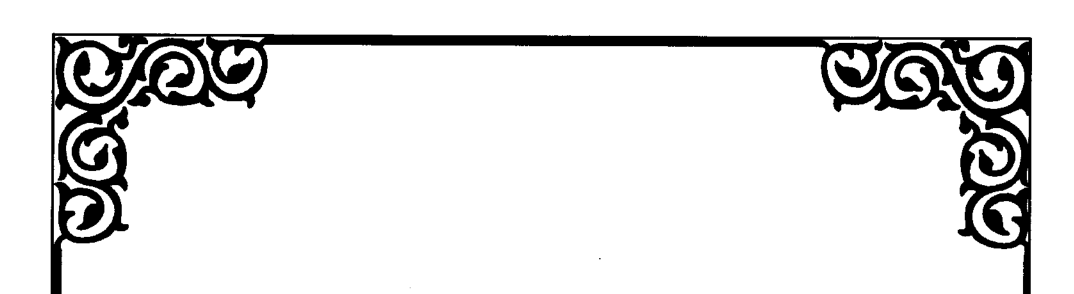

لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام
١٨
٢٧٤. فتوى حول اشتراط القبض في الهبة
٢٧٥. رسالة في تعليق الطلاق
٢٧٦. كشف الضبابة في مسألة الاستنابة
٢٧٧. اللآلي المتسقات نظم الورقات
٢٧٨. إيناس الناس بفضائل ابن عباس
٢٧٩ـ ٢٨٩. مجموع فيه قواعد ابن شيخ الحزاميين
٢٩٠. سل السيف في حل كيف
٢٩١. الإرشاد إلى مهمات الإسناد
٢٩٢. أسانيد الشيخ عبد الله العدوي بصحيح البخاري، ويليها
٢٩٣. إجازات الشيخ العدوي لجماعة من أهل العلم
. إجازة الشيخين الخالدي، وفيها
٢٩٤. إجازة الشيخ جعفر الكتاني للشيخ خليل الخالدي، ويليها
٢٩٥. إجازة الشيخ أحمد الزكاري للشيخ خليل الخالدي.
٢٩٦. رسالة في بيان بعض تصانيف أئمة الحديث
٢٩٧. رسالة الشيخ عبد الله آل الشيخ إلى الأولبي
المجلد الثاني
دار البشائر الإسلامية

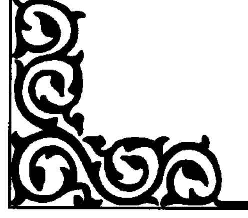


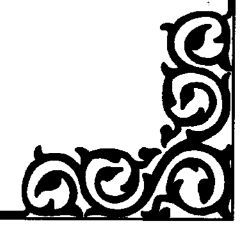
لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام

المجموعة الثامنة عشرة

رمضان ١٤٣٦هـ

المجلد الثاني







الطبعة الأولى

١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م

شركة دار البشائر الإسلامية

لِلطِّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوزِيعِ ش.م.م.

أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى

سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م



بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥

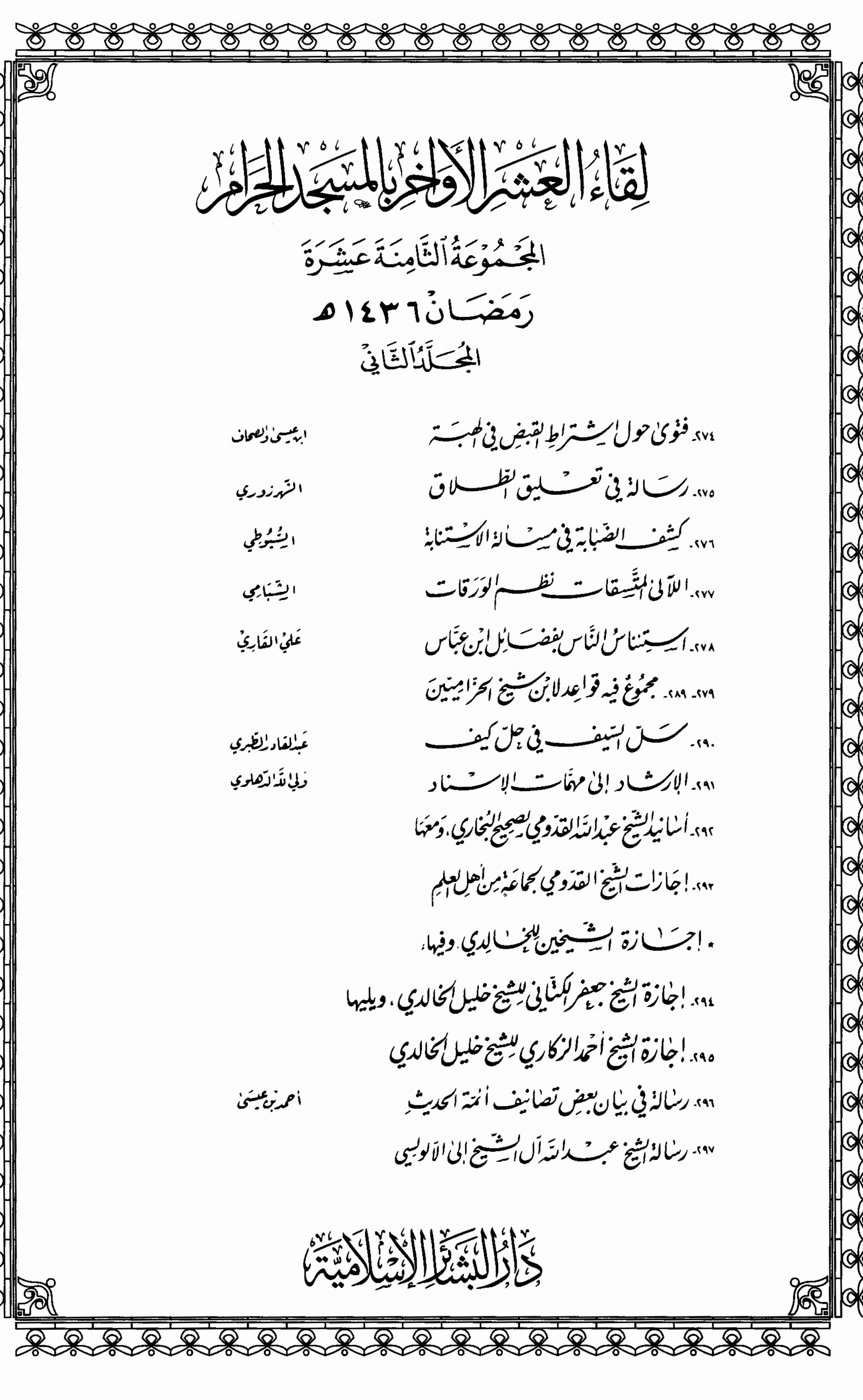
هاتف: ٩٦١١/٧٠٢٨٥٧.. فاكس: ٩٦١١/٧٠٤٩٦٣..

email: info@dar-albashaer.com

website: www. dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-251-7

9 786144 372517



لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام

المجموعة الثامنة عشرة

رمضان ١٤٣٦هـ

المجلد الثاني

٢٧٤. فتوى حول اشتراط القبض في الهبة — ابن عيسى والصحاف

٢٧٥. رسالة في تعليق الطلاق — الشهرزوري

٢٧٦. كشف الضبابة في مسألة الاستنابة — السيوطي

٢٧٧. اللآلي المتسقات نظم الورقات — الشبامي

٢٧٨. استئناس الناس بفضائل ابن عباس — علي القاري

٢٧٩ - ٢٨٩. مجموع فيه قواعد لابن شيخ الحزاميين

٢٩٠. سل السيف في حل كيف — عبد القادر الطبري

٢٩١. الإرشاد إلى مهمات الإسناد — ولي الله الدهلوي

٢٩٢. أسانيد الشيخ عبد الله القدومي بصحيح البخاري، ومعها

٢٩٣. إجازات الشيخ القدومي لجماعة من أهل العلم

* إجازة الشيخين للخالدي، وفيها:

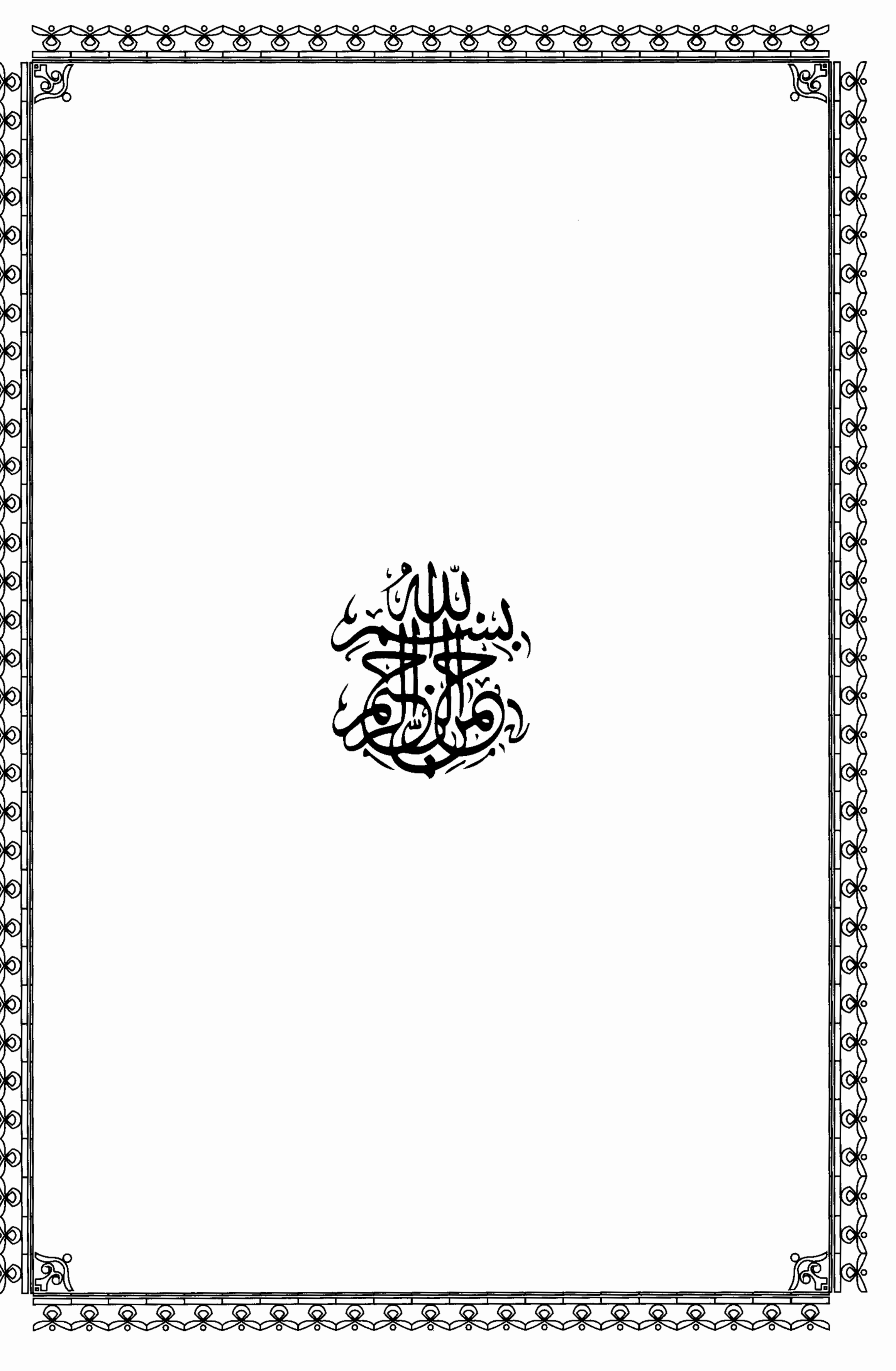
٢٩٤. إجازة الشيخ جعفر الكتاني للشيخ خليل الخالدي، ويليها

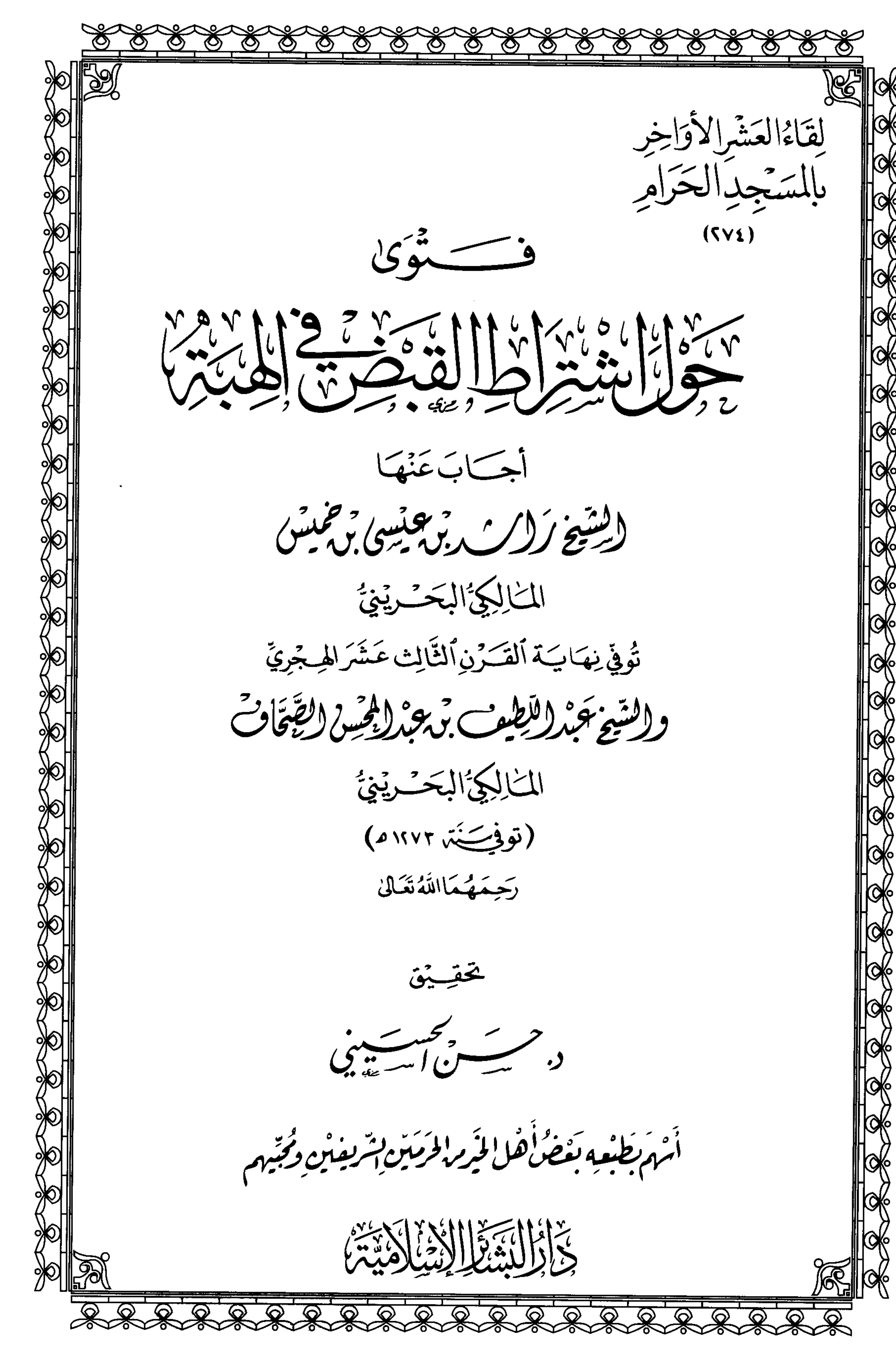
٢٩٥. إجازة الشيخ أحمد الزكاري للشيخ خليل الخالدي

٢٩٦. رسالة في بيان بعض تصانيف أئمة الحديث — أحمد بن عيسى

٢٩٧. رسالة الشيخ عبد الله آل الشيخ إلى الآلوسي

دار البشائر الإسلامية


بسم الله الرحمن الرحيم



لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٢٧٤)

فتوى
حول اشتراط القبض في الهبة

أجاب عنها
الشيخ راشد بن عيسى بن خميس
المالكي البحريني
توفي نهاية القرن الثالث عشر الهجري
والشيخ عبد اللطيف بن عبد المحسن الصحاف
المالكي البحريني
(توفي سنة ١٢٧٣هـ)
رحمهما الله تعالى

تحقيق
د. حسن الحسيني

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية



الطبعة الأولى
١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

البشائر الإسلامية


ISBN 978-614-437-263-0

مقدّمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد:

إنّ الاهتمام بالتراث العلمي البحريني، بما فيه من عنايةٍ بجانب تاريخ البحرين، هو في الحقيقة تعميقٌ لثقافتنا الإسلامية الأصيلة، وتعزيزٌ لهويتنا الوطنية، التي يعتزُّ بها كل بحريني، وتعريفٌ للأجيال الجديدة، بما تركه آباؤهم وأجدادهم، من تراثٍ معرفي، شكَّل اجتهادات علمية ومدارس فقهية، يفخرون ويعتزون بها، لتكون حافزًا لهم على طلب العلم، والاجتهاد في تعليمه والدعوة إليه، من أجل استمرار المشوار العلمي والفقهي والدعوي، الذي بدأه علماء وأعلام البحرين منذ سنوات طويلة، وتركوا بصماتٍ خالدة على صفحات التاريخ، تشهد بعلمهم وفقههم، وإرادتهم الصلبة في تحصيل العلم والمعرفة، والحرص على نشره بكافة الوسائل المتاحة لهم في تلك الحقبة.

فكانوا ـ بفضل الله ـ سببًا في وضع اللبنات الأولى للمسيرة العلمية، والتقدّم التعليمي، الذي تشهده البحرين في الوقت الحالي في كل المجالات، على الرغم من أنهم عاشوا وتعلّموا وعلّموا ودعوا في ظلِّ ظروف صعبة، ومعوِّقات كبيرة.

وهذه الرسالة التي بين أيدينا، هي «**فتوى حول اشتراط القبض في الهبة**»، توجَّه بها المستفتي عام (١٢٦٦هـ)، إلى أحد قضاة البحرين وهو الشيخ راشد بن عيسى المالكي، وإلى الشيخ عبد اللطيف بن عبد المحسن الصحّاف.

وقد اختلف جواب كلٍّ منهما على الاستفتاء، لاعتبارات ذكرتها في التحقيق.

أسأل الله تعالى أن يعينني وأخَويَّ الشيخين: محمد، وعبد الله، على تحقيق تراث علماء وأعلام البحرين، وإخراجه ضمن سلسلة متصلة من التحقيقات العلمية، لينتفع بها طلبة العلم في البحرين وخارجها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، سبحانكَ اللَّهم وبحمدكَ، أشهد ألا إله إلَّا أنتَ، أستغفركَ وأتوب إليك.

د. حسن الحسيني

البسيتين ـ مملكة البحرين

١٧/ ذي الحجة/ ١٤٣٦هـ

١/ ١٠/ ٢٠١٥م

المبحث الأول:

ترجمة الشيخ راشد بن عيسى المالكي البحريني

اسمه ومولده

هو: «العالم الفقيه الفاضل، الأديب الكامل الماجد»[١]، الشيخ راشد بن عيسى بن أحمد بن خميس، المالكيُّ مذهبًا، والسلفيُّ عقيدةً.

ولم أقف على تاريخ مولد الشيخ، إلَّا أنّ الذي يغلب على الظن أنه من مواليد مدينة المحرق، في أوائل القرن الثالث عشر الهجري.

رحلته إلى الأحساء

كعادة طلبة العلم في البحرين تلك الفترة، رحل الشيخ راشد إلى الأحساء، لطلب العلم الشرعي هناك، على يد علمائها وشيوخها، وقد وقفتُ على اسم واحدٍ من شيوخه في الأحساء، وهو: الشيخ أبو بكر بن محمد بن عمر الملا الأحسائي الحنفي المتوفى سنة (١٣٠٩هـ)، الذي درس عنده العلوم الشرعية واللغة العربية، فلمّا رأى تمكّنه وأهليّته أجازه إجازة علمية، كعادة العلماء.

---

(١) «منتظم الدرّين» لمحمد التاجر (٢/ ٤٩).

شيوخه

من أبرز العلماء الذين تلقّى الشيخ راشد علمه الشرعي على أيديهم:

١ ــ الشيخ أبو بكر بن محمد بن عمر الملا الأحسائي الحنفي:

ولد عام (١١٩٨) من الهجرة، ولد ونشأ بالأحساء، الفقيه الحنفي والأديب الألمعي، أحاط بثقافة واسعة في علوم الدين واللغة، وقسَّم وقته بين الدراسة والتدريس، والعبادة والتأليف. له مؤلفات كثيرة، منها: «تلخيص منظومة الهاملية في فقه الحنفية»، و«مختصر كتاب التبصرة لابن الجوزي»، و«إتحاف النواظر بمختصر الزواجر»، و«الأزهار الناظرة بتلخيص كتاب التذكرة»، و«هداية المحتذي في شرح شمائل الترمذي»، و«بغية الواعظ في الحكايات والمواعظ»، و«إرشاد العاري لصحيح البخاري». له منظومة بعنوان: «منهاج السلاك»، منظومة في شرائع الإسلام ومكارم الأخلاق. كما له قصائد في كتاب: «شعراء هجر من القرن الثاني عشر إلى القرن الرابع عشر».

توفي رحمه الله سنة (١٢٧٠هـ)[١].

٢ ــ الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الإمام محمد بن عبد الوهاب:

ولد (١٢٢٥) من الهجرة، ونشأ ببلد الدرعية، وارتحل مع أهلِهِ وأعمامِهِ إلى مصرَ حين نقلهم محمد علي باشا، وتعلمَ علمَ العقائدِ على والدِهِ الشيخِ عبد الرحمن، وأعمامِهِ: الشيخ عبد الله، والشيخ علي، والشيخ إبراهيم، وخاله الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله. وأخذ بقية الفنون من النحو، والصرف، والبديع، والمعاني، والبيان، وعلم القراءات، وسائر العلوم عن علماء مصر، منهم الشيخ

---

(١) انظر: «الأعلام» (٢/ ٧٠) للزركلي، و«تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد» (٢/ ١٠٧) لمحمد آل عبد القادر.

حسن القويسني، والشيخ مصطفى البولاقي، وأخذ العلم أيضًا والرواية بالسند عن محمد بن محمود الجزائري الإسكندري، وكل من هؤلاء أجازه.

وخرج من مصر إلى نجد، وجلس فيها للتدريس، وأخذ عنه كثيرون من أهل نجد.

وله رسائل ومصنفات عديدة، وأشعار جيدة.

وألبسه الله الهيبة والورع، والصدع بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولم تأخذه في الله لومة لائم.

توفي رحمه الله سنة (١٢٩٢هـ)[١].

تلاميذه

لم أقف إلَّا على تلميذ واحد للشيخ راشد، ألا وهو ابنه:

الشيخ عيسى بن راشد:

العالم الفقيه، النحوي اللغوي، تتلمذ على يد والده، كما نال الإجازة العامة من الشيخ عبد الله بن أبي بكر الملا الأحسائي الحنفي.

انتصب الشيخ عيسى للإمامة والإفتاء في المحرق. لقّب بـ: «مفتي المحرق»، ولم يكنى بهذا اللقب أحدٌ سواه في عهده وإلى يومنا هذا.

وتتلمذ على يده: نابغة البحرين عبد الله الزايد، وشيخ الأدباء إبراهيم بن محمد آل خليفة، كان من أبرز علماء المالكية في البحرين.

ذكره الشيخ محمد النبهاني في «التحفة النبهانية» عند ذكره مشاهير علماء

---

(١) منقولة عن «مجلة الإصلاح» ـ التي أسسها الشيخ محمد حامد الفقي ـ، العدد الحادي عشر، الصادر في يوم السبت غرة شعبان سنة (١٣٤٧هـ) الموافق ١٢ يناير (١٩٢٩م).

البحرين في عهد الحاكم الشيخ عيسى بن علي، فقال: «والشيخ عيسى بن راشد بن عيسى المالكي، مفتي المحرق الحالي *»[١]. ومن الجميل اللافت أنّ النبهاني وضع علامة النجمة (*) عند ذكر اسمه، وتعني بأنه النجم الساطع بين العلماء!

المهام والأعمال والمناصب التي تولاَّها

١ ــ الإمامة:

تولى الشيخ راشد بن عيسى الإمامة في الجمعة والجماعة، في مدينة المحرق، على عهد حكم الشيخ محمد بن خليفة، المنتهي سنة (١٢٨٥هـ)[٢].

٢ ــ توليه القضاء:

الشيخ راشد بن عيسى ممن ولي القضاء في البحرين، وهناك وثيقة تتضمن حكمًا له في قضية ميراث، قال في آخرها: «. . .كتبته بقلمي، ولفظته بفمي، وأنا الفقير إلى الله تعالى راشد بن عيسى خادم الشَّرع الشريف بالبحرين، جرى ٢٥ محرم سنة (١٢٧٣)»[٣].

٣ ــ الإفتاء:

«الشيخ راشد بن عيسى بن أحمد بن خميس المالكي، قاضي ومفتي المحرق، يوم كانت عاصمة للحكم في زمان الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة»[٤].

---

(١) «التحفة النبهانية» (ص١٤٣)، وانظر أيضًا: «منتظم الدرّين» (٢/ ٥٠).

(٢) «منتظم الدرّين» (٢/ ٤٩).

(٣) المصدر: نعمان آل الشيخ مبارك، الأحساء.

(٤) مقالة «قصة الإسلام الحركي في البحرين»، لمحمد البنكي. لم أقف على وثيقة أو مصدر تاريخي يثبت أن الشيخ راشد تولّى الإفتاء في مدينة المحرق، إلّا ما ذكره البنكي في مقالته، فالمشهور هو أنّ ابنه الشيخ عيسى، هو الذي لقّب بـ: «مفتي المحرق» ولم يكنى بهذا اللقب أحد سواه في عهده وإلى يومنا هذا. والله أعلم.

٤ ـ تدريس الفقه المالكي:

اشتهر الشيخ راشد بتدريس العلم الشرعي في مدرسة الشيخ حسن بن عبد الله بن أحمد (الفاتح) بن محمّد آل خليفة[١]، ولا يُعرف بالتّحديد تاريخ تأسيس المدرسة، لكنّها كانت موجودةً في عام (١٢٤٨هـ)، الموافق (١٨٣٢م)[٢]، وكانت تقع في مدينة المحرّق، غرب جامع الشيخ عبد الله بن أحمد الفاتح آل خليفة[٣]، المعروف حاليًّا بجامع الشيخ حمد بن عيسى بن علي آل خليفة.

ولم أقف على أسماء المدّرسين الذين قاموا بالتدريس في هذه المدرسة، سوى الشيخ راشد بن عيسى[٤]، وقد اشتهر عند الناس أنه هو مؤسّس المدرسة، حتى نُسبت المدرسة إليه! وعرفت بأنها مدرسة الشيخ راشد بن عيسى بن أحمد بن خميس.

لم يأت في الوثيقة الوقفية الخاصة بالمدرسة ذكرٌ للمواد الشرعية التي تدرس فيها، لكن تدريس الفقه كان وفق المذهب المالكي، بدليل ما جاء في الوقفيّة من عبارة: «. . . على يد الشيخ راشد بن عيسى بن خميس، هو والصّالح من ذريته، ثمّ من بعد ذلك على الصالح من مذهب مالك».

الأوقاف على المدرسة:

وقفتُ على وقفيّة واحدة خاصة بهذه المدرسة من قبل المؤسِّس، مؤرخة بتاريخ ٢٤ ربيع الآخر (١٢٤٨هـ)، الموافق ٢١ سبتمبر (١٨٣٢م)، وقد أوقف

---

(١) هذه المدرسة تعدّ من المدارس الأهلية، التي كانت منتشرة في الخليج تلك الفترة، قبل إنشاء المدارس النظامية.

(٢) بناءً على الوقفية الخاصة بهذه المدرسة، أمّا مدة بقائها فغير معلومة، لكن يغلب على الظنّ أنّها أقفلت بعد خروج مؤسّسها من البحرين.

(٣) محمد بن خليفة النّبهاني، «التّحفة النّبهانيّة في تاريخ الجزيرة العربيّة» مرجع سابق (ص٤٢ ـ ١٤١).

(٤) ويحتمل أن يكون هو الشيخ الوحيد القائم بالتدريس في هذه المدرسة تلك الفترة.

النخل المسمّى: سهم ناصر مع تابعه الجابور، الواقعين بجدّ الحاج[1]. ونصّها:

«بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصّلوات والسّلام على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فأقول وأنا الفقير إلى الله/ حسن بن عبد الله بن أحمد آل خليفة، بأنّي قد أوقفتُ النّخل المسمّى بسهم ناصر، مع تابعه الجابور، الواقعَين بجدّ الحاج، على مدرسته وقت العصر، على يد الشّيخ راشد بن عيسى بن خميس، هو والصّالح من ذرّيته، ثم من بعد ذلك علي الصّالح من مذهب مالك. وقفًا صحيحًا شرعيًّا معتبرًا مرعيًّا مؤبّدًا دائمًا، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. فمن بدّله بعد ما سمعه فإنّما إثمه على الذين يبدّلونه، والله سميعٌ عليم، والله بما نقول كفيل، وهو حسبنا ونعم الوكيل. بتاريخ اليوم الرّابع والعشرين من ربيع الثاني سنة (١٢٤٨)، وله ولذرّيته نضارة النّخل أربع جلّات.

شهد بذلك: أحمد بن عثمان بن جامع، **نقلتها**: من ورقة الأصل حرفًا بحرف، وأنا عبد الله بن عبد الرحمن البوراشد. ثبت لديّ: ما ذكر في هذا الرّقم. وأنا عيسى بن علي آل خليفة، ختم».

مكانته

كان الشيخ راشد بن عيسى من أبرز علماء المالكية في البحرين، ذكره الشيخ محمد النبهاني في «التحفة النبهانية» عند ذكره مشاهير علماء البحرين في عهد حكم الشيخ محمد بن خليفة، بقوله: «واشتهر في زمانه من العلماء: الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ عبد المحسن الصحّاف، والشيخ راشد بن عيسى المالكي»[2].

---

(١) تعدّ الوقفية الخاصة بهذه المدرسة، هي أقدم وقفية في البحرين الخاصة على المدارس والكتاتيب، والواقف الشيخ حسن بن عبد الله بن أحمد الفاتح آل خليفة، هو مؤسسها، بخلاف ما اشتهر من أنه الشيخ راشد بن عيسى.

(٢) «التحفة النبهانية» (ص١١٢).

وقال عنه الشيخ عبد الله ابن العلامة الشيخ أبي بكر الملا الأحسائي، حيث نظمه في عداد تلامذة أبيه الذين أخذوا عنه العلم الشرعي، بقوله: «ومنهم الباذل وسعه في تحصيل العلم، ونشره وتعليمه لغيره، حتى ارتحل إلى الأحساء؛ الشيخ راشد بن عيسى»[١].

اتصاله بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب

الشيخ راشد بن عيسى هو من أوائل علماء البحرين، ممّن تأثروا بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، فقد كان الشيخ راشد على اتصال بعلماء الدعوة النجدية وحكّامها.

ولا يزال أحد أحفاد الشيخ راشد بن عيسى[٢]، يحتفظ بالإجازة الخطية التي أجازه بها أحد أحفاد ابن عبد الوهاب ألا وهو الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن الإمام محمد بن عبد الوهاب، المتوفى سنة (١٢٩٣هـ)، إضافةً إلى مراسلة حاكم الدولة السعودية الثانية الإمام فيصل بن تركي بن عبد الله آل سعود[٣]، للشيخ راشد بن عيسى، ممّا يشير إلى علوّ مكانته.

---

(١) «بغية السائلين عن ترجمة خاتمة المتأخرين» (ص١٢).

(٢) وهو الأستاذ عبد العزيز بن الشيخ محمد بن عيسى بن راشد، حفظه الله.

(٣) **هو الإمام فيصل بن تركي بن عبد الله بن الإمام محمد بن سعود**: تولى الحكم في الدولة السعودية الثانية، من عام (١٢٥٠هـ) إلى (١٢٥٤هـ)، في الفترة الأولى من حكمه، حيث كان محمد علي باشا قد غضب من أعمال فيصل بن تركي الهادفة إلى توحيد السعودية، فأرسل قوة بقيادة إسماعيل بك، حاول فيصل مقاومة الحملة لكنه فشل لكثرة أعداد جيش محمد علي، فاضطر للاستسلام، شرط أن يحقن دماء أتباعه، وسيطرت قوات محمد علي على البلاد عام (١٢٥٤هـ).

وبعد اعتقاله وضع في سجن بالقاهرة، إلى أن تمكن من الهرب بمساعدة مجموعة من فرسان قبيلة عتيبة، واستطاعوا العودة به إلى الرياض، ومن ثم كانت الفترة الثانية =

نص إجازة الشيخ راشد
من الشيخ عبد اللطيف آل الشيخ

إجازة الشيخ راشد بن عيسى المالكي من الشيخ عبد اللطيف آل الشيخ، تقع في ورقة واحدة، وهي من إملاء الشيخ عبد اللطيف آل الشيخ، على أحد طلابه، وكان ذلك سنة (١٢٨٣هـ)، وإليك نص الإجازة:

«بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله حق حمده، وصلَّى الله على سيدنا محمد نبيه وعبده، وآله وصحبه من بعده. أما بعد:

فإني تلقيت «صحيح البخاري» و«صحيح مسلم بن الحجاج» وسائر الكتب الستة إجازة، عن شيخنا محمد بن محمود بن محمد بن حسين الجزائري الحنفي، بداره بالإسكندرية سنة ثمان وأربعين ومائتين وألف، وهو رواها سماعًا لبعضها وإجازةً لباقيها، عن جده محمد بن الحسين الجزائري، عن والده حسين بن محمد الجزائري عن أخيه لأمه مصطفى بن رمضان العنابي، وهو عن شيخه أبي عبد الله محمد بن شقرون المقرىء، عن أبي الحسن علي الأجهوري المالكي، عن شيخه عمر بن الجائي الحنفي، وهو عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، وهو عن الحافظ ابن حجر العسقلاني بإسناده المقرر في شرحه على «الصحيح»، وبهذا السند أروي جميع مروياته التي تضمنها «معجمه».

(ح) وأخبرنا شيخنا المذكور بـ«صحيح البخاري» إجازةً، وهو تلقاه سماعًا لبعضه وإجازةً لباقيه عن شيخه أبي الحسن علي بن عبد القادر بن الأمين

= لحكمه ١٣ سنة، قضاها في السيطرة على حركات التمرد، وحسّنَ علاقاته بالحكومة المصرية والدولة العثمانية، وكانت فترةً هادئةً، واهتم بالرياض وجعلها عاصمة الدولة، ونظم شؤون الدولة وأمنها واستقرارها، توفي في الرياض عام (١٢٨٢هـ).

الجزائري المالكي، عن شيخه أحمد الجوهري، عن أحمد بن محمد بن أحمد البناء عن أبي الحسن علي الأجهوري، عن عمر بن الجائي عن زكريا الأنصاري عن الحافظ ابن حجر، وبهذا السند نروي سائر مرويات الحافظ ابن حجر التي تضمنها «معجمه».

(ح) وأجازنا شيخنا بأعلا سند يوجد في الدنيا بـ «صحيح البخاري» عن شيخه ابن الأمين المذكور، عن شيخه أبي الحسن علي بن مكرم الله العدوي الصعيدي، عن شيخه أبي عبد الله محمد عقيلة المكي، عن الشيخ حسن بن علي العجيمي، عن الشيخ أحمد بن محمد العجيل اليمني، عن يحيى بن مكرم الطبري، عن إبراهيم بن محمد بن صدقة الدمشقي، عن عبد الرحمن بن عبد الأول الفرغاني، عن محمد بن شاذ بخت الفارسي، عن يحيى بن عمار بن مقبل بن شاهان الختلاني، عن الفربري، عن الإمام البخاري. فبيني وبين البخاري بهذا الإسناد اثني عشر رجلًا، فتقع لي ثلاثيّاته بستة عشر رجلًا.

وبهذا الإسناد إليه قال: حدثنا مكي بن إبراهيم، قال: حدثنا يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**من يقل عليَّ ما لم أقل، فليتبوأ مقعده من النار**».

وقد أجزت بهذا الحديث وببقية «صحيح البخاري»، وسائر الكتب الستة: الشيخ راشد بن عيسى إجازةً مطلقةً عامةً، بشرطها المقرر في محله. وأوصيه بتقوى الله تعالى في السرِّ والعلن، والإخلاص له فيما ظهر وبطن، وأن يتمسك بما كان عليه السلف الصالح، وأئمة الهدى في باب معرفة الله بصفات كماله ونعوت جلاله، وفي معرفة حقه ومراده من عباده، وأن يجاهد في الله حق جهاده.

قال ذلك وأملاه: عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، غفر الله له ولوالديه ووالديهم، وختم له بالصالحات،

إنه جواد كريم رؤوف رحيم، وصلَّى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. ١٧ ذا سنة (١٢٨٣)، الختم»[١].

نصّ كتاب الإمام فيصل بن تركي

ممّا يوضح علوّ مكانة الشيخ راشد بن عيسى، وحظوته عند الحكّام، مراسلة الإمام فيصل بن تركي للشيخ راشد، وإليك نصّ رسالة كتبها الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن، على لسان الإمام فيصل بن تركي إلى أهل البحرين، وقد وجّهها إلى الشيخ راشد بن عيسى رحمه الله، هذا نصها:

«بسم الله الرحمن الرحيم

من فيصل بن تركي، إلى الأخ الشيخ راشد بن عيسى، سلمه الله وهداه.

السلام عليكم ورحمة وبركاته.

وبعد:

فالموجب لتحريره، ما بلغنا من ظهور البدع في البحرين: بدعة الرافضة، وبدعة الجهمية، وذلك بسبب تقديم: حسن دعبوش، الرافضي، الجهمي، ونصبه قاضيًا في البحرين. ومثلك ما يدخر النصح والتبيين لعيال خليفة، وغيرهم؛ وتعرف الحديث الصحيح: «**أبغض الناس إلى الله ثلاثة: ملحد في الحرم، ومبتغ في الإسلام سنة جاهلية، ومطلب دم امرئ مسلم بغير حق ليهريق دمه**»، رواه ابن عباس[٢].

وقد علمت أن الله أكرم نبيه محمدًا ﷺ وخصه بصحبة خير خلقه، وخلاصة بريته؛ وقد أثنى الله على أصحاب نبيه في كتابه، ومدحهم بما هو

---

(١) وهذه الإجازة قد طبعت عام (١٤٢٢هـ)، ضمن مجالس لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام برقم (٢٧)، باعتناء أخينا المحقق الشيخ محمد بن ناصر العجمي، حفظه الله.

(٢) البخاري (٦٨٨٢).

حجة ظاهرة، على إبطال مذهب من عابهم، أو نال منهم وسبهم، كما هو مذهب الرافضة. وقال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ الآية [سورة آل عمران: ١١٠]. وقال: ﴿لَّقَد تَّابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ﴾ الآية [سورة التوبة: ١١٧] الآية، وقال: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [سورة الفتح: ١٨]، وقد كانوا ألفًا وأربعمائة، أولهم وأسبقهم إلى هذه البيعة: أبو بكر، وعمر؛ وعثمان بايع له النبي ﷺ مع غيبته، وهذا يدل على فضله، وثبات إيمانه ويقينه، وأن رسول الله ﷺ علم منه ذلك، واستقر عنده، ولذلك بايع له، فضرب بيمينه على شماله، وقال: هذه عن عثمان.

وقال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾ [سورة التوبة: ١٠٠]: وهذا نصٌّ: أن الله رضي عن السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار؛ وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وبلال، من أسبق الناس إلى الإيمان بالله ورسوله. وقال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١٠﴾ أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [سورة الواقعة: ١٠ ـ ١١] وقال تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ الآية [سورة الفتح: ٢٩]. وقد استدل بهذه الآية بعض أهل العلم على كفر من اغتاظ وحنق على أصحاب رسول الله ﷺ كالرافضة. وقد نص الله تعالى على إيمان أصحاب رسول الله ﷺ بقوله: ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم﴾ [سورة آل عمران: ١٢٤] الآية، وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ الآية [سورة آل عمران: ١٦٤]، وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً﴾ [سورة التوبة: ١٢٢]، وإنما عنى به أصحاب رسول الله ﷺ ففيه مدحهم، وتزكيتهم، وفضلهم، لأن اسم الإيمان، وإطلاقه في كتاب الله تعالى، يدل على ذلك؛ وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ في خطابهم، وذلك في مواضع من كتابه.

والأحاديث الدالة على فضلهم وسابقتهم أكثر من أن تحصر، عمومًا وخصوصًا، كقوله: فيما صح عنه ﷺ: **«هل أنتم تاركو لي أصحابي؟ فوالذي نفسي بيده، لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبًا، ما بلغ مد أحدهم، ولا نصيفه»**[١]. وقوله: **«افترقت بنو إسرائيل، على إحدى وسبعين فرقة، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار، إلّا واحدة قالوا: من هم يا رسول الله؟ قال: من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي»**[٢]، وقال: **«آية الإيمان: حب الأنصار؛ وآية النفاق: بغض الأنصار»**[٣]. وقوله ﷺ: **«خير أمتي قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونه»**[٤]، وقوله ﷺ: **«أكرموا أصحابي، فإنهم خياركم»**[٥]. وقوله: **«يأتي على الناس زمان، فيغزو فئام من الناس، فيقال لهم: أفيكم من صحب رسول الله ﷺ؟ فيقولون: نعم؛ فيفتح لهم؛ ثم يأتي على الناس زمان، فيغزو فئام من الناس، فيقال: هل فيكم من صحب أصحاب رسول الله ﷺ؟ فيقولون: نعم؛ فيفتح؛ زاد بعضهم: حتى يأتي على الناس زمان، فيغزو فئام من الناس، فيقال: هل فيكم من صحب أصحاب أصحاب رسول الله ﷺ؟ [آخر ما وجد]»**[٦].

وفاته

توفي الشيخ راشد بن عيسى، في أواخر القرن الثالث عشر الهجري، رحمه الله رحمةً واسعة.

❏❏❏

---

(١) البخاري (٣٦٧٣)، ومسلم (٢٥٤١)، و«الترمذي» (٣٨٦١).

(٢) «سنن أبي داود» (٤٥٩٦)، والترمذي (٢٦٤٠)، وابن ماجه (٣٩٩١).

(٣) البخاري (١٧)، ومسلم (٧٤)، والنسائي (٥٠١٩).

(٤) البخاري (٣٦٥٠)، ومسلم (٢٥٣٥)، والترمذي (٢٢٢١).

(٥) «مشكاة المصابيح» (٦٠١٢).

(٦) «الدرر السنية» (١/ ٤٩١).

المبحث الثاني:

ترجمة الشيخ
عبد اللطيف بن عبد المحسن الصحَّاف
المالكي البحريني

اسمه ونسبه

العالم الفقيه الفاضل، والأديب الكامل، الشَّيخ العلامة عبد اللَّطيف بن الشَّيخ عبد المحسن بن عبد اللَّطيف الصحَّاف، البحريني، المالكي مذهبًا.

مولده ونشأته وأسرته

نشأ في بيت علمٍ وصلاحٍ، فأسرة الصحَّاف من الأسر العلميَّة في البحرين، فوالده من مشاهير علماء البحرين، على عهد حكم الشَّيخ عبد الله بن أحمد آل خليفة، والمنتهي حكمه سنة (١٢٥٨هـ)[١].

شيوخه

١ ـ الشَّيخ العلَّامة حسين بن أحمد بن محمَّد الدُّوسري البصري، الشَّافعي[٢]:

قال عنه الصَّحاف: «ذو المقامات والكرامات، الصَّارف جميع أقواله وأفعاله في مرضاة رب السَّماوات، المرضيُّ العابد، القانت السَّري، شيخي

(١) «التحفة النبهانية» (ص١١٢).
(٢) ملخص من الترجمة التي كتبها الأستاذ عبد العزيز العصفور حفظه الله تعالى.

الشَّيخ حسين بن أحمد البصري الدُّوسرى، فرحمه الله رحمة الأبرار، وأدخله جنةً تجري من تحتها الأنهار»(١).

والدُّوسري نسبة إلى «دوسر» موضع بالبصرة وليس القبيلة الشَّهيرة.

ولد ونشأ في البصرة، ورحل إلى بغداد وطلب العلم على علمائها، وكان يتردد على الأحساء والبحرين قبل عام (١٢٣٧هـ)، وفي هذا العام ألَّف رسالة «الرَّحمة الهابطة في البحرين»(٢)، وتزوَّج من أهل الأحساء وأعقب الشَّيخ أحمد.

له عدَّة مؤلفات، منها: «نشر الشُّعاع في نظم متن أبي شجاع» في الفقه الشَّافعي، وهي على قافيه الرَّاء، وابتدأ تسويدها في الأحساء وفرغ من تبييضها في البحرين.

وفاته: أصيب بالطَّاعون، والذي أصاب البصرة، وذلك سنة (١٢٤٧هـ).

٢ ـ الشَّيخ العلَّامة الفقيه أبو بكر بن محمَّد بن عمر المُلا الأحسائي، الحنفي(٣):

قال عنه الصَّحاف: «ويتلوه في الفضل ـ أي الشَّيخ الدُّوسري السَّابق ـ عُمدة العلماء الأجلَّاء من بأحسَنِ الأخلاق والأعمال الصَّالحة تحلَّى، شيخي الشَّيخ أبو بكر بن محمَّد الأحسائي الملقَّب بـ «الملا»، متَّع الله بوجوده، وأنار كوكب سعوده»(٤).

---

(١) «مقدِّمة في فضل العلم وأهله»، لوحة رقم (٥)، مخطوط.
(٢) «الرحمة الهابطة في معنى الرابطة»، طبع في المطبعة الميرية بمكة.
(٣) وقد سبقت ترجمته.
(٤) «مقدِّمة في فضل العلم وأهله»، لوحة رقم (٥)، مخطوط.

٣ ـ الشَّيخ شمس الدِّين أبو عبد الله محمَّد بن أحمد العطوشي المغربي المالكي[١]:

قال عنه الصحاف: «ويتلوهما ـ أي الدُّوسري والمُلا ـ علَّامة زمانه، وفريد أوانه، الدَّاخلُ في رحمة الله ورضوانه، شيخي الشَّيخ محمَّد بن أحمد العُطُّوشي المغربي المدني، عليه من ربنا الرَّحمن صحائف الرَّحمة والرُّضوان»[٢].

لم أقف له على ترجمة غير أنَّه كان يسند «صحيح البخاري» عن طريق المعمَّرين، وذلك عن شيخه محمَّد الفاسي، عن محمَّد بن سنة الفُلَّاني، إجازةً عن محمَّد بن محمَّد بن أركماش الفقيه، عن الحافظ ابن حَجَر.

تلامذته

لا شكَّ بأنَّ له تلاميذ عدَّة، لكنَّني لم أقف إلَّا على اثنين، هما:

١ ـ الشَّيخ مهزع بن قاسم بن فايز السِّبيعي المالكي المُحرَّقي:

ولد بمدينة المحرَّق في زمن الشَّيخ عبد الله بن أحمد الفاتح، ودخل الكتاتيب والمدارس الدينيَّة الَّتي كانت مدينة المحرَّق تشتهر بها، وتتلمذ على عددٍ من المشايخ، منهم: الشَّيخ العلَّامة عثمان بن سند بن راشد الوائلي (ت١٢٤٢هـ)، والشَّيخ العلَّامة عثمان بن عبد الله بن جامع الحنبلي (ت١٢٤٠هـ)، وهو والد القاضي الشَّهير الشَّيخ العلَّامة قاسم بن مهزع المالكي، توفي تقريبًا سنة (١٢٧٩هـ) الموافق (١٨٦١م)[٣].

---

(١) «فهرس الفهارس» (٢/١٠٢٨)، ومن الإجازات.
(٢) «مقدِّمة في فضل العلم وأهله»، لوحة رقم (٥)، مخطوط.
(٣) القاضي الرئيس قاسم بن مهزع: «الخاطر»، (ص٣٣ ـ ٣٥).

٢ ـ الشَّيخ محمَّد بن سعد بن علي البُقيشي الشَّافعي:

الكُتبي المعروف والنَّاسخ المشهور، ولد بمدينة المنامة، وتتلمذ على عددٍ من المشايخ، منهم: الشَّيخ أحمد بن عبد الجليل الطَّباطبائي، كان إمامًا وخطيبًا لجامع المنامة، نسخ العديد من الكتب والرَّسائل، توفي سنة (١٣٠٧هـ/ ١٨٨٥م)[١].

المهام والأعمال والمناصب التي تولاها

*** الإمامة والخطابة:**

خلف والده في خطبة الجمعة وإمامة الجماعة، والذي يظهر والله أعلم بأنَّ الجامع هو جامع الشَّيخ حمد آل خليفة[٢]، والذي بناه الشَّيخ عبد الله بن أحمد آل خليفة ـ الملقب بالفاتح ـ، كما تقلَّد القضاء والإفتاء[٣].

مؤلفاته

للشَّيخ رسائل صغيرة، منها:

١ ـ داعية والي البلاد إلى طريق الحق والرَّشاد (مطبوعة)[٤]:

وموضوع الرسالة نصيحة وجَّهها الصحّاف لحاكم البحرين سابقًا، الأمير محمَّد بن خليفة آل خليفة، في السَّنوات الأولى من تولِّيه الحكم، كتبت سنة (١٢٦٣هـ)، والَّذي يظهر من خلال قراءة الرِّسالة بأنَّ الأمير محمَّد بن خليفة

---

(١) «علماء وأدباء البحرين» الحادي (ص٥١١ ـ ٥١٩).

(٢) ولم يكن بالمحرق في تلك الفترة إلَّا جامعان واثنان وأربعون مسجدًا، جامع الشيخ عيسى بن علي آل خليفة، وجامع الشيخ حمد المسمى بالجامع الجنوبي.

(٣) «منتظم الدرين» (٣/ ٨).

(٤) وهذه الرسالة طبعت عام (٢٠١٥م) ضمن لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام برقم (٢٥٧)، بتحقيق وتعليق أخي د. محمد رفيق الحسيني.

آل خليفة حاكم البحرين سابقًا هو من طلب النَّصيحة من الشَّيخ الصَّحَّاف، فكتب نصيحةً يحثُّه على فعل الخير وإقامة الواجبات، ويزجُره عن فعل الشَّر والمحرَّمات، مع التَّخويف من النَّار والتَّرغيب للجنَّة، فكانت رسالة جامعةً في موضوعها، حكيمةً في لغتها ومضمونها.

٢ ـ مقدِّمة في فضل العلم وأهله[١]:

وهي عبارة عن جواب لسؤال وجِّه إلى الشَّيخ الصحّاف عن الشَّيخ محمَّد بن مَرشد، والشَّيخ محمَّد كمال، بعض علماء عصره.

٣ ـ الرَّد على أهل البدعة:

رسالة مخطوطة في ستَّة ألواح، جاء في آخرها «تمَّت هذه النُّسخة المباركة الشَّريفة اللَّطيفة العزيزة المنيرة هي الَّتي بالرَّد على أهل البدعة شهيرة، بقلم الفقير إلى الله تعالى عبده محمَّد بن سعد بن علي، غفر الله له ولوالديه، ولمشايخه وأصدقائه والمسلمين، آمين ربَّ العالمين، في ٢ شهر ذي الحجَّة يوم الجمعة سنة (١٢٦٥هـ)».

٤ ـ منظومة في القهوة[٢]:

موجود ضمن مجموع شعري بخط الشَّيخ أبي بكر بن محمَّد بن الشَّيخ أبي بكر المُلا، محرَّر سنة (١٢٨٨هـ)، وهي تسعة أبيات، من بحر الهزج[٣]، ومطلعها:

أنا المعشوقة السَّمرا ... وَأُوْجَدُ في الفناجينِ

---

(١) «فهرس مخطوطات البحرين» (١/ ١١١).

(٢) وهذه المنظومة طبعت عام (٢٠١٥م) ضمن لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام برقم (٢٥٨)، بتحقيق وتعليق أخي د. محمد رفيق الحسيني.

(٣) وسمي بهذا الاسم قيل: لأن العرب كانت تهزج به أي تتغنى، والهزج لون من الأغاني.

٥ ـ لغز السَّاعة[١]:

جاء ذكرها في ديوان العلامة السَّيد عبد الجليل الطَّباطبائي، حيث قال: وفي سنة (١٢٦٥هـ) جاء من الأديب المكِّي[٢] عبد اللَّطيف بن عبد المحسن الصحّاف هذا اللُّغز في السَّاعة، وهو:

يا سادة قد حوت علمًا ومنقبة   جليلة في مَراض للإله سعت

ولا شك بأنَّ للصحّاف آثار غير ما ذكرت، ولعل الأيام القادمة تُظهر لنا ما لم نقف عليه اليوم.

وفاته

توفي سنة (١٢٧٣هـ)، الموافق (١٨٥٦م)[٣].

❑❑❑

---

(١) وهذه المنظومة طبعت عام (٢٠١٥م) ضمن لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام برقم (٢٥٩)، بتحقيق وتعليق أخي د. محمد رفيق الحسيني.

(٢) كذا في الديوان المطبوع ولعله: (المالكي)، أو لعل مؤلفنا جاور مكَّة المكرَّمة فترة، والله أعلم.

(٣) للمزيد، انظر: تحقيق أخي الشيخ د. محمد رفيق الحسيني لمجموع رسائل عبد المحسن الصحّاف.

المبحث الثالث:

تأثُّر علماء البحرين بدعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب[1]

انقسم علماء البحرين من دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب التجديديَّة، إلى قسمين، فمنهم من عارضها وانتقدها[2]، ومنهم من أيّدها وانتصر لها، ومن أبرز هؤلاء:

١ ـ الشيخ راشد بن عيسى المالكي المحرقي:

صاحب الفتوى.

---

(١) الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان آل مشرف التميمي، ولد سنة (١١١٥هـ)، صاحب دعوة إصلاحية اجتاحت شبه الجزيرة العربية، حيث قامت دعوته على تحقيق التوحيد ونبذ الشرك، والتخلص من البدع والخرافات، أما عن عقيدته فهي عقيدة السلف، يقول رحمه الله: «ولست ولله الحمد أدعو إلى مذهب صوفي أو فقيه أو متكلم، أو إمام من الأئمة الذين أعظمهم مثل ابن القيم والذهبي وابن كثير وغيرهم... بل أدعو إلى الله وحده لا شريك له وأدعو إلى سنة رسوله ﷺ»، له عدة مصنفات، منها: كتاب «التوحيد»، و«كشف الشبهات»، و«الأصول الثلاثة»، و«مسائل الجاهلية»، وكتاب «السيرة»، توفي سنة (١٢٠٦هـ).

(٢) ومنهم: الشيخ خليفة بن محمد آل خليفة، توفي بمكة المكرمة بعد أداء الحج سنة (١١٩٧هـ)، وصف بالعلم والورع والتقوى، وله منظومة في الرد على الوهابية نحو (٥٤) بيتًا، ومنهم: أحمد الشيخ حسن بن يوسف الطيور آل يوسف المالكي، توفي بلنجة سنة (١٣١٥هـ)، وله رائية في الرد على الوهابية في نحو (٥٣) بيتًا «بغية السائلين» (١٢)، ومنهم الشيخ عبد اللطيف الصحّاف صاحب الفتوى التي بين أيدينا.

٢ ـ الشيخ القاضي محمد الفضالة:

كان الشيخ محمد الفضالة رحمه الله معاصرًا للشيخ راشد بن عيسى، وكان يلقب بالقاضي السلفي[(١)].

٣ ـ الشيخ راشد بن فاضل بن سيف البنعلي:

مؤرخ ونسابة، أحد أعلام أسرة آل بن علي العتوب، والعارفين بتاريخهم وأنسابهم، ولد بمدينة الحد في البحرين، ثم انتقل مع والده إلى قطر، حيث استقر بها مدة، ثم انتقل منها أخيرًا إلى بلدة دارين حيث توفي فيها، وقد أثنى على دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب[(٢)].

٤ ـ الشيخ قاسم بن مهزع بن قاسم:

ولد سنة (١٨٤٧م)، وتتلمذ في البحرين على الشيخ محمد بن راشد الحسيني قاضي مدينة المنامة، ثم سافر إلى الأحساء ومكة المكرمة وغيرها لطلب العلم، توفي سنة (١٣٥٩هـ)[(٣)]. وكان داعية لمذهب السلف، كما ذكر الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي: «. . . ولهذا كان الدعاة لمذهب السلف كالشيخ محمد رشيد، والألوسيّين، والشيخ قاسم بن مهزع، وغيرهم، يظهرون مذهب السلف والدعوة إلى الدين الإسلامي، أصوله وشرائعه، ما هو معروف معلوم من غير معارض ولا ممانع»[(٤)]. ويكفي أن من تلاميذه العلامة السلفي المفسر عبد الرحمن الدوسري، فقد رحل إليه وقرأ عليه في

---

(١) انظر: «المدارس الأجنبية» (ص٦٩).

(٢) وذلك في كتابه: «مجموع الفضائل في فن النسب وتاريخ القبائل»، وهو كتاب قيم، تطرّق فيه المؤلف إلى تاريخ البحرين والوقائع التي جرت عليها في أواخر القرن الثامن عشر.

(٣) انظر: «القاضي الرئيس قاسم بن مهزع» لمبارك الخاطر.

(٤) «الفتاوى السعدية» (ص٩٥).

التفسير، وكانت للشيخ قاسم المهزع مراسلات مع حكام الدعوة الإصلاحية النجدية.

٥ ـ الشيخ الأثري محمد بن عبد العزيز الصديقي الشافعي:

الشهير الجاركي، توفي عام (١٣٨١هـ) عن عمر يناهز الثانية والثمانين عامًا، وكان من سكنة البسيتين بالمحرق، ثم هاجر إلى الرياض، وبها توفي رحمه الله.



المبحث الرابع:

الخلاف بين الشيخ راشد والشيخ الصّحاف

لعلَّ تباين موقف الشيخين من دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، آل بهما إلى تنافر وخلاف، وردودٍ ونقاش، حتى أنّ الشيخ عبد اللطيف الصحّاف قد بالغ في التنشيع على الشيخ راشد[١].

ولموقفه المعارض من دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ألَّف العلامة عبد اللَّطيف بن عبد الرَّحمن آل الشَّيخ[٢] رسالة في الرَّد على بعض رسائل الصحّاف، سمَّاها: «الإتحاف في الرَّد على الصحَّاف»[٣].

وسيلاحظ القارىء لهذه الرِّسالة الشَّدة في الرَّد واستخدام الكلمات اللَّاذعة ولعلَّها بسبب المعاصرة.

وممَّا جاء في مقدمتها: «فإنَّ بعض الإخوان ناولني كرَّاسة أنشأها عبد اللَّطيف بن عبد المحسن الصَّحاف، فيها تعرُّضٌ لعيب الموحِّدين،

---

(١) وممّا ذكره في رسالته: «مقدمة في فضل العلم وأهله» لوحة ١٢: «وقد سُئل ـ أي الشيخ راشد ـ عن هبة زوجٍ لزوجته بعض أشياء، يأتي ذكرها في السؤال، فما اهتدى في جوابه إلى صواب المقالة، فسألتُ بعده عن مثل ما سئل، فأجبتُ بما عن علمائنا لمالكية نُقل، فلما رأى مني الجواب، مطابقًا للحق والصواب، مزّق الحسدُ منه كل إهاب، حتى آل به الحسد أن سعى بي إلى ولاة الأمور.. فخاب هناك وخسر، وما نال مراده ولا بمقصوده ظفر».

(٢) سبقت ترجمته، وقد كان الشيخ راشد بن عيسى المالكي، أحد تلامذته في البحرين.

(٣) موجودة في «الدرر السنية» (١٢/ ٢٥٤).

وذمٌّ لما هم عليه من الملَّة والدِّين ومدح لبعض شيوخه المارقين، وأنَّهم من جلَّة العلماء العاملين، الَّذين لهم لسان صِدق في الآخرين، وفيها غير ذلك مما هو مستبين للواقفين عليها والنَّاظرين، وقد طلب منِّي من ناولنيها أن أكتب شيئًا في بيان ما تضمَّنته من الأباطيل، مع الاختصار، وترك البسط والتَّطويل، إلَّا لإيراد حجَّة أو كشف دليل، ونسأل الله الإعانة على ذلك، والهداية إلى ما هنالك...»، إلى آخر ما قال رحمه الله.

والذي يظهر لي ـ والله أعلم ـ بأنَّ الَّذي ناوله رسالة الشَّيخ الصحَّاف وطلب منه الرَّد عليه هو الشَّيخ راشد بن عيسى المالكي، فقد كانت علاقته وطيدةٌ بالشَّيخ عبد اللَّطيف آل الشَّيخ[1]، وفي نفس الوقت كانت بينه وبين الصَّحاف خلافاتٌ في بعض المسائل، وقد أشار إلى ذلك الشَّيخ عبد اللَّطيف آل الشَّيخ، حيث قال: «كما ذكر قضيته مع راشد بن عيسى في مسألة الهبة، واختلافهما في لزومهما، ومسألة العقد على اليتيمة»[2]، نسأل الله المغفرة لنا ولهم ولجميع المسلمين[3].

❑❑❑

---

(١) حيث إن الشيخ عبد اللطيف آل الشيخ من شيوخ الشيخ راشد، وله منه إجازة في الحديث كما سبق وبيّنت.

(٢) «الدرر السنية» (١٢/ ٢٧٠).

(٣) انظر مقدمة رسالة: «داعي والي البلاد»، بتحقيق أخينا: د. محمد رفيق الحسيني.

المبحث الخامس:

وصف المخطوطة(١)

أصل المخطوطة: رسالة بعنوان: مقدّمة في فضل العلم وأهله.

المؤلف: الشيخ عبد اللطيف بن عبد المحسن الصحَّاف المالكي.

الناسخ: محمد بن سعد.

سنة النسخ: (١٢٦٨هـ).

عدد اللوحات: ١١ لوحة.

عدد الأسطر: ٢٥ سطرًا.

الخط: خط النسخ.

مصدر المخطوطة: دار المخطوطات، البحرين، هدية من مكتبة السعد.

❑ ❑ ❑

---

(١) الفتوى التي تمّ تحقيقها في هذه الرسالة، مستلةٌ من رسالة للشيخ عبد اللطيف بن عبد المحسن الصحَّاف، بعنوان: «مقدمة في فضل العلم وأهله»، والرسالة عبارة عن جواب لسؤال وجِّه إلى الشَّيخ الصَّحاف، عن الشَّيخ محمَّد بن مَرشد، والشَّيخ محمَّد كمال، بعض علماء عصره. وفيها تطرّق الشيخ الصحّاف للخلاف الذي جرى بينه وبين الشيخ راشد بن عيسى حول فتوى اشتراط القبض في الهبة، فأورد السؤال، وجواب الشيخ راشد بحروفه، ثمّ جوابه، وذلك في اللوحة رقم: (٦، ٧).

نماذج صور من المخطوط

بسم الله ما قولكم علماء المسلمين في رجل اعطى زوجته عطية معلومة من
خدم وحيوان وحلي وغير ذلك باشهاد والزوجة ما حازت العطية بل
بقيت في يد الزوج يتصرف فيها الى ان مات فهل هذه الهبة غير صحيحة
لان الزوجة لم تحزها او الهبة صحيحة ولا يشترط الحوز بين الزوجين
افتونا في هذه المسئلة رحمكم الله تعالى

بسم الله الحمد لله ملهم الصواب
في الجواب الانسان اذا وهب هبة في حال حياته وصحته واشهد وحا
زها المعطا ولو جميع ماله سواء كان وارثا او غير وارث فالهبة صحيحة
لازمة واما ان اعطا في حال الصحة ولم يرفع يده عن التصرف كما ذكر في
السؤال حتى مات فهي باطلة لوارث او لغير وارث اذ من شرط الهبة
الحوز ورفع التصرف قبل الموت كتبه واملاه راشد بن عيسى

صورة نص السؤال، مع جواب الشيخ راشد

بسم الله الكريم الوهاب والحمد لله ملهم جواب الحق من وفقه للصواب
ومضل من خذله عن فهم معاني الفاظ أولي الالباب والصلاة و
السلام على سيدنا محمد الذي أنزل عليه اشرف كتاب وعلى آله
واصحابه الذين ردوا اقوال كل جاهل مرتاب وبعد فاعلم
ان الواهب بشرطه المعتبر وهو ان يكون اهلاً للتبرع اذا وهب
هبة يملكها فاما ان يكون المعطى بالفتح زوجة او ام ولد او محجورا
عليه او غيرهم فان كان المعطى غير هؤلاء المذكورين فالهبة صحيحة
لكن صحتها مشروطة بالاشهاد عليها وبحوز المعطى الهبة قبل
حصول المانع والمانع هو موت الواهب او مرضه او جنونه
او فلسه فان لم يحزها الموهوب له حتى حصلت احدى هذه الموانع
المذكورة بطلت الهبة لفقد شرطها وهو الحوز هذا في غير ما
ذكر من زوجة وما بعدها واما هم فتصح الهبة لهم ولو لم يحوزوا
بأن حاز الزوج لزوجته او السيد لام ولده او الولي لمحجوره كاف
منهم ولو كان كل منهم هو الواهب فتصح الهبة ولو بقيت تحت يد
الواهب من اب او وصي او زوج او سيد بل ولو تصرف لكن يشترط
الاشهاد عليها لانه يقوم مقام الحوز في هذه المسئلة فهبة الزوج لزوجته
كما في السؤال صحيحة ولو لم تحزها الزوجة فان بقيت في يد الزوج
يتصرف فيها المقومات قبل ان تحوزها الزوجة وان كان تصرف الزوج
فيما وهبه لها غير جائز لقوله صلى الله عليه وسلم العائد في هبته
كالكلب يعود في قيئه الا دار سكنى الرجل اذا وهبها لزوجته فلا
تصح لعدم الحوز لان السكنى للرجل لا للمرأة فانها تبع بخلاف العكس
وفي هبة الزوجة لزوجها دار سكناها فتصح ولو لم يحزها الزوج

صورة بداية جواب الشيخ عبد اللطيف

ثم قال العلامة الشيخ خليل وهبة احد الزوجين للآخر متاعا قال شارحه
العلامة الدردير وصح هبة احد الزوجين للآخر متاعا وان لم ترتفع
يد الواهب عنه للضرورة والمراد بالمتاع ما عدا دار السكنى فيشمل
الخادم وغيره انتهى وقال العلامة عبد الباقي في هذا المحل عند قول
الشيخ خليل وصح هبة احد الزوجين للآخر متاعا وان لم يرفع يده عن
هبته وقال العلامة النفراوي شارح الرسالة عند قول المصنف ولمالك
يجوز له ما يعرف بعينه تنبيهات الى ان قال الثالث كما لا تبطل الهبة
الصادرة من الولي ببقائها تحت يده الى موته كذلك هبة احد الزوجين
للآخر متاعا فانها صحيحة وان لم يرفع يده عن هبته للضرورة
ومثل هبة احد الزوجين لصاحبه هبة السيد لام ولده فانها
صحيحة ولو استمرت تحت يده الى موته ويشترط في جميع ما ذكر
الاشهاد على الصيغة والحاصل ان هبة الولي لمحجوره واحد الزوجين
لصاحبه خلا دار السكنى او دار سكنى لزوجها والسيد لام ولده
لا يشترط فيها حيازة وما عدا ذلك من انواع العطايا لا بد في تمامه
من الحيازة قبل حصول المانع للمعطي بالكسر انتهى فاذا علمت ذلك
فالهبة الواقعة في السؤال صحيحة ثابتة كما بينته عن هؤلاء
العلماء الاعلام . الذين هم كالنجوم في الظلام . والذي افتى بعدم
صحتها قد ضل سبيل الرشاد . واتبع طريق الجهل المردي بصاحبه
يوم التناد . فانه عاند بعد الحق فما بعد الحق الا الضلال وصلى الله
وسلم على سيدنا محمد وعلى الصحب والآل صلاة وسلاما دائمين بالغدو
والآصال دائما آمين كتبه الاقل عبد اللطيف بن عبد المحسن المالكي
في ذي القعدة ١٢٦٦
عفا الله عنه بمنه وكرمه آمين

صورة الصفحة الأخيرة من جواب الشيخ عبد اللطيف





فتوى
حول اشتراط القبض في الهبة

أجاب عنها

الشيخ راشد بن عيسى بن خميس

المالكي البحريني

توفي نهاية القرن الثالث عشر الهجري

والشيخ عبد اللطيف بن عبد المحسن الصحاف

المالكي البحريني

توفي سنة ١٢٧٣هـ

رحمهما الله تعالى

تحقيق

د. حسن الحسيني





نص السوال

بسم الله، ما قولكم، علماء المسلمين في رجلٍ أعطى زوجته عطيةً معلومةً[١]، من خدمٍ وحيوانٍ وحليٍّ وغير ذلك بإشهادٍ، والزوجة ما حازت العطية، بل بَقيت في يد الزوج يتصرّف فيها إلى أن مات، فهل هذه الهبةُ غير صحيحةٍ؟ لأن الزوجة لم تحزها، أو الهبةُ صحيحةٌ ولا يشترط الحوزُ بين الزوجين؟

أفتونا في هذه المسألة رحمكم الله تعالى[٢].



(١) **الهبة في الشرع**: عقدٌ موضوعه تمليك الإنسان ماله لغيره في الحياة بلا عوض، فإذا أباح الإنسان ماله لغيره لينتفع به ولم يملِّكه إياه كان إعارة. وكذلك إذا أهدى ما ليس بمال كخمر أو ميتة فإنه لا يكون مهديًا، ولا يكون هذا العطاء هدية، وإذا لم يكن التمليك في الحياة بل كان مضافًا إلى ما بعد الوفاة كان ذلك وصية. وإذا كانت بعوض كانت بيعًا ويجري فيها حكم البيع، أي أنها تملك بمجرد تمام العقد ولا تنفذ فيها تصرفات الواهب إلَّا بإجازة الموهوب له. «فقه السنة» (٣/ ٥٣٤).

(٢) لم يرد اسم السائل، ولا تاريخ الاستفتاء، إلَّا أنه جواب الشيخ عبد اللطيف في عام (١٢٦٦هـ).

جواب الشيخ راشد بن عيسى المالكي

بسم الله، الحمد لله مُلهِم الصواب في الجواب.

الإنسان إذا وهب هبةً في حال حياته وصحّته، وأشهد، وحازها المُعطا، ولو جميع ماله، سواءً كان وارثًا أو غير وارث، فالهبةُ صحيحةٌ لازمةٌ(١).

وأما إن أعطى في حال الصحَّة، ولم يرفع يدهُ عن التصرف كما ذكر في السؤال حتى مات، فهي باطلةٌ، لوارثٍ أو لغير وارث، إذ من شرط الهبة الحوز ورفع التصرّف قبل الموت(٢).

كتبه وأملاه

راشد بن عيسى(٣)

---

(١) وهذا محل إجماع بين الفقهاء الأربعة.

(٢) اشتراط القبض في الهبة، وهل الإشهاد يقوم مقام القبض، مسألتان اختلف فيهما العلماء، وسيأتي التفصيل لاحقًا.

(٣) لم يرد تاريخ جواب الشيخ، إلَّا أنه غالبًا في سنة (١٢٦٦)، نفس السنة التي أجاب فيها الشيخ عبد اللطيف الصحّاف على السؤال.

جواب الشيخ
عبد اللطيف بن عبد المحسن الصحاف المالكي

بسم الله الكريم الوهاب، والحمد لله مُلهِم جواب الحق من وفّقه للصواب، ومُضِلِّ من خذله عن فهم معاني ألفاظ أولي الألباب.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد، الذي أنزل عليه أشرف كتاب، وعلى آله وأصحابه الذين ردّوا أقوال كل جاهل مرتابٍ، وبعد:

فاعلم أنَّ الواهب بشرطه المعتبر، وهو: أن يكون أهلًا للتبرّع إذا وهب هبةً يملكها، فإمّا أن يكون المعطَى ـ بالفتح ـ زوجةً أو أمّ ولد أو محجورًا عليه أو غيرهم. فإن كان المعطى غير هؤلاء المذكورين فالهبة صحيحةٌ، لكن صحتها مشروطة بالإشهاد عليها.

ويَحُوز المعطَى الهبة قبل حصول المانع، والمانع هو موت الواهب أو مرضه أو جنونه أو فَلَسُه، فإن لم يحزها الموهوب له حتى حصلت إحدى هذه الموانع المذكورة، بطلت الهبة لفقد شرطها، وهو الحوز.

هذا في غير ما ذُكر من زوجة وما بعدها، وأما هم فتصحّ الهبة لهم، وإن لم يحُوزوا، إذ حوز الزوج لزوجته، أو السيد لأم ولده، أو الولي لمحجوره كافٍ عنهم، ولو كان كل منهم هو الواهب، فتصحّ الهبة لو بقِيت تحت يد الواهب من أبٍ أو وصيٍّ أو زوجٍ أو سيدٍ، بل ولو تصرّف لكن بشرط الإشهاد عليها، لأنه يقوم مقام الحوز في هذه المسألة.

فهبة الزوج لزوجته ما في السؤال صحيحةٌ، ولو لم تحزها الزوجة، فإن بقيت في يد الزوج يتصرّف فيها حتى مات قبل أن تحوزها الزوجة، وإن كان

تصرف الزوج فيما وهبه لها غير جائز، لقوله ﷺ: «**العائد في هبته كالكلب يعودُ في قيئه**»[١]، إلَّا دار سُكنى الرجل إذا وهبها لزوجته، فلا تصح، لعدم الحوز، لأن السكنى للرجل لا للمرأة فإنها تبع بخلاف العكس، وهي هبة الزوجة لزوجها دارَ سُكناها، فتصحُّ ولو لم يحزها الزوج.

قال العلامة الشيخ خليل[٢]: «وهبة أحد الزوجين للآخر متاعًا»[٣].

قال شارحه العلامة الدّردير[٤]: «وصحّ هبة أحد الزوجين للآخر متاعًا، وإن لم ترتفع يد الواهب عنه للضرورة، والمراد بالمتاع: ما عدا دار السكنى، فيشمل الخادم وغيره»[٥]، انتهى.

---

(١) رواه البخاري (٢٥٨٩)، ومسلم (٤٢٦١).

(٢) هو: **خليل بن إسحاق بن موسى، ضياء الدين الجندي (٠٠٠ ـ ٧٧٦هـ = ٠٠٠ ـ ١٣٧٤م)**: فقيهٌ مالكي، من أهل مصر، كان يلبس زي الجند، تعلم في القاهرة، وولي الافتاء على مذهب مالك، له «المختصر في الفقه»، يعرف بـ«مختصر خليل»، وقد شرحه كثيرون، وترجم إلى الفرنسية، و«التوضيح» شرح به «مختصر ابن الحاجب»، و«المناسك»، و«مخدرات الفهوم في ما يتعلق بالتراجم والعلوم»، و«مناقب المنوفي». «الأعلام» للزركلي (٢/ ٣١٥).

(٣) «مختصر خليل» (ص٢٢٧).

(٤) هو: **أحمد بن محمد بن أحمد العدوي، أبو البركات الشهير بالدردير (١١٢٧ ـ ١٢٠١هـ = ١٧١٥ ـ ١٧٨٦م)**: فاضل، من فقهاء المالكية، ولد في بني عدي (بمصر) وتعلم بالأزهر، وتوفي بالقاهرة، من كتبه: «أقرب المسالك لمذهب الإمام مالك»، و«منح التقدير في شرح مختصر خليل»، و«تحفة الإخوان في علم البيان». «الأعلام» للزركلي (١/ ٢٤٤).

(٥) «الشرح الكبير» للدردير (٤/ ١٠٦).

وقال العلامة عبد الباقي[(١)]، في هذا المحل عند قول الشيخ خليل: «وصح هبة أحد الزوجين للآخر متاعًا، وإن لم يرفع يده عن هبته»[(٢)].

وقال العلامة النفراوي[(٣)] شارح الرسالة، عند قول المصنف: «وإنما يحوز له ما يُعرف بعينه، تنبيهات: إلى أن قال: الثالث كما لا تبطل الهبة الصادرة من الولي ببقائها تحت يده إلى موته، كذلك هبة أحد الزوجين للآخر متاعًا، فإنها صحيحةٌ، وإن لم يرفع يده عن هبته للضرورة، ومثل هبةٍ أحد الزوجين لصاحبه، هبة السيد لأم ولده، فإنها صحيحةٌ، ولو استمرت تحت يده إلى موته، ويشترطُ في جميع ما ذكر الإشهاد على الهبة، والحاصل أن هبة الولي لمحجوره، وأحد الزوجين لصاحبه، خلا دار السكنى أو دار سكنى لزوجها، والسيّد لأم ولده: لا يشترط فيها حيازة. وما عدا ذلك من أنواع العطايا لابد في تمامه من الحيازة قبل حصول المانع للمُعطِي ـ بالكسر ـ»[(٤)]، انتهى.

فإذا علمت ذلك فالهبة الواقعة في السؤال صحيحةٌ ثابتةُ، كما بيّنته عن هؤلاء العلماء الأعلام، الذين هم كالنجوم في الظلام.

---

(١) **هو: عبد الباقي بن يوسف بن أحمد الزرقاني** (١٠٢٠ ـ ١٠٩٩هـ = ١٦١١ ـ ١٦٨٨م): فقيهٌ مالكي، ولد ومات بمصر، من كتبه: «شرح مختصر سيدي خليل»، و«شرح العزية»، و«رسالة في الكلام على إذا». «الأعلام» للزركلي (٣/ ٢٧٢).

(٢) «شرح مختصر خليل» للخرشي (٢١/ ٥٠).

(٣) **سالم بن محمد النفراوي، أبو النجا** (. . . ـ ١١٦٨هـ = . . . ـ ١٧٥٤م): فقيه مالكي ضرير مصري، تعلم بالأزهر، وتفوّق في فروع المذهب وأجيز له بالإفتاء، له سند صغير، في دار الكتب ضمن مجموعة (٢٣٠ طلعت) توفي عن سن عالية، نسبته إلى (نفرى) من أعمال جزيرة قويسنا، بمصر. «الأعلام» للزركلي (٣/ ٧٢).

(٤) «الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني» (٦/ ٣٧٤).

والذي أفتى بعدم صحتها قد ضلّ سبيل الرشاد، واتبع طريق الجهل المردي بصاحبه يوم التناد، فإن عاند بعد الحق، فما بعد الحق إلَّا الضلال.

وصلَّى الله وسلَّم على سيدنا محمد وعلى الصحب والآل، صلاةً وسلامًا دائمين بالغدو والآصال، آمين.

كتبه الأقل

عَبْدُ اللَّطِيف بْن عَبْد المحسن

المَالِكِيُّ

عفا الله بمنّه وكرمه آمين

في ٢٣ ذي القعدة سنة (١٢٦٦)

قيد القراءة والسماع
في المسجد الحرام

بلغ مقابلة بأصله، بقراءة الشيخ محمد رفيق الحسيني، عليّ في مجلس واحد، عصر يوم الخميس ٢٢ رمضان ١٤٣٦هـ، بصحن المسجد الحرام، تُجاه الكعبة المشرفة.

وحضر المجلس: الشريف الأمير إبراهيم منصور الهاشمي، والشيخ أحمد عبد الكريم البغدادي، والشيخ تركي الفضلي، وحضر طرفًا منه الشيخ عبد الباقي الشرقاوي، نفع الله بهم جميعًا، وصح وثبت.

وكتبه
خادم العلم بالبحرين
نظام يعقوبي العباسي



ملحق
فيه
تعليقٌ على الفتوى

اختلاف فتوى الشيخ راشد بن عيسى عن ما أجاب به الشيخ عبد اللطيف الصحّاف، راجع إلى اختلاف العلماء السابقين في مسألة اشتراط القبض في الهبة.

فالشيخ عبد اللطيف الصحّاف لم يشترط القبض، وهذا عين قول المالكية، فهو التزم بالمذهب.

بينما نجد الشيخ راشد بن عيسى اشترط القبض لصحة الهدية، فخالف بذلك مذهبه المالكي، ووافق قول جمهور الفقهاء من الحنفية والشافعية والحنابلة.

وإليك تفصيل اختلاف الفقهاء في اشتراط القبض، لنقل ملكية العين الموهوبة إلى الموهوب:

القول الأول: (للحنفية والشافعية والحنابلة):

وهو أنه يشترط القبض لانتقال الملكية إلى الموهوب، وأن الهبة لا يملكها الموهوب إلَّا بقبضها، واشترط الشافعية إذن الواهب في القبض[1].

---

(١) «تكملة رد المحتار» (٨/ ٤٢٤، ٤٧٠)، ط. الحلبي، و«الأشباه والنظائر» لابن نجيم =

وحجة هؤلاء: إجماع الصحابة.

فقد روي عن أبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وابن عباس رضي الله عنهم أجمعين أنهم قالوا: لا تجوز الهبة إلَّا مقبوضة محوزة.

وقد روي أنَّ النبي ﷺ قال لأم سلمة: «**إني قد أهديت إلى النجاشي حلة وأواقي من مسك، ولا أرى النجاشي إلَّا قد مات، ولا أرى هديتي إلَّا مردودة علي، فإن ردَّت علي فهي لك**». وكان كما قال رسول الله ﷺ[1].

واحتجوا أيضًا: بأن الهبة عقد تبرع، فلو صحت بلا قبض لثبت للموهوب له ولاية مطالبة الواهب بالتسليم، فتصير عقد ضمان بالتسليم، وهذا تغيير لما تقرر شرعًا في الهبة من أنها تبرع. ولأن انتفاء العوض في الهبة يضعف من سببية العقد لإضافة الملك للموهوب، فمن أجل ذلك يتأخر الملك إلى أن يتقوى العقد بالقبض[2].

القول الثاني: (للمالكية وابن أبي ليلى):

وهو أنه لا يشترط القبض لانتقال الملكية إلى الموهوب، بل تثبت له

= (ص٣٥٣)، وانظر: (م٨٠، ٨٢، ٨٣) من «مرشد الحيران»، و«روضة الطالبين» (٥/ ٣٧٥)، و«مغني المحتاج» (٢/ ٤٠٠)، و«الأم» (٣/ ٢٧٤) بولاق، و«الأشباه والنظائر» للسيوطي (ص٣١٩)، و«المحرر» لمجد الدين ابن تيمية (١/ ٣٧٤)، و«القواعد» لابن رجب (ص٧١).

(١) أخرجه أحمد (٦/ ٤٠٤ ـ ط الميمنية) والحاكم في «المستدرك» (٢/ ١٨٨)، ط. دائرة المعارف، وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي فقال: منكر، فيه مسلم الزنجي: ضعيف.

(٢) «كشف الأسرار على أصول البزدوي» لعبد العزيز البخاري (٢/ ٦٩).

بالعقد، فالقبض ليس شرطًا في صحة الهبة، بل إن القبض شرط في تمامها فإن عدم لم تلزم مع كونها صحيحة[١].

وعلى الواهب إقباضه وفاءً بالعقد، لقوله تعالى: ﴿أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ﴾ [سورة المائدة: ١].

حتى إنَّ المالكية نصّوا على إجبار الواهب على تسليم الموهوب إن امتنع[٢].

واستدلوا على عدم اشتراط القبض في الهبة بالقياس على البيع، حيث إنَّ المشتري يملك ما اشتراه بالعقد، ولو لم يقبضه.

وممّا يلفت الانتباه في المسألة أيضًا: أنّ السائل ذكر الإشهاد على الهبة الغير مقبوضة، فما حكم الفقهاء في هذا؟

مسألة:
هل الإشهاد يقوم مقام القبض في الهبة؟

ذهب المالكية والحنابلة إلى: أنَّ الولي لو وهب لمحجوره شيئًا، وأشهد على نفسه، فالهبة تامة، والإشهاد يُغني عن القبض.

واستدلوا على ذلك بما رواه مالك عن الزهري عن ابن المسيب أن عثمان رضي الله عنه قال: «من نحل ولدًا له صغيرًا لم يبلغ أن يحوز نحلته، فأعلن ذلك وأشهد على نفسه فهي جائزة، وإن وليها أبوه».

---

(١) «الخرشي» (٧/ ١٠٤)، و«حاشية الدسوقي» (٤/ ١٠١).
(٢) «الشرح الكبير» (٤/ ١٠١).

واستثنى المالكية من ذلك: الدار التي يسكنهما الواهب، والملبوس الذي هو لابسه، إذا وهبهما لمحجوره، فإنه لا يكتفى بالإشهاد على الهبة، بل لا بد من إخلائه للدار، ومثلها الملبوس.

ولا بد من معاينة البينة للإخلاء. وإن لم تعاين البينة الحيازة فالإشهاد بالهبة يغني عن الحيازة فيما لا يسكنه الولي ولا تلبسه.

واستثنوا كذلك: ما لا يعرف بعينه، كالمعدود والموزون والمكيل فلا بد من حيازته[١].

وعند الحنفية كذلك: الهبة تتم بالإعلام والإشهاد، إلَّا أن الإشهاد ليس شرطًا، وإنما هو للاحتياط[٢].

وعند الشافعية: يتولى الأب طرفي العقد. وكيفية القبض أن ينقله من مكان لآخر.

ولم أقف على من اشترط الإشهاد من المتأخرين، لكن جاء في «الأم»: أن الهبة لا تتم إلَّا بأمرين: الإشهاد، والقبض، ولا يغني الإشهاد عن القبض[٣].

*** وبهذا يتضح لنا أن الشيخ راشد بن عيسى المالكي، أخذ بقول الجمهور في اشتراط القبض في الهبة، لكنه لم يعتدّ بالإشهاد عليها! بينما يقيم الحنفية والمالكية والحنابلة الإشهاد مقام القبض، بخلاف**

---

(١) «بداية المجتهد» (٢/ ٣٠١)، ط. التجارية، و«الشرح الكبير مع حاشية الدسوقي» (٤/ ١٠٥)، و«المغني» (٥/ ٦٦٢).

(٢) «المبسوط» (١٢/ ٦١).

(٣) «الروضة» (٥/ ٣٦٧)، و«الجمل على المنهج» (٣/ ٥٩٨)، و«الأم» (٤/ ٥٢).

الشافعية، حيث نصّ الشافعي في «الأم» على أنّ الإشهاد لا يغني عن القبض.

فالشيخ راشد بن عيسى ظهر له في هذه المسألة اجتهاد وافق فيه قول الشافعية، مخالفًا مذهبه المالكي.. ممّا يفيد أيضًا عدم تعصّبه للمذهب.

❑ ❑ ❑



فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
* مقدمة التحقيق	٣
* المبحث الأول: ترجمة الشيخ راشد بن عيسى المالكي البحريني	٥
اسمه ومولده	٥
رحلته إلى الأحساء	٥
شيوخه	٦
تلامذته	٧
المهام والأعمال والمناصب التي تولاها	٨
الإمامة	٨
القضاء	٨
الإفتاء	٩
التدريس	٩
مكانته	١١
اتصاله بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب	١١
نص إجازة الشيخ راشد من الشيخ عبد اللطيف آل الشيخ	١٢
نص كتاب الإمام فيصل بن تركي إلى الشيخ راشد دلالة على مكانته	١٤
وفاته	١٦

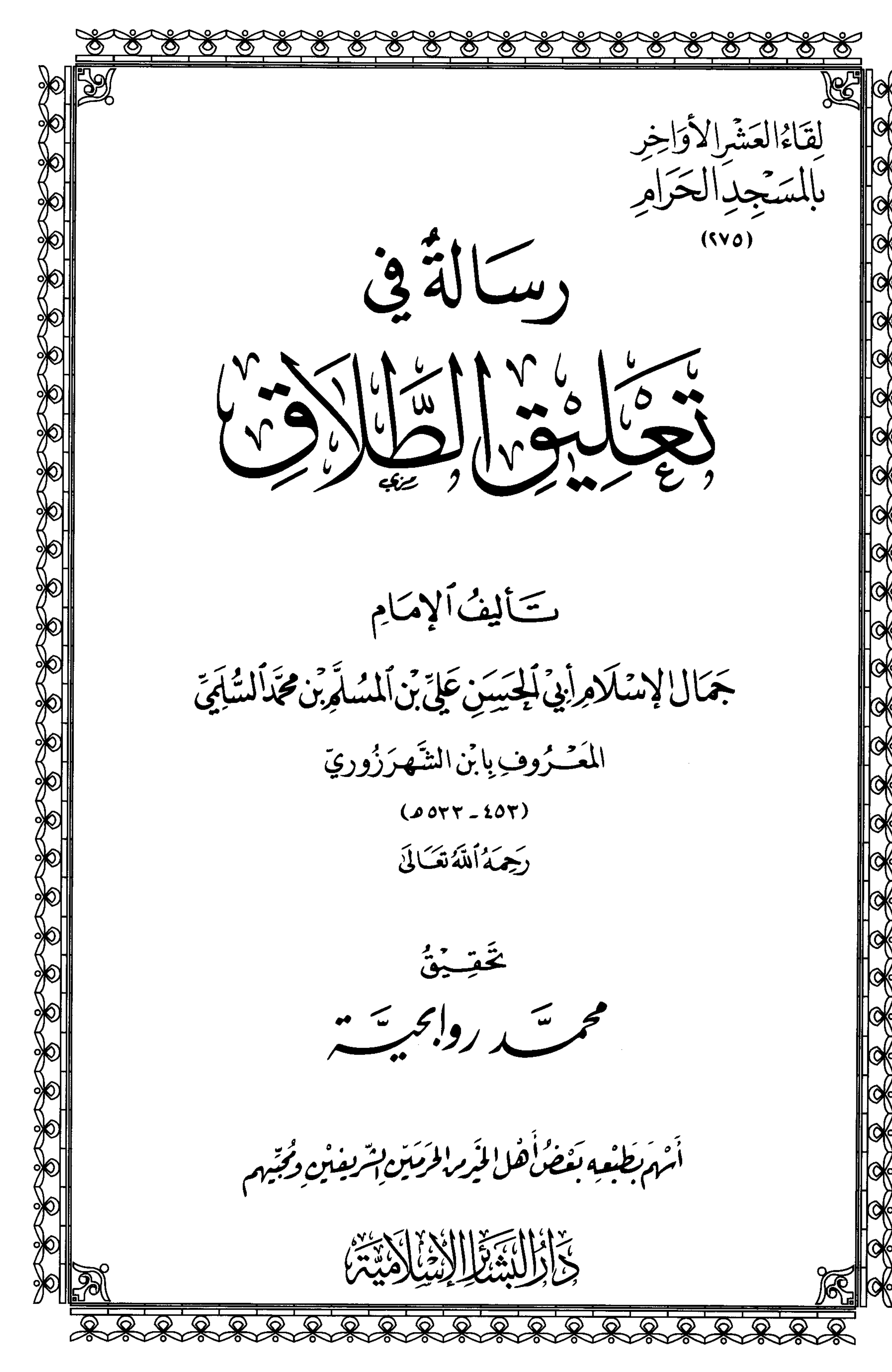
* **المبحث الثاني**: ترجمة الشيخ عبد اللطيف بن عبد المحسن الصحاف المالكي البحريني ١٧
اسمه ونسبه ١٧
مولده ونشأته وأسرته ١٧
شيوخه ١٧
تلامذته ١٩
المهام والأعمال والمناصب التي تولاها ٢٠
مؤلفاته ٢٠
وفاته ٢٢
* **المبحث الثالث**: تأثُّر علماء البحرين بدعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب ٢٣
* **المبحث الرابع**: الخلاف بين الشيخ راشد والشيخ الصحَّاف ٢٦
* **المبحث الخامس**: وصف المخطوطة ٢٨
نماذج صور من المخطوط ٢٩

النص المحقق

نص السؤال ٣٥
جواب الشيخ راشد بن عيسى المالكي البحريني ٣٦
جواب الشيخ عبد اللطيف بن عبد المحسن الصحاف المالكي البحريني ٣٧
* **قيد القراءة والسماع في المسجد الحرام** ٤١

* **ملحق: تعليق على الفتوى** ٤٣
مسألة: هل الإشهاد يقوم مقام القبض في الهبة؟ ٤٤
الخلاصة ٤٦
* **فهرس الموضوعات** ٤٩

❑ ❑ ❑



لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٢٧٥)

رسالة في تعليق الطلاق

تأليف الإمام

جمال الإسلام أبي الحسن علي بن المسلم بن محمد السلمي
المعروف بابن الشهرزوري
(٤٥٣ - ٥٣٣ هـ)
رحمه الله تعالى

تحقيق

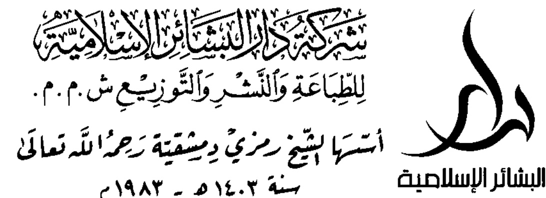
محمد رواجية

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية



الطبعة الأولى
١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م



سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-264-7



مقدمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربِّ العالمين، وصلَّى الله وسلَّم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، **وبعد**:

فهذه رسالة للإمام الفقيه جمال الإسلام علي بن المسلَّم المعروف بابن الشَّهرزوري، وهي في مضمونها ردّ على ما ذهب إليه المالكية من تنجيز الطلاق المعلّق على ما لا بدّ من وقوعه كطلوع النهار ونحو ذلك.

وقد احتجَّ المالكية لمذهبهم بأن تعليق الطلاق بما هو واقع لا محالة بأنه توقيتٌ للنكاح، فيكون آخذًا حكم نكاح المتعة الذي ورد النصُّ بتحريمه وبطلانه.

ومن هنا فنّد المصنف هذه الحجة، وبيّن أوجه التفرقة بين تعليق الطلاق على هذا النحو ونكاح المتعة، فجاءت الرسالة بديعة في بابها، وافية في معناها.

والله سبحانه وتعالى المسؤول أن ينفع بها، وأن يجزيَ مؤلِّفها خير الجزاء، إنه على ما يشاء قدير.



ترجمة المؤلف(١)

اسمه ونسبه

هو عليّ بن المسلَّم بن محمد بن علي بن الفتح السُّلَمي، جمال الإسلام، أبو الحسن بن أبي الفضل، الفقيه، الفَرَضي، الدمشقيّ، الشافعي، مدرِّس الغزاليّة والأمينيّة.

مشايخه وأعماله وصفاته

قال الحافظ ابن عساكر ـ وهو من تلاميذه ـ:

«تفقّه على القاضي أبي المظفّر المروزي، وعلى الفقيه أبي الفتح نصر المقدسي وأعاد له الدروس.

وبلغني أن الغزالي كان يثني عليه ويصفه بالعلم، وقال: خلّفت بالشام شابًّا إن عاش كان له شأن، فكان كما تفرّس فيه رحمه الله.

---

(١) تنظر ترجمته في: «تاريخ دمشق» لابن القلانسي (ص٤٢٤)، و«المعجم» لعبد الخالق بن أسد (ص٥٧)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤٣/ ٢٣٦)، و«طبقات الأشعرية من تبيين كذب المفتري» (ص٣٢٦)، و«معجم السفر» (ص٣٠٠)، و«العبر في خبر من غبر» (٢/ ٤٤٥)، و«تاريخ الإسلام» (١١/ ٥٩٩)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٣١)، و«الوافي بالوفيات» (٢٢/ ١٢٢)، و«طبقات الشافعية الكبرى» (٧/ ٢٣٥)، و«طبقات الشافعيين» لابن كثير (١/ ٦٠٣)، و«توضيح المشتبه» (٨/ ١٥٢)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/ ٣٠٧)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (ص٨٥)، و«الدارس في تاريخ المدارس» (١/ ١٣٤)، و«طبقات المفسرين» للداوودي (ص٤٣٨)، و«شذرات الذهب» (٦/ ١٦٨)، و«الأعلام» (٥/ ٢٢)، و«معجم المؤلفين» (٧/ ٢٤١).

ودرّس في حلقته في الجامع مدّة، ثم وَلِي المدرسة الأمينية سنة أربع عشرة وخمسمائة، ولم يزل يدرّس بها إلى أن مات. سمعنا منه الكثير[١].

وكان ثقة ثبتًا عالمًا بالمذهب والفرائض، يتكلَّم في مسائل من الخلاف، ويكثر من إيراد الأحكام.

وكان قد حفظ كتاب «تجريد التجريد» الذي صنفه أبو حاتم القزويني.

وكان حسن الخط موفّقًا في الفتاوى، وعلى فتاويه كان اعتماد أهل الشام.

واشتهر ذكره في العراق اشتهارًا كثيرًا، حتى كانت تأتيه الفتاوى منها.

وكان مواظبًا على قضاء الحقوق من حضور عقود الأنكحة، وعيادة المرضى، وشهود الجنائز، مثابرًا على التدريس والإفادة، محبًّا للرواية ونشر الحديث[٢]، محبّبًا إلى أصحابه لحُسن خُلُقه وجميل طريقته.

وله مصنَّفات في الفقه والفرائض والتفسير، أكبرها كتاب سمَّاه «الاستغناء في المذهب»، مات قبل أن يتمّه، وكتاب في التفسير سمَّاه «التجريد في تفسير القرآن المجيد»، مات ولم يتمّه.

وكان يعقد مجلس التذكير ويورد فيه إيرادًا كثيرًا، ويذكر أشياء مستحسنة مستفادة، ويُظهِر السنة ويرد على من أنكر الحق رحمة الله عليه ورضوانه؛ فإنه لم يخلّف بعدَه مثلُه».

---

(١) وقد أكثر الرواية عنه جدًّا في كتبه.

(٢) وقد ظهرت بركة محبته رضي الله عنه، فالمصنف عليه مدار رواية كتب كثيرة جدًّا من التراث، ومن أشهرها: كتاب «الصحيح» لابن خزيمة، فهو من روايته رحمه الله تعالى.

مولده

قال عبد الخالق بن أسد: «سمعت الفقيه أبا الحسن علي بن المسلَّم بن محمد السُّلمي الشافعي وقد سئل عن مولده، فقال: أظنه سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة».

وقال ابن عساكر: «سألت أبا الحسن الفقيه عن مولده فقال: كان خالي يذكر أن مولدي سنة خمسين، وكانت والدتي تذكر أن مولدي سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة».

مرضه ووفاته

قال ابن عساكر: «سمعت بعض أصحابنا يذكر: أن الفقيه أبا الحسن مرِض مرضة شديدة أيس منه فيها، فدخل عليه بعض الفقهاء فأنشده:

يا ربِّ لا تُبقِني إلى أمدِ ... أكونُ فيه كَلًّا على أحدِ
خُذْ بيدي قبل أن أقول لمِنْ ... أَراه عند القيام خُذْ بيدي

فاستحسن البيتين وكتبهما بخطّه وكرّر قراءتهما، فاستجيب له، فمات بعد أن أبلّ[1] من تلك العلة بمُدة، من غير أن يمرض مرضًا يحتاج فيه إلى أحد، فتوفي صباح يوم الأربعاء ثالث عشر ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ساجدًا في الركعة الأخيرة من صلاة الصبح.

وكان قد صلَّى وِرده في تلك الليلة من قيام الليل، ودُفن بمقبرة الباب الصغير عند قبور الصحابة، شهدتُ دفنه والصلاة عليه رحمه الله، وكان له مشهد حسن.

من مصنفاته

١ ـ «**الاستغناء في المذهب**». قال ابن عساكر: مات قبل أن يتمّه.

---

(١) أي: برئ من مرضه.

٢ ـ «**التجريد في تفسير القرآن المجيد**». قال ابن عساكر: مات قبل أن يتمّه.

٣ ـ «**أحكام الخناثى**». ذكره تاج الدين السبكي، وقال عنه ابن قاضي شهبة: وهو تصنيف مفيد في بابه.

٤ ـ «**مسألة في تعليق الطلاق**». مخطوط في مكتبة شستربتي، (وهي رسالتنا هذه).

٥ ـ «**مسألة في زكاة الإبل**». مخطوط في مكتبة شستربتي، وهي قيد النشر بإذن الله.

٦ ـ «**مسألة المفقود**». ذكرها الإمام ابن الصلاح في فتاويه[1]، وأشار إلى أنه رجّح فيها الفسخ بالإعسار.

❑❑❑

(١) (٢/ ٤٥٤).

وصف المخطوط

هذه الرسالة هي الثانية من مجموع تحتفظ به مكتبة شستربتي، وهي في خمس ورقات، كُتبت بخط مقروء في الجملة، وقد جاء في آخرها أنها كُتبت من أصل مقابل على أصل مكتوب بخط المؤلف.

ومع هذا كلِّه، فقد وقع في النسخة بعض المواضع طالها التحريف، وقد عدلتها حسب ما أدى إليه الاجتهاد في قراءة النص، وسيقف عليها القارئ في موطنها، وهي قليلة بحمد الله وفضله.



صورة اللوحة الأولى من المخطوط





رسالة في تعليق الطلاق

تأليف الإمام

جمال الإسلام أبي الحسن علي بن المسلم بن محمد السلمي

المعروف بابن الشهرزوري

(٤٥٣ - ٥٢٣هـ)

رحمه الله تعالى

تحقيق

محمد روابحية



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله، وبه أستعين، وصلواته على سيّدنا محمّد خاتَم النبيّين، وعلى آله أجمعين.

إذا عُلِّق الطلاق بصفة؛ لم يقع قبل وجودها، وسواء كانت الصفة جائزةَ الوجود ـ كدخول الدار وكلام زيد ـ، أو وجودُها كائنًا لا محالة ـ كطلوع الشمس، وانقضاء الشهر، ودخول السنة ـ.

وهو قول أبي حنيفة[١]، ومعظم العلماء[٢].

وقال مالك: إذا كانت الصفة مما لا بدّ من وقوعها كطلوع[٣] الشمس ودخول السنة وقع الطلاق في الحال[٤].

---

(١) ينظر: «المبسوط» (٦/ ١١٤)، و«تبيين الحقائق» (٢/ ٢٠٤)، و«البحر الرائق» (٣/ ٢٨٧)، و«مجمع الأنهر» (١/ ٣٩٢).

(٢) ينظر: «الإشراف على مذاهب العلماء» (٥/ ٢٣١)، و«الإشراف على نكت مسائل الخلاف» (٢/ ٧٤٨).

(٣) في الأصل: «كطوع».

(٤) ينظر: «المدونة» (٢/ ٦٣)، و«التفريع» (٢/ ٢٠)، و«المعونة» (١/ ٨٤٣)، و«الكافي» (٢/ ٥٧٧)، و«المقدمات الممهدات» (١/ ٥٣٨)، و«البيان والتحصيل» (٥/ ٣٤٨)، و«مناهج التحصيل» (٤/ ٢٩٢)، و«شرح الخرشي» (٤/ ٥٥)، وإليها أشار خليل في «مختصره»: (أو مستقبل محقّق ويشبه بلوغهما عادة كبَعد سنة أو يومَ موتي) عطفًا على قوله قبله: (ونُجِّز. . .). =

والدليل على أنّ الطلاق لا يقع ناجزًا، هو أنّه طلاق معلّق بشرط، فلا يقع قبل وجوده، كما لو علّق الطلاق بدخول الدار وقدوم زيد، وفُقِد[1] الوصف أن المعلِّق لم يوقِع الطلاق ناجزًا، بل جعل الوقوع مشروطًا بما علّقه عليه، وارتباط المشروط بالشرط كارتباط العلّة بالمعلول.

فكما يستحيل وجود المعلول متقدّمًا على علّته، كذلك يستحيل وجود المشروط متقدِّمًا على شرطه.

ولذلك امتنع وقوع الطلاق المعلَّق على دخول الدار وقدوم الحاج وكلام زيد قبل وجود الشرط.

يؤكّده، أنه لو قال: أنت طالق إن دخلت الدار، ثم قال: عَجّلتُ الطلقة التي علّقتها بدخول الدار، لم تتعجّل دون شرطها.

وأيضًا: فإنه إزالة مِلك، لو عُلّق بصفة يجوز أن لا توجد لم تتعجّل قبل وجودها، فإذا عُلّق بصفة لا بدّ أن توجد لم تتعجّل، كالعتق.

وهذا اعتبار صحيح؛ فإن الطلاق والعِتاق لفظان وُضعا لإزالة الملك، وبُنِيا على التغليب والسِّراية[2]، وجاز تعليقهما على الأخطار، / ويُستعمَل كل [٢/أ]

= وبقول مالك قال سعيد بن المسيب، والحسن، والزهري، وقتادة، ويحيى الأنصاري، وربيعة. ينظر: «الإشراف على مذاهب العلماء» (٥/ ٢٣١).

(١) كذا في الأصل، والسياق لا يستقيم، وقد كُتب فوق الواو طاء صغيرة، وقبلها فراغ بقدر كلمة، فلعلّ الناسخ يشير بذلك إلى وجود سقط في الأصل المنسوخ منه، ويحتمل أن تكون محرّفة من (فقه)، وسيأتي بعد أسطر في كلام المصنف (وفقه المسألة)، والله أعلم.

(٢) **السراية**: التعدية، والنفوذ في المضاف إليه، ثم تسري إلى باقيه، والمراد أنه إذا طلق الجزء سرى الطلاق إلى الكل في الأصح عند الشافعية، وقيل: هو من باب التعبير بالبعض على الكل. =

واحد منهما كناية عن الآخر، ثم ثَبت أن العِتق المعلَّق بصفة لا يقع قبل وجودها، فكذلك الطلاق وجب أن يكون مثله.

وفقه المسألة: أن الطلاق المعلَّق ليس بطلاق حقيقة، وإنما هو قولٌ سيصير طلاقًا عند وجود شرطه، كالجَرح ليس قتلًا في الحال، وإنما يصير قتلًا بشرط زُهوق الروح عنه، فكذلك لو قال لامرأته: إذا طلّقتك فأنت طالق، ثم قال: أنت طالق إن دخلتِ الدار، لم يقع عليها طلاق بالتعليق السابق، ولو حلف أنه لم يطلّق لم يحنث.

وعندهم يصح التعليق على الملك[1]، والطلاق لا يقع في غير نكاح، وإذا لم يكن طلاقًا في الحال فإيقاع الطلاق به مُحال.

* **فإن قيل**: لا نسلّم، بل هو طلاق، لكن معلّق بشرط، والطلاق ينقسم الى معجّل ومؤجَّل، واسم الطلاق ينطلق عليهما، وإذا علّق الطلاق بصفة كائنة لا محالة وقع طلقتان: طلقة ناجزة، وطلقة بالتعليق السابق.

قيل: تسمية التعليق طلاقًا مجاز، ولذلك صح أن يُقال: لم يطلِّق، وإنما عَلَّق الطلاق بشرط؛ ولأن الطلاق ما نقص العدد وأوقع التحريم ناجزًا، والمعلَّق بدخول الدار لا ينقُص به العدد، ولا يوقِع التحريم، لكن جاز تسميته طلاقًا لأنه يؤول إلى الطلاق، كما سمَّى الله تعالى العصير خمرًا، وكما يقال: كل حيٍّ ميِّت، وليس العصير خمرًا، ولا الحيُّ ميّتًا في الحال، لكن سُمِّي بما إليه مآلُه مجازًا.

= ينظر: «المنثور» (٢/ ٢٠٠). وفي «المصباح المنير» (١/ ٢٧٥): وهذه الألفاظ جارية على ألسنة الفقهاء وليس لها ذكر في الكتب المشهورة.

(١) وهي قوله: إن تزوجتك فأنت طالق، فيقع على مذهب المالكية عند حصول النكاح، ولا يمكن تنجيزه.
ينظر: «التلقين» (١/ ١٢٦)، و«بداية المجتهد» (٣/ ١٠٣)، و«عقد الجواهر» (٢/ ٥٢٠).

وقولهم ـ «إن الصفة الموجودة لا محالة يقع بها الطلاق، ويحنَث بها من قال: إذا طلّقتك فأنت طالق عندهم»[١] ـ لا يقدح في مقصود الإلزام؛ فإن المعلَّق بصفة مجوَّزة[٢] ليس بطلاق، ولا / سبيل إلى منعه. [٢/ب]

وما علّق بما يوجد لا محالة مثلُه حقيقةً، فإن الصِّيغتين لا تفترقان حقيقةً ومعنى، فينبغي أن لا يفترقا[٣] حكمًا، وهذا لازم لا محيص عنه.

فإذا ثبت أن التعليق ليس طلاقًا في الحال، فهو رتبة السببيَّة؛ لأنه سبب وقوع الطلاق عند وجود الشرط، والشرط علّة وقوع الطلاق، وقيام النكاح شرط العلّة، حتى لو وُجدت في غير النكاح لم يقع الطلاق، وترك التعليق بمنزلة[٤] الجرح سبب زهوق الروح، وزهوق الروح سبب وجوب ضمان القتيل، وعصمة المجروح شرط كون العلّة موجبة للضمان، ولا شكّ أن وقوع الطلاق لا يوجد أبدًا مع عدم شرط العلة وهو النكاح، فمُحال أن يوجد مع عدم العلة، وهذا بيّن لا ريب فيه.

ولا متعلَّق لهم في المسألة إلَّا قولهم: إن الطلاق إذا تعلّق بصفة كان ذلك تأقيتًا للإباحة، وكلّ تأقيت للاستباحة بأجل يأتي لا محالة ينتفي الحِلّ معه، كنكاح المُتعة[٥].

---

(١) لأنها منجّزة، فتكون طلاقًا واقعًا، فيصح معه وقوع الطلاق المعلّق عليه.
(٢) كذا في الأصل، والمراد ـ والعلم عند الله ـ: ما يحتمل الوقوع وعدمه، كدخول الدار ونحوها، بخلاف ما لا يحتمل إلا الوقوع كطلوع الشمس ونحوها، والمعنى: أن الإلزام به صحيح لا مدفع له من جهة أنه لا يسمَّى طلاقًا.
(٣) في الأصل: «يفترقان».
(٤) في الأصل: «منزلة».
(٥) وهذا هو معتمد التنجيز عندهم.

والجواب عنه من وجوه:

أحدها: أن ذلك ليس بتأقيت على الحقيقة؛ لأنهم يريدون به أن الحِلّ ينتهي بوجود الصفة، وليس كذلك؛ فإن النكاح قد يرتفع قبل وجودها بأن يموت أحدهما، أو يبتّها بطلاق بائن، أو يطرأ سبب ينفسخ به النكاح ويرتفع التعليق ويبطل التأقيت.

بلى، قد يكون الحِلُّ متردّدًا بين التأقيت بوجود الصفة، وبين أن لا يتأقّت بها بارتفاع النكاح قبلها، فيكون الحال في التأقيت كما لو علّق بصفة لا يتحتّم وجودها، وهذا مما لا شبهة فيه.

ولأن[١] تأقيت الاستباحة أن يقتضي وقوع الطلاق[٢] / ؛ لزم منه ــ إذا علّق الطلاق بصفة جائزة ثم وُجدت ــ أن يتبيَّن وقوع الطلاق المعلَّق مقرونًا[٣] بالتعليق، لأن جائز الوجود بالوجود يلتحق بما كان وجوده حتمًا، ويتبين أنه كان في علم الله تعالى لا بدّ أن يوجد، كالذي نعلم نحن أن لا بدّ من وجوده. [٣/أ]

وهذا لازم لهم؛ فإن الطلاق عندهم متى دار بين جواز الوقوع وعدمه حُكم بوقوعه[٤].

---

(١) هذا الوجه الثاني.

(٢) في السياق اختلال فيما يظهر لي، والمعنى: لو لزم من تأقيت الاستباحة لزوم الطلاق للزم من ذلك.

(٣) في الأصل: «مقرنًا».

(٤) هذه الحالة لها في مذهب المالكية صورتان:
الأولى: أن تكون متردِّدة بين أن تأتي وبين أن لا تأتي من غير أن يغلب أحد الوجهين على الآخر، أو يكون الأغلب منهما أنها لا تأتي.
والثانية: أن تكون مترددة بين أن تأتي أو لا تأتي، والأغلب منهما أنها تأتي، فالأُولى: لا يعجل عليه الطلاق فيها باتفاق، والثانية: يختلف فيه على قولين منصوصين.
ينظر: «المعونة» (١/ ٨٤٣)، و«الكافي» (٢/ ٥٧٧)، و«المقدمات الممهدات» (١/ ٥٨٣)، و«عقد الجواهر» (٢/ ٥٣٦).

ولأجله قالوا ـ فيمن أوقع الطلاق وشكّ في العدد فلم يدر هل أوقع ثلاثًا أو واحدة ـ: لزمه الثلاث[١].

فإن كان التأقيت بصفة تأتي لا محالة تقتضي وقوع الطلاق عاجلًا، فالتأقيت بصفة جائزة عند وجودها مثله، فليتبيّن به وقوع الطلاق.

ولأن[٢] التعليق إن اقتضى تأقيت الحِلّ، وكان تأقيت الحِلّ مُقتضاه ارتفاع الإباحة، فمذهبهم أن يوقعوا التحريم[٣] ويمنعوا الزوج من الاستمتاع من غير إيقاع الطلاق ومخالفةِ القياس بتنجيز الطلاق المعلَّق بشرطٍ قبل وجود شرطه.

والطلاق الرجعي لمَّا أوجب تأقيت العقد بوقوف البينونة على انقضاء العدّة، أوجب التحريم مع قيام النكاح وثبوت أحكامه، فكان لا يمتنع إثبات التحريم مع بقاء العقد، وتحريم الاستمتاع لا يوجب وقوع الطلاق، ولا ارتفاع العقد، كتحريم المُظاهَر عنها.

ولأن المعلَّق لو كان رجعيًّا فإيقاعه لا يزيل التأقيت، بل يبقى تأقيت العقد إلى انقضاء العدة، وإنما يفيد تحريم الوطء، فتحريم الوطء بهذا التعليق من غير مخالفة القياس أقرب، والله أعلم.

ويخالف نكاح المتعة.

فإن النكاح عُقِد بشرط[٤] التأقيت، ففَسد / العقد باقتران شرط ينافي [٣/ب]

---

(١) في المشهور، وقيل: واحدة.
ينظر: «المدونة» (٢/ ٦٧)، و«الكافي» (٢/ ٥٨٢)، و«عقد الجواهر» (٢/ ٥٣٣)، و«التوضيح» (٤/ ٤٣١)، و«مناهج التحصيل» (٤/ ٣٠٥).

(٢) هذا الوجه الثالث.

(٣) مذهب المالكية والشافعية والحنابلة في رواية: أن الرجعية محرَّمة تحريم المبتوتة حتى تراجع. ينظر: «المعونة» (١/ ٨٦٠)، «الحاوي» (١٠/ ٣٠٨)، «المغني» (٧/ ٥٢٠).

(٤) في الأصل: «لشرط».

موجِبه، ويمتنع الحلّ في زمان يقتضيه العقد وهو ما بعد التأقيت، فصار كالبيع إذا شُرط فيه التأقيت.

وليس كذلك هاهنا، فإنَّ عقد النكاح مضى صحيحًا ثابت الأحكام؛ فطريان ما يقتضي التأقيت لا يوجب بطلان حكمه، [كملك الثمن؛ فإن البيع صحيح في المملوك لا يرتفع بما يقتضي التأقيت، وهو تعليق الطلاق بشرطٍ يأتي لا محالة وإن كان التأقيت لو شرط في العقد أبطله][١].

❑❑❑

(١) ما بين المعقوفتين لم يتبين لي المراد منه، وفي النص إشكال على ما يظهر، وأخشى أن يكون فيه سقط، والعلم عند الله تعالى.

فصل

إذا ثبت هذا، فمن قال لامرأته: أنت طالق قبل موتي بشهر، أو قبل قدوم زيد بشهر، أو إن قدم الحاج فأنت طالق الآن، وما أشبه ذلك؛ فإن الطلاق يتعلَّق بما شَرَط، ولا يتنجّز في الحال في جميع ذلك.

ثم إن قدِم زيد أو مات المعلِّق قبل مُضيّ شهرٍ لم يقع طلاق.

وإن مات بعد شهر أو قَدِم زيد بعد شهر، تَبَيّنا وقوع الطلاق عقيب التعليق.

وإن اتفّق القدوم والموت بعد مدة طويلة وقع قبل ذلك بشهر.

وعند أبي حنيفة رحمة الله عليه: إذا قال: أنت طالق قبل قدوم زيد بشهر، ثم قَدِم بعد شهر، طَلُقت عقيب القدوم، ولا يتقدّم عليه[1]. وزعم أن الطلاق لو وقع قبل قدومه لتقدّم المشروط على شرطه، وذلك لا يجوز.

وليس هذا عند أصحابنا من تقدّم المشروط على الشرط؛ فإن قدوم زيد ليس هو شرط، بل الشرط وجود زمان يتقدّم على قدوم زيد بشهر، وتقديره: أنت طالق في الوقت الذي يقدم زيد بعده بشهر، وهو كقوله: إن قدم زيد بعد شهر فعبدي حرٌّ الآن/ [٤/أ]، فمتى قدِم زيد بعد شهر من حيث التعليق تبين وقوع العتق عقيب التعليق.

والغرض من هذا، أن قبل قدوم زيد وموتِ المعلِّقِ النكاحُ قائم،

---

(١) خلافًا لزفر. ينظر: «المبسوط» (٦/ ١١٨)، و«المحيط البرهاني» (٣/ ٣٠١)، و«البحر الرائق» (٤/ ٣٢)، و«الدر المختار» (٣/ ٢٦٧).

وأحكامُه ثابتة، والزوج مسلَّط على الاستمتاع بالزوجة، ولا يثبت في حقِّه تحريم الوطء ولا غيره، وإن كنّا نُجوّز وقوع الطلاق في كل وقت يجوز قدوم زيد بعده بشهر، وهذا مما لا خلاف فيه بين أصحابنا[(١)].

* **بلى، قد ظهر الخلاف في مسألتين:**

إحداهما: أن يقول لامرأته: إذا جاء الغد فأنت طالق اليوم.

ذهب جماعة من محقّقي أصحابنا إلى أن الطلاق لا يقع في اليوم، ولا في الغد[(٢)]، ووجهه معروف[(٣)].

ومن أصحابنا من قال: يُحكم[(٤)] بوقوع الطلاق في اليوم[(٥)]، وجعلَ التقدير: إذا جاء الغد فاعلمي أنك طالق اليوم، فيكون مجئ الغد شرطًا في العلم بوقوع الطلاق، لا في الوقوع.

ثم من هؤلاء من منع الزوج من الوطء بعد اليمين وقبل مجئ الغد، وهذا مع الحكم بوقوع الطلاق محتمل.

والثانية: من قال لامرأته: إن لم تكوني حاملًا فأنت طالق، ولم يكن استبرأها، فمنهم من قال بتحريم الوطء قبل الاستبراء[(٦)].

---

(١) ينظر: «كفاية النبيه» (١٤/ ٥٨).
(٢) ينظر: «البيان» (١٠/ ١٨٦)، و«العزيز» (٩/ ٦٩)، و«روضة الطالبين» (٨/ ١٢٣).
(٣) في «المهذب» (٣/ ٣٢): لأنه لا يجوز أن تطلق اليوم؛ لأنه لم يوجد شرطه وهو مجيء الغد، ولا يجوز أن تطلق إذا جاء الغد؛ لأنه إيقاع طلاق في يوم قبله.
(٤) في الأصل: «حكم».
(٥) ينظر: «نهاية المطلب» (١٤/ ٣٢٧)، و«الوسيط» (٥/ ٤٥٣)، و«كفاية النبيه» (١٤/ ١٠٤).
(٦) وفي قول: يكره. ينظر: «الحاوي» (١٠/ ١٤٥)، و«نهاية المطلب» (١٤/ ٤٦)، و«روضة الطالبين» (٨/ ١٤٠).

أما فيما ذكرناه من التعليق، فالمذهب المقطوع به أنه لا يحرم الوطء، والخلاف فيه خروج عن المذهب(١).

والدليل عليه: أن الأصل بقاء النكاح وقيام الحِلّ، والطلاق المحرِّم مشكوك في وقوعه، فلا يحرم الوطء بالشك.

وقد اتفق الأصحاب على أن المريض لو وَهب جاريةً في مرضه من ولده لا مال له سواها، أو كان عليه دَين يستغرق ماله وأقبضها من الموهوب، فوطؤُها حلال للموهوب منه(٢)، وإن كان / يجوز موت الواهب، وتنفسخ الهبة في الجارية أو جزء منها، ولم يبنوا ذلك على بطلان الهبة من الوارث وصحتها. [٤/ب]

فإن قيل: أليس إذا سلّطناه على الوطء ثم قدم زيد في وقت تبيَّنا وقوع الطلاق قبله، يكون وطؤه مصادفًا حال البينونة إن كان الطلاق بائنًا، أو حال العدة إن كان رجعيًّا، وكلاهما محرَّم؟

قيل: ما من وقتٍ إلَّا وحُكم النكاح فيه مستصحَب والحِلّ منسحِب عليه حتى يظهر خلافه، فلا سبيل إلى الحكم بالتحريم بسبب مشكوك فيه، والأصلُ استصحاب حكم الحِلّ وبقاء العقد.

بلى، إذا تبيّن ما ذكروه وصادف الوطءُ حالَ البينونة، فلا نقول إن الوطء وقع حرامًا؛ لأنه مستند إلى استصحاب حكم الحِلّ وظنٍّ بقاء العقد، ويثبت له حكم وطء الشبهة، ويُتوقّع مثل ذلك، وتجويزه لا يُزيل حكم الحِلّ الثابت بالعقد، وليس من شرط التسليط على الوطء القطعُ بجوازه، ولا حصولُ العلم اليقينيّ بقيام السبب المبيحِ له؛ فإنَّ من زُفّت إليه امرأة عقيب النكاح يتسلّط على وطئها، ولا يشترط العلم اليقينيّ بأنها منكوحته(٣)، بل يُكتفى بقرائن مغلِّبة على الظنّ مستندة إلى العقد الثابت المبيح.

(١) ينظر: «كفاية النبيه» (١٤/ ٥٨)، «حاشية الشرواني على تحفة المحتاج» (٨/ ٨٨).
(٢) ينظر: «نهاية المطلب» (١٠/ ٥٥٧)، و«البيان» (٨/ ٢٨٦).
(٣) في الأصل: «منكوحة».

ولو جاءت امرأة بعد العقد إلى الزوج وقالت: أنا منكوحتُك وغَلَب على ظنِّه صدقَها بقرائن تثبُت بها غلبة الظن جاز له وطؤُها، وإن كنّا نجوّز الخطأ في ذلك ووقوعَ الوطءِ المحرَّم، والأعمى يباح له وطءُ زوجته بغلبة الظنّ وإن جاز الخطأ، وكذلك من وجد امرأة في فراشه، وظنَّها امرأته جاز له وطؤها وإن جُوّز / خلافه، وإذا جاز الوطء في هذه الصور مع قيام الحظر وتجوّز الخطر، ففي مسألتنا مثله. [٥/أ]

فإن قيل: ما استشهدتم به لا يشبه مسائل التعليق، فإنَّ هناك سبب الحلّ قائم، والعقد ثابت، ولم يَجْر سبب يُسنَد إليه التحريم، وفي مسائل التعليق جرى سبب يؤول إلى التحريم وقطع الحلّ[١]، ووقوعه جائز، فإنَّ بَعد مضيّ شهر من حين التعليق كلّ وقت يجوز فيه وقوع الطلاق بأن يقدُم زيد بعده بشهر، والوطء متى تردَّد بين الإباحة والحظر غُلِّب التحريم.

قيل: لا فرق، فإن السبب الجاري ـ وهو التعليق ـ لا يتعلّق به تحريم، وإنما يكون محرّمًا عند تمامه بوجود الشرط، وما لم يتمّ من الأسباب كالمعدوم، وتوهّم تمام السبب كتوهّم وجود السبب، فكما لا يجوز تحريم الوطء بتجويز وقوع تمام السبب المحرِّم ـ وهو إذا شكّ في الطلاق ـ كذلك لا يجوز تحريم الوطء بتجويز تمام السبب، وهذا لأن الشرع أثبت للتعليقات حكم العدم، ولذلك لم يتغيّر بها شئ من أحكام النكاح، ولا تعلّق بها شئ من خصائص الطلاق، وهو قول مضى وتلاشى، فقَبْل وجود الشرط لا أثر له، لكن عند وجود الشرط تُجعَل كأنّ الزوج قال لها: أنت طالق في تلك الحال؛ ليُمكِنَ الحكم بوقوع الطلاق.

ولهذا قال العلماء: إن وقوع الطلاق والعتاق مع التعليق مما خُصّا به؛ لقوّتهما وسِرايتهما وتغليب أحكامهما، فالمعلَّق قبل وجود الشرط بمنزلة

---

(١) في الأصل: «للحلّ».

ما استشهدنا به مما لم يثبت فيه سبب يؤول إلى التحريم من غير فرق، وإذا ثبت أن / المعلَّق كالمعدوم حكمًا، فلم يَجْرِ سبب موجب للتحريم حتى يكون الوطء متردِّدًا بين الإباحة والتحريم. [٥/ب]

ثم نفرض على السائل صورةً مُجْمَعًا عليها، ويَلزَمه فيها ما أَلزم، فما جاز أن ينفصل به عن موضع الإلزام فهو حجتنا عليه، فنقول: لو زَوّج رجل عبدَه من ابنته، وهي وارثته، ثم مرض مرضًا مخوفًا وغاب عن مكان الزوجين، فالإجماع ثابت على إباحة الوطء للزوج وتسليطه على الاستمتاع في كل وقت، وما من وقتٍ إلَّا ويجوز أن يموت السيّد فيه، فترث الابنة الزوج أو جزء منه، وينفسخ النكاح ويصادف الوطءُ أجنبيةً، ولا قائل إن على العبد الامتناعَ من الوطء حتى تُعلمَ حياة سيِّده، ولا شكّ أن السبب هو المرض المخوف في حق المسنّ إلى الموت أقربُ وتوقُّعه أظهرُ من قدومِ زيد، وهذا نظير مسائل التعليق، وتوهُّم فرقٍ هَوَسٌ ومُحالٌ، والله أعلم.

تمَّت المسألة،
والحمدُ لله وحده،
وصلَّى الله على محمّد نبيّه

بلغ مقابلةً على أصله، وعليه بلغ عرضًا من خطّ مصنّفه، ولله الحمدُ والمنّة.

❑ ❑ ❑

قيد القراءة والسَّماع
في المسجد الحرام

بلغ قراءةً من المصفوف بصوت محقّقه الشيخ محمد روابحية تجاه الكعبة المعظّمة، أصيل ليلة الخميس ثاني وعشرين رمضان سنة ١٤٣٦هـ، والمخطوط بيدي، فصحّ وثبت، والحمد لله.

وكتب
عبدالله بن أحمد التوم

فهرس المصادر والمراجع

١ ـ **الإشراف على مذاهب العلماء**، محمد بن إبراهيم أبو بكر ابن المنذر (ت ٣١٨هـ)، تحقيق: صغير أحمد حنيف، دار المدينة للطباعة، ط١، ١٤٢٥هـ.

٢ ـ **الإشراف على نكت مسائل الخلاف**، عبد الوهاب بن علي بن نصر، أبو محمد البغدادي (ت ٤٢٢هـ)، تحقيق: الحبيب بن طاهر، دار ابن حزم، ط١، ١٤٢٠هـ.

٣ ـ **الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف**، علي بن سليمان علاء الدين أبو الحسن المرداوي الدمشقي الصالحي الحنبلي (ت ٨٨٥هـ)، دار إحياء التراث العربي، ط٢.

٤ ـ **البحر الرائق شرح كنز الدقائق**، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (ت ٩٧٠هـ)، دار الكتاب الإسلامي، ط٢، بدون تاريخ.

٥ ـ **بداية المجتهد ونهاية المقتصد**، أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (ت ٥٩٥هـ)، دار الحديث، القاهرة، بدون طبعة، ١٤٢٥هـ.

٦ ـ **البيان في مذهب الإمام الشافعي**، يحيى بن أبي الخير بن سالم، أبو الحسين العمراني اليمني الشافعي (ت٥٥٨هـ)، تحقيق: قاسم محمد النوري، دار المنهاج ـ جدة، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

٧ ـ **البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة**، أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (ت ٥٢٠هـ)، تحقيق: محمد حجي وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٨هـ.

٨ ـ **تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق**، عثمان بن علي البارعي، فخر الدين الزيلعي الحنفي (ت ٧٤٣هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية بولاق، القاهرة، ط١، ١٣١٣هـ.

٩ ـ **التفريع**، عبيد الله بن الحسين بن الحسن بن الجلاب البصري (ت ٣٧٨هـ)، تحقيق: حسين الدهماني، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤٠٨هـ.

١٠ ـ **التلقين في الفقه المالكي**، أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر الثعلبي البغدادي المالكي (ت ٤٢٢هـ)، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٥هـ.

١١ ـ **التوضيح في شرح المختصر الفرعي**، لابن الحاجب، خليل بن إسحاق بن موسى، ضياء الدين الجندي المالكي المصري (ت ٧٧٦هـ)، تحقيق: أحمد بن عبد الكريم نجيب، مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث، ط١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

١٢ ـ **تحفة المحتاج في شرح المنهاج مع حواشي الشرواني والعبادي**، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، روجعت وصحِّحت: على عدة نسخ بمعرفة لجنة من العلماء، المكتبة التجارية الكبرى لمصطفى محمد، بدون طبعة، ١٣٥٧هـ.

١٣ ـ **الحاوي الكبير**، علي بن محمد بن محمد بن حبيب، أبو الحسن الماوردي (ت ٤٥٠هـ)، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

١٤ ـ **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، دار الفكر ـ بيروت.

١٥ ـ **روضة الطالبين وعمدة المفتين**، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٤١٢هـ.

١٦ ـ **شرح الخَرَشي على مختصر خليل**، محمد بن عبد الله الخَرَشي المالكي، أبو عبد الله (ت ١١٠١هـ)، دار الفكر للطباعة، بيروت، بدون طبعة وبدون تاريخ.

١٧ ـ **العزيز بشرح الوجيز**، عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني (ت ٦٢٣هـ)، دار الفكر.

١٨ ـ **عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة**، عبد الله بن نجم بن شاس بن نزار، أبو محمد جلال الدين الجذامي السعدي المالكي (ت٦١٦هـ)، تحقيق: حميد بن محمد لحمر، دار الغرب الإسلامي، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

١٩ ـ **الكافي في فقه أهل المدينة**، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري، أبو عمر القرطبي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: محمد محمد أحيد ولد ماديك الموريتاني، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، ط٢، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

٢٠ ـ **كفاية النبيه في شرح التنبيه**، أحمد بن محمد بن علي الأنصاري، أبو العباس، نجم الدين، المعروف بابن الرفعة (ت٧١٠هـ)، تحقيق: مجدي محمد سرور باسلوم، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٩م.

٢١ ـ **المبسوط**، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت ٤٨٣هـ)، دار المعرفة ـ بيروت، بدون طبعة، ١٤١٤هـ.

٢٢ ـ **مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر**، عبد الرحمن بن محمد بن سليمان المدعو بشيخي زاده، يعرف بداماد أفندي (ت ١٠٧٨هـ)، دار إحياء التراث العربي، بدون طبعة وبدون تاريخ.

٢٣ ـ **المحيط البرهاني في الفقه النعماني**، أبو المعالي برهان الدين محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مَازَةَ البخاري الحنفي (ت ٦١٦هـ)، تحقيق: عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ.

٢٤ ـ **الاختيار لتعليل المختار**، عبد الله بن محمود بن مودود الموصلي (ت ٦٨٣هـ)، عليها تعليقات: الشيخ محمود أبو دقيقة، مطبعة الحلبي، القاهرة، وصورتها دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٣٥٦هـ.

٢٥ ـ **المدونة**، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت ١٧٩هـ)، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ.

٢٦ ـ **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، أحمد بن محمد بن علي أبو العباس الفيومي ثم الحموي، (ت نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية ـ بيروت.

٢٧ ـ **المعونة على مذهب عالم المدينة**، عبد الوهاب بن علي بن نصر، أبو محمد الثعلبي البغدادي المالكي (ت٤٢٢هـ)، تحقيق: حميش عبد الحقّ، المكتبة التجارية، مصطفى أحمد الباز، مكة المكرمة.

٢٨ ـ **المغني**، عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة، أبو محمد موفق الدين الجماعيلي المقدسي (ت٦٢٠هـ)، مكتبة القاهرة، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

٢٩ ـ **المقدمات الممهدات لبيان ما اقتضته رسوم المدونة من الأحكام الشرعيات، والتحصيلات المحكمات لأمهات مسائلها المشكلات**، أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (ت ٥٢٠هـ)، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤٠٨هـ.

٣٠ ـ **مناهج التحصيل ونتائج لطائف التَّأْوِيل في شَرحِ المدَوَّنة وحَلِّ مُشكِلاتها**، أبو الحسن علي بن سعيد الرجراجي (ت بعد ٦٣٣هـ)، اعتنى به: أبو الفضل الدّمياطي أحمد بن عليّ، دار ابن حزم، ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٣١ ـ **المهذب في فقه الإمام الشافعي**، إبراهيم بن علي بن يوسف، أبو اسحاق الشيرازي (ت٤٧٦هـ)، دار الكتب العلمية.

٣٢ ـ **نهاية المطلب في دراية المذهب**، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد، إمام الحرمين، أبو المعالي، الجويني (ت ٤٧٨هـ)، تحقيق: عبد العظيم محمود الدّيب، دار المنهاج، ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٣٣ ـ **الوسيط في المذهب**، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ)، تحقيق: أحمد محمود إبراهيم، محمد محمد تامر، دار السلام، القاهرة، ط١، ١٤١٧هـ.



فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة المحقِّق	٣
ترجمة المؤلف	٤
ـ اسمه ونسبه	٤
ـ مشايخه وأعماله وصفاته	٤
ـ مولده	٦
ـ مرضه ووفاته	٦
ـ من مصنفاته	٦
وصف المخطوط	٨
صورة من المخطوط	٩
النص المحقق	
مقدمة الرسالة	١٣
مذاهب الفقهاء في المسالة	١٣
أدلة عدم تنجيز الطلاق المعلق بما يقع لا محالة قبل وقوعه	١٤
ـ فقه المسألة	١٥
ـ استشكال والجواب عليه	١٥
ـ حول الطلاق الرجعي	١٨
الفرق بين التأقيت في نكاح المتعة والتأقيت في بالطلاق المعلق بما يقع لا محالة	١٨
فصل: متى يقع الطلاق إذا قال أنت طالق قبل موتي بشهر، ونحو ذلك	٢٠

الغرض من هذا ٢٠
الخلاف في مسألتين ٢١
ـ لو قال: إذا جاء الغد فأنت طالق اليوم ٢١
ـ لو قال: إن لم تكوني حاملًا فأنت طالق، ولم يكن استبرأها ٢١
الختام ٢٤
*** قيد القراءة والسماع في المسجد الحرام** ٢٥
*** فهرس المصادر والمراجع** ٢٦
*** فهرس الموضوعات** ٣٠

❑ ❑ ❑



لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٢٧٦)

كشف الضبابة في مسألة الاستنابة

للإمام الحافظ
جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر السيوطي
(٨٤٩ - ٩١١ هـ)

تحقيق
محمد بن علي الحميد

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية



الطبعة الأولى
١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م



شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-265-4
9 786144 372654

مقدمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبيَّ بعده.

وبعد:

فإن الله جلَّ وعلا، قد حفظ لنا هذا الدين بحفظ كتابه المُبين، وقيّض لنا علماءَ أجلَّاء على مرّ العصور اجتهدوا في بيان ما غمُض من هذا الكتاب على نور من الله وسنَّة رسوله ﷺ، وفي كل عصر من العصور يزداد الناس احتياجًا لهذه الشريعة السَّمحة لأسباب كثيرة، **منها:**

كثرة الخُلطة مع غير المسلمين، وابتعاد كثير من الناس عن التفقُّه في دين الله، فجاء دور العلماء في توضيح ما أشكل، وتفصيل ما أُجمل، حتى فصّل العلماء المتأخرون في أمورٍ فقهية كانت عند المتقدِّمين لا تعدو كونها أسطرًا في كتاب فقهي، ومنها كتابنا هذا **«كشف الضبابة في مسألة الاستنابة»**.

فلقد فصّل فيه الإمام السيوطي وأجاد، مستدلًّا بالوحي والقياس، وكلام العلماء وضرب الأمثلة، وغيرها من الأدلة الشرعية.

وفي العصر الحديث اهتم الفقهاء بالنوازل الفقهية خصوصًا في باب العبادات، وتبنّت الجامعات الكثير من المشاريع العلمية في هذا الباب.

ولقد يسَّر الله لي الوقوفَ على هذه الرسالة القيّمة لهذا الإمام عن طريق البحث في الشبكة العنكبوتية في موقع جامعة الملك سعود، ثم شرعتُ في البحث عن نُسخ أخرى، فوجدت على الشبكة: النسخة الأزهرية (أ)، والنسخة الأزهرية (ز)، فصار عندي ثلاث نسخ، فاستعنتُ بالله على نسخها وتحقيقها.

وبعد:

فأحمدُ الله أن يسَّر لي المشاركة بهذه الرسالة في (**لقاء العشر الأواخر**) المبارك، والشكر والدعاء لشيخنا المفضال أبي ناصر محمد بن ناصر العجمي، الذي رحّب بمشاركتي في تحقيق هذه الرسالة.

وصلَّى الله وسلَّم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلَّم، والحمدُ لله ربِّ العالمين.

وكتب

محمد بن علي الحميد

غرة رمضان المبارك ١٤٣٦هـ

القصيم ـ البُصر

Mam363@hotmail.com

ترجمةٌ مختصَرة للإمام السُّيوطي

ترجم الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي لنفسه في كتابَيْه «التحدّث بنعمة الله» و«حسن المحاضرة» وهذه بعض الأسطر منهما:

اسمه ونسبه(١)

هو الحافظ جلال الدين، أبو الفضل، عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد ابن الشيخ همام الدين الهمام الخُضَيْري الأسيوطي الشافعي.

وقد صرَّح في مقدمة كتابه «حُسن المحاضرة» أن جَدّه الأعلى همام الدين كان من أهل الحقيقة ومن مشايخ الطُّرق، ولم يذكر أن أحدًا من أجداده اشتهر بالعلم غير والده، وله مؤلفات في النحو والصرف، ذكر منها: حواشٍ على «شرح الألفية لابن المصنّف»، و«حاشية على العضد»، وحواشٍ على «أدب القضاء» للغزي وغيرها، توفي بذات الجنب لليلة الاثنين من شهر صفر سنة (٨٥٥هـ).

أما بالنسبة إلى «الخُضيرية» فتردّد السيوطي في نسبتها، فذكر ابتداءً أنه لا يتحقق ما تكون إليه هذه النسبة، ثم ذكر آخرًا أن هناك ثقة

---

(١) يُنظر ترجمته في: «التحدث بنعمة الله» (ص٥)، و«حُسن المحاضرة» (١/ ٣٣٥ ـ ٣٣٦).

حدّثه أنها محلّة ببغداد، فقد كان جده الأعلى أعجميًّا فنُسب إلى المحلة المذكورة.

أما نِسبة السيوطي فهي نسبة لبَلدةٍ في مصر في الريف الأعلى من الصعيد، يقول السيوطي: كان الوالد يكتب في نسبته السيوطي، وغيره يكتب الأسيوطي ويُنكر عليه، ولا إنكار بل كلا الأمرين صحيح، والذي تحرَّر لي بعد مراجعة كتب المعاجم والبلدان أن في «سيوط» لغات:

١ ـ أَسيوط، ٢ ـ أُسيوط، ٣ ـ سَيوط، ٤ ـ سُيوط.

مولده

ولد في القاهرة بعد مغرب ليلة الأحد مستهَل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة (٨٤٩هـ). وسمّاه والده: عبد الرحمن.

شيوخه

حرصَ السيوطي على طلب العلم منذ الصغر، **فاستفاد من ذلك أمورًا، منها**:

السَّماع على الأكابر، والحِفاظ على الوقت، ورسوخ المحفوظ في الصغر، وأدّى هذا الاجتهاد والحرص إلى كثرة مشايخه، فذَكَر أنه سمع على أكثر من ستِّمئة نفس، ورزقه الله حافظة قوية، فقد حفظ القرآن قبل أن يبلغ الثامنة، ثم حفظ «عمدة الأحكام»، و«منهاج النووي»، و«ألفية ابن مالك»، و«منهاج البيضاوي»، في مستهَل سنة (٨٦٤هـ)، وأخذ عن الجلال المحلي والزين العقبي، وحضر مع والده صغيرًا مجلس الحافظ ابن حجر، وتلمذ على شيخ الإسلام البُلقيني، وغيرهم كثير.

وذَكر في مقدمة كتابه «حسن المحاضرة»: أنه رُزق البحر في سبعة علوم: التفسير، والحديث، والفقه، والنحو، والمعاني، والبيان، والبديع.

ويذكر أنه في العلوم ـ سوى الفقه ـ قد وصل فيها إلى ما لم يصل إليه أساتذته.

وهذه العلوم التي حصَّلها السيوطي كانت نتيجة رحلة إلى بلاد كثيرة داخل مصر وخارجها لطلب العلم وبذل الجهد في ذلك.

من هذه البلاد: دمياط، والإسكندرية بداية سنة (٨٧٠هـ) بعد عودته من الحج، والمحلة، والفيوم، ورحل خارج مصر فدخل الشام، واليمن، والهند، والمغرب، والتكرور.

حياته العلمية

برّز السيوطي في علوم كثيرة، وهذا دليل على اتّقادٍ في الذهن، ورغبة في التوسّع في طلب العلم، فلازم كبار مشايخ عصره كالبلقيني، والمناوي وغيرهم.

ومِن حِرصه وشغفه بالعلم يقول في كتابه «التحدث بنعمة الله»: وقد وقع لي ثلاثة أحاديث عشارية، بيني وبين النبي ﷺ فيها عشرة أنفس، وهذا في غاية العزة. ثم سردها.

ويقول متحدثًا بعد عودته من رحلة الإسكندرية:

ثم لـمَّا رجعتُ من هذه الرحلة انتصبتُ للتدريس، وذلك من شوال سنة (٨٧٠هـ).

وفي يوم الجمعة مستهل سنة (٨٧٢هـ)، بدأت إملاء الحديث في الجامع الطولوني.

وتصدَّيت للإفتاء سنة (٨٧١هـ).

وفي رجب سنة (٨٧٧هـ)، تولَّيت تدريس الحديث في مدرسة الشيخونة. وعمري ٢٨ سنة.

حَجُّه

حجَّ السيوطي في سنة (٨٦٩هـ)، وخرج للحج باكرًا في ربيع الآخر عن طريق بحر القلزم ـ الأحمر ـ من جهة جبل الطور، وقد جمع فوائد هذه الرحلة في كتابه الموسوم بـ: «**النحلة الزكية في الرحلة المكية**».

واجتمع بمكة بعالمها النحوي قاضي المالكية محيي الدين عبد القادر بن أبي القاسم، وبقاضي الشافعية بمكة ابن ظهيرة، وغيرهم.

مؤلفاته

يُعد الإمام السيوطي من أكثر المصنّفين على مرِّ التاريخ الإسلامي، ويرجع ذلك لأمور عدّة:

منها: كونه نشأ في بيت علم، وتأليف.

ومنها: ما وهبه الله من قوة حفظ، وسعة إدراك.

ومنها: مبادرته للتأليف في بداية حياته، فهو يقول في «حسن المحاضرة»: «وشرعتُ في التصنيف سنة (٨٦٦هـ)».

فيكون ابتدأ بالتصنيف وعمره أحد عشر عامًا!

قسّم السيوطي في كتابه «التحدُّث بنعمة الله» مصنّفاته إلى سبعة أقسام:

القسم الأول: ما لم يُصَنَّف مثله، وذكرَ تحت هذا القسم ثمانية عشر مصنّفًا؛ منها:

«الإتقان في علوم القرآن»، «الدر المنثور في التفسير بالمأثور»، «الأشباه والنظائر في العربية»، وغيرها.

القسم الثاني: ما أُلِّفَ ما يُناظره، ولا يعجز عنه العلماء، وتصل إلى خمسين مصنّفًا؛ منها:

«المعجزات والخصائص النبوية»، «التوشيح على الجامع الصحيح»، «الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج»، «تدريب الراوي شرح تقريب النواوي»، وغيرها.

القسم الثالث: ما تمَّ من الكتب المعتبرة الصغيرة التي هي من كُرَّاسين إلى عشرة كراريس، وذلك سبعون مؤلفًا؛ منها:

«التحبير في علوم التفسير»، «إسعاف المُبَطَّأ برجال الموطأ»، «خصائص يوم الجمعة»، «شرح الرحبية في الفرائض»، «طبقات الشافعية»، وغيرها.

القسم الرابع: ما كان كرّاسًا ونحوه، ويبلغ مائة واثنان، منها:

«كتب الأقران في كتب القرآن»، «جياد المسلسلات»، «المقدمة في الفقه»، «العشاريات»، «موشحة في النحو»، «المقامات»، «الشماريخ في علم التاريخ»، وغيرها.

القسم الخامس: ما أُلّف في واقعات الفتاوى في كُرَّاس ودونه وفوقه، وذلك ثمانون مؤلفًا، منها:

«القول الصحيح في تعيين الذبيح»، «المصابيح في صلاة التراويح»، «نتيجة الفكر في الجهر بالذكر»، «الدر المنظم في الاسم الأعظم»، «**كشف الضبابة في مسألة الاستنابة**»، وهو كتابنا هذا.

القسم السادس: مؤلفات لا أعتدُّ بها، ألَّفتها في زمن طلب الإجازات، وفيها فوائد، وهي أربعون، ومنها:

«المسلسلات الكبرى»، «المنتقى من تفسير الفريابي»، «البراعة في تراجم بني جماعة»، وغيرها.

القسم السابع: ما شرعتُ فيه وفتَر العزم عنه ولم أكمله، وهي فوق ثمانين مؤلفًا منها:

«المولدات في الفقه»، «الابتهاج في نظم المنهاج»، «شرح البردة»، «الورقات في الفقه»، «شرح سنن ابن ماجه»، «مجمع البحرين في التفسير»، «مفاتيح الغيب» تفسير مسند، وغيرها.

هذه نماذج من مؤلّفات هذا العَلَم الذي سال قلمه في نواحي الشريعة بحثًا وتأليفًا وتعقيبًا.

وفاته

بعد إحدى وستين سنة عاشها الإمام السيوطي متعلِّمًا وعالـمًا ومؤلفًا، أصابه ورم شديد في ذراعه اليسرى لم يمهله أكثر من سبعة أيام، فتوفي بعد أذان الفجر يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وتسعمائة من الهجرة، وكان له مشهد عظيم، ودفن بحوش قوصون خارج باب القرافة[١].

رَحِمَ الله الإمام السيوطي وجزاه عن المسلمين خيرَ الجزاء، وجمعنا به في مستقر رحمته.

❏❏❏

---

(١) يُنظر: «شذرات الذهب» لابن العماد (١٠/ ٧٨ ـ ٧٩).

دراسة وتمهيد في
كتاب: كشف الضبابة في مسألة الاستنابة

مزايا الكتاب

تميّز كتابنا هذا بمزايا، منها:

١ ـ عَضَد أقواله بالأدلة وأقوال الصحابة.

٢ ـ عزوه الأقوال لقائليها، مع ذكر أسماء كُتبهم في الغالب.

٣ ـ ظهور رأي السيوطي في المسألة، فلم يكن ناقلًا فحسب، بل محرّرًا ومحاورًا.

٤ ـ لم يكتفِ بما سُئل عنه، بل ذكرَ ما يندرج تحت الباب من مسائل، وأوصلها إلى قرابة مئة مسألة.

٥ ـ تقسيم الكتاب إلى فروع ومسائل وأقسام، وهذا ممّا يسهّل فهم واستيعاب المسائل.

وصفُ النُّسَخ الخَطّية

وقفتُ بحمد الله على ثلاث نسخ خطيَّة تامة لهذه الرسالة، وهي:

١ ـ النسخة الأزهرية الأولى:

تقع في ست ورقات، كل ورقة فيها وجهان، في كل وجه ٢٣ سطرًا، وفي كل سطر ٨ كلمات تقريبًا، وكتبت بخط النسخ، وليس فيها ما يثبت تاريخ نسخها.

ورقمها في المكتبة الأزهرية (٣٠٥٧٠٨)، ورمزت لها بحرف (ز).

٢ ـ النسخة الأزهرية الثانية:

تقع في خمس ورقات، كل ورقة فيها وجهان، في كل وجه ٢٥ سطرًا، وفي كل سطر ١٠ كلمات تقريبًا، وكتبت بخط النسخ بتاريخ (١٠٥٥هـ)، بخط عبد الكريم بن بدري.

ورقمها في المكتبة الأزهرية (٣٠٥٧١٠)، ورمزت لها بحرف (أ).

٣ ـ نسخة جامعة الملك سعود برقم (٨٨٧)، ٢١٦,٣ ك ج:

تقع في خمس ورقات، كل ورقة فيها وجهان، في كل وجه ٢١ سطرًا، وفي كل سطر ٩ كلمات تقريبًا، مقاسها ٢٤×١٦,٥ سم، وكتبت بخط النسخ، بدون تاريخ، وتقديرًا في القرن الرابع عشر الهجري.

ورمزت لها بحرف (س).

منهج التحقيق

بما أن جميع النسخ ليس فيها ما يمكن أن يكون أصلًا، كأن يكون بخط مصنّفه، أو عليه خطّه، أو قُرأ عليه، ونحو ذلك.

فإني اتّبعت طريقة النص المختار، وسرت في عملي كما يلي:

١ ـ نسخت المخطوط حسب القواعد الإملائية الحديثة.

٢ ـ قابلت المنسوخ بالمخطوط على جميع النُّسَخ.

٣ ـ أثبتّ الخلاف بين النُّسخ في الحواشي، ممّا هو خلاف ظاهر، وتركت الخلاف غير المؤثّر في اللفظ والمعنى. وإلَّا فالفروق بين النُّسَخ وصلت إلى مئة، والنُّسَخ مبذولة على الشبكة لمن أرادها.

٤ ـ إذا كان الخلاف أكثر من كلمة وضعتها بين معقوفين [. . .]، وإن كان الخلاف في كلمة واحدة اكتفيت بوضع رقم للهامش فقط.

٥ ـ خرّجت الأحاديث الواردة، فما كان في الصَّحيحين اكتفيتُ بالعزو لهما، وما كان في غيرهما اجتهدت في نقل أحكام العلماء عليها.

٦ ـ عزوت نقولات الكتاب إلى المنقول منها مباشرة، أو بواسطةٍ عند تعذّر الوصول للمصدر الأصلي.

٧ ـ رتّبت الكتاب على فقرات وأرقام ليسهل فهمه، من دون إضافة شيء في المتن.

٨ ـ ترجمت للعلماء الواردة أسمائهم، وتركت المشاهير منهم.

٩ ـ وضعت عناوين جانبية توضّح مسائل الكتاب؛ تيسيرًا للقارئ.

١٠ ـ شكّلت الكثير من جُمَل الكتاب.

١١ ـ عرّفت بما ورد من ألفاظ مستغلقة، أو أسماء لمدارس، ونحوها.

تحقيق اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلّفه

ورد في نسخة (ز) اسم الرسالة: «الصَّبابة في مسألة الاستنابة»، وفي نُسْخَتَيْ: (أ) و(س) ورد العنوان: «كشف الضبابة في مسألة الاستنابة».

وبعد العنوان ورد اسم الحافظ السيوطي في جميع النُّسخ.

وهذا العنوان: «كشف الضبابة في مسألة الاستنابة»، هو الموافق لما أثبته السيوطي في كتابه: «التحدث بنعمة الله» (ص١٢٦)، وفي كُتب الفهارس، كـ«كشف الظنون» (٢/ ١٤٩١).

وهكذا أورده من درَسَ مؤلّفاته كالدكتور طاهر حموده في كتابه «السيوطي عصره وحياته وآثاره» (ص٤٠٥).

وممّا ورد أعلاه يتّضح صحة عنوان الكتاب، وكذا نسبته للإمام السيوطي.

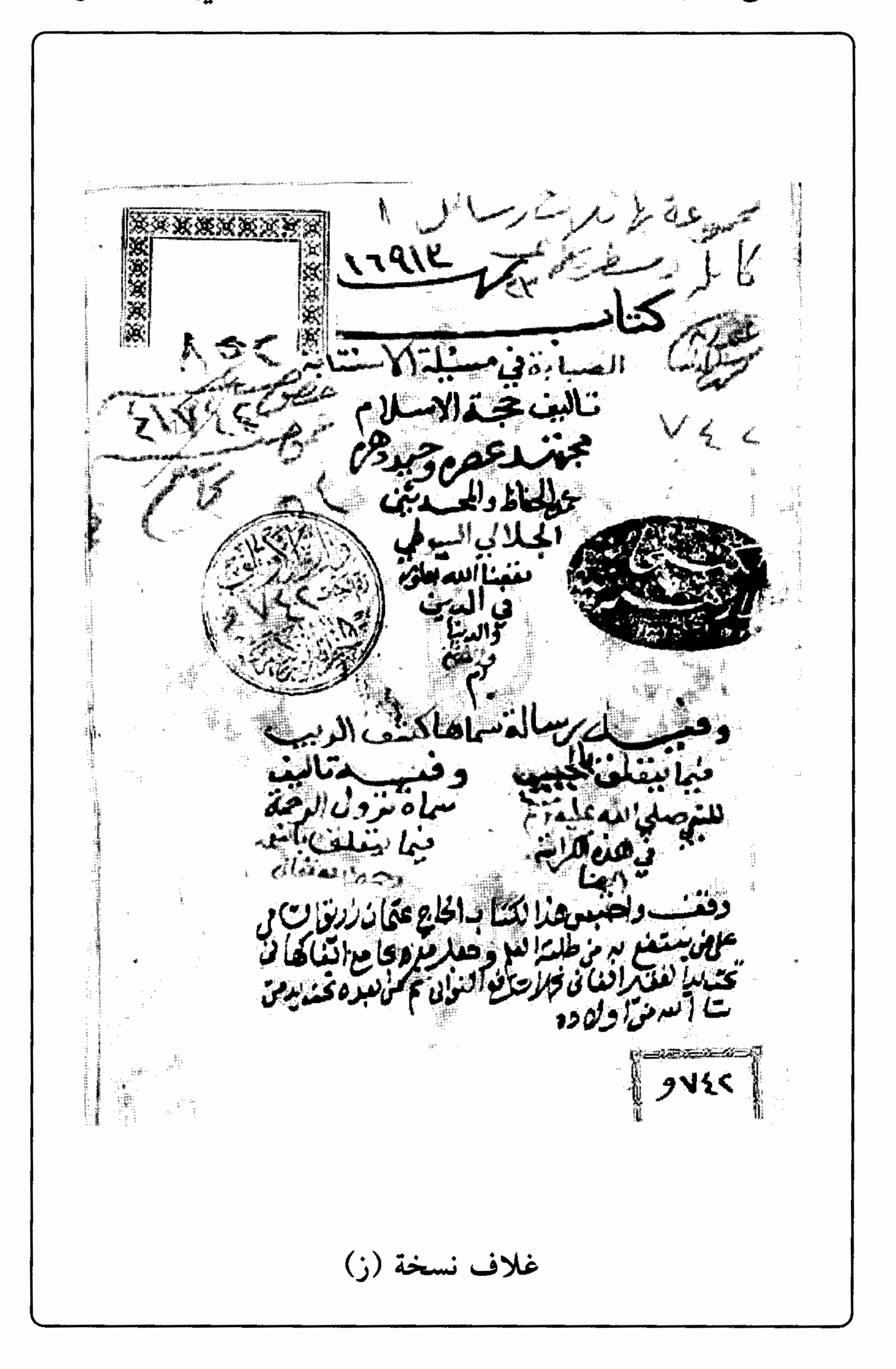
موارد السيوطي

هذا مَسرد للكتب التي صرّح السيوطي بالنقل منها، مرتّبة حسب ورودها:

١ ـ «النجم الوهاج في شرح المنهاج» للدميري.
٢ ـ «الابتهاج شرح المنهاج» للسبكي.
٣ ـ «المجموع شرح المهذب» للنووي.
٤ ـ «روضة الطالبين» للنووي.
٥ ـ «المعجم الكبير» للطبراني.
٦ ـ «مسند أبي يعلى الموصلي».
٧ ـ «الأحكام السلطانية» للماوردي.
٨ ـ «الأساليب» لإمام الحرمين الجويني.
٩ ـ «فتاوى ابن الصلاح».
١٠ ـ «مختصر البويطي».
١١ ـ «البداية والنهاية» لابن كثير.
١٢ ـ «طبقات ابن سعد».
١٣ ـ «مسند الإمام أحمد».
١٤ ـ «صحيح البخاري».
١٥ ـ «جامع الترمذي».
١٦ ـ «شرح المنهاج» للزركشي.

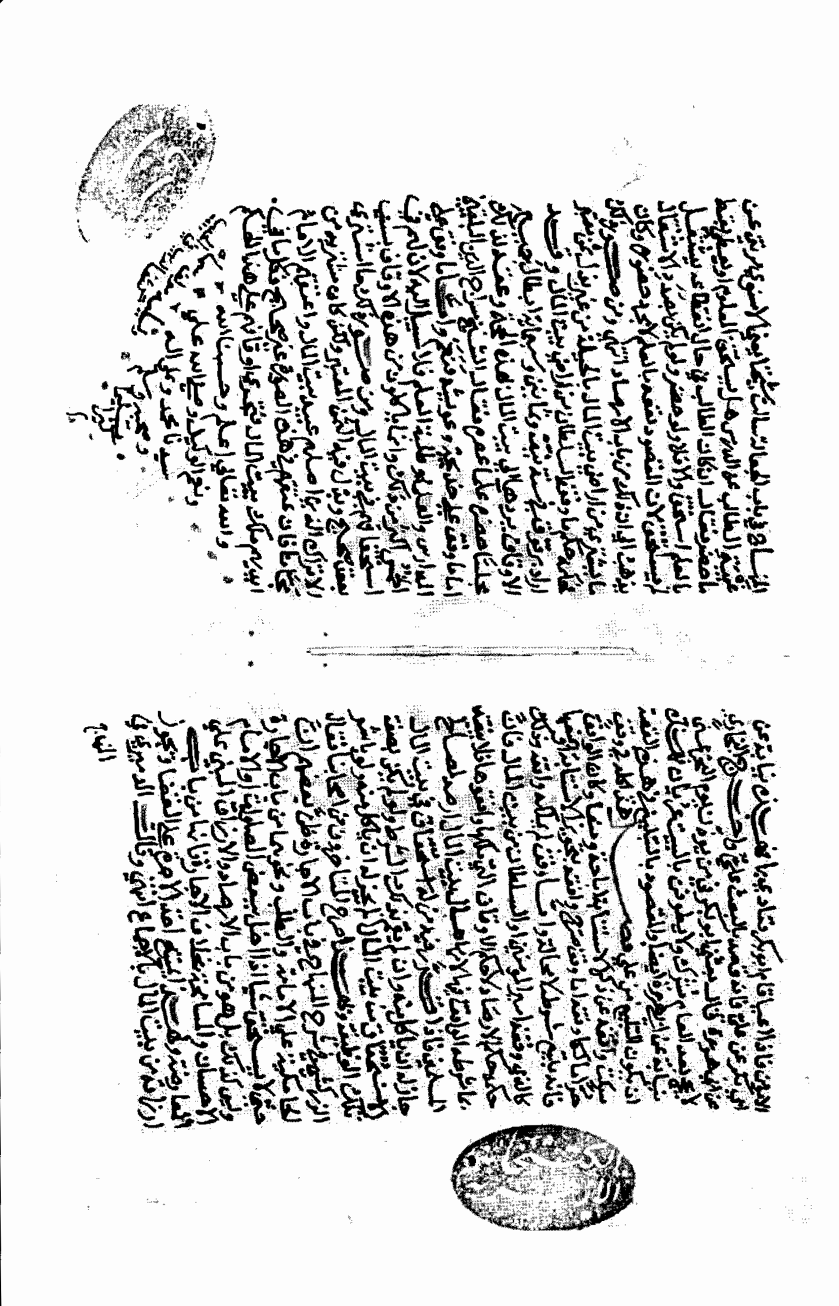
❑ ❑ ❑

نماذج صور من المخطوطات المُستعان بها في التحقيق

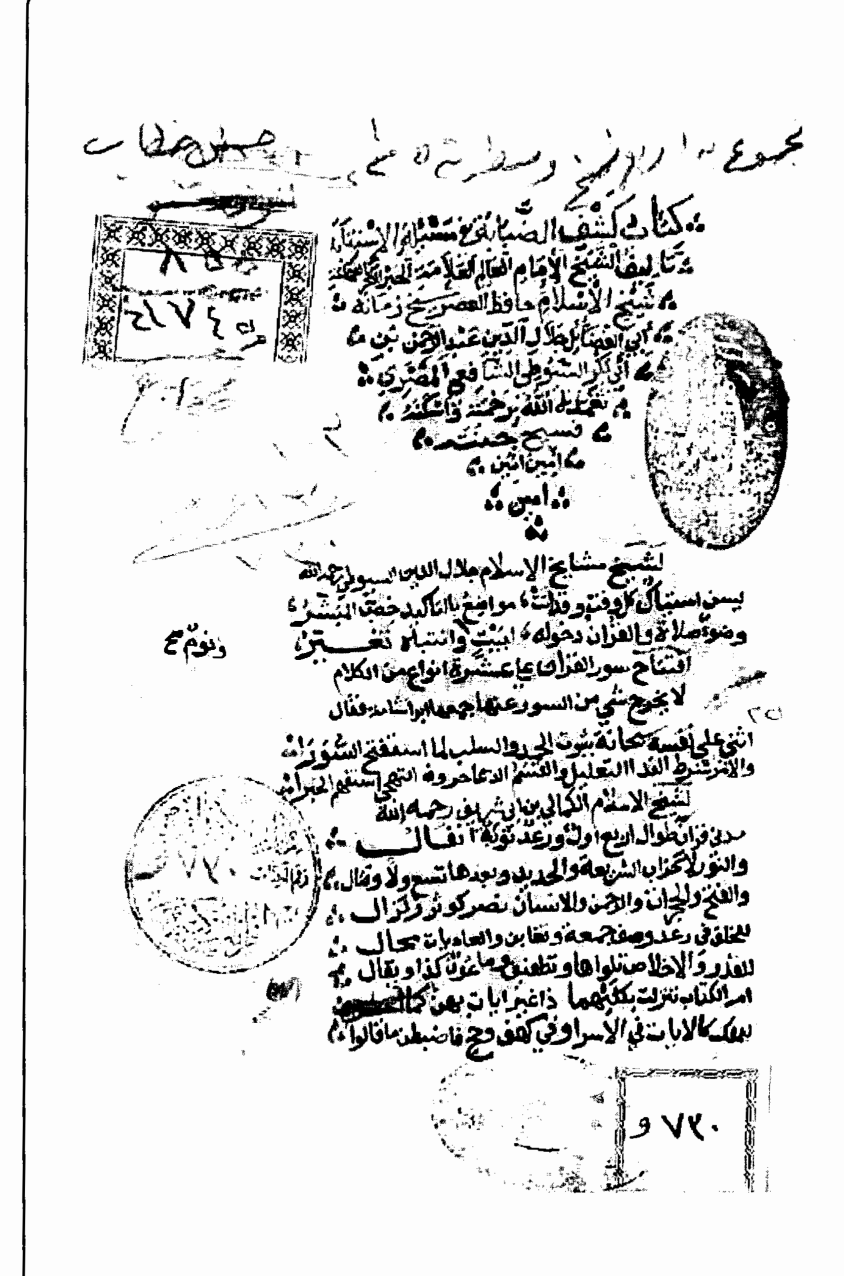

كتاب
الضبابة في مسئلة الاستنابة
تاليف حجة الاسلام
مجتهد عصره وحيد دهره
عمدة الحفاظ والمحدثين
الجلال السيوطي
نفعنا الله بعلومه
في الدين والدنيا
وفيه رسالة سماها كشف الريب
فيما يتعلق بالجيب
للنبي صلى الله عليه
وفيه تاليف
سماه نزول الرحمة
٩٧٤٢

غلاف نسخة (ز)

الصفحة الأولى من نسخة (ز)



الصفحة الأخيرة من نسخة (ز)



كتاب كشف الضبابة في مسائل الاستنابة

تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة الحبر

شيخ الإسلام حافظ العصر زمانه

أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن

أبي بكر السيوطي الشافعي المصري

تغمده الله برحمته وأسكنه

فسيح جنته

آمين آمين

آمين

لشيخ مشايخ الإسلام جلال الدين السيوطي رحمه الله

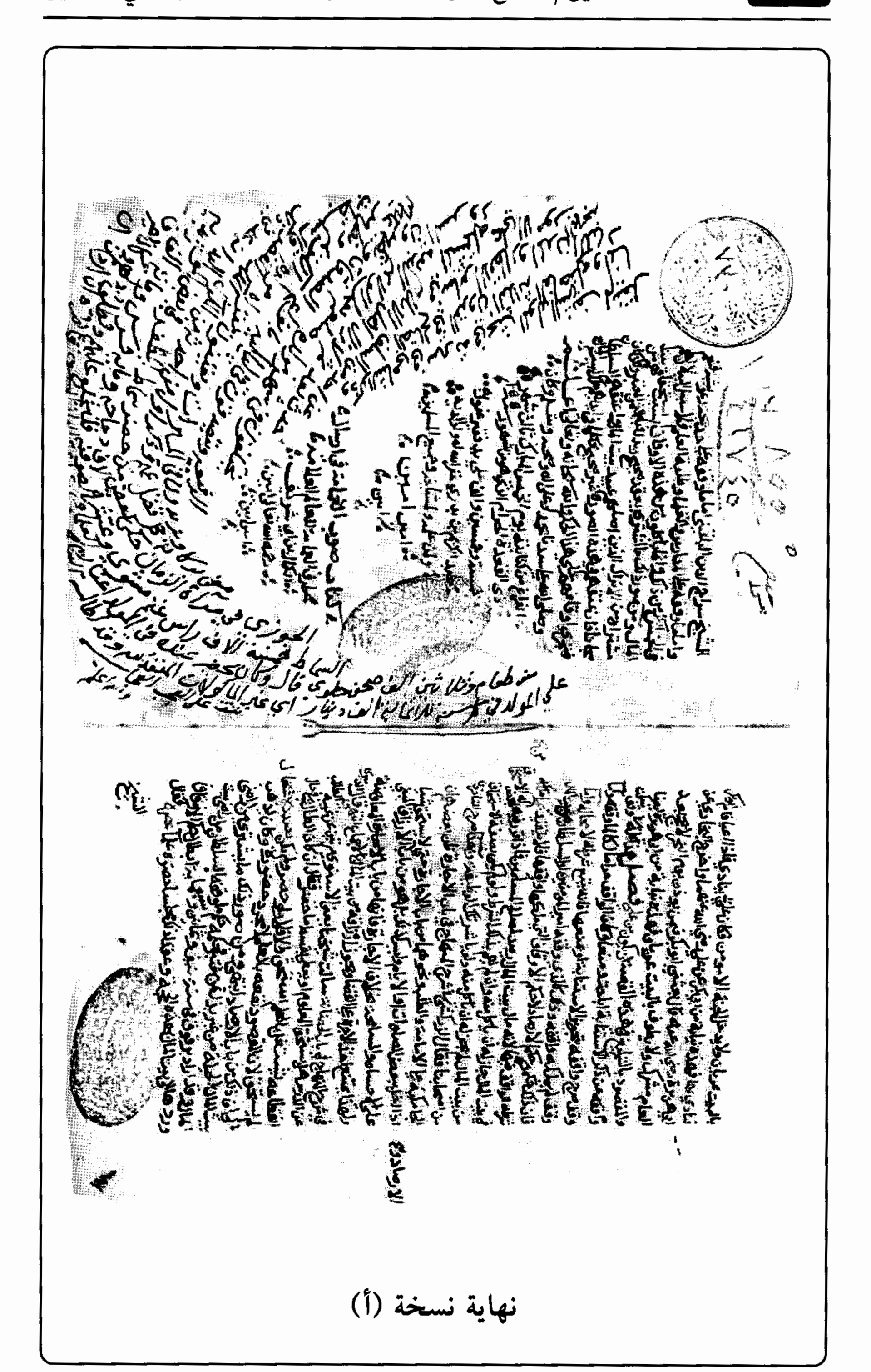
افتتاح سور القرآن على عشرة أنواع من الكلام

لا يخرج شيء من السور عنها جمعها بأبيات فقال

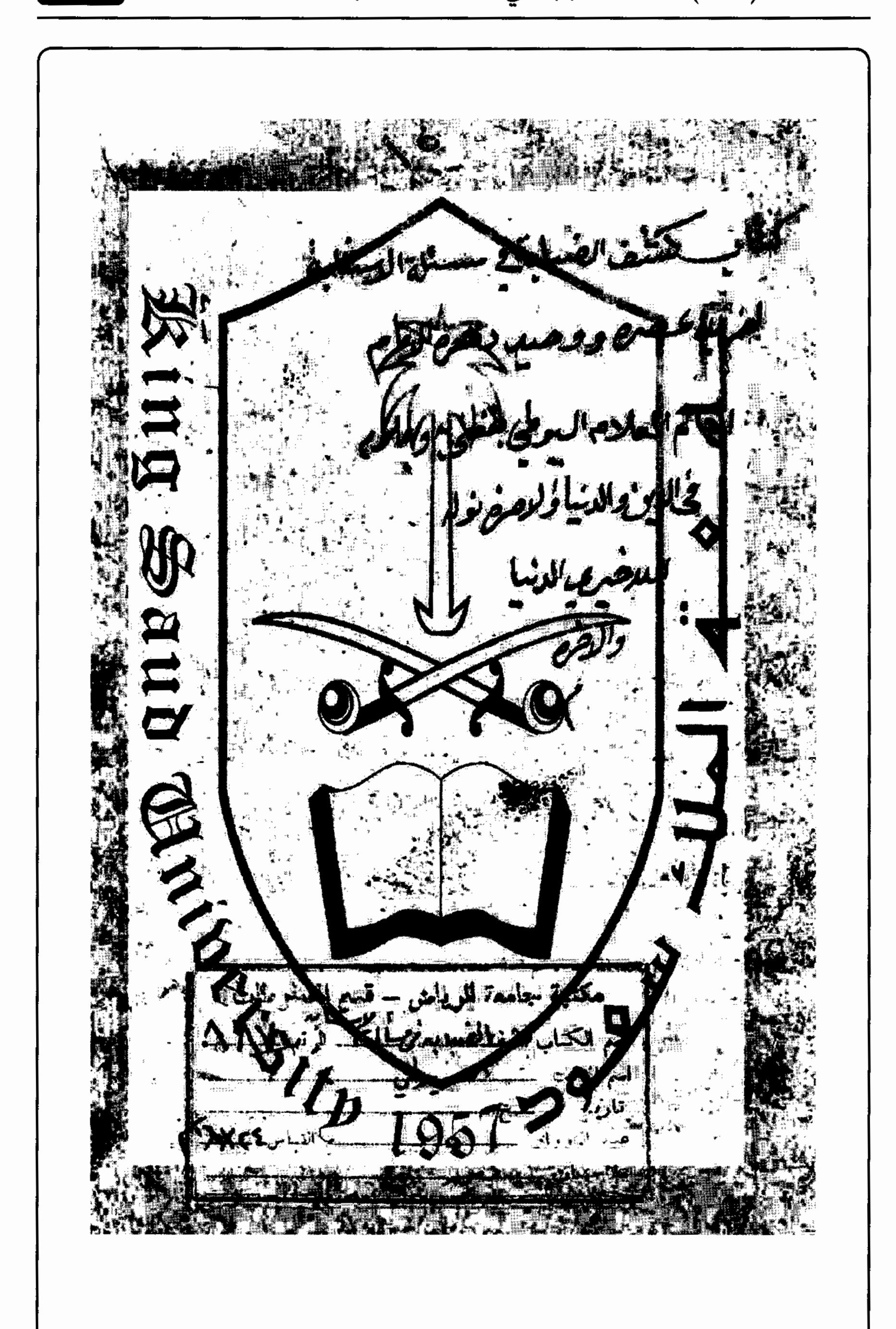
لشيخ الإسلام الكمال بن أبي شريف رحمه الله

الصفحة الأولى من نسخة (أ) (العنوان)

بداية نسخة (أ)

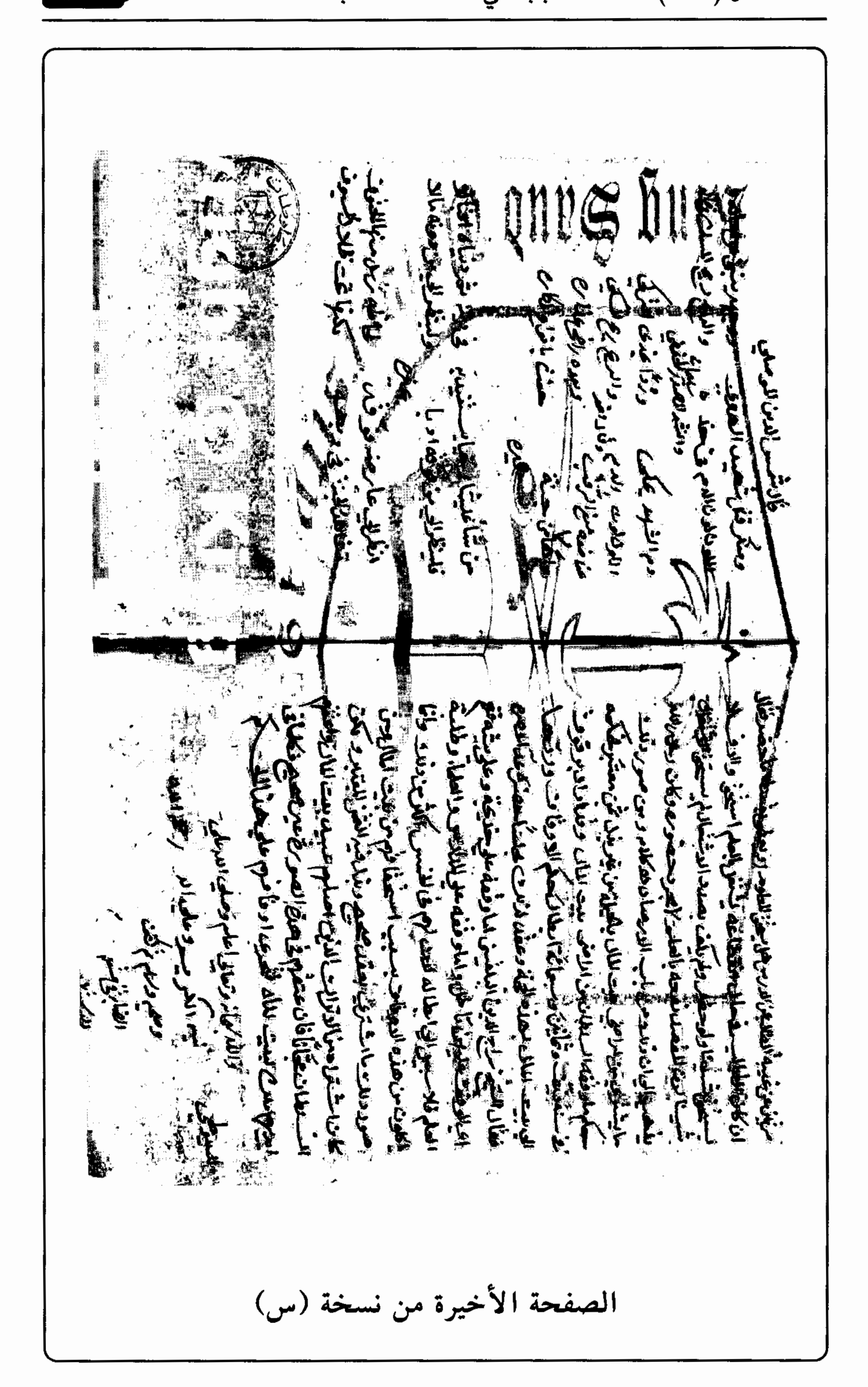


نهاية نسخة (أ)

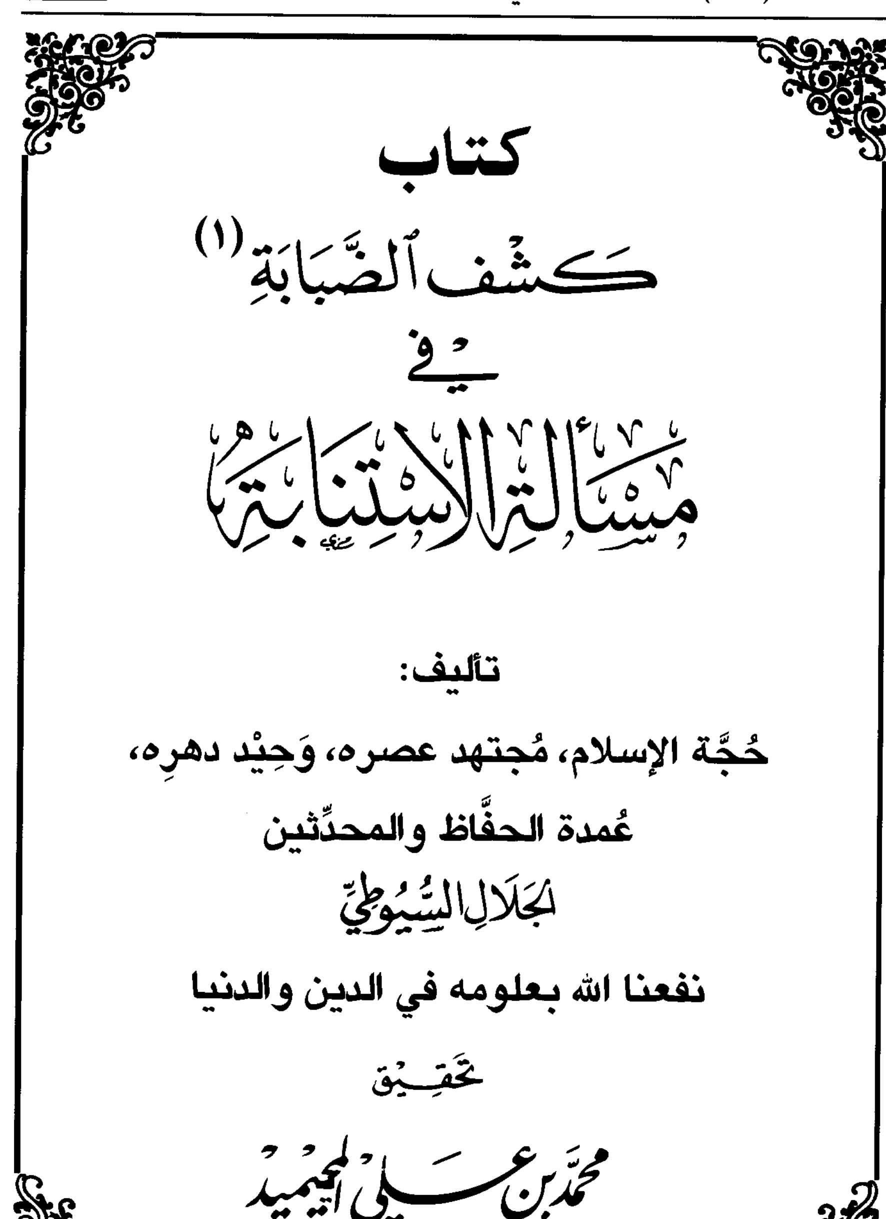


غلاف نسخة (س)

الصفحة الأولى من نسخة (س)



الصفحة الأخيرة من نسخة (س)



كتاب
كَشْفُ ٱلضَّبَابَةِ[1] فِي مَسْأَلَةِ الاسْتِنَابَةِ

تأليف:

حُجَّة الإسلام، مُجتهد عصره، وَحِيْد دهرِه،

عُمدة الحفَّاظ والمحدِّثين

الجَلَالِ السُّيُوطِيّ

نفعنا الله بعلومه في الدين والدنيا

تحقيق

محمد بن علي اليمين

(١) الضَّبَابُ بالفتح: ندًى كالغيمِ أو سحابٌ رقيق كالدخان؛ سُمّي بذلك لتغطيته الأفق، واحدتُه: ضَبَابَة.
ينظر: «لسان العرب» (١/ ٥٤٠)، و«القاموس المحيط» (ص١٠٧).



بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين[١]

الحمدُ لله وكفى، وسلامٌ على عباده الذينَ اصطفى.

وقَعَ السُّؤالُ كثيرًا عن:

مسألة الاستنَابَةِ في الوظائف[٢]

رأي النووي والعز بن عبد السلام في الاستنابة

فقد عمَّت البلوَى بها، وتمسَّكَ كثيرٌ من النُّظَّارِ في عدم جوازِها بما نُقِلَ عن الإمام النووي، وابن عبد السلام[٣]، أنَّهُمَا أفتَيَا بعدَمِ جَوَازِها[٤]، وتَمَسَّكَ طائفة منهم في جوازها بما نَقَلَهُ الدّمَيْرِيُّ في

---

(١) في (س): «وبه ثقتي». وفي (أ): «وهو حسبي». والمثبت من (ز).

(٢) **الاستنابة هي**: أن يقوم شخص مقام غيره وينوب عنه في أمرٍ أو علم، وتطلق أيضًا على الوكيل.
يُنظر: «لسان العرب» (١/ ٧٧٤)، و«تاج العروس» (٤/ ٣١٥)، و«التعريفات الفقهية» لمحمد عميم الإحسان (ص٢٢٤).

(٣) **سلطان العلماء**: عبد العزيز بن عبد السلام (٥٧٧ ـ ٦٦٠هـ) تتلمذ على ابن عساكر، والحرستاني، والآمدي. من مؤلّفاته: «القواعد الكبرى»، و«الصغرى»، و«الفتاوى الموصلية»، و«مجاز القرآن». يُنظر: «طبقات السبكي الكبرى» (٨/ ٢٠٩)، و«طبقات ابن قاضي شهبة» (٢/ ١٠٩).

(٤) في (س): «وابن عبد السلام أفتا بعدم...». يُنظر: «تكملة المجموع» (١٥/ ١٢٣).

«شرحِ المنهاجِ» عن السُّبكي[(١)] وغيرِهِ، أنّهم أفْتَوا بجوازِها[(٢)].

وقد أفتَيْتُ بذلكَ غيرَ مرَّةٍ.

وسُئِلتُ الآنَ عن تحريرِ القولِ في ذلكَ من جهةِ الدليلِ والنَّظَرِ، فوَضَعْتُ له[(٣)] هذهِ الكُرَّاسةِ، وفيه أنقل[(٤)] كلامِ السُّبكي وغيره في ذلك.

قال السبكي رَحِمَهُ اللهُ في «شرح المنهاج»، في باب الجَعَالَةِ ما نَصُّهُ:

(فرعٌ: يقعُ كثيرًا في هذا الزمانِ إمامُ مسجدٍ يستنيبُ فيه.

رأي السبكي في الاستنابة

أفتى ابن عبد السَّلام، والمصنِّفُ ـ رحمهما الله ـ بأنَّهُ لا يستحِقُّ معلوم الإمامة لا المستنيب؛ لعدمِ مباشرتهِ، ولا النائبُ؛ لعدم ولايَتِهِ.

---

(١) **السبكي هو**: قاضي القضاة الشيخ الإمام الفقيه المحدّث الحافظ علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام (٦٨٣ ـ ٧٥٦هـ)، تلمذ على والده وابن الرفعة والدمياطي. من مصنّفاته: «الابتهاج في شرح منهاج النووي»، و«الإبهاج في شرح منهاج البيضاوي»، و«رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب». «التحقيق في مسألة التعليق» وهو رد على ابن تيمية. وتزيد مصنّفاته على مائة وخمسين. يُنظر: «طبقات السبكي» (١٠/ ١٣٩ ـ ١٠/ ٣٠٧)، و«طبقات ابن قاضي شهبة» (٣/ ٣٧).

(٢) يُنظر: «النجم الوهاج في شرح المنهاج» (٦/ ٩٨)، و«طبقات السبكي» فقد تطرّق لكلام والده (٨/ ١٨٠).

والدميري هو: كمال الدين أبو البقاء محمد بن موسى بن عيسى المصري الشافعي (٧٤٢ ـ ٨٠٨هـ)، تلمذ على السبكي، والإسنوي، وابن الملقّن، والنويري، وغيرهم. صنّف: «حياة الحيوان»، و«النجم الوهاج» فيه فوائد كثيرة خارجة عن الفقه، و«الديباجة في شرح سنن ابن ماجه». يُنظر: «طبقات ابن قاضي شهبة» (٤/ ٦١ ـ ٦٢)، و«الضوء اللامع» (١٠/ ٥٩).

(٣) قوله: «له» زيادة من (ز).

(٤) في (س، أ): «ونبدأ بنقل...».

قال: وأستنبطُ أنا من قولِ الأصحابِ أنَّ المجْعُولَ لهُ [يستحق كمال الجعل][(١)] إذا استعانَ بغيرِهِ وحَصَلَ من غيرِهِ العمل على قصد الإعانةِ منفردًا أو مشاركًا؛ أن[(٢)] المجعولَ له يستحِقُّ كمالَ الجُعْل[(٣)] [إذًا][(٤)]، وأنَّ المُسْتَنِيبَ يستحقُّ جميعَ المعلوم؛ لأنَّ النائبَ مُعين له، لكنّي أشترط في ذلك أن يكون النائب مثل المستنيب أو خيرًا منه؛ لأنَّ المقصودَ في الجَعَالَة ردُّ العَبْدِ مثلًا، ولا يختلفُ باختلافِ الأشخاصِ، والمقصُودُ في الإمامَةِ: العلمُ، والدينُ، وصفات أُخَر.

فإذا كانَ المُتولِّي بصِفَةٍ ونائبهُ مثله، فقد حَصَلَ الغَرضَ الذي قَصَدَهُ من وَلَّاه، فكان كالصورة المفروضة في الجَعَالَة، وإذا لم يكن بِصفته /٢ز ـ أ/ لم[(٥)] يحصُل الغَرَضُ فلا يستحِقُّ واحدٌ منهما إذا[(٦)] كانت التوْلِيَة شرطًا، وإن لم تكُن شرطًا[(٧)] استَحَقَّ المباشَرَةَ[(٨)]؛ لاتِّصافه بالإمامَةِ المُقتَضِيةِ للاستحقاق.

الاستنابة في الإمامة يُقاس عليها شَبهها

والاستنابة[(٩)] في الإمامةِ تُشبهُ التوكيلَ في المُباحات، وفي معنى الإمامةِ: كلّ وظيفةٍ تَقبلُ الاستنابة، كالتدريسِ ونحوه، وهذا في القدْرِ

---

(١) ما بين المعقوفين من (س).
(٢) قوله: «أنّ» من (ز، س)، وفي (أ): «كان».
(٣) في (س): «كمال الجُعْلان ذلك»، والمثبت من (ز، أ).
(٤) في (س، ز): «أن ذلك جائز»، والمثبت من (أ).
(٥) في (ز): «فلا»، والمثبت من (أ).
(٦) في (ز): «إن»، والمثبت من (س، أ).
(٧) قوله: «شرطًا»، زيادة من (ز).
(٨) في (ز، س): «المباشر»، والمثبت من (أ).
(٩) في (س): «والاستعانة به»، والمثبت من (أ، ز). وهو كذلك في «النجم الوهاج».

الذي لا يَعْجَزُ عن مُباشَرَته بنفسه، أمّا فيما يَعْجَزُ عنه فلا إشكالَ في الاستنابة)[١].

وهذا كُلّه كلام السبكي، ونَقَلَه الشيخ كمال الدين الدّميري في «شرح المنهاجِ» وأقرَّهُ.

ثمَّ قال: (وكان الشيخُ فخرُ /١س ـ أ/ الدين ابن عساكر ـ رحمه الله ـ مُدرِّسًا بالعذراوية[٢]، والتقويّة[٣]، والجاروخية[٤]، وهذه /٢أ ـ أ/ الثلاثةُ بدمشق، والمدرسةُ الصَّلاحيّة[٥] بالقدسِ

(١) يُنظر: «النجم الوهاج في شرح المنهاج» للدميري، فقد نقل هذا الكلام (٦/ ٩٨)، «مغني المحتاج» (٣/ ٦٢٣).

(٢) في (ز): «القدراوية»، والمثبت من (س، أ)، وهو كذلك في «النجم الوهاج» (٦/ ٩٨). ولم أجد في الدارس مدرسة بهذا الاسم.
المدرسة العذراوية: أنشأتها السِّتُّ عذراء بنت أخ صلاح الدين الأيوبي سنة (٥٨٠هـ)، وهي وقف على الشافعية والحنفية في دمشق، ودُفنت بها سنة (٥٩٣هـ). يُنظر: «الدارس في تاريخ المدارس» (ص٢٨٣).

(٣) في (ز): «والنصرية». والمثبت من (س، أ)، وهو كذلك في «النجم الوهّاج» (٦/ ٩٨). ولم أجد في الدارس مدرسة بهذا الاسم.
المدرسة التقويّة من أجلّ مدارس دمشق، بناها الملك المظفّر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب ـ ابن أخ صلاح الدين الأيوبي ـ سنة (٥٧٤هـ)، وكان جوادًا كريمًا شجاعًا، توفي سنة (٥٨٧هـ). يُنظر: «الدارس» (ص١٦٢).

(٤) في جميع النسخ: «الخاروجية». والمثبت من «النجم الوهّاج» (٦/ ٩٨)، و«الدارس».
المدرسة الجاروخية بدمشق شمال الجامع الأموي، بناها جاروخ التركماني. يُنظر: «الدارس» (ص١٦٩).

(٥) ما بين المعقوفين من (أ، س). وفي (ز): «الصالحية».
والمدرسة الصلاحية بناها نور الدين محمود زنكي، ونُسبت إلى صلاح الدين الأيوبي. يُنظر: «الدارس» (ص٢٥٠).

الشريف، يُقيمُ بهذهِ [أشهُرًا وبهذهِ أشهُرًا][(١)] في السَّنَة، هذا مع عِلمه وَوَرَعِه.

قال: وقد سُئلَ في هذا الزَّمانِ عن رجُلٍ وَلِيَ تدريسِ مَدْرَستَيْنِ [في بَلْدَتَينِ][(٢)] مُتباعِدَتَين، كَحَلَب، ودمشق. فأفتى جماعةٌ بجواز ذلك ويستنيب، منهم: قاضي القضاة بهاء الدين أبو البقاء السّبكي[(٣)]، والشيخ شهاب الدين [أحمد بن عبد الله][(٤)] البَعْلَبَكّي[(٥)]، وشمسُ الدين الغزّي[(٦)]، والشيخ عماد الدين الحَسَباني[(٧)]، كُلُّهم من

---

(١) في (س، ز): «شهرًا وبهذه شهرًا». والمثبت من (أ)، وهو كذلك في «النجم الوهاج».

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (أ، ز)، وهو كذلك في «النجم الوهاج».

(٣) **السبكي هو**: قاضي القضاة أبو البقاء بهاء الدين محمد بن عبد البر بن يحيى بن تمام (٧٠٧ ــ ٧٧٧هـ). قال السبكي في «طبقاته»: «ابن العم». وعليه طلب العلم. يُنظر: «طبقات السبكي» (٨/ ١٧٩)، و«طبقات ابن قاضي شهبة» (٣/ ١٢٧).

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (ز، أ)، وهو كذلك في «النجم الوهاج».

(٥) **البعلبكّي هو**: أحمد بن عبد الله بن الشيخ شهاب الدين (٦٩٤ ــ ٧٦٤هـ)، كان فقيهًا، عالمًا بالنحو والقراءات.
يُنظر: «طبقات السبكي» (٩/ ١٨).

(٦) في (س): «المغربي»، والمثبت من (أ، ز) وهو كذلك في «النجم الوهاج».
الغزّي هو: القاضي شمس الدين محمد بن خلف بن كامل (٧١٦ ــ ٧٧٠هـ)، قال السبكي: رفيقي في الطلب، وتفقه على البارزي، صنّف: «زيادات المطلب على الرافعي». يُنظر: «طبقات السبكي» (٩/ ١٥٥).

(٧) **الحَسَباني هو**: عماد الدين، أبو البقاء إسماعيل بن خليفة النابلسي (٧١٨ ــ ٧٧٨هـ)، تتلمذ على القلقشندي، صنّف: «شرح المنهاج». يُنظر: «طبقات ابن قاضي شهبة» (٣/ ٨٣).

الشافعيّة، ومن الحَنَفيّة والمالكيّة والحَنَابلة آخرون)[(١)]، انتهى.

وأقول: قد أَبَاحَ الله ورسوله وَحَمَلَةُ الشَّرْعِ من جميع المذاهبِ الاستنابةَ في عِدَّةِ مواضعَ[(٢)]، كلّ واحدٍ منها يصلُحُ على اِنْفرادِهِ دليلًا مستقلًّا لجوازِ الاستنابة في الوظائف.

أقسام الاستنابة

وهي قِسمان:

١ ـ قسمٌ تجوز الاستنابةُ فيه وإن لم يكن عُذْر.

٢ ـ وقسمٌ لا تجوز الاستنابةُ فيه إلَّا مع عُذْر[(٣)].

فروع القسم الأول

*** فأمَّا القسم الأول: ففيه فروع**:

الأوَّل: تجوز الاستنابةُ في غسلِ الأعضاءِ في /٢ز ـ ب/ الوضوءِ وإن لم يكُن عُذرٌ على الصحيح.

قال النووي ـ رحمه الله تعالى ـ: (ولا نعلَمُ خِلافًا بين المسلمين في ذلك[(٤)]، إلَّا ما حَكَاهُ صاحب «الشامل» عن[(٥)] داود الظاهري أنّهُ قال: لا يَصِحُّ وضوءٌ إذا وَضَّأَهُ غيره.

---

(١) في (ز): «وآخرون». والمثبت من (أ، س)، وهو كذلك في «النجم الوهاج»، يُنظر: (٦/ ٩٨).

(٢) يُنظر: «بدائع الصنائع» (٢/ ١٣٧)، و«مواهب الجليل» (٦/ ١٠٧)، و«المغني» (٦/ ٣٩).

(٣) في (س): «وقسم لا يجوز إلَّا مع العذر». وفي (أ): «وقسم لا تجوز إلَّا مع العذر». والمثبت من (ز).

(٤) في (ز): «ولا نعلم في ذلك خلافًا بين المسلمين»، والمثبت من (أ، س). وفي «المجموع»: «ولا نعلم في هذه المسألة خلافًا لأحد من العلماء». يُنظر: «المجموع» (٢/ ٢٥١).

(٥) قوله: «عن» ساقطة من (س).

ورُدَّ عليه بأنَّ الإجماعَ منعقدٌ على خِلافِ ما قاله.

٢ ـ وكذا تجوز الاستنابة في صَبِّ الماءِ على الأعضاء)[١].

٣ ـ وفي إحضارِهِ للطهارةِ من غيرِ كراهةٍ فيهما، سواءً كان عُذرٌ أم لم يكن.

فهذه ثلاثةُ فُروع.

الفرع الرابع: يجوزُ لمن أراد التيمُّمَ أن يستنيْبَ رجُلًا لِيَطْلُبَ عنهُ الماء، سواءً كانَ له عُذرٌ أم لا.

قال النووي ـ رحمه الله تعالى ـ: (هذا المذهبُ الصحيحُ المشهور. وحَكَى الخراسانيُّونَ وجهًا: أنَّهُ لا تجوزُ الاستنابة إلَّا لمعذور[٢].

قال: وهذا الوجهُ شاذٌّ ضعيف)[٣].

---

(١) يُنظر: «المجموع» (١/ ٣٤١).
وكتاب «الشامل في فروع الشافعية» للإمام ابن الصبّاغ (ت٤٧٧هـ)، حُقّق في الجامعة الإسلامية بالمدينة ولم يطبع بعد.
وذكر ابن الصبّاغ في كتاب التيمّم نحوه فقال: (قال في «الأم»: «وإن يمَّمَهُ غيره أجزأه». قال أبو العباس في «التلخيص»: «لا يجوز، قلته تخريجًا». وهذا خلاف نصّه في «الأم»، ولأنه يجوز أن يوضئه غيره، فكذلك أيضًا التيمُّم). يُنظر: «الشامل» (ص٣٥٠)، تحقيق: عبد العزيز آل مداوي. رسالة علمية، الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

(٢) في (س، أ): «لعذر»، والمثبت من (ز)، وهو كذلك في «المجموع».
يُنظر: «المجموع» (٢/ ٢٥١).

(٣) المرجع السابق نفسه.

الخامس: يجوزُ أن يستَنيْبَ من يُيَمِّمَهُ ويَمسَحَ أعضاء وضوئه بالتراب وإن لم يكُن له عُذْرٌ، على الوجه[1] الصحيح.

وفيه الوجه المذكور: أنّه لا يجوزُ بلا عُذر.

قال النووي: (وهذا شاذٌّ ضعيف)[2].

السادس: كان الأصلُ في الأذانِ أن يكونَ من وظائف الإمامِ الأعظم؛ لأنَّهُ / ١س ـ ب/ من شعائر الإسلام، كالإمامةِ، والحُكْمِ بين الناسِ.

ولهذا قال عُمر ـ رضي الله عنه ـ: (لو أُطيْقُ الأذانَ مع [الخلافة] لأَذَّنت)[3]. فتفويضه إلى غيرِهِ استنابة.

بعض وظائف الإمام التي يجوز فيها الاستنابة

السابع: الإمامةُ في الصلاةِ من وظائفِ الإمامِ / ٢أ ـ ب/ الأعظم، [وبهذا اشتهرَ الخلفاء الراشدون ومَن بعدهم دهرًا، هم][4] الذين يُقيمونَ الجماعة، فتفويض ذلكَ إلى غيرِهم[5] استنابة.

ومِمَّا[6] يدُلُّ على أنّها من وظائف الإمام الأعظم: أن

---

(١) قوله: «الوجه». زيادة من (ز).

(٢) في (س، أ): «وهو شاذ ضعيف»، والمثبت من (ز) كما في «المجموع» (٢/ ٢٥١).

(٣) في (ز): «الإمامة»، والمثبت من (س، أ)، وهو كذلك في «السنن الكبرى» للبيهقي، باب الترغيب في الأذان (١/ ٤٣٣)، وفيه: «الخِلِّيْفا». بدلًا من: «الخلافة». وعند النووي وصحّحه في «المجموع» (٣/ ٧٩).

(٤) في (س): «ولهذا استمر الخلفاء دهرًا هم...»، وفي (أ): «ولهذا استمر الخلفاء دهرهم»، والمثبت من (ز).

(٥) في (س، ز): «غيره»، والمثبت من (أ).

(٦) في (س): «وعمل»، والمثبت من (أ، ز).

عُمر بن الخطاب ــ رضي الله عنه ــ لمّا طَعَنَهُ أبو لؤلؤة وعَهِدَ إلى أهل الشورى، [أوصى أن يُصلِّيَ بالناس صُهيب][1] حتّى يجتمعوا على خليفة، فلمّا توفِّيَ عُمر ــ رضي الله عنه ــ وحضروا للصلاةَ عليه، أرادَ /٣ز ــ أ/ عُثمان أن يتقدَّم ــ وذلكَ قبلَ البيعةِ ــ، فقال له عبد الرحمن بن عوف ــ رضي الله عنه ــ: ليسَ ذلكَ لكَ الآن، إنّما هو لصهيبٍ الذي أُوْصِيَ له[2].

الثامن: [من وظائف إمام الصلواتِ][3] أن يأمرَ المأمومينَ بتسوية الصفوف عندَ إرادَةِ الإحرام، فإن كان المسجدُ واسعًا[4] استنابَ رجُلًا يأمرهم بتسويتها.

التاسع: يجوزُ له أن يستنيبَ من ينظُر لهُ هل طَلَعَ الفجرُ، أو زالت الشمس، أو غربت، أو غَرَبَ الشفق الأحمر؛ لأجلِ الصلوات[5]، والصوم، ولا يَلْزَمه أن يتولَّى ذلك بنَفسِهِ وإن لم يكُن له عذر.

العاشر: إمامة[6] الجمعة والخطبة، من وظائف الإمام الأعظمِ ــ أيضًا ــ على ما قرَّرْناهُ، وتفويضُهُ للغيرِ استنابة.

الحادي عشر: استخلاف الإمام ــ إذا خرَجَ من الصلاةِ لنَحْوِ حَدَثٍ، أو رُعاف ــ رجُلًا يُتِمُّ الصلاةَ بالمُقْتَدِينَ استنابة.

---

(١) في (أ): «أوصى أن يصلي عليه صهيب بالناس»، وفي (س): «أو ما كان يصلي عليه لصهيب بالناس»، والمثبت من (ز). وهو كذلك في «البداية والنهاية».

(٢) يُنظر: «البداية والنهاية» (١٠/ ٢٠٩).

(٣) ما بين المعقوفين من (أ، ز)، وفي (س): «سُنّ للإمام أن يأمر المأتمّين».

(٤) في (أ، س): «كبيرًا»، والمثبت من (ز).

(٥) في (أ، س): «الصلاة»، والمثبت من (ز).

(٦) في (أ، ز): «إقامة»، والمثبت من (س).

الثاني عشر: إذا صلّى الإمام الأعظمُ العيدَ في الصحراءِ بالناسِ، استنابَ رجُلًا يُصلّي بالضَّعَفَةِ في المسجد.

الثالث عشر، والرابع عشر: تجوز الاستنابة في تفرِقَةِ الزكاة، وفي نيّتها.

الخامس عشر، والسادس عشر: تجوز الاستنابة في صَرْف الكفّارة، والصَّدَقاتِ المندوبة.

السابع عشر، والثامن عشر: تجوز الاستنابة في ذبحِ الهَدْيِ، وفي ذبحِ الأُضحية.

التاسع عشر: تجوزُ استنابةُ أصناف الزكاة في قبضها لهم. / ٢س ـ أ/ ذكَرَهُ في «الروضة» من زوائده[١].

العشرون: الحُكمُ بين الناسِ وظيفة الإمام الأعظم، فإقامة القُضاة لفصل الأحكام استنابة، ولم يستنبِ النبي ﷺ قاضيًا، ولا أبو بكر، وأوّل من استنابَ عُمر ـ رضي الله عنه ـ.

أول من استقضى: عُمر

أخرج الطبراني بسندٍ حسنٍ عن السائب ابن يزيد: [أن النبي ﷺ، وأبا بكرٍ لم يَتَّخِذا قاضيًا][٢]، وأوَّل من استقضَى عُمر ـ رضي الله عنه ـ، قال عمر: (رُدَّ عنّي الناسَ في الدرهم والدرهمين)[٣].

/ ٣ز ـ ب/ وأخرج أبو يعلى بسندٍ صحيحٍ عن ابن عُمر ـ رضي الله عنهما ـ قال: (ما اتَّخَذَ رسول الله ﷺ قاضيًا، ولا أبو بكر، ولا عُمرَ

---

(١) قوله: «من زوائده». ليست في (س). يُنظر: «روضة الطالبين» (٤/ ٢٩٢).
(٢) في (أ): «أن أبا بكر لم يتخذ قاضيًا». والمثبت من (س، ز)، وهو كذلك عند الطبراني.
(٣) في (س): «عن الدرهم». وهو خطأ. يُنظر: «المعجم الكبير» (٧/ ١٥٠)، حديث رقم (٦٦٦٢)، و«المعجم الأوسط»، برقم (٦٧٥٦)، (٧/ ٢٩).

حتَّى كانَ في آخرِ زمانِهِ(١) قال ليزيدَ ابن أختِ عمر(٢): اِكفني بعض الأمور. ـ يعني: /٣أ ـ أ/ صِغارها ـ)(٣).

الحادي والعشرون، إلى الثالث والثلاثين(٤): وِلاية الحسبة، وولاية المظالم، وولاية الجرائم، وإمارة الجهاد، وإمارة(٥) سائر الحروب، وإمارة تسييْر الحاج، [وإمارة إقامة الحاجِّ](٦)، [وإمارة](٧) قَسْم الفَيْء والغنيمة، وولاية أخذ(٨) الجِزْية، وولاية الخَرَاج، وولاية الإقطاع، وولاية الديوان، وولاية النَّظر في بيت المالِ، فكلّها وِلايات شرعيّة، وهي من وظائف الإمامِ الأعظم، وتفويضه إيّاها لغيرهِ استنابة، وهم نُوَّابٌ له.

وقد عَقَدَ [لها] الماورديُّ(٩) أبوابًا في [كتاب]: «الأحكام

(١) في (س): «عُمُره». والمثبت من (ز، أ).
(٢) قوله: «عمر». ساقط من (س).
(٣) يُنظر: «مسند أبي يعلى» (٩/ ٣٤٤)، حديث رقم (٥٤٥٥). وقال محقّقه: «إسناده صحيح».
(٤) في (أ، ز): «والثلاثون». والمثبت من (س).
(٥) في (ز): «وولاية». والمثبت من (س، أ).
(٦) ما بين المعقوفين زائد من (ز).
(٧) في (ز، أ): «وولاية إقامة». والمثبت من (س).
(٨) قوله: «أخذ». زيادة من (س).
(٩) قوله: «لها». ليست في (س).
الماوردي هو: الإمام علي بن محمد بن حبيب (٣٦٤ ـ ٤٥٠هـ)، تتلمذ على الصيمري وأبي حامد الإسفراييني، من مصنّفاته: «الإقناع»، و«الأحكام السلطانية»، و«الحاوي»، و«أدب الدنيا والدين»، و«سياسة المُلك»، وغيرها.
يُنظر: «طبقات السبكي» (٥/ ٢٦٧)، و«طبقات ابن قاضي شهبة» (١/ ٢٣٠).

السلطانية»[١].

فليتَ شِعري كيفَ تُنكر الاستنابة في عمل وظيفة، ونُوَّاب [الإمام الأعظم طبَّقَت الدُّنيا في كلّ بلدٍ في أنواعِ الأعمال][٢] التي كُلّها وظائِفهُ، ومعلوقة[٣] به شرعًا، ومُتَعلِّقة بذِمَّتِهِ، ومُطَوَّقَة بعُنُقِهِ، ويُسأل عنها يوم القيامة عَمَلًا عَمَلًا.

الرابع والثلاثون: لِوَلِيِّ النِّكاح أن يستَنِيْبَ رجُلًا في تزويجِ مَوْلِيَّتِه.

الخامس والثلاثون: قال الماوردي، وأقرّه النووي: (لو استأجرَ لزيارةِ قبرِ رسول الله ﷺ لم[٤] يصِح، وأما الجعالة عليها فإن كان على مجرّد وقوفه عند القبر ومشاهدته لم يصح؛ لأنّه لا تدخلُه النيابة، وإن كان على الدعاءِ عندَ زِيارةِ قبرِهِ جازَ؛ لأنّ الدعاء مِمّا /٢س ـ ب/ تدخُلُهُ النيابة، [ولا يضُر الجهل بنفسِ الدعاءِ)[٥]. انتهى.

فكذلكَ تدخُلُ النيابةُ][٦] في وظيفةِ قراءة القرآن، والدعاء للواقف.

حكم استئجار شخص للدعاء

السادس والثلاثون: ذَهَبَ السُّبكي إلى أنّهُ يجوز أن يستأجرَ الشخصُ إنسانًا للدعاء، فيقول: استأجرتُكَ بكذا /٤ز ـ أ/ لِتَدْعُوَ لِي بكذا، فيذكُرَ[٧] ما شاءَ من أمورِ الدنيا والآخرة.

---

(١) قوله: «كتاب» ليس في (س). يُنظر: «الأحكام السلطانية» (ص٤٩).
(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (س).
(٣) في (س): «ومعلومة»، والمثبت من (ز، أ).
(٤) قوله: «لم» زيادة من (ز، أ). وهو كذلك في «الحاوي» و«المجموع».
(٥) يُنظر: «الحاوي» (٤/٢٧٦)، و«المجموع» (٧/١٣٨ ـ ١٣٩).
(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (س).
(٧) في (س): «فيقدر»، والمثبت من (ز، أ).

فهذِهِ ستة وثلاثونَ فرعًا كُلُّها في العبادات.

الاستنابة في غير العبادات

* ومِمَّا جازَتْ فيه الاستنابة من غير العباداتِ:

٣٧ ـ طَرَفَا البيعِ بأنواعه، ٣٨ ـ والسَّلَمُ، ٣٩ ـ والرَّهنُ، ٤٠ ـ والهبة، ٤١ ـ والصلح، ٤٢ ـ والإبراء، ٤٣ ـ والحوالة، ٤٤ ـ والإقالة، ٤٥ ـ والضمان، ٤٦ ـ والكفالة، ٤٧ ـ والشرِكة، ٤٨ ـ والقِراض، ٤٩ ـ والمساقاة، ٥٠ ـ والإجارة، ٥١ ـ والجَعَالة، ٥٢ ـ والإيداع، ٥٣ ـ والإعارة، ٥٤ ـ والأخذُ بالشُّفعةِ، ٥٥ ـ والوقف، ٥٦ ـ والوصيّة، ٥٧ ـ والنكاحِ، ٥٨ ـ والخُلع، ٥٩ ـ والطلاق، ٦٠ ـ والرَّجعة، ٦١ ـ والإعتاق، ٦٢ ـ والكتابة، ٦٣ ـ وقبضُ الديون، ٦٤ ـ وإقْباضها، ٦٥ ـ والأموال، ٦٦ ـ والجزية، ٦٧ ـ وتعيينُ المُختارة للنكاح، ٦٨ ـ أو الطلاق، وتملُّك المُباحات كـ: ٦٩ ـ الإحياء، ٧٠ ـ والاصطياد، ٧١ ـ والاحتطاب، ٧٢ ـ والاستفتاء[1]، ٧٣ ـ والدعوى، ٧٤ ـ والجواب، ٧٥ ـ واستيفاء الحدود.

وسواء في كلّ ذلك كانَ للمُوكِّل عُذرٌ أم لا.

/٣أ ـ ب/ وجَوَّزَ بعضُهُم الاستنابة في:

٧٦ ـ الإقرار، ٧٧ ـ والالتقاط، ٧٨ ـ والظهار[2]، ٧٩ ـ والتدبير.

فهذه نحو مائة موضعٍ[3] أباحَ عُلماء المسلمينَ الاستنابةَ فيها من

---

(١) في (س): «الاستقاء»، والمثبت من (ز، أ).

(٢) في (ز): «الطهارة»، والمثبت من (أ، س).

(٣) هنا في (س) قال: «مما انعقد فيه الإجماع»، ولم أدرجها لأنه قال بعدها: «وغالبها مما انعقد فيه الإجماع».

غير عُذرٍ، وغالبها مِمَّا انعقَدَ فيه الإجماع، فلا يصلُحُ[(١)] أن تُلحقَ الوظائفُ التي مبناها على الإحسانِ والمسامحة بواحدةٍ منها.

لطائف فيما تجوز فيه الاستنابة

ومن ألطَفِ الفروعِ التي يجوزُ فيها الاستنابةُ: ما ذَكَرَهُ إمام الحرمينِ في «الأساليب»[(٢)]: أنهُ يجوزُ أن يستأجرَ رجُلًا ليَسْرِقَ له شيئًا من أموال الكُفّارِ من غير[(٣)] قتال، ويكونُ مُلكًا للمستأجر.

ومن ألطفها أيضًا: ما في «فَتَاوى ابن الصلاح»، أنّه يجوزُ أن يستأجرَ رجُلًا ليقعُدَ مكانهُ في الحبس!! فإذا كانَ هذا في الحَبْسِ المقصود منه الزَّجر والتعلّق بإنسانٍ مُعيّنٍ، ففي سدّ وظيفةٍ أولى[(٤)].

فصل

ما تجوز فيه الاستنابة عند العذر

/ ٤ز ـ ب/ **وأمّا القِسمُ الثاني**: وهو ما يكونُ عندَ العُذْرِ، ففيه فروعٍ، منها:

/ ٣س ـ أ/ ١ ـ [جواز الاستنابة في الحج للمغصوب][(٥)].

٢ ـ وجواز الاستنابة في رمي الجِمارِ لمن يحُج بنفسه، وحصَلَ له عُذرٌ أيّامَ الرّمي.

٣ ـ وجواز الاستنابة في الصومِ عن الميّتِ، على ما صحَّحَهُ

---

(١) في (س): «يصح»، والمثبت من (ز، أ).

(٢) في (س): «النهاية»، والمثبت من (أ، ز). ولم أجد هذا النقل في «النهاية»، و«الأساليب» مفقود حتى الآن.

(٣) قوله: «غير» زيادة من (ز، أ).

(٤) يُنظر: «فتاوى ابن الصلاح» (ص٣٣)، مسألة رقم (٢٢١).

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ز، أ).

النووي[١]، وَوَرَدَتْ بِهِ الأحاديثُ الصحيحة[٢].

٤ ـ وجواز الاستنابة في الاعتكافِ عنه، في قولٍ حَكَاهُ البويطيُّ عن الشافعي[٣].

٥ ـ وجواز الاستنابة في الصلاةِ عنهُ، في وجهٍ حَكَاه[٤].

فصلٌ

ذكر الحافظ عماد الدين ابن كثير في «تاريخه»، في ترجمة الشيخ محيي الدين النووي، أنّه باشَرَ تدريس الإقبالية نيابةً عن ابن خلّكان، وكذلك الفلَكيّة، والرُّكنيّة[٥].

---

(١) قوله: «النووي» زيادة من (أ، س). «المجموع شرح المهذب» (٦/ ٣٧٠).

(٢) يُنظر: «سنن الترمذي» (٣/ ٩٥)، حديث رقم (٧١٦)، باب: ما جاء في الصوم عن الميت، وابن خزيمة في «صحيحه» (٣/ ٢٧١)، حديث رقم (٢٠٥٣)، باب: قضاء الصيام عن المرأة تموت وعليها صيام.

(٣) في (س): «عن الشافعية»، والمثبت من (ز، أ)، كما في «المجموع شرح المهذب» (٦/ ٣٧٢).

(٤) يُنظر: «النجم الوهاج» (٢/ ٤٧٢).

(٥) يُنظر: «البداية والنهاية» (١٧/ ٥٤١).

المدرسة الإقبالية: في دمشق، بناها جمال الدين بن جمال الدولة خادم صلاح الدين. يُنظر: «الدارس» (١/ ١١٨).

المدرسة الفلكية: في دمشق، أنشأها فلك الدين سليمان أخو الملك العادل سنة (٥٩٦هـ). يُنظر: «الدارس» (١/ ٣٢٧).

المدرسة الركنية: في دمشق، هناك مدرستان: الركنية الجوانية، واقفها ركن الدين منكورس، وهي التي ينوب فيها النووي.

والمدرسة البرّانية: منشأها هو ركن الدين منكورس. يُنظر: «الدارس» (١/ ١٩٠)، (١/ ٣٩٨).

وهذا من النووي دليلٌ على أنّه يُجَوِّزُ الاستنابة؛ لأنّه أوْرَع من أن يفعل ما لا يجوز(١).

فصل

ومن الدليلِ على جواز الاستنابةِ:

* أنَّ جماعةً من الصحابةِ كانوا يُفْتُونَ الناسَ في زمنِ [النبي ﷺ](٢)، والإفتاء بالأصالَةِ إنّما هو مَنْصِبُ النبي ﷺ؛ لأنّه المبعوثُ لتبليغِ الناس وتعليمهم، وإفتاءُ العلماءِ بعد وفاتِهِ إنّما هو بطريقِ الخلافة والوِرَاثة عنه، فإفتاؤهم في حياتِهِ بإذنِهِ استِنَابة منهُ لهم؛ ليقوموا عنهُ بما هو منصبٌ لهُ على وجه النيابة.

ذكر من كان يفتي بعهد النبي ﷺ

* وقد عَقَدَ ابن سعدٍ في «الطبقات» بابًا في ذِكْرِ من كانَ يُفتي بالمدينةِ على عهد رسول الله ﷺ، فأخرجَ فيه عن ابن عُمَرَ ـ رضي الله عنهما ـ أنّه سُئِلَ: من كان يُفتي الناس في زمنِ النبي ﷺ؟ [قال: أبو بكر، وعمر](٣).

* [وأخرجَ عن القاسم بن محمد قال: كان /١٤أ ـ أ/ أبو بكرٍ، وعمرَ، وعثمانَ، وعلي ـ رضي الله عنهم ـ يُفتُونَ على عهد رسول الله ﷺ](٤).

* [وأخرجَ عن عبد الله(٥) بن نِيَار الأسْلمي قال: كان

---

(١) هذا الفصل زيادة من (أ).
(٢) في (س، أ): «الصحابة رضي الله عنهم»، والمثبت من (ز)، والسياق يقتضي ذلك.
(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ز).
(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (أ).
(٥) في (أ): «أبي عبيد الله»، والمثبت من (س)، وهو كذلك في «الطبقات» (٢/ ٣٥١).

عبد الرحمن بن عوف فيمن يُفتي على عهد رسول الله ﷺ][1].

* وأخرجَ عن كعبِ بن مالكٍ قال: كان مُعاذ بن جبلٍ يُفتي الناسَ بالمدينةِ في حياةِ رسول الله ﷺ.

* وأخرجَ عن سهل بن أبي خيثَمَةَ قال: كان الذين يُفْتُوْنَ على عهد رسول الله ﷺ ثلاثةٌ من المهاجرين، وثلاثةٌ من الأنصار: عُمَر، وعثمان، وعلي، وأُبيُّ بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت ـ رضي الله عنهم ـ[2].

* **وقد تَحَصَّلَ من هذه الآثار**: ثمانيةً كانوا يُفتُونَ والنبي /٣س ـ ب/ ﷺ حي، وقد جَمَعْتُهُم في بيْتَيْنِ، فقلتُ:

/٥ز ـ أ/ وقد كانَ في عصْرِ النبي جماعة ... يقومونَ بالإفتاءِ قومةَ قانِتِ
فأربعةٌ أهل الخِلافةِ معهم ... معاذٌ، أُبَيٌّ، وابن عوفٍ، ابن ثابتِ

فصل

الأدلّة على جواز الاستنابة

ومن الدليل على جوازِ الاستنابةِ:

ما أخرَجَهُ عبد الله بن أحمد بن حنبل في «زوائدِ [مسند أبيه]»[3]، عن علي بن أبي طالبٍ رضي الله عنه، قال: لمّا نَزَلَت عشرُ آياتٍ من براءة، دعا النبي ﷺ أبا بكرٍ ليَقْرَأَها على أهل مكة، ثم دعاني فقال لي: «**أدرك أبا بكرٍ، فحيثُما لقيتَهُ فخُذِ الكتابَ منه فاقْرَأْهُ على أهلِ مكّةَ**»، فلَحِقْتُه فأخذتُ الكتابَ منه، ورَجَعَ أبو بكرٍ فقال: يا رسول الله، نَزَلَ فِيَّ شيء؟. قال: «**لا، ولكن جاءني جبريلُ فقال:**

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (أ، س).
(٢) يُنظر: «طبقات ابن سعد» (٢/ ٣٣٤، ٣٣٥)، (٣٤٨ ـ ٣٥٢).
(٣) ما بين المعقوفين من (س، أ)، وفي (ز): «المسند».

لن يُؤدّي عنك إلَّا أنتَ، أو رجلٌ منك»[١].

* وأخرجَ أحمدُ في «مسندِهِ»، والترمذيُّ وحَسَّنَهُ، عن أنسٍ ـ رضي الله عنه ـ قال: بَعَثَ رسول الله ﷺ ببراءَةَ مع أبي بكرٍ، ثم دَعَاهُ فقال: **«لا ينبغي لأحدٍ أن يُبلِّغَ هذا إلَّا رجلٌ من أهلي»**. فَدَعَا عليًّا فأعطاه إيّاه[٢].

فهذهِ استنابةٌ من النبي ﷺ في تبليْغ ما أُمِرَ بِتَبليغِهِ، ثمَّ لما أُمِرَ بأن يَسْتنيْبَ رجلًا من قبيلةٍ مخصوصةٍ رَجَعَ إليه، فاستُدلّ بفعله أوّلًا على جواز الاستنابةِ مطلقًا إذا سكَت الواقف عن شرطِه، ويُستدلُّ بفعله ثانيًا على أنّه إذا خَصَّصَ الواقِفُ تخصيصًا يُتَّبَع شرطه.

* وأخرجَ الترمذيُّ وَحَسَّنَهُ، عن ابن عبّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قال: بَعَثَ النبي ﷺ أبا بكرٍ وأَمَرَهُ أن يُنادي بهؤلاءِ الكلمات، ثم أتبَعَهُ عليًّا فانطلقا فَحَجّا، فقامَ عليٌّ أيّامَ التشريقِ يُنادي ذِمَّةَ الله ورسوله بريئةٌ من كلِّ مُشركٍ، فسِيْحوا في الأرضِ أربعةَ أشهُر، ولا يَحُجَّنَّ بعد العام مُشرك، ولا يَطُوفَنَّ /٤س ـ ب// ٤أ ـ ب/ في البيت عُرْيانٌ، ولا يدخُلَ الجنّة /٥ز ـ ب/ إلّا مؤمن.

فكان عليٌّ ينادي[٣]، فإذا أعْيَا قامَ أبو بكرٍ فنادى بها[٤].

---

(١) يُنظر: «مسند الإمام أحمد» (٢/ ٤٢٧) حديث رقم (١٢٩٧)، «المستدرك» (٤/ ١٩٨)، وصححه.

(٢) يُنظر: «مسند الإمام أحمد» (٢٠/ ٤٣٤) حديث رقم: (١٣٢١٤)، ونحوه (١٢/ ٤٢٠)، حديث رقم: (١٤٠١٩)، و«سنن الترمذي» (٥/ ٢٧٥)، حديث رقم: (٣٠٩٠)، وقال الترمذي: «حسن غريب».

(٣) ما بين المعقوفين من (أ)، وهو كذلك عند الترمذي. وفي (ز، س): «مناديًا».

(٤) يُنظر: «سنن الترمذي» (٥/ ٢٧٥)، حديث رقم: (٣٠٩١)، وقال الترمذي: «حسن غريب من هذا الوجه».

فهذهِ نِيابةٌ من أبي بكرٍ عن عليٍّ ـ رضي الله عنهما ـ [فإنّه قَصَدَ بالبَعثِ عليًّا][(١)].

وأخرجَ البخاريُّ عن أبي هريرةَ ـ رضي الله عنه ـ قال: بَعَثَني أبو بكرٍ فيمن يؤذّن يوم النَّحْر لا يَحُجَّ بعد العامِ مُشرك، ولا يَطُوف[(٢)] بالبيتِ عُريان[(٣)].

فهذهِ نيابة من أبي هريرةَ أيضًا، والمقصود بالتبليغِ في هذهِ القصّة: أن يكونَ التبليغُ[(٤)] من علي.

فصل

حكم الاستنابة في الأوقاف

هذا كُلّه في وَقْفٍ سَكَتَ واقِفُهُ عن ذِكرِ الاستنابةِ إباحةً ومنعًا، وكانَ الواقِفُ حُرًّا مالِكًا لما[(٥)] وَقَفَهُ.

أمّا وقفٌ صَرَّحَ واقِفه بتجويز الاستنابةِ أو بِمَنعِها، فإنّه يُتَّبَعُ شَرْطَهُ لا مَحَالة.

وأمّا وقفٌ لم يملكهُ واقِفه، وذلك كالّذي وَقَفَهُ أمير المؤمنين أو السلطان من بيت المال، فإنّ حُكمَهُ حُكْمَ الأرصادِ لا حُكْمَ الأوقافِ التي مَلَكها واقِفها[(٦)]، . . . .

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ز، س)، وفي (ز): «عليٌّ».
(٢) ما بين المعقوفين من (أ، س)، وهو كذلك عند البخاري، وفي (ز): «يطوفنّ».
(٣) يُنظر: «صحيح البخاري» (١/ ٨٢ ـ ٨٣)، باب: الصلاة بغير رداء، حديث رقم: (٣٦٩).
(٤) قوله: «التبليغ»، زيادة من (ز).
(٥) قوله: «لما»، زيادة من (س، أ).
(٦) في (ز): «واقفوها»، والمثبت من (س، أ).

فلا يُتقيّد[١] بما شرطه الواقف فيها؛ لأنها مال بيتِ المالِ أُرْصِدَ لمصالح المسلمين.

فإذا قدّر فيهِ بعض[٢] من له استحقاق في بيت المالِ، جازَ له أن يأكُلَ منه، [وإن لم يَقُم بذلكَ الشَّرط.

ولو لم يكُن بصفةِ الاستحقاق من بيت المال لم يَجُز له أن يأكُلَ منه][٣]، ولو باشَرَ تلك الوظيفة.

وبهذا صَرَّحَ المتأخّرونَ من أصحابنا.

فقال الزركشيُّ[٤] في «شرح المنهاج»، في باب الإجارة: (ظَنَّ بعضهم أنَّ الجامكيّة[٥] على الإمامةِ والطَّلَب ونحوهما من باب الإجارة حتّى لا يستحقّ شيئًا إذا أخَلَّ ببعضِ الصلوات أو الأيّام وليس كذلك؛ بل هو من باب الإرصاد والإرزاقِ المبنيّ على الإحسانِ والمسامحة، بخلافِ الإجارة، فإنّها من باب المعاوضة، ولهذا يمتنعُ

---

(١) في (س): «يعتد»، والمثبت من (ز، أ).

(٢) قوله: «بعض»، زيادة من (س، أ).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (أ، ز).

(٤) **الزركشي هو**: بدر الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن بهادر، ولد سنة (٧٤٥هـ)، وتوفي سنة (٧٩٤هـ)، تلمذ على ابن هشام النحوي، ومغلطاي في الحديث، والإسنوي في الفقه، ولازم سراج الدين البلقيني، وألّف كثيرًا من الكتب في شتى الفنون، كـ«شرح المنهاج»، و«خادم الرافعي» و«الروضة»، وأكرمني الله بتحقيق جزء منه، و«البرهان في علوم القرآن» وغيرها.
يُنظر: «طبقات ابن قاضي شهبة» (٣/ ١٦٧)، و«النجوم الزاهرة» (١٢/ ١٣٤)، و«طبقات المفسرين» (٢/ ١٦٢).

(٥) **الجامكيّة**: هي رواتب خدّام الدولة من الأوقاف شهريًّا، وهو لفظ فارسيّ معرّب. يُنظر: «التعريفات الفقهية» لمحمد عميم (ص٦٨).

أخْذُ الأُجرة على القضاء، ويجوزُ إرزاقُهُ من بيت المالِ بالإجماع[١]، انتهى[٢].

وقال الدميري، في /٦ز ـ أ/ «شرح[٣] المنهاج»، في باب الجَعَالة[٤]: (سألتُ شيخنا ـ يعني: الإسنوي ـ /٤س ـ ب/ مرَّتَيْن، عن غَيْبَةِ الطالبِ عن الدَّرْس، هل يستحقّ المعلوم؟، أو يُعطى بقسطِ ما حَضَر؟.

فقال: إن كان الطالب في حال انقطاعه يشتغلُ بالعلمِ استحقّ، وإلّا فلا[٥]، ولو حَضَرَ ولو لم يكُن بصَدَد الاشتغالِ لم يستحق؛ لأنّ المقصودَ نفعُه بالعلم، لا مجرّدَ حُضُوره.

وكان ـ رحمه الله ـ يذهب إلى أنّ ذلك من باب الإرصاد)، انتهى[٦].

ومن صُورِ ذلك: ما يُشترى من أراضي بيت المال بالحيلةِ من غيرِ بذل ثمنٍ مُعتبر، فحُكْمُهُ حُكمُ ما وَقَفَهُ السلطان من أراضي بيت المال.

وقد أرادَ برقوق[٧] في سنة نيّف وثمانين وسبعمائة إبطالَ حُكم

---

(١) في (س): «بالإجارة»، وهو خطأ، والمثبت من (ز، أ).
(٢) نقله عنه تلميذه الدميري بنصّه في «النجم الوهّاج» (٥/ ٣٥٤).
(٣) قوله: «شرح» زيادة من (س، أ).
(٤) قوله: «الجعالة» من (ز)، وهو كذلك في «النجم الوهّاج»، وفي (أ): «الحضانة»، وفي (س): «القضاء».
(٥) في (س) هنا زيادة: «يستحق شيئًا»، وليست في «النجم الوهّاج».
(٦) يُنظر: «النجم الوهّاج» (٦/ ٩٩ ـ ١٠٠).
(٧) برقوق هو: السلطان الملك الظاهر، أبو سعيد سيف الدين برقوق بن =

جميع الأوقاف، وردّها إلى بيت المال بهذه الحُجّة، وعَقَدَ لذلكَ مجلسًا حَضَرهُ عُلماءُ عصرِه، فقال /٥أ ـ ب/ الشيخ سراج الدين البلقيني[١]:

أمّا [ما وُقِفَ][٢] على خديجة، وعويشة فَنَعَم. [ـ أي: الوقف عليهنّ باطل ـ][٣].

وأمّا ما وقفه على المدارسِ والعلماءِ، وطَلَبة العلمِ فلا سبيلَ [إلى إبطاله][٤]؛ لأنّ لهم في الخُمُسِ أكثرُ من ذلكَ، وإنّما يأكلونَ من هذه الأوقافِ بسببِ استحقاقهم في بيت المال[٥].

ومن صُوَرِ ذلك: ما اشتُرِيَ بعقدٍ صحيحٍ وبُذِلَ فيه الثَّمن

= آنص العثماني اليلبغاوي الجاركسيّ. من ملوك الترك بالديار المصرية، تولى الملك في ١٩ ـ ٩ ـ ٧٨٤هـ، ولقّبه شيخ الإسلام البلقيني بالملك الظاهر، وتوفي في شوال سنة (٨٠١هـ).
يُنظر: «النجوم الزاهرة» (١١/ ٢٢١)، و«حسن المحاضرة» (٢/ ١٢٠).

(١) **البلقيني هو**: شيخ الإسلام سراج الدين عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكناني الشافعي، ولد في بلقينة (١٢ ـ ٨ ـ ٧٢٤هـ)، وتوفي في القاهرة (١٠ ـ ١١ ـ ٨٠٥هـ)، أجازه المزي والذهبي وغيرهم، وبرع في كثير من الفنون، وانفرد برئاسة المذهب آخر عمره، وتولى القضاء بالشام مدة يسيرة. يُنظر: «النجوم الزاهرة» (١٣/ ٢٩).

(٢) في (س، أ): «وقفه»، والمثبت من (ز)، وهو كذلك في «حسن المحاضرة».

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (س)، وهي زيادة من السيوطي رحمه الله لأنها ليست في «حسن المحاضرة».

(٤) في (ز، أ): «إليه»، والمثبت من (س)، وفي «حسن المحاضرة»: «إلى نقضه».

(٥) يُنظر: «حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة» (٢/ ٣٠٥).

المعتبر، ولكن كان مُشْتَرَاه[١] من الأتراكِ الذين أصلُهم عبيدُ بيت المال، وأعتقهم الإمام[٢] مجّانًا، فإن عِتْقَهم في هذه الصورةِ غيرُ صحيح، فكلُّ ما في أيديهم مُلكُ بيت المالِ، فتَجْري أوقافهم على هذا الحُكم.

والله سبحانه وتعالى أعلم، وحسبنا الله ونِعم الوكيل
وصلَّى الله على سيّدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا

[تمّ كشف الضبابة في مسألة الاستنابة][٣]

[وكان الفراغ من كتابته يوم الخميس المبارك،
ثالث شهرِ ذي القعدة الحرام الذي هو من
شهور سنة (١٠٥٥) خمسة وخمسين وألفٍ
على يدِ فقير عفو ربّه: عبد الكريم بن بدري
غفر الله له ولوالديه ولمن علّمه
ولمشايخه وجميع المسلمين.
آمين. آمين. آمين.][٤]

❑ ❑ ❑

---

(١) في (س): «اشتراه»، وفي (ز): «مشتريه»، والمثبت من (أ).
(٢) ما بين المعقوفين من (ز، س)، وفي (أ): «السلطان».
(٣) ما بين المعقوفين من (س).
(٤) ما بين المعقوفين من (أ)، ثم كتب تحت ذلك: كتاب «صوب العمامة في إرسال طرف العمامة» للعالم العلامة الكمال بن أبي شريف رحمه الله تعالى. آمين. آمين. آمين.
في حاشية نسخة (ز): «ويليه مؤلَّفٌ سمّاه: كشف الرَّيبِ في الجيب».

قيد القراءة والسماع
في المسجد الحرام

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمدُ لله وكفى

أما بعد:

فقرأ الشيخ محمد العلي المحيميد رسالة السيوطي «كشف الضبابة» ومصوّرًا ما اعتمد عليه في التحقيق بيد الشيخ الدكتور وليد العلي، والدكتور عبد الله بن أحمد التوم، والثالثة بيد الفقير كاتب هذه السطور.

وحضر أيضًا الشيخ جمال الهجرسي من أوسطه إلى آخره.

وكان ذلك في المسجد الحرام تجاه الكعبة المشرفة في ٢١ رمضان سنة (١٤٣٦هـ).

فقير عفو ربه

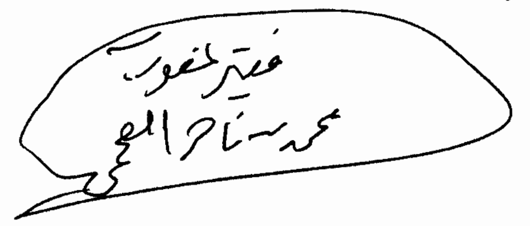
محمد بن ناصر العجمي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى

أما بعد

فقد قرأ الشيخ محمد العلي الحميد رسالة السيوطي «كشف الضبابة»، وصورتها ما اعتمد عليه من التحقيق بيد الشيخ الدكتور وليد العلي والدكتور عبد الله أحمد التويم والثالثة بيد الفقير كاتب هذه السطور وحضر أيضاً الشيخ جمال الهجرسي من أوسطه إلى آخره وكان ذلك في المسجد الحرام، تجاه الكعبة المشرفة في ٢١ رمضان سنة ١٤٣٦هـ



قيد السماع في المسجد الحرام






الفهارس

* فهرس الأحاديث.
* فهرس الآثار.
* فهرس الأعلام.
* فهرس المدارس العلمية.
* فهرس الغريب.
* فهرس المصادر والمراجع.
* المحتوى وفهرس العناوين الجانبية.




فهرس الأحاديث

الموضوع	الصفحة
١ ـ قوله ﷺ: أدرِك أبا بكرٍ، فحيثُما لقيتَهُ	٤٣
٢ ـ قوله ﷺ: لا ينبغي لأحدٍ أن يُبلِّغَ هذا إلَّا رجلٌ من أهلي	٤٤
٣ ـ قوله: بعث النبي ﷺ أبا بكر وأمره أن ينادي بهؤلاء الكلمات .	٤٤

❑ ❑ ❑

فهرس الآثار

الموضوع **الصفحة**

قال عُمر ـ رضي الله عنه ـ: لو أُطيْقُ الأذانَ مع الإمامةِ لأَذَّنت ٣٤

أن عُمر ابن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ لمّا طَعَنَهُ أبو لؤلؤة وعَهِدَ إلى أهل الشورى؛ أوصى أن يصلي بالناس صهيب ٣٥

أوَّل من استقضَى عُمر ـ رضي الله عنه ـ، قال: رُدَّ عنّي الناسِ في الدرهم والدرهمين ٣٦

عن ابن عُمر ـ رضي الله عنهما ـ قال: ما اتَّخَذَ رسول الله ﷺ قاضيًا، ولا أبو بكر ٣٦

عن ابن عُمَرَ أنّه سُئِلَ: من كان يُفتي في زمنِ النبي ﷺ؟ ٤٢

كان أبو بكرٍ، وعمرَ، وعثمانَ، وعلي ـ رضي الله عنه ـ يُفتُونَ على عهد رسول الله ﷺ ٤٢

كان عبد الرحمن بن عوف فيمن يُفتي على عهد رسول الله ﷺ ٤٣

كان مُعاذ ابن جبلٍ يُفتي الناسَ بالمدينةِ في حياةِ رسول الله ﷺ ٤٣

كان الذين يُفْتُوْنَ على عهد رسول الله ﷺ ثلاثة من المهاجرين، وثلاثة من الأنصار ٤٣

عن أبي هريرةَ ـ رضي الله عنه ـ قال: بَعَثَني أبو بكرٍ فيمن يؤذّن يوم النَّحْر لا يَحُجَّ ٤٥

❑❑❑

فهرس الأعلام

اسم العلم	الصفحة
برقوق: الملك الظاهر أبو سعيد	٤٧
البعلبكِّي: أحمد بن عبد الله بن الشيخ شهاب الدين	٣١
البلقيني: سراج الدين عمر بن رسلان	٤٨
الحَسَبَاني: عماد الدين أبو البقاء إسماعيل بن خليفة النابلسي	٣١
الدَّميري: كمال الدين أبو البقاء محمد بن موسى بن عيسى المصري الشافعي	٢٨
الزركشي: محمد بن عبد الله بن بهادر	٤٦
السبكي: أبو البقاء بهاء الدين محمد بن عبد البر بن يحيى بن تمام	٣١
السبكي: علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام	٢٨
العز بن عبد السلام: سلطان العلماء عبد العزيز بن عبد السلام	٢٧
الغزّي: القاضي شمس الدين محمد بن خلف بن كامل	٣١
الماوردي: الإمام علي بن محمد بن حبيب	٣٧

❑❑❑

فهرس المدارس العلمية

الموضوع	الصفحة
المدرسة الإقبالية	٤١
المدرسة البرّانية	٤١
المدرسة التقوية	٣٠
المدرسة الجاروخية	٣٠
المدرسة الركنية	٤١
المدرسة الصلاحية	٣٠
المدرسة العذراوية	٣٠
المدرسة الفلكية	٤١

❑❑❑

فهرس الغريب

الموضوع — الصفحة

الاستنابة ٢٧
الجامكية ٤٦
الضبابة ٢٥

❑❑❑

فهرس المصادر والمراجع

١ ـ **الأحكام السلطانية**، للماوردي، دار الحديث. القاهرة.

٢ ـ **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**، للكاساني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الثانية، ١٤٠٦هـ.

٣ ـ **البداية والنهاية**، لابن كثير، تحقيق: د. عبد الله التركي، دار هجر، ط: الأولى، ١٤١٨هـ.

٤ ـ **تاج العروس من جواهر القاموس**، للزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

٥ ـ **التحدث بنعمة الله**، للإمام السيوطي، تحقيق: إليزابيث ماري سارتين، المطبعة العربية الحديثة، بدون تاريخ نشر.

٦ ـ **التعريفات الفقهية**، لمحمد عميم الإحسان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، ١٤٢٤هـ.

٧ ـ **الحاوي الكبير**، للماوردي، تحقيق: علي معوض، وعادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٩هـ.

٨ ـ **حُسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، للإمام السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية ـ عيسى البابي الحلبي وشركاه ـ، مصر، ط: الأولى، ١٣٨٧هـ.

٩ ـ **الدارس في تاريخ المدارس**، لعبد القادر النعيمي، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٠هـ.

١٠ ـ **روضة الطالبين وعمدة المفتين**، للنووي، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط: الثالثة، ١٤١٢هـ.

١١ ـ **الشامل**، لابن الصباغ، تحقيق: عبد العزيز آل مداوي، رسالة علمية، الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، ١٤٣٤هـ.

١٢ ـ **سنن الترمذي**، تحقيق: أحمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط: الثانية، ١٣٩٥هـ.

١٣ ـ **السنن الكبرى وبذيله الجوهر النقي**، للبيهقي، مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند، حيدر آباد، ط: الأولى، ١٣٤٤هـ.

١٤ ـ **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، لابن العماد الحنبلي، تحقيق: محمود الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط: الأولى، ١٤٠٦هـ.

١٥ ـ **صحيح البخاري**، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٦ ـ **صحيح ابن خزيمة**، تحقيق: مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت.

١٧ ـ **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، للإمام السخاوي، نشر: مكتبة دار الحياة، بيروت.

١٨ ـ **الطبقات الكبرى**، لابن سعد، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط: الأولى، ١٩٦٨م.

١٩ ـ **طبقات الشافعية الكبرى**، للسبكي، تحقيق: د. محمود الطناحي، د. عبد الفتاح الحلو، دار هجر، ط: الثانية، ١٤١٣هـ.

٢٠ ـ **طبقات الشافعية**، لابن قاضي شهبة، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، دار عالم الكتب، بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٧هـ.

٢١ ـ **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، لحاجي خليفة، ط: دار المثنى، بغداد، ١٩٤١م.

٢٢ ـ **فتاوى ابن الصلاح**، تحقيق: موفق عبد القادر، عالم الكتب، بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٧هـ.

٢٣ ـ **القاموس المحيط**، للفيروزآبادي، تحقيق: محمد نعيم عرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: الثامنة، ١٤٢٦هـ.

٢٤ ـ **لسان العرب**، لابن منظور، ط: دار صادر، بيروت، ط: الثالثة، ١٤١٤هـ.

٢٥ ـ **مواهب الجليل في شرح مختصر خليل**، للحطاب، دار الفكر، بيروت، ط: الثالثة، ١٤١٢هـ.

٢٦ ـ **المغني**، لابن قدامة، مكتبة القاهرة، ١٣٨٨هـ.

٢٧ ـ **المجموع شرح المهذب**، للنووي، دار الفكر، بيروت، معها تكملة السبكي والمطيعي.

٢٨ ـ **المعجم الكبير**، للطبراني، تحقيق: حمدي السلفي، مكتبة العلوم والحكم، ط: الثانية، ١٤٠٤هـ.

٢٩ ـ **المعجم الأوسط**، للطبراني، تحقيق: طارق عوض الله، دار الحرمين، القاهرة.

٣٠ ـ **مسند أبي يعلى الموصلي**، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، ط: الأولى، ١٤٠٤هـ.

٣١ ـ **مسند الإمام أحمد**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: الثانية، ١٤٢٠هـ.

٣٢ ـ **المستدرك على الصحيحين**، للحاكم، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، ١٤١١هـ.

٣٣ ـ **النجم الوهاج في شرح المنهاج**، للدميري، تحقيق: لجنة علمية، دار المنهاج، جدة، ط: الأولى، ١٤٢٥هـ.

٣٤ ـ **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، لابن تغري بردي، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.



المحتوى
وفهرس العناوين الجانبية

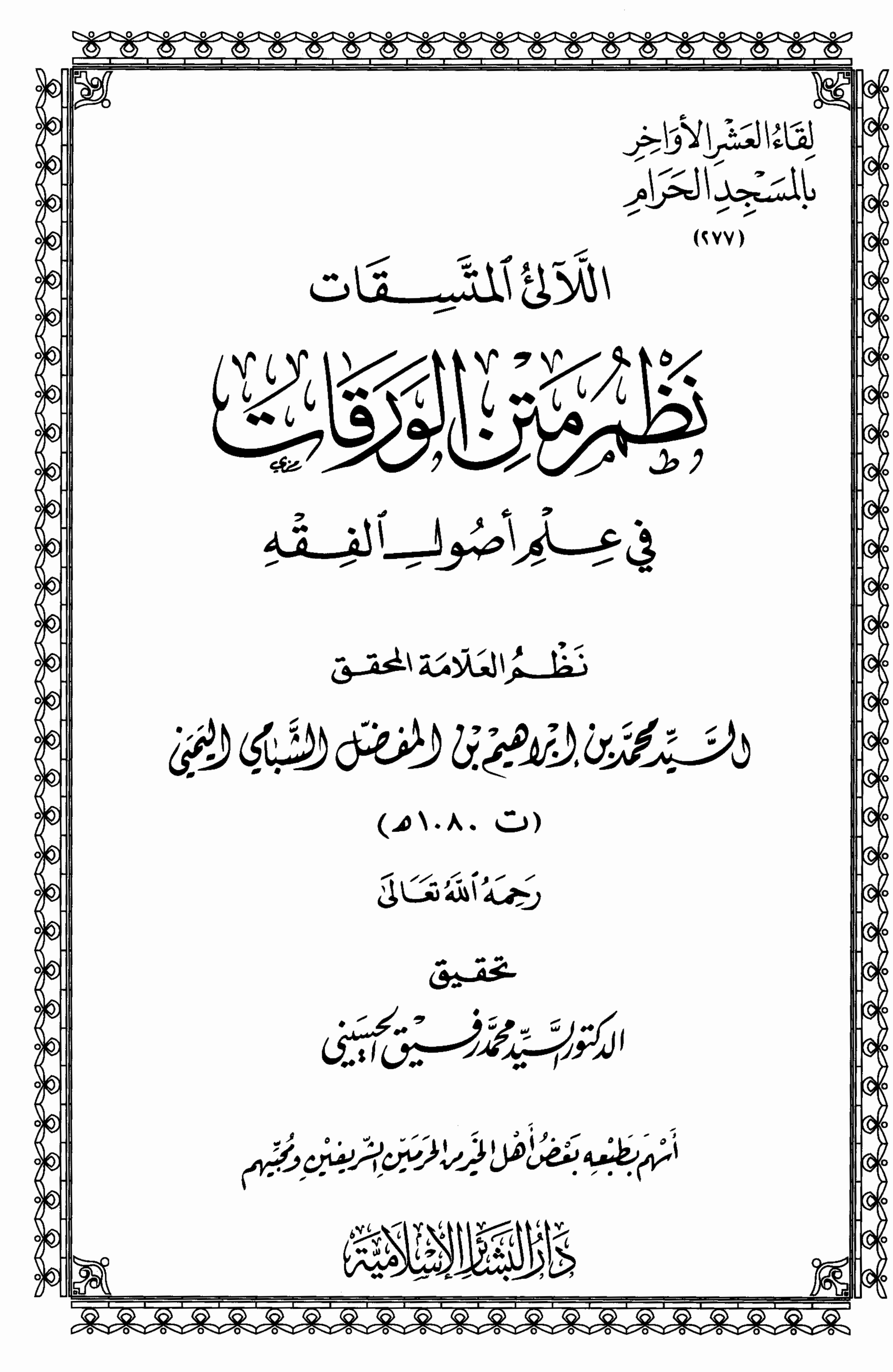
العنوان	الصفحة
* مقدمة التحقيق	٣
* ترجمة مختصرة للإمام السيوطي	٥
ـ اسمه ونسبه	٥
ـ مولده	٦
ـ شيوخه	٦
ـ حياته العلمية	٧
ـ حجّه	٨
ـ مؤلفاته	٨
ـ وفاته	١٠
* دراسة وتمهيد للكتاب والعمل عليه	١١
ـ مزايا الكتاب	١١
ـ وصف النسخ الخطية	١١
ـ منهج التحقيق	١٢
ـ تحقيق اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه	١٣
ـ موارد السيوطي	١٤
ـ نماذج صور من نسخ المخطوط	١٥

النص المحقق

* **مقدمة المؤلف** ٢٧
* **مسألة الاستبانة في الوظائف** ٢٧
ـ رأي النووي والعز بن عبد السلام في الاستنابة ٢٧
ـ رأي السبكي في الاستنابة ٢٨
ـ الاستنابة في الإمامة يُقاس عليها شبهها ٢٩
ـ رأي السيوطي في الاستنابة ٣٢
* **أقسام الاستنابة** ٣٢
● **القسم الأول: ما تجوز الاستنابة فيه وإن لم يكن عذر** ٣٢
ـ فروع القسم الأول (وهي ٣٦ فرعًا) في العبادات ٣٢
ـ بعض وظائف الإمام التي يجوز فيها الاستنابة ٣٤
ـ أوّل من استقضى عُمر ٣٦
ـ حكم استئجار شخص للدعاء ٣٨
ـ الاستنابة في غير العبادات ٣٩
ـ لطائف فيما تجوز فيه الاستنابة ٤٠
● **القسم الثاني: ما تجوز فيه الاستنابة عند العذر** ٤٠
* **فصل** فيه أدلة على جواز الاستنابة ٤٢
ـ ذكر من كان يفتي بعهد النبي ﷺ ٤٢
ـ ذكر أدلّة أخرى على جواز الاستنابة ٤٣
ـ حكم الاستنابة في الأوقاف (صرَّح أو لم يملك) ٤٥
* **الختام** ٤٩
* **قيد القراءة والسماع في المسجد الحرام** ٥٠

* **الفهارس** ٥٣
ـ فهرس الأحاديث ٥٤
ـ فهرس الآثار ٥٥
ـ فهرس الأعلام ٥٦
ـ فهرس المدارس العلمية ٥٧
ـ فهرس الغريب ٥٨
ـ فهرس المصادر والمراجع ٥٩
ـ المحتوى وفهرس العناوين الجانبية ٦٢

❏ ❏ ❏



لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٢٧٧)

اللآلئ المتسقات

نظم متن الورقات

في علم أصول الفقه

نظم العلامة المحقق
السيد محمد بن إبراهيم بن المفضل الشبامي اليمني
(ت ١٠٨٠هـ)
رحمه الله تعالى

تحقيق
الدكتور السيد محمد رفيق الحسيني

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية



الطبعة الأولى

١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م

شركة دار البشائر الإسلامية
لِلطِّباعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوزِيعِ ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٣م

البشائر الإسلامية

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com



بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمدَ لله نحمدهُ ونستعينهُ ونستغفرهُ، ونعوذُ بالله مِن شرورِ أنفسنَا، ومِن سَيِّئاتِ أعمالنَا، مَن يَهْدِهِ الله فلا مُضِلَّ لهُ، ومَن يُضْلِلْ فلا هاديَ لهُ، وأشهدُ أنَّ لا إلهَ إلَّا الله وحدهُ لا شريكَ لهُ، وأشهدُ أنَّ محمَّدًا عبدهُ ورسولهُ ﷺ.

أمَّا بعد:

لا شكَّ بأنَّ علمَ أصولِ الفقهِ مِن أهمِّ العلوم الشَّرعيَّةِ، وأكثرِها أهميَّةً في حياةِ المسلمِ، فهو الفلسفةُ الإسلاميَّةُ الَّذي ينظِّمُ للمسلمِ طريقةَ تفكيرِهِ، أيْ كيفَ يفهمُ النُّصوصَ الشَّرعيَّةَ المحدودةَ والمحصورةَ، وكيفَ يُقيِّم الواقع والوقائع المتجدِّدةِ والمتغيِّرةِ الَّذي يعيشُه، ثمَّ كيفَ يُنزِّلُ تلكَ النُّصوصَ على الواقعِ والوقائعِ والحوادثِ والنَّوازلِ، وإذا كانَ الفقهُ يُعنَى بـ «كيفَ يعيشُ المسلمُ»، فإنَّ علمَ أصولِ الفقهِ يُعنَى بـ «كيفَ يفكِّرُ المسلمُ»، ومِن هنا نشهدُ مصدرَ تلكَ التَّخبطاتِ في المجتمعاتِ الإسلاميَّةِ، وفي بعضِ الفتاوَى الشَّاذةِ الَّتي تخرجُ مِن هنا وهناك.

والإمامُ أبو عبدِ الله محمَّد بنُ إدريسَ الشَّافعيُّ (ت٢٠٤هـ) وإنْ كانَ أوَّلَ مَن ألَّفَ في هذا العلمِ في كتابهِ «الرِّسالةِ»، إلَّا أنَّ هذا لا يعنِي بأنَّه واضعَ هذا العلمِ، وأنَّ مَن سبقهُ لم يكُن لهمْ بهِ علمٌ ولا درايةٌ، بلِ الصَّحابةُ والتَّابعونَ ومَن بعدَهم كانتْ هذهِ الأصولُ راسخةً في أذهانِهم ووِجدانِهم سَليقةً وطبعًا، غايةُ ما هنالِكَ أنَّهم لم يعرفوهُ كعلمٍ قائمٍ كما هو الشَّأنُ في اللُّغةِ والنَّحوِ

والصَّرفِ، فهم أُسُّ اللُّغةِ، ومصدرُ الرِّوايةِ، ومنبعِ الدِّرايةِ، وعنهم أخذَ النَّاسُ وتعلَّموا.

ولمَّا بَعُدَ العهدُ عنهم وتغيَّرتِ السَّليقةُ والطِّباعُ، احتيجَ إلى قواعدَ يُعرفُ بها دلائلُ الفقهِ إجمالًا، وكيفيةُ الاستفادةِ منها، وحالُ المستفيدِ، يقولُ صاحبُ «مَراقي السُّعودِ»:

أوَّلُ مَنْ ألَّفهُ في الكُتْبِ مُحمَّدُ بنُ شافِعِ المُطَّلبِ
وغَيْرُهُ كانَ لَهُ سَلِيْقَة مِثْلُ الَّذي للعُرْبِ مِنْ خَلِيْقَة

«يعني أنَّ أوَّلَ مَن ألَّفَ علمَ الأصولَ في كتابٍ حتَّى صارَ فنًّا مستقلًّا هو الإمامُ الشَّافعيُّ محمَّد بنُ إدريسَ الشَّافعيُّ المُطَّلبِيُّ، ألَّفهُ في كتابه «الرِّسالةِ» الموجودِ بأيدينا، وغيرَ الشَّافعيِّ مِن المجتهدينَ كالصَّحابةِ فمَن بعدَهم كانتْ معرفتُهم لعلمِ أصولِ الفقهِ سَليقةً مَركوزةً في طبيعتهِ، كما كانَ علمُ العربيَّةِ من نحْوٍ ولُغةٍ وتصريفٍ وغيرها طبيعةً في فِطَرهم»[1].

وقد اعتنَى علماءُ المسلمينَ بهذا العلم عنايةً فائقةً، وصنَّفوا فيه التَّصانيفَ العظيمةِ، ما بينَ نثرٍ ونظمٍ، ومختصرٍ ومبسوطٍ، ومتنٍ وشرحٍ.

ومِن تلكَ المختصراتِ: «مَتْنُ الوَرَقاتِ»، للإمامِ الفقيهِ الأصوليِّ أبو المعالي الجُوَيْنِيِّ الشَّافعيِّ. وهيَ وإنْ كانتْ مختصرةً في مبانيها إلَّا أنَّها عظيمةٌ في معانيها، ولذا اعتنَى العلماءُ بها شرحًا وتحشيةً ونظمًا.

وعلاقتي بهذا المتنِ قديمةٌ، دراسةً وتدريسًا، ويُعدُّ أوَّلَ كتابٍ درستهُ في علمِ الأصولِ، وقد منَّ الله عليَّ حفظَ المتنِ ثمَّ حفظتُ جزءًا كبيرًا من نظمِ العِمْريطيِّ المسمَّى بـ «تسهيلِ الطُّرقاتِ»، وقرأتُ الكثيرَ من شروحِهِ واقتنيتهُ، كما أنَّني درَّستهُ لبعضِ الشَّبابِ معَ شرحِ جلالِ الدِّينِ المحلِّي.

---

(١) «نشر البنود شرح مراقي السعود» (٢/ ١٩).

ولمَّا وقعَ بيدي نظمُ ابنُ المفضَّلِ الشُّباميُّ اليمنيُّ وقرأتُ ما كتبهُ العلَّامةُ المحبِّيُّ في ترجمتهِ: «ولهُ مِن التَّأليفِ: نظمٌ الورقاتِ لإمامِ الحرمينِ الجُوَينيُّ في غايةِ الحُسن، وكان شيخنا الوجيه يتعجَّب من حسنه»(١)، ورأيت عنايةَ بعضَ العلماءِ بشرحهِ ـ كما سيأتي ـ انعقدتِ النيَّةُ على تحقيقِ هذا النَّظمِ وإخراجهِ وإبرازهِ، لا سيَّما والنَّاظمُ مقلٌّ في التَّأليفِ، ولم يُطبعْ لهُ كتابٌ فيما أعلمُ، فأفرغتُ جهدِي وطاقتِي لإخراجهِ صحيحًا منقَّحًا كما يريدهُ النَّاظمُ أو قريبًا منه.

أسألُ الله تعالَى أنْ يتقبَّل هذا العملَ، وأنْ ينفعَ بهِ، إنَّه سميعٌ مجيبٌ.

الدكتور السيِّد محمَّد رفيق الحسيني
البسيتين مملكة البحرين
١٢/ ذي الحجة/ ١٤٣٦هـ
٢٦/ ٩/ ٢٠١٥م

---

(١) «خلاصة الأثر» (٣/ ٣١٩).



ترجمة الناظم
محمَّد ابن المُفَضَّل[١]
(١٠٢٢ ـ ١٠٨٥هـ)

*** اسمه ونسبه:**

الفقيه الأصولي، والمحقِّق المدقِّق، والأديب المؤرِّخ، السَّيِّد عزُّ الدِّين محمَّد بن إبراهيم بن المُفَضَّل بن إبراهيم بن علي بن الإمام يحيى، شرف الدِّين الحسني، القاسمي، الشَّبَامِي، اليمني.

*** مولده، ونشأته وطلبه للعلم:**

ولد بشَبَام[٢] سنة (١٠٢٢هـ)، ونشأ في صنعاء، وسكن كوكبان[٣].

طلب العلم من صغره، وواظب عليه إلى كبره، فقرأ من كلِّ فنٍّ وعلمٍ وجوه كتبه، وهيمن على غرائبها، حتَّى برع في جميع العلوم وفاق أهل عصره. رحل إلى مدينة صنعاء فأخذ علم الآلات والتَّفسير، وذهب إلى بلدة كَوْكَبَان،

---

(١) تنظر ترجمته في: «خلاصة الأثر» (٣/ ٣١٨)، و«البدر الطالع» (٢/ ٩٥)، و«إتحاف الأحباب» (ص٨١)، و«كشف الظنون» (٢٠٠٦)، و«معجم المؤلفين» (٨/ ٢١٩)، و«نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف» (٢/ ٣٩٥)، و«الأعلام» (٥/ ٣٠٤)، و«هجر العلم ومعاقله» (٢/ ١٠١٦).

(٢) **شبام**: بلدة أثرية، وتقع في قلب محافظة حضرموت، وتبعد عن صنعاء حوالي ٩٩٠ كيلومتر.

(٣) **مدينة كوكبان**: تقع في مديرية شبام، كوكبان التابعة لمحافظة المحويت في الجمهورية اليمنية، وتبعد عن العاصمة صنعاء بحوالي ٤٥ كيلومتر.

وشَبَام، ورحل إلى الطويلة[١] لقراءة شيء من كتب أصول الفقه على العلَّامة ابن دريب.

وأما الحديث فأكثر قراءته على شيوخ وردوا إليه إلى محلِّه.

واتفق أهل عصره على تعظيمه، وخضعوا لعلمه، واعترفوا بتفرُّده، وأقرُّوا له بالجمع بين علم العقل والنَّقل، والبلوغ في التَّحقيق إلى أعلى الطَّبقات.

*** صفاته:**

كان رحمه الله تعالى عالمًا في الفقه محقِّقًا، قويًّا في الأصلين، بارعًا في علوم العربيَّة، مشاركًا في عدَّة فنونٍ وعلومٍ، كالشِّعر والأدب والتَّاريخ، يميل إلى التَّصوف، حسن الشَّكل، مليح الهيئة، حتَّى قال بعض الفضلاء: «أنَّه لو اجتمع أهل المحشر وخرج صاحب التَّرجمة علم كل واحد أنَّه عالم، متواضعًا متوددًا ملاطفًا»[٢].

كان واسع الحفظ، نادرةٌ في ذلك، سيَّال الذِّهن، لا يلقي المسائل إلا على جهة الإجابة[٣]، كثير الصَّمت، قليل المباهاة والمماراة ومحبَّة الظُّهور[٤].

ومن غرائب ما وقع له في ذلك ممَّا يدلُّ على مزيد عقله، وسكونه، وحسن سمته، **ما ذكره الشُّوكاني**: «أنَّه حضر مجلس الإمام المتوكِّل على الله إسماعيل، وهو غاصٌّ بأعيان العلماء، فدار الكلام في مسألةٍ نحويَّةٍ، فتكلَّم كلَّ واحدٍ من الحاضرين بما لديه، **وصاحب التَّرجمة ساكتٌ** لم يتكلَّم بكلمةٍ، مع كونه أكثر أهل ذلك المجلس علمًا.

---

(١) مدينة الطويلة تقع غرب عاصمة صنعاء، وتتبع محافظة المحويت.

(٢) «البدر الطالع» (٢/ ٩٥).

(٣) «خلاصة الأثر» (٣/ ٣١٩).

(٤) «البدر الطالع» (٢/ ٩٥).

ولما طال الكلام في تلك المسألة، التفت إليه مَن في ذلك المجلس، ومنهم الإمام، وعوَّلوا جميعًا في ذلك عليه، فقال: هذه المسألة ذكرها صاحب «المُغْني»، فجاؤا بالكتاب، فأخذه وفتح فقَلَب ورقةً أراهم تلك المسألة بلفظها.

فعجبوا من تحقيقه أوَّلًا، ومن سكوته مع علمه بالمسألة، لاسيَّما وقد كثر الكلام فيها وطال وعَرَض، خصوصًا في مثل ذلك المجلس الَّذي لا يمسك نفسه فيه إلَّا من كان جبلًا من جبال التَّقوى»[1].

قال عنه يحيى بن الحسين: «كان من أوعية العلم، وفي كل فنٍّ له نصيبٌ، مع الوقار، وحسن العبارة، والتَّهذيب»[2].

*** من شيوخه:**

١ ـ العلَّامة وجيه الدِّين عبد الرَّحمن بن محمَّد الحيمي الصَّنعاني: لازمه مدَّةً، وممَّا قرأ عليه تفسير «الكشَّاف» للزَّمخشري.

٢ ـ العلَّامة السَّيِّد عزُّ الدِّين بن دريب: رحل إلى الطويلة لقراءة شيءٍ من كتب أصول الفقه.

٣ ـ العلَّامة المحقِّق عبد الواحد النُّزَيْلي: أخذ عنه كتب الحديث، كصحيح «البخاري»، و «مسلم»، و«جامع الأصول»، و«الشِّفا» للقاضي عياض.

*** تلاميذه:**

تتلمذ على يديه الكثيرون، وأخذ عنه النَّاس طبقةً بعد طبقةٍ، يستفيد منه الطَّالبون، ويراجعه الفضلاء بالكتب من الآفاق، منهم جماعة أئمَّة مصنِّفون، فمنهم:

---

(١) «البدر الطالع» (٢/ ٩٥).

(٢) «بهجة الزمن»، نقلًا عن «هجر العلم ومعاقله» (٢/ ١٠١٦).

١ ـ العالم المجتهد صالح بن مهدي المُقْبِلي: وكان يقصده يوميًّا من ثُلاء[١] إلى شِبام، فيدرس عنده ثم يعود في اليوم نفسه إلى ثُلأ، وقد انتفع به كثيرًا.

٢ ـ السَّيِّد أحمد بن محمَّد بن إبراهيم بن المُفَضَّل الشَّبامي: أخذ العلوم عن والده، وحقَّق كثيرًا من الفنون، وكان بالمحلِّ الرَّفيع من العبادة والتَّقوى، وبذل النَّفس لنفع المسلمين، وتدريس الطَّالبين، مع كرم أخلاقٍ وتواضعٍ، توفي سنة (١١٣٠هـ)[٢].

٣ ـ محمَّد بن علي بن لطف الله الشِّيرازي.

٤ ـ القاضي علي بن محمَّد الجمولي.

٥ ـ القاضي محمَّد بن علي قيس.

٦ ـ أحمد عبد القادر الورد.

٧ ـ محمَّد بن أحمد النُّزُولي.

٨ ـ الحسين بن عبد الله بن مسعود.

٩ ـ أحمد بن حسن بن حميد الدِّين.

*** من آثاره:**

كان رحمه الله تعالى مع جلالة قدره وتبحُّره في العلوم، إلَّا أنه لم يشتغل في التَّصنيف، وأغلب ما كتبه أجوبةٌ على مسائل كانت ترد عليه. **فمن آثاره:**

---

(١) **مدينة ثلاء**: إحدى مدن الجمهورية اليمنية، تقع على بعد ٥٠ كيلومتر إلى الشمال الغربي من مدينة صنعاء.
(٢) «البدر الطالع» (٢/ ٩٥).

١ ـ «السُّلوك الذَّهبيَّة في خلاصة السِّيرة المتوكِّليَّة اليحيويَّة»(١): ذكره الشَّوكاني، والمحبِّي، والزِّركلي، وعمر رضا كحَّالة.

٢ ـ «اللَّآلئ المُتَّسِقَات نظم متن الورقات»، في أصول الفقه (وهو كتابنا هذا): ذكره المحبِّي، وحاجي خليفة، والزِّركلي، وعمر رضا كحَّالة. (وسيأتي الكلام عليه).

٣ ـ «شرح نظم الورقات»: ذكره المحبِّي(٢).

٤ ـ «الإشارات المهمَّة إلى صحَّة حديث افتراق الأمَّة»(٣).

٥ ـ حواشي على بلوغ المرام: ذكره الصَّنعاني(٤).

٦ ـ مقالاتٌ وأبحاثٌ في الأصولين(٥).

٧ ـ إجاباتٌ على مسائلٍ: يقع في مجلد.

وكان رحمه الله ينظم الشِّعر، فمن شعره:

وإنِّي من قومٍ إذا لبِس الورَى ... دروعًا وجالوا في ظُبًا وأسنَّة

لباسُهم الذِّكرُ الحكيم لبأسهم ... وهم في حمى حَدَّيْ كتابٍ وسُنَّة

*** وفاته:**

توفي بشَبَام، نهار يوم الإثنين غُرَّة رجب سنة (١٠٨٥هـ).

وكان لموته وقعٌ عظيمٌ على العلماء وغيرهم، وتأسَّف النَّاس على فقده.

---

(١) سيرة جده الإمام شرف الدين يحيى.

(٢) «خلاصة الأثر» (٣/ ٣١٩).

(٣) رسالة لا تتجاوز الصفحتان، اعتمد فيه على ما ذكر ابن الجوزي في كتابه «الموضوعات».

(٤) «سبل السلام»: كتاب الزكاة، عند حديث رقم (١٥).

(٥) كذا، ولعله الأصلين: أصول العقيدة وأصول الفقه، والله أعلم.

ورثاه الكثيرون من العلماء والشُّعراء، كالقاضي محمَّد بن الحسين الحيمي، والشَّيخ إبراهيم الهندي، والقاضي علي بن صالح بن أبي الرِّجال، والقاضي أحمد بن صالح بن أبي الرِّجال صاحب «مطلع البدور»، والمحبِّي، وغيرهم.



متن الورقات

«متن الورقات» هو مختصرٌ في أصول الفقه، ألَّفه الإمام الفقيه إمام الحرمين أبو المعالي عبد الملك بن يوسف الجُوَيني الشَّافعي (ت٤٧٨هـ)، وقد احتوى هذا المتن على أهمِّ مباحث أصول الفقه، أو التَّعريف بأهمِّ المصطلحات الأصوليَّة.

وقد اهتمَّ العلماء بهذا المتن حفظًا ونظمًا، ودراسةً وتدريسًا، وشرحًا وتحشيةً، حتَّى أصبح من أشهر مختصرات أصول الفقه وأشهرها، وبلغ عدد شروحه وحواشيه أكثر من عشرين شرحًا وحاشيةً.

وأمَّا المنظومات فممَّا وقفت على ذكرها:

١ ـ «تسهيل الطُّرقات لنظم الورقات»، نظمه العلَّامة شرف الدِّين يحيى بن موسى بن رمضان العِمْرِيطي الشَّافعي، ويقع في (٢١١) بيتًا، ويمتاز بالسَّلاسة والوضوح وسهولة العبارة، طبع عدَّة طبعات، وقد شرحه الشَّيخ عبد الحميد بن محمَّد علي قدس الشَّافعي، وسمَّاه: «لطائف الإشارات على تسهيل الطُّرقات» مطبوع، وشرحه الشَّيخ وائل بن حمدي بن محمَّد غيث وسمَّاه: «الفتوحات في اختصار نظم الورقات» مطبوع، وشرحه الشَّيخ العلَّامة محمَّد بن صالح العثيمين: مطبوع، وشرحه وعلَّق عليه د. عمر بن عبد الله كامل: مطبوع، وشرحه الشَّيخ محمَّد بن علوي المالكي.

٢ ـ «الدُّرر المشرفات في نظم الورقات»، لكمال الدين محمَّد بن محمَّد المقدسي المعروف بابن أبي الشَّريف المقدسي الشَّافعي.

٣ ـ «سُلَّم الوصول»، للعلَّامة محمَّد بن محمَّد الدَّيسي الجزائري، وله شرح على منظومته سمَّاه: «النُّصح المبذول لقراءة سُلَّم الوصول»، مطبوع.

٤ ـ «كنز النُّفوس الشَّائقات لنظم الورقات»، للعلَّامة محمَّد بن أحمد بن قاسم البوني العنابي.

٥ ـ «منح الفعال»، للعلَّامة سِيدي محمَّد بن سِيدي المختار الكنتي المالكي، مطبوع، وقد شرحه ناظمه شرحًا كبيرًا سمَّاه: «ترجُمان المقال ورافع الإشكال بشرح منح الفعال»، كما شرحه الشَّيخ محمَّد بن يحيى الولَّاتي، مطبوع مع النَّظم.

٦ ـ «الشذرات الفاخرة نظم الورقات الناضرة»، للشيخ عثمان بن سند القريني الفيلكاوي الكويتي، مطبوع.

٧ ـ «نظم الورقات»، لشهاب الدِّين أحمد بن محمَّد الطُّوخي الشَّافعي.

٨ ـ «نظم الورقات»، للعلَّامة محمَّد بن قاسم بن زاكور الفاسي المالكي.

٩ ـ «نظم الورقات»، للعلَّامة أبي عبد الله مصطفى بن محمَّد الحسني الإدريسي الشِّنقيطي الشَّهير بماء العينين، وله شرح على منظومته سمَّاه: «الأقدس على الأنفس»، طبع قديمًا بفاس.

١٠ ـ «نظم الورقات»، للشيخ محمَّد الطاهر التَّليلي.

هذا ما وقفت عليه من نظم «متن الورقات».

❑ ❑ ❑

نظم اللآلئ المتسقات

*** صحة النسبة:**

لا شكَّ في نسبة هذا النَّظم إلى السَّيِّد محمَّد ابن المُفَضَّل الشَّبامي؛ فقد ذكرها المحبِّي في ترجمته وقال: «وله من التَّأليف «نظم الورقات لإمام الحرمين الجويني» في غاية الحسن، وكان شيخنا الوجيه يتعجَّب من حسنه»[١].

ونسبها له حاجي خليفة فقال: «ونظَمَه أيضًا ـ أي الورقات ـ السَّيِّد محمَّد بن إبراهيم ابن المُفَضَّل اليمني الأصل المتوفَّى سنة (١٠٨٥هـ) خمس وثمانين وألف وهو في غاية الحسن»[٢].

ونسبها له المقحَفي، والزَّركلي، وعمر رضا كحَّالة، وغيرهم. كما ونسبها الشُّرَّاح له، كما سيأتي.

*** اسم المنظومة:**

لم يُكتب على غلاف المخطوط الَّذي اعتمدنا عليه اسمٌ للمنظومة، كما لم يذكره أحدٌ ممَّن ترجم للنَّاظم وذكر أنَّ له نظمٌ للورقات.

غير أنَّ العلَّامة العَمْرَاني قال في شرحه: «فهذا شرحٌ على منظومة الورقات المسمَّاة بـ «اللآئ المُتَّسِقَات»، لواسطة عِقد العِترة المفضَّل، السَّيِّد العلَّامة المحقِّق، محمَّد بن إبراهيم بن المفضَّل»[٣].

---

(١) «خلاصة الأثر» (٣/ ٣١٩).

(٢) «كشف الظنون» (٢/ ٢٠٠٦).

(٣) «سلك اللالئ المنتسقات» (ص٦٢).

وقد ضبطه يحيى بن مرزوق الحمياني في تحقيقه: «اللآلئ المنْتَسِقَات».

وضبطه محمَّد بن عبد الوهاب الدَّيلمي في تحقيقه: «اللآلئ المُتَّسِقَات».

وجاء في «فهرس مخطوطات مكتبة الجامع الكبير ـ صنعاء»: «سلك اللآلئ المنتقات شرح منظومة الورقات»[١].

ولعلَّ الصَّواب ـ والله أعلم ـ: «اللآلئ المُتَّسِقَات»، وهو الَّذي اعتمدناه في تحقيقنا.

* شروح النظم:

قد وقفتُ للنَّظم على عدَّة شروحٍ، فمنها:

١ ـ «شرح النَّاظم»، قال المحبِّي ناقلًا عن أحدهم: «وكان شيخنا الوجيه[٢] يتعجَّب من حسنه ـ أي نظم الورقات ـ، ويسَّر الله تعالى في أيام القراءة شرحها بشرحٍ مفيدٍ، ولكنَّه لم يظهر وغاب بين كتبه»[٣].

والوجيه هو الحيمي، من شيوخ النَّاظم، ولم أتبيَّن هل الشَّرح لشيخ النَّاظم أم للنَّاظم نفسه وهو الأقرب.

٢ ـ «شرح النُّزَيْلي»: قال المحبِّي: «وشرحها رجلٌ من بني النزيل»[٤].

ولم أعثر له على ذكرٍ في كتب الفهارس، ولعلَّه تلميذ النَّاظم محمَّد بن أحمد النُّزَيْلي، ولم أعثر له على ذكرٍ كذلك في كتب الفهارس.

---

(١) (٨١٩/٢).

(٢) أي: وجيه الدين عبد الرحمن بن محمَّد الحيمي.

(٣) «خلاصة الأثر» (٣١٩/٣).

(٤) «خلاصة الأثر» (٣١٩/٣).

٣ ـ «شرح الصَّنعاني»: قال الأكوع: «وشرحها الإمام محمَّد بن إسماعيل الأمير»(١).

ولم أعثر له على ذكرٍ في كتب الفهارس، ولم يذكر ذلك أحد ترجمة الأمير الصَّنعاني، ولعلَّه وهمٌ.

٤ ـ «سلك اللآلئ المتَّسِقَات شرح نظم الورقات»، للقاضي عبد الرَّحمن بن محمَّد بن علي العمراني (ت١٢٧٢هـ)(٢).

وصف المخطوط

مصدر المخطوط جامعة برنستون بأمريكا.

والمخطوط كتب بخطٍّ واضحٍ، والعناوين كتِبتْ باللّون الأحمر. وتاريخ نسخها سنة (١٣٥٠هـ)، أي أنَّها كتِبت بعد وفاة النَّاظم بـ (٢٧٠) سنة، وعدد ألواحها: ٨ لوحات، في كلٍّ لوحةٍ ما بين ٢٦ و٢٧ سطرًا. وفيها سقطٌ في بعض الكلمات أتممتها من «شرح العَمْرَاني» للنَّظم. كما أنَّ «شرح العَمْرَاني» فيه أبياتٌ ليست في نسختنا.

وقد اعتمدت في تحقيق هذا النَّظم على «شرح العَمْرَاني» للنَّظم، وبيَّنت الفروق والاختلاف بينهما في موضعه.

❑❑❑

(١) «هجر العلم» (٢/ ١٠١٧).

(٢) وقد حققها يحيى بن مرزوق الحمياني. رسالة ماجستير مقدمة في جامعة أم القرى بمكة المكرمة، بتاريخ ٧/ ١١/ ١٤٢٩هـ، كما حققها أيضًا محمَّد بن عبد الوهاب الديلمي، رسالة دكتوراه مقدمة في جامعة أم درمان الإسلامية بجمهورية السودان في أصول الفقه، كلية الشريعة والقانون، بتاريخ ٣٠/ نوفمبر/ ٢٠١٤م، الموافق ٨/ صفر/ ١٤٣٦هـ.

نماذج صور من المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد وبه نستعين

الحمد لله العظيم الأسما . ذي المن والملك العلي الأسما
فاتح كل رحمة وفضل . مانح كل حكمة وعقل
باسط كل نعمة جليلة . واهب كل فضلة جميلة
حمدًا ينيلني بتوفيقي . والحفظ من ملالة التحقيق
ثم صلاة الله على خير البشر . محمد وآله الزهر الغرر
وصحبه الأخيار خير أمة . كافين آثار نبي الرحمة
وبعد فهذه أصول . مختصرات ضمنها فصول
نظمت منها الورقات نظما . واردها من بعده لا يظما
منتقيا في سلك والتبيين . آثار عبد الملك الجويني
من علمه مشتهر كالملوين . أعني الشهير بإمام الحرمين
مؤلف الأصل الذي نظمته . وليس بعضه مزيد زدته
وإنما سكت ما أمليه . بلفظه أن سائغ أو معناه
ومن هنا أشرع في المقاصد . متكلا على المعين الواحد

فصل في تعريف الأصل والفرع وغيرهما

الأصل ما يبنى عليه غيره . والفرع ما بني على تقريره
والفقه في قول أولي السداد . معرفة الأحكام بالاجتهاد
أعني التي طريقها شرعية . وتقتصر للطريقة الظنية
وسبعة قال الإمام عدها . ندب وجوب صحة وضدها
ثم الإباحة سابع الأحكام . نقلته من فوائد الإمام
فالواجب الذي به يثاب . وتركه يعقبه العقاب
وعكسه المحظور والمندوب ما . يثاب من غير عقاب لزما
وعكسه المكروه فاسمع وافهما . أما المباح فخال عنهما
وكل ما منه ومعتد به . فهو الصحيح ليس بالمشتبه
وضده الباطل من غير مرا . نقلته قولا للإمام حررا

فصل تعريف العلم والجهل وغير ذلك

٢٤٢

صورة اللوحة الأولى من المخطوط

وانه يكن في النطق حكم غير ما ... ما كان في الاصل فانه [illegible]

فصل شروط المفتي والمستفتي

ويعد فاحفظن شروط المفتي . متصلات فيه يا ذا السمت

العلم بالفقه الشهير كتبا . اصلا وفرعا وخلافا مذهبا

وكامل الادوات في اجتهاد . عارف ما يحتاج باستشهاد

من علم نحو وكذا اللغات . وكلما يحتاجه الرواة

ايات احكام كذا اخبارها . وبعده طلب له استثمارها

وشرط مستفت المفتي قد اتى . ان لا يكون بالغا اجتهادا

فصل التقليد

قبول قول الغير من غير دليل . سموه تقليدا هديت السبيل

فعند هذا ان اردت تسديد . فقولنا قول الرسول تقليد

وان تردد فيه بلا دراية . من اين قاله فكان رايه

فجائز ايضا كما في الاول . فاحفظه لازلت سيد التحمل

فصل الاجتهاد

والاجتهاد عند اهل الفقه . بذل لكل وسعه في بلوغ المقصد

وكامل الالة ان اصابا . فاز باجرين له ثوابا

وان يكن اخطا فاجر واحد . وكل مجتهد في الفروع وارد

ومنهم من صوب المجتهدا . لا خطأ يرى ولا تقريبا

وليس هذا في الاصول جاريا . بغير لبس وبلا تماري

فانه يلزم لا محالة . تصويب اهل الضلالة

وحجة القائل في الاماجد . ان المصيب في الفروع واحد

قول الرسول في صحيح من ذكر . وهو الذي ليس ينطق عن هوى

مؤديا معنى الذي قد سبقا . [illegible] موافقا

وها هنا قد كمل التمام . ثم صلاة الله والسلام

على الشفيع موضح الطريق . واختم لنا اللهم بالتوفيق

وآله الغر الكرام على الابد . حتى تلاقي الواحد الفرد الصمد

تمت المنظومة بحمد الله وكرمه ... ونعم الوكيل يوم الاثنين [illegible] شهر شعبان ١٣٠٥

وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

٢٤٩

صورة اللوحة الأخيرة من المخطوط





نظم العلامة المحقق

السيد محمد بن ابراهيم بن المفضل الشبامي اليمني

(ت ١٠٨٠هـ)

رحمه الله تعالى

تحقيق

الدكتور السيد محمد رفيق الحسيني



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، وبه نستعين

الـحـمـدُ لله الـعَـظـيـمِ الأَسْـمـا ... ذِي الـمَنِّ والـمُلكِ العليِّ الأَسْما[١]

فَـاتِـحِ كُـلِّ رَحْـمـةٍ وفَـضْـلِ ... مَـانِـحِ كُـلِّ حِـكْـمَـةٍ وعَـقْـلِ[٢]

بَـاسِـطِ كُـلِّ نِـعْـمَـةٍ جَـلِـيْـلَـةٍ ... وَاهِـبِ كُلِّ خَـصْـلَـةٍ جَـمـيْـلـةٍ

حَـمْـدًا يُـنِـيْـلُـني بـهِ تَـوفِـيـقِي ... والـحـظَّ مِـنْ حَـلاوةِ الـتَّـحـقـيـقِ[٣]

ثُـمَّ صَـلاتُـه[٤] عَـلى خَـيـرِ الـبَـشَـرِ ... مُـحَـمَّـد وآلـهِ الـزُّهْـرِ الـغُـرَرِ[٥]

وصَـحْـبـهِ الأَخـيـارِ خَـيْـرُ أُمَّـةٍ[٦] ... قَـافِـيـنَ آثَـارَ نَـبِـيِّ الـرَّحـمـةِ

وبَـعْـدَهُ فـهَـذِهِ أُصُـولُ ... مُـخْـتَـصَـراتٌ ضَـمَّـهـا فُـصُـولُ[٧]

---

(١) **العَظيمِ الأَسْما**: جمع اسم، **والعليِّ الأَسْما**: أفضل التفضيل من السمو والرفعة، وبينهما جناس تام.

(٢) **مَانِحِ**: أي معطي. **حِكْمَةٍ**: هي العلم مع العمل، وقيل: وضع الشيء في موضعه.

(٣) **الحظ**: هو النصيب. و«**التحقيق**» في نسختنا: «التحقيقي»، والذي أثبتناه من الشرح.

(٤) في الشرح: «صلواته».

(٥) **البشر**: مرتدف الإنسان، وسمي به لظهور بشرته بخلاف سائر الحيوانات، وبالإنسان لنسيانه. **الغرر**: جمع غرة، وغرة كل شيء أكرمه.

(٦) في الشرح: «خير الأمة».

(٧) **المختصر**: ما قل لفظه وكثر معناه. **الضم**: الجمع.

نَظَمْتُ[١] فيها «الوَرَقاتِ» نَظْما ... وارِدُها مِنْ بَعدِهِ لا يَظْما
مُقْتفِيًا في مَسْلكِ التَّبْيِيْنِ ... آثارَ عبدِ الملكِ الجُوَيْني[٢]
مَنْ عِلْمُهُ مُشْتَهَرٌ[٣] كالمَلَوَيْن ... أَعْنِيْ الشَّهيرَ بـ«إمامِ الحَرَمَيْنِ»[٤]
مُؤَلِّفُ الأَصْلِ الَّذيْ نَظَمْتُهُ ... وليسَ ليْ فيهِ مَزيدٌ زِدْتُهُ
وإنَّما سَبَكْتُ ما أمْلاهُ ... بِلَفْظِهِ إنْ سَاغَ أوْ مَعْنَاهُ[٥]
ومِنْ هُنَا أَشْرَعُ في المَقاصِدِ ... مُتَّكِلًا عَلى المُعِينِ الوَاحِدِ[٦]

فصل:
في تعريف الأصل والفرع وغيرهما

«الأَصْلُ» ما يُبْنَى عَليهِ غَيرُهُ ... و«الفرعُ» ما بُنِيْ، كذا تَقْريرُهُ
و«الفقهُ» في قولِ أولي السَّدادِ ... معرفةُ الأحكامِ باجتهادِ
أعْني الَّتي طَريقُها شَرعيَّة ... وُفِّقْتَ للطَّريقةِ المَرضِيَّة
وسَبْعةٌ قالَ الإمامُ عَدُّها ... «نَدْبٌ» «وُجُوبٌ» «صِحَّةٌ» و«ضِدُّها»
ثُمَّ «المُبَاحُ» سابعُ الأحكامِ ... فَخُذْهُ مِنْ فَوائِدِ الإمَامِ
فـ«الوَاجِبُ» الَّذي بهِ يُثابُ ... وتَرْكُهُ يَعْقُبُهُ العِقابُ[٧]

---

(١) هنا جاء في الحاشية: ونظمها للعالم الكبير محمَّد فخر بني الوزير.

(٢) **الاقتفاء**: الاتباع. **المسلك**: الطريق. **التبيين**: التوضيح.

(٣) في الشرح: «من علمه شهر».

(٤) **الملوان**: الليل والنهار. **إمام الحرمين**: لأنه جاور مكة والمدينة أربع سنوات.

(٥) **السبك**: عرفًا حسن النظم. **ساغ**: جاز.

(٦) **الشروع**: الابتداء. **المقاصد**: المطالب. **التوكل**: الاعتماد على الله تعالى.

(٧) الواجب يرادف الفرض خلافًا لأبي حنيفة. وينقسم: من حيث فاعله إلى: واجب عين وواجب كفاية. ومن حيث وقته إلى: مطلق ومقيد. والمقيد إلى: مضيَّق وموسَّع. ومن حيث ذاته إلى: معيَّن ومخيَّر.

وعَكْسُهُ «المَحْظورُ» و «المَندوبُ» ما ... يُثابُ مِنْ غيرِ عِقابٍ لَزِما[١]

وعَكْسُهُ «المَكْروهُ» فاسْمَعْ وافْهما ... أما «المُباحُ» فخَلِيٌّ عنْهما[٢]

وكُلُّ نافِذٍ ومُعْتَدّ بِهِ ... فهُو «الصَّحيحُ» ليْسَ بالمُشْتَبَهِ

وضِدُّهُ «الباطلُ» مِنْ غَيرِ مِرا ... فخُذْهُ قَولًا للإمامِ حُرِّرا[٣]

فصل:

تعريف العلم والجهل وغير ذلك

إدْرَاكُ مَعْلومٍ على ما هُوْ بِهِ ... «العِلْمُ»، و «الفقهُ» أخَصُّ فانْتَبِهِ

تَصَوُّرُ الشَّيْءِ على خِلافِ ما ... هُوْ بِهِ «جَهْلٌ» فَخُذْ ما أفْهَما[٤]

و «العِلْمُ» قِسْمانِ بِغَيرِ لَبْسِ ... هُما «الضَّرُوريُّ» لعِلمِ الخمْسِ[٥]

والآخرُ العِلمُ المسَمَّى «المُكْتَسبْ»[٦] ... وهْوَ الَّذي عَنْ نَظَرٍ وعَنْ طَلَبْ

«النَّظَرُ»[٧]: الفِكْرُ بحالِ المَنْظُورِ ... في كُتْبِ الفَنِّ بهذا مَشْهُورُ

ثُمَّ «الدَّليلُ» إنْ أردت المُرشِدُ ... إلى الَّذي يَطْلُبُهُ[٨] المُنْتَقِدُ

وإنْ طَلَبْتَهُ فَذَاكَ «اسْتِدْلالُ» ... بِمثْلِ هذا غيرُ واحدٍ قالُ

---

(١) المحظور يرادف الحرام، والمندوب يرادف المستحب والسنة.

(٢) المباح يرادف الجائز.

(٣) الباطل يرادف الفاسد عند الجمهور.

(٤) في الشرح: «فهما».

(٥) أي: العلم الحاصل بالحواس الخمس الظاهرة: السمع والبصر والشم والذوق واللمس.

(٦) في الشرح: «مكتسب».

(٧) في الشرح: «والنظر».

(٨) في نسختنا: «تطلبه».

الظن والشك

تَـجـويـزُكَ الـرَّاجـحَ مِـنْ أمـريـنِ «الـظَّـنُّ»، و«الـشَّـكُّ» اسْتِواءُ ذَيـنِ[١]

تعريف أصول الفقه

«أُصُـولُ فِـقْـهٍ» طُـرْقُـهُ إجْـمـالا كَـذَاكَ كَـيْـفِـيَّـتُـهَـا اسْـتِـدْلالا

فـصـل:

حصر الأبواب[٢]

وإنْ أردتَّ عِـدَّةَ الأَبْـوابِ مَـحْـصُـورةً فـاصِـغِ إلى الـخِـطـابِ[٣]

أَوَّلُـهـا عِـرفَـانُ «أقْـسـامِ الـكَـلامْ» و«الأمْرُ والنَّهْيُ» كَذا «الخَاصُ وعامْ»[٤]

و«مُـجْـمَـلٌ مُـبَـيَّـنٌ» و«ظَـاهِـرُ» كَـذا «مُـؤَوَّلٌ» لـهُ فـظَـاهِـرُ

أَوْ[٥] فِـعْـلُ أَوْ تَـقْـريـرُ خَـيـرِ الـبَـشَـرِ مُـسْـتَـبْـشِـرًا وغَـيـرُ مـا مُـسْـتَـبْـشِـرِ

ثُـمَّ ائـتِ[٦] بـ «الـنَّـاسِـخِ والـمَـنْـسُـوخِ» كَـذلِـكَ[٧] «اجْـمـاعُ» أُولـي الـرُّسُـوخِ

وبَـعْـدُهُ «الأَخْـبـارُ» و «الـقِـيـاسُ» «حَـظْـرٌ» «مُـبـاحٌ» لـيـسَ فـيـهِ بَـاسُ

كَـيْـفـيَـةُ «الـتَّـرتِـيـبِ فـي الأَدِلَـةِ» و«صِـفَـةُ الـمُـفْـتـيْ ومُـسْـتَـفْـتِ» لَـه

---

(١) في نسختنا: «هاذين»، وعلق عليه الناسخ في الحاشية: «هكذا في الأم».

(٢) في الشرح: «أبواب أصول الفقه».

(٣) أي: أن أصول الفقه منحصر في هذه الأبواب. ولم يذكر هنا المطلق والمقيد؛ لأنه أدخلهما في مبحث الخاص والعام لقربهما منهما.

(٤) كذا في الشرح: «الأمر والنهي كذا خاص وعام»، وفي نسختنا: «وكذا» فحذفنا الواو للوزن.

(٥) في الشرح: «وفعل».

(٦) فيهما: «ثم آت».

(٧) في الشرح: «كذاك».

آخِرُهَا أحكامُ أهلِ «الاجْتِهاد» مِنْ سَابِقٍ مُطَّلِعٍ وذِيْ اقْتِصَاد

فصل:

تقسيم الكلام

أَقَلُّ ما يَأْتِيْ بِهِ الكَلامُ اسْمَانِ، مِثلُ: مَالُكٌ إمامُ

فِعْلٌ مَعَ اسْمٍ كـ: رَوَى قَتَادَة وللإمامِ هَا هُنَا زِيَادَة[١]

ثُمَّ الكَلامُ بَعْدُ هَذا أَقْسَامُ: أَمْرٌ، ونَهْيٌ، خَبَرٌ، واسْتِفْهامُ

ثُمَّ تَمَنٍّ، ثُمَّ عَرْضٌ[٢]، وقَسَمُ كَذا حَقيْقةٌ، مَجَازٌ يُفْهَمُ

فصل:

الحقيقة والمجاز

واللَّفظُ في مَوضِعِهِ إذا بَقِيْ «حَقيْقةٌ»، وُقِيْتَ سُوءَ المَنْطِقِ

وإنْ تَجاوَزْتَ بِهِ مَحلَّه فَهْوَ «مَجازٌ» قالهُ الأجِلَّة

أقسام الحقيقة

ولْتَسْلُكَنَّ بعدَ ذا طَرِيْقَة لِذِكرِ[٣] تَقْسِيْمِكَ للحَقِيقَة

ثَلاثةٌ[٤] أقسامُها: «شَرعِيَّةٌ» كصَومِ شَهرِ الله، أوْ «عُرفِيَّةٌ»

ثُمَّ الَّتيْ بوضْعِ واضِعِ «اللُّغا»[٥] كالحَجِّ للقَصْدِ فَخُذْ ما أُفْرِغا

---

(١) وللإمام: أي أن إمام الحرمين زاد الاسم مع الحرف، كـ: يا زيد، والفعل مع الحرف كـ: زيد ما قام.

(٢) في نسختنا: «ثم تمن عرض وقسم».

(٣) في الشرح: «لذكرك».

(٤) في نسختنا: «ثلثة».

(٥) في نسختنا: «لغى».

أقسام المجاز

ولـ «الـمَـجـازِ» قِـسْـمَـةٌ تَـخُـصُّـه ... «زِيـادةُ» الـلَّـفـظِ، وإمَّـا «نَـقْـصُـه»

كـذَا «اسْـتِـعَـارةٌ» لـهُ، و«نَـقْـلُ» ... وبـعْـضُـهـا[1] لـهُ بِـبَـعـضٍ دَخْـلُ

فصل: الأمر

طَلَبُكَ[2] الـفِـعْـلَ بِـقَـولٍ مُـوْجَـبِ ... إنْ كـانَ مِـنْ أَدْنَـى فـ «أَمْـرٌ» كـاضْـرِبِ

وحَـمْـلـهُ عـلـى الـوُجُـوبِ وَاجِـبٌ ... إنْ لـمْ يُـقـارِنْـهُ مُـبـيْـحٌ نَـادِبُ

لا يَـقْـتَـضِـي فَـورًا ولا تَـكْـرَارا ... مُـطْـلَـقُـهُ صَـحّـحَـهُ واخْـتـارَا[3]

مَـا لا يَـتِـمُّ واجِـبٌ إلَّا بِـهِ ... شَـرْطًا مِـنَ الـشَّـارعِ فـي إيْـجَـابِـهِ

فَـالأَمْـرُ مِـنْـهُ عَـنْ أَمْـرٍ بِـهِـمـا ... قَـالَ بـهِ الـبَـعْـضُ وبَـعْـضٌ عَـمَّـمـا

وفِـعْـلُـهُ لِـوَجْـهِـهِ وجِـهَـتِـه ... يُـخْـرِجُ مَـأْمُـورًا بـهِ عَـنْ عُـهْـدَتِـه

فصل:
فيما يدخل في الخطاب وما لا

وغَـيْـرُ دَاخِـلٍ عُـمـومَ الـطَّـلَـبِ ... سَـاهٍ ومَـجْـنـونٍ ومِـثْـلُـهُ الـصَّـبِـيْ

وغَـيْـرُهُـمْ يَـدْخُـلُ أصْـلًا أو تَـبَـعْ ... خِـطَـابُ كـافِـرٍ بِـفَـرْعٍ قَـدْ وَقَـعْ

أَمْـرُكَ بـالـشَّـيْءِ الَّـذي يُـعَـيَّـنُ[4] ... نَـهْـيٌ عَـنْ الـضِّـدِ كَـذا قَـدْ بَـيَّـنـوا

والـنَّـهْـيُ عَـنْـهُ طَـلَـبٌ لِـضِـدِّهِ ... والـبَـعْـضُ مِـنْـهُـمْ قَـائِـلٌ بِـضِـدِّهِ[5]

---

(١) في الشرح: «بعضه».

(٢) في الشرح: «وطلب».

(٣) في نسختنا: «ولا تكرار» و«واختارا»، وفي الشرح: «ولا تكرارا» و«واختار»، ولعل الصواب ما أثبتناه.

(٤) في الشرح: «تعين».

(٥) في الشرح: «برده».

فصل:
النهي

وطَلَبُ التَّرْكِ على حَسْبِ الَّذي ... قَدْ مَرَّ نَهْيٌ فاحْتَفِظْهُ وخُذِ
ومُطْلَقُ النَّهْيِّ على الفَسَادِ ... يَدُلُّ في قَولِ أُوْلِيْ[١] السَّدَادِ
وصِيْغَةُ الأَمْرِ الَّتيْ [هيَ][٢] «افْعَلْ» ... على سِوا الوُجُوبِ رُبَّما دَلْ[٣]
مِثْلُ إبَاحَةٍ: كما في «انْتَشِرُوا» ... تَسْوِيَةٍ: كقَولِهِ عَنْ «اصْبِرُوا»
وتَارَةً يَجِيْءُ للتَّكْوِيْنِ ... وغَيْرُهُ فَخُذْ على تَبْيِيْنِ

فصل:
العام والخاص

و«العَامُ»[٤] ما يَدْخُلُ فيهِ أَمْرَانِ ... فَصَاعِدًا في قَوْلِ أَهْلِ العِرفَانِ
ولِلْعُمُومِ صِيَغٌ مَحْصُورةٌ ... أَنْوَاعُها أَرْبَعَةٌ مَسْطُورةٌ:
فَمُفْرَدٌ بِألفٍ ولام ... كَذا جَمْعٌ فاسْتَمِعْ إفْهَامِي[٥]
ومُبْهَمَاتٌ مِثْلُ: «مَنْ» لِمَنْ عَقَلْ ... و«مَا» لِغَيْرِ عَاقِلٍ فيْمَنِ نَقَلْ
سَيَّانُ الاسْتِفْهامُ فِيْهَا[٦] والجَزَا ... وغَيْرُهُ فخُذْهُ عَنِّيْ مُوْجَزا[٧]
«أَيٌّ» أَتَتْ شَامِلَةٌ للكُلِّ ... مِنْ عَاقِلٍ وغَيْرِ ما ذِيْ عَقَلِ

---

(١) في الشرح: «ذوي».
(٢) الزيادة من الشرح.
(٣) ولعل الصواب بألف الإطلاق (افعلا) و(دلا).
(٤) وفي نسختنا: «والعلم».
(٥) في نسختنا: «افهام».
(٦) في نسختنا: «عنه».
(٧) هذا البيت في نسختنا مقدم على البيت الذي قبله.

«مَتَى» الزَّمانُ، «أَيْنَ» في المَكَانِ ... في النَّكِرَاتِ «لا»، كـ: لا يَمَانِيْ

صِفْ بالعُمُومِ النُّطْقَ لا سِوَاهُ ... كَالفِعْلِ أومَا قَدْ جَرَى[1] مَجْرَاهُ

فصل:
الخاص

و«الخَاصُّ» ما قَابَلَه، والتَّخْصِيصْ: ... تَمْييزُ بعضُ جُمْلَةٍ بِتَنْصِيْصْ

فصل:
التخصيص بالمتصل

وهْوَ إلى مُتَّصِلٍ ومُنْفَصِلْ ... مُنْقَسِمٌ فافْهَم[2] بَيَانيْ المُشْتَمَلْ

فالأَوَّلُ: اسْتِثْنَا، وشَرْطٌ، وصِفَة ... عَدَّدَها [الإمامُ][3] جَمّ المَعْرِفَة

[وَكَوْنُ الاسْتِثْنَا لَدَى المُحَقِّقِ ... مُتَّصِلًا وَغَيْرَ مَا مُسْتَغْرِقِ][4]

شَرْطٌ[5] كَذا سَائِرُها اتِّصَالا ... فاحْفَظْهُ طِبْتَ في الوَرَى خِصَالا

تَعْرِيْفُهُ: إخْراجُ ما لَولاهُ ... لكَانَ دَاخِلًا فَخُذْ فَحْوَاهُ

هَذا والاسْتِثْنا[6] بِغَيْرِ لَبَسِ ... يَجُوزُ في الجِنْسِ وغَيْرِ الجِنْسِ

وجَائِزٌ تَقَدُّمُ المَشْرُوطِ ... لِشَرْطِهِ بِغَيْرِ ما تَغْلِيْطِ

وحَمْلُ مُطْلَقٍ عَلى مُقَيَّدِ ... بِصِفَةٍ قَدْ أوجَبُوهُ فَاقْتَدِ

مِثَالُهُ: «رَقَبَةٌ» بـ «مُؤْمِنَة» ... قَيَّدَها الوَحْيُ بِبِعْضِ الأمْكِنَة

---

(١) في نسختنا: «جرا».

(٢) في الشرح: «فافقه».

(٣) الزيادة من الشرح.

(٤) ساقط في نسختنا.

(٥) في الشرح: «بشرط».

(٦) في الشرح: «هذا وإنه بغير».

فصل:
التخصيص بالمنفصل

وخَصِّصِ الكِتَابَ بِالكِتَابِ ... بِغَيْرِ شَكٍّ ولا ارْتِيَابِ
وهكَذا تَخْصِيْصُهُ بِالسُّنَّةِ ... وعَكْسُهُ، وسُنَّةٌ بِسُنَّةِ

فصل:
المجمل والمبين

وبِالقِياسِ خَصِّصِ المُنَزَّلا ... ولْنَذْكُرَنْ بَعْدَهُ[1] «المُجَمَّلا»
فَهْوَ الَّذي يَحْتاجُ لِلبَيَانِ ... يَكُونُ في السُّنَّةِ[2] والقُرْآنِ[3]

فصل: البيان

إخْرَاجُكَ الشَّيْءَ إلى التَّجَلِّي ... مِن حَيِّزِ الإشْكالِ يا ذا الفَضْلِ
هُوَ «البَيانُ» عِندَ أهلِ الاصْطلاحْ ... فاحْفَظْهُ عِشْتَ في الهدَى وفي الفَلاحْ

ذكر النص

و«النَّصُّ» ما يَحْمِلُ مَعْنىً واحِدًا ... لا غَيْرَهُ قال بِهِ مَنْ يُقْتَدا
وقِيْلَ: ما تَأْوِيلُهُ تَنْزِيْلُهُ ... وضَعْفُهُ لا يَخْتَفِي دَلِيْلُهُ
واشْتُقَّ مِنْ مِنَصَّةِ العَرُوسِ ... مُرْفَعَةً رَافِعَةَ التَّلْبِيْسِ

فصل:
الظاهر والمؤوَّل

و«الظَّاهِرُ» المُحْتَمِلُ الأمْرَيْنِ ... بَعْضُهما أظْهَرُ في التَّبْيِيْنِ

---

(١) في الشرح: «ولنذكرن بعد هذا المجملا».
(٢) في الشرح: «بالسنة».
(٣) لم يتعرض الناظم كأصله لبحث المنطوق والمفهوم وهو من أقسام المبين.

و«أَوِّلِ» الظَّاهِرَ بالدَّلِيْلِ ... في سُنَّةِ المُرْسَلِ[١] والتَّنْزِيْلِ

فصل:
في أفعال الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم

وبَعْدُ فَلْيَتَّخِذَنْ[٢] ذَرِيْعَة ... لِذِكْرِ فِعْلِ صَاحِبِ الشَّرِيعَة[٣]

فإنْ يَكُنْ ظاهِرُ وَجْهُ قُرْبَة ... وخَصَّهُ بهِ دَليلُ السُّنَّة

فالأمْرُ فيهِ وَاضِحٌ لا يَشْتَبِهِ ... وفي سِوَى خُصُوصِهِ فاقْتَدْ بهِ

لِقَولِ رَبيْ في عَظِيم[٤] القُرْءآنْ ... مُعَظِّمًا لِشَانِهِ «لَقَدْ كَانْ»

وهَلْ يكونُ: مُوجِبًا، أو تَأَدُّبُ ... أوْ مُجْمَلٌ فهذِهِ مَذاهِبُ

وإنْ يكُنْ لَيْسَ لِوَجْهِ طَاعَة ... فَهُو المُباحُ[٥] قالَهُ جَماعَة

وهَكَذا تَقْرِيرُهُ كَفِعْلِه ... فاحْفَظْهُ لا عُدِمْتَ خَيْرَ فَضْلِه

فصل:
النسخ

و«النَّسْخُ»: مَعْناهُ هُوَ الإزَالَة ... والنَّقْلُ أيْضًا جَاءَ في مَقالَه

وإنْ أَرَدتَّ حَدَّهُ اصْطِلاحًا ... حَدًّا يَزِيدُ[٦] شَمْسَهُ إيْضاحًا:

فَهْوَ خِطَابٌ رَافِعٌ حُكْمًا ثَبَتْ ... بِمِثْلِهِ مَعْ مُهْلَةٍ يا ذَا الثَّبَتْ

---

(١) في الشرح: «في سنة الرسول والتنزيل».

(٢) ضبطها محقق الشرح: «فلتتخذن».

(٣) **الذريعة**: الطريقة.

(٤) في الشرح: «كريم».

(٥) في الشرح: «فهو مباح».

(٦) في الشرح: «بما يزيد».

[ونَسْخُ حُكْمٍ وبَقاءُ رَسْمِ وعَكْسُهُ أَجازَهُ أَهْلُ العِلْمِ
كَذاكَ نَسْخُ الحُكْمِ مِنْ غيرِ بَدَلْ أَوْ أَخَفَّ أَوْ أَشَقَّ في العَمَلْ
ثُمَّ الكِتابُ ناسِخُ الكِتابِ كَذَلِكَ السُّنَّةُ في الصَّوابِ
وهَكَذا تَنْسَخُها بِمِثْلِها إنْ كانَ نَقْلُ ناسِخٍ كَنَقْلِها
ونَسْخُكَ القَطْعِيَّ بالآحادِ غَيْرُ قَويمٍ فاسْتَمِعْ إرْشادِيْ
وعَكْسُهُ قَدْ سَوَّغُوهُ قَطْعا ولَيْسَ لِوَلِيْهِ اعْتِراضٌ وَقَعا

فصل:
في التعارض والترجيح

ولْنَذْكُرَنْ تَعارُضَ الأَدِلَّة بِجُمْلَةٍ في النَّظْمِ مُسْتَقِلَّة
فإنَّهُما عِنْدَ العُمُومِ سِيَّانِ أَوِ الخُصُوصِ فَهُناك قِسْمانِ
أَوْ واحِدٍ أَعَمَّ والثَّاني أَخَصْ فَهْوَ بِهِ بِغَيْرِ مِرْيَةٍ يُخَصْ
أَوْ كان كُلُّ واحِدٍ لَهُ جِهَة مِنَ العُمُومِ والخُصُوصِ مُشْبِهَة
فَفِي العُمُومَيْنِ لَدَى التَّقابُلِ تَفْصِيلُ قَوْلٍ حَسَنِ الدَّلائِلِ
وفي الخُصُوصِ ذلكَ التَّفْصِيْلُ فَاحْفَظْهُ لا أَخْطَأَكَ التَّحْصِيْلُ][1]
فَحَيْثُ كانَ الجَمْعُ فِيها مُمْكِنا فَاسْلُكْهُ إذْ ذاكَ طَريقًا بَيِّنا[2]
والجَمْعُ والنَّسْخُ إذَا تَعَذَّرا فَالفَرْضُ فِيهِ الوَقْفُ مِنْ غَيْرِ مِرا
وإنْ يَكُنْ عُمُومُ بَعْضٍ مُطْلَقًا خَصِّصْهُ بالآخِرِ قَولًا حُقِّقا
وإنْ يَكُنْ مِنْ جِهَةٍ قَدْ عُمِّما فَخُصَّ بِالآخَرِ كُلاًّ مِنْهُما

---

(١) هذه الأبيات ساقطة في النسختين (أ) و (ب)، والزيادة من الشرح، وقد وضعتها في الأصل لأنها موافقة لمتن الورقات.

(٢) في الشرح: «طريق ممكنا».

فصل:
الإجماع

وبَعْدُ هذا القَوْلُ في «الإجْماعِ» تَلْقَهُ وأَحْسِنِ اسْتِماعِي:

وَهْوَ اتِّفاقُ عُلَما العَصْرِ في حَادِثَةٍ[١] شَرْعِيَّةٍ بِهِ اقْتُفي

يَعْنيْ[٢] بِهِمْ كُلَّ فَقيهٍ مُجْتَهِد وبَعْدُ فَهْوَ حُجَّةٌ لِلْمُنْتَقِدْ

في الشَّرْعِ أنَّ الأمَّةَ المَرْحُومَة عَنِ الضَّلالِ والخَطَا[٣] مَعْصُومَة[٤]

إجْمَاعُهُمْ في كُلِّ عَصْرٍ حُجَّة فَمَنْ عَدَاهُ أَخْطَأَ المَحَجَّة

وغَيْرُ شَرْطٍ انْقِرَاضُ العَصْرِ على الصَّحِيْحِ في[٥] دَقِيْقِ الفِكْرِ

وإنْ تَقُلْ بِهِ فَكُلُّ لاحِقِ قَدْ صَارَ أَهْلًا فَاتْلُهُ بِالسَّابِقِ

ثُمَّ لَهُمْ أَنْ يَرْجِعُوا عَنْ حُكْمِهِمْ وفِعْلُهُمْ فيهِ كَمِثْلِ[٦] قَوْلِهِمْ

وقَولُ بَعْضٍ وفِعَالُ بَعْضِ أوْ مَعْ سُكُوتٍ وانْتِشارٍ مُفْضِ

جَمِيعُ هذا يُثْبِتُ الإجْماعا فلا تُصِخْ لِمَنْ نَحا نِزاعًا

«قَولُ الصَّحابي» لِذِي[٧] الرَّأيِّ السَّدِيْد لَيْسَ بحُجَّةٍ على القولِ الجَدِيد

---

(١) في الشرح: «قضية».
(٢) في الشرح: «نعني».
(٣) في الشرح: «عن الخطا والضلال».
(٤) يشير إلى الحديث الذي أخرجه الإمام أحمد والترمذي وابن ماجه: «**لا تجتمع أمتي على ضلالة**».
(٥) في الشرح: «من».
(٦) في الشرح: «مثل».
(٧) في الشرح: «لدى».

فصل:
الأخبار

وقَدْ أتاكَ القَولُ في «الأَخْبارِ» مُشَابِهًا سِلْكًا مِنَ الدَّرَارِي

وإنْ تُرِدْ تَعْرِيْفَهُ فما احْتَمَلْ الصِّدْقَ والضِّدَّ لهُ نِلْتَ الأَمَلْ

وهْوَ إلى: «الآحَادِ» و«التَّوَاتُرِ» مُنْقَسِمٌ بِغيْرِ ما تَنَاكُرِ

فَقِسْمُهُ[1] الثَّانِيْ: يُفِيْدُ العِلْما لِكُونِهِ رَأيُ[2] عَديدًا جَمًّا

يَمْتَنِعُ اتِّفاقُهُمْ على الكَذِبْ حتَّى إلى المُخْبِرِ عَنْهُ يَنْتَسِبْ

واسْتَنَدَ[3] الكُلُّ إلى الإحْساسِ لَيْسَ إلى الأَنْظارِ والقِياسِ

وأوَّلُ القِسْمَيْنِ: يُوْجِبُ العَمَلْ لا العِلْمَ إلَّا بِدَلِيْلٍ إنْ حَصَلْ

ثُمَّ الَّذيْ إسْنَادُهُ مُتَّصِلُ فـ«مُسْنَدٌ» وما سِوَاهُ «المُرْسَلُ»[4]

فإنْ يَكُنْ «أَرْسَلَهُ الصَّحابِي» فحُجَّةٌ بَيِّنَةُ الصَّوَابِ[5]

أمَّا مَراسِيْلُ سِوَى الصَّحَابَة فَقِيلَ لَيْسَ حُجَّةٌ مُجَابَة

إلَّا مَراسِيْلَ سَعِيْدٍ التَّابِعِي فإنَّها مَقْبُولَةٌ للشَّافِعِي[6]

قالَ الإمامُ وَجَدُوْها مُسْنَدَة إذْ فُتِّشَتْ[7] طَرِيْقُها المُعْتَمَدَة

ويَدْخُلُ الإسْنَادَ أيضًا «العَنْعَنَة» وهَاكَ في الأَخْذِ طَرِيقًا بَيِّنَة

---

(١) في الشرح: «بقسمة».
(٢) في الشرح: «لكون رواته».
(٣) في الشرح: «واسند».
(٤) في الشرح: «مرسل».
(٥) في الشرح: «بعينه الصواب».
(٦) أي: سعيد بن المسيب، وهو من كبار التابعين.
(٧) في الشرح: «ثبتت».

إنْ قَرَأَ الشَّيْخُ فَقُولُ الرَّاوِي «حَدَّثَنِي» لِغَيْرِهِ مُسَاوِي
ولا تَقُولَنْ[(١)] إنْ قَرَأْ «حَدَّثَنِي» بَلْ تَكْتَفِيْ[(٢)] بِقُولِهِ: «أَخْبَرَنِيْ»
وإنْ تَكُنْ[(٣)] طَرِيْقُهُ الَّتِي سَلَكْ بِقَولِ مَنْ عَلَّمَهُ: «أَجَزْتُ لَكْ»
[فَقولُهُ عِنْدَ ذَوِيْ الصِّنَاعَة كَما رَوَاهُ عَنْهُمْ جَمَاعَة][(٤)]
«أَجَازَنِي» «أَخْبَرَنِي إجَازَةً» فَهَذِهِ طَرائِقٌ مُمْتَازَةٌ

فصل:
القياس

وبَعْدُ فَابْنِ القَولَ في «القِيَاسِ» على بِنَاءٍ ثَابِتِ الأَسَاسِ
وحَدُّهُ في العُرْبِ[(٥)] يَا ذَا الفَضْلِ: جَعْلُكَ فَرْعًا رَاجِعًا لِأَصْلِ
لِعِلَّةٍ جامِعِةٍ في الحُكْمِ قَدْ قَالَهُ أُولُو التُّقَى والعِلْمِ
وهْوَ إلى ثَلاثَةٍ قَدِ انْقَسَمْ فـ «عِلَّةٌ» «شَبْهٌ» «دَلالَةٌ» وتَمْ[(٦)]
فالأَوَّلُ: «العِلَّةُ» فِيهِ مُوْجَبَة وتِلْوِهِ لازِمَةٌ مُسْتَصْحَبَة[(٧)]
وثَالِثُ الأَقْسَامِ[(٨)] فَرْعٌ رُدَّدا لِنَحْوِ أَصْلَيْنِ لَقِيْتَ الرَّشَدَا

---

(١) في الشرح: «يقولن».
(٢) في الشرح: «يكتفي».
(٣) في الشرح: «يكن».
(٤) البيت ساقط في نسختنا. ومعنى البيت إن لم يكن في «متن الورقات» لكنه موجود في الشروح، والله أعلم.
(٥) ضبطه المحقق في الشرح: «العرف»، والصواب ما ذكرناه.
(٦) في الشرح: «دلالة شبه علة وتم».
(٧) في الشرح:
«والثالث العلة فيه موجبة أولها لازمة مستصحبة»
(٨) في الشرح: «وأوسط الأقسام».

أَلْحِقْهُ بالأَكْثَرِ شَبَهًا مِنْهُما ... في قَوْلِ مَنْ إلى الصَّوَابِ أُلْهِما

ومِنْ شُروطِ الفَرْعِ أنْ يُناسِبا ... والأَصْلُ لَيْسَ ذَا قِيَاسٍ رُكِّبا

والاطِّرَادُ شَرْطُهُمْ في العِلَّةِ ... مُبَيَّنٌ في الكُتْبِ بالأَدِلَةِ

وشَرْطُ حُكْمٍ أنْ يَكُونَ مِثْلُها ... في النَّفي والإثْباتِ قَوْلُ[١] ذِي النُّهَى

وعَرَّفُوها في اصْطِلاحِ العِلْمِ ... بأَنَّها جَالِبَةٌ لِلحُكْمِ

ومِنْ هُنا الحُكْمُ هو المَجْلُوبُ ... نَالَكَ[٢] مِنْ قَسْمِ العُلَى نَصِيْبُ

وهَذِهِ أَدِلَّةُ القَبُولِ ... على اتِّفاقٍ لِذَويْ العُقُولِ

فصل:
الحظر والإباحة

وحُقَّ أنْ يَتْبَعَها[٣] في الذِّكْرِ ... فَصْلُ «إباحَةٍ» وفَصْلُ «حَظْرِ»

للنَّاسِ في هَذا المَقَام قَوْلانِ ... وذِكْرُ تَفْصِيْلٍ بِهِ يَطُولانِ

فقالَ قَومٌ مِنْ أُوْلِي الرَّجَاحَةِ ... «الأَصْلُ في الأَشْيَا هُو الإباحَةِ»

وقالَ قَومٌ: «أَصْلُها التَّحْريمُ» ... وقِيلَ: «فِيما ضَرُّهُ أَلِيْمُ»[٤]

---

(١) في الشرح: «رأي».

(٢) في الشرح: «مالك».

(٣) في الشرح: «نتبعها».

(٤) وضبطها محقق الشرح: «وقبل فيما ضره السيم»، واستشكلها. والصواب ما ضبطناه، وهو الموافق للمخطوط ولشروح الورقات.
والمعنى: وقيل: الأصل: أن المضرّ الذي يلحق الإنسان بسببه ألم على التحريم. ويفهم من المخالفة: أن المنافع على الإباحة، والله أعلم.

فصل:
الاستصحاب

وعِنْدَ فُقْدانِ الدَّليلِ المُرْتَضِي[(١)] فـ«اسْتَصْحِبِ»[(٢)] الأَصْلَ بقَولِ البَعْضِ

فصل:
ترتيب الأدلة

وإنْ تُرِدْ كَيْفِيَّةَ «التَّرتِيْبِ» فَقَدِّمِ الجَلِّيَّ في التَّصْويبِ
ومُوْجِبَ العِلْمَ على الظُّنُونِ وهَكَذا مَراتِبُ المَظْنُونِ[(٣)]
وقَدِّمِ النُّطْقَ على القِيَاسِ في مَا رَتَّبُوهُ، والجَليْ على الخَفِي
وإنْ يَكُنْ في النُّطْقِ حُكْمٌ غَيَّرا ما كَانَ في الأَصْلِ فما فيهِ مِرَا[(٤)]
[وإنْ يَكُنْ لَيْسَ بهِ مُغَيَّرُ فاسْتَصِحِبِ الأَصْلَ كما قَدْ ذَكَروا][(٥)]

فصل:
شروط المفتي والمستفتي

وبَعْدُ فاحْفَظَنْ «شُروطَ المُفْتِي» مُفَصَّلاتٍ فيهِ يا ذَا السَّمْتِ
العِلْمُ بِالفِقْهِ الشَّهيْرِ كُتْبًا أَصْلًا وفَرْعًا وخِلافًا مَذْهَبًا
وكَامِلُ الأَدِلَّهْ في اجْتِهادِ عَارِفُ ما يَحْتاجُ بِانْتِقَادِ
مِنْ عِلْمِ نَحْوٍ، وكَذا اللُّغَاتُ وكلَّمَا يَحْتَاجُهُ الرُّوَاتُ

---

(١) في الشرح: «المرضي».
(٢) في الشرح: «يستصحب».
(٣) في الشرح:
«ومُوْجِبَ العِلْمَ على المَظْنُونِ وهَكَذا مَراتِبُ الظُّنُونِ»
(٤) في الشرح: «امترا».
(٥) ساقط في نسختنا.

آيَـاتِ أَحْـكَـامٍ، كَـذا أَخْـبَـارُهَـا ... وبَـعْـدَهُ طَـابَ لَـهُ اسْـتِـثْـمَـارُهـا
و«شَرْطُ مُسْتَفْتٍ» لِمُفْتٍ قَدْ أَفَادْ ... أَنْ لا يَكُونَ بالِغًا حَدَّ اجْتِهادْ[1]

فصل:
التقليد

قَبُولُ قَولِ الغَيْرِ مِنْ غَيْرِ دَلِيْلْ ... سَمَّوهُ «تَقْلِيدًا» هُدِيْتَ لِلسَّبِيلْ
فَعِنْدَ[2] هـذا إنْ أَرَدتَّ تَسْدِيد ... فَقَولُنا قَولُ الرَّسُولِ تَقْلِيد[3]
وإنْ تُـرِدْ فـيـهِ بِـلا دِرَايَـة[4] ... مِـنْ أَيْـنَ قـالَـهُ وكـانَ رَايَـه
فَجَائِزٌ أيضًا كما في الأوَّلِ ... فاحْفَظْهُ لا زِلْتَ سَدِيدَ العَمَلِ

فصل:
الاجتهاد

و«الاجْتِهادُ» عِنْدَ أَهْلِ النَّقْدِ: ... بَذْلُكَ وِسْعًا في بُلُوغِ القَصْدِ
وكَامِلُ الآلَةِ إنْ أَصَابَا ... فَازَ بِأَجْرَيْنِ لَهُ ثَوابا

---

(١) في نسختنا: «الاجتهاد».
(٢) في الشرح: «وبعد هذا».
(٣) واستشكل الشارح هذا البيت فقال: «ولم يظهر لي معناه، وقد راجعت والدي، وقال: كأن البيت هكذا:
«وبعد هذا إن أردت تسديد ... فاعرفه من أين وليس تقليد»
يعني: إذا أخذ العامي بقول المجتهد ثم عرف بعد ذلك دليله فجائز كما يجوز الأول والله أعلم». وهذا غريب من الشارح؛ لأن صاحب الأصل قد ذكر هذه المسألة وهي: هل قبول قول النبي ﷺ من غير حجة يسمى تقليدًا؟
ومعنى البيت: بأننا إذا عرفنا التقليد بأنه قبول قول القائل بلا حجة، فعند هذا التعريف يكون قولنا بأن قبول قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يسمى تقليدًا، إن أردت التسديد، والله أعلم.
(٤) في الشرح: «وإن عرفته بلا دراية».

وإنْ يَكُنْ أَخْطَا فَأَجْرٌ وَاحِدُ ... وكُلُّ هذا في الفُرُوعِ وَارِدُ
ومِنْهُمُ: مَنْ صَوَّبَ الجَمِيْعا ... لا خطأً يَرَى ولا تَقْرِيعًا
ولَيْسَ هذا في الأُصُولِ جَارِيْ ... بِغَيْرِ لَبْسٍ[1] وبِلا تَمارِيْ
فإنَّهُ يَلْزَمُ لا مَحَالَة ... تَصْويْبُ آرَاءِ أُوْلِي[2] الضَّلالَة
وحُجَّةُ القَائِلِ في الأَمَاجِدْ ... أَنَّ المُصِيْب في الفُرُوعِ وَاحِدْ
قَوْلُ الرَّسولِ في صَحِيْحِ مَنْ رَوَى ... وهْوَ الَّذيْ لَيْسَ يَنْطِقُ عَنْ هَوَى
مُؤَدِّيًا مَعْنَى الَّذي قَدْ سَبَقَا ... فَخُذْهُ مِنْهُ[3] رَاشِدًا مُوَفَّقًا

[الخاتمة]

وهَا هُنا فَلْيَكُنِ التَّمامُ ... ثُمَّ صَلاةُ الله والسَّلامُ
على الشَّفِيْعِ مُوْضِحِ الطَّرِيْقِ ... واخْتِمْ لنَا اللَّهُمَّ بالتَّوفِيْقِ[4]
وآلِهِ الغُرِّ الكِرَامِ على الأَبَدْ ... حَتَّى نُلاقِي الواحِدَ الفَرْدَ الصَّمَدْ[5]

تمَّت المنظومة بحمد الله وكرمه ومنِّه، وهو حسبنا وكفى، ونعم الوكيل،
يوم الإثنين ٢٦ شهر شعبان سنة (١٣٥٠هـ)،
وصلَّى الله وسلَّم على سيِّدنا محمَّد وآله الطَّيبين الطَّاهرين.

❑ ❑ ❑

(١) في الشرح: «شك».
(٢) في الشرح: «ذوي».
(٣) ضبطها محقق الشرح: «مني».
(٤) الشفيع: هو محمَّد صلى الله عليه وآله وسلم.
(٥) هذا البيت ساقط في الشرح.

قيد القراءة والسَّماع والمقابلة في المسجد الحرام

الحمد لله، والصَّلاة والسَّلام على سيِّدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

بلغ مقابلةً بأصله مع الشَّيخ محمَّد رفيق الحُسيني، ونسخةُ المخطوط المصوَّر بيدي، فصحَّ وثَبَتَ، وحضر المجلس الشَّريف إبراهيم الأمير الهاشمي، والشَّيخ عبد العاطي الشَّرقاوي، والشَّيخ أحمد عبد الكريم البغدادي، والشَّيخ تركي الفضلي، وحضر مشرف اللِّقاء الشَّيخ المحقِّق محمَّد بن ناصر العَجْمي حفظه الله الجميع، وذلك يوم (٢٢) رمضان (١٤٣٦هـ) بصحن المسجد الحرام، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلَّم.

كتبه

خادم العلم بالبحرين

نظام يعقوبي العباسي



المراجع الأساسية

١ ـ «**إتحاف الأحباب بدمية القصر الناعتة لمحاسن بعض أهل العصر**»، أحمد بن محمَّد بن عبد الهادي قاطن الحبابي المقحفي، تقديم وتحقيق: عبد الرحمن بن عبد القادر المعلمي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الأولى سنة (١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م).

٢ ـ «**خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**»: محمَّد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمَّد المحبي، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

٣ ـ «**البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**»: للقاضي العلامة شيخ الإسلام محمَّد بن علي الشوكاني، الناشر: دار الكتاب الإسلامي القاهرة.

٤ ـ «**سلك اللآلئ المتسقات شرح منظومة الورقات**»: تأليف: عبد الرحمن بن محمَّد بن علي العمراني اليمني، دراسة وتحقيق: يحيى بن مرزوق بن معتق الحمياني، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير بجامعة أم القرى، سنة (١٤٢٩هـ).

٥ ـ «**شرح الورقات**»: جلال الدين محمَّد بن أحمد المحلي الشافعي، تحقيق وتعليق: الدكتور حسام الدين بن موسى عفانة، الناشر: جامعة القدس، فلسطين، الطبعة الأولى، سنة (١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م).

٦ ـ «**كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**»: مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان.

٧ ـ «**معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية**»: عمر رضا كحَّالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان.

٨ ـ «**نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف**»: محمد بن أحمد زبارة الحسني، الناشر: مركز الدراسات والبحوث اليمني ـ صنعاء.

٩ ـ «**الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**»: خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت ـ لبنان، الطبعة الحادية عشرة سنة (١٩٩٥م).

١٠ ـ «**هجر العلم ومعاقله في اليمن**»: القاضي إسماعيل بن علي الأكوع، دار الفكر المعاصر، بيروت ـ لبنان، دار الفكر، دمشق ـ سوريا، الطبعة الأولى، سنة (١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م).

١١ ـ «**فهرس مخطوطات مكتبة الجامع الكبير صنعاء**»: إعداد: أحمد عبد الرزاق الرقيحي، وعبد الله محمَّد الحبشي، وعلي وهاب الآنسي، الجمهورية العربية اليمنية، وزارة الأوقاف والإرشاد، سنة (١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).



فهرس الموضوعات

مقدمة التحقيق ٣

ـ ذكر أول من ألف في علم الأصول ٣

ـ عناية العلماء بعلم الأصول ٤

ترجمة الناظم محمد ابن المفضل ٧

اسمه ونسبه ٧

مولده، ونشأته، وطلبه للعلم ٧

صفاته ٨

من شيوخه ٩

تلاميذه ٩

من آثاره ١٠

وفاته ١١

تعريف بمتن الورقات ١٣

تعريف بنظم الورقات ١٥

صحة النسبة ١٥

اسم المنظومة ١٥

شروح النظم ١٦

وصف المخطوط ١٧

نماذج صور من المخطوط ١٧

النص المحقق

* **المقدمة والتمهيد** ٢٣

فصل: في تعريف الأصل والفرع وغيرهما ٢٤

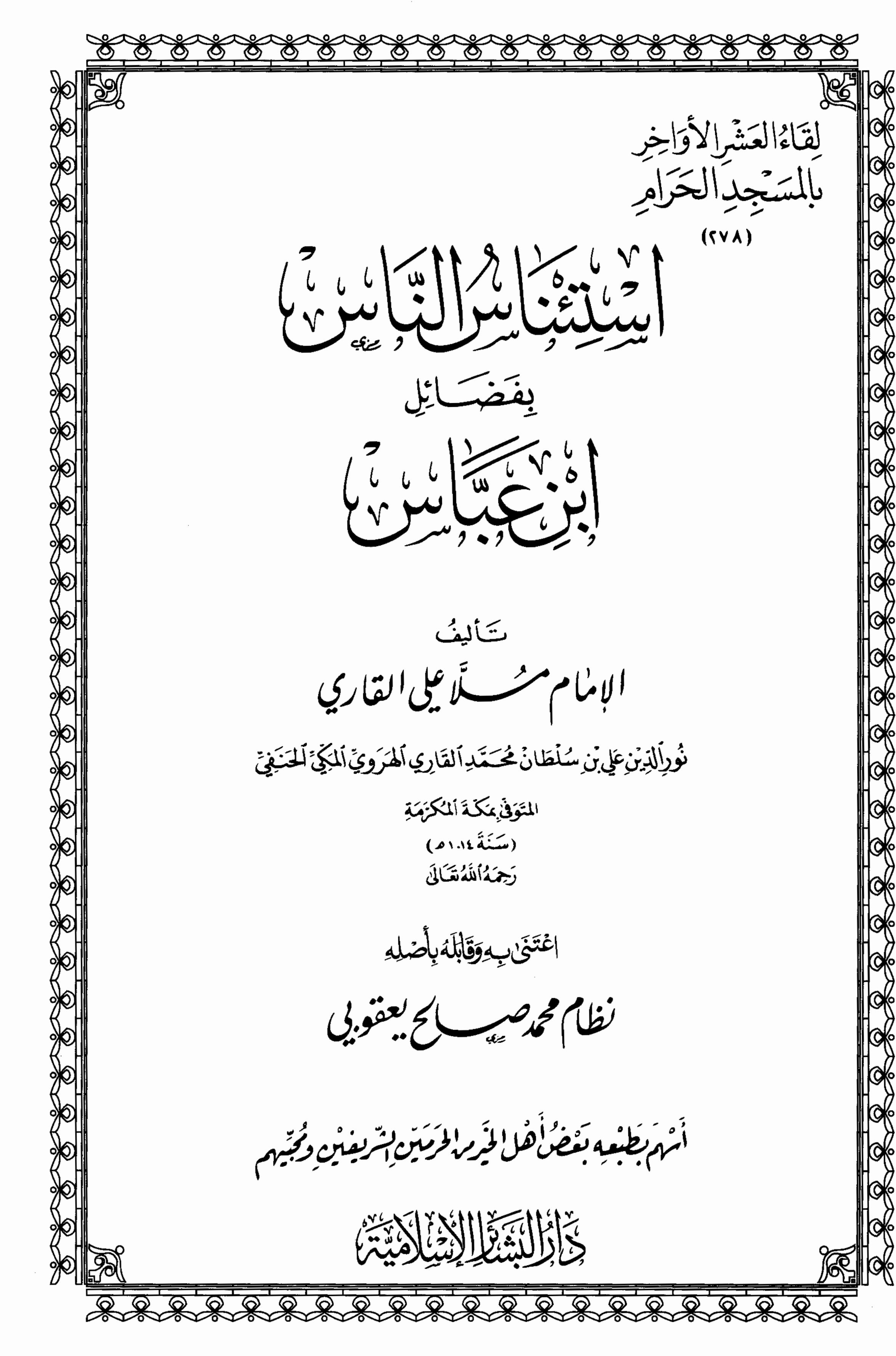
فصل: تعريف العلم والجهل وغير ذلك ٢٥

الظن والشك ٢٦
تعريف أصول الفقه ٢٦
فصل: حصر الأبواب ٢٦
فصل: تقسيم الكلام ٢٧
فصل: الحقيقة والمجاز ٢٧
أقسام الحقيقة ٢٧
أقسام المجاز ٢٨
فصل: الأمر ٢٨
فصل: فيما يدخل في الخطاب وما لا يدخل ٢٨
فصل: النهي ٢٩
فصل: العام والخاص ٢٩
فصل: الخاص ٣٠
فصل: التخصيص بالمتصل ٣٠
فصل: التخصيص بالمنفصل ٣١
فصل: المجمل والمبين ٣١
فصل: البيان ٣١
ذكر النص ٣١
فصل: الظاهر والمؤوَّل ٣١
فصل: في أفعال الرسول صلَّى الله عليه وآله وسلَّم ٣٢
فصل: النسخ ٣٢
فصل: في التعارض والترجيح ٣٣
فصل: الإجماع ٣٤
فصل: الأخبار ٣٥
فصل: القياس ٣٦
فصل: الحظر والإباحة ٣٧

فصل: الاستصحاب ٣٨
فصل: ترتيب الأدلة ٣٨
فصل: شروط المفتي والمستفتي ٣٨
فصل: التقليد ٣٩
فصل: الاجتهاد ٣٩
الخاتمة ٤٠
* قيد القراءة والسَّماع والمقابلة في المسجد الحرام ٤١
* المراجع الأساسية ٤٣
* فهرس الموضوعات ٤٥

❑ ❑ ❑





لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٢٧٨)

استئناس الناس بفضائل ابن عباس

تأليف

الإمام ملا علي القاري

نور الدين علي بن سلطان محمد القاري الهروي المكي الحنفي

المتوفى بمكة المكرمة

(سنة ١٠١٤هـ)

رحمه الله تعالى

اعتنى به وقابله بأصله

نظام محمد صالح يعقوبي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية



الطبعة الأولى

١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.

أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

البشائر الإسلامية

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-267-8



من شهادات الصحابة
لسيّدنا ابن عباس رضي الله عنهما

* قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه :

«نِعْمَ ترجمان القرآن ابن عباس» .

وقال :

«لو أن هذا الغلام أدركَ ما أَدركنا ، ما تَعَلَّقْنا معه بشيء» .

(سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي)

* وقال أُبَيُّ بن كعبٍ رضي الله عنه :

«أرى عَقْلاً وفَهْماً؛ وقد دعا له رسول الله ﷺ أَنْ يُفقهَهُ في الدِّين» .

(الإصابة للحافظ ابن حجر)

❑ ❑ ❑

مُقَدِّمَة التَّحقِيق

الحمد لله ربِّ العالميـن، وأفضلُ الصلاة وأتـمُّ التسليم على نبيِّنا محمدٍ المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله الطيِّبين الأطهار، وصحابته الخِيَرة الأبرار، ذوي الفضائـل والمكارم الظاهـرةِ كالشمس في وَضَـح النهار، رضي الله عنهم أجمعين، ومَن تبعهم بإحسان إلى يوم الدِّين.

أمّا بعـد:

فقد أمَرَنـا دينُنـا الحنيـف أن نُنـزلَ الناسَ منـازلَهـم، ونَعرِفَ لكلِّ ذي فضلٍ فضلَه، فقال رسول الله ﷺ: «ليس منَّا مَن لم يرحمْ صغيرَنا، ويَعرِفْ شَـرَفَ كبيرِنـا»[1]، وسيرتُـه ﷺ مع صحابتِه حافلةٌ بذلك، فقد كان ﷺ ينـوِّه بمراتبهم وفضائلهم؛ ليتأسَّى الناسُ بهم، ويقتفوا أثَرهـم، وينهجوا نهجَهم.

فلذلك حرص العلماءُ والمؤرِّخون على التصنيف في تراجم أولي الفضل، والتنويه بمناقبهم وشمائلهم، فكانت كتبُ التراجم التي ذكرت

---

(١) رواه الترمـذي (١٩٢٠)، من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما، وقال: حديثٌ حسَنٌ صحيح.

سِيَر الصَّحابة، والتَّابعين، والمحدِّثين، والفقهاء، وغيرِهم من أصحاب الشرف والمكانة، تذكرُ شمائلهم وآثارهم؛ ليكونوا قدوةً لمَن يأتي من بعدهم.

ومن هـؤلاء العلماء الذين صنَّفوا في ذلك الإمام مُلاًّ علي القاري رحمه الله تعالى، حيث صنَّف رسالةً جمعَ فيها فضائلَ ومناقبَ حَبْرِ الأمة وابن عم النبـي ﷺ عبدالله بن عبـاس رضي الله عنهما، وسمَّاهـا: «استئناس الناس بفضائـل ابن عباس»، معتمداً فيهـا على مـا ورد في حقِّه رضي الله عنه في السُّنَّة المُطهَّرة، وأقوالِ الصحابة رضوان الله عليهم.

ولم يقتصر على ذكر فضائله رضي الله عنه، بل تناول أيضاً فضائل البلدة التي ضمَّت قبـره، وهي الطائف، كما ذكـر فضل وادي وَجٍّ الذي يقع فيها، وتكلَّم عن خروج رسول الله ﷺ إلى الطائف قبل الهجرة؛ لدعوة أهلها إلى الإسلام، وذكر أحداث غزوة الطائف بعد فتح مكة.

وبالخلاصة، فهذا المُؤلَّف نافعٌ ماتع، قـد أحسن مؤلِّفُه ترتيبـه، وسَبكَهُ وتَصنِيفَه، فجمع فيـه أهمَّ الأحاديث والآثـار التـي تكلَّمت عن فضائل ابن عباس رضي الله عنهما، واستخرج اللطائف والفوائد التي يعِزُّ وجودُها في غيره من كتب الفنِّ.

* **أمـا مؤلِّفُ هـذه الرِّسالـة المُنِيفة**[1] فهـو من العلماء الأجلاَّء،

---

(١) انظر ترجمته في: «سمط النجوم العوالي» للعصامي (٤/ ٤٠٢)، و«خلاصة الأثر» للمحبي (٣/ ١٨٥)، و«البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع» للشوكانـي (ص: ٤٤٥)، و«تحصيل المرام في أخبار بيت الله الحرام» =

والأعلام الفضلاء، فهو نورُ الدِّين أبو الحسن علي بن سلطان محمد الهَرَوي المكِّي الحنفي القاري، المعروف بـ (ملاًّ علي القاري).

و(ملاًّ): كلمة فارسية، كانت تُطلق في عصره على العلامة الكبير والشيخ الجليل[1].

ولقِّب بـ (القاري)؛ لأنه برع في علم القراءات.

ولد بهَرَاة[2] إحدى من مدن خراسان، وطلب فيها العلم، فحفظ القرآن الكريم، وتلقَّى مبادئ العلوم الشرعية على مشايخ عصره فيها، ثم رحل إلى مكة المكرمة وجلس إلى شيوخها.

وكان مِن أشهر شيوخه: ابن حجر الهيتمي (ت: ٩٧٤هـ)، والمتَّقي الهندي (ت: ٩٧٥هـ)، وعبدالله بن سعد الدين السِّنْدي (ت: ٩٨٤هـ).

وقد صنَّف ـ رحمه الله ـ الكثير من المؤلَّفات النافعة[3]، نذكر منها:

= لابن الصباغ (٢/ ٦٥٧)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١/ ٧٥١)، و«الأعلام» للزركلي (٥/ ١٢)، و«معجم المؤلِّفين» لعمر كحالة (٢/ ٤٤٦).

(١) انظر: مقدمة تحقيق «شرح شرح نخبة الفكر» لعلي القاري (ص: ٥٩).

(٢) لم يذكر المترجمون تاريخ ولادته، ولكن قدَّره شيخنا عبد الفتاح أبو غدة ـ رحمه الله ـ في مقدمته على المرجع السابق في حدود سنة (٩٣٠هـ) على ما استنتجه من وفاة بعض شيوخه المكيين.

(٣) بلغ عدد مُصنَّفاته قرابة (٢٦٣) مُصنَّفاً، وذلك كما في «فهرس مؤلفات الملا علي القاري»، مجلة آفاق الثقافة والتراث، العدد (١) من العام (١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م)، مركز جمعة الماجد.

«استئناس الناس بفضائل ابن عباس» ـ وهي الرسالة التي بين أيدينا ـ، و«الإعلام بفضائل بيت الله الحرام»، و«أنوار القرآن وأسرار الفرقان»، و«بداية السالك في نهاية المسالك في شرح المناسك»، و«تذكرة الموضوعات»، و«جمع الوسائل في شرح الشمائل»، و«شرح مشكلات الموطأ»، و«مِرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح»، و«شرح شرح نخبة الفكر» لابن حجر.

توفي ـ رحمه الله ـ بمكة في شوال سنة (١٠١٤هـ)، ودفن بالمَعْلاة، ولمَّا بلغ خبرُ وفاته علماءَ مصر صلَّوا عليه بجامع الأزهر صلاةَ الغائب في مَجمعٍ حافلٍ بلغ أكثر من أربعة آلاف مُصَلٍّ.

وقد أثنى عليه كثير من العلماء، فقد قال عنه المحبِّي: أحد صدور العلم، فَرْدُ عصره، الباهرُ السَّمْتِ في التحقيق وتنقيح العبارات، وشهرتُه كافيةٌ عن الإطراء في وصفه، واشتهر ذكره، وطار صِيتُه، وألَّف التآليف الكثيرة اللطيفة التأدية، المحتوية على الفوائد الجليلة[١].

وقال العصامي: الجامع للعلوم العقلية والنقلية، والمتضلِّع من السنة النبوية، أحد جماهير الأعلام، ومشاهير أولي الحفظ والأفهام[٢].

وقال عبدالله مرداد أبو الخير: كان فريد عصره وأوانه، ولقد أقسم المحقِّق ابن عابدين بأنه كان مجدِّد أهل زمانه[٣].

(١) انظر: «خلاصة الأثر» للمحبِّي (٣/ ١٨٥).

(٢) انظر: «سمط النجوم العوالي» للعصامي (٤/ ٤٠٢).

(٣) انظر: «المختصر من كتاب نشر النور والزهر لعبدالله مرداد» اختصار محمد =

* **أما عنوان هذه الرسالة** فقد كُتب على اللوحة الأولى من النُّسخَتَينِ الخَطِّيَّتَينِ المُعتمَدتَين في التحقيق لدينا، وهو: «استئناس الناس بفضائل ابن عباس».

وكُتب أيضاً على هامش اللوحة الأولى من نسخة مكتبة فيض الله: «وسمَّاها أيضاً: تحفة الإخوان من الناس في فضيلة ابن عباس».

وذكر البغدادي في معرض تعداده لكتب علي القاري عنوانين متشابهين، وهما: «إتحاف الناس بفضل وجٍّ وابن عباس»، و«الاستئناس بفضائل ابن عباس»[1]، ولعلهما كتاب واحد؛ لأنَّ كتاب «استئناس الناس» يتحدَّث عن فضل وجٍّ وابن عباس رضي الله عنهما.

* **وفيما يتعلَّق بصحة نسبة هذه الرسالة إلى مؤلِّفها**، ما جاء في ديباجتها: «فيقول الراجي بِرَّ ربِّه الباري، علي بن سلطان محمد القاري، عاملهما بلطفه الخفي، وكرمه الوفي: إن هذه نبذةٌ يسيرةٌ، وقطرةٌ صغيرةٌ، من بحار فضائل جمَّة كثيرة، لحبْر الأمَّة، وإمام أئمة الملَّة... عبدالله بن عباس رضي الله عنهما».

وتقدَّم ذِكرُ البغداديِّ عنوان هذه الرِّسالة في جُملة مؤلَّفات الشيخ علي القاري.

* **أما بالنِّسبة لمنهج تأليف هذه الرسالة**؛ فقد تناول مؤلِّفها

= سعيد العامودي وأحمد علي (ص: ٣٦٨).

(١) انظر: «هدية العارفين» للبغدادي (١/ ٧٥١).

ـ رحمه الله ـ فضائل جدِّنا سيِّدنا عبدالله بن عباس ﷺ، من خلال الكتاب والسُّنة، وأقوالِ الصحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين.

فافتتح رسالته بذكر ثلاث آياتٍ من كتاب الله تُبيِّن فضل آل بيت رسول الله ﷺ.

ثم أتبعها بذكر أربعين حديثاً وأثراً في فضائل ومناقب عبدالله بن عباس ﷺ؛ منها ما هو على سبيلِ الإجمال، كذكر فضائل آلِ البيت، ومنها ما تناول فضلَه بالتعيين.

ثم ذكر ما يتعلَّق بسيرته ﷺ من ولادته، ونشأته، ومماته، وصفاته، وقوة حفظه، ونحو ذلك من شمائله، وقد اشتمل ذلك على ذكر بعض فضائله مما لم يسبق للمصنِّف أن ذكرها في الأحاديث الأربعين المتقدمة الذِّكر.

ثم تكلَّم ـ رحمه الله ـ عن الطائف، وهي البلدة التي توفِّي ودفن فيها، فذكر فضلَها، وفضلَ وادي وجٍّ الذي يقع فيها، وذكر بعض اللَّطائف المُستخرجة من معاني بعض الآيات فيما يتعلق بالطائف ومكة.

ثم ساق بعض الأحداث المستفادة من السيرة النبوية فيما يتعلق بخروجه ﷺ إلى الطائف لدعوة أهلها إلى الإسلام، وما لاقاه من صدِّهم له وإيذائهم إياه ﷺ، كما تطرَّق إلى غزوة الطائف بعد فتح مكة.

هـذا وقد اعتمد المؤلِّف في رسالته هذه على موارد عِدَّة، منها: كتاب الله، وكتب الحديث؛ كالصحاح، والسنن، وغيرها من المصنفات

الحديثية، وكتب التراجم؛ كـ «الطبقات الكبرى» لابن سعد (ت: ٢٣٠هـ)، و«الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، كما اعتمد على «الكامل في اللغة والأدب» للمبرِّد (ت: ٢٨٦هـ)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (ت: ٣٥٦هـ).

وفيما يتعلَّق بفضل الطائف ووادي وجٍّ، فقد نقل من «أخبار مكة» للأزرقي (ت: نحو ٢٥٠هـ)، و«أخبار مكة» للفاكهي (ت: ٣٥٣هـ)، ونقل أيضاً من التفاسير كـ «الطبري» (ت: ٣١٠هـ)، و«الثعلبي» (ت: ٤٢٧هـ)، و«البغوي» (ت: ٥١٠هـ).

أما كُتُب السِّيَر التي نقل عنها أحداث غزوتي حُنَينٍ والطائف فهي: «سيرة ابن إسحاق» (ت: ١٥١هـ)، وتهذيبها لابن هشام (ت: ٢١٣هـ)، و«طبقات ابن سعد» (ت: ٢٣٠هـ)، و«سيرة الدِّمياطي» (ت: ٧٠٥هـ).

*** أما بالنسبة للمنهج المُتَّبع في تحقيق هذه الرِّسالة المُنيفة، فقد جاء على النَّحو التالي:**

١ ـ نَسْخُ الأصل المخطوط، وذلك بالاعتماد على النسخة الخطية المحفوظة في مكتبة مِلَّت ـ **فيض الله أفندي** باستانبول في تركيا تحت رقم (٢١٢٠)، والتي رمزنا لها بـ «أ»، وجعلناها أصلاً، وذلك باتباع القواعد الإملائية الحديثة.

٢ ـ معارضة المنسوخ على الأصل للتأكد من صِحة النَّص وسلامته، كما قمنا بالاعتماد على النسخة الخطية المحفوظة برقم (٢٩٨) في مكتبة **داماد إبراهيم** ضمن المكتبة السليمانية في استانبول بتركيا، وذلك بالرجوع

إليها عند وجود بعض التصحيفات أو عند حلِّ بعض الإشكالات، وقد رمزنا لها بالحرف «ب».

٣ ـ ضبطُ النصِّ وتفصيلُه وتزيينُه بعلامات الترقيم.

٤ ـ تصويب الأخطاء والتصحيفات التي وقعت في النسختين، مع التنبيه على ذلك، وإضافة ما يلزم لتصحيح النصِّ ووضعه بين معكوفتين.

٥ ـ عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها من كتاب الله، وإدراجها برسم المصحف الشريف، وجعل العزو بين معكوفتين في المتن بذكر اسم السورة ورقم الآية.

٦ ـ تخريج الأحاديث والآثار من المصادر الحديثية، وتوثيق الأقوال من مصادرها الأصلية ما وجدنا إلى ذلك سبيلاً.

٧ ـ ترقيم الأحاديث والآثار التي ذكرها المؤلف في مطلع كتابه، والتي ختمها بقوله: فهذه أربعون حديثاً في فضائله، مجملاً ومفصَّلاً في حسن شمائله.

٨ ـ كتابة مقدمة للكتاب تتضمن: ترجمةً مختصرةً للمؤلِّف، والتعريف بعنوان الكتاب، وبيان صحة نسبة الكتاب إلى مؤلِّفه، وذكر منهج المؤلِّف وموارده فيه، ومنهج التحقيق، ووصف النسختين الخطيتين المعتمدتين في التحقيق.

٩ ـ تذييلُ الكتاب بالفهارس العلمية المناسبة.

*** وفيما يلي وصفٌ للنُّسختَينِ الخَطِّيَّتَينِ المُعتَمَدَتَينِ في التحقيق:**

*** النسخة الأولى: وهي التي رُمز لها بـ «أ»:**

اسم المكتبة: مِلَّت ـ فيض الله أفندي.

اسم المدينة والدولة: استانبول ـ تركيا.

رقم المخطوط في المكتبة: (٢١٢٠) ضمن مجموع.

عدد اللوحات: (٧) لوحات.

تاريخ النسخ: (١١٠٣هـ).

ملاحظات: نسخة تامة ضمن مجموع، كُتبت رؤوس الفقرات باللون الأحمر، وكُتب في الهامش بعض العناوين، فيها بعض الاستدراكات في الهامش.

* **النسخة الثانية: وهي التي رُمز لها بـ «ب»:**

اسم المكتبة: داماد إبراهيم ـ ضمن المكتبة السليمانية.

اسم المدينة والدولة: استانبول ـ تركيا.

رقم المخطوط في المكتبة: (٢٩٨) ضمن مجموع.

عدد اللوحات: (١٥) لوحة.

تاريخ النسخ: (١٠١١هـ).

وهي نسخة تامة ضمن مجموع، فيها طَمْسٌ بمقدار ستة أسطر بين نهاية اللوحة العاشرة وبداية اللوحة الحادية عشرة، فيها بعض الاستدراكات في الهامش.

وفي الختام، نسأل الله تعالى أن ينفعَنا بسيرة سلَفِنا الصالح رضوان الله عليهم أجمعين، وأن يُلهمَنا السَّيرَ على هُداهم، واقتفاءَ أثرهم.

هـذا، وصلَّى الله وسلَّمَ على سيِّدنـا محمدٍ، وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمدُ لله ربِّ العالمين.

حَرَّرَهُ
خَادِمُ العِلمِ بالبَحرين
نظام محمّد صَالح اليعقوبي العباسي

❑ ❑ ❑

صُوَرُ النُّسَخِ الخَطِّيَّةِ المُعْتَمَدَةِ فِي التَّحْقِيقِ

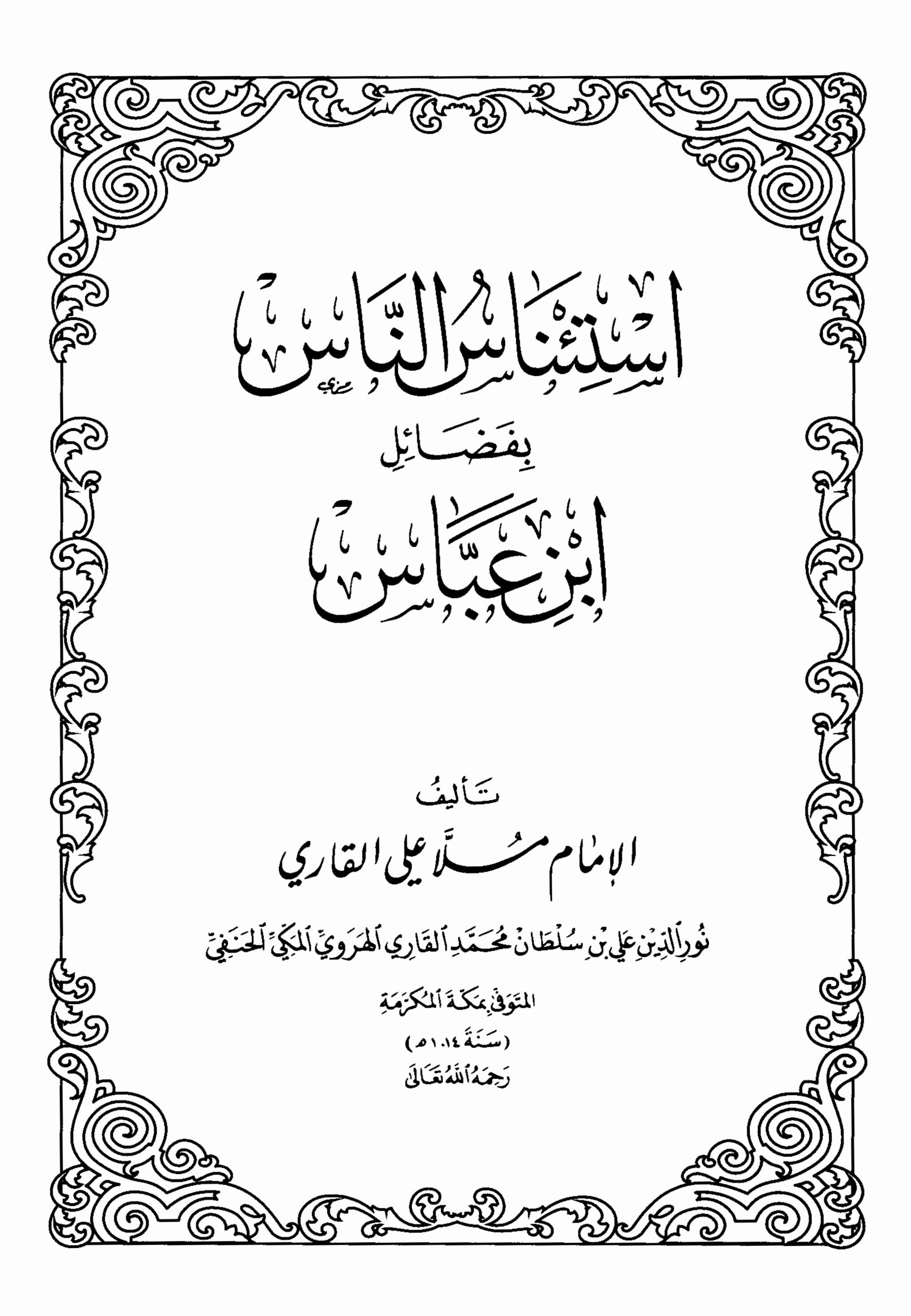
استئناس الناس بفضائل ابن عباس

صورة اللوحة الأولى من نسخة مكتبة ملت ـ فيض الله أفندي، والمرموز لها بـ «أ»

صورة اللوحة الأخيرة من نسخة مكتبة ملت ـ فيض الله أفندي، والمرموز لها بـ «أ»

صورة اللوحة الأولى من نسخة مكتبة داماد إبراهيم، والمرموز لها بـ «ب»

صورة اللوحة الأخيرة من نسخة مكتبة داماد إبراهيم، والمرموز لها بـ «ب»



اسْتِئْنَاسُ النَّاسِ

بِفَضَائِلِ

ابْنِ عَبَّاسٍ

تأليف

الإمام مُلَّا علي القاري

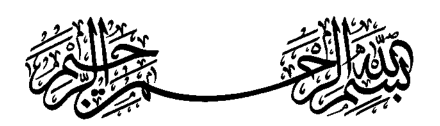
نُورِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ سُلْطَانَ مُحَمَّدٍ الْقَارِي الْهَرَوِيِّ الْمَكِّيِّ الْحَنَفِيِّ

الْمُتَوَفَّى بِمَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ

(سَنَةَ ١٠١٤هـ)

رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى





الحمد لله على دين الإسلام، وملة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام، ومحبة أصحابه الكرام وأهل بيته الفخام، أماتنا الله على هذا المقام، وحشرنا معهم في يوم القيام، وجمع بيننا وبينهم في دار الإنعام.

أما بعد:

فيقول الراجي بِرَّ ربِّهِ الباري، عليُّ بن سلطان محمد القاري، عاملهما بلطفه الخفي، وكرمه الوفي: إن هذه نبذة يسيرة، وقطرة صغيرة، من بحار فضائل جمة كثيرة، لحبر الأمَّة، وإمام أئمة الملَّة، الجامع بين منقبة الصُّحبة ومرتبة نسبة أهل بيت النبوّة، ترجمان القرآن، وتبيان الأحاديث أكمل البيان، ومستنبط أحكام الفقه في زمان الأعيان، والأعلم بأشعار العرب وما يتعلق بذلك الشان، من الفصاحة والبلاغة في النثر والنظم وسائر الوجوه الحسان: عبدالله بن عباس رضي الله عنهما.

منها: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[الأحزاب: ٣٣]، وقوله سبحانه: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[الشورى: ٢٣]، وقوله ﷻ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤].

١ - **ومنها**: ما ذكره القاضي عياض في كتابه «الشفا بتعريف حقوق المصطفى» أنه ﷺ قال للعباس: «اغدُ عليّ يا عمّ مع ولدك»، فجمعهم وجلّلهم بمُلاءته، وقال: «هذا عمي وصنو أبي، وهؤلاء أهل بيتي، فاسترهم من النار كستري إياهم»، فأمّنت أسكفّة الباب وحوائط البيت: آمين آمين[١]. والحديث رواه البيهقي عن أبي أسيد الساعدي[٢].

٢ - **ومنها**: ما ذكره أيضاً عن الشعبي: صلى زيد بن ثابت على جنازة أمّه ثم قربت له بغلته ليركبها، فجاء ابن عباس فأخذ بركابه، فقال زيد: خلّ عنه يا ابنَ عمّ رسول الله ﷺ. فقال: هكذا أُمِرْنا أن نفعل بالعلماء!. فقبّل زيد يد ابن عباس، وقال: هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا ﷺ[٣]!. والحديث رواه الحاكم، وصححه البيهقي وغيره[٤].

٣ - **ومنها**: ما ذكره أيضاً بإسناده عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ: «أنشدكم الله في أهل بيتي» ثلاثاً. قلنا لزيد: من أهل

---

(١) انظر: «الشفا» للقاضي عياض (ص: ٥٢٩).

(٢) لم نقف عليه عند البيهقي، وعزاه له السيوطي في «المناهل» (ص: ١٩١)، ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٩/ ٢٦٣)، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٢٧٠): روى بعضه ابن ماجه في الأدب، ورواه الطبراني وإسناده حسن.

(٣) انظر: «الشفا» للقاضي عياض (ص: ٥٣١).

(٤) رواه الحاكم في «المستدرك» (٥٨٠٨)، والبيهقي في «المدخل إلى السنن الكبرى» (٩٣، ٦٧٠).

بيته؟ قال: آل عليّ، وآل جعفر، وآل عقيل، وآل العباس[(١)]. والحديث أخرجه مسلم في الفضائل، والنسائي في المناقب[(٢)(٣)].

٤ ـ **ومنها**: ما ذكره أيضاً أنه عليه السلام قال: «إني تارك فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما»[(٤)]. والحديث رواه الترمذي عن زيد بن أرقم، وجابر، وحسنه[(٥)].

٥ ـ **ومنها**: ما ذكره أيضاً أنّه عليه السلام قال: «معرفة آل محمد براءة من النار، وحب آل محمد جواز على الصراط، والولاية لآل محمد أمان من العذاب»[(٦)].

٦ ـ **ومنها**: ما ذكره عن أبي بكر الصديق ﵁ أنه قال: ارقبوا محمداً في أهل بيته[(٧)].

وقال أيضاً: والذي نفسي بيده، لقرابة رسول الله ﷺ أحبّ إليّ أن

---

(١) انظر: «الشفا» للقاضي عياض (ص: ٥٢٧).

(٢) رواه مسلم (٢٤٠٨/ ٣٦)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٨١٧٥).

(٣) في هامش «أ»: «بلغ مقابلة».

(٤) انظر: «الشفا» للقاضي عياض (ص: ٥٢٨).

(٥) رواه الترمذي (٣٧٨٨، ٣٧٨٦).

(٦) انظر: «الشفا» للقاضي عياض (ص: ٥٢٨)، والحديث رواه الكلاباذي في «معاني الأخبار» (ص: ٣٠٢) من حديث المقداد بن الأسود ﵁.

(٧) رواه البخاري (٣٧١٣، ٣٧٥١).

أصل من قرابتي[١]. والحديث الثاني[٢] رواه الشيخان[٣].

٧ ـ **ومنها**: حديث «العباس عمّي وصنو أبي وبقية آبائي، اللهم اغفر له ذنبه، وتقبل منه أحسن ما عمل، وتجاوز عنه سيئ ما عمل، وأصلح له في ذرّيته». رواه ابن عساكر عن عبدالله بن قيس بن[٤] عاصم عن أبيه[٥].

٨ ـ **ومنها**: حديث «ألا أبشّرك يا عم أنّ من ذريتك الأصفياء، ومن عترتك الخلفاء، ومنك المهدي في آخر الزمان؛ به ينشر الله الهدي، وبه يطفئ نيران الضلالة، إن الله فتح بنا هذا الأمر، وبذريّتك يختم». رواه الرافعي عن ابن عبّاس[٦].

لا يقال: ثبت في الأحاديث الصحاح أن المهدي من ذرية فاطمة على خلاف أنه من ولد الحسن أو الحسين، فإنا نقول: لا منع من الجمع؛ بأن يكون المهدي من نسلهم جميعاً.

٩ ـ **ومنها**: حديث «من لم يحب العباس بن عبد المطلب وأهل بيته؛ فقد برئ الله ورسوله منه». رواه الدارقطني في «الأفراد»، وابن

---

(١) انظر: «الشفا» للقاضي عياض (ص: ٥٢٩).

(٢) في هامش «أ»: «وهو: والذي نفسي بيده . . . إلخ».

(٣) رواه البخاري (٣٧١٢)، ومسلم (١٧٥٩/ ٥٢).

(٤) في النسختين: «عن»، والتصويب من «تاريخ دمشق» لابن عساكر.

(٥) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٦/ ٣١٨).

(٦) رواه الرافعي في «التدوين في أخبار قزوين» (٢/ ٥).

عساكر عن جابر[١].

١٠ ـ ومنها: حديث «اللهم انصر العباس، وولد العباس» ثلاثاً. رواه ابن عساكر عن عبدالله بن عباس عن أبيه، وسنده رجاله ثقات[٢].

١١ ـ ومنها: حديث «اللهم استر العبّاس، وولد العباس من الناس». رواه ابن عساكر وغيره عن سهل بن سعد[٣].

١٢ ـ ومنها: حديث «اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنباً، اللهم اخلفه[٤] في ولده». رواه الترمذي، وغيره عن ابن عباس، وقال: حسن غريب[٥].

١٣ ـ ومنها: حديث «اللهم اغفر للعباس، وولد العباس، ولمن أحبهم». رواه الخطيب، وابن عساكر عن أبي هريرة[٦].

---

(١) رواه الدارقطني كما في «أطراف الغرائب والأفراد» لابن القيسراني (٢/ ٣٦٢)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٦/ ٣٣٦)، قال الدارقطني: غريب من حديث عمرو عن جابر، ورواه عبيدالله عن عمرو، وتفرد به عنه خالد بن إسماعيل المخزومي.

(٢) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٦/ ٢٩٨).

(٣) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٦/ ٣٠٦)، وفيه: «النار» بدل: «الناس».

(٤) كذا في النسختين، وفي «سنن الترمذي»: «احفظه» بدل: «اخلفه».

(٥) رواه الترمذي (٣٧٦٢).

(٦) رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٠/ ٣٩)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٦/ ٣٢٠).

١٤ ـ ومنها: «اللهم اغفر للعباس ما أسر وما أعلن، وما أبدى وما أخفى، وما كان وما يكون منه ومن ذريته إلى يوم القيامة». رواه ابن عساكر عن أبي هريرة[(١)].

١٥ ـ ومنها: حديث «إنّ حبر هذه الأمة لعبدالله بن عباس». رواه الحاكم عن ابن عمر[(٢)].

١٦ ـ ومنها: حديث «نعم ترجمان القرآن أنت». رواه أبو نُعيم في الحلية عن ابن عباس[(٣)].

١٧ ـ ومنها: حديث «اللهم أعط ابن عباس الحكمة[(٤)] وعلمه التأويل». رواه أحمد، والطبراني، وأبو نعيم عن ابن عباس[(٥)].

١٨ ـ ومنها: حديث «اللهم بارك فيه وانشر منه»، قاله لابن عباس. رواه أبو نعيم في «الحلية» عن ابن عمر[(٦)].

---

(١) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٦/ ٣٢١).

(٢) رواه الحاكم في «المستدرك» (٦٢٨١).

(٣) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٣١٦).

(٤) الحكمة: الإصابة في غير النبوة، وقيل: القرآن الكريم، وقيل العمل به، وقيل: السُّنة... ولعل المقصود هنا: فهماً يؤتيه الله تعالى في القرآن الكريم؛ وانظر: «فتح الباري» (١/ ٢٠٤ ـ ٢٠٥).

(٥) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (١/ ٢٦٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١١٥٣١)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٣١٦).

(٦) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٣١٥).

١٩ ـ ومنها: حديث «اللهم علمه الحكمة وتأويل الكتاب». رواه ابن ماجه، وغيره عن ابن عباس[١].

٢٠ ـ ومنها: حديث «أترون أني إذا تعلقت بحلق أبواب الجنة أؤثر على بني عبد المطلب أحداً؟». رواه ابن النجار عن ابن عباس[٢].

٢١ ـ ومنها: حديث «لو أنّي أخذت بحلقة باب الجنة ما بدأت إلا بكم يا بني هاشم». رواه الخطيب عن أنس[٣].

٢٢ ـ ومنها: حديث «والذي نفسي بيده، لا يؤمن أحدهم حتى يحبكم لحبّي، أيرجون أن يدخلوا الجنة بشفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب؟». رواه الطبراني في «الصغير» عن عبدالله بن جعفر[٤].

٢٣ ـ ومنها: حديث «أما والله لا يبلغون الخير ـ أو قال: الإيمان ـ حتى يحبّوكم لله ولقرابتي، أيرجون شفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب؟». رواه الخطيب، وابن عساكر عن عائشة[٥].

---

(١) رواه ابن ماجه (١٦٦).

(٢) ذكره المتقي الهندي في «كنز العمال» (٣٣٩٠٤) وعزاه لابن النجار.

(٣) رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٩/ ٤٣٨).

(٤) رواه الطبراني في «المعجم الصغير» (١/ ٣٩٩).

(٥) رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٥/ ٣١٦)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٦/ ٣٣٧) بلفظ: «أما والله! إنهم لا يبلغون خيراً حتى يحبوكم لقرابتي»، ثم قال رسول الله ﷺ: «ترجو سلهب شفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب».

٢٤ ـ **ومنها**: حديث «يا بني عبد المطلب، إني سألت الله لكم ثلاثاً: سألته أن يثيب نائمكم، ويعلّم جاهلكم، ويهدي ضالكم، وسألته أن يجعلكم جُوَداء[1] نُجَدَاءَ رحماء، ولو أنّ رجلاً صفن بين الركن والمقام، وصلى وصام، ثم مات وهو مبغض لآل بيت محمد؛ دخل النار». رواه الطبراني وابن عساكر عن ابن عباس[2].

٢٥ ـ **ومنها**: حديث «إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح؛ من ركبها نجا، ومن تخلف عنها هلك». رواه الحاكم عن أبي ذر[3]، وفي رواية: «غرق».

٢٦ ـ **ومنها**: حديث «خيركم خيركم لأهلي من بعدي». رواه الحاكم عن أبي هريرة[4].

٢٧ ـ **ومنها**: حديث «أحبّوا الله لما يغذوكم به من نعمه، وأحبوني

---

(١) في «أ»: «جواداً»، وفي «ب»: «جواداء»، والتصويب من مصدري التخريج، وانظر: «تاج العروس» للزبيدي (مادة: جود).

(٢) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١١٤١٢)، ولم نقف عليه عند ابن عساكر.

(٣) رواه الحاكم في «المستدرك» (٤٧٢٠) بلفظ: «غرق» بدل: «هلك»، ورواه بلفظ: «هلك» الإمام أحمد في «فضائل الصحابة» (١٤٠٢)، والفاكهي في «أخبار مكة» (١٩٠٤)، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٦/ ٤١١).

(٤) رواه الحاكم في «المستدرك» (٥٣٥٩).

لحبّ الله، وأحبّوا أهل بيتي لحبّي». رواه الترمذي، والحاكم عن ابن عباس[١].

٢٨ ـ ومنها: «أَثْبَتكم على الصراط أشدكم حبّاً لأهل بيتي وأصحابي». رواه ابن عدي، وغيره عن علي[٢].

٢٩ ـ ومنها: «من أحبّ أن يبارك له في أجله وأن يمتّعه الله بما خوّله؛ فليخلفني في أهلي خلافة حسنة، ومن لم يخلفني فيهم بُتِكَ عمره، وورد عليّ يوم القيامة مسودًّا وجهه». رواه أبو الشيخ في «تفسيره»[٣].

٣٠ ـ ومنها: حديث «شفاعتي لأمتي من أحبّ أهل بيتي». رواه الخطيب عن عليّ[٤].

٣١ ـ ومنها: حديث «أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة: المكرم لذريّتي، والقاضي لهم حوائجهم، والساعي لهم في أمورهم عندما اضطرّوا إليه، والمحبّ لهم بقلبه ولسانه». رواه الديلمي من طريق عبدالله ابن أحمد بن عباس عن أبيه، عن أبي موسى الرضا، عن آبائهم، عن

---

(١) رواه الترمذي (٣٧٨٩) وقال: حديث حسن غريب، والحاكم في «المستدرك» (٤٧١٦) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٢) رواه ابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٦/ ٣٠٢).

(٣) لم نقف عليه عند أبي الشيخ، ورواه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١/ ٤٣٩) من حديث عبدالله بن بدر عن أبيه.

(٤) رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٢/ ١٤٦).

علي رضي الله عنهم أجمعين[١].

٣٢ ـ ومنها: حديث «والله لا يدخل قلب امرئ إيمان حتى يحبكم لله ولقرابتي». رواه أحمد عن عبد المطلب بن ربيعة[٢].

٣٣ ـ ومنها: حديث «إن الإسلام عريان، لباسه التقوى، ورياشه الهدى، وزينته الحياء، وعماده الورع، وملاكه العمل الصالح، وأساس الإسلام حبي وحبّ أهل بيتي». ابن عساكر عن علي[٣].

٣٤ ـ ومنها: «كانت مشيئة الله عز وجل في إسلام عمي العباس، ومشيئتي في إسلام عمي أبا طالب، فغلبت مشيئة الله مشيئتي». رواه أبو نعيم[٤].

٣٥ ـ ومنها: حديث: كان عمر بن الخطاب يستشير عبدالله بن عباس في الأمر إذا أهمه، ويقول: غُصْ غوّاص. رواه ابن سعد[٥].

---

(١) لم نقف عليه الديلمي، وعزاه له المتقي الهندي في «كنز العمال» (٣٤١٨٠) وقال: من طريق عبدالله بن أحمد بن عامر، عن أبيه، عن علي بن موسى الرضا، عن آبائه، عن علي. وقد ضعفه ابن حجر في «الصواعق المحرقة» (٢/ ٥١٢)، وقال الفتني في «تذكرة الموضوعات» (ص: ٩٨)، والشوكاني في «الفوائد المجموعة» (١/ ٣٩٧): موضوع.

(٢) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (١/ ٢٠٧).

(٣) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٣/ ٢٤١)، قال العجلوني في «كشف الخفاء» (١/ ٢٢): موضوع كما قال الصغاني.

(٤) لم عليه عند أبي نعيم، وعزاه له المتقي الهندي في «كنز العمال» (٣٤٤٣٩)، ورواه الديلمي في «الفردوس» (٤٨٣٥).

(٥) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى ـ مكتبة الخانجي» (٦/ ٣٢٩).

٣٦ ـ ومنها: حديث سعد بن أبي وقاص قال: ما رأيت أحداً أحضر فهماً، ولا أَلبَّ لُبّاً، ولا أكثر علماً، ولا أوسع حلماً من ابن عباس، ولقد رأيت عمر بن الخطاب يدعوه للمعضلات، ثم يقول: عندك قد جاءتك معضلة، ثم لا يجاوز قوله، وإن حوله لأهل بدر من المهاجرين والأنصار. رواه ابن سعد[١].

٣٧ ـ ومنها: أنّ ابن عبّاس قال: دخلت على عمر بن الخطاب يوماً، فسألني عن مسألة كتب إليه بها يعلى بن أميّة من اليمن، فأجبته فيها، فقال عمر: أشهد أنك لتنطق عن بيت نبوة. رواه ابن سعد[٢].

٣٨ ـ ومنها: حديث ابن عباس قال: كنت في بيت ميمونة، فوضعتُ لرسول الله ﷺ طهوره، فقال: «مَن وضع لي هذا؟» فقالت ميمونة: عبدالله، فقال: «اللهم فقّهه في الدين، وعلّمه التأويل»[٣].

٣٩ ـ ومنها: حديث علي رضي الله عنه في عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: إنه لينظر إلى الغيب من ستر رقيق؛ لعقله وفطنته بالأمور. رواه الدينوري[٤].

٤٠ ـ ومنها: قول ابن عباس: إن رسول الله ﷺ دعا لي أن يزيدني

---

(١) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢/ ٣٦٩).

(٢) المرجع السابق، الموضع نفسه.

(٣) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٢٢٢٣)، والحارث في «مسنده» كما في «بغية الباحث» للهيثمي (١٠٠٦)، وابن حبان في «صحيحه» (٧٠٥٥)، ورواه البخاري (١٤٣) بنحوه مختصراً.

(٤) رواه الدينوري في «المجالسة وجواهر العلم» (ص: ١٠١).

علماً وفهماً[١].

فهذه أربعون حديثاً في فضائله، مجملاً ومفصلاً في حسن شمائله.

وأما ما على ألسنة العوام: أنه عليه الصلاة والسلام قال: من لم يقدر على زيارتي؛ فليزر ابن عمي؛ فلا أصل له عند العلماء الأعلام.

وها أنا أذكر حديثين متعلقين بمكان ولادته، وأول حياته، وبزمان وفاته، وآخر حال مماته:

الأول: عن مجاهد قال: قال ابن عباس: لما كان النبي ﷺ وأهل بيته بالشعب، أتى أبي النبي ﷺ، فقال: يا محمد، أرى أم الفضل قد اشتملت على حمل[٢]، فقال: «لعل الله أن يقر أعينكم». [فلما ولدتني] فأتى بي النبي ﷺ وأنا في خرقة، فحنكني بريقه.

قال مجاهد: فلا نعلم أحداً حنّك بريق النبي ﷺ غيره. رواه ابن عساكر[٣].

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٢٢٢١)، والإمام أحمد في «مسنده» (١/ ٣٣٠)، والطبري في «تهذيب الآثار ـ مسند ابن عباس» (٢٦٤).

(٢) ولد في مكة المكرمة قبل الهجرة بثلاث سنين أثناء حصار بني هاشم في الشِّعب، وهذا التاريخ هو الصحيح، قال الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله ـ في «فتح الباري»: وبذلك قطع أهل السِّير وصححه ابن عبد البرِّ، وأورد بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: ولدت وبنو هاشم في الشعب. «فتح الباري» (١١/ ٩٠).

(٣) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٩/ ٢٨٨)، والزيادة بين معكوفتين =

ويروى أن أمه أم الفضل لما وضعته أتت به النبي ﷺ، فأذن في أذنه اليمنى، وأقام في اليسرى، وقال: «اذهبي بأبي الخلفاء». ورواه ابن حبان وغيره[1].

وقد ملأ عقبه الأرض، حتى قيل: إنهم بلغوا زمن المأمون ست مئة ألف[2]. والله أعلم.

والثاني: عن ابن عباس قال: دخلت أنا وأبي على رسول الله ﷺ، فلما خرجنا من عنده قلت لأبي: ما رأيتَ الرجل الذي كان مع النبي ﷺ، ما رأيتُ رجلاً أحسن وجهاً منه!. فقال لي: هو كان أحسن وجهاً أم النبي؟ قلت: هو. قال: فارجع بنا. فرجعنا، حتى دخلنا عليه، فقال

= من «البداية والنهاية» (٨/ ٥)، ومراده التحنيك بالريق صِرْفاً، فأما التحنيك بريقه مع التمر فعدد من الصحابة ﷺ.

(١) لم نقف عليه عند ابن حبان، ورواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٩٢٥٠)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (١/ ٦٣)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة ـ دار النفائس» (٤٨٧)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٦/ ٣٥١)، وفيه أحمد ابن راشد، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ١٨٧): اتهم بهذا الحديث. وقال ابن حجر في «لسان الميزان» (١/ ١٧١): وهو الذي اختلقه بجهل، وقال في «تلخيص الواهيات» كما في «تنزيه الشريعة» لابن عراق (٢/ ٢٥): باطل بيقين، والآفة فيه من أحمد بن راشد؛ إذ رواته معرفون ثقات سواه، والله أعلم.

(٢) في هامش «أ»: «بيان أن عقب ابن عباس ﵄ بلغ ست مئة ألف زمن المأمون».

له أبي: يا رسول الله، أين الرجل الذي كان معك؟ زعم عبدالله أنه كان أحسن وجهاً منك. قال: «يا عبدالله، رأيته؟». قلت: نعم. قال: «أما إن ذاك جبريل، أما إنه حين دخلتما قال لي: يا محمد، من هذا الغلام؟ قلت: ابن عمي؛ عبدالله بن العباس. قال: أما إنه لمحل الخير، قلت: يا روح الله، ادع الله له، فقال: اللهم بارك عليه، اللهم اجعل منه كثيراً طيباً». رواه ابن النجار[1].

وفي رواية عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال: مررت بالنبي ﷺ وقد انصرف من صلاة الظهر ـ وعليّ ثياب بياض ـ وهو يناجي دحية الكلبي فيما ظننت، وكان جبريل ولا أدري، فقال جبريل للنبي ﷺ: يا رسول الله، هذا ابن عباس، أما إنه لو سلم علينا لرددنا عليه، أما إنه لشديد وضح الثياب، وليلبسن ذريته من بعده السواد. فلما

---

(١) لم نقف عليه عند ابن النجار، وعزاه له المتقي الهندي في «كنز العمال» (٣٧١٩٢)، قال ابن عراق في «تنزيه الشريعة» (٢/ ٢٧): فيه عبد الرحمن ابن مالك بن مغول، وهناد النسفي.
قال ابن حجر في «لسان الميزان» (٣/ ٤٢٧): عبد الرحمن بن مالك بن مغول قال أحمد والدارقطني: متروك، وقال أبو داود: كذاب، وقال مرة: يضع الحديث، وقال النسائي وغيره: ليس بثقة.
وقال أيضاً (٦/ ٢٠٠): هناد بن إبراهيم أبو المظفر النسفي، روى الكثير بعد الخمسين وأربع مئة، إلا أنه راوية للموضوعات والبلايا، وقد تكلم فيه.

عرج جبريل وانصرف النبي ﷺ قال: «ما منعك أن تسلم إذ مررت آنفاً؟» فقلت: يا رسول الله، مررت بك وأنت تناجي دحية الكلبي، فكرهت أن أقطع نجواكما بردّكما عليّ السلام. قال: «لقد أثبت النظر، ذلك جبريل، وليس أحد رآه غير نبي إلا ذهب بصره، وبصرك ذاهب، وهو مردود عليك يوم وفاتك»، فلما مات ابن عباس وأدرج في أكفانه، انقض طائر أبيض فأتى بين أكفانه، وطُلِب فلم يوجد، فقال عكرمة مولى ابن عباس: أَحَمْقَى أنتم؟! هذا بصره الذي وعده رسول الله ﷺ أن يرد عليه يوم وفاته، فلما أتوا به القبر ووضع في لحده تُلُقِّيَ بكلمة سمعها من كان على شفير القبر: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ۝٢٧ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ۝٢٨ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ۝٢٩ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى﴾ [الفجر: ٢٧ ـ ٣٠] وقد قرأ ابن عباس ﴿فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى﴾[١].

ثم اعلم: أن ابن عباس رضي الله عنهما ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، وأمه لبابة بنت الحارث، أخت ميمونة زوج النبي ﷺ، وتوفي النبي ﷺ وهو ابن ثلاث عشرة سنة، وقيل: خمس عشرة، وقيل: عشر.

قال مسروق: كنتَ إذا رأيت عبدالله بن عباس قلت: أجمل الناس، فإذا تكلم قلت: أفصح الناس، فإذا تحدث قلت: أعلم الناس[٢].

---

(١) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٧/ ٢٠٤).

(٢) أورده ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٣/ ٩٣٥)، ورواه الإمام أحمد في «فضائل الصحابة» (٢/ ٩٦٠)، والطبري في «تهذيب الآثار ـ مسند ابن عباس» (٢٨٥)، من قول الأعمش.

ومات بالطائف سنة ثمان وستين في أيام ابن الزبير، وهو ابن إحدى وسبعين سنة.

روى عنه خلق كثير من الصحابة والتابعين.

وكان أبيض طويلاً، مشرباً صفرة، جسيماً وسيماً، صبيح الوجه، له وفرة تخضب بالحنّاء.

ومما يدل على كمال حفظه وفريد تيقظه ما في «الكامل» للمبرد: أن ابن عباس دخل عليه عمر بن أبي ربيعة وهو غلام، وعنده نافع بن الأزرق، فقال: ألا تنشدنا شعراً من شعرك؟ فأنشده قصيدة حتى أتمها، وهي ثمانون بيتاً، فقال له ابن الأزرق: لله أنت يا ابْنَ عباس! لتضرب إليك أكباد الإبل تسألك عن الدين، ويأتيك غلام من قريش فينشدك سَفَهاً فتسمعه، فقال: تالله ما سمعت سفهاً، فقال: أما أنشدك قوله:

رأت رجلاً أما إذا الشمس ... فيخزى وأمّا بالعشيّ فيخسر

فقال: ما هكذا قال، وإنما قال: فيضحى وأما بالعشي فيخصر، فقال: أَوَتحفظ الذي قال؟! قال: والله ما سمعتها إلا ساعتي هذه، ولو شئتَ أن أردّها لرددتها، قال: اردها، فأنشده إيّاها كلّها، فقال له نافع: ما رأيت أروى منك[1].

وأخرج هذه القصة أبو الفرج الأصبهاني في الأغاني بسنده من

(١) انظر: «الكامل» للمبرد (٣/ ١٦٨)، وفيه: فقال له ابن الأزرق: لله أنت يا بن عباس، أنضرب إليك أكباد الإبل نسألك عن الدين فتعرض، ويأتيك غلام من قريش فينشدك سفهاً فتسمعه؟!

طرق، في بعضها أن ابن عباس أنشدها من أولها إلى آخرها، ثم أنشدها من آخرها إلى أولها مقلوبة، وما سمعها قط إلا تلك المرة، فقال له بعضهم: ما رأيت أذكى منك! فقال: ما سمعت شيئاً قط فنسيته[١]، وإني لأسمع صوت النائحة فأسد أذني كراهة أن أحفظ ما تقول[٢].

* * *

(١) في هامش «أ»: «بيان قوله ﷺ: ما سمعت شيئاً قط فنسيته».

(٢) انظر: «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١/ ٨١).

* فائدة:

لازم سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما كبار علماء الصحابة وكان يكثر من سؤالهم واستفتائهم، حريصاً على الطلب، ويتحمل في سبيل ذلك المشقات ولا يبالي بما يلاقيه من تعب؛ فمن ذلك ما أخرجه الدارمي في «مقدمة سننه» (١/ ١٤١): أخبرنا يزيد بن هارون، حدثنا جرير بن حازم، عن يعلى ابن حكيم، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: «لما توفي رسول الله ﷺ قلت لرجل من الأنصار: يا فلان! هَلُمَّ فَلْنَسْأَل أصحاب النبي ﷺ فإنهم اليوم كثير؛ فقال: وا عجباً لك يا ابن عباس! أترى الناس يحتاجون إليك وفي الناس من أصحاب النبي ﷺ من ترى؟

فترك ذلك، وأقبلتُ على المسألة؛ فإن كان ليبلغني الحديث عن الرجل فآتيه وهو قائل؛ فَأَتَوَسَّدُ رِدائي على بابه، فتسفي الريح على وجهي التراب؛ فيخرج؛ فيراني فيقول: يا ابن عم رسول الله [ﷺ] ما جاء بك؟ ألا أرسلتَ إليَّ فآتيك؟!

فأقول: أنا أحقُّ أن آتيكَ؛ فأسأله عن الحديث. =

هذا وقد ورد: «غلظ القلوب والجفاء في أهل المشرق، والإيمان والسكينة في أهل الحجاز». رواه أحمد ومسلم عن جابر[١].

وعن عمر رضي الله عنه قال: لَبَيْتٌ بِرُكْبَة، أحبّ إليّ من عشرة أبيات بالشام. رواه مالك وقال: [لطول الأعمار والبقاء، و]لشدّة الوباء بالشام[٢].

وأقول: الأظهر لكثرة الفتنة بالشام، وما يترتب عليه من الآثام.

ورُكْبة بضم أولها: موضع بالحجاز بين غمرة[٣] وذات عرق.

وروي عن ابن عباس أنه قال: لأن أذنب خمسين ذنباً بركبة، أحب إلي من أن أذنب ذنباً واحداً بمكة[٤].

= قال: فبقي الرجل حتى رآني وقد اجتمع الناسُ عليَّ؛ فقال: كان هذا الفتى أَعْقَلَ مني». اهـ.

ومِمن أكثر الأخذ عنهم والاستفادة منهم: عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وأبي بن كعب، رضي الله عنهم جميعاً.

فقد قال مَعْمَرُ: عامَّة علم ابن عبَّاسٍ من ثلاثة:

من عمر، وعلي، وأُبيّ بن كعب. «البداية والنهاية» (٨/ ٢٩٨).

(١) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٣/ ٣٣٥)، ومسلم (٥٣/ ٩٢).

(٢) رواه الإمام مالك في «الموطأ» (٢/ ٨٩٧).

(٣) في النسختين: «عميرة»، والمثبت من «معجم البلدان» للحموي (٣/ ٦٣)، و«تاج العروس» للزبيدي (مادة: ركب).

(٤) أورده الإمام الغزالي في «إحياء علوم الدين» (١/ ٢٤٣)، والزمخشري في «ربيع الأبرار» (١/ ٤٥).

وهذا لا يدل على أن السيئة تضاعف بمكة كما توهمه بعضهم؛ لأنه يخالف قوله تعالى: ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجۡزَىٰٓ إِلَّا مِثۡلَهَا﴾[الأنعام: ١٦٠].

نعم؛ تضاعف كميّة في مكّة وسائر البقع المباركة، وكذا في الأزمنة المشرفة بالنسبة إلى الأشخاص المعظّمة، ومنه قوله عليه السلام: «لأن يزني الرجل بعشر نسوة خير له من أن يزني بامرأة جاره، ولأن يسرق الرجل بعشرة أبيات أيسر له من أن يسرق من بيت جاره». رواه البخاري في «تاريخه»، وأحمد في «مسنده»، والطبراني في «الكبير» عن المقداد ابن الأسود[(١)]. والله أعلم.

* * *

[تعريف وجّ واختلاف العلماء في تحريم صيده][(٢)]

وروى أحمد وأبو داود والضياء عن الزبير: أن صيد وَجّ وعضاهه حرام محرّم لله[(٣)].

وَوَجّ: بفتح الواو وتشديد الجيم: موضع بالحجاز.

وفي «القاموس»: اسم واد بالطائف لا بلد به، وغلط الجوهري[(٤)]،

---

(١) رواه البخاري في «التاريخ الكبير» (٨/ ٥٤)، وأحمد في «مسنده» (٦/ ٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠/ ٢٥٦).

(٢) ما بين معكوفتين من هامش «أ».

(٣) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (١/ ١٦٥)، وأبو داود (٢٠٣٢)، ولم نقف عليه عند الضياء.

(٤) حيث قال في «الصحاح» (مادة: وجج): وجٌّ: بلد الطائف.

وهو ما بين جبل المخترق والأصَيْحِرين، ومنه: «آخر وطئة وطئها بوجٍّ»[(١)]؛ يريد غزوة حنين لا الطائف، وغلط الجوهري[(٢)].

وحُنين: واد قبل وجّ، وأما غزوة الطائف؛ فلم يكن فيها قتال، انتهى[(٣)].

وفي «النهاية»: وجّ: موضع بناحِية الطائف، و«آخر وطئة وطئها الله بوجٍّ» كنَّى بها عن الغزو والقتل؛ أي: آخر أخذة ووقعة أوقعها الله بالكفار كان[ـت] بوجّ، وكانت غزوة الطائف آخر غزوات رسول الله ﷺ؛ فإنه لم يغز بعدها إلا غزوة تبوك، ولم يكن فيها قتال، وأشار بذلك إلى تقليل ما بقي من عمره، انتهى[(٤)].

ولا يبعد أن يكون إيماء إلى تمام الإسلام في بلاد العرب، والله أعلم بالمرام.

ثم اعلم أن مذهبنا ومذهب مالك وأحمد بن حنبل عدم تحريم صيد وجّ وقطع شجره؛ لأنهم أوّلوه أو حملوه على النسخ، خلافاً للشافعي في أحد قوليه، وقد قال صاحب «التلخيص» من الشافعية: إن

---

(١) رواه إسحاق بن راهويه في «مسنده» (٢١٥٠)، وأحمد في «مسنده» (٦/ ٤٠٩)، والفاكهي في «أخبار مكة» (١٩٦١).

(٢) حيث قال: يريد غزاة الطائف.

(٣) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي، و«تاج العروس» للزبيدي (مادة: وجج)، وفيهما: وهو ما بين جبلي المُحْتَرق والأُحَيْدَين، بالتصغير.

(٤) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٥/ ١٥٣، ١٩٩).

من فعل ذلك أدَّبه الحاكم، ولم أُلْزِمْه شيئاً.

وقال صاحب «الوجيز»: ورد النهي عن صيد وجّ الطائف ونباتها، وهو نهي كراهة يوجب تأديباً لا ضماناً[١].

وأما ما ذكره بعض العلماء المالكية من أن الحديث ليس من الأحاديث التي يبنى عليها التحريم والتحليل؛ ففيه بحث؛ إذ الحديث رواه أحمد في «مسنده» وغيره، وأقل ما يكون في «مسند أحمد» أن يكون حسناً، وهو ما يبنى عليه التحريم والتحليل، فالله أعلم بما أراد به من التعليل.

ثم رأيت العسقلاني ذكر أن في سماع عروة عن أبيه نظر وإن كان قد رآه[٢].

ثم اعلم أنه يقال: إنه عليه الصلاة والسلام شرب من البئر التي في وسط قرية وجّ[٣].

قال بعضهم: إن قرية وجّ محدثة في المئة السادسة، وإنما كان على بئرها قرية بموضع تحت السدرة على البئر.

قال يعقوب بن جرير: كان رسول الله ﷺ شرب من تلك البئر، وصلى بحذائها، وقعد تحت تلك السدرة، وهي كانت في المئة

---

(١) انظر: «العزيز شرح الوجيز» للرافعي (٣/ ٥٢٣).

(٢) لم نقف على قول ابن حجر، وانظر: «تهذيب التهذيب» (٣/ ١١٥)، وفيه: قال الدارقطني: لا يصح سماعه من أبيه.

(٣) لم نقف عليه.

السابعة منشورة الأغصان ناشئة في حائط بوجّ غربيّ البئر بنحو عشرين ذراعاً.

قال ابن أبي الصيف: وينبغي أن يسأل مشايخ ثقيف عن كتاب رسول الله ﷺ إليهم؛ فبلغنا أنهم يتوارثونه وتُعْرَف البركة في القرية التي يكون فيها ذلك الكتاب، وهو مذكور في السيرة: حرم فيه عليه السلام صيد وجّ الطائف[1].

وقد نقل عن تميم بن حمران الثقفي العوفي أنه قال: قتل أبي في نوبة قتل الشريف قتادة لمشايخ ثقيف بدار بني يسار من قرى الطائف، ونهب الجيش البلاد، ففقدنا الكتاب في جملة ما فقدناه، وهو كان عند أبي لكونه كان شيخ قبيلته، وهذا صورة كتاب رسول الله ﷺ، الذي كتب لهم:

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله ﷺ إلى المؤمنين، إنّ عِضَاةَ وجّ وصيده حرام لا يعضدُ، من وُجد يفعل شيئاً من ذلك، فإنه يجلد وتنزع ثيابه، فإن تعدى ذلك فإنه يؤخذ فيبلغ النبي محمداً، وإن هذا أمر النبي محمد رسول الله، وكتبه خالد بن سعد بأمر الرسول محمد بن عبدالله، فلا يتعداه أحد فيظلم نفسه فيما أمر به محمد رسول الله[2].

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) انظر: «مغازي الواقدي» (٢/ ٣٦٥)، و«السيرة النبوية» لابن هشام (٥/ ٢٢٨)، و«الأموال» لأبي عبيد (ص: ٢٥٠).

وقد ورد عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا﴾ [المائدة: ٩٥] أن من قتله متعمداً سئل: هل قتلت قبله شيئاً من الصّيد؟ فإن قال نعم، لم يحكم عليه، وقيل له: اذهب فينتقم الله منك، وإن قال: لم أقتل قبله شيئاً؛ حكم عليه، فإن عاد إلى قتل الصيد محرماً بعدما حكم عليه لم يحكم عليه ثانياً، ولكن يملأ ظهره وبطنه ضرباً وجيعاً. وكذلك حكم عليه رسول الله ﷺ في وجّ: وهو واد بالطائف[١].

وقال أكثر الفقهاء في الآية: إنه نزل القرآن بالعمد، وجرت السنة بالخطأ، فعند الجمهور: إذا عاد حكم عليه، والله سبحانه أعلم.

وروى السّهيلي: أن وجًّا كان رجلاً من العمالقة، حوّط له مواليه هذه القرية التي تنسب إلى اسمه، فضبطوا واديها ما بين بناء الصخور، وشيّدوا له بها من القصور، وغرسوا بها أشجاراً، وفجروا فيها أنهاراً، وكان رجلاً نجدياً، غير أنه كان إذا رجعت الإبل تحت الصيف تطلب المياه، جاء هو بأمواله فأنزلها مضاحي نجد بقرب وجّ، وتمتّع هو أيام الثمر بقرية وجّ[٢].

* * *

وأخرج الطبراني والبزار عن عبد الملك بن عباد بن جعفر أنه سمع رسول الله يقول[٣]: «أول من أشفع له من أمتي أهل المدينة، وأهل مكة،

---

(١) رواه الثعلبي في «تفسيره» (٤/ ١٠٩).

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٤/ ٣١٨).

(٣) في هامش «أ»: «بيان قول النبي ﷺ: أول من أشفع له من أمتي أهل =

وأهل الطائف»[١]. كذا في «الدر المنثور»[٢].

وفيه أيضاً: أن ابن [أبي] حاتم أخرج في «تفسيره» عن ابن عباس: يقال: أهبط آدم إلى أرض يقال لها: دَحْنَاء بين مكة والطائف[٣]. انتهى[٤].

وقد روي أن في الطائف السدرة التي انفرجت لرسول الله ﷺ، وقد ذكرها القاضي في كتاب «الشفا» في فصل تعظيم كل ما نقل عنه ﷺ بسبب أو نسب؛ حيث قال: ذكر ابن فورك أنه ﷺ سار في غزوة الطائف ليلاً وهو وَسِنٌ، فاعترضته سدرة فانفرجت له نصفين حتى جاوز بينهما، وبقيت على ساقين إلى وقتنا هذا، وهي هناك معظمة معروفة.

هذا كله نص عليه القاضي عياض عن الإمام ابن فورك رحمهما الله[٥].

ولعل هذه الشجرة كانت معروفة في زمانهما، وأما الآن فلم نسمع

= المدينة، وأهل مكة، وأهل الطائف».

(١) رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (١٨٢٧)، والبزار كما في «كشف الأستار» (٣٤٧٠). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٣٨١): رواه البزار والطبراني، وفيه جماعة لم أعرفهم.

(٢) لم نقف عليه.

(٣) رواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٣٩٤).

(٤) انظر: «الدر المنثور» للسيوطي (١/ ١٣٥).

(٥) انظر: «الشفا» للقاضي عياض (ص: ٣٦٧).

بها، ولم يعرف أثر منها، كما لم يعرف أثر الشجرة التي وقعت بيعة الرضوان تحتها في الحديبية، ولعل الحكمة في إخفائهما ألا يفتتن العامة بزيارتهما.

وقد روى الترمذي عن عمرو بن عوف قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الدين ليأرِز إلى الحجاز كما تأرز الحية إلى جحرها، وليَعقِلَنَّ الدينُ من الحجاز معقل الأُرْوِيَّة من رأس الجبل، إن الدين بدأ غريباً وسيعود كما بدأ، فطوبى للغرباء؛ وهم الذين يصلحون ما أفسد الناس من بعدي من سنتي»[١].

والمعنى: أن الدين في آخر الزمان عند ظهور الفتن واستيلاء الكفرة على بلاد أهل الإسلام يعود إلى الحجاز كما بدأ منه.

وقيل: معناه أن بعد انضمام أهل الدين إلى الحجاز ينقرضون عنه، ولم يبق منهم فيه أحد.

وفي «القاموس»: الحجاز: مكة والمدينة والطائف ومخاليفها، كأنها حجزت بين نجد وتهامة[٢].

وروي أنه عليه السلام ذكر الطائف فأثنى عليه[٣]، وذكر رجوع

---

(١) رواه الترمذي (٢٦٣٠) وقال: حسن صحيح.

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (مادة: حجز)، وفيه: «لأنها حجزت» بدل: «كأنها حجزت».

(٣) تقدم من حديث عبد الملك بن عباد بن جعفر.

الناس إلى الحجاز في آخر الزمان[١]، فيعمر حينئذ الطائف، إلى أن يخرج منها أربعون ألف فارس[٢].

وقد ورد أنه عليه السلام قال: «ستكون فتن في آخر الزمان كقطع الليل المظلم؛ يمسي فيها الرّجل مؤمناً ويصبح كافراً»، قيل: وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال: «يمسي الرجل فيها وقد حرم مال أخيه ودمه وعرضه، ويصبح وقد حلل مال أخيه ودمه وعرضه، خير الناس يومئذ بين كريمين»[٣].

قال أبو عبيد في بعض وجوه تأويله: بين رب كريم، ونبي كريم؛ أي: يكون بين مكة والمدينة.

وجاء أن أصحاب رسول الله ﷺ وهم يقاتلون ثقيفاً بالطائف: يا رسول الله، أحرقتنا نبل ثقيف، فادع الله عليهم. فقال ﷺ: «اللهم اهد ثقيفاً، وأتِ بها»[٤]. وكان كذلك؛ أتى الله بهم في أقرب زمان من الدعوة.

وتوفي رسول الله ﷺ، فارتدت العرب وثبتت ثقيف على دينها، وأول من ارتد منهم قتلوه، وقالوا: ما دخلنا آخر الناس إلا لما تبين لنا من الحق، فمن ارتد قتلناه.

---

(١) تقدم قريباً من حديث الترمذي.

(٢) لم نقف عليه.

(٣) لم نقف عليه بهذا السياق.

(٤) رواه الترمذي (٣٩٤٢) من حديث جابر رضي الله عنه وقال: حسن صحيح غريب، وانظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٢/ ١٥٩).

قال ابن إسحاق: اسم ثقيف قسي بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة[(١)] بن قيس بن عيلان[(٢)] بن مضر بن نزار بن معد[(٣)] بن عدنان[(٤)].

وروى صاحب «الفائق»: أن رسول الله ﷺ قال: «لا يحب ثقيفاً إلا مؤمن، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق، ولا تقوم الساعة وعلى وجه الأرض من ثقيف أحد؛ تكرمة لهم»[(٥)].

ومن جملة اللطائف ما تتضمنه معاني بعض الآيات فيما يتعلق بالحجاز والطائف:

منها: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَـٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ﴾[البقرة: ١٢٦]، فقد ذكر المفسرون أن الطائف كانت من مدائن الشام، فلما دعا إبراهيم عليه السلام بهذا الكلام أمر الله جبريل عليه السلام حتى قلعها من أصلها، وأدارها حول البيت سبعاً، ثم وضعها موضعها الذي هي الآن فيه، فمنها أكثر ثمرات مكة[(٦)].

---

(١) في النسختين: «حفصة»، والمثبت من «السيرة النبوية» لابن هشام.

(٢) في النسختين: «غيلان»، والمثبت من «السيرة النبوية» لابن هشام.

(٣) في النسختين: «سعد»، والمثبت من «السيرة النبوية» لابن هشام.

(٤) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (١/ ١٢٣).

(٥) لم نقف عليه.

(٦) انظر: «تفسير البغوي» (١/ ١١٤)، و«تفسير القرطبي» (٢/ ١١٧).

ومنها: قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ﴾ [البقرة: ٢١٤]، قال وهب بن منبه: وجد فيما بين مكة والطائف سبعون نبيًّا ميتين، كان سبب موتهم الجوع والقمل[١].

وروي عن ابن عباس قال: مر إبليس على جسد آدم عليه السلام وهو ملقى بين مكة والطائف لا روح فيه، فقال: لأمرٍ ما خلق هذا. ثم دخل من فيه وخرج من دبره، وقال: إنه خلق لا يتماسك لأنه أجوف[٢].

ومنها[٣]: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [الأعراف: ١٧٢]، قال الكلبي: كان ذلك بين مكة والطائف، مسح ظهره وأخرج منه ذريته كلهم كهيئة الذر، أخرج من صفحة ظهره اليمنى ذرية بيضاء مثل اللؤلؤ، فقال لهم: ادخلوا الجنة برحمتي ولا أبالي. وأخرج من صفحة ظهره اليسرى ذرية سوداء، فقال لهم: ادخلوا النار ولا أبالي. وقال لهم جميعاً: اعلموا أنه لا إله غيري، فلا تشركوا بي شيئاً، وإني مرسل لكم رسلاً يذكرونكم عهدي وميثاقي هذا، ومنزل عليكم كتابي. فتكلموا وقالوا: شهدنا أنك ربنا، لا رب لنا غيرك. فأخذ مواثيقهم، ثم كتب آجالهم وأرزاقهم ومصائبهم[٤].

---

(١) أورده الثعلبي في «تفسيره» (٢/ ١٣٥).

(٢) رواه البغوي في «تفسيره» (١/ ٦٢).

(٣) في هامش «أ»: «بيان كيفية إخراج الذرِّية من ظهر آدم عليه السلام».

(٤) لم نقف عليه، وروى الطبري في «تفسيره» (٩/ ١١٢) عن ابن عباس رضي الله عنهما =

ومنها: قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا﴾[القصص: ٥٧]، فجعل ثمرات الطائف رزقاً لدُنيًّا، يثمر علماً لدُنيًّا للطائف ولسائر الطوائف.

ومنها: قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾[الزخرف: ٣١]، قال المفسرون: هما مكة والطائف[1].

فقرن الله جل جلاله الطائف بمكة التي هي مقرّ الطائف.

ومنها: قوله تعالى: ﴿وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ﴾[الفتح: ٢] قال بعضهم: أي بفتح مكة والطائف[2].

فهما أحبّ البلاد إليه، وأعظمهما لديه.

ومنها[3]: قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ﴾[القلم: ٣٢]، فقد روى الحافظ ابن عاتٍ[4]: أن هذه الجنة كانت بالطائف،

= قال في تفسير هذه الآية: لما خلق الله آدم أخذ ميثاقه أنه ربه، وكتب أجله ومصائبه، واستخرج ذريته كالذَّرِّ، وأخذ ميثاقهم، وكتب آجالهم وأرزاقهم ومصائبهم.

(١) انظر: «تفسير الطبري» (٢٥/ ٦٥).

(٢) انظر: «تفسير القرطبي» (١٦/ ٢٦٣)، وزاد: وخيبر.

(٣) في هامش «أ»: «بيان أن بعض بقع الطائف طيف به البيت مرتين».

(٤) في النسختين: «غياث»، والمثبت من «تاج العروس» للزبيدي (مادة: طوف).

فاقتلعها جبريل عليه السلام، وطاف بالبيت سبعاً، ثم ردّها مكانها اليوم[١].

قال المَيُّورَقِي: فتكون تلك البقعة من بين سائر بقع الطائف، طيف بها البيت مرتين في وقتين.

أقول: ولعل تلك البقعة هي وادي وجّ، وتكون القضية هي الحكمة في تحريمها وتعظيمها بأن تكون عتيقة من أن يقع خلل في حريمها.

ومنها: قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾[الإنسان: ١]، يعني آدم عليه السلام؛ كان أربعين سنة ملقى من طين بين مكة والطائف قبل أن ينفخ الروح فيه، لم يكن يذكر في تلك المدة.

روي أن عمر رضي الله عنه سمع رجلاً يقرأ هذه الآية: ﴿لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾ فقال: ليتها تمّت[٢].

قال البغوي: يريد ليته بقي على ما كان[٣].

وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: ليت ذلك لم يكن[٤].

---

(١) أورده السهيلي في «الروض الأنف» (٤/ ٢٥٠)، وعزاه لبعض المفسرين.

(٢) رواه ابن المبارك في «الزهد» (٢٣٥).

(٣) انظر: «تفسير البغوي» (٤/ ٤٢٦).

(٤) أورده البقاعي في «نظم الدرر» (٨/ ٢٦٠)، وروى أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص: ١٨٣) عن عبدالله بن مسعود: سمع رجلاً قرأ: ﴿هَلْ أَتَىٰ =

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: ثم خلقه بعد عشرين ومئة سنة(١).

ففيه إشعار إلى العمر الطبيعي الغالبي، وإيماء إلى الأربعينيات الواردة في أطوار خلقه وأولاده من أربعين نطفة، ثم أربعين علقة، ثم أربعين مضغة. ولعل فيها إشارة إلى منازل السائرين، ومراحل الطائرين، بسلوك مراتب الشريعة، ومذاهب الطريقة، ومناقب الحقيقة.

* * *

ثم اعلم(٢) أن في البخاري ومسلم من حديث عائشة أنها قالت للنبي ﷺ: هل أتى عليك يوم أشدُّ من يوم أُحُد؟ قال: «لقد لقيت من قومك، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة؛ إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال، فلم يُجِبني إلى ما أردت، وأنا مهموم على وجهي، فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب، فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني، فنظرت فإذا فيها جبريل فناداني، فقال: إن الله قد سمع قول قومك، وما رَدُّوا عليك، وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت، فناداني ملك الجبال، فسلم عليّ، ثم قال: يا محمد، إن الله قد سمع قول قومك، وأنا ملك الجبال وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك؛ إن

= عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾[الإنسان: ١]، فقال: إي وعزتك، فجعلته سميعاً بصيراً، وحيًّا وميتاً.

(١) رواه البغوي في «تفسيره» (٤/ ٤٢٦).

(٢) في هامش «أ»: «بيان أشد ما لقي النبي ﷺ من أذى الكفار».

شئت أن أطبق عليهم الأخشبين؟» قال النبي ﷺ: «بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً». انتهى[١].

وكان عبد ياليل: ـ بتحتانية، وبعدها ألف، ثم لام مكسورة، ثم تحتانية ساكنة، ثم لام: ابن عبد كلال: بضم الكاف، وتخفيف اللام، آخره لام ـ من أكابر أهل الطائف من ثقيف.

وقرن الثعالب: هو ميقات أهل نجد، ويقال له: قرن المنازل.

والأخشبان: جبلا مكة؛ أبو قبيس، والأحمر.

وأفاد ابن سعد أن مدة إقامته عليه السلام بالطائف كانت عشرة أيام[٢].

وروي أنه ﷺ لما انتهى إلى الطائف حين التمس من ثقيف النصرة، عمد إلى نفر من ثقيف هم يومئذ سادة ثقيف وأشرافهم، وهم أخوة ثلاثة: عبد ياليل، ومحمود، وحبيب، أبناء عمرو بن عمير بن عوف، فجلس رسول الله ﷺ فدعاهم إلى الله، وكلمهم فيما جاء له من نصرتهم للإسلام والقيام معه على من خالفه من قومه، فقال له أحدهم: هو يمرط ثياب الكعبة إن كان الله أرسلك. وقال الآخر: ما وجد الله أحداً يرسله غيرك. وقال الثالث: والله لا أكلمك أبداً، لئن كنت رسولاً من الله كما تقول لأنت أعظم خطراً من أن أردّ عليك الكلام، ولئن كنت تكذب على الله

---

(١) رواه البخاري (٣٢٣١)، ومسلم (١٧٩٥).

(٢) انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (١/ ٢١٢).

فما ينبغي لـي أن أكلمك. فقام رسول الله ﷺ من عندهـم وقد أيس من خيـر ثقيف، وقد قال لهم: «إذا فعلتم ما فعلتم، فاكتموه عني». وكره رسول الله ﷺ أن يبلغ ذلك قومه فيزيدهم ذلك عليه، فلم يفعلوا، وأغروا بـه سفهاءهم وعبيدهم يسبّونه ويصيحون بـه، حتى اجتمع عليه الناس وألجؤوه إلى حائط لعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وهما فيه، ورجع عنه من سفهاء ثقيف من كان معه يتبعه، فعمد إلى ظل حبلة من عنب، فجلس فيه وابنا ربيعة ينظران إليه ويريان ما لقي من سفهاء أهل الطائف، فتحركت لـه رحمهما، فبعثا لـه مع عدّاس النصراني غلامِهما قِطَف عنب، فلما وضـع ﷺ يـده في القطف قال: «بسم الله»، ثم أكل، فنظر عدّاس إلى وجهه، ثم قال: والله إن هذا الكلام ما يقوله أهل هذه البلدة. فقال له ﷺ: «من أيّ البلاد أنت؟ وما دينك؟» قال: نصراني من نِينُوَى. فقال عليـه السلام: «من قريـة الرجل الصّالح يونس بن متى»، قال: وما يدريك؟ قال: «ذاك أخي، وهو نبيّ مثلي»، فأكبّ عدّاس على يديه ورأسه ورجليه يقبّلها وأسلم، فقال أحد ابنـي ربيعة لصاحبـه: أمـا غلامك فقد أفسده عليك. فلما جاءهما عدّاس قال له: ويلك يا عداس، ما لك تقبل رأس هذا الرجل ويديه وقدميـه؟ قال: يا سيدي، ما في الأرض نبيّ خير من هذا، لقد أخبرني بأمر ما يعلمه إلا نبـيّ. فقالا لـه: ويحك يا عداس، لا يصرفنّك عن دينك، فإن دينك خير من دينه[١].

وقد ذكر ابن إسحاق خروجه عليه السلام إلى أهل الطائف، ودعاءه

---

(١) رواه الطبري في «تفسيره» (١/ ٥٥٤ ـ ٥٥٥) عن محمد بن كعب القرظي.

إياهم، وأنه لما انصرف عنهم بات ببطن نخلة، فقرأ تلك اللّيلة من القرآن، فاستمعه الجن من أهل نصيبين. قال: وخروجه ﷺ إلى الطائف كان بعد موت عمّه[1].

وروى ابن أبي شيبة عن عبدالله بن مسعود قال: هبطوا على النبي ﷺ وهو يقرأ القرآن ببطن نخلة، فلما سمعوه قالوا: أنصتوا. فأنزل الله ﷻ: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ . . .﴾ الآية [الأحقاف: ٢٩][2].

وروى[3] الطبراني في كتاب «الدعاء» عن عبدالله بن جعفر قال: لما توفي أبو طالب، خرج النبي ﷺ إلى الطائف فدعاهم إلى الإسلام، فلم يجيبوه، فأتى ظل شجرة فصلى ركعتين، ثم قال: «اللهم إليك أشكو ضعفَ قوتي، وقلة حيلتي، وهواني على الناس، أرحم الراحمين، أنت أرحم الراحمين، أنت رب المستضعفين، إلى من تَكِلُني، إلى عدوّ بعيد يتجهمني ـ أي يلقاني بوجه كريه ـ أم إلى صديق قريب مَلَّكْتَهُ[4] أمري، إن لم تكن غضباناً عليّ فلا أبالي، غير أن عافيتك أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة، أن ينزلَ بي غضبُك، أو يَحُلّ بي سخطك، لك العتبى حتى ترضى، ولا حول

---

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٢/ ٢٦٦ ـ ٢٦٩).

(٢) رواه الحاكم في «المستدرك» (٣٧٠١) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٣) في هامش «أ»: «قف على ما دعا به النبي ﷺ حين لم يجبه أهل الطائف».

(٤) في النسختين: «كلفته»، والمثبت من مصدر التخريج.

ولا قوة إلا بك»[١].

قال بعض أرباب السير: وفي سنة خمسين من مولده عليه السلام خرج إلى الطائف، وأهل بيته في الشعب، وكانت قريش حصرته في الشعب مع أهل بيته سنة ست وأربعين من مولده عليه السلام[٢].

وقال[٣] بعض العلماء: ورد عنه عليه السلام أنه قال: «عليكم بسنتي»[٤]، فممّا أدخل الله في سنته إخراج المضطر إلى الطائف؛ لأنه ﷺ لما مات عمه أبو طالب، وماتت خديجة الكبرى ﵂ ـ وكان يسمِّي تلك السنة سنة الحزن ـ خرج عليه السلام من غاية الكرب والشدة إلى أهل الطائف، يرجو منهم النصرة، فلا جرم جعل الله تعالى تلك البقعة متنفساً لمن ضاق صدره بمكة ـ شرفها الله تعالى ـ إلى يوم القيامة بسبب كلالة مرض، أو ملالة عرض، أو علالة غرض، فهي راحة الأمّة، وإزاحة الغمّة، لا سيما وقد روي: إذا تحيرتم في الأمور فاستعينوا من

---

(١) رواه الطبراني في «الدعاء» (١٠٣٦).

(٢) نقل ابن كثير في «السيرة النبوية» (٢/ ٧١) عن الواقدي قال: سألت محمد ابن صالح وعبد الرحمن بن عبد العزيز: متى خرج بنو هاشم من الشعب؟ قالا: في السنة العاشرة؛ يعنى من البعثة، قبل الهجرة بثلاث سنين.
وذكر ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١/ ٢٠٩) أن حصار بني هاشم في الشعب كان في أول محرم سنة سبع من البعثة.

(٣) في هامش «أ»: «بيان أن من السنة إخراج المضطر إلى الطائف».

(٤) رواه أبو داود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٦)، من حديث العرباض بن سارية ﵁، وقال الترمذي: حديث صحيح.

أهل القبور[١]، ولم يوجد حول مكة المكرّمة قبر أحد من أكابر الأمة على وجه ثبت عند الأئمة إلا مرقد عبدالله بن عباس رضي الله عنهما، فيتعين زيارة قبره، ومشاهدة أنوار قدره، رزقنا الله سبحانه بخير وعافية، وتحصيل أمور كافية وافية، ونفعنا ببركته، وأماتنا على محبته، وحشرنا في زمرته.

* * *

ثم اعلم أنه ﷺ بعد فتح مكة غزا حنيناً وهو بالتصغير: واد بقرب ذي المجاز، وقيل: ماء بينه وبين مكة ثلاث ليال، وقرب الطائف، وتسمى غزوة هوازن؛ وذلك أن النبي ﷺ لما فرغ من فتح مكة وتمهيدها، وأسلم عامة أهلها مشت أشراف هوازن وثقيف بعضها إلى بعض، وأحشدوا ـ يعني أجمعوا ـ وقصدوا محاربة المسلمين، وكان رئيسهم مالك بن عوف النصري، فخرج إليهم رسول الله ﷺ من مكة يوم السبت لست ليال خلون من شوال في اثني عشر ألفاً من المسلمين: عشرة آلاف من أهل المدينة، وألفان ممّن أسلم من أهل مكة، وهم الطُّلَقَاءُ؛ يعني: الذين خلى عنهم يوم فتح مكة وأطلقهم فلم يسترقهم، واحدُهم طليق فعيل بمعنى مفعول: وهو الأسير إذا أطلق سبيله.

واستعمل ﷺ على مكة عتّاب بن أَسِيد، وخرج معه ﷺ ثمانون من

---

(١) لم نقف عليه، وأورده العجلوني في «كشف الخفاء» (١/ ٨٨)، وقال: «كذا في الأربعين لابن كمال باشا»، وأورده ابن تيمية في «اقتضاء الصراط المستقيم» (ص: ٣٣٧) وقال: كلام موضوع مكذوب باتفاق العلماء.

المشركين، منهم صفوان بن أميـة، وكان رسول الله ﷺ استعار منه مئة درع بأداتها، فوصل إلى حنين ليلة الثلاثاء لعشر ليال خلون من شوال، فبعث مالك بن عوف ثلاثـة نفر يأتونـه بخبـر أصحاب رسول الله ﷺ، فرجعوا إليه وقد تفرقت أوصالهم من الرعب، ووجّه رسول الله ﷺ عبدالله ابن حَدْرَدٍ الأسلمي فدخل عسكرهم، فطاف به، فجاء بخبرهم[١].

وفي حديث سهل بن الحنظلية عند أبـي داود بإسناد حسن: أنهم ساروا مع رسول الله ﷺ فأطنبوا السير، فجاء رجل فقال: إنـي انطلقت بين أيديكم حتى طلعت جبل كذا وكذا، فإذا أنا بهوازن عن بكرة أبيهم، يعنـي: بصغيرهم وكبيرهم، بظُعُنِهم ـ أي: بنسائهم ـ ونعمهم وشائهم اجتمعوا في حنين، فتبسم ﷺ وقـال: «تلك غنيمـة المسلمين غـداً إن شاء الله تعالى»[٢].

وروى يونس[٣] بن بكير في زيادة «المغازي» عن الربيع قال: قال رجل يوم حنين: لن نغلب اليوم من قلة. فشق ذلك على النبي ﷺ، ثم ركب عليه السلام بغلته البيضاء دُلْدُل، ولبس درعين والمغفر والبيضة، واستقبلهم من هوازن ما لم يروا قط مثله من السواد والكثرة، وذلك في غبش الصبح، وخرجت الكتائب من مضيق الوادي فحملوا حملة واحدة،

---

(١) انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٢/ ١٤٩ ـ ١٥٠).

(٢) رواه أبو داود (٢٥٠١).

(٣) فـي النسختيـن: «يوسـف»، والتصـويب مـن «تهذيـب الكمـال» للمـزي (٣٢/ ٤٩٣).

فانكشفت خيل بني سليم موليّـة، وتبعهم أهل مكة والناس، ولم يثبت معه ﷺ يومئذ إلا العباس بن عبد المطلب، وعليّ بن أبي طالب، والفضل ابن العباس، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، وأبو بكر، وعمر، وأسامة بن زيد، في أناس من أهل بيته وأصحابه. قال العباس: وأنا آخذ بلجام بغلته أكفّها مخافة أن تصل إلى العدوّ؛ لأنه عليه السلام كان يتقدم في نحر العدوّ، وأبو سفيان بن الحارث آخذ بركابه، وجعل عليه السلام يقول للعباس: «ناد يا معشر الأنصار، يا أصحاب السَّمُرة» ـ يعني شجرة بيعة الرضوان التـي بايعوه تحتهـا أن لا يفرُّوا عنـه ـ فجعل ينادي تارة: يا أصحاب السمرة، وتارة: يا أصحاب سورة البقرة، وكان العباس رجلاً صيـِّتاً، فلما سمع المسلمون نـداء العبّاس أقبلوا كأنهـم الإبل إذا حنّت على أولادها؛ يقولون: يا لبيك، يا لبيك. فتراجعوا إلى رسول الله ﷺ، حتى إن الرجل منهم إذا لم يطاوعه بعيره على الرجوع، انحدر عنه وأرسله ورجع بنفسه إلى رسول الله ﷺ، فأمرهم عليه السلام أن يصدقوا الحملة، فاقتتلوا مع الكفار، فأشرف رسول الله ﷺ فنظر إلى قتالهم فقال: «الآن حَمِيَ الوَطِيس» ـ أي تنور نار الحرب ـ وتناول ﷺ حصيات من الأرض، ثم قال: «شاهت الوجوه» ـ أي قبحت[١] ـ ورمى بها في وجوه المشركين، فما خلق الله منهم إنساناً إلا ملأ عينيه من تلك القبضة[٢].

---

(١) في هامش «أ»: «بيان تفسير شاهت الوجوه».

(٢) أورده عبد الملك بن حسين الشافعي العاصمي في «سمط النجوم العوالي» (٢/ ٢٧٣ ـ ٢٧٤)، وعزاه ليونس بن بكير في زيادات «المغازي». ورواه =

وجاء الأنصار والمهاجرون سيوفهم بأيمانهم كأنهم الشهب، فولى المشركون الأدبار[1].

وروى أبو جعفر ابن جرير بسنده عن عبد الرحمن بن [آدم] مولى [أم برثن] عن رجل كان في المشركين يوم حنين قال: التقينا نحن وأصحاب رسول الله ﷺ يوم حنين، لم يقوموا لنا حلب شاة، فلما لقيناهم جعلنا نسوقهم في آثارهم حتى انتهينا إلى صاحب البغلة البيضاء، فإذا هو رسول الله ﷺ، قال: فتلقانا عنده رجال بيض الوجوه حسان، فقالوا لنا: شاهت الوجوه، ارجعوا. قالوا: فانهزمنا وركبوا أكتافنا[2].

وفي «سيرة الدمياطي»: كان سيماء الملائكة يوم حنين عمائم حمر أرخوها بين أكتافهم، وأمر ﷺ بطلب[3] العدو، فانتهى بعضهم إلى الطائف، وبعضهم نحو نخلة، وقوم منهم إلى أوطاس[4].

واستشهد من المسلمين أربعة، منهم: أيمن بن أم أيمن، وقتل من

= أبو يعلى في «مسنده» (٦٧٠٨)، والطبري في «تاريخه» (٢/ ١٦٨)، وابن حبان في «صحيحه» (٧٠٤٩)، من حديث العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه.

(١) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٠٣٥١)، من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه. وانظر: «سمط النجوم العوالي» لعبد الملك بن حسين الشافعي العاصمي (٢/ ٢٧٤ ـ ٢٧٥).

(٢) رواه الطبري في «تفسيره» (١٠/ ١٠٣ ـ ١٠٤).

(٣) في «أ»: «بقتل من بطلب»، والمثبت من «ب».

(٤) انظر: «السيرة النبوية» للدمياطي (ص: ٢٤٢).

المشركين أكثر من سبعين قتيلاً.

وهذا مجمل معنى قوله تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ يَتُوبُ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ٢٥ ـ ٢٧].

وحين فرغ عليه السلام من حنين بعث أبا عامر الأشعري، وهو عم أبي موسى ـ وقيل ابن عمه ـ في طلب الفارّين من هوازن يوم حنين إلى أوطاس: وهو واد في ديار هوازن. وكان معه سلمة بن الأكوع، فانتهى إليهم، فإذا هم ممتنعون، فقتل منهم أبو عامر تسعة مبارزة، ثم برز له العاشر فضرب أبا عامر فقتله، فخلفه أبو موسى فقاتلهم حتى فتح الله عليه[1].

وكان في السبي الشيماء أخته عليه السلام من الرضاعة، وقتل أبو موسى قاتل أبي عامر، وقال ﷺ: «اللهم اغفر لأبي عامر، واجعله من أعلى أمتي في الجنة»[2].

* * *

(١) انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٢/ ١٥١ ـ ١٥٢).

(٢) أورده الواقدي في «المغازي» (٢/ ٣٢٤)، وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢/ ١٥٢).

ثم وقعت غزوة الطائف[1]: وهي بلد كبير، على ثلاث مراحل من مكة من جهة المشرق، سار إليها النبي ﷺ في شوال سنة ثمان حين خرج من حنين، وحبَس الغنائم بالجِعِرَّانة، وقدّم خالد بن الوليد على مقدّمته، وكانت ثقيف لما انهزموا من أوطاس دخلوا حصنهم بالطائف، وأغلقوا عليهم بعد أن أدخلوا فيه ما يصلحهم لسنة، وتهيّؤوا للقتال، وسار ﷺ فمرّ في طريقه بقبر أبي رِغال: وهو أبو ثقيف فيما يقال، فاستخرج منه غصناً من ذهب ونزل قريباً من الحصن، وعَسْكَرَ هناك، فرموا المسلمين بالنّبل رمياً شديداً كأنه رجل جراد، حتى أصيب ناس من المسلمين بجراحة، وقتل منهم اثنا عشر رجلاً، فيهم عبدالله بن أبي أمية، ورمي عبدالله بن أبي بكر بن الصديق يومئذ فجُرح فاندمل، ثم نقض بعد ذلك فمات منه في خلافة أبيه[2].

وارتفع ﷺ إلى موضع مسجد الطائف اليوم، وكان معه من نسائه أم سلمة وزينب، فضرب لهما قبَّتين، وكان يصلي بين القبتين، فحاصرهم ثمانية عشر يوماً، ويقال: خمسة عشر يوماً، ونصب عليهم المَنْجنيق[3].

وهو أول مَنْجنيق رمي به في الإسلام، والمَنْجنيق ـ ويكسر ميمه ـ: آلة يرمى بها الحجارة، معرب (مَنْ جه نيك)، وكان قدم به الطفيل الدوسي

---

(١) في هامش «أ»: «بيان غزوة الطائف».

(٢) انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٢/ ١٥٨)، و«السيرة النبوية» للدمياطي (ص: ٢٤٣).

(٣) المرجعين السابقين.

معه جمع لما رجع من سرية ذي الكفين.

فرمتهم ثقيف بالنبل فقتل منهم رجال، فأمر ﷺ بقطع أعنابهم وتحريقها، فقطع المسلمون قطعاً ذريعاً، ثم سألوه أن يدعها لله وللرحم، فقال ﷺ: «إنّي أدعها لله وللرحم»[١]، ثم نادى مناديه عليه السلام: أيما عبد نزل من الحصن وخرج إلينا فهو حرّ[٢].

قال الدمياطي: فخرج منهم بضعة عشر رجلاً، فيهم أبو بكرة[٣].

قال صاحب «القاموس»: هو نفيع بن الحارث الصحابي، تدلى يوم الطائف من الحصن ببكرة، فكناه ﷺ أبا بكرة[٤].

فأعتق ﷺ من نزل منهم، ودفع كل رجل منهم إلى رجل من المسلمين يمونه، فشقّ ذلك على أهل الطائف مشقة شديدة[٥].

ولم يؤذن له ﷺ في فتح الطائف، وأمر عمر بن الخطاب فأذن في الناس بالرحيل، فضجّ الناس من ذلك وقالوا: نَرْحَل ولم يفتح علينا الطائف. فقال عليه السلام: «فاغدوا على القتال»، فغدَوا، فأصاب

---

(١) أورده الواقدي في «المغازي» (٢/ ٣٣٣)، وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢/ ١٥٨).

(٢) انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٢/ ١٥٨ ـ ١٥٩)، و«السيرة النبوية» للدمياطي (ص: ٢٤٣ ـ ٢٤٤).

(٣) انظر: «السيرة النبوية» للدمياطي (ص: ٢٤٤).

(٤) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (مادة: بكر).

(٥) انظر: «السيرة النبوية» للدمياطي (ص: ٢٤٤).

المسلمين جراحاتٌ، فقال ﷺ: «إنا قافلون إن شاء الله تعالى»، فسرّوا بذلك وأذعنوا وجعلوا يرحلون، ورسول الله ﷺ يضحك ـ أي تعجباً ـ من تغيّر رأيهم[١].

وقال ﷺ لأصحابه: «قولوا: لا إله إلا الله وحده، صدق وعده، ونصره عبده، وهزم الأحزاب وحده». فلما ارتحلوا قال: «قولوا: آيبون تائبون، عابدون لربنا حامدون»[٢].

وكان ﷺ قد أمر أن يجمع السبي والغنائم ما أفاء الله على رسوله يوم حنين، فجمع ذلك كله إلى الجعرانة، فكان بها إلى أن انصرف عليه السلام من الطائف، وكان السبي ستة آلاف رأس، والإبل أربعة وعشرين ألف بعير، والغنم أكثر من أربعين ألف شاة، والنقد أربعة آلاف أوقية فضة، واستأنى ﷺ بهوازن ـ أي انتظر وتربص أن يقدموا عليه مسلمين ـ بضع عشرة، ثم بدأ بقسم الأموال[٣].

---

(١) رواه البخاري (٧٤٨٠)، من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، وانظر: «السيرة النبوية» للدمياطي (ص: ٢٤٤).

(٢) المرجع السابق، الموضع نفسه، وروى البخاري (١٧٩٧) ومسلم (١٣٤٤)، من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ كان إذا قفل من غزو أو حجٍّ أو عمرة يكبر على كل شرف من الأرض ثلاث تكبيرات، ثم يقول: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون، صدق الله وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده»، واللفظ للبخاري.

(٣) انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٢/ ١٥٢).

وفي البخاري: وطفق ﷺ يعطي رجالاً المئة من الإبل، فقال ناس من الأنصار: يغفر الله لرسول الله ﷺ، يعطي قريشاً ويتركنا، وسيوفنا تقطر من دمائهم! قال أنس: فَحُدِّثَ عليه السلام بمقالتهم، فأرسل إلى الأنصار، فجمعهم في قبة من أدم، ثم قال لهم: «أما ترضون أن يذهب الناس بالأموال، وتذهبون بالنبي إلى رحالكم؟ فوالله لما تنقلبون به خير مما ينقلبون به». قالوا: يا رسول الله! قد رضينا[1].

وعن جبير بن مطعم قال: بينما أنا مع النبي ﷺ ومعه الناس مَقْفَلَه ـ أي مرجعه ـ من حنين، عَلِقت برسول الله ﷺ الأعراب حتى اضطرّوه إلى سَمُرة، فخطفَتْ رداءه، فوقف ﷺ فقال: «أعطوني ردائي، فلو كان لي عدد هـذه العِضاهِ ـ أي الشوك ـ نعماً لقسمته بينكم، ثم لا تجدوني بخيلاً، ولا كذوباً، ولا جباناً»[2].

ثم المعروف عند أهل السير: أن النبي ﷺ انتهى إلى الجعرانة ليلة الخميس، لخمس ليال خلون من ذي القعدة، فأقام بها ثلاث عشرة ليلة، فلما أراد الانصراف إلى المدينة خرج ليلة الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة ليلاً، فأحرم بعمرة ودخل مكة[3].

وفي «تاريخ الأزرقي» عن مجاهد: أنه عليه السلام أحرم من وراء

---

(١) رواه البخاري (٣١٤٧)، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٢) رواه البخاري (٣١٤٨).

(٣) انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٢/ ١٤٥).

الوادي حيث الحجارة المنصوبة[١].

وعند الواقدي: من المسجد الأقصى الذي تحت الوادي بالعدوة القصوى من الجعرّانة، وكانت صلاته عليه السلام إذ كان بالجعرانة فيه[٢].

والجعرانة: موضع بينه وبين مكة ثمانية عشر ميلاً، وهو أحد حدود الحرم.

والإحرام منها أفضل عند الشافعية[٣].

وعندنا الأفضل من التنعيم بناء على الاختلاف الأصولي في أن الدليل الفعلي أولى أو الدليل القولي؟ ومذهبنا أظهر؛ لأن الفعل قد لا يكون عن قصد، بخلاف الأمر، فإنه لا يكون إلا عن عمد، وحيث أمر ﷺ عائشة أن تعتمر من التنعيم، ولم يأمرها أن تعتمر من الجعرانة؛ دل على أن الإحرام من التنعيم أفضل. والله سبحانه أعلم.

وكان ابتداء الوفود عليه عليه السلام بعد رجوعه من الجعرانة، في آخر سنة ثمان وما بعدها، فقدم عليه ﷺ وفد هوازن، كما ذكره البخاري وغيره[٤].

---

(١) رواه الأزرقي في «أخبار مكة» (٢/ ٢٠٧).

(٢) انظر: «المغازي» للواقدي (٢/ ٣٥٥).

(٣) انظر: «المهذب» للشيرازي (١/ ٢٠٣).

(٤) روى البخاري (٣١٣١، ٣١٣٢)، وأبو داود (٢٦٩٣) أحداث مجيء =

وذكر موسى بن عقبة في «المغازي» أنه عليه السلام لما انصرف من الطائف في شوال إلى الجعرانة وفيها السبي ـ يعني سبي هوازن ـ قدمت عليه وفد هوازن مسلمين، فيهم ستة نفر من أشرافهم، فأسلموا وبايعوا، ثم كلموه فقالوا: يا رسول الله، إن فيمن أصبتم الأمهات، والأخوات، والعمات، والخالات. فقال: «سأطلب لكم، وقد وقعت المقاسم، فأيّ الأمرين أحبّ إليكم؛ السبي أم المال؟». قالوا: خيّرتنا يا رسول الله بين الحسب والمال، فالحسب أحبّ إلينا، ولا نتكلم في شاة ولا بعير. فقال: «أمّا الذي لبني هاشم فلكم، وسوف أكلّم لكم المسلمين، فكلّموهم وأظهروا إسلامكم». فلما صلى رسول الله ﷺ الهاجرة قاموا، فتكلم خطباؤهم فأبلغوا ورغّبوا المسلمين في ردّ سبيهم، ثم قام رسول الله ﷺ حين فرغ فشَفَع لهم، وحض المسلمين عليه، وقال: «قد رددت الذي لبني هاشم عليهم»[1].

وفي «المعجم الصغير» للطبراني عن زُهير بن صُرَد الجُشَمي يقول: لما أسَرَنا رسول الله ﷺ يوم حنين يوم هوازن، وذهب يفرّق السّبي والشّاء؛ أتيته فأنشأت أقول هذا الشعر:

= وفد هوازن، من حديث مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة رضي الله عنهما.

(١) رواه البيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ١٩١ ـ ١٩٢) عن موسى بن عقبة، وأورده ابن حجر في «فتح الباري» (٨/ ٣٣)، وعزاه لموسى بن عقبة في «المغازي».

امنن علينا رسولَ الله في كرم فإنك المرءُ نرجوهُ وننتظر
امنُن على بيضةٍ قد عاقها قدَرٌ مشتّت شملُها في دهرها عِبَرُ[(١)]
أبقت لنا الدهرُ هتّافاً على حزَن على قلوبهم الغمّاء والغمَرُ
إن لم تداركهم نَعماءَ تُنْشِرُهَا[(٢)] يا أرجح الناس حِلماً حين يُخْتَبَرُ
امنُن على نِسْوةٍ قد كنتَ تَرْضَعُها إذ فوك تملاه من محضها الدِّرَرُ
إذ أنت طفل صغيرٌ كنتَ تَرْضَعُها وإذ يَزينك ما تأتي وما تذر
إنّا لنَشكر للنّعماء إذ كُفِرت وعندنا بعد هذا اليوم مُدَّخَرُ
فَأَلْبِسِ العفوَ من قد كنت تَرْضعُه من أمهاتك إن العفو مشتهَر
إنّا نؤمِّل عفواً منك نلبسه[(٣)] هادي[(٤)] البرية إذ تعفو وتنتصر
فاعف عفا الله عما أنت راهبه يوم القيامة إذ يُهدَى لك الظفر

قال: فلما سمع النبي ﷺ هذا الشعر قال: «ما كان لي ولعبد المطلب فهو لك». وقالت قريش: ما كان لنا فهو لله ولرسوله. وقالت الأنصار: ما كان لنا فهو لله ولرسوله[(٥)].

---

(١) في «المعجم الصغير»: «غِيَر».
(٢) في «المعجم الصغير»: «تنشرها».
(٣) في «المعجم الصغير»: «تُلبسه».
(٤) في «المعجم الصغير»: «هذي».
(٥) رواه الطبراني في «المعجم الصغير» (١/ ٢٣٦ ـ ٢٣٧)، (ط ـ دار الكتب العلمية).

وفي «مغازي المعتمر بن سليمان»[١]: عن عبدالله بن عبد الرحمن الطائفي، عن عمّه عمرو بن أوس، عن عثمان بن أبي العاص قال: استعملني رسول الله ﷺ وأنا أصغر الستة الذين وفدوا عليه من ثقيف، وذلك أني كنت قرأت سورة البقرة، فقلت: يا رسول الله، إن القرآن يتفلت منّي، فوضع يده على صدري وقال: «يا شيطان، اخرج من صدر عثمان». فما نسيت شيئاً بعده أريد حفظه[٢].

قال ابن إسحاق: لما فرغ عليه السلام من تبوك، وأسلمت ثقيف وبايعت، ضربت إليه الوفود من كل وجه[٣].

وهذا معنى قوله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا﴾[الفتح: ١ ـ ٣].

* * *

فنسبح الله بحمده على جميع نعمه، ونستغفره من ذنوبنا، ونتوب إليه من عيوبنا، ونسأله حسن الخاتمة لنا ولأصحابنا ولأحبابنا، ولمن أحسن إلينا، ولأرباب الحقوق علينا، ولعامة المسلمين أجمعين، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

---

(١) في هامش «أ»: «بيان قوله عليه السلام: يا شيطان، اخرج من صدر عثمان».

(٢) رواه عمر بن شبة في «أخبار المدينة» (٨٧٧)، من طريق المعتمر بن سليمان.

(٣) نقله ابن هشام في «السيرة النبوية» (٥/ ٢٤٨).

حرّره مؤلفه، رحم الله سلفه وخلفه، في أواسط شهر ربيع الأول، عام أحد عشر بعد الألف من الهجرة النبوية، إلى المدينة المصطفوية، عليه آلاف من الصلاة وألوف من التحية.





فهرس الموضوعات

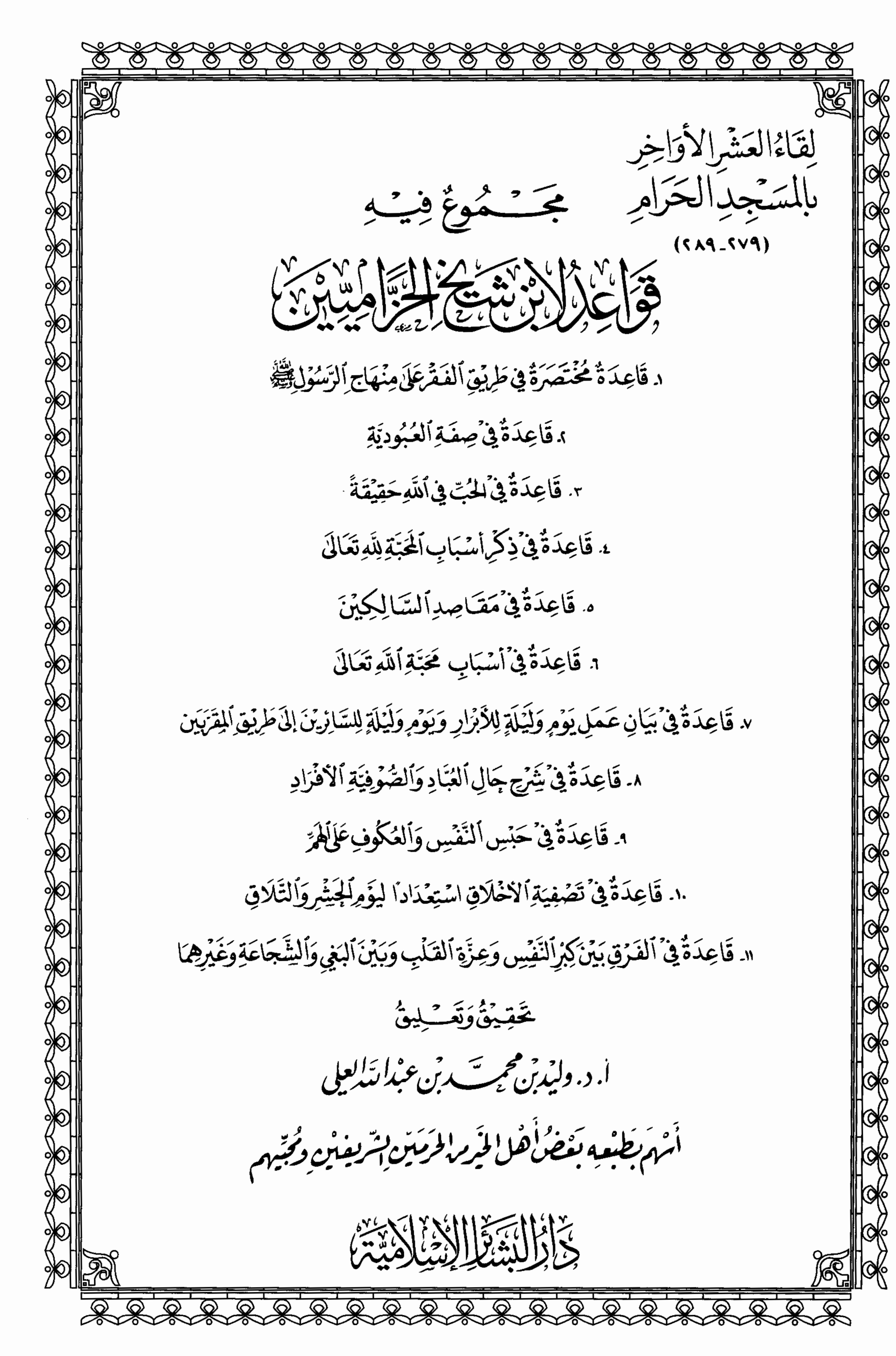
الموضوع	الصفحة
* من شهادات الصحابة لسيدنا ابن عباس رضي الله عنه	٣
* مقدمة التحقيق	٥
ترجمة المؤلِّف	٦
تعريف بالرسالة	٩
المنهج في التحقيق	١١
وصف النسخ الخطية	١٢
صور النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق	١٥

النص المحقق

النصوص الواردة في فضله رضي الله عنه	٢٢
ولادته ووفاته وصفاته	٣٥
ما يدل على كمال حفظه وفريد تيقظه	٣٦
تعريف وجّ واختلاف العلماء في تحريم صيده	٣٩
فضل الطائف	٤٣
ومن جملة اللطائف ما تتضمنه بعض الآيات فيما يتعلق بالحجاز والطائف	٤٧
أحاديث في الطائف	٥١
غزوة حنين	٥٦

الموضوع	الصفحة
غزوة الطائف	٦١
تقسيم غنائم حنين في الجعرانة	٦٣
الختام	٦٨
* فهرس الموضوعات	٧١

❑ ❑ ❑



لِقَاءُ العَشْرِ الأَوَاخِرِ
بِالمَسْجِدِ الحَرَامِ
(٢٧٩-٢٨٩)

مَجْمُوعٌ فِيهِ

قَوَاعِدُ لابْنِ شَيْخِ الحَزَّامِيِّينَ

١. قَاعِدَةٌ مُخْتَصَرَةٌ فِي طَرِيقِ الفَقْرِ عَلَى مِنْهَاجِ الرَّسُولِ ﷺ

٢. قَاعِدَةٌ فِي صِفَةِ العُبُودِيَّةِ

٣. قَاعِدَةٌ فِي الحُبِّ فِي اللهِ حَقِيقَةً

٤. قَاعِدَةٌ فِي ذِكْرِ أَسْبَابِ المَحَبَّةِ للهِ تَعَالَى

٥. قَاعِدَةٌ فِي مَقَاصِدِ السَّالِكِينَ

٦. قَاعِدَةٌ فِي أَسْبَابِ مَحَبَّةِ اللهِ تَعَالَى

٧. قَاعِدَةٌ فِي بَيَانِ عَمَلِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لِلأَبْرَارِ وَيَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لِلسَّائِرِينَ إِلَى طَرِيقِ المُقَرَّبِينَ

٨. قَاعِدَةٌ فِي شَرْحِ حَالِ العُبَّادِ وَالصُّوفِيَّةِ الأَفْرَادِ

٩. قَاعِدَةٌ فِي حَبْسِ النَّفْسِ وَالعُكُوفِ عَلَى الهَمِّ

١٠. قَاعِدَةٌ فِي تَصْفِيَةِ الأَخْلَاقِ اسْتِعْدَادًا لِيَوْمِ الحَشْرِ وَالتَّلَاقِ

١١. قَاعِدَةٌ فِي الفَرْقِ بَيْنَ كِبْرِ النَّفْسِ وَعِزَّةِ القَلْبِ وَبَيْنَ البَغْيِ وَالشَّجَاعَةِ وَغَيْرِهِمَا

تَحْقِيقُ وَتَعْلِيقُ

أ. د. وليد بن محمد بن عبد الله العلي

أَسْهَمَ بِطَبْعِهِ بَعْضُ أَهْلِ الخَيْرِ مِنَ الحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ وَمُحِبِّيهِم

دَارُ البَشَائِرِ الإِسْلَامِيَّةِ



الطبعة الأولى
١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م



أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com


ISBN 978-614-437-268-5

المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره؛ ونعوذ بالله من شُرور أنفسنا، ومن سيِّئات أعمالنا؛ من يهده الله فلا مُضلَّ له، ومن يُضلل فلا هادي له.

وأشهدُ أنْ لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ مُحمَّدًا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ۝٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠ ــ ٧١].

أما بعد:

فاعلم (أنَّ مواهب الله عزَّ وجلَّ أعلى من أن يعقلها العُقلاء، وكراماته الفائضة على من أحبَّه واصطفاه فوق ما يتوهَّمه الألبَّاء؛ سقاهم شرابًا من حُبِّه، وكساهم لِبْسَة من نُوره؛ فتحقَّقوا بالحياة الأبديَّة، والسَّعادة السَّرمديَّة؛ جعلنا الله من المُتحقِّقين بمحبَّتهم، المُقتفين آثارهم في محجَّتهم؛ إنَّه وليُّ ذلك والقادر عليه)[1].

---

(١) «لوامع الاسترشاد في الفرق بين التَّوحيد والاتِّحاد» لابن شيخ الحزَّاميِّين (ص٦٧).

وهذه قواعد العَالِم النَّاصحِ، ودُرر فوائد المُعلِّم الصَّالح: عماد الدِّين أبي العبَّاس أحمد بن إبراهيم الواسطيِّ، **المعروف بابن شيخ الحزَّاميِّين**؛ رحمه الله تعالى برحمته التي وسعت كُلَّ شيءٍ وكُتبت لعباده المُؤمنين، وأرفقه بالذين أنعم عليهم من النَّبيِّين والصِّديقين والشُّهداء والصَّالحين.

ولمَّا يسَّر الله تعالى لي بمنِّهِ وإفضالِهِ، وسهَّل سُبحانه بكرمِهِ وجُوده ونوالِه: الوُقوفَ على هذه القواعد اللَّطيفة؛ المُشتملة على هذه الفوائد المُنيفة: وجدتُّها قد جمعت أُصول الاعتقاد وقواعد التَّعليم، وأركان التَّأديب ومبادئ السُّلوك وأُسس التَّقويم.

فألفيتُها بعد نَضْرَةِ النَّظرِ إليها، وحسبتُها بعد الاطِّلاع عليها: قواعد ماتعة، وفوائد نافعة؛ فعمدت إلى العناية بها تحقيقًا، واجتهدت بالرِّعاية لها تعليقًا؛ ليعظم بها بمشيئة الله تعالى بعد الطَّبع: عظيم الأجر والعائدة والفائدة والنَّفع.

وقد رأيتُ قبل الشُّرُوع أن أُقدِّم بين يدي هذه القواعد الفريدة: التَّعريف بالمُؤَلِّف، مع التَّوصيف للمُؤَلَّف بمُقتضب المقالة المُفيدة.

والله سُبحانه وتعالى؛ المسؤول فضله العظيم؛ والمأمول نفعه العميم: أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، مُدنيًا لمُؤلِّفه ومُحقِّقه وقارئه من جنَّات النَّعيم، وأن يجعله حُجَّة لهم لا عليهم، وأن ينفع به من انتهى إلَيْهم.

ومن الله الاستمداد، وإليه الملجأ والاستناد، وعليه التَّوكل والاعتماد؛ فإنَّه لا يخيب من توكَّل علَيْه، ولا يضيع من لاذ به وفوَّض أمره إلَيْه.

إنَّه سُبحانه؛ خير مسؤولٍ؛ وأكرم مأمولٍ، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

حرره بكلمه؛ وزبره بقلمه:
أفقر الورى إلى غنى ربِّه العليِّ:
وليد بن محمد بن عبد الله العلي
غفر الله له ولوالديْه ولزوجه ولذريَّته
ولسائر المُسلمين

جامعة الكويت
كُليَّة الشَّريعة والدِّراسات الإسلاميَّة
قسم العقيدة والدَّعوة
يوم الجُمعة ٢١ شهر ربيع الأوَّل ١٤٣٧هـ
الموافق ١ يناير (كانون الثاني) ٢٠١٦م

تَعْرِيفٌ بِالمُؤَلِّفِ(١)

اسمه ونسبه

هو الشَّيخ العالم الإمام؛ الزّاهد العابد الهُمام، العارف النَّاسك؛ القُدوة السَّالك: عماد الدِّين؛ أبو العبَّاس؛ أحمد بن إبراهيم بن عبد الرَّحمن بن مسعود بن عُمر الحزَّاميُّ؛ الواسطيُّ؛ البغداديُّ؛ ثُمَّ الدِّمشقيُّ، الذي عُرف بأنَّه: ابن شيخ الحزَّاميِّين.

---

(١) انظر التَّعريف به في المصادر الآتية ـ مُرتَّبةٌ وفق التَّسلسل الزَّمنيِّ لمُؤلِّفيها ـ: «المُقتفى على كتاب الرَّوضتيْن» للبرزاليِّ (٢/ ٢/ ١٩ ـ ٢٠)، و«العُقود الدُّرِّيَّة من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيميَّة» لابن عبد الهادي (ص٢٩٠)، و«الإعلام بوفيَّات الأعلام» للذَّهبيِّ (ص٢٩٩)، و«تذكرة الحُفَّاظ» له (٤/ ١٤٩٥)، و«ذيل العبر» له (٤/ ٢٩)، و«ذيل تاريخ الإسلام ووفيَّات المشاهير والأعلام» له (ص١٠٩)، و«مُعجم الشُّيُوخ» له (١/ ٢٩ ـ ٣٠: ترجمة ٥)، و«المُشتبه في أسماء الرِّجال وأنسابهم» له (ص٢٢٤)، و«أعيان العصر وأعوان النَّصر» للصَّفديِّ (١/ ١٥٣ ـ ١٥٤: ترجمة ٦٦)، و«الوافي بالوفيَّات» له (٦/ ٢٢١: ترجمة ٢٦٨٩)، و«مرآة الجَنان وعبرة اليقظان» لليافعيِّ (٤/ ٢٥٠)، و«الذَّيل على طبقات الحنابلة» لابن رجبٍ (٢/ ٣٥٩ ـ ٣٦٠)، و«القاموس المُحيط» للفيروزآبادي (ص١٤١٣، مادَّة: حزم)، و«توضيح المُشتبه» لابن ناصر الدِّين الدِّمشقيِّ (٣/ ١٦٥ ـ ١٦٧)، و«الرَّدُّ الوافر على من زعم بأنَّ من سمَّى ابن تيميَّة شيخ الإسلام كافر» له (ص١٢٩ ـ ١٣١: ترجمة ٣٢)، و«الدُّرر الكامنة في أعيان المائة الثَّامنة» لابن حجرٍ (١/ ٩١: ترجمة ٢٤٠)، و«المنهل الصَّافي والمُستوفى بعد الوافي» لابن تغري بردي (١/ ٢١٠ ـ ٢١١: ترجمة ١٠٧)، و«الدَّليل الشَّافي على المنهل الصَّافي» له (١/ ٣٥: ترجمة ١٠٦)، و«المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد» لابن مُفلح (١/ ٧٣: ترجمة ٥)، =

والحزَّاميُّون: نسبة إلى الحزَّامين ــ بفتح الحاء والزَّاي وتشديدها ــ[١]، محلَّةٌ في شرقيِّ واسطٍ[٢]، وهي واسعةٌ كبيرةٌ.

كما يُطلق الحزَّامون على: الذين يحزمون الكاغد[٣] [٤]، أو يحزمون الأمتعة ويشدُّونها[٥]، والله أعلم.

= و«المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد» للعُليميِّ (٤/ ٣٨٤ ــ ٣٨٥: ترجمة ١١٩٣)، و«الدُّر المُنضَّد في ذكر أصحاب الإمام أحمد» له (٢/ ٤٦١)، و«القلائد الجوهريَّة في تاريخ الصَّالحيَّة» لابن طُولون (٢/ ٤٧٩ ــ ٤٨٠)، و«شذرات الذَّهب في أخبار من ذهب» لابن العماد (٦/ ٢٤ ــ ٢٥)، و«تاج العروس من جواهر القاموس» للزَّبيديِّ (٣١/ ٤٨٣، مادَّة: حزم)، و«هديَّة العارفين أسماء المُؤلِّفين وآثار المُصنِّفين» للبغداديِّ (١/ ١٠٣ ــ ١٠٤)، و«رفع النِّقاب عن تراجم الأصحاب» لابن ضُويَّان (ص٢٩٣ ــ ٢٩٤)، و«الأعلام» للزِّرِكْليِّ (١/ ٨٦ ــ ٨٧)، و«مُعجم المُؤلِّفين» لكحَّالة (١/ ٨٩)، و«تسهيل السَّابلة لمُريد معرفة الحنابلة» للبُرَديِّ (٢/ ٩٤٧ ــ ٩٤٩)، و«عُلماء الحنابلة» لبكر أبو زيد (ص٢٢٦: ترجمة ١٧٨٨)، و«مُعجم مُصنَّفات الحنابلة» للأُستاذ الدُّكتور عبد الله الطُّريقيِّ (٣/ ٣١١ ــ ٣١٥).

(١) انظر في ضبطها: «الأنساب» للسَّمعانيِّ (٢/ ٢١٣)، و«المُشتبه» للذَّهبيِّ (ص٢٢٤)، و«القاموس المُحيط» للفيروزآبادي (ص١٤١٣، مادَّة: حزم).

(٢) **واسطٌ**: اسمٌ يقع على عدَّة مواضع، وأعظمها وأشهرها: مدينة واسطٍ التي عمَّرها الحجَّاج بن يُوسف الثَّقفيُّ سنة ثلاثٍ وثمانين، وهي المُشار إليها، وسُمِّيت بذلك: لتوسُّطها بين البصرة والكُوفة، كما في: «مُعجم ما استعجم» للبكريِّ (٤/ ١٣٦٣)، و«مُعجم البُلدان» للحمويِّ (٤/ ٣٤٧)، و«الرَّوض المعطار في خبر الأقطار» للحميريِّ (ص٥٩٩).

(٣) **الكاغد**: هُو القرطاس ــ فارسيٌّ مُعرَّبٌ ــ، كما في: «تاج العروس» للزَّبيديِّ (٩/ ١١٠، مادَّة: كغد).

(٤) انظر: «الأنساب» للسَّمعانيِّ (٢/ ٢١٣)، و«اللُّباب في تهذيب الأنساب» لابن الأثير (١/ ٣٦٢)، و«تاج العروس» للزَّبيديِّ (٣١/ ٤٨٥، مادَّة: حزم).

(٥) انظر: «مُعجم البُلدان» للحمويِّ (٢/ ٢٥٢).

ولادته ونشأته

وُلد ابن شيخ الحزَّاميِّين رحمه الله تعالى في حادي عشر ـ أو ثاني عشر ـ شهر ذي الحجَّة الحرام سنة سبعٍ وخمسين وستُّمائةٍ بشرقيِّ واسطٍ.

وكان والده الشَّيخُ أبو إسحاق شيخَ الطَّائفة الأحمديَّة[1]، وقد نشأ ابن شيخ الحزَّاميِّين بينهم، كما أشار رحمه الله تعالى إلى ذلك بقوله: (ومُصنِّف هذه الأحرف: أعرف النَّاس بهم، قال: كان أبوه من بعض شُيوخهم؛ ورُبِّي بينهم، ثُمَّ أنقذه الله تعالى بكرمه منهم إلى طريق الحقِّ والسُّنَّة، فهُو المحمُود المشكُور على ذلك)[2].

وكان يحضر مجالس هذه الطَّائفة البدعيَّة، كما حدَّث عمَّا رآه من المشاهد الرّديَّة؛ فقال: (وقد حضرنا مثل هذا السَّماع ورأينا في حلقاتهم مثل هؤلاء الصِّبيان، ورأينا النُّفوس الميَّالة إليهم، فَاسْأَلْ به خبيرًا، إذ لا يُنبِّئك مثل خبيرٍ، حتَّى بيَّن الله لنا بكرمه ورحمته من شُيوخ الهُدى: شُبهة السَّماع، وحلَّ لنا مُشكله، ورأينا الانحراف في حُضوره؛ والصّواب في تركه، فضلًا منه ورحمة، فللَّه الحمد والشُّكر)[3].

---

(١) **الطَّائفة الأحمديَّة**: هي إحدى طوائف الصُّوفيَّة وطُرقها، وتنتسب إلى الشَّيخ أبي العبَّاس أحمد بن عليِّ بن رفاعة الحُسينيِّ؛ المولود في قرية حسن ـ من أعمال واسط ـ بالعراق في أوَّل مُحرَّم سنة خمسمائةٍ، والمُتوفَّى في قرية أمِّ عُبيدة ـ بين واسطٍ والبصرة ـ في يوم الخميس ثاني عشر جُمادى الأُولى سنة ثمانٍ وسبعين وخمسمائةٍ. وتُسمَّى باسم (الرِّفاعيَّة)؛ وهو الاسم الذي غلب عليها: نسبة إلى أحد أجداد الشَّيخ أحمد. كما تُسمَّى باسم (البطائحيَّة): نسبة إلى مسقط رأس الشَّيخ أحمد ببطائح واسط بالعراق، وهذه الطَّريقة لا تخرج في كثيرٍ من طُقوسها الفكريَّة، وجُذورها العقديَّة عن عامَّة الطُّرق الصُّوفيَّة.

(٢) «ميزان الشُّيُوخ» لابن شيخ الحزَّاميِّين (ص١٢١).

(٣) «البُلغة والإقناع في حلِّ شُبهة مسألة السَّماع» لابن شيخ الحزَّاميِّين (ص٥٨).

فكانت نشأته في زمانٍ قد كثرت فيه البدع واستعلنت، وترعرع بمكانٍ خَفَت فيه صوت الحقِّ وذِكْره قد خَبَت، كما أشار رحمه الله تعالى إلى ذلك بقوله: (وفي هذه الأزمنة في رأس السَّبعمائة من الهجرة النَّبويَّة؛ والزَّمان الذي عزَّ فيه الأدلاء النَّاصحون، وكثرت فيه الأكاذيب والمدَّعون، واستعلن مذهب الوَحدة والاتِّحاد؛ بدعواهم أنَّهم سُبل الهُدى والرَّشاد. والصَّادقون يلتزمون الخلوة والأذكار؛ والتَّقلُّل والانتظار)[1].

فكانت أذواق أهل ذلك الزَّمان مُنحرفة، وسُبُلُهُم عن صراط السَّلف الصَّالح مُختلفةٌ، كما قال رحمه الله تعالى: (لمَّا تقادم العهد بالدِّين الأوَّل الصَّحيح ـ دين رسول الله ﷺ ودين أصحابه؛ فله اليوم في سنة ثلاثٍ وسبعمائة من الهجرة ـ هذا الأمد الطَّويل؛ فانحرفت لبُعْد العهد عنه الأعمال، وانقلبت الأذواق؛ فصار الغالب لا يُوجد إلَّا ذوقٌ مُنحرفٌ في عملٍ مُنحرفٍ، والسَّلف رضي الله عنهم كانوا يجدون الأذواق الصَّحيحة المُتَّصلة بالله في الأعمال الصَّحيحة المشروعة في دين الله)[2].

قد غلب على أهل ذلك الزمان الفلسفة والمنطق والكلام، ولم يقنعهم ما بعث الله تعالى به نبيَّه عليْه الصَّلاة والسَّلام، كما قال رحمه الله تعالى: (فإنَّ النَّاس في هذه الأزمنة لبُعد العهد بالنُّبوَّة ـ حيث إنَّ لها سبعمائة سنة ـ قد مزجوا بالشَّريعة الخالصة عُلُومًا أخذوها من كُتب الفلاسفة الأوائل؛ كالمنطق والكلام وغيره من عُلوم الحُكماء، فصارت عقائدهم ممزوجة بما ليس من الدِّين؛ مغشوشة، كالدِّرهم المغشوش؛ يعرف النُّقَّاد مقدار الفضَّة فيه من النُّحاس، وذلك لأنَّهم خلطوا بالدِّين ما ليس منه، ولم يقنعهم ما بعث الله به مُحمَّدًا ﷺ من الشَّريعة النَّاسخة لغيرها، فركنوا في عقائدهم إلى مُجرَّد عُقولهم ومقاييسها،

---

(١) «مفتاح المعرفة والعبادة لأهل الطَّلب والإرادة» لابن شيخ الحزَّاميِّين (ص٤١).
(٢) «البُلغة والإقناع في حلِّ شُبهة مسألة السَّماع» لابن شيخ الحزَّاميِّين (ص٥٥).

فزاغوا بذلك عن محض الإيمان. والسَّلف الأوَّلون: اعتمدوا على الإيمان المُوافق للعُقُول الصَّحيحة، واستندوا إلى النُّصوص الواردة عن الله تعالى في كتابه وعلى لسان نبيِّه ﷺ في معارف الرَّبِّ وصفاته، فإنَّ الله سُبحانه أعلم بصفاته؛ وكذلك الرَّسول ﷺ أعلم النَّاس بصفات ربِّه، وهُو الواصف لربِّه بما وصف به نفسه في كتابه. فهل يسع المُؤمن أن يعدل عن ذلك في صفات ربِّه إلى ما يقتضيه عقله وفهمه القاصر؟ فعلمنا بذلك أنَّ الدِّين قد خُلط فيه من الآراء والأهواء ما ليس منه)[١].

فاجتهد مع قلَّة الأدلاء النَّاصحين؛ في نصيحة ودعوة إخوانه المُؤمنين، كما أشار رحمه الله تعالى إلى ذلك بقوله: (فهذه نصيحةٌ كتبتها إلى إخواني المُؤمنين في الآفاق، جعلنا الله وإيَّاهُم في حضرة قُدسه يوم التَّلاق، وذلك لما كان في النَّصيحة لله والتَّواصي بالحقِّ والتَّواصي بالصَّبر من المندوب الذي لا يسع المُؤمن تركه ولا الإعراض عنه، خُصوصًا في هذه الأزمنة المُتباعدة عن زمن الرَّسول ﷺ، فلها اليوم سبعمائة سنةٍ وكُسورٌ، فحدثت في هذه المُدَّة الطَّويلة الأحداث، وكثرت البدع وتشرَّبتها النُّفوس، فقذفت بمقدار ما تشرَّبته من البدع المنكورة سُننًا معروفة، فصار الإسلام غريبًا، وأهله غُرباء؛ كما أخبر به رسول الله ﷺ)[٢].

وكان رحمه الله تعالى (يرتزق من النَّسخ؛ وخطُّه حسنٌ جدًّا)[٣]، (ولا يكاد يقبل من أحدٍ شيئًا إلَّا في النَّادر)[٤]، وكان مع ذلك (لا يكتب إلَّا مقدار ما يدفع به الضَّرورة)[٥].

---

(١) «عُمدة الطُّلاب من مُؤمني أهل الكتاب» لابن شيخ الحزَّاميِّين (ص١٣٤).
(٢) «ميزان الشُّيُوخ» لابن شيخ الحزَّاميِّين (ص٨٨).
(٣) «الدُّرر الكامنة» لابن حجرٍ (١/ ٩١).
(٤) حكاه الحافظ ابن رجبٍ ـ عن الحافظ الذَّهبيِّ ـ في «الذَّيل» (٢/ ٣٦٠).
(٥) حكاه الحافظ ابن رجبٍ ـ عن الحافظ البرزاليِّ ـ في «الذَّيل» (٢/ ٣٦٠).

قال الأديب المُؤرِّخ الصَّفديُّ رحمه الله تعالى: (وكتب المنسوب[١] حتَّى أخمل[٢] الحدائق، وأتى في طرسه[٣] بكُلِّ سطرٍ على العقد فائق)[٤].

مُعتقده ومسلكه

قد أُلهم رحمه الله تعالى (من صغره طلب الحقِّ ومحبَّته، والنُّفور عن البدع وأهلها)[٥]؛ فاجتمع بطوائف عدَّةٍ، (ولم يسكن قلبه إلى شيءٍ)[٦] منها؛ فاجتمع بفُقهاء واسطٍ، وبغداد، ومكَّة، والقاهرة، ثُمَّ رحل إلى الإسكندريَّة؛ فاجتمع هُناك بالطَّائفة الشَّاذليَّة[٧]، فوجد عندهم ما يطلبه من لوائح المعرفة والسُّلوك، فأخذ عنهم؛ واقتفى طريقتهم وهديهم.

وكان رحمه الله تعالى في هذه الحِقبة الزَّمنيَّة من عُمره: مُضطربًا ببعض الأُصول ومُتحيِّرًا في شيءٍ من مسائل الاعتقاد؛ حتَّى أراه الله تعالى الحقَّ ورزقه اتِّباعه وهداه إلى سبيل الرَّشاد، كما أشار رحمه الله تعالى إلى ذلك بقوله: (كُنت بُرهة من الدَّهر مُتحيِّرًا في ثلاث مسائل: مسألة الصِّفات؛ ومسألة

---

(١) **خطٌّ منسوبٌ**: ذُو قاعدةٍ، كما في: «تاج العروس» للزَّبيديِّ (٤/ ٢٦٤، مادَّة: نسب).

(٢) قال ابن السِّكِّيت: (قال أبو صاعدٍ: **الخميلة**: الشَّجر المُجتمع الذي لا ترى فيه الشَّيء إذا وقع في وسطه)، كما في: «تهذيب اللُّغة» للأزهريِّ (٧/ ٤٢٩، مادَّة: خمل).

(٣) قال اللَّيث: (**الطِّرْس**: الكتاب الممحو الذي يُستطاع أن تُعاد عليه الكتابة، وفعلك به: التَّطريس)، كما في: «تهذيب اللُّغة» للأزهريِّ (١٢/ ٣٢٩، مادَّة: طرس).

(٤) «أعيان العصر» للصَّفديِّ (١/ ١٥٣).

(٥) «الذَّيل» لابن رجبٍ (٢/ ٣٦٠).

(٦) «الذَّيل» لابن رجبٍ (٢/ ٣٦٠).

(٧) **الطَّائفة الشَّاذليَّة**: هي إحدى طوائف الصُّوفيَّة وطُرقها، وتنتسب إلى الشَّيخ أبي الحسن عليِّ بن عبد الله الهُذليِّ الشَّاذليِّ ـ نسبة إلى شاذلة في المغرب ـ؛ المُتوفَّى أوائل شهر ذي القعدة سنة ستٍّ وخمسين وستُّمائةٍ، وهذه الطَّريقة لا تخرج في كثيرٍ من طُقوسها الفكريَّة؛ وجُذورها العقديَّة: عن عامَّة الطُّرق الصُّوفيَّة.

الفوقيَّة؛ ومسألة الحرف والصَّوت في القُرآن المجيد، وكُنت مُتحيِّرًا في الأقوال المُختلفة الموجودة في كتب أهل العصر في جميع ذلك: من تأويل الصِّفات وتحريفها؟ أو إمرارها؟ أو الوُقوف فيها؟ أو إثباتها بلا تأويلٍ ولا تعطيلٍ؛ ولا تشبيهٍ ولا تمثيلٍ؟)[١].

إلى أن قال رحمه الله تعالى: (فلم أزل في هذه الحيْرة والاضطراب من اختلاف المذاهب والأقوال: حتَّى لطف الله بي، وكشف لهذا الضَّعيف عن وجه الحقِّ: كشفًا اطمأنَّ إليه خاطره، وسكن به سِرُّه، وتبرهن الحقُّ في نُوره)[٢].

وكان تخلِّيه رحمه الله تعالى عن هذه المذاهب والأقوال بعد قُدومه دمشق؛ والتقائه بشيخ الإسلام ابن تيميَّة رحمه الله تعالى وصُحبته له، حيث دلَّه على مُطالعة السِّيرة النَّبويَّة، فأقبل عليها، وعلى مُطالعة كُتب الحديث والسُّنَّة والآثار، حتَّى صار (داعية إلى السُّنَّة ومُتابعة الآثار)[٣]، (مُحبًّا لأهل الحديث، مُعظِّمًا لهم)[٤]، (ومذهبه مذهب السَّلف الصَّالح في الصِّفات؛ يُمرُّها كما جاءت)[٥].

وكان حَسَن العهد بشيخ الإسلام ابن تيميَّة مُثنيًا عليه، ومُضيفًا إليه: كُلَّ صفةٍ حسنةٍ؛ وكُلَّ منقبةٍ مُستحسنةٍ، فمن ذلك قوله: (شيخنا السَّيِّد الإمام؛ الأُمَّة الهُمام، مُحيي السُّنَّة، وقاطع البدعة، ناصر الحديث، ومُفتي الفرق، الفائق عن الحقائق، ومُوصلها بالأُصول الشَّرعيَّة للطَّالب الذَّائق، الجامع بين الظَّاهر والباطن؛ فهُو يقضي بالحقِّ ظاهرًا وقلبه في العُلى قاطنٌ، أُنموذج الخُلفاء الرَّاشدين؛ والأئمَّة المهديِّين، الذين غابت عن القُلوب سِيَرُهُم؛ ونَسِيَت الأُمَّة

---

(١) «النَّصيحة» لابن شيخ الحزَّاميِّين (ص١٦ ـ ١٧).
(٢) «النَّصيحة» لابن شيخ الحزَّاميِّين (ص٣٢).
(٣) «مُعجم الشُّيُوخ» للذَّهبيِّ (١/ ٢٩).
(٤) حكاه الحافظ ابن رجبٍ ـ عن الحافظ البرزاليِّ ـ في «الذَّيل» (٢/ ٣٦٠).
(٥) حكاه الحافظ ابن رجبٍ ـ عن الحافظ الذَّهبيِّ ـ في «الذَّيل» (٢/ ٣٦٠).

حذوهم وسُبُلَهُم، فذكَّرهم بها الشَّيخ، فكان في دارس نهجهم سالكًا، ولموات حذوهم مُحييًا؛ ولأعنَّة قواعدهم مالكًا، الشَّيخ الإمام: تقيُّ الدِّين؛ أبو العبَّاس؛ أحمد بن عبد الحليم بن عبد السَّلام بن تيميَّة، أعاد الله علينا بركته، ورفع إلى مدارج العُلى درجته)[١].

وقد بيَّن أنَّ ظُهُور دعوته منَّةٌ للمُسلمين، وأنَّ عقيدته الواسطيَّة كافيةٌ للمُسترشدين، فقال: (وقد منَّ الله على المُسلمين في هذا الزَّمان بظُهُور شيخنا وإمامنا: شيخ الإسلام؛ ومصباح الظَّلام؛ تقيِّ الدِّين أبي العبَّاس أحمد بن تيميَّة أمتع الله الكافَّة ببقائه، بأن أوضح للأُمَّة منهاجها الأوَّل في دينها وعقائدها، وبيَّن لهُم دينهُم الذي ارتضاه الله لهُم، وهُو الدِّين العتيق الخالص عن الشَّوب؛ الصَّافي عن الكدر، القريب العهد بالنُّزُول من السَّماء.

وله أعاد الله من بركته: عقيدةٌ تُسمَّى الواسطيَّة، فيها جُمل العقائد الإسلاميَّة والإيمانيَّة، وهي كافيةٌ للمُسترشد في الابتداء، ويُرجى أن تتفصَّل مُجملاتها في الأثناء، ويظهر لقلبه إن شاء الله في منازل السُّلوك أنوارها بأكمل الوُضوح والانجلاء)[٢].

وقد انتفع بهدي ابن شيخ الحزَّاميِّين و(تسلَّك به جماعةٌ، وأَلِف الضَّراعة من الرَّضاعة)[٣]، ثُمَّ شرع في الرَّدِّ على أرباب المذاهب العقليَّة الذَّميمة، واجتهد في التَّحذير من أصحاب الأقوال السَّقيمة، فبيَّن عوارهم؛ وكشف أستارهم.

قال الحافظ الذَّهبيُّ رحمه الله تعالى: (جالسته مرارًا وانتفعت به، وكان مُنقبضًا عن النَّاس؛ حافظًا لوقته[٤]، تسلَّك به جماعةٌ، وكان ذا ورعٍ وإخلاصٍ،

---

(١) «التَّذكرة والاعتبار» لابن شيخ الحزَّاميِّين (ص١٩ ـ ٢٠).
(٢) «عُمدة الطُّلاب من مُؤمني أهل الكتاب» لابن شيخ الحزَّاميِّين (ص١٣٥).
(٣) «أعيان العصر» للصَّفديِّ (١/ ١٥٤).
(٤) سقطت كلمة «لوقته» من «الوافي بالوفيَّات»، واستدركتها من «الدُّرر الكامنة».

ومُنابذةٍ للاتِّحاديَّة وذوي العُقول)[١].

مذهبه الفقهيُّ

أقبل رحمه الله تعالى على التَّفقُّه في الدِّين؛ وبرز فيه، وصارت (له مُشاركةٌ في العُلوم)[٢]، وزاحم في شتَّى (الفضائل، وصحب الكبار)[٣].

وقد (تفقَّه على مذهب الشَّافعيِّ)[٤] رحمه الله تعالى، (ونظر في «الرَّوضة» والرافعي[٥])[٦]، كما أشار إلى ذلك بقوله: (لأنِّي على مذهب الشَّافعيِّ رحمه الله تعالى، عرفت منهم فرائض ديني وأحكامه)[٧].

ثُمَّ تحوَّل و(انتقل إلى مذهب الإمام أحمد)[٨] رحمه الله تعالى[٩]، فقرأ على شيخ المذهب مجد الدِّين إسماعيل بن مُحمَّد الحرَّانيِّ رحمه الله تعالى كتاب «الكافي» للمُوفَّق ابن قدامة رحمه الله تعالى، (واختصره في مُجلَّدٍ)[١٠].

---

(١) حكاه الصَّفديُّ في «الوافي بالوفيَّات» (٦/ ٢٢١).

(٢) «ذيل العبر» للذَّهبيِّ (٤/ ٢٩).

(٣) «مُعجم الشُّيُوخ» للذَّهبيِّ (١/ ٢٩).

(٤) «الدُّرر الكامنة» لابن حجرٍ (١/ ٩١).

(٥) أي: تفقَّه في مذهب الشَّافعيِّ على كتاب «الفتح العزيز في شرح الوجيز» للإمام أبي القاسم عبد الكريم بن مُحمَّد الرَّافعيِّ القزوينيِّ (٥٥٧ ـ ٦٢٣هـ)، وعلى مُختصره «روضة الطَّالبين وعُمدة المُفتين» للإمام أبي زكريَّا يحيى بن شرف النَّوويِّ الدِّمشقيِّ (٦٣١ ـ ٦٧٦هـ).

(٦) «أعيان العصر» للصَّفديِّ (١/ ١٥٤).

(٧) «النَّصيحة» لابن شيخ الحزَّاميِّين (ص١٨).

(٨) «الذَّيل» لابن رجبٍ (٢/ ٣٥٩).

(٩) انظر: «العُلماء الذين تحوَّلوا من مذهبٍ إلى آخر وأسباب التَّحوُّل» لبكر أبو زيد (ص٤٥)، و«المدخل المُفصَّل إلى فقه الإمام أحمد بن حنبل» له (١/ ٥٦٩).

(١٠) «الذَّيل» لابن رجبٍ (٢/ ٣٥٩).

ثناء العُلماء عليه

كُسي ابن شيخ الحزَّاميِّين بثوب ثناء عُلماء عصره وفُقهاء مصره عليه، فجادت ألسنة صدقهم بالثَّناء والدُّعاء وجاءت مدائحهم تسعى إليه.

فمن ذلك:

١ ـ كان شيخ الإسلام ابن تيميَّة رحمه الله تعالى (٦٦١ ـ ٧٢٨هـ) يُعظِّمه ويُجلِّه، ويقول: (هُو جُنيد[١] وقته. وكتب إليه كتابًا من مصر؛ أوَّله: إلى شيخنا الإمام العارف القُدوة السَّالك)[٢].

٢ ـ قال الحافظ البرزاليُّ رحمه الله تعالى (٦٦٥ ـ ٧٣٩هـ): (رجلٌ صالحٌ عارفٌ، صاحب نُسكٍ وعبادةٍ؛ وانقطاعٍ وعُزوفٍ عن الدُّنيا، وله كلامٌ متينٌ في التَّصوُّف الصَّحيح، وهُو داعيةٌ إلى طريق الله تعالى)[٣].

٣ ـ قال الحافظ ابن عبد الهادي رحمه الله تعالى (٧٠٥ ـ ٧٤٤هـ): (كان رجلًا صالحًا ورعًا، كبير الشَّأن، مُنقطعًا إلى الله، مُتوفِّرًا على العبادة والسُّلوك)[٤].

---

(١) هُو: أبو القاسم الجُنيد بن مُحمَّد الخرَّاز القواريريُّ النَّهاونديُّ ثُمَّ البغداديُّ، المُتوفَّى سنة ثمانٍ وتسعين ومائتين.
قال ابن قيِّم الجوزيَّة في «مدارج السَّالكين بين منازل إيَّاك نعبد وإيَّاك نستعين» (٣/ ٣٢٨): (قال سيِّد الطَّائفة وشيخهم الجُنيد بن مُحمَّد رحمه الله: الطُّرق كُلُّها مسدودةٌ على الخلق؛ إلَّا على من اقتفى آثار الرَّسول ﷺ. وقال: من لم يحفظ القُرآن ويكتب الحديث: لا يُقتدى به في هذا الأمر؛ لأنَّ علمنا مُقيَّدٌ بالكتاب والسُّنَّة. وقال: مذهبنا هذا مُقيَّدٌ بأُصول الكتاب والسُّنَّة).

(٢) «الذَّيل» لابن رجبٍ (٢/ ٣٦٠).

(٣) «الذَّيل» لابن رجبٍ (٢/ ٣٦٠).

(٤) «العُقود الدُّرِّيَّة» لابن عبد الهادي (ص٢٩٠).

٤ ـ قال الحافظ الذَّهبيُّ رحمه الله تعالى (٦٧٣ ـ ٧٤٨هـ): (شيخنا القُدوة العارف)[(١)]. ويقول: (كان من سادة السَّالكين)[(٢)].

٥ ـ قال الأديب المُؤرِّخ الصَّفديُّ رحمه الله تعالى (٦٩٦ ـ ٧٦٤هـ): (لقي المشايخ وتعبَّد، وترك الرِّئاسة وتزهَّد، وقطع العوالق وتجرَّد)[(٣)].

٦ ـ قال الحافظ ابن رجبٍ رحمه الله تعالى (٧٣٦ ـ ٧٩٥هـ): (كان له مُشاركةٌ جيِّدةٌ في العُلوم، وعبارةٌ حسنةٌ قويَّةٌ، وفهمٌ جيِّدٌ، وخطٌّ حسنٌ في غاية الحُسن. وكان معمور الأوقات في الأوراد والعبادات والتَّصنيف والمُطالعة والذِّكر والفكر، مصروف العناية إلى المُراقبة والمحبَّة والأُنس بالله وقطع الشَّواغل والعوائق عنه، حثيث السَّير إلى وادي الفناء بالله والبقاء به، كثير اللَّهج بالأذواق والتَّجلِّيات والأنوار القلبيَّة، منزويًا عن النَّاس لا يجتمع إلَّا بمن يُحبُّه ويحصل له باجتماعه به منفعةٌ دينيَّةٌ)[(٤)].

٧ ـ قال الحافظ ابن ناصر الدِّين رحمه الله تعالى (٧٧٧ ـ ٨٤٢هـ): (كان زاهدًا عابدًا، داعية إلى الله)[(٥)].

مُولَّفاته

كان رحمه الله تعالى صاحب (عبارةٍ عذبةٍ)[(٦)]؛ سَبَك بحُسْن أدبها ما (يُتحلَّى بقلائده، وتتجلَّى محاسنه في فرائده)[(٧)].

---

(١) «مُعجم الشُّيُوخ» للذَّهبيِّ (١/ ٢٩).
(٢) «ذيل العبر» للذَّهبيِّ (٤/ ٢٩).
(٣) «أعيان العصر» للصَّفديِّ (١/ ١٥٣).
(٤) «الذَّيل» لابن رجبٍ (٢/ ٣٦٠).
(٥) «الرَّدُّ الوافر» لابن ناصر الدِّين (ص١٣٠).
(٦) «ذيل العبر» للذَّهبيِّ (٤/ ٢٩).
(٧) «أعيان العصر» للصَّفديِّ (١/ ١٥٣).

ولمَّا كان (قلمه أبسط من عبارته)[١]: اعتنى بالتَّصنيف، حيث (صنَّف في السُّلوك والمحبَّة)[٢] مُصنَّفاتٍ و(تواليف نافعة)[٣]، وغالب هذه المُصنَّفات في الحثِّ على (اقتفاء السُّنَّة؛ وطريق التَّصوُّف على السُّنَّة؛ والرَّدِّ على طوائف من المُبتدعة؛ كالاتِّحاديَّة وغيرهم)[٤]، وكلامه (في التَّصوُّف عجيبٌ)[٥].

قال الحافظ ابن رجبٍ رحمه الله تعالى: (ألَّف تآليف كثيرة في الطَّريقة النَّبويَّة؛ والسُّلوك الأثريِّ؛ والفقر المُحمَّديِّ، وهي من أنفع كُتب الصُّوفيَّة للمُريدين، انتفع بها خلقٌ من مُتصوِّفة أهل الحديث ومُتعبِّديها)[٦].

ومن هذه المُؤلَّفات:

١ ـ «**البُلغة**»: اختصر فيه كتاب «الكافي» لابن قُدامة المقدسيِّ رحمه الله تعالى، وقد ذكره: ابن رجبٍ؛ وابن ناصر الدِّين؛ والعُليميُّ؛ وابن طُولون؛ وحاجي خليفة؛ والبغداديُّ؛ وابن العماد؛ وابن ضُويَّان؛ وكحَّالة؛ والبُرَديُّ؛ وأبو زيدٍ؛ والطُّريقيُّ[٧].

---

(١) حكاه الحافظ ابن رجبٍ ـ عن الحافظ البرزاليِّ ـ في «الذَّيل» (٢/ ٣٦٠).
(٢) «الوافي بالوفيَّات» للصَّفديِّ (٦/ ٢٢١).
(٣) «مُعجم الشُّيُوخ» للذَّهبيِّ (١/ ٢٩).
(٤) «الرَّدُّ الوافر» لابن ناصر الدِّين (ص١٢٩).
(٥) «توضيح المُشتبه» لابن ناصر الدِّين (٣/ ١٦٦).
(٦) «الذَّيل» لابن رجبٍ (٢/ ٣٥٩).
(٧) انظر: «الذَّيل» لابن رجبٍ (٢/ ٣٥٩)، و«الرَّد الوافر» لابن ناصر الدِّين (ص١٢٩)، و«المنهج الأحمد» للعُليميِّ (٤/ ٣٨٤)، و«الدُّر المُنضَّد» له (١/ ٤٦١)، و«القلائد الجوهريَّة» لابن طُولون (٢/ ٤٧٩)، و«شذرات الذَّهب» لابن العماد (٦/ ٢٤)، و«كشف الظُّنون» لحاجي خليفة (١/ ٢٥٢)؛ (٢/ ١٠٠١)، و«هديَّة العارفين» للبغداديِّ (١/ ١٠٤)، و«رفع النِّقاب» لابن ضُويَّان (ص٢٩٤)، و«مُعجم المُؤلِّفين» لكحَّالة (١/ ٨٩)، و«تسهيل السَّابلة» للبُرَديِّ (٢/ ٩٤٩)، و«المدخل المُفصَّل» لبكر أبو زيدٍ (٢/ ٧٣٩؛ ٩٨٦)، و«مُعجم مُصنَّفات الحنابلة» للطُّريقيِّ (٣/ ٣١٢).

٢ ـ **«البُلغة والإقناع؛ في حلِّ شُبهة مسألة السَّماع»**: (ألَّفه بدمشق سنة ثلاثٍ وسبعمائة)[١]، وقد ذكره: البغداديُّ؛ وكحَّالة؛ والبُرَديُّ؛ وأبو زيدٍ؛ والطُّريقيُّ[٢]، وهُو مطبوعٌ[٣].

٣ ـ **«التَّذكرة والاعتبار؛ والانتصار للأبرار»**: رسالةٌ كتبها وبعثها إلى أصحاب شيخ الإسلام ابن تيميَّة رحمه الله تعالى، (وأوصاهم فيها بمُلازمة الشَّيخ؛ والحثِّ على اتِّباع طريقته، وأثنى فيها على الشَّيخ ثناءً عظيمًا)[٤]، وقد ذكره: ابن ناصر الدِّين؛ والطُّريقيُّ[٥]، وهُو مطبوعٌ[٦].

٤ ـ **«تلقيح الأسرار؛ بلوامع الأنوار؛ للعُلماء الأبرار»**، وهُو مطبوعٌ[٧].

٥ ـ **«تلقيح الأفهام؛ في مُجمل طبقات الإسلام»**، وهُو مطبوعٌ[٨].

٦ ـ **«حياة القُلُوب وعمارة الأنفاس؛ في سُلُوك الأذكياء الأكياس»**، وهُو مطبوعٌ[٩].

---

(١) «كشف الظُّنون» لحاجي خليفة (١/ ٢٥٢)؛ (٢/ ١٠٠١).
(٢) انظر: «هديَّة العارفين» للبغداديِّ (١/ ١٠٤)، و«مُعجم المُؤلِّفين» لكحَّالة (١/ ٨٩)، و«تسهيل السَّابلة» للبُرَديِّ (٢/ ٩٤٩)، و«المدخل المُفصَّل» لبكر أبو زيدٍ (٢/ ٨٨٥؛ ٩٨٦؛ ١٠٥٢)، و«مُعجم مُصنَّفات الحنابلة» للطُّريقيِّ (٣/ ٣١٣).
(٣) اعتنت بطباعته دار البشائر الإسلاميَّة؛ بتحقيقي وتعليقي.
(٤) «العُقود الدُّرِّيَّة» لابن عبد الهادي (ص٢٩٠).
(٥) انظر: «الرَّد الوافر» لابن ناصر الدِّين (ص١٣٠ ـ ١٣١)، و«مُعجم مُصنَّفات الحنابلة» للطُّريقيِّ (٣/ ٣١٥).
(٦) اعتنت بطباعته دار العاصمة؛ بتحقيق: الدُّكتور عبد الرَّحمن بن عبد الجبَّار الفريوائيُّ.
(٧) اعتنت بطباعته دار البشائر الإسلاميَّة؛ بتحقيقي وتعليقي.
(٨) اعتنت بطباعته دار البشائر الإسلاميَّة؛ بتحقيقي وتعليقي.
(٩) اعتنت بطباعته دار البشائر الإسلاميَّة؛ بتحقيقي وتعليقي.

٧ ـ **«السِّرُّ المصون؛ والعلم المخزون؛ فيه لوائح من المحبَّة وَشُؤون»**، وهُو مطبوعٌ[١].

٨ ـ **«السُّلوك والسَّير إلى الله تعالى»**، وقد ذكره: الطُّريقيُّ[٢]، وهُو مخطوطٌ[٣].

٩ ـ **«شرح منازل السَّائرين»**: شرح فيه (أكثر منازل السَّائرين)[٤] لشيخ الإسلام أبي إسماعيل عبد الله بن مُحمَّد الأنصاريِّ الهرويِّ رحمه الله تعالى؛ (ولم يُتمَّه)[٥]، وقد ذكره: الذَّهبيُّ؛ وابن قيِّم الجوزيَّة[٦]؛ والصَّفديُّ؛ وابن رجبٍ؛ وابن ناصر الدِّين؛ وابن حجرٍ؛ وابن تغري بردي؛ والعُليميُّ؛ وحاجي خليفة؛ والبغداديُّ؛ وابن ضُويَّان؛ والزِّرِكْليُّ؛ وكحَّالة؛ والبُرَديُّ؛ والطُّريقيُّ[٧].

---

(١) اعتنت بطباعته دار البشائر الإسلاميَّة؛ بتحقيقي وتعليقي.
(٢) انظر: «مُعجم مُصنَّفات الحنابلة» للطُّريقيِّ (٣/ ٣١٤).
(٣) تُوجد منه نُسخةٌ خطِّيَّةٌ مُودعةٌ في دار الكُتب الظَّاهريَّة بدمشق، تحت رقم التَّصنيف (٤٧٠٩)، وتقع في (١٤٧) ورقة، وهي مخرومة الأوَّل والآخر، كما في: «فهرس مخطوطات دار الكُتب الظَّاهريَّة» (قسم التَّصوُّف) (٢/ ٦٠ ـ ٦١).
(٤) «الوافي بالوفيَّات» للصَّفديِّ (٦/ ٢٢١).
(٥) «الذَّيل» لابن رجبٍ (٢/ ٣٦٠).
(٦) انفرد تلميذه ابن قيِّم الجوزيَّة رحمه الله تعالى عمَّن سواه من المُترجمين بخصِّيصةٍ، حيث ضمَّن مواطن من هذا الشَّرح في «شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتَّعليل» (١/ ٨٩ ـ ٩١) فقال: (والذي يليق به [أي: يليق بكلام صاحب المنازل]: ما ذكره شيخنا أبو العبَّاس أحمد بن إبراهيم الواسطيُّ رحمه الله في شرحه، فذكر قاعدة في الفناء والاصطلام، فقال) ثُمَّ ساق قوله في ثلاث صفحاتٍ.
(٧) انظر: «ذيل تاريخ الإسلام» للذَّهبيِّ (ص١٠٩)، و«شفاء العليل» لابن قيِّم الجوزيَّة (١/ ٨٩ ـ ٩١)، و«الوافي بالوفيَّات» للصَّفديِّ (٦/ ٢٢١)، و«الذَّيل» لابن رجبٍ (٢/ ٣٦٠)، و«توضيح المُشتبه» لابن ناصر الدِّين (٣/ ١٦٥ ـ ١٦٦)، و«الدُّرر =

١٠ ـ «عُمدة الطُّلاب؛ من مُؤمني أهل الكتاب؛ المُشتاقين إلى ذوق الأحباب؛ الرَّاغبين في رُسُوخ دين الإسلام في السَّرائر والألباب»، وهُو مطبوعٌ[١].

١١ ـ «كتابٌ فيه لُمعةٌ من أشعَّة النُّصوص؛ في هتك أستار الفُصُوص»، وهُو مطبوعٌ[٢].

١٢ ـ «لوامع الاسترشاد؛ في الفرق بين التَّوحيد والاتِّحاد»، وهُو مطبوعٌ[٣].

١٣ ـ «مُختصر دلائل النُّبوَّة»، وقد ذكره: الذَّهبيُّ، والصَّفديُّ، وابن حجرٍ، وابن تغري بردي، والزِّرِكْليُّ، والطُّريقيُّ[٤].

١٤ ـ «مُختصر سيرة ابن إسحاق»: حيث (أقبل على سيرة ابن إسحاق ـ تهذيب ابن هشامٍ ـ؛ فلخَّصها واختصرها)[٥]، وقد ذكره: الذَّهبيُّ،

= الكامنة» لابن حجرٍ (١/ ٩١)، و«المنهل الصَّافي» لابن تغري بردي (١/ ٢١١)، و«المنهج الأحمد» للعُليميِّ (٤/ ٣٨٤)، و«الدُّر المُنضَّد» له (١/ ٤٦١)، و«كشف الظُّنون» لحاجي خليفة (٢/ ١٨٢٨)، و«هديَّة العارفين» للبغداديِّ (١/ ١٠٤)، و«رفع النِّقاب» لابن ضُويَّان (ص٢٩٤)، و«الأعلام» للزِّرِكليِّ (١/ ٨٧)، و«مُعجم المُؤلِّفين» لكحَّالة (١/ ٨٩)، و«تسهيل السَّابلة» للبُرَديِّ (٢/ ٩٤٩)، و«مُعجم مُصنَّفات الحنابلة» للطُّريقيِّ (٣/ ٣١٥).

(١) اعتنت بطباعته دار البشائر الإسلاميَّة؛ بتحقيقي وتعليقي.

(٢) اعتنت بطباعته دار البشائر الإسلاميَّة؛ بتحقيقي وتعليقي.

(٣) اعتنت بطباعته دار البشائر الإسلاميَّة؛ بتحقيقي وتعليقي.

(٤) انظر: «ذيل تاريخ الإسلام» للذَّهبيِّ (ص١٠٩)، و«أعيان العصر» للصَّفديِّ (١/ ١٥٣)، و«الوافي بالوفيَّات» له (٦/ ٢٢١)، و«الدُّرر الكامنة» لابن حجرٍ (١/ ٩١)، و«المنهل الصَّافي» لابن تغري بردي (١/ ٢١١)، و«الأعلام» للزِّرِكليِّ (١/ ٨٧)، و«مُعجم مُصنَّفات الحنابلة» للطُّريقيِّ (٣/ ٣١٥).

(٥) «الذَّيل» لابن رجبٍ (٢/ ٣٥٩).

والصَّفديُّ، وابن ناصر الدِّين، وابن تغري بردي، وابن مُفلح، والعُليميُّ، وابن طُولون، وابن العماد، وابن ضُويَّان، وسزكين، والبُرَديُّ، والطُّريقيُّ[1].

١٥ ـ «مدخل أهل الفقه واللِّسان؛ إلى ميدان المحبَّة والعرفان»، وقد ذكره: حاجي خليفة؛ والبغداديُّ؛ وكحَّالة؛ والبُرَديُّ؛ والطُّريقيُّ[2]، وهُو مطبوعٌ[3].

١٦ ـ «مفتاح الطَّريق؛ إلى سُلوك التَّحقيق»، وهُو مطبوعٌ[4].

١٧ ـ «مفتاح المعرفة والعبادة؛ لأهل الطَّلب والإرادة؛ الرَّاغبين في الدُّخول إلى دار السَّعادة؛ من الطَّريقة المُحمَّديَّة التي ليست بمُنحرفةٍ عن الجادَّة»، وهُو مطبوعٌ[5].

---

(١) انظر: «ذيل تاريخ الإسلام» للذَّهبيِّ (ص١٠٩)، و«أعيان العصر» للصَّفديِّ (١/ ١٥٣ ـ ١٥٤)، و«الوافي بالوفيَّات» له (٦/ ٢٢١)، و«توضيح المُشتبه» لابن ناصر الدِّين (٣/ ١٦٥)، و«الرَّد الوافر» له (ص١٢٩)، و«المنهل الصَّافي» لابن تغري بردي (١/ ٢١١)، و«المقصد الأرشد» لابن مُفلح (١/ ٧٣)، و«المنهج الأحمد» للعُليميِّ (٤/ ٣٨٤)، و«الدُّر المُنضَّد» له (١/ ٤٦١)، و«القلائد الجوهريَّة» لابن طُولون (٢/ ٤٧٩)، و«شذرات الذَّهب» لابن العماد (٦/ ٢٤)، و«رفع النِّقاب» لابن ضُويَّان (ص٢٩٣)، و«تاريخ التُّراث العربيِّ» لسزكين (١/ ١/ ١١٠)، و«تسهيل السَّابلة» للبُرَديِّ (٢/ ٩٤٩)، و«مُعجم مُصنَّفات الحنابلة» للطُّريقيِّ (٣/ ٣١٥).

(٢) انظر: «كشف الظُّنون» لحاجي خليفة (٢/ ١٦٤٣)، و«هديَّة العارفين» للبغداديِّ (١/ ١٠٤)، و«إيضاح المكنون» له (٢/ ٤٥٤ ـ ٤٥٥)، و«مُعجم المُؤلِّفين» لكحَّالة (١/ ٨٩)، و«تسهيل السَّابلة» للبُرَديِّ (٢/ ٩٤٩)، و«مُعجم مُصنَّفات الحنابلة» للطُّريقيِّ (٣/ ٣١٤).

(٣) اعتنت بطباعته دار البشائر الإسلاميَّة؛ بتحقيقي وتعليقي.

(٤) اعتنت بطباعته دار البشائر الإسلاميَّة؛ بتحقيقي وتعليقي.

(٥) اعتنت بطباعته دار البشائر الإسلاميَّة؛ بتحقيقي وتعليقي.

١٨ ـ **«مفتاح طريق الأولياء؛ وأهل الزُّهد من العُلماء»**، وقد ذكره: الزِّرِكْليُّ[١]، وهُو مطبوعٌ[٢].

١٩ ـ **«مفتاح طريق المُحبِّين؛ وباب الأُنس بربِّ العالمين؛ المُؤدِّي إلى أحوال المُقرَّبين»**، وقد ذكره: البغداديُّ، وكحَّالة، والبُرَديُّ، والطُّريقيُّ[٣]، وهُو مطبوعٌ[٤].

٢٠ ـ **«ميزان الحقِّ والضَّلال؛ في تفصيل أحوال النُّجباء والأبدال؛ وشرح كبر الجهلة من العمَّال؛ الذين عدموا علم التَّفصيل والإجمال»**، وهُو مطبوعٌ[٥].

٢١ ـ **«مِيْزَانُ الشُّيُوخِ»**، وهُو مطبوعٌ[٦].

٢٢ ـ **«النَّصيحة في صفات الرَّبِّ جلَّ وعلا»**، وهُو مطبوعٌ[٧].

٢٣ ـ **«نصيحةٌ لبعض إخوانه»**، وقد ذكره: الطُّريقيُّ[٨]، وهُو مخطوطٌ[٩].

---

(١) انظر: «الأعلام» للزِّرِكليِّ (١/ ٨٧).
(٢) اعتنت بطباعته دار البشائر الإسلاميَّة؛ بتحقيق: مُحمَّد بن ناصرٍ العجميِّ.
(٣) انظر: «هديَّة العارفين» للبغداديِّ (١/ ١٠٤)، و«إيضاح المكنون» له (٢/ ٥٢٥)، و«مُعجم المُؤلِّفين» لكحَّالة (١/ ٨٩)، و«تسهيل السَّابلة» للبُرَديِّ (٢/ ٩٤٩)، و«مُعجم مُصنَّفات الحنابلة» للطُّريقيِّ (٣/ ٣١٥).
(٤) اعتنت بطباعته دار البشائر الإسلاميَّة؛ بتحقيقي وتعليقي.
(٥) اعتنت بطباعته دار البشائر الإسلاميَّة؛ بتحقيقي وتعليقي.
(٦) اعتنت بطباعته دار البشائر الإسلاميَّة؛ بتحقيقي وتعليقي.
(٧) اعتنى بطباعته المكتب الإسلاميُّ؛ بتحقيق: زُهير الشَّاويش.
(٨) انظر: «مُعجم مُصنَّفات الحنابلة» للطُّريقيِّ (٣/ ٣١٥).
(٩) تُوجد منه نُسخةٌ خطِّيَّةٌ مُودعةٌ في دار الكُتب الظَّاهريَّة بدمشق، تحت رقم التَّصنيف (١٥٣٢)، وتقع في (١٢٧) ورقة، كما في: «فهرس مخطوطات دار الكُتب الظَّاهريَّة» (قسم التَّصوُّف) (٣/ ٥٦ ـ ٥٧).

نظمه

كان رحمه الله تعالى ـ إلى جانب ما جمع الله تعالى له من الذِّكر الرَّفيع ـ قد اشتهر عنه بأنَّه صاحب (نظمٍ حسنٍ)[١]، وشعرٍ رائقٍ، وقرضٍ بديعٍ.

قال الحافظ الذَّهبيُّ رحمه الله تعالى: (أنشدنا لنفسه رحمه الله تعالى:

مَا زَالَ يَعْشَقُهَا طَوْرًا ويُلْهِيهَا ... حَتَّى أَنَاخَ بِرَبْعِ الحُبِّ حَادِيهَا

يَشْكُو إِلَيْهِ كَلالَ السَّيْرِ مِنْ نَصَبٍ ... وَعْدَ الوِصَالِ يُمَنِّيهَا فَيُحْيِيهَا

هَبَّ النَّسِيمُ فَأَهْدَى طِيبَ نَشْرِهِمُ ... فَهَيَّجَ الوَجْدَ مِنْ أَقْصَى دَوَاعِيهَا

إِنْ رُمْتَ سَيْرًا فَصَفِّ القَلْبَ مِنْ دَنَسٍ ... مَعَ الجَوَارِحِ كَيْ تَنْفِي مَسَاوِيهَا

وَجَانِبِ النَّهْيَ حَسْبَ الجَهْدِ مُمْتَثِلًا ... نُجْحَ الأَوَامِرِ كَيْ يَنْفَكَّ عَانِيهَا

واقْصِدْ إِلَى السُّنَّةِ الغَرَّاءِ تَفْهَمُهَا ... فَهْمَ الخُصُوصِ فَتَعْلُو فِي مَبَانِيهَا

وَدَاوِمِ الذِّكْرَ بَعْدَ العَقْدِ مِنْ سُنَنٍ ... عَقْدَ ابْنِ حَنْبَلٍ لِلأَمْرَاضِ يَشْفِيهَا

لا يَعْرِفُ الشَّوْقَ إلا مَنْ يُكَابِدُهُ ... وَلا الصَّبَابَةَ إلا مَنْ يُعَانِيهَا)[٢].

وقال الحافظ ابن ناصر الدِّين رحمه الله تعالى: (ومن إنشادات الحزَّاميِّ هذا في مراتب المحبَّة:

مَنْ كَانَ فِي ظُلَمِ الدَّيَاجِي ... سَارِيًا رَصَدَ النُّجُومَ وَأَوْقَدَ المِصْبَاحَا

حَتَّى إِذَا مَا البَدْرُ أَرْشَدَ ضَوْؤُهُ ... تَرَكَ النُّجُومَ وَرَاقَبَ الإِصْبَاحَا

حَتَّى إِذَا انْجَابَ الظَّلامُ بِأَسْرِهِ ... وَرَأَى الصَّبَاحَ بِأُفْقِهِ قَدْ لاحَا

تَرَكَ المَسَارِجَ وَالكَوَاكِبَ كُلَّهَا ... وَالبَدْرَ وَارْتَقَبَ السَّنَا الوَضَّاحَا)[٣].

---

(١) «الذَّيل لابن رجبٍ» (٢/ ٣٦٠).

(٢) «مُعجم الشُّيُوخ» للذَّهبيِّ (١/ ٢٩).

(٣) «توضيح المُشتبه» لابن ناصر الدِّين (٣/ ١٦٦ ـ ١٦٧)، وقد ذكرها ابن قيِّم الجوزيَّة في «كشف الغطاء عن حُكم سماع الغناء» (ص٧٨) دون نسبتها لقائلها، وفيه ذكر «اللَّيالِي»؛ بدل: «الدَّياجِي».

وفاته

كان رحمه الله تعالى قد أدركته المنيَّة عن (أربعٍ وخمسين سنة)[١]، (وعينه من الانقطاع عن الدُّنيا وَسِنَة، ولم يزل على حالِه إلى أن التقمته الأرض، وأودعته في بطنها إلى يوم العرض)[٢].

وكانت وفاته بعد عصر السَّبت سادس عشر ربيع الآخر سنة إحدى عشر وسبعمائة بالمارستان[٣] الصَّغير بدمشق، عن ثلاثةٍ وخمسين عامًا؛ وأربعة أشهرٍ؛ وأربعة أو خمسة أيَّامٍ[٤].

وصُلِّي عليه بالجامع الأُمويِّ (ضُحى يوم الأحد، ودُفن بسفح قاسيون؛ قبالة زاوية السُّيوفيِّ، وتقدَّم في الصَّلاة عليه: أبو الوليد المالكيُّ)[٥] رحمه الله تعالى.

قال الحافظ الذَّهبيُّ رحمه الله تعالى: (ولا أعلم خلَّف بدمشق في طريقته مثله)[٦].

رحمه الله تعالى برحمته التي وسعت العالمين، وأعلى سُبحانه درجته ورفع منزلته في المهديِّين، وأخلفه بُحسن كرمه في عقبه في الغابرين.

❑❑❑

---

(١) «مرآة الجَنان وعبرة اليقظان» لليافعيِّ (٤/ ٢٥٠).

(٢) «أعيان العصر» للصَّفديِّ (١/ ١٥٤).

(٣) دار المرضى ـ وهو مُعرَّبٌ ـ، وأصله: بيمارستان، وبيمار: المريض، وأستان: المأوى، كما في: «تاج العروس» للزَّبيديِّ (١٦/ ٥٠٠، مادَّة: مرس).

(٤) هذا عُمره تحديدًا، وما ذُكر أعلاه تغليبًا، وقد وَهَمَ الصَّفديُّ بقوله: (عاش بضعًا وسبعين سنة)، كما في: «أعيان العصر» (١/ ١٥٤)، و«الوافي بالوفيَّات» (٦/ ٢٢١).

(٥) «المُقتفى» للبرزاليِّ (٢/ ٢/ ١٩).

(٦) «الذَّيل» لابن رجبٍ (٢/ ٣٦٠).

تَعْرِيفٌ بِالمُؤَلَّفِ(١)

قواعد المُؤلَّف

قد اشتمل هذا المُؤلَّف اللَّطيف ـ بين دفَّتَيْه ـ على عدَّة تصانيف:

أوَّلها: قَاعِدَةٌ مُخْتَصَرَةٌ فِي طَرِيقِ الفَقْرِ عَلَى مِنْهَاجِ الرَّسُولِ ﷺ.

وثانيها: قَاعِدَةٌ فِي صِفَةِ العُبُودِيَّةِ.

وثالثها: قَاعِدَةٌ فِي الحُبِّ فِي الله حَقِيقَةً.

ورابعها: قَاعِدَةٌ فِي ذِكْرِ أَسْبَابِ المَحَبَّةِ للهِ تَعَالَى.

وخامسها: قَاعِدَةٌ فِي أَسْبَابِ مَحَبَّةِ الله تَعَالَى.

---

(١) قال العبد الفقير إلى غنى ربِّه العليِّ؛ وليد بن مُحمَّد بن عبد الله العليُّ: لقد يسَّر الله تبارك وتعالى لي قراءة هذه القواعد؛ وذلك في صحن حرم الله تعالى أفضل المساجد؛ ومهوى فُؤاد كُلِّ طائفٍ وعاكفٍ وراكعٍ وساجدٍ، عصر يوم الأربعاء ٢١ رمضان (١٤٣٦هـ)؛ المُوافق ٨ تموز/ يوليو (٢٠١٥م).
وذلك بمعيَّة الوالد الكريم مُحمَّد بن عبد الله العليِّ؛ أحسن الرَّبُّ تعالى في الدَّاريْن إليه؛ وأسبغ نعمه الظَّاهرة والباطنة عليه، وبحُضور الإخوة الأجلاء؛ ومُشاركة المشايخ النُّبلاء: الشَّيخ نظام بن مُحمَّد صالح يعقوبي؛ الشَّيخ مُحمَّد بن ناصر العجميُّ؛ الشَّيخ عبد الله بن أحمد التُّوم؛ وطيْفٍ من الأحباب؛ ولفيفٍ من الأصحاب، أحسن الله سُبحانه وتعالى إليهم جميعًا في منازل الدَّاريْن، وآتاهم من حسناتهما ما يطمئنُّ به القلب وتقرُّ به العيْن.
فالحمد لله ربِّ العالمين، وصلى الله وسلَّم على خاتم النَّبيِّين؛ وعلى آله الطيِّبين؛ وأزواجه المُطهَّرين؛ وأصحابه الغُرِّ الميامين؛ ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدِّين.

وسادسها: قَاعِدَةٌ فِي مَقَاصِدِ السَّالِكِينَ.

وسابعها: قَاعِدَةٌ فِي بَيَانِ عَمَلِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لِلأَبْرَارِ، وَيَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لِلسَّائِرِينَ إِلَى طَرِيقِ الْمُقَرَّبِينَ.

وثامنها: قَاعِدَةٌ فِي شَرْحِ حَالِ الْعُبَّادِ وَالصُّوفِيَّةِ الأَفْرَادِ.

وتاسعها: قَاعِدَةٌ فِي حَبْسِ النَّفْسِ وَالعُكُوفِ عَلَى الهَمِّ.

وعاشرها: قَاعِدَةٌ فِي تَصْفِيَةِ الأَخْلاقِ اسْتِعْدَادًا لِيَوْمِ الحَشْرِ وَالتَّلاقِ.

وحادي عاشرها: قَاعِدَةٌ فِي الفَرْقِ بَيْنَ كِبْرِ النَّفْسِ وَعِزَّةِ القَلْبِ، وَبَيْنَ البَغْيِ وَالشَّجَاعَةِ وَغَيْرِهما.

نسبة المُؤلَّف للمُؤلِّف

هذه القواعد قد ثبتت نسبتها لمُؤلِّفها رحمه الله تعالى وصحَّت، من دلالة العبارة العذبة والأُسلوب الحسن؛ إذ قد كُسيت كلمات القواعد بعبارةٍ وأُسلوبٍ يظهر فيها التَّشابه الكبير، والتَّقارب الواضح بينها وبين غيرها من كُتب المُؤلِّف المطبوعة. وهذا الوجه من الأوجه المُعتبرة في إثبات نسبة رسالةٍ مَّا لمُؤلِّفها، إذ أنَّ عبارات المُؤلِّفين في رسائلهم، وأساليبهم في كُتبهم: تتشابه إلى حدٍّ كبيرٍ، كما أنَّها تُلقي في الرُّوع غلبة الظَّنِّ. وعليه؛ فإنَّه يُمكن للقارئ أن يُطابق بين العبارتيْن؛ ويُقارن بين الأُسلوبيْن: ليطمئنَّ إلى صحَّة نسبة هذه القواعد إلى مُؤلِّفها.

موضوع المُؤلَّف

*** القاعدة الأُولى: (قَاعِدَةٌ مُخْتَصَرَةٌ فِي طَرِيقِ الفَقْرِ عَلَى مِنْهَاجِ الرَّسُولِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).**

وقد جعل المُؤلِّف رحمه الله تعالى قاعدته في فاتحةٍ؛ وتسعة فُصُولٍ؛ وخاتمةٍ، **ومُجمل هذه الفُصول فيما يأتي**:

ـ الفصْل الأوَّل من الطَّريقة: أن تَشْغَل قلبك بمحبَّة الرَّسول ﷺ؛ وتتَّخذه شيْخًا وإمامًا.

ـ الفصْل الثَّاني من هذه الطَّريقة: أن تُجدِّد الوُضوء، وتروح إلى مكانٍ خالٍ لا يراك فيه أحدٌ، ثُمِّ تُجدِّد التَّوبة بيْنك وبيْن مولاك وخالقك الذي بعث هذا النَّبيَّ الكريم؛ وأنزل عليْه الكتاب العزيز.

ـ الفصْل الثَّالث من هذه الطَّريقة المُحمَّديَّة: إذا رجعت إلى منزلك: احفظ هذه التَّوبة؛ وحُكْم هذا العهد الذي عاهدت.

ـ الفصْل الرَّابع من هذه الطَّريقة في الفَقْر المُحمَّديِّ: أنَّك إذا صلَّيْتَ الصَّلوات الخمس: تكن حاضرًا بقلبك فيها، ولا تُعامل ربَّك وأنت غائبُ القلب.

ـ الفصْل الخامس من هذه الطَّريقة المُحمَّديَّة: أن يعمل على براءة الذِّمَّة من الحُقوق اللازمة والدُّيُون والودائع وصَداق الزَّوجات ونفقاتهم، وتُحالِل من كان بيْنك وبيْنه ظُلامة.

ـ الفصْل السَّادس: القيام بحُقوق الخَلْق.

ـ فصْلٌ: ومن رمى عليْك شرَّه؛ أو طالبك بأمرٍ لا يليق لقُصور فهمه؛ وخِفْت تغيُّر قلبه: فداره مُداراة بطيب الكلام والفراغ عنه؛ لكي تسلم من شرِّه ولا تقع فيما تكره.

ـ فصْلٌ: لا تصحب من النَّاس من لا يطلب مطلبك؛ ولا يُريد مُرادك.

ـ فصْلٌ: وعلامة أهل الفَقْر المُحمَّديِّ أنَّهم إذا سمعوا القُرآن طربُوا إليْه، وتجلَّى فيه المُتكلِّم سُبحانه بصفاته المُقدَّسة على قُلُوبهم.

*** القاعدة الثَّانية: (قَاعِدَةٌ فِي صِفَةِ العُبُودِيَّةِ):**

وقد جعل المُؤلِّف رحمه الله تعالى قاعدته في فاتحةٍ؛ وستَّة فُصُولٍ؛ وخاتمةٍ، ومُجمل هذه الفُصول فيما يأتي:

ـ فصْلٌ: وينكسر لهذا العارف قَلْبُه لربِّه، ويذلُّ سرُّه لما قام به من حُبِّه.

ـ فصْلٌ: إذا تأمَّل المُتأمِّل أسْماء الله وصفاته ـ الواردة في التَّنْزيل؛ وفيما أبان عنْه الرَّسول ﷺ ـ: يجد كُلَّ اسْمٍ وصفةٍ يُشير إلى معْنى خاصٍّ قام بالرُّبُوبيَّة.

ـ فصْلٌ: إنَّ كُلَّ اسْمٍ أو صفةٍ يقتضي معنى خاصًّا قام بالرُّبُوبيَّة.

ـ فصْلٌ: إنَّ المعْرفة الصَّحيحة تُوجب عُبُوديَّة وخُضُوعًا من كُلِّ عارفٍ صحَّت معرفته.

ـ فصْلٌ: أهْل الفناء، وأهْل التَّمْكين والبقاء.

ـ فصْلٌ: الآفات الدَّاخلة على العباد أهْل الأذْواق المُجملة.

*** القاعدة الثَّالثة: (قَاعِدَةٌ فِي الحُبِّ فِي الله حَقِيقَةً):**

وقد جعل المُؤلِّف رحمه الله تعالى قاعدته في: التَّآلف والتَّحابب في مشهد الرُّوح، وبيان أنَّ ذلك لا يكون إلَّا بأن يذوق كُلٌّ من المُتحابَّيْن نصيبًا من المحبَّة الخاصَّة؛ بعد تحقيق مشاهد القلب من الإيمان بالغيب؛ ووُجود آثار الصِّفات من الفوقيَّة والكلام والعظمة والجلال وغير ذلك، ويلي ذلك خاتمة القاعدة.

*** القاعدة الرَّابعة: (قَاعِدَةٌ فِي ذِكْرِ أَسْبَابِ المَحَبَّةِ لله تَعَالَى):**

وقد جعل المُؤلِّف رحمه الله تعالى قاعدته في فصليْن وخاتمةٍ، ومُجمل هذيْن الفصليْن فيما يأتي:

ـ فصْلٌ: الأسباب التي تتركَّب منها محبَّة الله تعالى.

ـ فصْلٌ: الأسباب المُوجبة لمحبَّة الله تعالى لعبده.

*** القاعدة الخامسة: (قَاعِدَةٌ فِي أَسْبَابِ مَحَبَّةِ الله تَعَالَى).**

وقد جعل المُؤلِّف رحمه الله تعالى قاعدته في ذكر أسباب معرفة الله تعالى ولوازمها وجُملتها، ويلي ذلك خاتمة القاعدة.

*** القاعدة السَّادسة: (قَاعِدَةٌ فِي مَقَاصِدِ السَّالِكِينَ).**

وقد جعل المُؤلِّف رحمه الله تعالى قاعدته في فاتحةٍ؛ ثُمَّ ذكر مقاصد السَّالكين وتنوُّع أنحائها واختلاف غاياتها، ويلي ذلك خاتمة القاعدة.

*** القاعدة السَّابعة: (قَاعِدَةٌ فِي بَيَانِ عَمَلِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لِلأَبْرَارِ، وَيَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لِلسَّائِرِينَ إِلَى طَرِيقِ المُقَرَّبِينَ):**

وقد جعل المُؤلِّف رحمه الله تعالى قاعدته في فاتحةٍ؛ ثُمَّ ذكر أعمال الأبرار في يومهم وليلتهم، وأعمال السَّائرين إلى طريق المُقرَّبين في يومهم وليلتهم، ويلي ذلك خاتمة القاعدة.

*** القاعدة الثَّامنة: (قَاعِدَةٌ فِي شَرْحِ حَالِ العُبَّادِ وَالصُّوفِيَّةِ الأَفْرَادِ):**

وقد جعل المُؤلِّف رحمه الله تعالى قاعدته في فاتحةٍ؛ ثُمَّ ذكر حلية العُبَّاد؛ وجُملة أمرهم، وبيَّن أنَّ اجتماع الصُّوفيَّة وتآلفهُم على خلاف ذلك، ويلي ذلك خاتمة القاعدة.

*** القاعدة التَّاسعة: (قَاعِدَةٌ فِي حَبْسِ النَّفْسِ وَالعُكُوفِ عَلَى الهَمِّ):**

وقد جعل المُؤلِّف رحمه الله تعالى قاعدته في فاتحةٍ؛ ثُمَّ ذكر فصلًا فيه بيان المراتب المبدوء بذكرها، وكيفيَّة قَطْع مشاقَّاتها والتَّرقِّي في درجاتها، وهي خمسة أطوارٍ: طَوْر التَّركيب القالَبي؛ وطَوْر القُوَى النَّفسانيَّة؛ وطَوْر العقل؛ وطَوْر القلب؛ وطَوْر الرُّوح، ويلي ذلك خاتمة القاعدة.

* **القاعدة العاشرة: (قَاعِدَةٌ فِي تَصْفِيَةِ الأَخْلاقِ اسْتِعْدَادًا لِيَوْمِ الحَشْرِ وَالتَّلاقِ):**

وقد جعل المُؤلِّف رحمه الله تعالى قاعدته في فاتحةٍ؛ ثُمَّ ذكر أنَّ الدِّين يشتمل على عُقُودٍ صحيحةٍ؛ ثُمَّ عُلُومٍ صحيحةٍ؛ ثُمَّ أعمالٍ صحيحةٍ؛ ثُمَّ أخلاقٍ مرضيَّةٍ مليحةٍ؛ ثُمَّ أحوالٍ عُلويَّةٍ رجيحةٍ؛ وأنَّ من جمع الله تعالى فيه أُصول هذه الخمس: فقد تَمَّ دينُه وكَمُل يقينه بحسبه؛ وأنَّ التَّفاوت إنَّما يكُون في تفاصيل أُصُول هذه الخمسة، ويلي ذلك خاتمة القاعدة.

* **القاعدة الحادية عشرة: (قَاعِدَةٌ فِي الفَرْقِ بَيْنَ كِبْرِ النَّفْسِ وَعِزَّةِ القَلْبِ، وَبَيْنَ البَغْيِ وَالشَّجَاعَةِ وَغَيْرِهما):**

وقد جعل المُؤلِّف رحمه الله تعالى قاعدته في ذكر حركات النَّفْس وعلاماتها؛ وحركات القلب وعلاماتها؛ والفَرْق بين ما يتلبَّس من العوارض الظَّاهرة والباطنة من: العزَّة والكِبْر؛ والشَّجاعة والبَغْي؛ والعفَّة والشَّبق؛ والحكمة والهذرمة؛ والتَّواضع والذِّلَّة؛ والانتقام والظُّلم؛ واللِّينة والأُمنية؛ والمودَّة والعشق؛ والمُداراة والمُداهنة؛ وغير ذلك من الأعراض الإنسانيَّة التي يلتبس التَّمييز بين حقِّها وباطلها؛ وقدر المشروع منها ممَّا لا يُشرع، ويلي ذلك خاتمة القاعدة.

مصدر المُؤلّف

تتلخَّص المعلومات المُتعلِّقة بمصدر المُؤلَّف في كونه قد استخرجت قواعده من مجموعٍ مُودعٍ في (مكتبة حاجي سليم آغا) في إسطنبول، وهي إحدى مكتبات الإدارة العامَّة للمكتبات؛ التَّابعة لوزارة الثَّقافة التُّركيَّة، ورقم هذا المجموع: (٤٠٤)[١].

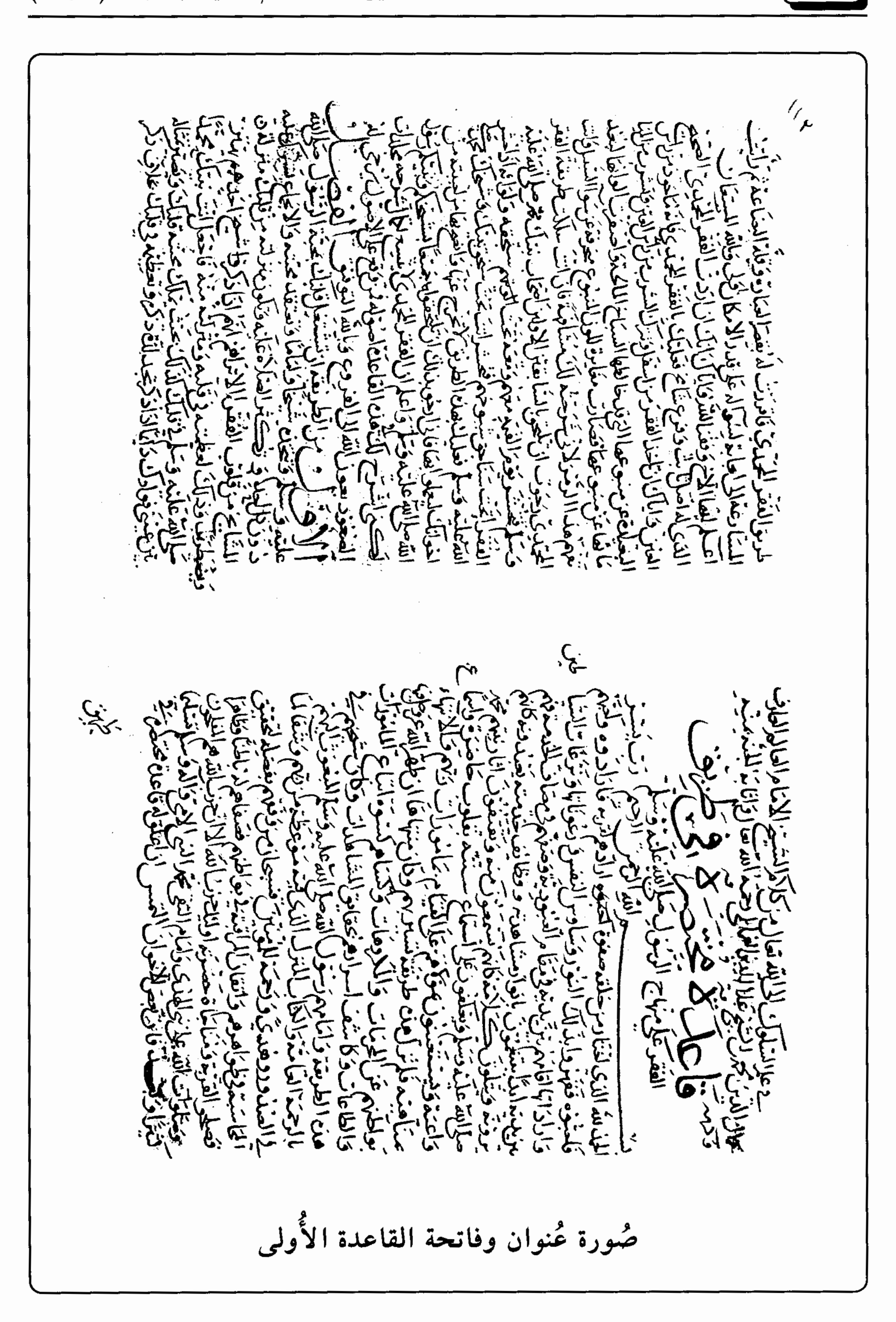
---

(١) أكرمني بصورةٍ من نُسخ القواعد الخطِّيَّة: من له بالعلم بالغ عنايةٍ؛ وبمخطوطاته سابغ رعايةٍ: الشَّيخ الجليل؛ والأخ النَّبيل: مُحمَّد بن ناصرٍ العجميُّ؛ حفظه الله تعالى ورعاه، وبارك في جهده ومسعاه.

وقد رُقِمَ هذا المجموع بخطٍّ مشرقيٍّ مُعتاد، وتقع هذه القواعد في عشرين ورقة، ومُسطَّرتها (٢٣) سطرًا، وعدد كلماتها المُودعة في أسطرها تتراوح ما بين (١٠ ـ ١٤) كلمة.

وإليك صُور أوائل وأواخر هذه القواعد:

❑ ❑ ❑



صُورة عُنوان وفاتحة القاعدة الأُولى

صُورة خاتمة القاعدة الأُولى؛ وعُنوان وفاتحة القاعدة الثَّانية

صُورة خاتمة القاعدة الثَّانية؛ وعُنوان وفاتحة القاعدة الثَّالثة

صُورة خاتمة القاعدة الثَّالثة؛ وعُنوان وفاتحة القاعدة الرَّابعة

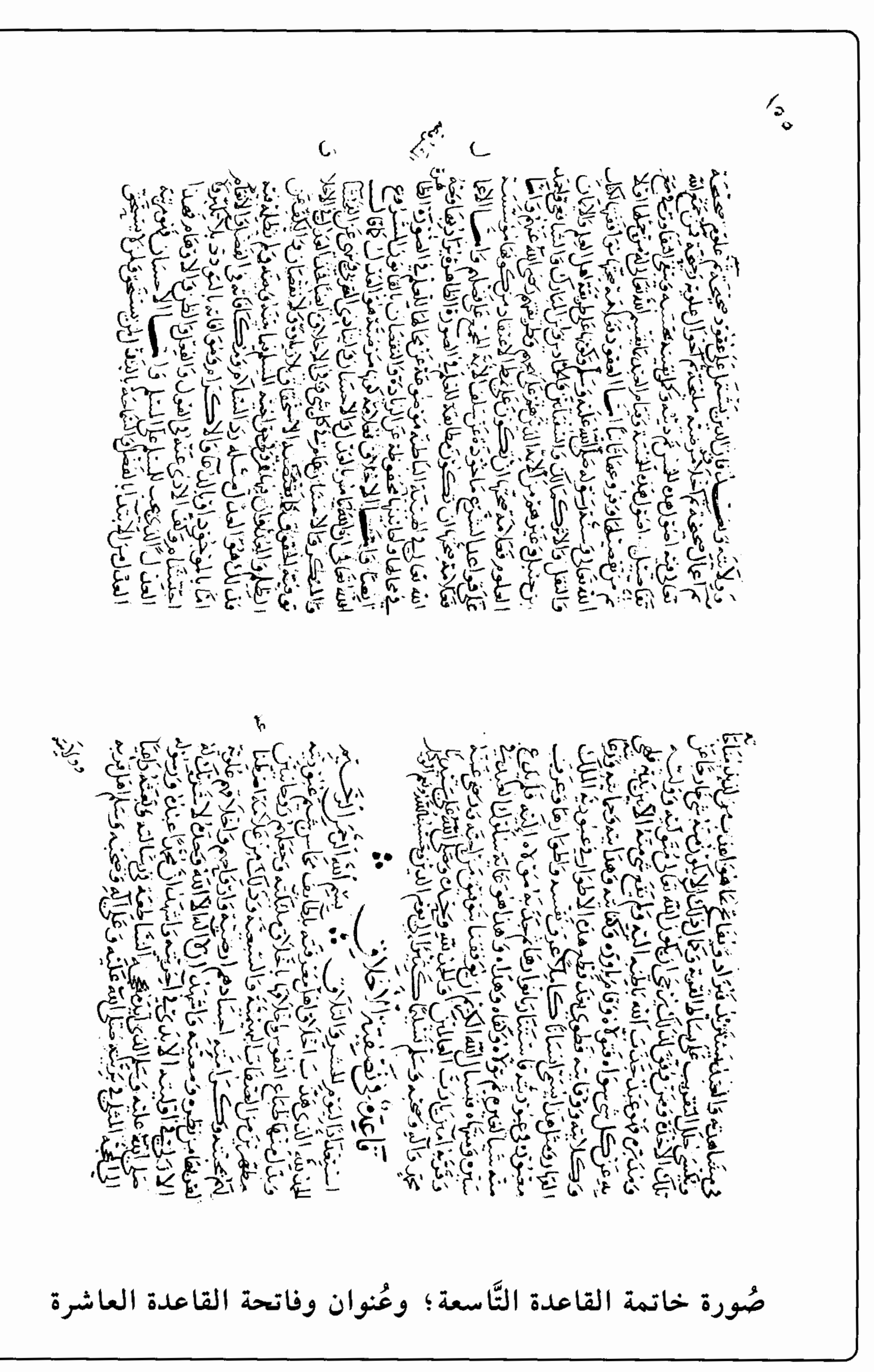
صُورة خاتمة القاعدة الرَّابعة؛ وعُنوان وفاتحة القاعدة الخامسة

صُورة خاتمة القاعدة الخامسة؛ وعُنوان وفاتحة القاعدة السَّادسة

صُورة خاتمة القاعدة السَّادسة؛ وعُنوان وفاتحة القاعدة السَّابعة

صُورة خاتمة القاعدة السَّابعة؛ وعُنوان وفاتحة القاعدة الثَّامنة

صُورة خاتمة القاعدة الثَّامنة؛ وعُنوان وفاتحة القاعدة التَّاسعة



صُورة خاتمة القاعدة التَّاسعة؛ وعُنوان وفاتحة القاعدة العاشرة

صُورة خاتمة القاعدة العاشرة؛ وعُنوان وفاتحة القاعدة الحادية عشرة

صُورة خاتمة القاعدة الحادية عشرة






[١]

قاعدة مختصرة في

طريق الفقر على منهاج الرسول ﷺ

تأليف

الإمام الزاهد الناسك، والعالم العابد السالك

عماد الدين أبي العباس أحمد بن إبراهيم الواسطي

المعروف بابن شيخ الحزاميين

(٦٥٧ - ٧١١ هـ)

تحقيق وتعليق

أ. د. وليد بن محمد بن عبد الله العلي






بسم الله الرحمن الرحيم

رَبِّ يسِّر

الحمد لله الذي اختار من خَلْقه صفوةً أرادهُم لقُرْبه فأرادوه؛ وأحبَّهُم فأحبُّوه، فقهرُوا بذلك النَّور وساوس النَّفس ورُعُوناتها؛ ونزغات الشّياطين وإراداتها.

أقامهُم بيْن يديْه في مقام العُبوديَّة، وصفَّهُم في مصافِّ الخدمة، فهُم بيْن يديْه أبدًا يتنعَّمُون بأنوار مُشاهدته؛ ووظائف خدمته، يعبدُونه كأنَّهُم يرونه، ويتلون كلامه كأنَّهُم يسمعون منه، ويقتفُون آثار نبيِّهم مُحمَّدٍ ﷺ ويعكُفُون على استماع سُننه بقُلوبٍ حاضرةٍ وأسماعٍ واعيةٍ، ويستعينون بمولاهُم على القيام بمأمورات ربِّهم والانتهاء بمناهيه.

فلم تزل هذه طريقة تسير بهم، وكان مُنتهاها أن طهَّر الله عزَّ وجلَّ فيها بواطنهم عن المُحرَّمات والمكروهات، وكساهُم كُسْوَة اتِّباع المأمورات والطَّاعات، وكاشف أسرارهُم بحقائق المُشاهدات.

وكان شيْخهُم في هذه الطَّريقة وإمامهُم رسولَ الله ﷺ؛ المبعوث إليْهم بالرَّحمة العامَّة والكتاب المُنزَّل الذي فيه موعظةٌ من ربِّهم ﴿وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٥٧].

فسُبحان من وفَّقهُم بفضله لتحقيق المُحاسبة في ظواهرهم؛ وإتقان المُراقبة في بواطنهم، فصفَّاهُم له باطنًا وظاهرًا، فصلحوا لقُرْبه ومُناجاة حضرته، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: ٢٢].

وصلوات الله على نبيِّ الهُدى، وإمام التُّقى، مُحمَّدٍ النَّبيِّ الأُمِّيِّ وآله، وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

وبعد:

فإنَّ بعض الأخوان التمس أن أُعلِّق له قاعدة مُختصرة في طريق الفَقْر المُحمَّديِّ، فأقررت له بقِصَر العبارة وقلَّة البضاعة، ثُمَّ رأيت المُسارعة إلى إجابةٍ لسُؤاله على قَدْر الإمكان أَوْلَى، وبالله المُستعان.

اعلم أيُّها الأخ وفَّقنا الله وإيَّاك: أنَّك إن أردت الفَقْر المُحمَّديَّ الصَّحيح الذي له أصلٌ ثابتٌ وفرعٌ شامخٌ؛ فعليْك بالفَقْر المُحمَّديِّ، فإنَّه مأخوذٌ من رأس العيْن، وإيَّاك أن تأخذ الفَقْر من أسفل وتترك الشُّرْب من رأس العيْن، وتشرب من المياه البعيدة عن منبوعها، التي قد خالطها السِّباخ المالحة، واصفرَّت ألوانها لبُعْد مائها عن منبوعها، فصارت مُغايرة لِلَوْن المنبوع؛ مُنحرفة عن سواء السَّبيل.

وأنت تفهم هذا الرَّمز؛ لأنِّي شرحته لك مُشافهة، فإن أنت سلكت طريقة الفَقْر المُحمَّديِّ: رجوت أن تلتحق بالسَّابقين الأوَّلين أصحاب نبيِّك مُحمَّدٍ ﷺ؛ فتُحشر يوم القيامة معهم ومعه تحت مَنْجَفِه ولوائه، إذا حُشر الفُقراء تحت مَنَاجِف شُيوخهم؛ فتُحشر أنت تحت مَنْجَفِ[1] نبيِّك وشيْخك مُحمَّدٍ ﷺ.

فعليْك بهذه الطَّريق لا تخرج عنها، وانصح بها من أحببته من إخوانك ليعملوا بها، فإنِّي أرجو بذلك أن تلتحقوا جميعًا بشيْخكُم ونبيِّكُم رسول الله ﷺ.

واعلم أنَّ الفَقْر المُحمَّديَّ لا يتَّسع لكمال شرحه مُجلَّداتٌ، لكنِّي أشرح

---

(١) في النُّسخة الخطيَّة: «سنجقه ولوائه، إذا حُشر الفُقراء تحت سناجق شُيوخهم؛ فتُحشر أنت تحت سنجق»، **والنَّجيف**: السَّهم العريض النَّصل.

لك في هذه القاعدة أُصوله، فمن وقع على الأُصول يُرجى له الصُّعود بعون الله إلى الفُروع، وبالله التَّوفيق.

الفصل الأوَّل من الطَّريقة

أن تَشْغَل[١] قلبك بمحبَّة الرَّسول ﷺ؛ وتتَّخذه شيْخًا وإمامًا، وتعتقد محبَّته والانْجِمَاع بسرِّك عليْه دُون كُلِّ أحدٍ، وتُكثر الصَّلاة عليْه، وتكون منزلته من قلبك منزلة المشايخ من قُلوب الفُقراء، ألا تراهم أنَّهم إذا ذُكِرَ شيْخ أحدهم يهتزُّ ويضطرب؟ وذلك لعظمته في قلبه ومنزلته منه، فاجعل أنت نبيَّك مُحمَّدًا ﷺ في قلبك كذلك، بحيث يملك محبَّته قلبُك، ويصير تمثاله بيْن عَيْنَيْ فُؤادك دائمًا، إذا ذُكر تجد لذَّة ذكره وتعظيمه في قلبك، بخلاف ذكر كُلِّ أحدٍ.

فإذا توجَّهت إليْه بهذه الصُّورة؛ وأكثرت من الصَّلاة عليْه: فوَاظِبْ المواعيد التي تُتْلى فيها سُنَّته وأخباره وسيرته ومُعجزاته وكراماته، كُلَّما سمعت مُعجزة من مُعجزاته؛ مثْل انشقاق القمر، ونبْع الماء من بيْن أصابعه حتَّى توضَّأ منه الجيش كُلُّهم، ومثْل حنين الجذع إليْه، وإطعام النَّفر الكثير من الطَّعام القليل، ومثْل ما فعل بقتادة بن النُّعمان حين انقلعت عيْنه حتَّى سالت فردَّها ﷺ حتَّى عادت كما كانت، ومثْل اشتكاء البعير إليْه، ومثْل انفتاق عيْن تبوكٍ ببركته بعد أن كانت كالشِّراك، وغير ذلك من المعُجزات[٢].

وكُلَّما سمعت حديثًا من أحاديثه، أو مُعجزة من مُعجزاته: تبقى كأنَّك تراه بعيْن قلبك، فيزداد حُبُّك له وتعظيمك إيَّاه واتِّباعك لهدْيه وطريقته، فتصير بذلك من أتباعه حقيقة؛ حيْث ترى النَّاس أتباع زيدٍ وعمرٍو، كذلك كُلَّما سمعت

---

(١) في النُّسخة الخطيَّة: «تشتغل».

(٢) انظر في مُعجزات النَّبيِّ ﷺ المُشار إليها وغيرها: «دلائل النُّبوَّة» للفريابيِّ، و«تثبيت دلائل النُّبوَّة» للهمذانيِّ، و«أعلام النُّبوَّة» للماورديِّ، و«دلائل النُّبوَّة» للبيهقيِّ، و«دلائل النُّبوَّة» للأصبهانيِّ.

حديثًا مرويًّا عنه ﷺ مضمونه التَّرغيب في أمرٍ أو الحضِّ[١] عليْه أو النَّهي عن شيءٍ أو الذَّمُّ له: استعنت بالله وطالبت نفسك بالعمل بما حظَّك[٢] عليْه؛ واجتناب ما نهاك عنه، وبالله التَّوفيق.

الفصل الثَّاني من هذه الطَّريقة

أن تُجدِّد الوُضوء وتروح إلى مكانٍ خالٍ لا يراك فيه أحدٌ ثُمَّ تُجدِّد التَّوبة بيْنك وبيْن مولاك وخالقك الذي بعث هذا النَّبيَّ الكريم؛ وأنزل عليْه الكتاب العزيز، فتكشف رأسك بيْن يدي مولاك؛ بعد أن تُصلِّي ركعتيْن بحُضورٍ وخُشوعٍ وبُكاءٍ، ثُمَّ تقول: يا ربِّ؛ جئتك تائبًا إليْك؛ راجعًا إليْك، مُعتذرًا من تقصيري في مُخالفتي أمرك وارتكاب نهيك؛ من حيث أعلم؛ ومن حيث لا أعلم، وها أنا[٣] قد كشفت رأسي بيْن يديْك، نادمًا مُقلعًا عازمًا على اتِّباع أمرك واجتناب نهيك والعمل بما أنزلته في كتابك على النَّبيِّ الكريم؛ نبيِّي وشيْخي وأُستاذي، ثُمَّ تقول الدُّعاء المشروع فيما رواه البُخاريُّ عن رسول الله ﷺ قال: «**سيِّد الاستغفار أن تقول: اللَّهُم أنت ربِّي؛ لا إله إلَّا أنت خلقتني، وأنا عبدك؛ وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شرِّ ما صنعت، أبوء لك بنعمتك عليَّ، وأبوء بذنبي فاغفر لي، فإنَّه لا يغفر الذُّنوب إلَّا أنت**»[٤].

فلا تبرح من مكانك حتَّى يرقَّ قلبك؛ وتجري دمعتك ندمًا وخُضوعًا وإذعانًا وانقيادًا لمولاك، فذلك علامة الخيْر؛ ورجاء قبول التَّوبة.

---

(١) في النُّسخة الخطيَّة: «الحظ».
(٢) في النُّسخة الخطيَّة: «حظك».
(٣) في النُّسخة الخطيَّة: «وهانا».
(٤) «صحيح البُخاريِّ» [كتاب الدَّعوات/ باب أفضل الاستغفار ـ الحديث رقم (٦٣٠٦) ـ ٤/ ١٩٨٤] عن شدَّاد بن أوْسٍ رضي الله عنه.

الفصل الثَّالث من هذه الطَّريقة المُحمَّديَّة

إذا رجعت إلى منزلك: احفظ هذه التَّوبة؛ وحُكْم هذا العهد الذي عاهدت، فإن قُلتَ: فكيف أحفظه؟ قُلت: اعلم أنَّك عاهدت ربَّك عزَّ وجلَّ على لُزوم طاعته، فحِفْظ هذا العهد، أن يكون:

بحِفْظ اللِّسان طُول النَّهار عن الغيبة والنَّميمة والزُّور؛ وكُلِّ كلامٍ لا فائدة فيه، فإنَّ الملائكة عن يمينك وشمالك يكتبون أقوالك وأفعالك، قال الله تعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨].

وتحفظ عينيْك عن النَّظر إلى النِّساء الأجانب والصِّبيان المُرد؛ وتحذر من الاجتماع بهم لغير ضرورةٍ، وإذا كان ضرورة فتحفظ وترمي بنظرك إلى الأرض، وتحفظ قلبك عن الميْل، فإنَّ الله عزَّ وجلَّ يعلم ما في قلبك، فلا تخن الله عزَّ وجلَّ وهُو مُطَّلعٌ عليْك؛ يعلم ما في سرِّك، وقد نهى رسول الله ﷺ عن الخلوة بالأجانب، وقد ورد عنه ﷺ: **«ما خلا رجلٌ بامرأةٍ إلَّا كان الشَّيطان ثالثهما»**[1]. والأمرد كذلك.

فاجتنب هؤلاء الأصناف؛ كي لا يُوقعونك في نقض العهْد الذي عاهدت مع ربِّك، فتعصي ربَّك بعد التَّوبة بزنا[2] العيْن وزنا[3] القلب.

---

(١) أخرجه أحمد في «مُسنده» [الحديث رقم (١١٤) ـ ١/ ٢٦٨ ـ ٢٦٩]، والتِّرمذيُّ في «سُننه» [كتاب العلم/ باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة ـ الحديث رقم (٢١٦٥) ـ ص٤٨٩] عن عبد الله بن عُمر بن الخطَّاب رضي الله عنهُما، ولفظ أحمد: (أنَّ **عُمر بن الخطَّاب خطب بالجابية فقال: قام فينا رسُول الله ﷺ مقامي فيكُم فقال: «استوصُوا بأصحابي خيرًا، ثُمَّ الذين يلُونهُم، ثُمَّ الذين يلُونهُم، ثم يفشُو الكذب، حتَّى إنَّ الرجل ليبتدىء بالشَّهادة قبل أن يُسألها، فمن أراد منكُم بحبحة الجنَّة فليلزم الجماعة، فإنَّ الشَّيطان مع الواحد، وهو من الاثنين أبعد، لا يخلُونَّ أحدكم بامرأةٍ فإنَّ الشَّيطان ثالثهما، ومن سرَّته حسنته وساءته سيِّئته فهُو مؤمنٌ»**.

(٢) في النُّسخة الخطيَّة: «بزناء».

(٣) في النُّسخة الخطيَّة: «بزناء».

وكذلك تحفظ سمعك عن الفواحش ممَّا تحفظ عنه لسانك، فإنَّ العبد يُسأل يوم القيامة عن سمعه وبصره وما عقد عليْه بقلبه، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا﴾ [الإسراء: ٣٦].

فاستعدَّ لمُحاسبة ربِّك بلُزوم طاعته وطهارة جوارحك عن معاصيه؛ عساك أن تلقاه بوْجهٍ أبْيض؛ وذلك وجْه الطَّائع، وإيَّاك أن تلقاه بوْجهٍ أسْود؛ وذلك وجْه العاصي، قال الله تعالى: ﴿يَوۡمَ تَبۡيَضُّ وُجُوهٞ وَتَسۡوَدُّ وُجُوهٞۚ﴾ [آل عمران: ١٠٦].

وكذلك تحفظ بطنك عن الحرام والشُّبهات على قدر الاستطاعة، وتحفظ يديْك ورجليْك عن البطش والسَّعي إلى ما حرَّمه الله أو كرهه.

فحِفْظ ذلك العهْد والتَّوبةُ برعاية جوارحك السَّبع: العيْن والأُذن واللِّسان والبطن والفَرْج واليد والرِّجل، فهذه هي رعاياك وأنت راعيها، وكُلُّ راعٍ مسؤولٌ عن رعيَّته، فإذا اتَّقيْت الله عزَّ وجلَّ فيها من طُلوع الشَّمس إلى غُروبها؛ ومن غُروبها إلى طُلوعها؛ حياءً من الله عزَّ وجلَّ المُطَّلع عليْك؛ العالم بما تتحرَّك به، وهُو سُبحانه فوق عرشه؛ وفوق سبْع سماواته يراك، ويعلم سرَّك ونجواك، وقد أمرك على لسان نبيِّك ونهاك، والمَلَكان يحفظان عليْك ما تصنعه في عُمرك، ويكتبانه في الصَّحائف، فتُوافى يوم القيامة في الموقف فتُنشر عليْك تلك الصَّحائف فيها الأعمال، ثُمَّ تُوزن الأعمال فتُجازى، فمتى اتَّقيْت الله كما وصفتُ لك: كُنت حافظًا لذلك العهْد الذي عاهدت ربَّك عزَّ وجلَّ به، وكُنت من المُتَّقين، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ [المائدة: ٢٧].

واعلم أنَّ الاشتغال بما وصفتُ لك من إقامة حقِّ التَّقوى والاستعداد للموْت والآخرة ولقاء الله عزَّ وجلَّ وإصلاح الأوقات والأعمال؛ رجاء لقاء الله الحقِّ بوْجهٍ أبْيض وهُو راضٍ؛ في شُغلٍ شاغلٍ عن قيل وقال؛ وتضييع الزَّمان بما تكتبه[١] عليْك الحفظة؛ ويعود عليْك غَيُّهُ في الآخرة، فاستعن بالله عزَّ وجلَّ؛

(١) في النُّسخة الخطيَّة: «يكتبه».

وأقبل على آخرتك وعلى ما ينفعك غدًا، فإنَّك والله؛ ثُمَّ والله؛ تُعرض على الله ويسألك عن أعمالك، فاستعدَّ للمسألة جوابًا، وشدَّ مئزرك وانهض نهضة الأكياس المُطيعين، ودع عنك ما اشتغل النَّاس به في زمانك من اشتغال البعض بالبعض، وصرف الزَّمان في كان وصار وثُمَّ وجرى، وأقبل على ما ينفعك غدًا، قال الله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٨].

وقال النَّبيُّ ﷺ: «**يُحشر النَّاس حُفاة عُراة غُرْلًا**»(١).

وفي حديثٍ آخر: «**فينظر العبد عن يمينه فلا يرى إلَّا ما قدَّم، وعن شماله فلا يرى إلَّا ما قدَّم، وبيْن يديْه فلا يرى إلَّا النَّار تلقاء وجهه، فاتَّقوا النَّار ولو بشقِّ تمرةٍ، فإن لم يكن فبكلمةٍ طيِّبةٍ**»(٢).

---

(١) أخرجه مُسلمٌ في «صحيحه» [كتاب الجنَّة وصفة نعيمها وأهلها/ باب فناء الدُّنيا وبيان الحشر يوم القيامة ـ الحديث رقم (٢٨٥٩) ـ ٤/ ٢١٩٤] عن عائشة رضي الله عنها، ولفظه: «**يُحشر النَّاس يوم القيامة حُفاة عُراة غُرْلًا**». **قُلتُ: يا رسول الله؛ النِّساء والرِّجال جميعًا ينظر بعضهم إلى بعضٍ؟! قال ﷺ: «يا عائشة؛ الأمر أشدُّ من أن ينظر بعضهم إلى بعضٍ»**.

(٢) أخرجه البُخاريُّ في «صحيحه» [كتاب الزَّكاة/ باب الصَّدقة قبل الرَّدِّ ـ الحديث رقم (١٤١٣) ـ ١/ ٤٢٠ ـ ٤٢١]، ومُسلمٌ في «صحيحه» [كتاب الزَّكاة/ باب الحثِّ على الصَّدقة ولو بشقِّ تمرةٍ أو كلمةٍ طيِّبةٍ وأنَّها حجابٌ من النَّار ـ الحديث رقم (١٠١٦) ـ ٢/ ٧٠٣ ـ ٧٠٤] عن عدي بن حاتم رضي الله عنه، ولفظ البُخاريِّ: (**كُنْت عند رسُول الله ﷺ، فجاءه رجلان؛ أحدهما يشكو العيْلة، والآخر يشكو قطْع السَّبيل، فقال رسُول الله ﷺ: «أمَّا قطْع السَّبيل: فإنَّه لا يأتي عليْك إلَّا قليلٌ حتَّى تخرج العِير إلى مكَّة بغيْر خفيرٍ، وأمَّا العيْلة: فإنَّ السَّاعة لا تقُوم حتَّى يطُوف أحدكم بصدقته لا يجد من يقبلها منه، ثُمَّ ليقفنَّ أحدكم بيْن يدي الله ليْس بينه وبينه حجابٌ ولا تُرجمانٌ يُترجم له، ثُمَّ ليقولنَّ له: ألم أُوتك مالًا؟ فليقُولنَّ: بلى، ثُمَّ ليقُولنَّ ألم أُرسل إليْك رسولًا؟ فليقُولنَّ: بلى. فينظر عن يمينه فلا يرى إلَّا النَّار، ثُمَّ ينظر عن شماله فلا يرى إلَّا النَّار، فليتقينَّ أحدكم النَّار ولو بشقِّ تمرةٍ، فإن لم يجد فبكلمةٍ طيِّبةٍ**»).

الفصل الرَّابع من هذه الطَّريقة في الفَقْر المُحمَّديّ

أنَّك إذا صلَّيْتَ الصَّلوات الخمس: تكن حاضرًا بقلبك فيها، ولا تُعامل ربَّك وأنت غائبُ القلب، بل صلِّ صلاة ناصحٍ لمولاه، قد حضر بيْن يديْه بجميعه، فلم يتخلَّف عن خدمته بشيءٍ منه، حضر بقلبه كما حضر بجسده، ويعلم المُصلِّي أنَّه واقفٌ بيْن يديْ ربِّه وخالقه؛ وهُو مُطَّلعٌ عليْه ويرى خطراته.

فإذا سمعت المُؤذِّن فاجعل نفسك كأنَّك قد سمعت داعي الله فأجبْت داعيه، ثُمَّ نهضت مُطيعًا مُمتثلًا لأمره، فتوضَّأت وُضوءًا كاملًا ثلاثًا، ثُمَّ قصدت بيْت مولاك مُطيعًا له غيْر مُلْتفتٍ ولا مُسْتعجلٍ، بل تمْشي بالهيْبة والسَّكينة والوقار.

فإذا دخلت المسْجد فقُلْ: أستغفر الله، والحمد لله، والصَّلاة والسَّلام على رسول الله ﷺ، اللَّهُم افْتح لي أبواب رحْمتك(١).

---

(١) أخرجه أحمد في «مُسنده» [الحديث رقم (٢٦٤١٦) ـ ٤٤/ ١٣]، والتِّرمذيُّ في «سُننه» [كتاب مواقيت الصَّلاة/ باب ما يقُول عند دُخُول المسجد ـ الحديث رقم (٣١٤) ـ ص٨٨]، وابن ماجه في «سُننه» [كتاب المساجد والجماعة/ باب الدُّعاء عند دُخُول المسجد ـ الحديث رقم (٧٧١) ـ ص١٤٦] عن فاطمة ابنة حُسيْن عن جدَّتها فاطمة بنت رسُول الله ﷺ، ولفظ أحمد: (**كان رسُول الله ﷺ إذا دخل المسجد صلَّى على مُحمَّدٍ وسلَّم وقال: «اللَّهُمَّ اغفر لي ذُنُوبي وافتح لي أبواب رحمتك»، وإذا خرج صلَّى على مُحمَّدٍ وسلَّم ثُمَّ قال: «اللَّهُمَّ اغفر لي ذُنُوبي وافتح لي أبواب فضلك»**).
قال التِّرمذيُّ: «حديث فاطمة حديثٌ حسنٌ، وليس إسناده بمُتَّصلٍ، وفاطمة بنت الحُسيْن لم تُدرك فاطمة الكُبرى، إنَّما عاشت فاطمة بعد النَّبيِّ ﷺ أشهرًا».
وقد أخرج مُسلمٌ في «صحيحه» [كتاب صلاة المُسافرين وقصرها/ باب ما يقول إذا دخل المسجد ـ الحديث رقم (٧١٣) ـ ١/ ٤٩٤] عن أبي حُميْد أو عن أبي أُسيْد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا دخل أحدكم المسجد فليقل: اللَّهُمَّ افتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج، فليقل: اللَّهُمَّ إنِّي أسألك من فضلك**».

ثُمَّ تقْصد الصَّفَّ الأوَّل عن يمين الإمام؛ أو وراءه بقُرْبه، ثُمَّ إن حصل لك مكانٌ: فكُلُّ ذلك قد وردت فضيلته في السُّنَّة، ففي الحديث: «**إنَّ الله وملائكته يُصلُّون على ميامن الصُّفوف**»(١).

بشرط أن لا يُؤذي أحدًا؛ فيشتغل قلبه بالزِّحام.

فإذا وقفت في مُصلاك فاحضر بيْن يديْ ربِّ الأرباب وربِّ العزَّة: حُضور العبْد الذَّليل؛ بيْن يديْ الرَّبِّ الجليل، أَوَمَا يستحي العبْد إذا وقف بيْن يديْ والي المدينة أن يُقبل عليْه بجميعه ولا يلتفت عنه خشية سوطه أو إهانته، فإذا حَضَرَ(٢) بيْن يديْ مَلِك المُلوك وجبَّار الجبابرة وسُلطان السَّلاطين: جعله أقلَّ النَّاظرين إليْه؟!

ففي النَّاس من يكون في الصَّلاة وقلبه في السُّوق، أو في الحساب، أو في السُّوق يبيع ويشتري، فمثْل هذه الصَّلاة تُسمَّى خرجيَّة(٣)؛ كالمتاع الخرجيِّ.

ومن عامل الله تعالى مُعاملة خرجيَّة: يُعامل كذا على نحوها، ومن عامل الله تعالى بالنُّصح والحُضور والمحبَّة والتَّعظيم: كان جزاؤه على قدر ذلك.

---

(١) أخرجه أبو داود في «سُننه» [كتاب الصَّلاة/ باب من يُستحبُّ أن يلي الإمام في الصَّفِّ وكراهيَّة التَّأخُّر ـ الحديث رقم (٦٧٦) ـ ص١١٠] عن عائشة رضي الله عنها.
قال البيهقيُّ في «السُّنن الكُبْرى» [كتاب الصَّلاة/ باب ما جاء في فضل ميمنة الصَّفِّ ـ ١٠٣/٣]: «والمحفوظ بهذا الإسناد عن النَّبيِّ ﷺ: «**إنَّ الله وملائكته يُصلُّون على الذين يَصِلُون الصُّفوف**»».
والحديث بهذا اللَّفظ: أخرجه أحمد في «مُسنده» [الحديث رقم (٢٤٣٨١) ـ ٤٤٣/٤٠].

(٢) في النُّسخة الخطيَّة: «حضرت».

(٣) خَرْجيَّة: تُطلق ويُراد بها دراهم للنَّفقة، ومن شأن الدَّراهم التي للنَّفقة: أن تفنى مع الأكل؛ وأن تبلى مع اللُّبْس، قال ابن نباتة المصريِّ في «ديوانه» (ص٢٧٧):
كُلُّ الظُّنُونِ بِغَيْرِهِ خَرْجِيَّةٌ ... وَالظَّنُّ فِي نَعْمَاهِ خَاصُّ الخَاصِّ

ثُمَّ تُكبِّر وتقرأ الفاتحة؛ وتفهم ما تقول، ثُمَّ اركع مُتواضعًا لعظمته؛ وتسجد كذلك، وإذا قرأت التَّحيَّات تُسلِّم على ربِّك عزَّ وجلَّ؛ وعلى نبيِّك ﷺ؛ وعلى الصَّالحين، فتكون عنْد ذِكْرهم؛ وعنْد الدُّعاء في آخر الصَّلاة.

وَرَد في الأخبار(١): (إنّ العبد إذا قام إلى الصَّلاة رفع الله الحجاب بيْنه وبيْنه؛ وواجهه بوْجهه الكريم، وقامت الملائكة من لَدُنْ منكبيْه إلى الهويِّ يُصلُّون بصلاته؛ ويُؤمِّنون على دُعائه، ويُنادي مُنادٍ: لو يعلم المُصلِّي من يُناجي ما الْتَفَت). وفي روايةٍ: (ما انْفَتَل)(٢).

وقال أبو سُليمان الدَّارانيُّ رضي الله عنه: (إذا وقف العبْد في الصَّلاة يقول الله تعالى: ارفعوا الحجاب بيْني وبيْن عبْدي، فإذا التفت يقول الله: أرخوا فيما بيْني وبيْنه؛ وخلُّوا عبْدي وما اختار لنفسه)(٣).

واعلم بأنَّ كُلَّ من كان له حالٌ مع الله تعالى: فإنَّه يظهر في الصَّلاة، من كان حاله الخوف: ظهر في الصَّلاة، أو الحُبِّ، أو القُرْب، أو الاتِّصال، أو الشُّهود، أو المُحاضرة، فإنَّه يظهر في الصَّلاة، فإنَّ الصَّلاة صِلَةٌ، ومن غلبت عليْه الوساوس في الصَّلاة: فلا حال له.

واعلم أنَّ في زمانك هذا تحضر القُلوب عند سماع القصائد؛ وتظهر للأحوال في أوقات الحُضور بيْن يديْ الرَّبِّ عزَّ وجلَّ في الصَّلاة ـ التي هي أقْرب ما يكون العبْد فيها من ربِّه ـ، ترُوح القُلوب وتستولي عليْها الوساوس والهواجس، فهذا علامة الفَقْر الفاسد، قال ﷺ: «**أقْرب ما يكون العبْد من ربِّه**

---

(١) في حاشية النُّسخة الخطِّيَّة: «مطلبٌ: في رفع الحجاب».
(٢) انظر: «قُوت القُلُوب» لأبي طالبٍ المكِّي (٢/ ١٦٤)، و«إحياء عُلُوم الدِّين» للغزاليِّ (١/ ١٦٢).
(٣) انظر: «قُوت القُلُوب» لأبي طالبٍ المكِّي (٢/ ١٦٤).

إذا كان ساجدًا»[١].

فإذا كان العبْد في أقْرب المواطن ـ وهي الصَّلاة ـ بعيدًا محْجُوبًا؛ فتراه[٢] يحضر قلبه في السُّوق، فلذلك قيل: من غلبت عليْه الوساوس في الصَّلاة فلا حال له، لأنَّه محجوبٌ في أقرب المواطن، فكيف يكون حاله في أبعدها؟!

الفصل الخامس من هذه الطَّريقة المُحمَّديَّة

أن يعمل على براءة الذِّمَّة من الحُقوق اللازمة والدُّيُون والودائع وصَداق الزَّوجات ونفقاتهم، وتُحالِل من كان بيْنك وبيْنه ظُلامة، وتذكَّر من كان له في ذمَّتك حبةٌ أو قيراطٌ، فتعمل على الخلاص منه كيف أمكن، فإنَّك قادمٌ على ربِّك لا محالة؛ وهُو مُحاسبك على ذلك، فاعمل على أن تلقاه وذمَّتك مُخلَّصةٌ.

والخلاص في الدُّنيا أهْون من الآخرة، ففي الحديث عن رسول الله ﷺ: **«أنَّه كان إذا حضرت الجنازة قال: هل على صاحبكُم دَيْنٌ؟ فإن قالوا: نعم. قال: صلُّوا على صاحبكُم»**[٣].

---

(١) أخرجه مُسلمٌ في «صحيحه» [كتاب الصَّلاة/ باب ما يُقال في الرُّكُوع والسُّجود ـ الحديث رقم (٤٨٢) ـ ١/ ٣٥٠] عن أبي هُريرة رضي الله عنه، ولفظه: **«أقْرب ما يكون العبْد من ربِّه وهُو ساجدٌ، فأكثروا الدُّعاء»**.

(٢) في النُّسخة الخطيَّة: «فترى».

(٣) أخرجه البُخاريُّ في «صحيحه» [كتاب الكفالة/ باب من تكفَّل عن ميْتٍ دَيْنًا فليس له أن يرجع ـ الحديث رقم (٢٢٩٥) ـ ٢/ ٦٧٩] عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه، ومُسلمٌ في «صحيحه» [كتاب الفرائض/ باب من ترك مالًا فلورثته ـ الحديث رقم (١٦١٩) ـ ٣/ ١٢٣٧] عن أبي هُريرة رضي الله عنه، ولفظ البُخاريِّ: **«أنَّ النَّبيَّ ﷺ أُتِيَ بجنازةٍ ليُصلِّي عليْها، فقال: «هل عليْه من دَيْنٍ؟» قالوا: لا، فصلَّى عليْه، ثُمَّ أُتِيَ بجنازةٍ أُخرى، فقال: «هل عليْه من دَيْنٍ؟» قالوا: نعم، قال: «صلُّوا على صاحبكم». قال أبو قتادة: عليَّ دَيْنه يا رسول الله، فصلَّى عليْه»**.

ومن ذلك: أن تنْصح للمُسلمين في المُعاملة والبيْع والشِّراء، فتُحبَّ لأخيك المُسلم ما تُحبُّه لنفسك.

وإيَّاك أن تأخذ الرَّاجح؛ وتُعطيه النَّاقص، قال الله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝ ١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝ ٢ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝ ٣ أَلَا يَظُنُّ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ۝ ٤ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝ ٥ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ [المطففين: ١ ـ ٦].

وفي الجُملة: فتهيَّأ للقاء الله عزَّ وجلَّ بكُلِّ مُمكنٍ؛ مُستعينًا بالله عزَّ وجلَّ، ولا حَوْل ولا قُوَّة إلَّا بالله العليِّ العظيم.

الفصل السَّادس

القيام بحُقوق الخَلْق.

فإنَّ الدِّين شطران:
أحدهُما: حقٌّ تقوم به لله تعالى.
والثَّاني: حقٌّ تقوم به للخَلْق.

خُصوصًا للإخوان المُحبيْن، الذين يطلبون ما تطلب؛ ويُريدون ما تُريد، يُحبُّون العمل على بياض الوْجه مع الله تعالى في الدَّار الآخرة، وعلى بياض الوجه مع مُحمَّدٍ ﷺ.

فبياض الوْجه مع الله تعالى إنَّما يكون باتِّباع أمره واجتناب نهيه، وجُملته: اتِّباع الشَّرع، فلا يتحرَّك العبْد حركة إلَّا بالشَّرع.

وبياض الوْجه مع مُحمَّدٍ ﷺ يكون[1] باتِّباع السُّنَّة، والحرْص على سماعها والعمل بها.

فمن كان مطلبه هذا المطلب؛ وصَحِبَك للتَّعاضد والتَّعاون على البرِّ والتَّقوى؛ كما قال الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٢]؛ فاصحبه

(١) في النُّسخة الخطيَّة: «صلى الله عليه يكون».

بالرَّحمة والنَّصيحة والإيثار بما يفضل عنْك إذا كان مُحتاجًا، وإذا رأيْت منه تقصيرًا فانْصحه بالتَّقصير لا بالتَّعنيف، واحْلم عنْه في أوقاتٍ؛ وطالبه بالرِّفْق في أوقاتٍ، وامْزج حُموضة أمْرك له بحلاوة لُطْفك به، وكُنْ له كالوالد أو كالأخ الشَّفيق؛ تُحبُّ له ما تُحبُّ لنفسك، ولا تُطالبه بحظِّك؛ بل تُطالبه بحُقوق الله تعالى، ففي الحديث: «**ما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه، وكان إذا انتُهكت المحارم لم يقم لغضبه شيءٌ**»[1].

وجُرَّه إلى الحقِّ قليلًا قليلًا، فإنَّ النُّفوس أبيَّةٌ تحتاج إلى الرِّفق، ولا تنتظر فُتُوحَهُ[2]، واعمل على قَطْعٍ منه، واصحبه لله عزَّ وجلَّ لا لحظٍّ تناله منه.

واعلم أنَّ هذا الصَّاحب إذا وقعت منه إساءةٌ فهي على قسميْن:

القسم الأوَّل: أن تكون وقعت على وجه السَّهو والغفلة والخطأ والجهل، وعلامته: أنَّه إذا وقع يكون مُسترشدًا طالب الهُدى، يتعلَّم الطَّريق إلى محوها، فمثْل هذا يُطالب بالرِّفق، فإذا اعتذر قُبِلَت معذرته؛ ولم تنقطع مودَّته[3] من القلب.

القسم الثَّاني: أن يسفه المُريد على شيْخه تعمُّدًا؛ ويُناديه بغليظ القول، ويذكر عُيوبه ومناقصه بحذائه ووراءه، ثُمَّ يعود فيُعذر ويُكْشَف[4]، فحُكْم هذا:

---

(١) «صحيح البُخاريِّ» [كتاب المناقب/ باب صفة النَّبيِّ ﷺ ـ الحديث رقم (٣٥٦٠) ـ ٣/ ١١٠٢]، «صحيح مُسلم» [كتاب الفضائل/ باب مُباعدته ﷺ للآثام واختياره من المُباح أسهله وانتقامه لله عند انتهاك حُرماته ـ الحديث رقم (٢٣٢٧) ـ ٤/ ١٨١٣] عن عائشة رضي الله عنها، ولفظ مُسلم: «**ما خُيِّر رسول الله ﷺ بيْن أمريْن إلَّا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثمًا، فإن كان إثمًا كان أبعد النَّاس منه، وما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه إلَّا أن تُنتهك حرمة الله عزَّ وجلَّ**».

(٢) في النُّسخة الخطيَّة: «فتوجه».

(٣) في النُّسخة الخطيَّة: «مادَّته».

(٤) في النُّسخة الخطيَّة: «تكشف».

أن تُقبل منه المعذرة ظاهرًا، ولا يُقطع السّلام، ولا يُصحب بعدها، فإنَّ عُقوق المُريدين الفُقراء لا توْبة لها، لأنَّ تلك اللَّطيفة القلبيَّة التي كانت تعمل على تربيته ويصل منها النَّصيب الإلهيُّ إليْه انقطعت، لأنَّ النّصيب إنَّما يصل إلى المُريد إذا كان مُعظِّمًا لشيْخه؛ يهابه ويحترمه ويُحبُّه، إذا جفاه شيْخه لا يذكره بسُوءٍ، بل يُعرض عن ذلك أيَّامًا؛ ثُمَّ يعود وهُو حافظٌ لحُرْمته ومنْزلته من صدْره، فمتى ما جاء شيْخه بغليظ القول دلَّ[١] ذلك على سُقوط منزلة الشَّيْخ من قلبه، فتنقطع المادَّة الباطنة؛ وتبقى المادَّة الظَّاهرة الإسلاميَّة، فإنَّا نُهينا عن التَّقاطع والتَّهاجر، ومثْل هذا لا ينبغي أن يُصحب، بل يُعطى حقَّه ويُكتفى شرُّه.

وينبغي للفقير أن يصحب الفُقراء بالعزَّة والتَّعظيم والحُرمة والإيثار والتَّواضع، ويصحب الأغنياء بالغنى عنهم وعمَّا في أيديهم، ويجعل الطَّلب لهُم لا له، فإذا طلبوه وأحبُّوه لله؛ وفي الله عزَّ وجلَّ: أجابهم، ولا يشبع من طعامهم على موائدهم، بل يأكل لحفْظ قُلُوبهم، فيكون أكله لحقِّهم لا لحظِّه، ويعمل على السُّكوت عندهُم، فإذا كلَّموه أجابهُم على قدر سُؤالهم، ويُطالبهُم مُطالبة الأصحاب، ولا يُنْزلهم من قلبه منْزلة المُريدين؛ فيُحاققهم على الدَّقائق، فلكُلِّ مرتبةٍ حقٌّ وحِدٌّ، ولكُلِّ رجلٍ ميزانٌ يُوزن به، فلا ينبغي أن تُوضع الأشياء إلَّا في مواضعها، فبذلك تستقيم الأُمور.

فصلٌ

ومن رمى عليْك شرَّه؛ أو طالبك بأمرٍ لا يليق لقُصور فهمه؛ وخِفْت تغيُّر قلبه: فداره مُداراة بطيب الكلام والفراغ عنه؛ لكي تسلم من شرِّه ولا تقع فيما تكره.

والفرْق بيْن المُداراة والمُداهنة: أنَّ المُداراة هي أن تُظْهر خلاف ما تُضْمر لاكتفاء الشَّرِّ وحفْظ الوقت، والمُداهنة إظْهار ذلك لطلب الحُظوظ والنَّصيب من الدُّنيا.

(١) في النُّسخة الخطيَّة: «ذل».

وربَّما أشبهت المُداراة المكْر في بعْض الوُجوه، وهي محمودةٌ على كُلِّ حالٍ، لأنَّ فيها السَّلامة، وفي المُحاققة مع من لا يسمع أو لا يفهم الشَّرُّ كُلُّه، فمَكْرٌ يحصل به السَّلامة، خيرٌ من مُحاققةٍ تُفضي إلى شرٍّ.

فائدةٌ: لا تُحاقِقْ إلَّا من كان صادقًا فيك، يطلب منك أن تُحاققه، وأمَّا من يرى نفسه عليْك: فإيَّاك ومُحاققته، بل دَارِهِ وأعرض عنه(١).

فصلٌ

لا تصحب من النَّاس من لا يطلب مطلبك؛ ولا يُريد مُرادك، ويستخفُّ بالفُقراء ويستهين بهم، ولا تصحب المنَّان الذي يمنُّ عليْك برفقته وخدمته وإيثاره، فكُلُّ هؤلاء لا خيْر في صُحبتهم.

واعلم أنَّ النَّاس يقولون: الفُقراء؛ الفُقراء، وما يدرون ما حقيقته؟ ولا ما بدايته؟ ولا ما نهايته؟ ولا يعرف الفَقْر إلَّا أهله.

وأنا أذكر لك من بدايات الفَقْر نُكتة واحدة(٢)؛ فإذا عرفتها: عرفت عزَّة الفَقْر؛ وعرفت نهاية الفَقْر.

من دخل في ميْدان الفَقْر ـ ولا يقدر أن يدخله إلَّا بعد الفراغ من القيام بالأمر واجتناب النَّهي الظَّاهر ـ فأوَّل حالهم بعد ذلك: أن يحفظوا خواطرهم مع الله عزَّ وجلَّ كما يحفظ المُتَّقي لسانه وسَمْعه وعَيْنه.

فما ظنُّك برجلٍ تمرُّ في قلبه خطرةٌ لا تُرْضِي(٣) مولاه إلَّا تاب منها؟!

ومنهم من استقام قلبه وصلحت خواطره؛ فلا يخطر له غالبًا إلَّا خاطر حقٍّ، وهُم الأولياء، يستحيُون من الله عزَّ وجلَّ أن يَخْطُر بقُلوبهم مُحرَّمٌ

---

(١) في حاشية النُّسخة الخطيَّة: «بلغ».
(٢) في حاشية النُّسخة الخطِّيَّة: «مطلبٌ: وأنا أذكر لك».
(٣) في النُّسخة الخطيَّة: «يرضى».

أو مُعارضةٌ، لأنَّهُم مُوقنون بنظره وعلمه.

فإذا كُنَّا ما وصلنا إلى هذا ـ ونحن من البدايات ـ؛ كيف لا نستحي من دعوى الفَقْر؟!

وأذكر لك نُكتة أُخرى من نُكت الفُقراء في بداياتهم: أوَّل بداياتهم ـ بعد إقامة الأمر واجتناب النَّهي وحفْظ الخواطر ـ تبدو على قُلوبهم إرادة الحقِّ عزَّ وجلَّ وطلبه، فتشتعل نار الإرادة في قُلوبهم طلبًا للحقِّ عزَّ وجلَّ، فتخلو قُلوبهم من مطالب الدُّنيا ومآربها، وتبقى فارغة من سوى مطلوبها.

فإذا كُنَّا ما وصلنا إلى ههنا ـ وهُو من البدايات ـ: كيف تصحُّ لنا دعوى الفَقْر وما شممنا لبداياته رائحة؟!

وأمَّا أُمور الفُقراء الواصلين فلا يَسَع هذا الموضع لشرح حالهم، لأنَّ مقصودنا الاقتصار، والقُلوب تضيق عن سماع بداياتهم، فكيف يكون حالها في سماع نهاياتهم؟!

والواجب علينا أن نبكي على أنفسنا(١)؛ حيث قد ابتُلينا اليوم بطوائفَ شغلهُم أكل الحرام من المُكُوس والمظالم، والحلال عندهم ما وجدوه؛ والحرام ما فقدوه، ويدُورُون(٢) طُول نهارهم على لُقمةٍ يُحصِّلونها؛ أو صُورةٍ يتمتَّعون بالنَّظر إليْها، ويُظهرون الأحوال يتأكَّلون بها عند النَّاس؛ ولهُم مع ذلك الدَّعاوى العريضة، وما شمُّوا رائحة الإسلام الخاصِّ في الظَّاهر؛ ولا رائحة الإيمان النَّافذ في الباطن، يُقيمون السَّماعات ويرقصون عليْها طُول اللَّيْل، فإذا صلُّوا نقروا نَقْر الغُراب، فما أبعدهم عن الله عزَّ وجلَّ، يتباهون بالدُّخول على الأُمراء وأخذ فُتُوحهم.

---

(١) في حاشية النُّسخة الخطِّيَّة: «مطلبٌ: في رفع الحجاب».
(٢) في النُّسخة الخطيَّة: «يذورون».

نسأل الله أن يُبعدهُم عنَّا، فهؤلاء قُطَّاع الطَّريق، وقَطْعُهُم لطريق الله أصعبُ من لُصُوص الطُّرقات.

فإنَّ اللُّصوص يأخذون المال، وهؤلاء يراهُم الجاهل فيظنُّ أنَّ هذا هُو الفَقْر؛ وهُو الدِّين، فيقطعون عليْه الطَّريق، فشُغْلُهُم أكل أموال النَّاس بالباطل؛ ويصدُّون عن سبيل الله.

طهَّر الله الأرض منهم؛ وطمس آثارهم، فلقد وسَّخوا الفَقْر؛ وسوَّدوا الدِّين، وهذا هُو النِّفاق حقيقة: أن يُظهر الإنسان الحال بلا حقيقةٍ؛ ليتأكَّل به.

ورضي الله عن أهل الخشية والخوْف والتَّعظيم والمُراقبة ومعرفة السُّنَّة والمُتابعة، المستورين الذين يعرفهم الله ويعرفونه، أُولئك أهل الحضْرة الإلهيَّة والنَّفحات القُدسيَّة، سلام الله عليْهم.

فنسأل الله الكريم أن يُوفِّقنا وإيَّاكُم لما يُحبُّه ويرضاه، ويُجنِّبنا وإيَّاكُم عمَّا يكرهه ويسخطه ولا يرضاه، آمين.

فصلٌ

وعلامة أهل الفَقْر المُحمَّديِّ أنَّهم إذا سمعوا القُرآن طربُوا إليْه، وتجلَّى فيه المُتكلِّم سُبحانه بصفاته المُقدَّسة على قُلُوبهم.

يا عجبًا لمن يدَّعي محبَّة الله تعالى؛ ولا يجد قَلْبَه عند سماع كلام الحبيب، ويجد قَلْبَه عند سماع القصائد والتَّصفيق!

أمَّا المُحبُّون لله عزَّ وجلَّ: سماع القُرآن هُو شفاء صُدورهم، وراحة أسرارهم؛ يحضر فيه المُتكلِّم سُبحانه، يُشاهدونه في كلامه: في أمره ونهيه، ووعده ووعيده، وقصصه وأخباره، ومواعظه وأنبائه؛ فترقُّ قُلوبهم وتنجذب بالمحبَّة والشَّوق أرواحهم، وتخمد صفات نُفوسهم، تقهرها عظمة المُتكلِّم سُبحانه، وتُجْذَبُ قُلُوبُهُم بالمحبَّة لمُشاهدة رحمته وألطافه وجلاله وإكرامه.

ولا تسمع قول من يقول: إنَّ القُرآن لا يُناسب طباع البشر؛ فلذلك لا تجد الوَجْد في سماعه، والشِّعْر يُناسب البشر؛ فلذلك ترقُّ القُلوب فيه، فإنَّ هذا كلامٌ فاسدٌ لا حقيقة له، وذلك لأنَّ الشِّعْر يُحرِّك الطِّباع بأوزانه؛ خُصوصًا إذا قاله صاحب نغمةٍ طيِّبةٍ ـ كالرَّسْت والرهوي وغيرهما[1] ـ، وانضاف إليْه التَّصفيق؛ وكان هُناك قومٌ يرقصون، فمثْل هذا يُحرِّك الأطفال والبهائم بمُقتضى الطَّبع والجبلَّة؛ لا بمُقتضى الإيمان واليقين.

أمَّا أهل اليقين ـ أصحاب النَّبيِّ ﷺ ومن جاء بعدهم من أتباعهم بإحسانٍ ـ: يُحرِّك القُرآن عندهُم ما سكن من اليقين، فتكُون[2] حركة قُلوبهم وخُشوعهم ووَجْدهم واقشعرار جُلودهم ولِينِها إنَّما هُو بحُكم اليقين والمعرفة؛ لا بحُكْم الطِّباع والجبلَّة.

فافهم هذا الأمر واعرفه، قال الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٢٣].

فارفضوا رحمكُم الله سماع الأبيات؛ وعليْكم بسماع الآيات، فإن فقدتم قُلوبكُم في القُرآن: فاتَّهموها بقلَّة النَّصيب من معرفة المُتكلِّم.

فأعرف النَّاس بالله عزَّ وجلَّ: أخشعهُم عند سماع كلامه، لأنَّه سمع كلام من يعرفه، والجاهل بالله يجد قَلْبَه في الشِّعْر لجهله بالله عزَّ وجلَّ ولا يجده عند القُرآن؛ لأنَّه لا يعرف صاحبه.

---

(١) **الرَّاست**: كلمةٌ فارسيَّةٌ معناها المُستقيم، ومن فُرُوعه: الرَّهاوي؛ نسبة إلى مدينة رها الفارسيَّة، وهذا المقام كثير الاستعمال في الغناء الصُّوفيِّ، كما ذكر ذلك الأُستاذ الدُّكتور صالح المهدي في كتابه: «المُوسيقى العربيَّة» ـ مقاماتٌ ودراساتٌ ـ (ص٢١).

(٢) في النُّسخة الخطيَّة: «فيكون».

فإذا عملتم سماعًا: فاعملوه بقارئٍ مُتَّقٍ[(١)] لله، طيِّب الصَّوت، تُشبهوا بذلك أصحاب نبيِّكُم ﷺ.

تمَّت القاعدة بحمد الله تعالى وحُسن توفيقه.

والحمد لله وحده
وصلَّى الله على سيِّدنا مُحمَّدٍ وآله وصحبه وسلَّم تسليمًا
وحسبنا الله ونعم الوكيل[(٢)].

❑❑❑

(١) في النسخة الخطيَّة: «متقي».
(٢) في حاشية النُّسخة الخطيَّة: «بلغ».
قُلتُ: كان الفراغ من تقييد التَّعليق؛ وتمام الختام من هذا التَّحقيق: في مركز السَّلام التَّعليميِّ؛ في قرية شري كند؛ في مُديريَّة صاحب غنج؛ في ولاية جار كند؛ في جُمهوريَّة الهند، في يوم السَّبت ١٦ من شهر شوَّال (١٤٣٥هـ)؛ الموافق ١٢ أغسطس/ آب (٢٠١٤م).






[٢]

قاعدةٌ في صِفَةِ العُبُودِيَّةِ

تأليف

الإمام الزاهد الناسك، والعالم العابد السالك

عماد الدين أبي العباس أحمد بن إبراهيم الواسطي

المعروف بابن شيخ الحزَّاميين

(٦٥٧ - ٧١١ هـ)

تحقيق وتعليق

أ. د. وليد بن محمد بن عبد الله العلي






بسم الله الرحمن الرحيم (١)

الحمد لله الذي خضعت لهيْبته قُلُوب الأوْلياء، وخشعت من مهابته أسرار الأصْفياء، وانقادت إلى عُبُوديَّته أعْناق الأتْقياء.

سُبْحانه وتعالى هُو المُتعزِّز بالوحْدانيَّة والكِبْرياء، والمُتعال بعظمته والصِّفات المُقدَّسة الواردة على أَلْسُن الأنْبياء.

وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، ربُّ السَّماوات والأرض وما بيْنهما من الأشْياء.

وأشهد أنَّ مُحمَّدًا ﷺ عبْده ورسوله سيِّد ولد آدم من الأمْوات والأحْياء. صلَّى الله عليْه وسلَّم صلاة دائمة، تسْمُو بصاحبها إلى العلْياء.

وبعد:

فإنَّ العُبوديَّة من أعلى مقامات الصِّدِّيقين، والتَّواضع لعظمة الله تعالى من أسْنى ملابس المُقرَّبين.

من ظهرت آثارهما عليْه دلَّ ذلك على وُجدانه وعرفانه، ومن لم يتقمَّص بهما فقد أقرَّ بما يظهر عليْه من صفات الطَّبيعة ببُعْده وهوانه.

لا حال للعبْد أشرف من ظُهوره بصفات العُبوديَّة؛ والارْتضاء لأحْكام الرُّبوبيَّة.

من تعدَّى صفته إلى ما لا يستحقُّه من الصِّفات: أبان عن جهْله وحُمْقه، ومن وقف على ما يقْتضيه حاله من صفاته وحُدُوده: أنْصف في عُبوديَّته وحقِّه.

---

(١) «قاعدة في صفة العُبُوديَّة» و«كتاب ميزان الحقِّ والضَّلال» ـ الذي نُشر في لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام برقم (٢٠٤) ـ: يتوافقان في المباني؛ ويتطابقان في المعاني.

وكيْف لا؟ والعجْز والضَّعْف صفتاه، والفَقْر والذُّلُّ حالتاه، قد اتَّصف ربُّه بأضدادهما من الصِّفات؛ من القُدْرة والقُوَّة والغنى والعزَّة.

فمن أظهر إلى الله تعالى عجْزه؛ وشكا إليه ضعْفه وفقْره؛ وتقمَّص ذُلَّه وكَسْره؛ فكأنَّه تسمَّى بأسمائه التي يستحقُّها؛ وتكنَّى بكُناه التي بها ظهر للخليقة رِقُّها، لأنَّهم مربُوبُون؛ وبعزَّة الرُّبوبيَّة مقهُورُون.

فذلك سِيمَاء من عرف نفسه فقَدَرَها قَدْرَها، وعرف ربَّه فقَدَرَه قَدْرَه، قال الله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ [الأنعام: ٩١، الزمر: ٦٧].

وقد جاء في بعْض الأخبار: «إنَّ الملائكة يقُولُون يوم القيامة: سُبْحانك؛ ما عبْدناك حقَّ عبادتك»(١).

وقد جاء في بعْض الآثار: «إنَّ الله تعالى قال لداوُد عليْه السَّلام: **يا داوُد؛ اعْرفني؛ واعْرف نفسك**. قال: يا ربِّ؛ قد عرفْتُ نفْسي بالعجْز والضَّعْف والفناء، وعرفْتك بالقُدْرة والقُوَّة والبقاء. قال الله تعالى: **يا داوُد؛ الآن عرفتني** ـ أو نحو ذلك ـ»(٢).

فعلى العبْد أن يُلازم صفاته ويعرف نفْسه بها، ولا يتعدَّاها فيكُون من الجاهلين، ورُبَّما أدَّاه ذلك إلى قَلْب الحقائق فيكُون من الفراعنة المُلحدين، نسأل الله تعالى أن يعْصمنا من ذلك وإيَّاكُم أجمعين.

---

(١) أخرجه الحاكم في «مُستدركه» [كتاب الأهوال/ الحديث رقم (٨٧٣٩) ـ ٤/ ٦٢٩] عن سلمان الفارسيِّ رضي الله عنه، ولفظه: «**يُوضع الميزان يوم القيامة، فلو وُزن فيه السَّماوات والأرض: لوسعت، فتقول الملائكة: يا ربِّ؛ لمن يزن هذا؟ فيقول الله تعالى: لمن شئتُ من خلقي. فتقول الملائكة: سُبحانك؛ ما عبدناك حقَّ عبادتك. ويُوضع الصِّراط مثل حدِّ المُوسى، فتقول الملائكة: من تُجيز على هذا؟ فيقول: من شئتُ من خلقي. فتقول: سُبحانك؛ ما عبدناك حقَّ عبادتك**».

(٢) لم أقف عليه.

وقد جاء في الحديث: «**أسألك إيمانًا يُباشر قَلْبي**»[١].

فعلامة من باشر الإيمان قَلْبه ـ وهُو عبارةٌ عن معْرفته لربِّه سُبْحانه وتعالى بأفْعاله؛ أو بشيءٍ من أسْمائه؛ أو بلوامِع من آثار أنْوار صفاته؛ أو ببارقةٍ تلوح لقَلْبه من عظمة ذاته، هذه جُمل المعارف؛ وإن تعدَّدت أقسامها؛ وتنوَّعت درجاتها، جعلنا الله وإيَّاكُم من المُتحقِّقين بذلك؛ القائمين بأحكامها، آمين؛ يا ربَّ العالمين.

فصلٌ

وينكسر لهذا العارف قَلْبُه لربِّه، ويذلُّ[٢] سرُّه لما قام به من حُبِّه، فإنَّ المعرفة تقْتضي المحبَّة في هذا الشَّأن، وإن كان لا يلزم منْها المحبَّة في غيْرها من الأكْوان، فقدْ يعْرف الإنْسان الشَّيء ولا يُحبُّه.

وأمَّا هذا الجناب: فلا يُتصوَّر أن يُعرف منْه شيْءٌ إلَّا وتقْترن به المحبَّة؛

---

(١) أخرجه البزَّار في «مُسنده» [الحديث رقم (٥٣٨٥) ـ ١٢/ ١٨] عن عبد الله بن عُمر بن الخطَّاب رضي الله عنهما، والطَّبرانيُّ في «مُعجمه الأوسط» [الحديث رقم (٥٩٧١) ـ ٦/ ٤٥٤] عن عائشة بنت أبي بكرٍ الصِّدِّيق رضي الله عنهما، ولفظ الطَّبرانيِّ: «**لما أهبط الله آدم إلى الأرض: قام وِجَاهَ الكعبة؛ فصلَّى ركعتيْن، فألهمه الله هذا الدُّعاء: اللَّهُمَّ إنَّك تعلم سريرتي وعلانيتي: فاقبل معذرتي، وتعلم حاجتي: فأعطني سُؤلي، وتعلم ما في نفسي: فاغفر لي ذنبي، اللَّهُمَّ إنِّي أسألك إيمانًا يُباشر قلبي؛ ويقينًا صادقًا حتَّى أعلم أنَّه لا يُصيبني إلَّا ما كتبت لي؛ ورضًا بما قسمت لي. فأوحى الله إليه: يا آدم؛ إنِّي قد قبلت توبتك؛ وغفرت لك ذنبك، ولن يَدْعُنِي أحدٌ بهذا الدُّعاء: إلَّا غفرت له ذنبه؛ وكفيته المُهمَّ من أمره؛ وزجرت عنه الشَّيطان؛ واتَّجرت له من وراء كُلِّ تاجرٍ؛ وأقبلت إليه الدُّنيا راغمة وإن لم يُرِدْها**». وقد أشار الطَّبرانيُّ إلى ضعفه بقوله: «لم يرو هذا الحديث عن هشام بن عُروة إلَّا مُعاذ بن مُحمَّدٍ، تفرَّد به النَّضر بن طاهرٍ».

(٢) في النُّسخة الخطيَّة: «وبذل».

وإنْ كان من الصِّفات القهْريَّة، فإنَّ لها تعلُّقًا باطنًا بالصِّفات اللَّطيفة المُوجبة للمحبَّة، فمتى تحقَّق القلب بوجوده لشيْءٍ من هذه المعارف: أعطاه ذلك ذُبُولًا وانْكسارًا وتعظيمًا وافتقارًا. هذا إذا لاح للقَلْب تفصيله على ما ذُكر من الأفْعال والأسْماء والصِّفات، فإنَّ ذلك يقْتضي في القُلُوب الصَّافية، والأذهان الصَّقيلة الوافية: تعظيم المعروف؛ لإشراق معارفه في أنوار القُلُوب، وتلوح في تلك الأنوار ما يستحقُّه العبْد بمُقْتضى تلك المعرفة من العُبُوديَّة التي تُطالبه تلك المعْرفة بها، فيُفرِّق في ذلك النُّور بيْن صفات ربِّه وصفات نفْسه، فيُعطي الرُّبوبيَّة حقَّها بحسب إمكانه، ويُعطي العُبوديَّة حقَّها بحسب ما قام له من بُرْهانه، ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ﴾ [النور: ٤٠].

فصلٌ

إذا تأمَّل المُتأمِّل أسْماء الله وصفاته ـ الواردة في التَّنْزيل؛ وفيما أبان عنْه الرَّسول ﷺ ـ: يجد كُلَّ اسْمٍ وصفةٍ يُشير إلى معْنى خاصٍّ قام بالرُّبُوبيَّة.

واقتضى ذلك للعارف ذوْقًا خاصًّا يُعرف به المُتسمِّي بذلك الاسْم المُتَّصف بتلْك الصِّفة[١]، فكان ذلك الاسْم أو الصِّفة طاقة للعارف؛ يدْخل منْها إلى جميع المعارف، فيأخذ من كُلِّ اسْمٍ أو صفةٍ بقدر ما يلْزم من تلْك الصِّفة أو الاسْم من جميع الأسماء والصِّفات، ويأخذ بقدر ما يرتبط بين ما عرفه من الأسماء والصِّفات وبين بقيَّة الأسماء والصِّفات؛ على حدٍّ يقْسم الله له.

مثاله: من عرف ربَّه تعالى بالاسْم العليم: لزمه من العليم الحياة، أو من عرفه بالتَّدْبير؛ لزم من التَّدبير: العلْم والمشيئة والبصر والقُوَّة والحكْمة والرِّزْق والرَّحْمة والقُدْرة وأمثال ذلك، أو من عرفه بصفة الكلام: لزم منه الخبير العليم الحيُّ المُوعِد المَخُوف الجليل الجميل، أو عرفه بالاسْم المُنتقم: لزم منْه القادر القاهر الحيُّ الدَّيَّان وأمثال ذلك.

---

(١) في النُّسخة الخطيَّة: «المتصف بتلك فكان».

وأيْضًا؛ فإنَّ المعروف بتلْك الصِّفة أو الاسْم؛ هُو المعروف ببقيَّة الصِّفات والأسْماء، فإذًا كُلُّ اسْمٍ يُسمَّى الله به؛ أو صفةٍ اتَّصف بها: بابٌ إلى صفة الموْصُوف، وطريقٌ إلى محبَّة المعْرُوف، ومِرْقَاةٌ إلى معْرفة غيْره من الأسْماء والصِّفات؛ إمَّا بطريق اللُّزوم، أو بطريق الجَمْع الجامع للجميع.

فصلٌ

إذا عُلم ذلك؛ فإنَّ كُلَّ اسْمٍ أو صفةٍ يقتضي معنى خاصًّا قام بالرُّبُوبيَّة، كُلُّ معنى من مدْلُولات الأسْماء والصِّفات غيْر الآخر، فكذلك يقْتضي كُلُّ اسمٍ وصفةٍ بمعناه الخاصِّ عُبُوديَّة خاصَّة من العبيد الذين عرفوا ربَّهم بذلك، فمنْ عرف ربَّه تعالى بشيْءٍ من أسْمائه أو صفاته أو أفْعاله؛ فعلامةُ صحَّة معْرفته وبُرْهانُها: أنْ يعْبد الله تعالى الذي عرفه من ذلك الاسْم الخاصِّ أو الصِّفة الخاصَّة؛ عُبُوديَّة تُناسب مُقْتضى السَّبب المُوجب للمعرفة.

مثال ذلك: الرَّبُّ سُبْحانه وتعالى اتَّصف بالغنيِّ القادر العزيز القويِّ، فعلامة منْ عرفه بصفة الغنى: أن يقوم له قَلْبه بحقيقة الافْتقار، فإنَّ صفة الغنى منْه سُبْحانه وتعالى اقْتضت هُنا أن نعْبده بالافْتقار إليْه، وكذلك من عرف ربَّه سُبْحانه بصفة القُدْرة: اقْتضت منَّا هذه المعرفة عُبوديَّة خاصَّة تُناسبها وهي صفة العجْز، وكذلك صفة العزَّة: اقْتضت منَّا أن نعبُده بصفة الذُّلِّ لعزَّته والخُضُوع لأحكامه، وكذلك صفة القُدرة منْه: اقتضت منَّا أن نعْبده بصفة الضَّعْف والاسْتعانة بالقويِّ لهذا الضَّعيف، وأمثال ذلك.

فصلٌ

قدْ تبيَّن فيما تقدَّم: أنَّ المعْرفة الصَّحيحة تُوجب عُبُوديَّة وخُضُوعًا من كُلِّ عارفٍ صحَّت معرفته، فبُرهان المعرفة: العُبُوديَّة.

وبُرهان المحبَّة: المذلَّة، فإنَّ كُلَّ مُحبٍّ ذليلٌ لمن أحبَّه، وهذا لا يكون إلَّا في من تفصَّلت معرفته على التَّفاصيل الشَّرعيَّة، وشَعَر قَلْبه بوُجُوه التَّفْصيل،

ومتى شَعَر القَلْب بوُجُوه التَّفْصيل: صار للمعرفة هيمنةٌ على القَلْب، يُحْكم عليْه بالعُبُوديَّة الخاصَّة بمُقْتضى الأمْر المعروف، فيعْبد الله تعالى بتلك العُبُوديَّة الخاصَّة في مُقابلة ما ظهر لقَلْبه من المعارف، وشَعَر قَلْبه أيضًا بتلك العُبُوديَّة، وأنَّه يُعامل الله عزَّ وجلَّ بها.

ومنْ فتح الله عليْه هذا الباب؛ وتحقَّق به ودام له؛ واتَّصل بالعُبُوديَّة سرُّه: كان بريئًا من رُعُونات النَّفس في غالب الأمر وأكثره، محفُوظًا من نزغات الشَّيْطان وحركات الجبابرة والمُتكبِّرين، بل يلُوح عليْه سِيمَاء العابدين، الذين يعبُدون ربَّهم بجوارحهم وقُلوبُهم في العالم.

فإنَّ منْ خُصُوصيَّة المعارف الصَّحيحة المُفصَّلة على التَّفاصيل الإسلاميَّة: أنْ تتصرَّف في نفس العارف، فتُذَوِّبها وتُصفِّيها؛ وتُلطِّفها وتحميها، فتبقى حارَّة لطيفة؛ بعد أنْ كانت بحُكْم الطَّبْع باردة يابسة، فيلُوح على شمائل العارف: مكارم الأخلاق؛ وظرافة الشِّيم والصِّفات، حيْث صار له ربٌّ في قَلْبه؛ يعرفه ويُحبُّه ويعْبده ويألهه، فنفسه خاضعةٌ لسُلطانه مأسورةٌ في قبْضته، ورُوحه مغْمُورةٌ في حضْرته، وسرُّه مُمتَّعٌ بمُشاهدته.

ومنْ سكنت هذه الأحوال الشَّريفة في باطنه: بقيت نفسه أسيرة حقيرة، مضبوطة عن صفات المُتجبِّرين، محْفوظة عن مخْروم الحركات، موْزونة بالعدْل، تلطَّفت غلْظته؛ وتهذَّبت قسْوته؛ واعتدل جوْره؛ والتزم العدْل في أُموره، إن تحرَّك: تحرَّك عدْلًا، وإن نطق: نطق حكْمة وفضْلًا، أو صمت: صمت فكْرة وحِلْمًا، أو نظر: نظر عِبْرة وحقًّا، أو سمع: سمع إشارة وحُكْمًا، وذلك لأنَّ عقله تصرّف في نفسه تصرُّف المُؤدِّب لطفْله، وعقْله تأيَّد بربِّه؛ واتَّصل بنُور قُرْبه، فالقَلْب منْه في اتِّصاله بربِّه: مُتَّصلٌ بتهذيبه لنفْسه، فهُو قائمٌ بربِّه على همِّه وعقْله، وقائمٌ بهمِّه وقَلْبه على نفْسه، وهذه هي العناية لأهل العناية، المُتوطِّنين مقامات أهْل الولاية، و﴿ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ [المائدة: ٥٤، الحديد: ٢١، الجمعة: ٤].

فصلٌ

وهؤلاء قسْمان[١]: قسْمٌ أهْل فناء، وقسْمٌ أهْل تَمْكينٍ وبقاء[٢].

فغالب ما يظهر على أهْل الفناء من الانْقباض والانْفراد؛ ومُجانبة المعارف والنَّاس وإهْمال بعْض حُقُوقهم ـ من البداية بالسَّلام وإظْهار التَّودُّد إلى أهْل الإيمان ـ؛ والإخْلال ببعْض جُزئيَّات المُتابعة ـ من إجابة الدَّعوة واتِّباع الجنائز ومُخالطة الخَلْق ـ: فما سببه إلَّا اجْتماعهم على حالهم؛ وسياستهم أنْفسهم بما يلْزمهم من حُقُوق معْرُوفهم، فالحال على هؤلاء بسلْطنةٍ تقْبضُهُم عنْ كثيرٍ من التَّفرُّقات.

وفيهم من يشهد بقَلْبه انحراف كُلِّ مُنحرفٍ وما قام بقلبه من سُوء الطَّويَّات وجرائم الآفات، فيَهْرُب بقَلْبه من تلك الظُّلُمات، فإنَّ عنْده ما يشْغله عن غيْره ولا يتَّسع للأغْيار، ولا يقْوى على مُقاومة الأشْرار، وذلك لا يقْدح في مقامه؛ وإن كان غيْره أكْمل منْه لاتِّساعه.

ومثْل هذا لا ينْشرح إلَّا لمُحبٍّ صادقٍ؛ يميل المُحبُّ بقَلْبه إليْه، فيشْهد ذلك من باطنه؛ فيُوفِّيه حقَّ محبَّته بالإقْبال عليْه؛ والإصْغاء إليْه، وإنْ وجد هُناك استعدادًا نَصَحَه؛ وإلَّا وفَّاه حقَّه وأَمْسَك.

---

(١) في حاشية النُّسخة الخطيَّة: «مطلبٌ: قسمان».

(٢) **الفناء** الذي يُترجم عليه: هُو غاية التَّعلُّق ونهايته، فإنَّه انقطاع عمَّا سوى الرَّبِّ تعالى من كُلِّ وجهٍ، **والبقاء** الذي يُشير إليه القوم: هُو صفة العبد ومقامه، ولم يرد في الكتاب ولا في السُّنَّة ولا في كلام الصَّحابة والتَّابعين: مدح هذا اللَّفظ ولا ذمُّه، ولا استعملوا لفظه في هذا المعنى المُشار إليه البتة، ولا ذكره مشايخ الطَّريق المُتقدِّمون، ولا جعلوه غاية ولا مقامًا، وقد كان القوم أحقَّ بكُلِّ كمالٍ؛ وأسبق إلى كُلِّ غايةٍ محمودةٍ، ونحن لا نُنكر هذا اللَّفظ مُطلقًا ولا نقبله مُطلقًا، ولا بُدَّ فيه من التَّفصيل، وبيان صحيحه من معلوله؛ ووسيلته من غايته. مُلخَّصٌ من كلام ابن قيِّم الجوزيَّة في «مدارج السَّالكين بين منازل إيَّاك نعبد وإيَّاك نستعين» (٤/ ٣١٠ ـ ٣٤٠).

هؤلاء لم يُكلَّفوا غيْر ذلك، ومتى تكلَّفوا ما لا يُكلَّفون: تحمَّلوا ما لا يُطيقون، ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦].

القسم الآخر[١]: الأطبَّاء؛ أهل التَّمْكين والولاية؛ والبقاء والدِّراية، أفْناهم الله تعالى به؛ ثُمَّ أبْقاهم فكانُوا به، فهُم الأدلاء لخَلْقه عليْه، والمُعالجون لهُم في إصْلاح أمْراضهم، هؤلاء كُلِّفوا مُخالطة الخَلْق لقُوَّتهم وتمكينهم، وهُم القائمون بجُزئيّات المُتابعة ـ جُملها وتفصيلها ـ لتصرُّفهم في أحوالهم، يقُومُون بأعْباء الخليقة ـ دقَّها وجُلَّها ـ، يسُوسُونهم ويصدُّونهم عن الباطل بسَوْط الشَّريعة وحُكْمها، فهُم خُلفاء الرُّسل وأُمناؤهم، فهؤلاء كُلِّفوا ما لمْ يُكلَّف الأوَّلون، ومنْ حمَّل أُولئك ما حُمِّله هؤلاء فقدْ ظلمهم؛ وجهل اسْتعدادهم، ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: ٤٨]، وبالله المُستعان.

فصلٌ

قدْ تبيَّن أحْوال أهْل الحقِّ ذوي المشارب الصَّحيحة والمشاهد العالية المُنيرة المُفصَّلة على التَّفاصيل الشَّرعيَّة؛ وكونهم انقسموا إلى أهل فناءٍ وبقاءٍ، وتبيّن حُكْم ما يخصُّ كُلَّ فريقٍ منهم وما هُو وظيفته.

وأمَّا الآفات الدَّاخلة على العباد أهْل الأذْواق المُجملة ـ الذين لا بصيرة لهُم في دينهم؛ ولا معْرفة لهُم بأحوالهم؛ ولا ميزان لهُم يَزِنُون بها حركاتهم وسكناتهم ـ: فهُم في حيْرةٍ يعمهون، وخبْطٍ يتعثَّرون، فهي أكْثر من أن تُحصر، لكنْ نذْكر منها[٢] أشياء تكون تبْصرة واعْتبارًا؛ يُستدلُّ بها على غيْرها من الآفات، وبالله المُسْتعان.

---

(١) في النُّسخة الخطيَّة: «الآخرون».

(٢) في النُّسخة الخطيَّة: «نذكر نذكر منها».

فمنْهُم: من تكون طريقته العبادة، فيُنازله أحْيانًا في عبادته شيْءٌ[١] من آثار العظمة الإلهيَّة مُجْملًا ـ غيْر مُفصَّلٍ على تفاصيل الأسْماء والصِّفات ـ، ويتَّفق أنْ يكون بليدًا لا فطْنة له؛ غليظًا لا لطافة له، قِوَى[٢] النَّفس والطَّبْع: لهُما التَّصرُّف فيه على عقْله وقَلْبه، فيَصْبَغُ قَلْبَه الأَمْرُ فيغيب عن صفات نفْسه وشُؤونها، وتسْلب النَّفْس ذلك الأثر فتجْعله لها، فيظْهر هُو في مظْهر الجبرُوت والعظمة، وتلُوح عليْه أمارات الكِبْرياء والرِّئاسة، فيمْشي العالِم بين النَّاس بنفْسٍ كبيرةٍ وصوْلةٍ جسيمةٍ، ويتردَّى برداء الكِبْر والتِّيه[٣]، ويتسلَّط على أشْكاله بالغِلَظ مع ما هُو فيه، يأْمرهُم وينهاهُم[٤] والنَّخْوة في رأْسه؛ والقسْوة في قَلْبه؛ والشَّرُّ في أحْداقه، يُريد الخيْر؛ فيقع في الشَّرِّ، ويقْصد العدْل؛ فيهْبط في الجوْر والظُّلْم، هواه قائده؛ لا عقْل له، كأنَّه ثُعبان يُرْديه في آبار المهالك والمعاطب، حسُودٌ لا يفطن بحسده، مُتكبِّرٌ لا يشعر بكِبْره، أعمى بقَلْبه وبصيرته، لا ريْب قد اتَّصف بصفات غيْره من الكِبْر والعُلُوِّ، وقدْ جاء في الحديث عن الله تعالى: «**الكِبْرياء ردائي؛ والعظمة إزاري، من نازعني أحدهما: أدْخلته ناري**»[٥].

---

(١) في النُّسخة الخطيَّة: «شيئًا».
(٢) في النُّسخة الخطيَّة: «قوي».
(٣) أي: الصَّلَف والكِبْر.
(٤) في النُّسخة الخطيَّة: «وينهيهم».
(٥) أخرجه أحمد في «مُسنده» [الحديث رقم (٩٣٥٩) ـ ١٥/ ٢١١]، وأبو داود في «سُننه» [كتاب اللِّباس/ باب ما جاء فى الكِبْر ـ الحديث رقم (٤٠٩٠) ـ ص٦١١]، وابن ماجه في «سُننه» [كتاب الزُّهد/ باب البراءة من الكِبْر والتَّواضع ـ الحديث رقم (٤١٧٤) ـ ص٦٩٤] عن أبي هُريرة رضي الله عنه، ولفظ أبي داود: «**قال الله عزَّ وجلَّ: الكبرياء ردائي؛ والعظمة إزاري، فمن نازعني واحدًا منهما قذفته في النَّار**».

فمثْل هذا يكون أصحابه معه في جَهْدٍ جهيدٍ؛ وعناءٍ شديدٍ، ينْزل على رُؤوسهم من أعلى المقامات؛ ويرُوم أن يتصرَّف فيهم، فتكُون[١] إليْه الإشارات في جميع الحالات، كُلَّما امتلأ حالًا؛ امتلأ كِبْرًا، وكُلَّما ازداد قُوَّة؛ ازداد شرًّا.

وأهلُ الله الصَّفْوةُ: على عكْس ذلك، كُلَّما امتلؤُوا حالًا؛ اكتسبُوا تواضعًا، وكُلَّما ازدُادوا قُوَّة؛ ازدادوا شُكْرًا.

فانظر رحمك الله إلى صاحب الحال المُفصَّل ونُوره[٢]، وكونه شَعَرَ قَلْبُه بحاله؛ وشَعَرَ أيضًا بعُبُوديَّته المُناسبة لما ظهر في قَلْبه، فعرف ربَّه فقام بحقِّه، وعرف نفْسه فأنْزلها منزلة من صفات المخلوقين، فعيْن قَلْبه ناظرةٌ إلى ربِّه خاضعةٌ له، تظْهر عليْه كسْرة الخُضُوع وذلَّة العُبُوديَّة؛ وإن كان عزيزًا في نفْسه مهيبًا من بيْن أبْناء جنْسه.

وانْظر رحمك الله إلى صاحب الحال المُجْمل؛ وقلَّة نصيبه من شُعُوره بربِّه وجهْله بصفته، وجهْله أيضًا بنْفسه وصفتها؛ وما يجب عليْها في العُبوديَّة من قيامها بعُبوديَّته، ومن كونه اتَّصف بما ظهر لقَلْبه من العظمة والجبرُوت، فظهر بما لا يملكه، ففاض عليْه من الأخلاق المُلائمة بجهْله من الصَّوْلة والنَّخْوة والطَّيْش.

ولولا الحلْم[٣] من الله الكريم؛ والإمْهال لهذا العبْد الجاهل العديم: لخسفت[٤] به الأرْض؛ كما خُسف بقارون؛ حيث ﴿قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمٍ عِندِيٓۚ﴾ [القصص: ٧٨]، وخرج على قوْمه في زينته؛ ولم يخْرج في أثْواب ذلَّته وتواضعه، فـ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا يَٰلَيۡتَ لَنَا مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ﴾ [القصص: ٧٩]، ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ وَيۡلَكُمۡ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّمَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗاۚ وَلَا

---

(١) في النُّسخة الخطيَّة: «فيكون».
(٢) في حاشية النُّسخة الخطيَّة: «بلغ».
(٣) في النُّسخة الخطيَّة: «والحلم».
(٤) في النُّسخة الخطيَّة: «لخسف».

يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ﴿٨٠﴾ فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ﴾ [القصص: ٨٠ ـ ٨١]. عُوقب بنقيض قصْده؛ طلبَ العُلُوَّ؛ فهوى به طلبه إلى تُخوم الأرض.

ولذلك جاء في الحديث: «**بينا رجلٌ يمْشي؛ إذ عَجِب بنفْسه في حُلَّةٍ يتبخْتر فيها، فخُسف به، فهو يتجلْجل في الأرْض إلى يوم القيامة**»[1]؛ أو نحو هذا.

فنسأل الله العظيم: أن يَكْسِيَنا أثواب العُبُوديَّة؛ والتَّعظيم لمالك البريَّة، ويُوفِّقنا على ذُلِّ نُفُوسنا؛ وعزَّة ربِّنا ومعبُودنا، إنَّه أرْحم الرَّاحمين؛ وأكْرم الأكرمين، آمين.

والحمد لله ربِّ العالمين، وصلَّى الله على سيِّدنا مُحمَّدٍ وآله وصحْبه؛ وسلَّم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدِّين[2].

❑ ❑ ❑

---

(١) أخرجه البُخاريُّ في «صحيحه» [كتاب أحاديث الأنبياء/ باب (٥٣) ـ الحديث رقم (٣٤٨٥) ـ ٢/ ١٠٨٣] عن عبد الله بن عُمر بن الخطَّاب رضي الله عنهما، ومُسلمٌ في «صحيحه» [كتاب اللِّباس والزِّينة/ باب تحريم التَّبختر في المشي مع إعجابه بثيابه ـ الحديث رقم (٢٠٨٨) ـ ٣/ ١٦٥٣ ـ ١٦٥٤] عن أبي هُريرة رضي الله عنه، ولفظ مُسلمٍ: «**بينما رجلٌ يتبختر؛ يمشي في بُرديه؛ قد أعجبته نفسه، فخسف الله به الأرض، فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة**».

(٢) **قُلتُ**: كانت الرِّعاية لتقييد التَّعليق؛ وكانت العناية بهذا التَّحقيق: في بوجمبورا؛ عاصمة جُمهوريَّة بُوروندي؛ في شرق القارَّة الأفريقيَّة، في يوم السَّبت ٦ من شهر شوَّال (١٤٣٥هـ)؛ الموافق ٢ أغسطس/ آب (٢٠١٤م).




[٣]

قاعدة في الحب في الله حقيقة

تأليف
الإمام الزاهد الناسك، والعالم العابد السالك
عماد الدين أبي العباس أحمد بن إبراهيم الواسطي
المعروف بابن شيخ الحزاميين
(٦٥٧ - ٧١١هـ)

تحقيق وتعليق
أ. د. وليد بن محمد بن عبد الله العلي






الحُبُّ في الله: التَّآلف والتَّحابب[1] في مشهد الرُّوح، وذلك لا يكون إلَّا بأن يذوق كُلٌّ من المُتحابَّيْن نصيبًا من المحبَّة الخاصَّة؛ بعد تحقيق مشاهد القلب من الإيمان بالغيب؛ ووُجود آثار الصِّفات من الفوقيَّة والكلام والعظمة والجلال وغير ذلك.

ومتى تآلفت القُلُوب في مشهدٍ من المشاهد: كان حُبًّا في الله حقيقة.

وأعلاه: التَّآلف في مشاهد الرُّوح من المحبَّة الخاصَّة المُشيرة إلى جمال حضرة الذّات وكمالها، وهُو ما يستغرق الرُّوح حُبًّا وانجذابًا وتعظيمًا ونُصحًا في المُعاملة الخاصَّة، وائتمارًا في الأمر؛ واجتنابًا عن النَّهي، وغير ذلك.

إذا عُلم ذلك؛ وأمكن وُجود التَّعارف في ذلك المشهد الخاصِّ ووُجود الرَّابطة في ذلك بين القُلُوب والأرواح: فمن وجد التَّآلف والتَّعارف في ذلك المعنى الخاصِّ بيْنه وبيْن الصِّدِّيقين المعروفين المنسوبين إلى المحبَّة والخُصوصيَّة ـ مثل الجُنيد وأقرانه ـ القائمين بحقيقة هذا الفنِّ؛ وصار يُحبُّهم حقيقة، ويأنس بذكرهم لوُجُود المُناسبة بيْنهم وبيْنه: فذلك من أعلى أقسام التَّحابِّ في الله؛ المُوجب لمحبَّة الله لعبْده.

---

(١) في النُّسخة الخطيَّة: «التجانب».

كما قال رسول الله ﷺ مُخبرًا عن ربِّه تعالى: «**حقَّت محبَّتي للمُتحابِّين فيَّ**»(١).

ورُبَّما يناله في الدُّنيا قبل الآخرة نصيبٌ من إظلالهم في ظلِّ العرش، فإنَّ المحبوبين دائمًا في ظلِّ العرش بقُلوبهم وأرواحهم، فإنَّه ورد: «**أين المُتحابُّون بجلالي؟ اليوم أُظلِّهم في ظلِّ عرشي؛ يوم لا ظلَّ إلَّا ظلِّي**»(٢).

وذلك مُوجبٌ لوُجود المحبَّة حقيقة، فإنَّها رُبَّما كانت دعوى.

إذا عُلم ذلك: ففَوْق ذلك مرتبةٌ أعلى منْها في الحُبِّ في الله؛ وهي التَّعارف الرُّوحيُّ بين المُحبِّ وبين الأنبياء عليْهم السَّلام، القائمين بحقائق الخُلَّة والاصطناع والاجتباء؛ كالخليل عليْه السَّلام، ومُوسى الكليم،

---

(١) أخرجه أحمد في «مُسنده» [الحديث رقم (٢٢٠٠٢) ـ ٣٦/ ٣٢٦ ـ ٣٢٧] عن مُعاذ بن جبلٍ رضي الله عنه، ولفظه: «**عن أبي إدريس العيذيِّ أو الخولانيِّ قال: جلست مجلسًا فيه عشرُون من أصحاب النَّبيِّ ﷺ، وإذا فيهم شابٌّ حديث السِّنِّ حسن الوجه أدعج العينيْن أغرُّ الثَّنايا، فإذا اختلفوا في شيءٍ فقال قولًا انتهوا إلى قوله، فإذا هُو مُعاذ بن جبلٍ، فلمَّا كان من الغد جئت فإذا هُو يُصلِّي إلى ساريةٍ، قال: فحذف من صلاته، ثُمَّ احتبى فسكت، قال: فقُلت: والله إنِّي لأُحبُّك من جلال الله. قال: آلله؟ قال: قُلت: آلله. قال: فإنَّ من المُتحابِّين في الله ـ فيما أحسب أنَّه قال ـ في ظلِّ الله يوم لا ظلَّ إلا ظلُّه ـ ثُمَّ ليس في بقيَّته شكٌّ؛ يعني في بقيَّة الحديث ـ، يُوضع لهم كُرَّاسيُّ من نُورٍ، يغبطهم بمجلسهم من الرَّبِّ عزَّ وجلَّ النَّبيُّون والصِّدِّيقُون والشُّهداء. قال: فحدَّثته عُبادة بن الصَّامت فقال: لا أُحدِّثك إلَّا ما سمعت عن لسان رسول الله ﷺ: «حقَّت محبَّتي للمُتحابِّين فيَّ، وحقَّت محبَّتي للمُتزاورين فيَّ، وحقَّت محبَّتي للمُتباذلين فيَّ، وحقَّت محبَّتي للمُتصافين فيَّ المُتواصلين ـ شكَّ شُعبة في المُتواصلين أو المُتزاورين ـ»**».

(٢) أخرجه مُسلمٌ في «صحيحه» [كتاب البرِّ والصِّلة والآداب/ بابٌ في فضل الحُبِّ في الله ـ الحديث رقم (٢٥٦٦) ـ ٤/ ١٩٨٨] عن أبي هُريرة رضي الله عنه، ولفظه: «**إنَّ الله يقول يوم القيامة: أين المُتحابُّون بجلالي؟ اليوم أُظلِّهُم في ظلِّي يوم لا ظلَّ إلَّا ظلِّي**».

وعيسى سيِّد الرُّوحانيِّين؛ ونوحٍ الباكي الخاشع من عظمة الله، ومحبَّة خطيب الأنبياء[١]، وأخوانهم في الرِّسالة والنُّبوَّة.

فإذا انبعث من القلب التَّأليف بهم؛ والأُنس بذكرهم؛ والشَّوق إلى لقائهم: فذلك من الأقسام العالية في الحُبِّ في الله، ومن علامات وُجُود المحبَّة في المُحبِّ بغير دعوى ولا تكلُّفٍ.

إذا عُلم ذلك؛ وعُرف أنَّ من علامات وُجُود المحبَّة وُجُود النِّسبة بين المُحبِّ وبين المُحبِّين؛ والتَّآلف معهم بتلك الرَّابطة: فأعلاهم من وَجَد ذَوْق الحُبِّ في الله مع مُحمَّدٍ ﷺ، أو ذلك شُعُور القلب ببارقةٍ من نصيبه الخاصِّ من الخُلَّة والمحبوبيَّة مع ربِّه، فإنَّه أكمل الأنبياء محبَّة؛ وأعلاهم خُلَّة، وهُو الحبيب والخليل، كما قال ﷺ: «**لكن صاحبكم خليل الله**»[٢].

فإذا شعر القلب بنصيبه مع ربِّه؛ ثُمَّ وجد الشَّاعر بذلك تآلفًا برُوحه معه فيما يشعر به من وَجْده بربِّه: فذلك أعلى أقسام الحُبِّ في الله.

وعند ذلك يصير حال العبد مُحمَّديًّا حقيقة، إذا اتَّصل بحال نبيِّه؛ وامْتَحَت رُؤية شيْخه الذي أوصله إلى النَّبيِّ ﷺ من بيْن يديْه، ونظر إلى النَّبيِّ ﷺ من مشكاة نفسه لا من مشكاة شيْخه.

---

(١) قال ابن كثيرٍ في «البداية والنِّهاية» (١/ ٤٢٩): «وكان بعض السَّلف يُسمِّي شُعيْبًا: خطيب الأنبياء، يعني لفصاحته وعُلُوِّ عبارته وبلاغته في دعاية قومه إلى الإيمان برسالته».
وانظر: «جامع البيان» للطَّبريِّ (١٢/ ١٠٥)، و«مُستدرك الحاكم» [كتاب تواريخ المُتقدِّمين من الأنبياء والمُرسلين/ ذِكْر شُعيْبٍ النَّبيِّ ﷺ ـ رقم (٤٠٧١) ـ ٢/ ٦٢٠].

(٢) أخرجه مُسلمٌ في «صحيحه» [كتاب فضائل الصَّحابة رضي الله تعالى عنهم/ باب من فضائل أبي بكرٍ الصِّدِّيق رضي الله عنه ـ الحديث رقم (٢٣٨٣) ـ ٤/ ١٨٥٥] عن عبد الله بن مسعودٍ رضي الله عنه، ولفظه: «**لو كُنت مُتَّخذًا من أهل الأرض خليلًا لاتَّخذت ابن أبي قُحافة خليلًا، ولكن صاحبكم خليل الله**».

فإنّه رُبَّما نظر المُريد في الابْتداء إلى الرَّسول من طاقة[١] شيْخه حتَّى رُبَّما تكيَّف الرَّسول ﷺ أحيانًا في سرِّه بكيْفيَّة شيْخه.

وإذا ارتقى إلى هذه الرُّتْبة صعد عن الوسائط إلى الرَّسول ﷺ؛ وتلقَّى منه الحُبَّ الخاصَّ، وتآلفت رُوحه مع رُوحه حقيقة؛ كما تلقَّى منه عُلوم الأحكام والسُّنن والآداب والشَّريعة، فتلك كيفيَّةٌ مُنوّرةٌ ذات أنوارٍ.

والتآلف في الحال معه ﷺ كيْفيَّةٌ جاذبةٌ مأخوذةٌ من معادن الخُلَّة والاصْطناع والاجْتباء بانْجذاب الرُّوح، ووُجُود المحبوب الأصليِّ المُتعارف فيه حقيقةً بتلك الصِّفة المُوجبة لذلك، كما قيل[٢]:

وَمَا هُوَ إلَّا أَنْ ظَهَرْتِ لِنَاظِرِي بِأَكْمَلِ أَوْصَافٍ عَلَى الحُسْنِ أَرْبَتِ
فَحَلَّيْتِ لِيَ البَلْوَى

ـ يعني الانجذاب في المحبَّة والتَّعظيم؛ وهُو ابتلاء السِّر ـ

فَخَلَّيْتِ بَيْنَهَا وَبَيْنِي فَكَانَتْ مِنْكِ أَجْمَلَ حِلْيَتِي

فإذا عُلم أنَّ أعلى المشاهد: مشاهد الرُّوح؛ لأنَّها تُوجب المحبَّة والانجذاب إلى المحبوب، فما أحسنها حالة ورابطة بين المُحبِّ والمحبوب، وما أشرفها نسبة.

فلو قال القائل: كيف الطَّريق إلى دوامها؟

الجواب: الحسُّ الظَّاهر هدفٌ للعوارض المُشغلة للقُلُوب بواسطة الحواسِّ الخمسة، فالقلب يشتغل تارة بما يرى أو بما يسمع، وأمثال ذلك.

والقلب هدفٌ لخواطر النَّفس من الإرادات والعَلَق[٣]، فإذا كان هُناك

(١) في النُّسخة الخطيَّة: «من من طاقة».
(٢) القائل هُو: ابن الفارض؛ عُمر بن عليٍّ بن مُرشدٍ الحمويُّ؛ كما في «ديوانه».
(٣) أي: الهوى.

خميرةٌ من الحُبِّ تحجبها[١] العوارض؛ فالطَّريق إلى تنْميتها وطَهورها: حَسْم موادِّ التَّفرُّق الظَّاهرة بالعُزْلة، وحَسْم موادِّ العوارض الباطنة بحفظ الخواطر واستخراج اللَّطيفة الإنسانيَّة من بحر الطَّبْع.

فإذا وُجدت فتعليقها بالمحبوب والأحوال الخاصَّة في الأنبياء والصِّدِّيقين تُؤنس الرُّوح في ذلك المعنى الخاصِّ، كما أنَّ الموادَّ العلميَّة الشَّرعيَّة تُؤنس القُلُوب في دائرة الإيمان.

وبالله المُستعان؛ وعليْه التُّكلان.

والحمد لله ربِّ العالمين،
وصلَّى الله على سيِّدنا مُحمَّد وآله وصحبه وسلَّم[٢].

❑❑❑

(١) في النُّسخة الخطيَّة: «يحجبها».
(٢) قُلتُ: كان الفراغ من تقييد التَّعليق؛ وتمام الختام من هذا التَّحقيق: على متن الطَّائرة الأثيوبيَّة؛ التي أقلَّتني من مطار أديس أبابا الدُّوليِّ، إلى مطار الكُويت الدُّوليِّ، في يوم السَّبت ٦ من شهر شوَّال (١٤٣٥هـ)؛ الموافق ٢ أغسطس/ آب (٢٠١٤م).




[٤]

قاعدةٌ في ذكر أسباب المحبة لله تعالى

تأليف

الإمام الزاهد الناسك، والعالم العابد السالك

عماد الدين أبي العباس أحمد بن إبراهيم الواسطي

المعروف بابن شيخ الحزاميين

(٦٥٧ - ٧١١هـ)

تحقيق وتعليق

أ. د. وليد بن محمد بن عبد الله العلي






بسم الله الرحمن الرحيم

فصلٌ:
الأسباب التي تتركَّب منها محبَّة الله تعالى

إذا شاهد معرفته ومعرفة نعمته وآلائه والتَّفكُّر فيها، والتَّفكُّر في مصنوعاته وحِكَمه الخفيَّة في المخلوقات؛ مثل التَّفكُّر في أسباب موادِّ غذاء الحيوانات من القَطْر والنَّبات، وفي حِكَم آلات الاغتذاء بها من الأضراس والحُلْقُوم والأمعاء وغير ذلك.

وفي أسباب التَّوالد والتَّناسل وآلاته وأوعيته والحِكَم المُودعة فيه، والشَّهوة المُركَّبة في الذَّكر والأنثى؛ وكَوْن الشَّهوة هي سبب ذلك الاجتماع الذي لولا الشَّهوة لعافته النُّفوس، ثُمَّ أوعية الحمل والقُدرة الإلهيَّة والرَّحمة الظَّاهرة في الخَلْق، ثُمَّ في الولادة وتوسيع الأماكن الضَّيِّقة.

وفي الحكمة من احتياج البعض إلى البعض في المعايش والصِّناعات وكَوْن الافتقار لها سببًا لحرص كُلِّ صاحب صنعةٍ على إقامة صنعته، وكيف يستفيد ذلك بالصَّنعة ويرتفق بها، ويستفيد صاحب الصَّنعة بأُجرة صنعته أو ثمنها.

أو غير ذلك من الحِكَم الإلهيَّة والرَّحمة الظَّاهرة في الخَلْق؛ من الرِّياح الدَّوَايَة[١] والسُّحب الماطرة والشَّمس والقمر والنُّجوم، وما تتضمَّنه من المنافع بطريق الذَّات؛ كالحرارة في الشَّمس، والبُرودة والنُّور في القمر، وبطريق

(١) أي: السَّافية التي تحمل التُّراب وتُلقيه وتذُرُّه.

العرض والاهتداء ومعرفة الفُصول، ثُمَّ تسخير[١] المراكب في البحر الزَّاخر المُكَرِّي[٢] لِجَلْب منافع الآدميِّين في تجاراتهم، والدَّوْلِيَّة[٣] المحسوسة في هذا الكَوْن لقيام أسباب المخلوقات، وذلك بحرٌ عميقٌ للمُتفكِّرين.

ومن أسباب المحبَّة: الإيمان بصفاته المُقدَّسة الواردة في التَّنزيل؛ من حياته وعلمه وقُدرته وكلامه وسمعه وبصره وإرادته ومشيئته وعُلوِّه وفوقيَّته ووجهه الكريم ذي[٤] الجلال والإكرام الذي ليس كمثله شيءٌ، ولا تُشبَّه[٥] صفاته بشيءٍ، ومن نُزوله إلى سماء الدُّنيا رحمة لعباده وقُرْبًا إليْهم ليُجيب داعيهم ويقبل توبة تائبهم، ومن معيَّته مع عباده وقُرْبه منهم ورحمته لهم، ومن رُؤيته يوم القيامة في عرصات القيامة وبعد دُخول الجنَّة كما يُرى القمر ليلة البدر لا يُضامون[٦] في رُؤيته، ومن تجلِّيه ضاحكًا، ومن كلامه يوم القيامة لعباده.

ومن الأسباب المُوجبة للمحبَّة أيضًا: الصِّفات التي تدلُّ على كماله، فإنَّ الكمال أيضًا من مُوجبات المحبَّة، وهي قهره وانتقامه من أعدائه، وشدَّة بطشه وعظمته وهيْبته وسُلطانه وكبريائه وجبروته وجلاله، فذلك أيضًا دالٌّ على كماله، فهُو يُوجب الخوف والمهابة من وَجْهٍ؛ ويُوجب المحبَّة والتَّعظيم من وَجْهٍ آخر وهُو وَجْه الكماليَّة.

ومن الأسباب: تلاوة كلامه العزيز بالتَّدبُّر، كأنَّه يسمعه من مُتكلِّمه يُخاطِب به نبيَّه ﷺ، ويقف على مفهوم خطابه من وعده ووعيده؛ وترغيبه

---

(١) في النُّسخة الخطيَّة: «تستخير».
(٢) أي: السَّيْر اللَّيِّن البطيء.
(٣) أي: الانقلاب من حالٍ إلى حالٍ.
(٤) في النُّسخة الخطيَّة: «ذو».
(٥) في النُّسخة الخطيَّة: «يشبه».
(٦) يُروى بتشديد الميم من الضَّمم بمعنى: لا ينضم بعضكم إلى بعضٍ فيُزاحمه في رُؤيته، ويُروى كذلك بتخفيف الميم من الضَّيْم بمعنى: لا يظلم بعضكم بعضًا في رُؤيته.

وتحذيره، وتتجلَّى منه تجلِّياته المُقدَّسة التي تقدَّم ذِكْرها، فذلك مفتاح المعرفة ومُهيِّجٌ للحُبِّ والتَّعظيم بمشيئة الله تعالى وعَوْنه.

ومن الأسباب المُوجبة للمحبَّة: التَّوبة إليْه، وطاعته واتِّباع أوامره واجتناب نواهيه، والنُّصح في مُعاملته، وأن يتَّخذ دائمًا عنده عُبوديَّة مُدَّخرة؛ كدرهم يتصدَّق به لوجهه الكريم، أو ركعتيْن يُصلِّيها لوجهه الكريم، أو يقضي حاجةً لأخيه المُسلم لوجهه الكريم، أو يُنفِّس عن مكروبٍ لوجهه الكريم.

ومن الأسباب المُوجبة للمحبَّة من الطَّرفيْن: اتِّباع سُنَّة رسول الله ﷺ؛ والاقتداء به في أخلاقه وفي أفعاله وسُننه وآدابه، بحيث يجعل طريقته سُنَّة الرَّسول ﷺ، فذلك مُوجبٌ للمحبَّة من الطَّرفيْن، قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١].

ومن الأسباب: دوام ذكر الله تعالى، ومُراقبته، والحياء من نظره، وانْجِمَاع الهمِّ على إرادته، واستشعار القُرْب من عِلْمه وبصره، فبذلك تتأكَّد بعَوْن الله المعرفة، والمعرفة مُوجبةٌ للمحبَّة، وبهما يحيا موات القُلُوب؛ بوابل قَطْر أذكار علام الغُيوب.

فصلٌ:

والأسباب المُوجبة لمحبَّة الله تعالى لعبده بعد مشيئته

أيضًا: ما سبق ذِكْره.

ويحصل كمالها بمشيئة الله تعالى بتحقيق التَّوبة ظاهرًا وباطنًا في الحركات والخطرات، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

وبالعدل في الظَّاهر والباطن فيما يقوله ويفعله ويخطر له، قال الله تعالى: ﴿وَأَقْسِطُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ [الحجرات: ٩].

وبالصَّبر على مكروهات الأوامر والنَّواهي، قال الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٦].

وبالإحسان ظاهرًا وباطنًا؛ وهي مرتبةٌ فوق العدل، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ﴾ [النحل: ٩٠].

وهُو الإحسان الزَّائد على ما يجب شرعًا في الأقوال والأفعال والهُمُوم والخواطر بيْنه وبيْن ربِّه؛ وفيما بيْنه وبيْن العباد، قال الله تعالى: ﴿وَأَحْسِنُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٥].

ثُمَّ من الأسباب: التَّوجُّه إلى حُصُول محبّة الله تعالى له، ومن كان مُتوجِّهًا إلى ذلك: فإنَّه يطلب مراضي من يطلب محبَّته له بكُلِّ مُمكنٍ، ويجتنب مساخطه، ويحفظ دبيب الخواطر في سرِّه حذرًا أن يجري فيها مكروهٌ فيُمقت؛ ولا تحصل له المحبَّة منه بذلك المكروه، فهُو أبدًا يعمل على طهارة القلب عن الأدناس، ويُسارع إلى مراضي الرَّبِّ تعالى بكُلِّ مُمكنٍ.

فإذا فتح الله تعالى له بهذه الهمَّة وبهذه الأعمال؛ ورُزق دوام الاستعانة بمولاه على حُصُول هذه المرتبة، ومضت عليه الأيَّام والشُّهُور والأعوام؛ ووجده قائمًا فيها بالأوامر مُنْتهيًا عن الزَّواجر، طاهر السِّرِّ عن الهيئات المُؤخِّرة المُبعدة، لا يُوجد منه إلَّا الطَّهارة ظاهرًا وباطنًا: فمِثْل هذا يُرجى أن تناله هذه الرَّحمة الخاصَّة برحمة الله تعالى ومشيئته، ولا يستبطئها ولو بعد حينٍ.

ولها علاماتٌ؛ فمنها: الحفظ عند الاستشراف إلى النَّقْص والجفاء، وحمايته عن الهنّات في ظاهره وباطنه، ودوام تجلِّي الرَّحمة الخاصَّة الجماليَّة الجلاليَّة على رُوحه، والتَّعريف الخاصِّ له بما يُراد منه في أغلب الأوقات في النَّوم واليقظة، موزونًا بالكتاب والسُّنَّة، يستخير في أمرٍ فيُمنع منه؛ أو يُيسَّر له: فيعلم أنَّ ذلك برضا سيِّده ومولاه وحبيبه، ويُوقظ عند الفرائض إذا حصلت منه غفلةٌ، وتُلقى[1] له المحبَّة في قُلوب الأولياء أهل الصَّفوة، ورُبَّما كان ذلك عامًّا؛ وقد لا يكون.

---

(١) في النُّسخة الخطيَّة: «يُلقى».

وهُناك أُمورٌ كثيرةٌ من علامات ذلك لا تنضبط، وجُملتها: أن يُوجد في القبضة، ويُتولَّى في الجُزئيَّات والكُلِّيات، لا بمعنى أنَّه يبقى معصومًا، بل لا بُدَّ أن يجري عليْه بحُكْم البشريَّة الهنَّات، ويُوجد منه عندها الكآبة والنَّدم والتَّوبة مع مُشاهدة الأقدار والأحكام، فيعبد مولاه بالتَّوبة في مُقابلة الذَّنْب، ويستجير برحمته من نقمته وسخطه، مُستعينًا به في مُقابلة القَدَر والحُكْم.

وفي الجُملة؛ فالله تعالى وليُّه وكافله ومُتولِّي حركاته، وهذا المعنى هُو ما وَرَد: فبه يسمع؛ وبه يُبصر؛ وبه يبطش[1]، أي: يتولاه مولاه في ذلك كُلِّه.

فنسأل الله أن يجعلنا منهم بمنِّه وكرمه ورحمته.

آمين.

والحمد لله ربِّ العالمين.

وصلَّى الله على سيِّدنا مُحمَّدٍ وآله وصحبه وسلَّم تسليمًا[2].

❑❑❑

---

(١) أخرجه البُخاريُّ في «صحيحه» [كتاب الرِّقاق/ باب التَّواضع ـ الحديث رقم (٦٥٠٢) ـ ٤/ ٢٠٣٩] عن أبي هُريرة رضي الله عنه، ولفظه: «**إنَّ الله قال: من عادى لي وليًّا فقد آذنته بالحرب، وما تقرَّب إليَّ عبدي بشيءٍ أحبَّ إليَّ ممَّا افترضته عليه، وما يزال عبدي يتقرَّب إليَّ بالنَّوافل حتَّى أُحبَّه، فإذا أحببته كُنت: سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يُبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأُعطيَّنه، ولئن استعاذني لأُعيذنَّه، وما تردَّدت عن شيءٍ أنا فاعله تردُّدي عن نفس المُؤمن، يكره الموت، وأنا أكره مساءته**».

(٢) **قُلتُ**: كان الفراغ من تقييد التَّعليق؛ وتمام الختام من هذا التَّحقيق: على متن الطَّائرة الهنديَّة؛ التي أقلَّتني من مطار الكُويْت الدَّوليِّ؛ إلى مطار مُومْبَاي الدَّوليِّ، في يوم الخميس ١١ من شهر شوَّال (١٤٣٥هـ)؛ الموافق ٧ أغسطس/ آب (٢٠١٤م).






[٥]

قاعدةٌ في أسباب محبة الله تعالى

تأليف

الإمام الزاهد الناسك، والعالم العابد السالك

عماد الدين أبي العباس أحمد بن إبراهيم الواسطي

المعروف بابن شيخ الحزاميين

(٦٥٧ - ٧١١هـ)

تحقيق وتعليق

أ. د. وليد بن محمد بن عبد الله العلي






معرفتُه[١]، **وأسباب معرفتِه**: الإيمان بما أنزل على رسوله ﷺ، ومعرفة سيرة الرَّسول ﷺ، ومُعجزاته، وغزواته، وابتداء نُبوَّته، فبذلك يعلم عِظَم شأن النُّبوّة.

ومتى عُلمت النُّبوَّة ورسخت في القُلوب: كان من لوازمها معرفة الرَّبِّ العظيم المُرْسِل، لأنَّ النُّبوَّة والرِّسالة آياته وبيِّناته ودلالاته وتعريفاته لمن اتَّبع فهمه وصفًا وأحبَّ ذلك.

وأمَّا من أحبَّ الدُّنيا ومناصبها: فإنَّه يضيق قلبه عن شهوة المعرفة، ومن ضاق قلبه عن شيءٍ لم يستعدّ له ولم يتجاوز صُورة الشَّريعة وظواهر أحكامها إلى حقائق أسرارها ومعارف الرَّبِّ تعالى منها، فلا يُشرق في قلبه أنوار الأسماء والصِّفات ولا حِكَم الأفعال.

ومن أحبَّ معرفة الله تعالى وعزفت نفسه عن الدُّنيا ومناصبها وشهواتها: صعد من ظاهر السُّنَّة إلى باطنها، وعرف المُراد من الرِّسالة، وهُو النُّور المُستجنُّ في ضمن الشَّرائع والأحكام، فهي سِتْرٌ على النُّور، فمن خرقه باشر قلبه بعَوْن الله تعالى صفو الإيمان، وعرف الرَّبَّ تعالى ـ الباعث للأنبياء بشرائعه وأحكامه ـ بأسمائه وصفاته وأفعاله، بحيث تلوح آثارها في قلبه المُرتاض المُطهَّر المُحبِّ العارف الزّاهد في الشَّهوات والرِّئاسات، المعمور

---

(١) أي: معرفة الله تعالى هي أحد أسباب محبَّته.

بالقُرَب والطَّاعات.

ومتى عرف أحبَّ، ومتى أحبَّ لزم من المحبَّة الطَّاعة، فإنَّ المُحبَّ مُطيعٌ لمن أحبَّه فيما أمره به ونهاه عنه.

ومن لوازمها: دوام التَّقرُّب والمُعاملة، فإنَّ المُحبَّ مُتحرِّكٌ إلى من أحبَّه بظاهره وباطنه.

ومن لوازمها: الرِّضا عنه، فإنَّ المُحبَّ راضٍ عمّن أحبَّه؛ وإن جاء منه ما يسُوؤُه في الشَّاهد، فكيف بمن لا يختار لعباده ومُحبِّيه إلَّا الأصلح؛ ولا يقضي لهم قضاء إلَّا كان خيرًا لهم؛ وإن خفي ذلك عنهم في الظَّاهر؟ فهُم لا يتَّهمونه في أقضيته، ويُؤمنون بحِكَمها ومصالحها.

ومن لوازمها: طلب محبّته، فإنَّ ذلك من أكبر بُغية المُحبِّين.

ومن لوازمها: دوام الاستعانة، فإنَّ معرفة الاقتدار؛ وصحَّة طالب محبَّة الله تعالى له؛ والرِّضا بكُلِّ حالٍ عنه؛ والاستعانة في كُلِّ مطلوبٍ منه به؛ والطَّاعة له فيما أمر في ظاهر الجسم وفي دبيب الخواطر: يُرجى أن يستعدَّ بذلك لمحبَّة المولى الكريم ـ إذا شاء ـ لزوال أسباب[1] المقت والإعراض من العبد، فإنَّ أسباب المقت والإعراض والبُغض منها: الإعراض، وهذا مُقبلٌ بطلبه لمحبَّته لمولاه له، فيستحقُّ إذا شاء أن يُقبل بالمحبَّة عليْه.

ومنها: السَّخط بالمقادير، فيستحقُّ إذا شاء أن يرضى عنه، والرِّضا بساط المحبَّة منه له.

ومنها: الاستبداد وإظهار القُوَّة والغنى[2]، وهذا مُستعينٌ مُفتقرٌ، ويستحقُّ أن يُعان ولا يُوكل إلى غيره.

---

(١) في النُّسخة الخطيَّة: «الأسباب».

(٢) في النُّسخة الخطيَّة: «العنا».

ومنها: تدنُّس الظَّاهر أو الباطن بشيءٍ من المُخالفات أو ترك المأمورات، وهذا طائعٌ، والطَّائع يستحقُّ إذا شاء أن يُرحم، والرَّحمة من موادِّ المحبَّة.

فجُملتها: الإرادة؛ والرَّضا؛ والاستعانة؛ والطَّاعة.

وإنَّما جاء التَّرتيب هكذا لأنَّه في أعلى المراتب، فنذكر مرتبة مرتبة؛ ثُمَّ الذي يليها، ولو كان في البداية لانعكس التَّرتيب، وكان حال المُبتدئ أوَّلًا الطَّاعة، ثُمَّ إذا انكشفت الأقدار: كان حاله الاستعانة، ثُمَّ إذا اضطربت النُّفوس في الأحكام: الرِّضا، ثُمَّ إذا لاحت الحقائق: الإرادة.

وبالله المُستعان، ولا حول ولا قُوَّة إلَّا بالله العليِّ العظيم.

وصلَّى الله على سيِّدنا مُحمَّدٍ وآله وصحبه وسلَّم(١).

❑❑❑

---

(١) **قُلتُ**: كان الفراغ من تقييد التَّعليق؛ وتمام الختام من هذا التَّحقيق: في مطار مُومْبَاي الدَّوليِّ، في يوم الجُمعة ١٢ من شهر شوَّال (١٤٣٥هـ)؛ الموافق ٨ أغسطس/ آب (٢٠١٤م).






[٦]

قاعدةٌ في مقاصد السالكين

تأليف

الإمام الزاهد الناسك، والعالم العابد السالك

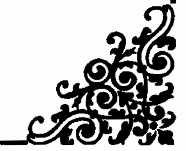
عماد الدين أبي العباس أحمد بن إبراهيم الواسطي

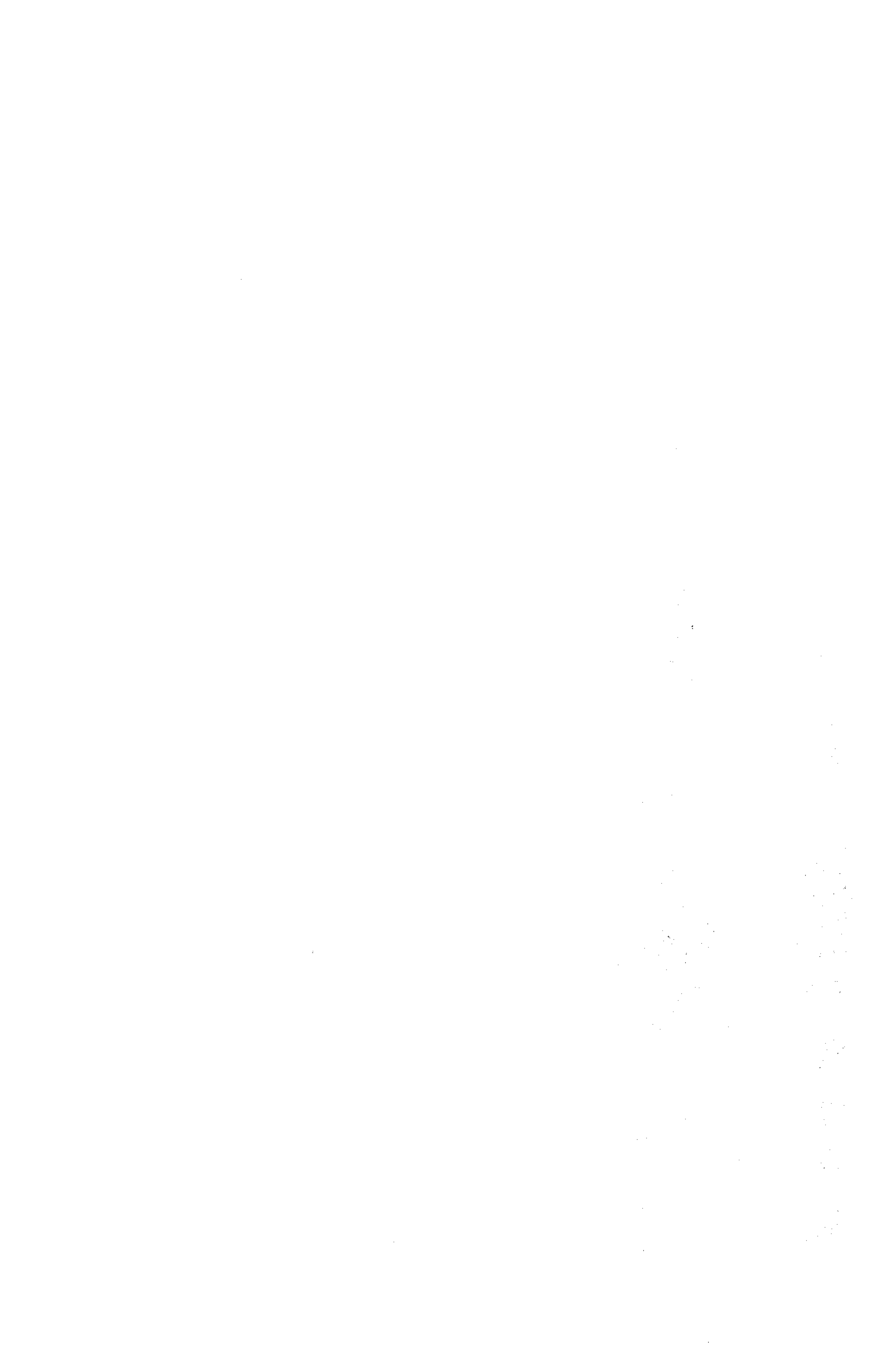
المعروف بابن شيخ الحزاميين

(٦٥٧ - ٧١١هـ)

تحقيق وتعليق

أ. د. وليد بن محمد بن عبد الله العلي



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ملكوت كُلِّ شيءٍ بيديْه، وهُو يُجير ولا يُجار عليْه، ويصير الكُلُّ بعد فنائه إليْه.

وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له؛ إله البريَّات، وقيُّوم الأرض والسَّماوات.

وأشهد أنّ مُحمّدًا ﷺ صفوة الأُمم والمخلوقات، المبعوث بأوضح البيِّنات، صلّى الله عليْه وعلى آله ممرَّ الدُّهور والأوقات.

مقاصدُ السَّالكين تتنوّع أنحاؤها، وتختلف غاياتها:

فمنهم: من تقف به همَّته على الأمر المطلوب؛ من أشرف الأحوال وأكمل الأسباب.

ومنهم: من ينحرف قصده؛ فيضيع سَعْيُه وينقص فضله. فالمُنحرف من القاصدين يقصد فضيلة الحال ورئاسته؛ ليرتقي عن نَقْص الإفلاس، ويكون من أهل الأنفاس؛ فيعظم بذلك عند نفسه قَدْرُه. وعلامته: أن يزدري بمن لا يُفْطَنُ، ولا يُوفِّيه حقَّه.

ومنهم: من يطلب نُفوذ الكلمة والتَّصرُّف في الأكوان والتَّأثير في المخلوقات.

ومنهم: من يطلب رئاسة استتباع الخَلْق له وعُكُوفهم عليْه، وإشارتهم إليْه.

ومنهم: من يطلب بذلك جمع الحُطام، والتَّأَكُّل بدينه وحاله عند الأنام.

قال الله تعالى: ﴿هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [المائدة: ١١٩].

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَكُونُوا مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩].

والصَّادقون علامتهم[١]: أن يفرُّوا إلى الله تعالى من نُفُوسهم وممّا صنعت وفرَّطت في جنب الله، تستعدُّ بالتَّوبة النَّصُوح للقاء الله تعالى لتقرَّ عيْنها بلقائه، ولتلقاه بوَجْهٍ أبْيض يوم تسودُّ وُجوه أعدائه.

لا يزال كذلك حتى يُشرق لها أنوار القُلُوب، وهي أنوارٌ تُنافِس بها، فتنهض بذلك إلى سُلوكٍ ثانٍ[٢] وهُو الطَّلب والإرادة لقُرْب الله تعالى، لأنَّهم في الأوَّل لَمَّا لاحت لهُم الآخرة هربوا من الذُّنُوب إليْها بالتَّقوى والطَّاعة، فلمَّا لاحت لهُم بوارق المطلوب فرُّوا من كُلِّ شيءٍ إليْه.

وهُم في هذه الرُّتبة الثَّانية يعملون على تفضيل المُشاهدة القلبيَّة على العقائد الإيمانيَّة لينفذوا من دينهم إلى أحوالهم، ومن أحوالهم إلى دينهم، بحيث لا يَبْقى دينهم من صَوْبٍ؛ وحالهم من صَوْبٍ آخر، فلا يزالون كذلك حتَّى يكمل لهُم التَّفضيل ويرتقون إلى المُشاهدة ـ السِّرِّ الجامع بجميع المشاهد والصِّفات ـ.

ثُمَّ يعملون على ثبات قدمهم على دوام الكشف لهُم، فإنَّ أشقَّ شيءٍ على المُحبِّين غَيْبة محبوبهم عنهُم؛ فإذا دام لهُم عملوا على العُبوديَّة وتحقيق مبانيها في حضرة مشهودهم من الحياء والمهابة والخوف والتّعظيم والمحبَّة، فإن تلوا القُرآن كأنَّهم يسمعونه منه، وإن قاموا بوظيفةٍ من وظائف أوامره حقَّقوا هيئتها وحضروا مع معناها، وإن أنعم عليْهم شكروا، وإن أذنبوا رجعوا واستغفروا، وإن أُمروا ائتمروا، وإن نُهوا انتهوا، وإن ابتُلوا رضوا وصبروا وبثُّوا أمرهم إليْه؛ مُستغيثين به من بلائه، مُستعينين به على إقامة عُبوديَّته.

---

(١) في حاشية النُّسخة الخطِّيَّة: «مطلبٌ: في علامة السَّالك الصَّادق».

(٢) في النُّسخة الخطيَّة: «ثاني».

فإذا كمل ذلك بتوفيق الله صعدوا إلى سُلوكٍ آخر وبدايةٍ أُخرى؛ وهُو العمل على محبَّة الله تعالى لهُم ورضاهُم عنه؛ وهذا يقتضي سُلُوكًا دقيقًا وتَقْوى عميقًا في القُلوب والأسرار؛ لأنَّها محلُّ نظر الحقِّ تعالى؛ فيصُونُوها عن دقائق المكروهات ودبيب الخطرات، يقصدون بذلك حقيقة الطَّاعة له، ويهربُون بذلك عن خفايا المعصية له، ويظهر منهُم بذلك حقيقة المحبَّة له.

فهؤلاء غاية أملهم رضا مولاهُم عنهُم ومحبَّته لهُم، ويطلُبُون مع ذلك عافيته وكفايته كي لا ينقطعوا[١]، وحينئذٍ يشرعُون في سُلُوك المُحبِّين.

ولهُم ذُنُوبٌ خاصَّةٌ نذكر من ذلك طرفًا[٢].

اعلم أنَّك إذا أردت تقليل شيءٍ[٣] من طاعةٍ أو معصيةٍ أو خيْرٍ أو شرٍّ: فأنت بمُجرَّد إرادتك لذلك المعنى معه لا تُفارقه[٤]، فأنت بإرادتك لصلاةٍ تكون معها؛ أو لفاحشةٍ تكون معها، فالإنسان بإرادته يكون مُصلِّيًا وعابدًا وعاصيًا ومُغتابًا وزانيًا وشاربًا ولائطًا، لأنَّ الحقيقة الباطنة قارنت ذلك الفعل وإرادته، فإنَّ القُلُوب تَقْرُب من الأشياء وتمتزج بها بمُجرَّد الإرادة.

وليست القُلُوب كالأجسام يكون بيْنها وبيْن الجسم الآخر مسافةٌ، فإنَّ القُلُوب متى أرادت وعرفت طريق إرادتها لم يكن بيْنها وبيْن ما أرادته مسافة بالباطن؛ وإن كانت بالجسم مستورة عنه.

فالقُلُوب: تحجُّ[٥]، وتُصلِّي، وتتصدَّق، وتُزكِّي، وتعرج في السَّماوات، وتكون بيْن يدي مولاها، ومع الرَّسول ﷺ.

---

(١) في النُّسخة الخطيَّة: «ينقطعون».
(٢) في حاشية النُّسخة الخطِّيَّة: «مطلبٌ: ولهُم ذُنوبٌ».
(٣) في النُّسخة الخطيَّة: «شيئًا».
(٤) في حاشية النُّسخة الخطِّيَّة: «بلغ».
(٥) في النُّسخة الخطِّيَّة: «فالمطلوب يحجُّ».

وكذلك تكون في الضِّدِّ من القبائح: تكفر، وتبتدع، وتفسق، وتلوط، وتزني، وتكون مع المرأة تُضاجعها وتتلذَّذ بها وتنظر إلى فرجها بالحقيقة الإنسانيَّة، ومع الصَّبيِّ يُعانقه ويُضاجعه وينظر إلى عورته ويُباشره.

فاعلم أنَّه لو كُشف للعبد عن حقيقة الإنسانيَّة حين إرادته لشيءٍ من ذلك وعُكُوفه بقلبه عليْه: وجد حقيقته مع ذلك الشَّيء بالمعنى والحقيقة؛ وإن كان غائبًا عنه بالجسم؛ بحيْث لو مات الإنسان في تلك الحالة كان ذلك خاتمته، ولقي الله تعالى مُتلطِّخًا بباطنه بذلك مُتنجِّسًا به.

ومِثْل هذه الذُّنُوب تهُون[1] على العامَّة والعُبَّاد؛ فإنَّهم يقُولُون: ما عملنا شيئًا بأجسامنا، فيتُوبُون من ذلك، وتُقبل توبتُهم ما لم يُحدثُوا أو يعملُوا.

وأمَّا المُحبُّون لله تعالى العارفون به، الذين قد صارت قُلُوبهم محلَّ نظره ومُشاهدته: يرون اليسير من ذلك أمثال الجبال الرَّاسية؛ فهُم يحذرون على قُلُوبهم التي هي محلُّ السِّرِّ الإلهيِّ أن تتنجَّس أو تتلطَّخ بشيءٍ من القاذُورات والنَّجاسات؛ كما يخافون سَدَنَة قصر المَلِك على محلِّ نظر المَلِك ومجالسه: يسير الأنجاس والأقذار، ويُبادرُون إلى غَسْل اليسير من ذلك وتنظيفه تطهيرًا لمواطن مجالس المَلِك ومحالِّ نظره.

وقُلوب المُحبِّين عرش الرَّحمن[2]، أي: عرشٌ لعظمته ومحبَّته وهيْبته ومخافته، وهُو عرشٌ للمَثَل الأعلى، قال الله تعالى: ﴿وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الروم: ٢٧].

---

(١) في النُّسخة الخطِّيَّة: «يهُون».

(٢) في حاشية النُّسخة الخطِّيَّة: «مطلبٌ: وقُلوب المُحبِّين».

فذلك المَثَل به يُعرف الله تعالى، وبه يُعبد، وبه يُخاف، وبه يُهاب؛ وهُو محلُّ المعرفة من قُلوب العارفين.

فيصُونُون محلَّ المَثَل عن مِثْل هذه الخطرات السَّيِّئة والهمم الدَّنيَّة، كيْ لا يتنجَّس محلُّ النُّور الأعظم. ولأنَّها بيْن يديْه؛ فهي مُستخفيةٌ من نظره واطِّلاعه أن يجد في قُلُوبهم ما يكرهُه ويمقته ويُبغضه، وهُم على قدم طلب محبَّته لهُم ورضاه عنهُم، وذلك يُنافي قصدهم، ولأنَّهم يرون أنَّ عمل القلب أبلغ من عمل الظَّاهر من الخيْر والشَّرِّ من وجهٍ؛ لأنَّ الظَّاهر تبعٌ للباطن، والجوارح آلات الحقيقة الإنسانيَّة؛ فلذلك صار أبلغ من عمل الجوارح من وَجْهٍ؛ إلَّا أنَّ في عمل الجوارح يكُون قد كمل الفعل بظاهره وباطنه وقلبه ورُوحه وجسده؛ فلذلك يجب حينئذٍ عُقوبته الشَّرعيَّة من الحدِّ والتَّعزير وغيره.

ومن انتهى به سُلوكه من التَّوبة إلى المعرفة، ومن المعرفة إلى التَّفضيل[1] الشَّرعيِّ ثُمّ إلى العُبُوديَّة وأقسامها ومراتبها، ثُمَّ إلى طلب محبَّة المولى الكريم لعبده: فإنَّه يُطيعه باطنًا ويتَّقيه بقلبه حقَّ التُّقى، لينال بذلك محبَّته له؛ يحفظ سرَّه من الحُبِّ والبُغض لغير الله، ومن الرِّياء والكبر والحقد والحسد والخُيلاء والعُجْب؛ ومن جميع المكروهات.

فإنَّ هذه الأشياء متى باشرت القلب: نظر الله إليْها في قلب العبد؛ فيبعد بذلك عنه وعن محبَّته، ويُخشى من مقته له وإعراضه عنه، وتمتزج هذه الخبائث مع ذكر الرَّبِّ، وتُدنِّس نُور القلب، ويكون المُريد إذا أحبَّ شيئًا كرهه الله تعالى؛ كشخصٍ: إحدى عينيْه مُلاحظةٌ للمَلِك؛ والأُخرى مُلاحظةٌ المُرحاضَ

(١) في النُّسخة الخطِّيَّة: «الفضيل».

أو شيئًا من الرَّذائل المُبعدة؛ وذلك فضيحةٌ مع الله تعالى في سُلوكٍ، ووليجةٌ قبيحةٌ في طريق المُحبِّين.

أعاذنا الله وإيَّاكُم من مُوجبات غضبه وأسباب إعراضه ومقته.

آمين؛ يا ربَّ العالمين.

والحمد لله وحده.

وصلَّى الله على سيِّدنا مُحمَّدٍ وآله وصحبه

وسلَّم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدِّين[1].

❑❑❑

---

(١) **قُلتُ**: كان الفراغ من تقييد التَّعليق؛ وتمام الختام من هذا التَّحقيق: على متن الطَّائرة الهنديَّة؛ التي أقلَّتني من مطار مُومْبَاي الدَّوليّ؛ إلى مطار كلكتا الدَّوليّ، في يوم الجُمعة ١٢ من شهر شوَّال (١٤٣٥هـ)؛ الموافق ٨ أغسطس/ آب (٢٠١٤م).



[٧]

قاعدة في
بيان عمل يوم وليلة للأبرار ويوم وليلة للسائرين إلى طريق المقربين
جعلنا الله منهم

تأليف
الإمام الزاهد الناسك، والعالم العابد السالك
عماد الدين أبي العباس أحمد بن إبراهيم الواسطي
المعروف بابن شيخ الحزاميين
(٦٥٧ - ٧١١هـ)

تحقيق وتعليق
أ. د. وليد بن محمد بن عبد الله العلي






بسم الله الرحمن الرحيم

وبـه الإعانة

اعِلْم وفَّقنا الله وإيَّاك لما يُحبُّه منَّا ويرضاه:

*** أنَّ الأبرار هُم التَّوَّابُون:**

إذا انتبهوا من منامهم؛ اهتمُّوا بإقامة أمر الله عزَّ وجلَّ؛ من الوُضُوء والصَّلاة كما أمرهم الله عزَّ وجلَّ.

فإذا صلُّوا صلاة الصُّبْح؛ اشتغلوا بفُنُون الأوراد من التِّلاوة والتَّسبيح والتَّحميد والدُّعاء بما ثبت عن رسول الله ﷺ.

ثُمَّ يقصدون مجالس العِلْم والمواعيد التي يُذكر فيها أمر الله ونهيه ووعده ووعيده وتفسير كلام الله وسُنَّة رسوله ﷺ؛ فتُشرق قُلُوبهم من قسوتها، وتتنوَّر أسرارهم بنُور العِلْم بعد جهلها، وتثُور فيها بواعث الخيْرات والمُسارعة إليْها مع المُسابقة لفَوْتها؛ فيتجدَّد على قُلُوبهم عزائم الصِّيام، والاجتناب للآثام، والصَّدقة والإطعام. ورُبَّما اشتاقوا إلى مُجاورة البيت المُكرم المُحرَّم، أو بيْت المقدس؛ لتَضَاعُف الأعمال فيها، هذا ونُفُوسهم ميَّالةٌ تُسابقهم إلى الشَّهوات، وهُم يعبُدون الله تعالى بمنعها عن ذلك، واللَّوم لها إذا قارفت شيئًا من ذلك، وهُم أهل تودُّدٍ وتراحمٍ وتواصلٍ، يُعاشرون المُؤمنين بالرَّحمة والرِّفق وغير ذلك من الأخلاق المشروعة.

فإذا فرغوا من الميعاد ركعوا صلاة الضُّحى، ودعوا ربَّهم في مهامٍّ دينهم ودُنياهم وآخرتهم.

ثُمَّ من كان منهم له سببٌ قَصَد نحوه ليتعفَّف به الخَلْق ويتصدَّق منه ويُؤْثر، وإن كان مُفطرًا أطعم شيئًا ممَّا رزقه الله تعالى من القُوت الحلال، لا يبرح كذلك إلى قريب الزَّوال، فينهض مُتهيِّئًا للصَّلاة بالوُضوء التَّام والقَصْد إلى التَّهجير كما وَرَد في السُّنَّة: «**ولو علموا ما في التَّهجير لاستبقوا إليْه**».

وقَصْد الصَّفِّ الأوَّل عن يمين الإمام، كما وَرَد: «**ولو يعْلَم النَّاس ما في النِّداء والصَّفِّ الأوَّل ثُمَّ لم يجدوا إلَّا أن يستهموا عليْه؛ لاستهموا**»[1].

وكما وَرَد: «**إنَّ الله وملائكته يُصلُّون على مَيَامِين الصُّفوف**»[2].

---

(١) أخرجه البُخاريُّ في «صحيحه» [كتاب الأذان/ باب الاستهام في الأذان ـ الحديث رقم (٦١٥) ـ ١/ ٢٠٠]، ومُسلمٌ في «صحيحه» [كتاب الصَّلاة/ باب تسوية الصُّفُوف وإقامتها وفضل الأوَّل فالأوَّل منها والازدحام على الصَّفِّ الأوَّل والمُسابقة إليْها وتقديم أُولي الفضل وتقريبهم من الإمام ـ الحديث رقم (٤٣٧) ـ ١/ ٣٢٥] عن أبي هُريرة رضي الله عنه، ولفظه: «**لو يعْلَم النَّاس ما في النِّداء والصَّفِّ الأوَّل ثُمَّ لم يجدوا إلا أن يستهموا عليْه؛ لاستهموا، ولو يعلمون ما في التَّهجير؛ لاستبقوا إليْه، ولو يعلمون ما في العتمة والصُّبح لأتوْهُما ولو حَبْوًا**».

(٢) أخرجه أبو داود في «سُننه» [كتاب الصَّلاة/ باب من يُستحبُّ أن يلي الإمام في الصَّفِّ وكراهيَّة التَّأخُّر ـ الحديث رقم (٦٧٦) ـ ص١١٠] عن عائشة رضي الله عنها.
قال البيهقيُّ في «السُّنن الكُبْرى» [كتاب الصَّلاة/ باب ما جاء في فضل ميمنة الصَّفِّ ـ ٣/ ١٠٣]: (والمحفوظ بهذا الإسناد عن النَّبيِّ ﷺ: «**إنَّ الله وملائكته يُصلُّون على الذين يَصِلُون الصُّفوف**»).
والحديث بهذا اللَّفظ: أخرجه أحمد في «مُسنده» [الحديث رقم (٢٤٣٨١) ـ ٤٠/ ٤٤٣].

(٣) أخرجه البُخاريُّ في «صحيحه» [كتاب الأذان/ باب تسوية الصُّفُوف عند الإقامة وبعدها ـ الحديث رقم (٧١٧) ـ ١/ ٢٢٥]، ومُسلمٌ في «صحيحه» [كتاب الصَّلاة/ باب تسوية الصُّفُوف وإقامتها، وفضل الأوَّل فالأوَّل، منها والازدحام على الصَّفِّ الأوَّل والمُسابقة إليها، وتقديم أُولي الفضل وتقريبهم من الإمام ـ الحديث رقم (٤٣٦) ـ ١/ ٣٢٤] عن النُّعمان بن بشيرٍ رضي الله عنهما، ولفظ مُسلم: «**كان رسول الله ﷺ يُسوِّي صُفُوفنا حتَّى كأنَّما يُسوِّي بها القداح، حتَّى رأى أنَّا قد عقلنا** =

فإذا قامت الصَّلاة قام إلى الصَّفِّ وسدَّد الخَلَل كما وَرَد في السُّنَّة[1]، وعمل على قطع الخواطر في الصَّلاة، وعلى فهم ما يقول، ومع من يقول؛ فنفسه تجول[2] في الدُّنيا وأفكارها، وهُو يُجاذبها ويُدافع الخواطر؛ كُلَّما قرأ آية طالب نفسه بفهمها، وإذا ركع وسجد تواضع قلبه كما تواضع بدنه.

فإذا سلَّم انصرف ـ وهُو غاضٌّ لبصره، حافظٌ للسانه، مُعرضٌ عن البطَّالين وأقران السُّوء ـ إمَّا إلى سببه الذي كان فيه أوَّل، وإن كان كُفِيَ المُؤنة نظر أفضل الأحوال على ما دلَّ عليْه العِلْم. فإن رآى جمعيَّته في العُزلة والعبادة قَصَد نحوها، وإن وجد مزيده في الميعاد واستماع العِلْم راح إليْه، وإن قصده أخٌ يستفيد منه أفاده؛ بشرط أن لا يتعاشروا.

ولا يَبْرح كذلك إلى العصر، ومن العصر إلى المغرب، ومن المغرب إلى العشاء على هذا النَّمط، يُقدِّم الأَوْلَى فالأَوْلَى؛ والأفضل فالأفضل.

فإذا انصرف إلى منزله وقعد على فراشه لينام حاسب نفسه: هل ارتكب في يومه معصية، أو عمل عملًا مفضولًا من الخير وفوتَّ به على نفسه عملًا فاضلًا؟ فيُجدِّد التَّوبة من سائر الذُّنوب والمُناقِض. ثُمَّ قرأ شيئًا من القُرآن وذكر الله تعالى، ونام على فراشه طاهرًا، كُلَّما تعارَّ من اللَّيْل قال:

= عنه، ثُمَّ خرج يومًا فقام حتَّى كاد يُكبِّر فرأى رجلًا باديًا صدره من الصَّفِّ، فقال: عباد الله؛ لتُسوُّنَّ صُفُوفكم، أو ليخالفنَّ الله بيْن وُجُوهكُم».

فهذا ما ورد في السُّنَّة الفعليَّة، وأمَّا ما ورد في السُّنَّة القوليَّة: فقد أخرج أحمد في «مُسنده» [الحديث رقم (٥٧٢٤) ـ ١٠/ ١٧]، وأبو داود في «سُننه» [كتاب الصَّلاة/ باب تسوية الصُّفُوف ـ الحديث رقم (٦٦٦) ـ ص١٠٨] عن عبد الله بن عُمر بن الخطَّاب رضي الله عنهُما، ولفظ أحمد: «أنَّ رسول الله ﷺ قال: «أقيموا الصُّفُوف، فإنَّما تصُفّون بصُفُوف الملائكة، وحاذُوا بيْن المناكب، وسدُّوا الخلل، ولينُوا في أيدي إخوانكم، ولا تذرُوا فُرُجاتٍ للشَّيطان، ومن وصل صفًّا وصله الله تبارك وتعالى، ومن قطع صفًّا قطعه الله تبارك وتعالى»».

(١) في حاشية النُّسخة الخطِّيَّة: «تجُول: بمعنى جَوَلان».

«لا إله إلَّا الله» إلى آخرها كما وَرَد في السُّنَّة[١].

فإذا استيقظ للتَّهجُّد استاك كما جاء في السُّنَّة[٢]، وقال: **«الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليْه النُّشور»**[٣].

ثُمَّ يتوضّأ، ويدعو الدُّعاء المشروع قبل الصَّلاة: **«اللَّهُمَّ ربَّ جبريل وميكائيل»** إلى آخره[٤]، و**«اللَّهُمَّ لك الحمد، أنت نُور السَّماوات والأرض»** إلى

---

(١) أخرجه البُخاريُّ في «صحيحه» [كتاب التَّهجُّد/ باب فضل من تعارَّ من اللَّيل فصلَّى ـ الحديث رقم (١١٥٤) ـ ١/ ٣٤٤] عن عُبادة بن الصَّامت رضي الله عنه، ولفظه: **«من تعارَّ من اللَّيل فقال: لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، له المُلْك وله الحمد وهُو على كُلِّ شيءٍ قديرٌ، الحمد لله، وسُبحان الله، ولا إله إلَّا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قُوَّة إلَّا بالله، ثُمَّ قال: اللَّهُمَّ اغفر لي، أو دعا؛ استجيب له، فإن توضَّأ وصلَّى قُبِلَت صلاته»**.

(٢) أخرجه البُخاريُّ في «صحيحه» [كتاب التَّهجُّد/ باب طُول القيام في صلاة اللَّيْل ـ الحديث رقم (١١٣٦) ـ ١/ ٣٣٩]، ومُسلمٌ في «صحيحه» [كتاب الطَّهارة/ باب السِّواك ـ الحديث رقم (٢٥٥) ـ ١/ ٢٢٠] عن حُذيفة بن اليمان رضي الله عنهما، ولفظ البُخاريِّ: **«أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان إذا قام للتَّهجُّد من اللَّيْل يشُوص فاه بالسِّواك»**.

(٣) أخرجه البُخاريُّ في «صحيحه» [كتاب الدَّعوات/ باب ما يقول إذا نام ـ الحديث رقم (٦٣١٢) ـ ٤/ ١٩٨٦] عن حُذيفة بن اليمان رضي الله عنهما، ومُسلمٌ في «صحيحه» [كتاب الذِّكر والدُّعاء والتَّوبة والاستغفار/ باب ما يقول عند النَّوم وأخذ المضجع ـ الحديث رقم (٢٧١١) ـ ٤/ ٢٠٨٣] عن البراء بن عازبٍ رضي الله عنهما، ولفظ البُخاريِّ: **«كان النَّبيُّ ﷺ إذا أوى إلى فراشه قال: «باسمك أموت وأحيا». وإذا قام قال: «الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليْه النُّشُور»»**.

(٤) أخرجه مُسلمٌ في «صحيحه» [كتاب صلاة المُسافرين وقصرها/ باب الدُّعاء في صلاة اللَّيل وقيامه ـ الحديث رقم (٧٧٠) ـ ١/ ٥٣٤] عن عائشة رضي الله عنها، ولفظه ـ وقد سألها أبو سلمة بن عبد الرَّحمن بن عوْفٍ: بأيِّ شيءٍ كان نبيُّ الله ﷺ يفتتح صلاته إذا قام من اللَّيل؟ قالت ـ: **«كان إذا قام من اللَّيل افتتح صلاته: اللَّهُمَّ ربَّ جبرائيل وميكائيل وإسرافيل، فاطر السَّماوات والأرض، عالم الغيْب والشَّهادة،** =

آخره[١]، ثُمَّ صلَّى أحد عشرة ركعة؛ أو ثلاث عشرة ركعة، يُطيل قراءتها ورُكُوعها وسُجُودها، كما وَرَدت به السُّنَّة[٢].

فإذا فرغ، وتمكَّن الثُّلث الأخير، وجاء الوقت الذي أُخْبِرْنا فيه بالنُّزول: فيُكْثِر العبد فيه من الدُّعاء والتَّضرُّع والابتهال في مصالح الدُّنيا والآخرة إلى أن يَنْفَجِر الفَجْر.

= **أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اخْتُلِف فيه من الحقِّ بإذنك، إنَّك تهدي من تشاء إلى صراطٍ مستقيمٍ**».

(١) أخرجه البُخاريُّ في «صحيحه» [كتاب التَّهجُّد/ باب التَّهجُّد باللَّيل وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ﴾ ـ الحديث رقم (١١٢٠) ـ ١/ ٣٣٥]، ومُسلمٌ في «صحيحه» [كتاب صلاة المُسافرين وقصرها/ باب الدُّعاء في صلاة اللَّيل وقيامه ـ الحديث رقم (٧٦٩) ـ ١/ ٥٣٢ ـ ٥٣٣] عن عبد الله بن عبَّاسٍ رضي الله عنهما، ولفظ مُسلم: «**أنَّ رسول الله ﷺ كان يقول إذا قام إلى الصَّلاة من جوْف اللَّيل: اللَّهُمَّ لك الحمدُ، أنت نُور السَّماوات والأرض، ولك الحمد، أنت قيَّام السَّماوات والأرض، ولك الحمد، أنت ربُّ السَّماوات والأرض ومن فيهنَّ، أنت الحقُّ، ووعدك الحقُّ، وقولك الحقُّ، ولقاؤك حقٌّ، والجنَّة حقٌّ، والنَّار حقٌّ، والسَّاعة حقٌّ؛ اللَّهُمَّ لك أسلمت، وبك آمنت، وعليْك توكَّلت، وإليْك أنبت، وبك خاصمت، وإليْك حاكمت، فاغفر لي ما قدَّمت وأخَّرت، وأسررت وأعلنت، أنت إلهي لا إله إلَّا أنت**».

(٢) أخرجه البُخاريُّ في «صحيحه» [كتاب المناقب/ باب كان النَّبيُّ ﷺ تنام عيْنه ولا ينام قلبه ـ الحديث رقم (٣٥٦٩) ـ ٣/ ١١٠٣]، ومُسلمٌ في «صحيحه» [كتاب صلاة المُسافرين وقصرها/ باب صلاة اللَّيْل وعدد ركعات النَّبيِّ ﷺ في اللَّيْل وأنَّ الوتر ركعةٌ وأنَّ الرَّكعة صلاةٌ صحيحةٌ ـ الحديث رقم (٧٣٨) ـ ١/ ٥٠٩] عن عائشة رضي الله عنها، ولفظ البُخاريِّ ـ وقد سألها أبو سلمة بن عبد الرَّحمن بن عوْفٍ: كيف كانت صلاة رسول الله ﷺ في رمضان؟ قالت ـ: «**ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعةٍ، يُصلِّي أربع ركعاتٍ، فلا تسأل عن حُسنهنَّ وطُولهنَّ، ثُمَّ يُصلِّي أربعًا، فلا تسأل عن حُسنهنَّ وطُولهنَّ، ثُمَّ يُصلِّي ثلاثًا. فقلت: يا رسول الله؛ تنام قبل أن توتر؟! قال: تنام عيني ولا ينام قلبي**».

فإذا انْفَجَر الفَجْر صلَّى ركعتيْ[1] السُّنَّة وخفَّفهما، وانْضَجَع عَقِيبَهما كما وَرَدت به السُّنَّة[2].

ثُمَّ خرج إلى مسجد الجماعة لصلاة الفجر، ثُمَّ عاد إلى دولابه[3] الدَّائر حتَّى يأتيه اليقين.

*** وأمَّا عَمَل يومٍ وليلةٍ للسَّائرين إلى منازل المُقرَّبين:**

فهُو أنَّ أحدهم يبيت مهمومًا بمحبَّة الله عزَّ وجلَّ، قد حشأت المحبَّة عُروقه وأوصاله، وامتلأ باطنه من ذكر الحبيب فأنساه ذكر غيره.

فإذا انقلب في فراشه صعدت أنفاسه المُحترقة إلى مولاه، ذكر وُجُوده واطِّلاعه. فرُبَّما سُلِبَ حلاوة النَّوم أحيانًا، فهُم أهل الأَرَق والقَلَق، لولا أنَّ الله عزَّ وجلَّ منَّ عليْهم بالسَّكينة والرَّاحة لتقَلْقَلَت أدمغتهم يُبْسًا، وضعفت أوصالهم وَهْنًا؛ لأنَّ العزيز سُبحانه تلطَّف بهم فحجبهم أحيانًا ليعود إليْهم رَوْعُهم، فتدوم عافية أجسامهم ولا يُرى عليْهم أثر ذلك، لأنَّ الصِّدق غطَّى عليْهم أحوالهم،

---

(١) في النُّسخة الخطيَّة: «ركعتيْن».

(٢) أخرجه البُخاريُّ في «صحيحه» [كتاب الأذان/ باب من انتظر الإقامة ـ الحديث رقم (٦٢٦) ـ ١/ ٢٠٢]، ومُسلمٌ في «صحيحه» [كتاب صلاة المُسافرين وقصرها/ باب صلاة اللَّيْل وعدد ركعات النَّبيِّ ﷺ في اللَّيْل وأنَّ الوتر ركعةٌ وأنَّ الرَّكعة صلاةٌ صحيحةٌ ـ الحديث رقم (٧٣٦) ـ ١/ ٥٠٨] عن عائشة رضي الله عنها، ولفظ مُسلمٍ: **«كان رسول الله ﷺ يُصلِّي فيما بين أن يفرغ من صلاة العشاء ـ وهي التي يدعو النَّاس العتمة ـ إلى الفجر إحدى عشرة ركعةٍ، يُسلِّم بيْن كُلِّ ركعتيْن، ويُوتر بواحدةٍ، فإذا سكت المُؤذِّن من صلاة الفجر وتبيَّن له الفجر وجاءه المُؤذِّن قام فركع ركعتيْن خفيفتيْن، ثُمَّ اضطجع على شقِّه الأيمن، حتَّى يأتيه المُؤذِّن للإقامة»**.

(٣) بفتح الدَّال وضمِّها؛ والفتح أفصح، وهُو الآلة التى يُستقى بها، وهو فارسيٌّ مُعرَّبٌ؛ مُركَّبٌ من (دولا) بمعنى: الإناء، ومن (آب) بمعنى: الماء، وهُو كنايةٌ عن عمل اليوم واللَّيلة، وهُو الآلة التي يُستقى بها الباقيات الصَّالحات.

فهُم يتحدَّثون كما يتحدَّث النَّاس؛ ولا يعلم النَّاس ما انطوى عليْه بواطنهم من ذلك.

فإذا استيقظوا من منامهم صعدت إليْه هُمومهم مُشتاقة طالبة عاكفة مُحِبَّة، كالحبيب الذي غاب عن محبوبه ومألوفه بالمنام، فلَّما استيقظ عاد إلى الحنين إليْه وإلى وُجوده، ثُمَّ ينهض إلى ما نهض إليْه الأبرار من الأعمال المأمور بها.

فإذا صلَّى صلاة الصُّبح؛ ذكروه بما تيسَّر من الأذكار المشروعة.

فإذا فرغوا أطرقوا بيْن يديْه هيْبة وإجلالًا، وسلَّموا إليْه مُلْكه وتدبيره؛ فلم يُزاحم تدبيرهم تدبيره، ولا اختيارهم اختياره، وجدوه مَلِكًا قاهرًا قابضًا على نواصي الخلق، وهُو المُتولِّي لدُولَة أُمورهم في أسواقهم ومعايشهم وتقلُّبات أحوالهم؛ فسلَّموا إليْه مُلْكه ولم يُدخلوا أنفسهم معه في تدبيره من الاهتمام في الماضي، والتَّدبير في المُستقبل؛ هُو أجلُّ وأعزُّ في قُلوبهم، لم يغيبوا عن مُلاحظة تدبيره طرفة عَيْنٍ، وهُم أذكى وأعْلَم من أن يجهلوا وينسوا تدبيره فيُدبِّروا أنفسهم بكذا وكذا.

فلمَّا لاحظوا مُلْكه وقهره وقبضته على الخلائق وأَسْره لقُلوبهم؛ فالقُلوب بين أُصبعيْن من أصابعه سُبحانه يُقلِّبها كيف يشاء كما وَرَد في الحديث[(١)]؛ فغلب هذا العِلْم على قُلوبهم؛ ففقدوا شأن مشيئاتهم؛ فلم يجدوا لهم مشيئة مع مشيئته بحيث يحتاجون إلى نَفْيِها.

غلب على قُلوبهم العِلْم به وبتدبيره؛ بحيث صار واضحًا كالنَّهار، وعرفوا

---

(١) أخرجه مُسلمٌ في «صحيحه» [كتاب القدر/ باب تصريف الله تعالى القُلُوب كيف شاء ـ الحديث رقم (٢٦٥٤) ـ ٤/ ٢٠٤٥] عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، ولفظه: «إنَّ قُلُوب بني آدم كُلَّها بين أصبعيْن من أصابع الرَّحمن كقلب واحدٍ، يُصرِّفه حيث يشاء. ثُمَّ قال رسول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ مُصرِّف القُلُوب صرِّف قُلُوبنا على طاعتك»».

أنَّ التَّدبير من الجهل بالعِلْم بالله وتدبيره، فنَفَى العِلْم بالله عزَّ وجلَّ الجهل عن قُلوبهم، فامتحت المشيئات من قُلوبهم مَحْوًا فنسوا نُفوسهم ومصالحهم لَمَّا شاهدوا الأمر بتدبيره وفي قبضته، فصاروا بذلك عبيدًا له، تُقلِّبهم يد القُدرة ويدعوهم لسان الأزل، وصار أحدهم ابن وقته؛ لا ينظر وقتًا آخر يُدبِّر نفسه فيه، لأنَّ الوقت الآخر بيد مُؤقِّته[1]، فهُم أمواتٌ تدبيرُهم كتدبير أهل القُبور، هل ترى لهُم حسًّا أو حركة؟! فكذلك هُم في التَّدبير، وأمَّا في الأمر فأحياء أقوياء، يُدبِّرون ويختارون، وبالله في عبادته يستعينون.

فإذا طلعت الشَّمس وركعوا الرَّكعتيْن: نَظَرُوا[2] ما تنشرح له صُدُورهم من الأعمال الصَّالحة والأَوْراد وسماع العِلْم وغير ذلك.

يقصدونه ناظرين إلى مُوَلِّيهم الذي حرَّكهُم، مُستعينين به أن يُوفِّقهم لما يُحبُّه، وعُيونهم في كُلِّ لحظةٍ شاخصةٌ إلى ما يُبرزه عليْهم مَنْ مشيئاته المُختلفة المُتواترة التي تَرِد على العبد كاللَّيل والنَّهار بغير اختيار منه، فهُم يُقابلونها بمُقتضاها من العُبوديَّة.

ولا يتأذَّوْن ممَّن يُؤذيهم؛ لأنَّهم يَرَوْن نواصيهم بيد مولاهم؛ فإن ابتُلوا بالأذى فَنُوا ورَضُوا وصبروا ودعوا برفعه؛ فهذه[3] عُبُوديَّة الوقت.

وإن أقامهم في طاعةٍ وعبادةٍ، أو رزقهم عِلْمًا ينتفعون به، أو سخَّر لهم شيخًا يُرشدهم إلى نجاتهم وطبِّ أمراضهم: رأوه فضلًا من مُولِّيهم، فشكروه عليْه.

وإن أخذهم عبدٌ من عبيد مولاهم إلى منزله ليُطعمهم راحوا معه بشرط أن تتحمَّل قُلوبهم المنَّة، ويُشترط أن لا يكون من أهل النُّفوس المنَّانين، فإنَّ

---

(١) في النُّسخة الخطيَّة: «مُؤقِّتة».
(٢) في النُّسخة الخطيَّة: «ينظروا».
(٣) في النُّسخة الخطيَّة: «فهذا».

طعامهُم سُمٌّ للقُلوب، فأُولئك يعتذرون إليْهم باللُّطف والاعتذار، ويُهجرون هَجْرًا جميلًا، وأمَّا المُؤمنون الصَّالحون فيأكلون من طعامهم ويُكافؤونهم بالدُّعاء، ويشكرون مولاهم الذي أنعم عليْهم بأن سخَّر لهُم قُلوب عباده التي هي بيده.

فهُم قطُّ لا يشهدون الوسائط إلَّا بالقَصْد الثَّاني، ويشهدون الأوَّل سُبحانه بالقَصْد الأوَّل، فكُلُّ منظورٍ يدلُّهُم عليْه، فيسبق نظرهم إليْه قبل التَّواني والوسائط، بخلاف الأبرار؛ فإنَّهم يشهدون الوسائط بالقَصْد الأوَّل، ويُكابدون نُفوسهم على رُؤية الفاعل مُكابدة.

وإن ابتُلوا بمعصيةٍ من غير قَصْدٍ، رأوا حكمة مُوَلِّيهم في ذلك؛ أوقعهُم في الذَّنب ليُريهم العجز ونقصهم ومحلَّهم؛ ليتوبوا إليْه فيُعاملهم ببرِّه وحلمه وجُوده؛ فيُعبد بالتَّوبة. ويتَّصف بصفة الغفَّار والجُود؛ فيجود عليْهم بالمغفرة.

ثُمَّ هُم يستعملون أعمال الأبرار كُلَّها، ويزيدون عليْهم بنُفوذ البصائر في الملكوت، قد أخذت قُلوبهم بَهْتَةً من مُلاحظة مُوَلِّيهم وأقداره فيهم؛ ينتظرون مشيئاته في كُلِّ نَفَسٍ، وينتظرون فَرَجه ورزقه الظَّاهر والباطن في كُلِّ ساعةٍ، وعُيُونهم مُمتدة إليْه مُعرضة عن غيره، قد أيسوا من غيره إياسًا ما عليْه مزيدٌ، ولم يطمعوا[1] إلَّا فيه، قد أسر قُلوبهم فأخذها في قبضه، بل قد غابوا عن كُلِّ شيءٍ وذكروه عند رُؤية كُلِّ شيءٍ بأنَّه فاعله وصانعه وقيُّومه.

فهؤلاء السَّادة ذُنوبهم التَّدبير والتَّشهِّي والاختيار، كُلَّما غفل أحدهم واشتهى ودبَّر رجع إلى مولاه بالتَّوبة، كما أنَّ ذُنوب الأبرار المعاصي الظَّاهرة.

وفي الجُملة: فما ذُكر لك: جُملةُ حالهم؛ هُم قومٌ قد حشا قُلوبَهم أنوارَ وُجوده، وعمرها بمُلاحظة فعله، وأفنى بصفاته المُقدَّسة شُؤون نُفوسهم، وصار

---

(١) في النُّسخة الخطيَّة: «يطعموا».

أقربَ إليْهم من كُلِّ شيءٍ، وفعله أقرب الأفعال إليْهم.

وقد مَلَكهُم بأمره فانقادوا له بالطَّوْع والهشاشة، وقاموا بعُبوديَّاتها كما تقدَّم في النِّعمة والبليَّة والطَّاعة والمعصية. وسترهم بأنوار وُجوده فلا يرون غيره إلهًا. ويرون وُجودهم قائمًا بقُدرته، فانقهرت قُلوبهم من وُجوده وأمره وفعله، فتحقَّقوا بكلمة (لا إله إلَّا الله) على الحقيقة، وتحقَّقوا بـ (مُحمَّدٍ رسول الله) في الاتِّباع، فهُم أهل التَّوحيد في الاتِّباع والعُبوديَّة.

فهؤلاء عين الله عزَّ وجلَّ ترعاهُم، ولُطفه يغذوهم، وشيطانهُم حقيرٌ مدحوضٌ منكوصٌ على عقبه، شاحبٌ مُغَيَّرٌ نحيلٌ مريضٌ، يزدادون كُلّ يومٍ قُرْبًا، ولهُم على ساعات اللَّيل والنَّهار تجلِّياتٌ تظهر آثارها في قُلوبهم من نظرات العزيز الرَّحيم إلى قُلوبهم وبواطنهم بمشيئته ولُطفه؛ فهُم أهل الله حقيقة، سبقوا النَّاس فلم يُلْحَقُوا بالأعمال، كما وَرَد: «**سبق المُفرِّدون**». **قيل: ومن هُم يا رسول الله؟ قال:** «**الذَّاكرون الله كثيرًا والذَّاكرات**»[(١)].

وفي لفظٍ: «**وَضَع الذِّكْر عنهم أثقالهُم؛ فوَرَدُوا القيامة خِفافًا**»[(٢)].

---

(١) أخرجه مُسلمٌ في «صحيحه» [كتاب الذِّكْر والدُّعاء والتَّوبة والاستغفار/ باب الحثِّ على ذكر الله تعالى ـ الحديث رقم (٢٦٧٦) ـ ٤/ ٢٠٦٢] عن أبي هُريرة رضي الله عنه، ولفظه: «**كان رسول الله ﷺ يسير في طريق مكَّة فمرَّ على جبلٍ يُقال له: جُمْدان، فقال: سيرُوا، هذا جُمْدان، سبق المُفرِّدُون. قالوا: وما المُفرِّدُون يا رسول الله؟ قال: الذَّاكرون الله كثيرًا والذَّاكرات**».

(٢) أخرجه التِّرمذيُّ في «سُننه» [كتاب الدَّعوات/ باب في العفو والعافية ـ الحديث رقم (٣٥٩٦) ـ ص٨١٧] عن أبي هُريرة، ولفظه: «**سبق المُفرِّدُون. قالوا: وما المُفرِّدُون يا رسول الله؟ قال: المُستهترون في ذكر الله، يضع الذِّكْر عنهم أثقالهم فيأتون يوم القيامة خفافًا**».

قال البُخاريُّ في «التَّاريخ الكبير» [رقم (٣٦٥١) ـ ٨/ ٤٤٩]: «والأوَّل أصحُّ»؛ يعني الحديث الذي أخرجه مسلم.

وفيهم من يدخل الجنَّة بغير حسابٍ؛ وهُم الذي لا يسترقون، ولا يكتوون، ولا يتطيَّرون، وعلى ربِّهم يتوكَّلون.

فنسأل الله العظيم، الرَّبَّ الرَّحيم: أن يجعلنا منهم، ويستعملنا بأعمالهم، ويمحق صفات نُفوسنا بحقائق الإتقان والعرفان، إنَّه الحنَّان المنَّان.

والحمد لله ربِّ العالمين.
وصلَّى الله على سيِّدنا مُحمَّدٍ وآله وصحبه وسلَّم تسليمًا.
وهُو حسبنا ونعم الوكيل[1].

❑ ❑ ❑

---

(١) **قُلتُ**: كان الفراغ من تقييد التَّعليق؛ وتمام الختام من هذا التَّحقيق: على متن القطار؛ الذي أقلَّني من محطَّة كلكتا؛ إلى محطَّة فركَّه؛ في جُمهوريَّة الهند، في يوم الجُمعة ١٢ من شهر شوَّال (١٤٣٥هـ)؛ الموافق ٨ أغسطس/ آب (٢٠١٤م).






[٨]

قاعدة في شرح حال العباد والصوفية الأفراد

جعلنا الله منهم بمنه وكرمه

تأليف

الإمام الزاهد الناسك، والعالم العابد السالك

عماد الدين أبي العباس أحمد بن إبراهيم الواسطي

المعروف بابن شيخ الحزاميين

(٦٥٧ - ٧١١هـ)

تحقيق وتعليق

أ. د. وليد بن محمد بن عبد الله العلي






بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين، وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ مُحمَّدًا عبده ورسوله، صلَّى الله عليْه وعلى آله وصحبه وسلَّم إلى يوم الدِّين.

العُبَّاد: يصطلحون على الأعمال، ويتآلفون في المواعيد ومجالس الأذكار؛ حِلْيَتُهم السَّمت الحَسَن[1]، والنُّور في الوَجْه، والخُشُوع في الطَّرْف، ولهُم مع ذلك نُفُوسٌ حادَّةٌ ورئاسةٌ باطنةٌ.

إذا صلَّى أحدهُم ركعاتٍ معلومة؛ أو سبَّح تسبيحاتٍ معدودة: أصبح نشيطًا؛ نفسه قويَّة، ولها على أشكالها صَوْلَة.

إذا زلَّ أحدهُم أو أخطأ؛ يحتاج المُعَرِّف له أن يُداويه، ويخضع له، ويُقبِّل رأسه، تألُّفًا له ليسمع الحقَّ ويَعِيَه.

وقد لا يخضع له، فإنَّه عَبْد نفسه، عزيزٌ عظيمٌ عارفٌ، يَأْنَف من الرَّدِّ عليْه والتَّعليم له، ويقول: مِثْلِي يُقال له هذا؟! ومِثْلِي يُعلَّم هذا؟!

خُصوصًا إذا كان ذا إيثارٍ وصدقاتٍ، فيَرَى فضله على جميع العُبَّاد والفُقراء، ورُبَّما يقول في نفسه: أنا أتصدَّق؛ وهذا لا يتصدَّق، وأنا أبرُّ وهذا يتصدُّقون عليْه.

فهذه جُملة أمرهم.

---

(١) في النُّسخة الخطيَّة: «السمت والحسن».

وهُنالك وساوس كثيرةٌ على هذا؛ على قَدْر ما ابْتُلي أحدهم من نفسه. ومُعظم أمرهم أنَّهم لا يتَّهمُون نُفُوسهم؛ بل يُزكُّونها.

والصَّادق الصِّدِّيق الذي يسلك طريق المُقرَّبين، يتَّهم أعماله وأقواله وأخلاقه وآراءه وظُنُونه، يُحبُّ من يدلُّه على عَيْبه؛ ليبرأ منه فيصفو سَيْره إلى ربِّه؛ لأنَّ غاية مطلوبه: خَلاصُه من رقِّ صفات نفسه؛ ووُصُوله إلى ربِّه.

وأمَّا الصُّوفيَّة؛ فإنَّ اجتماعهُم وتآلفهُم على خلاف ذلك؛ يصطحبون على تذويب النُّفوس لطهارة القُلُوب، ويتآلفُون على السَّيْر إلى المحبوب، بهممٍ عاليةٍ وقُلوبٍ واجفةٍ[1]، وأكبادٍ مُحترقةٍ، وأرواحٍ طائرةٍ من شدَّة الاشتياق إلى مُوَلِّيهم، وعلى حُبِّه عاكفةٌ، وفي طلب قُربه هائمةٌ؛ يتَّهمُون نُفوسهم ويزدرون أعمالهُم، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ [المؤمنون: ٦٠].

قد بذلوا لمولاهُم كُلَّ ما يقدرون عليْه من نُفوسهم وأموالهم حُبًّا له وشَوْقًا إلى لقائه؛ لكن على قوانين الشَّريعة ومُتابعة السُّنَّة، فإنَّها حاكمةٌ عليْهم في كُلِّ شيءٍ.

يطلبون مُوَلِّيهم بكُلِّ ما يقدرون عليْه من الأذكار والأوراد والأخلاق والأحوال على طريق السَّيْر إليْه.

ينطقون إذا تسامروا بذِكْره، وإن سكتوا فهُو همُّهُم، أو عبدوا فهُو معبُودهُم، أو نطقوا فهُو حديثهُم؛ قُلوبهُم مُنكسرةٌ لأنَّهُم فُقِدُوا، فلا تنجبر[2] قُلوبهُم إلَّا بموجودهم.

---

(١) في النُّسخة الخطيَّة: «وجفة».

(٢) في النُّسخة الخطيَّة: «ينجبر».

غاية همِّهم الوُجود ومعرفة عَيْب النَّفس؛ قد ذَوَّبَتْ الأفكارُ نُفوسَهُم، وكَحَّلَتْ الأنوارُ أسرارَهُم، وصَفَّتْ العبادةُ جوارحَهُم.

فهؤلاء أهل الله، وأهل وُدّه، وأحبَّاؤه، قد أنزلوا ذِكْره من نُفوسهم بمنزلة الأرواح، فبَقِيَتْ نُفوسهُم مأسورة مقبوضة، تلوح عليْهم بهجة المحبَّة وسيماء المعرفة، لقُلُوبهم زفراتٌ؛ وفي أفئدتهم حسراتٌ.

فانظر رحمك الله إلى الصِّنف الأوَّل؛ وغاية أمرهم وجُملة دائرتهم في أعمالهم وأحوالهم؛ وفي صُحبتهم وتآلفهم؛ وإلى مُنتهى حدِّهم وغاية أمدهم، وانظر إلى هؤلاء ومقصدهم وعملهم وأحوالهم وسَيْرهم.

فهل أبقى الصِّدق من نُفُوسهم؟! وهل تركت إرادة الحقِّ لهُم إرادة غيره؟!

لا يميلون إلى غير من يطلبونه بالمحبَّة من الدُّنيا والشَّهوات والأغراض الفانية، لأنَّ هذا المَيْل شِرْكٌ عندهُم في المحبَّة، وهُو من الشِّرْك الخفيِّ.

لا يُحبُّون إلَّا مُوَلِّيهم، ويُحبُّون في مُوَلِّيهم الأنبياء والصَّادقين؛ ولذلك لا يركنون إلى غيره في شأنٍ من شُؤونهم، قد ادَّخروه لكِبَرِهم وعَمَاهُم وفقرهم وخاتمتهم وبرزخهم، ليس هذا عندهُم شِرْكٌ أيضًا في التَّوحيد كالشِّرْك الأوَّل في المحبَّة، وهُو من الشِّرْك الخفيِّ، فيُصحِّحون المَيْل والمحبَّة إليْه بلا شِرْكٍ لغيره بالمحبّة، ويُصحِّحون الاستناد إليْه بلا شِرْكٍ يستندون إليْه معه، وإن كانوا في أسباب ومعايش يدخلون فيها فلا يستندون إليْها، ولا يستندون إلَّا إلى مُوَلِّيهم.

قد هانت الدُّنيا عندهُم؛ فهي لا تزن جناح بعوضة؛ لكن هُم فيها كما أمرهُم تعالى فقال: ﴿وَالَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ﴾ [الفرقان: ٦٧].

فهُم فيها على حُكْم مولاهم.

فإذا نظرت إلى الفريق الأوَّل ثُمَّ نظرت إلى الفريق الثَّاني؛ فانظر إلى نفسك من أيِّ الفريقيْن أنت؟ فالزم دائرتك، وعاشر قومك وأصحابك؛ فإنَّهُم أنسب بك، وأَلْيَق بحالك.

ولا تُعاشر الفريق الثَّاني؛ فإنَّهم رُبَّما طالبوك بشيءٍ من الصِّدق، فتثور نفسك فتردَّ الحقَّ فتُمقت عند الله.

ورُبَّما تزدري أحدًا منهُم بقلبك؛ لأنَّك لا تعلم حقيقة ما هُم عليْه، فإنَّك تحسبهُم مثلك عُبَّادًا أهل ظاهرٍ؛ فتُخطي في ذلك.

وإن كُنت من الفريق؛ فادخل على قومك بالمحبَّة والمذلَّة والانكسار، والتَّخصيص لهُم، والتَّعظيم لنظرهم، وحُسن المُوافقة لأمرهم، وسُرعة الأوبة عند تعريفهم، وجميل الانقياد لإشاراتهم.

واطلب عَيْب نفسك منهم عليْها، وتعرَّف منهم طلب الحقِّ تعالى وطُرُق السُّلوك إليْه، ولا تصحبهُم على غير ذلك؛ فتَتْعَب بهم وتُتْعِبُهُم معك. ولا تدخل عليْهم برفقٍ ولا إيثارٍ إلَّا بعد شَوْرهم، فإنَّهُم يُحبُّون لك العدل في أُمورك، فقد تُسرف في النَّفقة وهُم لا يُحبُّون لأخيهم الإسراف.

واعلم أنَّ هذه الطَّريقة تقتضي أن يُشاطرهُم السَّالك في أمواله وأزواجه، لأنَّ صُحبتهم إنَّما هي بالأرواح، لشدَّة التآلف في معرفة الله تعالى، ومعرفة الله تعالى ومحبَّته وطلب قُرْبه؛ لكنَّهُم لا تُساوي دُنياك ولا أزواجك عندهُم قيمةً، لأنَّ عُمدة أمرهم التَّجريد عمَّا سوى الله، وما كان أصله التَّجريد لا يُحبُّ مالك ولا أزواجك، فلا تتفرَّق باستشعارك منهم الطَّمع في مالك، فإنَّ القوم آمالهم منقطعةٌ من غير مولاهُم.

فاجمع همَّك، واعرف ما هُم عليْه وما هُم قاصدوه وطالبوه، واصحبهُم على التَّعظيم والمحبَّة، ولا تدخل عليْهم بما لا يُحبُّون، وتعرّف منهُم الطَّريق

إلى مولاك، وتعرَّف منهُم عَيْب نفسك، وتتغذَّى بذلك إذا ذكروا لك عَيْبًا من عُيُوبك.

وليكُن ذلك غاية مطلوبك منهم؛ تُرزق بركتهُم إن شاء الله تعالى، والله أعلم.

والحمد لله ربِّ العالمين،
وصلَّى الله على سيِّدنا مُحمَّدٍ وآله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

وحسبنا الله ونعم الوكيل(١).

❑❑❑

---

(١) في حاشية النُّسخة الخطيَّة: «بلغ».
قُلتُ: كان الفراغ من تقييد التَّعليق؛ وتمام الختام من هذا التَّحقيق: في معهد دار التَّوحيد؛ في قرية فركهاديني؛ في مدينة كوروناجالا؛ في جُمهوريَّة سريلانكا، في يوم الثُّلاثاء ٢٣ من شهر شوَّال (١٤٣٥هـ)؛ الموافق ١٩ أغسطس/ آب (٢٠١٤م).






[٩]

قاعدةٌ في حبس النفس والعكوف على الهم

تأليف

الإمام الزاهد الناسك، والعالم العابد السالك

عماد الدين أبي العباس أحمد بن إبراهيم الواسطي

المعروف بابن شيخ الحزاميين

(٦٥٧ - ٧١١ هـ)

تحقيق وتعليق

أ. د. وليد بن محمد بن عبد الله العلي






بسم الله الرحمن الرحيم

وبه الإعانة

الحمد لله فالق الإصباح وجاعل اللَّيلِ سكنًا والشَّمسِ والقمرِ حُسْبَانًا ﴿ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ﴾ [الأنعام: ٩٦].

الذي أودع خلق الإنسان أنواعًا مُختلفة من التَّراكيب القالَبيَّة والنَّفسانيّة، والقُوَى والأوعية العقليَّة، والشُّؤون القلبيَّة، واللَّطائف الرُّوحيَّة؛ ليستعمل الإنسان كُلَّ قُوَّةٍ منها بمُقتضى ما خُلقت له، ويعبد الله بجميع ذلك؛ فتتمُّ له عُبوديَّة الله تعالى بجميع المساعي الظَّاهرة والباطنة.

فمن وُفِّق لتخليص كُلِّ قُوَّةٍ من هذه القُوَى واستعملها فيما خُلقت له، وسَلِمَت من الآفات العارضة عليْها من جهة الطَّبع والهوى: فهُو الإنسان الكامل الذي عرف نفسه وشُؤونها وما أودع الله فيها من الخواصِّ والصِّفات والأعراض؛ وعرف ربَّه ومولاه الذي خلقه وصوَّره؛ وشقَّ سمعه وبصره، وأودع رُوح جسده ونُور عقله وقام بأَوْدِهِ(١) وكفايته وكلاءته؛ الحيُّ القيُّوم، تبارك الله أحسن الخالقين.

ثُمَّ لمَّا عرف نفسه بشُؤونها؛ وعرف ربَّه سُبحانه بصفاته وأفعاله: عبده بما خلقه فيه، فرجع الأمر إليْه، فاستحقَّ بذلك النَّعيم الدَّائم والقُرْب التَّامَّ والحُبُور المُستمرَّ أبد الآبدين، وعلا بذلك في مراتب خلقه وأطواره من أدناه إلى أعلاه. صعد من عالم الجنِّ والقالَب إلى عالم الطَّبيعة والقُوَى النَّفسانيَّة،

---

(١) أي: بتأييده.

ثُمَّ إلى عالم العقل والتَّعلُّقات[١] الرَّوحانيَّة ومساعيها الباطنة، فلمَّا علا في مراتب أطواره المُودعة فيه، استحقَّ أن يُسمَّى إنسانًا كاملًا لسَيْره في أطواره، واستعمال كُلِّ قُوَّةٍ بحسبها فيما خُلقت له.

وإن حكَّم على نفسه الطَّبيعة والهوى لم يَعْلُ في هذه المراتب سيْرًا ولا ترقِّيًا، وتَفَنَّدَتْ رُوحه عن الانطلاق إلى عالمها العُلويِّ بما تراكم عليْها من ظُلُمات جِبِلَّتَها، فرجع الأمر إلى نفسه فانحطَّ عن مركزها السُّفليِّ للتَّلطُّخ بأنجاس نفسه والتَّلوُّث بأدرانها، فاستحقَّ بذلك العذاب الأليم، والبُعْد عن مراتب أهل النَّعيم، والحجاب عن القُرْب العظيم، أعاذنا الله من ذلك بمنِّه وكرمه إنَّه المنَّان الكريم.

وأشهد أن لا إله إلَّا الله ربُّ العرش العظيم، وأشهد أنَّ مُحمَّدًا ﷺ عبده ورسوله النَّبيُّ الذي أنذر بالنَّعيم المُقيم؛ والعذاب الأليم، صلاة دائمة مُوجبة لرحمة المولى الرَّحيم.

فصلٌ

المراتب المبدوء بذكرها، وكيفيَّة قَطْع مشاقَّاتها، والتَّرقِّي في درجاتها

*** الطَّوْر الأوَّل: طَوْر التَّركيب القالَبي:**

وطريق قَطْعه والتَّرقِّي منه إنَّما يكون بأداء الواجبات واجتناب المنهيَّات بزمِّ[٢] الجوارح عن المآثم المُوبقات، والورع الشَّافي عن المحارم والشُّبهات، فبذلك قَطْع مسافة الأشياء المُتجسِّدة الحسِّيَّات.

وتفصيل ذلك: النُّصح لله في القيام بفرضيَّة الصَّلاة، والزَّكاة، والحجِّ، والصِّيام، والأمر بالمعروف، والنَّهي عن المُنكر، وغير ذلك من الأُمور الخاصَّة التي تختصُّ العبد بحسب الأوقات والأعمال.

---

(١) في النُّسخة الخطيَّة: «العقل التعلقات».
(٢) أي: بمَنْع، من الزِّمام.

ثُمَّ رعاية العَيْن عن النَّظر إلى المُحرَّمات والصُّور الجميلة المُحرَّمة، ورعاية اللِّسان عن المُحرَّم ـ كالكذب، والغيبة، والنَّميمة، وكُلِّ فُضولٍ ـ وكذلك الأُذن، ورعاية البطن عن الأرزاق المُشتبهة، وكذلك زمُّ جميع الجوارح عن الظُّلم والعُدوان ـ من اليد والرِّجل والفَرْج ـ.

والقاعدة الكُلِّيَّة: استعمال العدل فيها، ومُجانبة الظُّلم والعُدوان عن مساعيها، كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ وَإِيتَآىِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٩٠].

*** الطَّوْر الثَّاني: طَوْر القُوَى النَّفسانيَّة:**

وطريق قَطْعها بغلبة هواه وقهره، والحُكم بالعقل عليْها؛ فإنَّ فيها: قُوَّة شهوانيَّة، وقُوَّة غضبيَّة.

متى اسْتُعْمِلَتْ الشَّهوة في حدِّها المشروع، ولم يتعدَّ السَّالك فيها إلى حدٍّ لم يُشرع له؛ بأن يكون العقل حاكمًا عليْهما وسائسًا لهما: ترقَّى إلى قَطْع هذا الطَّوْر وتعمير مرتبته، وذلك هُو عُبوديَّة الله تعالى في هذا الطَّوْر.

والشَّهوة قُوَّةٌ واحدةٌ، لكن تختلف مُتعلَّقاتها، فمنها: شهوة الأكل، واللِّباس، والاجتماع، والنَّظر، والنِّكاح، والرِّئاسة، وكُلِّ أمرٍ يترامى إليْه الطَّبْع. فيفتقر كُلٌّ من ذلك إلى سياسةٍ شرعيَّةٍ كما أمر الله تعالى ورسوله.

والسِّياسة الشَّرعيَّة: أن يُعطي النَّفس من ذلك ما كان حقًّا لها تدعو حاجته إليْه، ويمنعها من ذلك ما كان حظًّا يستغني عن تعاطيه.

والقُوَّة الغضبيَّة قُوَّةٌ واحدةٌ، لكن تختلف[1] أيضًا أسبابها ومُوجباتها.

فطريق سياستها أن لا تُطلَق إلَّا في حقِّ الله، وتُخمد وتُكظم[2] إذا كانت

---

(١) في النُّسخة الخطيَّة: «يختلف».

(٢) في النُّسخة الخطيَّة: «يكظم».

غضبًا على فَوْت حظِّ النَّفس من الأقسام العاجلة. ثُمَّ إذا أُطلقت لله ينبغي أن يكون الانتقام على الحدِّ الذي شرعه الله تعالى ولا يُتجاوز إلى غيره، فذلك حدُّ سياسة هذه القُوَى إن شاء الله تعالى.

* **الطَّوْر الثَّالث: طَوْر العقل:**

وطريق قَطْعه بعد صلاح الطَّوْريْن الأوَّليْن، فمتى صَلَحا واستقرَّا على ما ينبغي تفرَّغ الإنسان لقَطْع طَوْر العقل، ومتى كان الإنسان منهما في مُعالجةٍ لم تَصْفُ أوقاته لقَطْع طَوْر العقل؛ فإذا تفرَّغ من واجبهما فطريق قَطْعه بأن تُنْقش فيه المعلومات النَّافعة الواردة عن الله تعالى وعن رسوله ﷺ وما كان من العُلوم مُوافقًا لهما؛ كي يتخلَّص الإنسان بذلك من ظُلمة الجهل.

وأهمُّ المهامِّ من العُلوم: معرفة دلائل النُّبوَّة وسِيَرها، ومعاني السُّنَّة وما يتفرَّع منها من الأحكام الفقهيَّة العمليَّة؛ ومعاني التَّنزيل وما يتفرَّع عليْه من الأحكام الفقهيَّة الظَّاهرة العمليَّة، ثُمَّ عِلْم ما يتفرّع من الكتاب والسُّنَّة من الأحكام القلبيَّة الباطنة المُوجبة للرَّجاء والخوف، والرَّغبة والرَّهبة، والمحبّة[1] والخشية؛ فإنَّها من العِلْم، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [فاطر: ٢٨].

وهذا العِلْم هُو المُهمُّ، إذا حصل لم يضرَّ العبد ما فاته من تلك العُلُوم المُضرَّة المُجحفة؛ وإن كان الجهل مُطلقًا مُضرًّا، والعِلْم مُطلقًا نافعًا، إذا انضمَّ إليْه القُصُود الصَّحيحة؛ وإلَّا فالعُلوم النَّافعة قد تضرُّ صاحبها إذا كانت إرادته فاسدة؛ لأنَّه يتوصَّل بالعُلُوم إلى نَيْل الأغراض الفاسدة، كما يتوصَّل بالعُلُوم إلى نَيْل الأغراض الصّحيحة بالقُصُود الصَّحيحة، وبالله التَّوفيق.

---

(١) في النُّسخة الخطيَّة: «والحبة».

* **الطَّوْر الرَّابع: طَوْر القلب:**

وطريق قَطْعه إنَّما يكُون بعد قَطْع المراتب الثَّلاث، وهُو إصلاحه بإصلاح قُصُوده وعزائمه وإراداته وهممه وأعماله وخواطره؛ فعن صلاح القلب يكون صلاح الجسد، كما جاء في الحديث: «**ألا وإنَّ في الجسد مُضغة إذا صَلَحَت صَلَح الجسد كُلُّه، وإذا فسدت فسد الجسد كُلُّه، ألا وهي القلب**»[(١)].

لكن صلاح القلب في الابتداء يكون بإصلاح حركات الجوارح، فيسري الصَّلاح من الظَّاهر إلى الباطن ابتداء، ثُمَّ ينعكس الأمر إذا بلغ العبد إلى طَوْر القلب؛ فينصلح القلب طبيعة بعد أن كان صلاحه عارضًا، ثُمَّ يسري الصَّلاح من الباطن إلى الظَّاهر بعد أن كان سريانه من الظَّاهر إلى الباطن.

وعلامة صلاح القلب: تأدُّبه بين يدي مولاه وخالقه في خواطره وهُمُومه وعزائمه وقُصُوده.

عن صلاح القلب، يكون: حال التَّوبة، وحال الورع، وحال الزُّهد، وحال الصَّبر، وحال الشُّكر، وحال الخوْف، وحال الرَّجاء، وحال التَّوكُّل، وحال الرِّضا، وحال الحُبِّ، وحال الشَّوْق، وحال التَّوحيد؛ فإنَّ هذه كُلَّها أعمال القلب وحركاته ومساعيه ونُطْقه.

---

(١) أخرجه البُخاريُّ في «صحيحه» [كتاب الإيمان/ باب فضل من استبرأ لدينه ــ الحديث رقم (٥٢) ــ ١/ ٤١]، ومُسلمٌ في «صحيحه» [كتاب المساقاة/ باب أخذ الحلال وترك الشُّبهات ــ الحديث رقم (١٥٩٩) ــ ٣/ ١٢١٩] عن النُّعمان بن بشير رضي الله عنهما، ولفظ مُسلم: «**إنَّ الحلال بيِّنٌ، وإنَّ الحرام بيِّنٌ، وبينهما مُشتبهاتٌ لا يعلمهنَّ كثيرٌ من النَّاس؛ فمَن اتَّقى الشُّبهات استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشُّبهات وقع في الحرام، كالرَّاعي يرعى حول الحِمَى يُوشك أن يَرْتَع فيه، ألا وإنَّ لكُلِّ مَلِكٍ حِمَى، ألا وإنَّ حِمَى الله محارمه، ألا وإنَّ في الجسد مُضغة إذا صَلَحَت صَلَح الجسد كُلُّه، وإذا فسدت فسد الجسد كُلُّه، ألا وهي القلب**».

كما رُوي عن بعضهم أنَّه قال[١]: (التَّوحيد نُطْق القلب، والتَّوكُّل عمله)[٢].

وهذه الأعمال إنَّما تظهر من القلب عند عمارته بصلاح حركات الجوارح من الأعمال الصَّالحة، وسياسة القُوَى النَّفسانيَّة عن التَّعدِّي، واستعمال العدل فيها، واجتناب الظُّلم في مساعيها، وامتلاء أوعية العقل من العُلُوم النَّافعة والسِّياسات الشَّرعيَّة؛ فينكشف من مجموع هذه العُلُوم والأعمال هيئةٌ اجتماعيَّةٌ في القلب الإنسانيِّ المُركَّب في القلب الجسميِّ الصَّنوبريِّ الشَّكل؛ فذلك هُو الذي يُسمَّى القلب، لا مُجرَّد المُضغة الصَّنوبريَّة؛ فعند ذلك يُشرق القلب بنُور الإيمان والمعرفة والتَّوحيد، ويظهر منه مثل هذه الأحوال والأعمال؛ لأنَّ القلب كان في حجابٍ عن مولاه، فعَبَد الله تعالى بفعل المأمور واجتناب المنهيِّ؛ فتنوَّر القلب بنُور المعرفة؛ فانكشف الحجاب؛ فشرع القلب يُعامل مولاه بمثل هذه الأعمال عُبوديَّة له؛ كأنَّه بين يديْه، ناظرٌ في الغيب إليْه؛ ومثل هذا يُسمَّى صاحب قلبٍ؛ فإنَّ قلبه قائمٌ بين يدي الله تعالى، يُعامله بمثل هذه العُبوديَّات، ولا حول ولا قُوَّة إلَّا بالله العليِّ العظيم.

* **الطَّوْر الخامس: طَوْر الرُّوح:**

وإنَّما ينقطع بعد قَطْع هذه الأطْوار بالاستقامة لله والتَّوطُّن فيها.

والدُّخول في طَوْر الرُّوح موهبةٌ محضةٌ تُراد بالمحبوبين المُصْطَنَعِين عند كمال الكشف الرُّوحيِّ، بعد كمال الكشف القلبيِّ؛ فإنَّ القلب لمَّا كُشِف له

---

(١) في حاشية النُّسخة الخطيَّة: «نقل».

(٢) أخرج الأصبهانيُّ في «حلية الأولياء» (١٠/ ٢٥٦) عن الجُنيْد بن مُحمَّدٍ قوله: (فالتَّوكُّل عمل القلب، والتَّوحيد قول العبد، فإذا عرف القلب التَّوحيد وفعل ما عرف فقد تمَّ).
وقال القُشيريُّ في «رسالته» (ص٤٧): (قال الجُنيْد في «جوابات مسائل الشَّاميِّين»: التَّوكُّل عمل القلب، والتَّوحيد قول القلب).

حجابه: عامل مولاه سُبحانه وتعالى بتلك الأعمال. لمَّا كُشِف له عن حجاب التَّوبة، ودعاه مولاه إليْه من باب التَّوبة: عامله بالتَّوبة. ثُمَّ لمَّا كُشِف له عن مقام الخوف: خاف، وعن مقام الرَّجاء: حصل له حال الرَّجاء ويُعامل مولاه به. ثُمَّ لما كُشِف له عن حُسن تدبيره وكفالته: توكَّل عليْه، وعن حُسن قضائه لعبده المُؤمن: رضي به وبقضائه، وعن آلائه ونعمائه: فأحبَّه لما يغذوه من النِّعم. كُلَّما كُشِف للقلب عن موطنٍ من هذه؛ ودعاه مولاه من بابٍ من هذه الأبواب: دخل في العُبوديَّة له منها؛ حتَّى كَمُل له مقام العُبوديَّة القلبيَّة بحسب حاله.

وآخر المقامات القلبيَّة[1]: بدايات مقام المحبَّة:

ومقام المحبَّة: هُو بدايات الكشف الرُّوحيِّ.

فمحبَّة الإنعام والإحسان: هُو آخر المقامات القلبيَّة، ومحبَّة الجلال والإكرام: أوَّل المقامات الرُّوحيَّة. ويتفاوتون فيها بحسب ارتفاع درجاتهم ومقاماتهم منها. ومن حُظِيَ بشيءٍ منها[2]، فقد دخل في الطَّوْر الخامس، وهُو طَوْر الرُّوح.

والتَّحقيق: إنَّما يكون بإكمال العُبوديَّة في هذه المرتبة[3].

وإكمال العُبوديَّة في هذه المرتبة: أن لا يقع شيءٌ منه على غير مولاه، كما قال بعضهم: (المحبَّة أخذةٌ من الله لقلب عبده عن كُلِّ من سواه)[4].

فترى النَّفسَ مائلةً لطاعته؛ والعقل مُتحصِّنًا بمعرفته؛ والقلبَ مأخوذًا في حضرته؛ والسِّرَّ مغمورًا في مُشاهدته.

---

(١) في حاشية النُّسخة الخطيَّة: «مطلبٌ: وآخر المقامات».
(٢) في حاشية النُّسخة الخطيَّة: «ذلك».
(٣) في حاشية النُّسخة الخطيَّة: «مطلبٌ: المحبَّة».
(٤) لم أقف عليْه.

والعبدُ يستزيد فيُزاد، ويُفاتح بما هُو أعذب من لذيذ مُناجاته، ويُكسى حُلل التَّقريب على بساط القُرْبة.

وكمال ذلك: أن لا يكون منه شيءٌ خارجًا عن تلك الأَخْذة. ومن وُفِّق لذلك: يُرجى أن يكون الله تعالى مُتولِّيه ووليَّه ومُدبِّره؛ فهُو عبدٌ جذب الله باطنه إليْه، ولم يقع شيءٌ منه إلَّا بين يديْه، فلَهَى به عن كُلِّ شيءٍ سواه، فتولاه وقام بأَوْدِه وكفايته وهدايته وحمايته ورعايته وكلاءته ووقايته؛ فطوى بعد قَطْع هذه الأطْوار؛ في عُبوديَّة المَلِك القهَّار.

ومثل هذا يُسمَّى إنسانًا كاملًا، عرف نفسه وأطوارها، وعرف معبوده في عُبوديَّته فاستنار بأنوارها، ثُمَّ جذبه مولاه إليْه فلم يدع منه شيئًا لغيره، ثُمَّ تولاه وكفاه وهداه، وهذا هُو غاية سُلُوك العبد في سَيْره ومُنتهاه.

فنسأل الله الكريم أن يُوفِّقنا بتوفيق من أحبَّه ورضي عنه وقرَّبه، آمين؛ يا ربَّ العالمين.

والحمد لله وحده،
وصلَّى الله على سيِّدنا مُحمَّدٍ وآله وصحبه
وسلَّم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدِّين،
وحسبنا الله ونعم الوكيل(١).

❑❑❑

---

(١) **قُلتُ**: كان الفراغ من تقييد التَّعليق؛ وتمام الختام من هذا التَّحقيق: في مدينة مشهد؛ في مُحافظة خُراسان الرَّضوي؛ في جُمهوريَّة إيران، في يوم الجُمعة ١٤ من شهر الله الحرام (١٤٣٦هـ)؛ الموافق ٧ نُوفمبر/ تشرين الثَّاني (٢٠١٤م).




[١٠]

قاعدةٌ في

تصفية الأخلاق استعدادًا ليوم الحشر والتلاق

تأليفُ

الإمام الزاهد الناسك، والعالم العابد السالك

عماد الدين أبي العبّاس أحمد بن إبراهيم الواسطي

المعروف بابن شيخ الحزّاميين

(٦٥٧ - ٧١١هـ)

تحقيق وتعليق

أ. د. وليد بن محمد بن عبد الله العلي






بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هذَّب أخلاق أهل معرفته؛ بلطائف محاسن شِيَم عُبوديَّته، وبدَّل منها طباع النُّفوس وأخلاقها بأخلاق ملائكته، وجعلهم رُوحانيِّين مُطهَّرين من الصِّفات البهيميَّة والسَّبُعيَّة، وذلك من علامة اصطناعه لهُم بمحبَّته وكرامته، أجسادهُم أرضيَّةٌ، وأرواحهُم وأخلاقهُم عُلويَّةٌ؛ لقُرْبها من نظره ومعيَّته.

وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له؛ الأزليُّ في أوَّليَّته، الأبديُّ في آخريَّته.

وأشهد أنَّ مُحمدًا عبده ورسوله صلّى الله عليْه وسلَّم، الذي أيَّده بحُججه السَّاطعة في رسالته، وبعثه داعيًا إلى المحجَّة المُثلى في بريَّته، صلَّى الله عليْه وعلى آله وصحبه وسلَّم أهل قُرْبه وولايته.

وبعد:

فإنَّ الدِّين يشتمل على **عُقُودٍ** صحيحةٍ، ثُمَّ **عُلُومٍ** صحيحةٍ، ثُمَّ **أعمالٍ** صحيحةٍ، ثُمَّ **أخلاقٍ** مرضيَّةٍ مليحةٍ، ثُمَّ أحوالٍ عُلويَّةٍ رجيحةٍ.

فمن جمع الله تعالى فيه أُصول هذه الخمس: تَمَّ دينُه وكَمُل يقينه بحسبه. ويبقى التَّفاوت في تفاصيل أُصُول هذه الخمسة، وقيام العبد بما يقسم الله تعالى له من حملها أوَّلًا، ثُمَّ من تفصيلها وفُروعها ثانيًا.

* **أمّا العُقُود؛ فعلامة صحَّتها**: مُوافقتها لكتاب الله تعالى وسُنَّة رسوله ﷺ، وكونها على طريقة أهل العِلْم والإيمان والنَّقل والأثر. كمالكٍ،

والسُّفيانيْن، والحمَّاديْن، وابن المُبارك، والشَّافعيِّ، وأحمد بن حنبلٍ، وغيرهم من الأئمَّة الذين هُم على نهجهم وطريقتهم رضي الله عنهم.

* **وأمَّا العُلُوم؛ فعلامة صحَّتها**: أن تكون على نَمَط الاعتقاد؛ من كونها مُؤسَّسة على قواعد الشَّرع؛ مأخوذة عن سلف الأئمَّة المُجمع على فضلهم.

* **وأمَّا الأعمال؛ فعلامة صحَّتها**: أن تكون مُطابقة للعِلْم في الصُّورة الظَّاهرة، يُراد بها وجه الله تعالى في الهيئة[1] الباطنة، موضوعة عن محالِّها للعِلْم في الصُّورة الظَّاهرة في محالِّها وأحانينها المشروعة، محفوظة عن الزِّيادة والنُّقصان بالقانون المشروع أيضًا.

* **وأمَّا الأخلاق؛ فعلامة كونها مرضيّة**: هُو العدل، كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ [النحل: ٩٠].

والإحسان عامٌّ في كُلِّ شيءٍ؛ وفي الأخلاق أيضًا.

فخُذْ العدل في الأخلاق: توفية الحُقُوق كما يقتضيه الاستحقاق، بلا زيادةٍ ولا نُقصانٍ، والكفُّ عن الظُّلم والعُدوان فيها، فمن وفَّى حقَّ أخيه المُسلم فيما بينه وبينه؛ ولم يظلمه فيه: فذلك هُو العدل، مثله ردُّ السَّلام، ومُكافأته في الفضل والإنعام؛ إمّا بالموجود، أو بالدُّعاء والإكرام، ومُوافاته بالتَّودُّد بلا تكبُّرٍ ولا احتشامٍ، وكفُّ الأذى عنه في القول والفعل والظَّنِّ والأوهام؛ فهذا العدل الذي يجب للمُسلم على المُسلم.

وأمَّا الإحسان: فهُو مرتبة العدل من الابتداء بالفضل، والسَّماحة بالبذل لمن يستحقُّ ولمن لا يستحقُّ، وهذا الذي تُسمِّيه طائفةٌ من الصُّوفيَّة: الفُتوَّة؛ وفيه يكون احتمال الأذى، ومُكافأة المُسيء بالإحسان.

---

(١) في النُّسخة الخطيَّة: «الهيبة».

وفي مرتبة العدل ليس كذلك، فإنَّه إذا اقتصَّ من ظالمه ولم يتعدَّى عليْه: فإنَّه يكون عادلًا؛ ولا يُسمَّى مُحسنًا، كما قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّـٰبِرِينَ﴾ [النحل: ١٢٦].

فالأوَّل: مرتبة العدل، **والصَّبر**: مرتبة الإحسان.

ومُكافأة المُسيء بالإحسان: شعار الصِّدِّيقين، وهُو من كمال مرتبة الإحسان، فهُو إحسان الإحسان. وهذا كُلُّه في حقِّ الآدميِّين.

وأمَّا الإساءة من الشَّخص في حقِّ الله تعالى بارتكاب محارمه إذا ظهرت: فالعدل إزالتها كيف أمكن: إمَّا باليد، وإمَّا باللِّسان، وإمَّا بالقلب، وذلك أضعف الإيمان كما جاء في الحديث(١).

ولا يُتوصَّل إلى رضى الحقِّ تعالى بغير ذلك، ولا تبرأ الذِّمة بغيره.

وأمَّا الإحسان في ذلك بعد إزالة المُنكر باليد أو باللِّسان: التَّقرُّب إلى العاميِّ وحُسن النَّصيحة له؛ واستجلابه بما يعلم أنَّه ينجذب به؛ إمَّا من بذل مالٍ له، أو بذل طعامٍ، أو بذل إكرامٍ، أو طيب كلامٍ. فإذا انجذب ومال: نَصَحَه وعلَّمه بما يجب عليْه لله تعالى، وما يترقَّب على عمله السَّيىء من عُقوبات الله تعالى، فذلك هُو الإحسان في إنكار المُنكر بعد إقامة حُكم العدل فيه.

واعلم أنَّ استعمال الأخلاق الحسنة، وترك سفسافها ـ من الأخلاق المذمومة باطنًا وظاهرًا ـ: رُكنٌ من أركان الدِّين؛ لا يتمُّ الدِّين إلَّا به. ومنه عَدْلٌ واجبٌ؛ ومنه عَدْلُ إحسانٍ فاضلٌ.

---

(١) أخرجه مُسلمٌ في «صحيحه» [كتاب الإيمان/ باب بيان كَوْن النَّهي عن المُنكر من الإيمان، وأنَّ الإيمان يزيد وينقص، وأنَّ الأمر بالمعروف والنَّهي عن المُنكر واجبان ـ الحديث رقم (٤٩) ـ ١/ ٦٩] عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ رضي الله عنه، ولفظه: **«من رأى منكم مُنْكرًا فليُغيِّره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان»**.

أمَّا العدل في ذلك، فهُو: إزالة الأحقاد من القُلُوب وتبديلها بالرَّحمة والمحبَّة؛ ومحبّة حُصُول الحُبِّ لمن حقد عليْه.

وكذلك تطهير[١] القلب من خبائث الأخلاق واجبٌ[٢]، وهُو من العدل الذي من أهمل حُكمه ووقع فيه كان ظالمًا، فإنَّه استعمل أشياء في باطنه لا يحلُّ له، فيكون بذلك[٣] ظالمًا يستوجب بها مقت الله وغضبه، ويحبط عمله بذلك ويبطل سعيه.

وذلك مثل: الخُبْث، والكِبْر، والرِّياء، والحسد، والعُجْب، وسُوء الظَّنِّ، ونسيان الله تعالى، والغشِّ، وطلب العُلُوِّ والرِّفعة والمنزلة، وحُبِّ الثَّناء والمحمدة، وسخط المقدور، والطَّمع، والبُخل، وسُوء الخُلُق، والبطر، والتَّعظيم للأغنياء من أجل غناهُم، والاستهانة للفُقراء من أجل فقرهم، والتَّنافس في الدُّنيا، والمُباهاة، والإعراض عن الخَلْق استكبارًا، ونسيان النِّعمة وترك ذكر المُنعم سُبحانه، والعمى عن إحسانه، وخُروج الخشية من القلب، وترك الانتصار للحقِّ، والأمن من سلب ما أُعطي، وأمن[٤] المكر، والخيانة، والغشِّ للمُسلم، والتَّجبُّر، وعزِّ النَّفس، واستحقار المُؤمن واستخفافه بحُرمته، ورُؤية حُقوقه على النَّاس، ورُؤية فضله عليْهم، ونسيان حقِّهم وفضلهم.

ودقائق هذه الأخلاق وفروعها ـ وهي التي ينقص بها صاحبها، ولا يستوجب إحباط العمل ـ، مثل: الخوض فيما لا يعنيه، وكثرة الكلام، وفُضُول النَّظر، وفُضُول الطَّعام، والصَّلف، والتَّزيُّن للمخلوقين بالنُّطق، والمُداهنة، وحُبِّ أن يُمدح بما لا يفعل، والاشتغال بعُيُوب الخَلْق عن عُيُوب

---

(١) في النُّسخة الخطيَّة: «يطهر».
(٢) في حاشية النُّسخة الخطيَّة: «مطلبٌ: في تطهير القلب».
(٣) في النُّسخة الخطيَّة: «ذلك».
(٤) في النُّسخة الخطيَّة: «ومن».

النّفس، وافتقاد الحُزْن من القلب، والانتصار للنَّفس إذا نالها الذُّلُّ، واتِّخاذ إخوان العلانية على عداوةٍ هي في السِّرِّ، وترك الهوى حتَّى يُشاركه في الأُمُور، وشهوة الكلام الباطل، والحرص، وطُول الأمل، وخوف سُقُوط المنزلة بين النَّاس من عُيُون الخَلْق، والفظاظة، وغلظ القلب، والغفلة عن ذكر الله تعالى وعن نظره واطِّلاعه، وعن عِلْمه بما يجول في سرِّه، والفرح بالدُّنيا والحُزن على فوتها، والأُنْس بالمخلوقين والوحشة في الخلوة عند ذكر الله تعالى، والمراء في الكلام، والجفاء، والطَّيْش، والحدَّة، وقلَّة الحياء، وقلَّة الرَّحمة.

واعلم أنَّ العبد لا يتمُّ إيمانه، ولا يكمل دينه حتَّى يعرف هذه الأخلاق من نفسه، ويعمل على تبديلها؛ وتزكية النَّفس من موادِّها؛ فالقلب لا يزال بعيدًا من الله قريبًا من الشَّيطان ما دام فيه خُلُقٌ من هذه الأخلاق وهُو غير كارهٍ له، ولا تكمل حاله حتَّى يُبدِّل من نفسه مثل هذه الأخلاق ـ مُستعينًا بالله تعالى ـ.

ويستعمل الأخلاق المرضيَّة الرَّوحانيَّة(١) مثل: الورع، والتَّقوى، والزُّهد، والصَّبر، والحلم، والرِّضا، والقناعة، والتَّوكُّل، والتَّفويض، وسلامة الصَّدر، وسخاوة النَّفس، وحُسن النِّيَّة، والرُّجوع إلى الله تعالى في كُلِّ شيءٍ، وحُسن الظَّنِّ بالمُسلمين، والرَّحمة لهُم، وحُسن الخُلُق، وحُسن المعرفة، وحُسن الطَّاعة، وحُسن الصِّدق، وحُسن المُعاشرة، والإخلاص، وأن يستوي عنده مادحُه وذامُّه ـ وعِلْمه بأنَّ: المدح لا ينفع إن كان عند الله مذمومًا، والذَّمَّ لا يضرُّ إن كان عند الله ممدوحًا ـ، والشَّوق إلى لقاء الله تعالى ـ فذلك من علامات كمال الإيمان ـ والتّواضع للخلق والمُؤمنين، كما قال الله تعالى: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [المائدة: ٥٤]، والإخلاص لله ـ وهُو أن لا يشرك غير الله معه في عملٍ من أعماله ـ، ومحبَّة الفُقراء أهل البصر بالدِّين ـ الذين هُم على محجَّة السَّالكين ـ، وتعظيمهم على غيرهم من الأغنياء أهل

(١) في حاشية النُّسخة الخطيَّة: «مطلبٌ: أخلاقٌ حميدةٌ».

الدُّنيا، وترك المُماراة والمُداهنة للنَّاس بما لا يُحبُّ الله، وخُروج الدُّنيا من القلب، ومحبَّة إخفاء عباداته وطاعاته وأحواله وكراماته، فذلك من علامات الإخلاص، وأن يجعل كلامه ضرورة؛ وأكله كذلك، ونومه كذلك، ومشيه كذلك، ويرى خيرًا منه ولا يرى لنفسه عليْه مزيَّة، قال الله تعالى: ﴿فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمْۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ﴾ [النجم: ٣٢].

ويستعمل **العُبُوديَّة مع الله تعالى**، فيترك التَّدبير والاختيار والأمانيَّ، ويكره تعظيم النَّاس له والإشارة إليْه بالصَّلاح، ويشتغل بعيب نفسه عن عُيُوب النَّاس[1]، ويذكر نعم الله تعالى ومنَّته وصنائعه على الدَّوام ويشكره عليْها، وينقاد للحقِّ إذا قيل له، ويُجانب الهوى في حركاته وأحواله فلا يدعه يُشاركه في شيءٍ منها.

ويُحبُّ الصَّمت إلَّا عن شيءٍ يعتقد ثواب الله تعالى عليْه، فيضع الكلام في موضعه، ولا يتَّكل على أعماله وطاعاته؛ بل على فضل الله تعالى.

ويُجانب الحرص على الدُّنيا ويُقصِّر أمله، فإذا أصبح فلا يُحدِّث نفسه بالمساء، وإذا أمسى فلا يُحدِّث نفسه بالصَّباح، ويستعمل رقَّة القلب واليقظة والخوف من المكر، ودوام الاستعانة بالله تعالى، ولا يفرح بموجودٍ من الدُّنيا؛ ولا يأسى على ما فاته منها، قال الله تعالى: ﴿لِّكَيۡلَا تَأۡسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا تَفۡرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ﴾ [الحديد: ٢٣].

ويجد الأُنس بالله تعالى في الخلوات، والوحشة من الخَلْق أهل الغفلة في الخلوات، ويترك المُماراة والمُجادلة.

ويشتغل بالهمِّ وتعظيم حُرمة المُؤمنين، ويقوم بحُقُوقهم وبما أوجب الله عليْه لهُم؛ خُصُوصًا من ابتُلي به من الأهل والأقارب والزَّوجات؛ فيُحسن مُعاشرتهم، ويُكارمهُم، ويلطف بهم، ويستجلب وُدَّهُم بطيب الكلام ولين الجانب والتَّغافل عن زللهم، ومع ذلك فيأمرهُم بالصَّلاة والطَّهارة عند الحيْض،

---

(١) في حاشية النُّسخة الخطيَّة: «غيره».

ولا يُسامحهُم في تضييع حقٍّ من حُقُوق الله تعالى، فيأخذهُم بالعُنْف تارة وباللِّين أُخرى؛ حتَّى يقوموا بحُقُوق الله تعالى؛ فإنّهُم رعيَّته، وكُلٌّ راعٍ مسؤولٌ عن رعيَّته، ولا يجفو عليْهم بسُوء خُلُقٍ، ولا يتغافل عن حقٍّ لهُم أوجبه الله تعالى، مثل نفقتهم الواجبة وكسوتُهم، وإن عجز استحلَّهُم واسترضاهُم.

ومن الإحسان: أن يستعمل النَّظافة للزَّوجة، مثل الحمَّام والطِّيب وإزالة الوسخ، فإنَّ لهُم حقًّا كما أنّ لهُم عليْهم حقًّا، وإذا وقعت منه بادرةٌ في حقِّهم ـ مثل: غضب مُفْرِطٍ، أو عُقُوبةٍ مُفْرطةٍ بغير حقٍّ: فليُبادر بتداركها ويستحلُّهُم في ذلك، وينبغي أن يسُوسهم أيضًا في ذلك، فبعض الطِّباع يكون من شِيمَتها المهانة والملامة، فإذا أُكرم فسد حاله، وإذا أُهين انصلح، فليُراعي جميع ذلك فإنَّه من العدل والإحسان.

وإذا اجتمع بإخوانه فلا يرى نفسه عليْهم بعبادةٍ ولا حالٍ، بل يرى نفسه دُونهُم، وليَدْعُ لهُم، وليَدْعُ للنّاقصين من أُمَّة مُحمَّدٍ ﷺ بالمغفرة وإصلاح الأحوال، فيقول: (اللَّهُمَّ أصلح أمَّة مُحمَّدٍ ﷺ، اللَّهُمَّ تجاوز عن أُمَّة مُحمَّدٍ، اللَّهُمَّ ارحم أُمَّة مُحمَّدٍ ﷺ)؛ ويكون سليم القلب رحيمًا بهم، مُكرمًا لكبيرهم رحيمًا بصغيرهم، فيرى كبيرهُم كالوالد، ومُتوسِّطهُم كالأخ، وصغيرهُم كالولد، وأبناءهم[1] كالمحارم، ويرى العجوز كأُمِّه، والشَّابة كأُخته، والطِّفلة كولده؛ فبذلك يسلم القلب، ويتمُّ الدِّين، ويكمل الحال ـ إن شاء الله ـ.

وليحفظ نفسه من الحدَّة ـ في قولٍ أو حركةٍ أو فعلٍ ـ، ويستعمل الرِّفق والسَّكينة والأناءة ـ في مشْيه وكلامه ـ حتَّى يعتاد ذلك؛ فيتمُّ بذلك عقله ويهدأ قلبه وتسكن نفسه وتطيب أخلاقه، ولا يتعوَّد العجلة في الكلام والمشي والحركات إلَّا عند ضرورةٍ. والسَّكينة في الحركات والأقوال والأفعال: سِيمَا الأولياء أهل المعرفة والحياء والأُنس والقُرْب من الله تعالى.

---

(١) في حاشية النُّسخة الخطيَّة: «أبناؤهم».

وليُقدِّم على جميع ذلك نيَّة، فتكون نيَّته باستعمال هذه الأخلاق ـ ومُجانبة تلك الأخلاق المشروحة أوَّلًا ـ: الحياء من الله تعالى، ومن نظره إليْه، وقُرْبه منه، ومعيَّته معه، واطِّلاعه عليْه، وعلمه به، وبما يجول في قلبه.

ثُمَّ ينوي بهذه الأخلاق امتثال أمر الله تعالى واجتناب نهيه، وطاعته على الشُّعُور بعلمه به وقُرْبه منه؛ فيستحيي منه، ويهابه، ويُعظِّمه، ويُعظِّم نظره، ويُطيع أمره، ويعلم أنَّه سُبحانه قريبٌ من المُطيعين، مُعرضٌ عن المُخالفين والعاصين؛ خُصُوصًا في الأعمال والأخلاق.

واعلم أنَّ أبناء الآخرة قسمان[1]:

قِسْمٌ رضُوا بأن يعبدوا الله بالعبادة الظَّاهرة، من: الصَّلاة، والصَّوم، وقراءة القُرآن، والذِّكر، والحجِّ، والصَّدقة، والعِتْق، وعيادة المريض، وتشييع الجنائز، وأبواب البرِّ الذي هُو ظاهرٌ بالأركان؛ ولم يَخْلُصُوا إلى عبادة القُلُوب من: الصِّدق، والإخلاص، والحلم، والصَّبر، والتَّوكُّل، وغير ذلك من الأخلاق المذكورة أوَّلًا.

فتركُوا العُيُوب الظَّاهرة من: الزِّنا، والسَّرقة، وشُرب المُسكر، والكذب، والغيبة، والنَّميمة، والسَّعي بالفساد الظَّاهر؛ فرضُوا بهذا من أنفسهم ولم يُعظِّموها عن عُيُوب الباطن، مثل: الغلِّ، والحسد، والغشِّ، وسُوء الخُلُق، والكِبْر، والتِّيه، والصَّوْلة، والأخلاق المذكورة أوَّلًا.

فقَدِمُوا على ربِّهم مع هذه العُيُوب غير تائبين منها؛ لأنَّهُم لم ينتبهُوا لها فيتُوبُوا منها. وكانت هذه أخلاق النَّفس فلم يُؤدِّبُوها، وكانوا يُصَلُّون ويصومون ويجتهدون في أنواع البرِّ.

فإذا جاءت نوائب هذه الأخلاق حسبت أنَّهُم من الجُهَّال النِّقَاد[2]، وإذا

---

(١) في حاشية النُّسخة الخطيَّة: «مطلبٌ: واعلم أنَّ».
(٢) أي: الصِّغار.

جاءت نوبة الغضب حسبت أنَّ ذلك الصَّالح أحمقًا، وإذا جاء موضع الطّمع فكذلك، وإذا جاء موضع الذُّلِّ فكذلك، تراه كاد أن يُشرك بالله وينخلع عن دينه هربًا من الذُّلِّ لإقامة جاهه وقدره وعزِّه، يُرضي الخَلْق بسخط الخالق هربًا من الذُّلِّ، وإذا جاء موضع الرِّزق فكأنَّه لم يسمع بوَعْد الله قطُّ، حيث قال: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [هود: ٦].

وتراه مُغتمًّا مُهتمًّا محزونًا مسلوب الاهتمام لدينه، مشغوف القلب من خَوْف الرِّزق، خاليًا عن ذكر الله تعالى، أعمى عن سياقة الله لرزقه إليْه كيف يسوقه.

فإذا جاء موضع الفقر؟ تراه أَنِفًا هاربًا مُستكبرًا عن الفَقْر، وإذا جاء موضع الرِّئاسة؟ إن رُدَّ عليْه كلامه بأيسر ردٍّ سما[1] وغضب وتكبَّر وأَنِف، فإذا وُعِظَ في ذلك قال: إنَّما أغضب لردِّ الحقِّ، فيُقال: إن كان هُو قد كابر الحقَّ فانظر أنت لا تكن[2] كابرت الله تعالى، فإنّ علامة صدقك: تواضعك في الرَّدِّ عليْه، لأنَّه إنَّما عليك البلاغ وعلى ربِّه الهداية، فإنَّما عليك البيان، فإذا بيَّنت ولم يرزقه الله هداية: فما لك غضبت وأَنِفْت وتكبَّرت؟

وإن مرَّ في الطَّاعات تزيَّن للمخلوقين وراءى وتصلَّف. وإن أثنى عليْه رجلٌ بالخير الذي ليس فيه؟ لم يفزع؛ بل يفرح على مدحه ويُصافيه ويُخالِلْه. وإن ذمَّه إنسانٌ بما يراه في نفسه؟ حزن على ذمِّه لا على ما في نفسه، فعاداه وقاطعه وقام بمُكافأته وترصَّد له؛ يبتغي مُعاياته.

كثير الكلام؛ كثير الفُضُول، صاحب الشَّهوات والنِّعم، مُستبشرٌ كأنَّه قد جاوز الصِّراط وأُعطي الخلاص.

---

(١) أي: علا وارتفع.
(٢) في النُّسخة الخطيَّة: «تكون».

وأمَّا الصِّنف الآخر: فتركُوا العُيُوب الظَّاهرة، ثُمَّ فتَّشُوا فوجدوا في الباطن أضعافًا مُضاعفة؛ فقصدوا التَّطهير، وراضوا أنفسهُم، فطهَّروها عن مثل هذه الأخلاق الدَّنيَّة، ونظروا إلى الأعمال الظَّاهرة التي عبدوا الله بها، إنَّما منَّ عليْهم ربُّهُم بها فثقلت عليْهم أثقال المنَّة؛ فانقطعوا وانكسروا ولم يَبْق لهُم مُعتمدٌ إلَّا خالقهم.

وانتبهُوا لهذه العُيُوب الباطنة التي تُنقصهم عند الله تعالى، وأقبلوا على هذه النَّفس الأمَّارة بالسُّوء؛ فزجروها وراضوها حتَّى تركت هذه الأخلاق وتطهَّرت من هذه الأقذار وتعلَّقت بالخالق؛ فأَنِسُوا بالله وسَكَنُوا إليْه عند وَعْده بالرِّزق. وائتمنوه على أنفسهم؛ ففوَّضُوا أُمورهُم إليْه، وقطعوا القُلُوب عن كُلِّ شيءٍ يُشغلُهُم عن مولاهُم. ورأوا عظم منَّته عليْهم بالإسلام والإيمان والقُرآن والرَّسول ﷺ وإلى ما دعاهُم إلى داره وجواره؛ فتهذَّبت أخلاقهم، وصَفَت أسرارهُم، وخشعت قُلُوبهُم، وصاروا مُتواضعين لله، مُتواضعين لخَلْقه، لا يتكبَّرون عليْهم ولا يصُولُون.

وهُم مع ذلك يحذرون من الخَلْق؛ كي لا يُفسدوا عليْهم أديانهم وقُلُوبهم، فلا يُخالطون إلَّا من ينتفعون[1] به من العُلُوم الظَّاهرة والأحكام الباطنة، فتراهُم خائفين خاشعين هيِّنين ليِّنين خاضعين مُنقادين، آثار العُبُوديَّة عليْهم ظاهرة من الانكسار لعظمة مُوَلِّيهم، وهُم مع ذلك عزيزين؛ عزُّهُم في قُلُوبهم لاستغنائهم بربِّهم وفي ألسنتهم عند إقامة دين مُوَلِّيهم.

فلم تزل المادَّة إليْهم من ربِّهم واصلة؛ وعليْهم من الله الرَّحمة دارَّة دائمة؛ حتَّى قربت إليْهم قُلُوبهم، وعرَّفهُم نفسه فعرفوه وأحبُّوه وعظَّموه وهابوه؛ وأنسوا به في الخلوات ووثقوا به وفوَّضُوا إليْه، فعبدوه في أيَّام الدُّنيا كأنَّهم

---

(١) في النُّسخة الخطيَّة: «ينتفعوا».

يرونه، كما قال رسول الله ﷺ: «**اعْبُد الله كأنَّك تراه**»(١).

فقدموا على ربِّهم طاهرين مُطهَّرين مُهذَّبين نازعين عن العُيُوب الظَّاهرة والباطنة؛ نُفُوسهم مُطمئنَّة بخالقهم، قد رضي الله عنهم ورضوا عنه؛ وقُلُوبهم مشغولة بحُبِّه مُتعلِّقة به مُشتاقة إليْه؛ فأولئك خُلفاء الله على عباده، وأولياؤه في أرضه.

فنسأل الله الكريم أن يُوفِّقنا لما وفَّقهُم، ويُفيض علينا ما أفاض عليْهم، ويُعيننا على تزكية نُفُوسنا وتهذيب أخلاقنا بمنِّه وكرمه.

وهذا آخر ما تيسَّر.

والحمد لله وحده،

وصلَّى الله على سيِّدنا مُحمَّدٍ وآله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدِّين.

وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قُوَّة إلَّا بالله العليِّ العظيم(٢).

❑❑❑

---

(١) أخرجه أحمد في «مُسنده» [الحديث رقم (٦١٥٦) ـ ١٠/ ٢٩٧] عن عبد الله بن عُمر بن الخطَّاب رضي الله عنهُما، ولفظه: «**أخذ رسول الله ﷺ ببعض جسدي فقال: «اعْبُد الله كأنَّك تراه، وكُنْ في الدُّنيا كأنَّك غريبٌ أو عابر سبيلٍ»**».

(٢) **قُلتُ**: كان الفراغ من تقييد التَّعليق؛ وتمام الختام من هذا التَّحقيق: في مدينة أصفهان؛ في جُمهوريَّة إيران، في يوم الاثنين ١٧ من شهر الله الحرام (١٤٣٦هـ)؛ الموافق ١٠ نُوفمبر/ تشرين الثَّاني (٢٠١٤م).



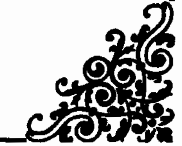



[١١]

قاعدةٌ في
الفرق بين كبر النفس وعزة القلب
وبين البغي والشجاعة وغيرهما

تأليف
الإمام الزاهد الناسك، والعالم العابد السالك
عماد الدين أبي العباس أحمد بن إبراهيم الواسطي
المعروف بابن شيخ الحزاميين
(٦٥٧ - ٧١١ هـ)

تحقيق وتعليق
أ. د. وليد بن محمد بن عبد الله العلي



اعلم أنَّ حركات النَّفْس غالبًا تكُون مُقارِنة للظُّلْم، وهي حركاتٌ شيطانيَّةٌ خارجةٌ عن الفطرة التي فطر الله عليْها الخَلْق.

وحركات القلب غالبًا تكون مُقارِنة لميزان الفطرة العقليَّة التي رُكِّبت في الإنسان، وكُلٌّ منهما له علامةٌ يستدلُّ عليْها.

فعلامة حركات النَّفْس: الحدَّة والطَّيْش والعجلة والعَمَى عن مُلاحظة العواقب والغَيْبة عن حقائق الأشياء، وغالبًا تكون مُقارِنة للنَّظر القاصر وقصد قضاء النَّهَم والوَطَريَّة.

وعلامة حركات القلب: التُّؤَدَة والسَّكينة والوقار والبصر النَّافذ في العواقب وفي حقائق الأشياء، والقُوَّة على قصد تنفيذ الأُمُور على مُقتضياتها ووَضْعها مواضعها بالميزان الشَّرعيِّ على الصَّواب العقليِّ.

أمَّا الميزان الشَّرعيُّ: معلومٌ، وأمَّا الصَّواب العقليُّ: فهُو وَضْع ذلك المعنى الشَّرعيِّ مواضعه؛ بحيث لا يُعدِّيه وقته ولا يُنْقِصه من حدِّه المشروع، فذلك الذي يُسمَّى صوابًا.

إذا علمت ذلك: فاعلم، أنَّ الله تعالى قد رَكَز في جبلَّة الإنسان خصائص استعملها في مصالحه من أُمور دينه ودُنياه، والحكمة الإلهيَّة تقتضي أن يستعمل كُلَّ خَصِيصَةٍ فيما خُلقت له؛ بلا بَغْيٍ ولا ظُلمٍ في طَرَف الإفراط، ولا بُرُودةٍ وفُتُورٍ في طَرَف التَّفريط.

فمتى وقفت على هذه الثَّلاثة: عرفت بمشيئة الله تعالى الفَرْق بين ما يتلبَّس من العوارض الظَّاهرة والباطنة من: العزَّة والكِبْر؛ والشَّجاعة والبَغْي؛ والعفَّة والشَّبق؛ والحكمة والهذرمة[١]؛ والتَّواضع والذِّلَّة؛ والانتقام والظُّلم[٢]؛ واللِّينة والأُمنية؛ والمودَّة والعشق؛ والمُداراة والمُداهنة؛ وغير ذلك من الأعراض الإنسانيَّة التي يلتبس التَّمييز بين حقِّها وباطلها؛ وقدر المشروع منها ممَّا لا يُشرع.

* **فإنَّ الله تعالى قد ركَّب في سجيَّة[٣] الإنسان: عزَّة القلب وسكينة العقل**، ليستعمل ذلك في أحواله وشُؤونه بينه وبين ربِّه؛ وبين عباده، **فمتى أفرط فيه بمُشاركة النَّفس: خرج إلى الكِبْر.**

وصفة ذلك: أنَّ العبد العاقل المُؤمن العارف بربِّه يكون له قلبٌ وبصيرةٌ يرى بها عظمة ربِّه سُبحانه وتعالى، ويُلاحظ بها أمره ونهيه، وينظر في العواقب، فتركَّب من مجموع ذلك: سكينةٌ وَغَيْبةٌ في صفاء الفِكْر تلحقه، فتكون هيئته كهيئة من يكون في حضرة المَلَك، فلا بُدَّ أن يلتبسه من عزِّه ووقاره ما يظهر منه على وُجُوده الظَّاهر، بحيث لا يحقر أحدًا ولا يبخسه حقَّه ولا يُعدِّيه طَوْره، فهذه التي تُسمَّى العزَّة، وهي عزَّةٌ مقصورةٌ على القُلُوب، مقرونةٌ بصفات العقل، عليْها طلاوةٌ وحلاوةٌ تشربها القُلُوب، وتستحليها[٤] العُقُول، وتُورث صاحبها محبَّة في القُلُوب وميْلًا إليْه، مع ما يظهر عليْه من آثار تلك العزَّة.

فمتى قَصُرَتْ هذه القُوَّة فيه: انحطَّ إلى المهانة، فيُورث ذلك السُّخرية والاستهزاء به بين النَّاس، كما يُورث صاحب العزَّة الوقار والتَّعظيم بين النَّاس، ومتى أفرطت العزَّة فيه أخرجته إلى الكِبْر.

---

(١) أي: سُرعة الكلام والتَّخليط فيه.
(٢) في النُّسخة الخطيَّة: «والانتقام والتَّواضع والظُّلم».
(٣) في النُّسخة الخطيَّة: «شجية».
(٤) في النُّسخة الخطيَّة: «يستحليها».

والكِبْر حركاتٌ شيطانيَّةٌ نفسانيَّةٌ تتركَّب من رُؤية قَدْره ونُفُوذ حكمته وعلمه وقُصُور غيره عن حاله، وتُورثه استكبارًا عن الحقِّ إذا طُولِبَ به، وإقامة المعاذير لنفسه عند ظُهُور الحُجَّة عليْه، والغَيْبة عن ربِّه ومولاه الذي هُو رقيبٌ عليْه.

فلو لاحظ ذلك: لذلَّت نفسه؛ واعتدل كِبْره وصار عزَّة، إذ معرفة الله تعالى وظُهُور صفات النَّفس غالبًا لا يجتمعان، اللَّهُمَّ إلَّا في ناقص البصيرة، بحيث يُبصر أمرًا ويغيب عن آخر، فقد يدخل عليْه لسبب العَمَى ما يُخلِّفه عن ذلك.

ومن علامات الكِبْر: أنَّه يطلب إقامة جاهه؛ وكسر غيره والانتقام منه بغير حقٍّ، ولا يذكر أحدًا إلَّا انتقصه وذكر عُيُوبه ونَسِيَ فضائله وذِكْر فضائله، وأظهر فضائل نفسه، وهُو كما سبق: صفةٌ يُقارنها العَمَى، والعزَّة صفةٌ يُقارنها البَصَر، وبالله المُستعان.

* **ومثل ذلك: الشَّجاعة والبَغْي:**

فالله سُبحانه وتعالى ركَّب في سجيَّة العبد قُوَّة وغضبًا ليُقيم به الحقَّ وأهله، ويكسر به الباطل وأهله، والعبد مُطالبٌ بتوفير هذه القُوَّة وحفظها واستعمالها في أوقاتها في مصالح الدِّين والدُّنيا، فمتى قصَّر منها خرج إلى العجز الذي يُبغضه الله ويلوم عليْه، كما جاء في الحديث: «**إنَّ الله يلوم على العَجْز**»(١).

---

(١) أخرجه أحمد في «مُسنده» [الحديث رقم (٢٣٩٨٣) ـ ٣٩/ ٤٠٨ ـ ٤٠٩]، وأبُو داوُد في «سُننه» [كتاب الأقضية/ باب الرَّجل يحلف على حقِّه ـ الحديث رقم (٣٦٢٧) ـ ص٥٤٩] عن عوْف بن مالكٍ رضي الله عنهُما، ولفظ أحمد: «**أنَّ النَّبيَّ ﷺ قضى بيْن رجليْن، فقال المقضيُّ عليْه لمَّا أدبر: حسبي الله ونعم الوكيل. فقال رسول الله ﷺ: «ردُّوا عليَّ الرَّجل»، فقال: «ما قلت؟» قال: قلت: حسبي الله ونعم الوكيل. فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله يلوم على العَجْز، ولكن عليْك بالكَيْس، فإذا غلبك أمرٌ فقُل: حسبي الله ونعم الوكيل»**». =

وكان مع العجز: تضييع الحُقُوق؛ وترك الانتصار للمظلوم؛ وتضييع المصالح الدُّنْيويَّة[1] التي لا تتمُّ المعيشة إلَّا بها؛ وأمثال ذلك.

فالشَّجاعة المحمودة يُقارنها الصَّبر والعدل، وهُو وَضْع الأشياء مواضعها، ومتى أفرطت هذه القُوَّة فيه: أخرجت إلى البَغْي؛ والانتصار للنَّفس لا لله؛ وطلب القهر لغيره بحقٍّ وبغير حقٍّ؛ ومثل ذلك.

*** ومثله: العفَّة والشَّبق:**

فالله عزَّ وجلَّ ركب في السَّجيَّة[2] الإنسانيَّة شهوة؛ إذا اعتدلت بها يكون التَّآلف بين الأزواج، وبها يتمُّ التَّوليد والتَّناسل، وعلامة اعتدالها أن تكون مُقارِنة للعقل، وتكون مقصورة على الحدِّ المشروع في الأزواج والإماء، لا تتعدَّى الهمَّة إلى غيرهنَّ، ومتى قَصُرَتْ عن ذلك: انحطَّ صاحبها إلى العُنَّة والبُرُودة وموت الهمَّة، وهُو عَيْبٌ في الإنسان، ومتى أفرطت جاوزت الهمَّةُ الحدَّ المشروع، وأخرجته إلى الفواحش ممَّا حرَّمه الله تعالى وكرهه، وقارنتها صفات النَّفس كما تقدَّم ذِكْره، وهي همُّ قضاء الوَطَر في كُلِّ ما يُمكن قضاؤه من ذكرٍ وأُنثى ودابَّةٍ واستمناءٍ، فيتخلَّف عنها حُكم العقل وميزانه، وأعدل الأشياء: التَّوسُّط بين الإفراط والتَّفريط.

= قال ابن القطَّان في «بيان الوهم والإيهام» (٥/ ١١٢): «وهذا الذي أبرز من إسناده هُو علته ـ أعني سيْفًا الشَّامي ـ، وهُو رجلٌ لا يُعرف بغيْره، رواه عنه خالد بن معدان، وعن خالد بحير بن سعد، وعن بحير بقيَّة، ولم يُبيِّن ذلك، وهُو دائبًا يُضعِّفه ويضعف به».

(١) في النُّسخة الخطيَّة: «الدنياوية».

(٢) في النُّسخة الخطيَّة: «الشجية».

*** وكذلك الحُكم في الحكمة والهذرمة:**

فالله سُبحانه جعل في الإنسان قُوَّة ناطقة مُعبِّرة عن المصالح الدِّينيَّة والدُّنْيويَّة[1]، وهُو ترجمان لما تُلاحظه[2] البصيرة من وعد الله ووعيده، وتخويفه وتحذيره، بها تقوم حُجَّة الله، وبها يهتدي الخَلْق بواسطة العُلماء المذْكُورِين لآلاء الله تعالى ونعمه؛ وعُقُوباته وأمره ونهيه، وهي قُوَّة تُقارنها السَّكينة والعقل إذا اعتدلت، فمتى قَصُرَتْ عن ذلك: انحطَّ صاحبها إلى العَمَى وعدم البيان، فتضيع لذلك المصالح العاجلة والآجلة.

ومثله: إذا أفرطت في صاحبها وأخرجته إلى الحُمق والهذرمة، وعلامة ذلك: أن تُقارنها صفات النَّفس، كشهوة الكلام ـ خيرًا كان أو شرًّا؛ بنيَّةٍ أو بغير نيَّةٍ ـ، بخلاف الأوَّل، فإنَّها تكون مقرونة بقصد الصَّلاح؛ أو بقصدٍ صالحٍ ونيَّةٍ حسنةٍ، فإنَّ هذا يكون مقصورًا على الشَّهوة؛ فيُمِلُّ الحاضرين ويُمْقَتُ لذلك.

والأوَّل يُؤثر صاحبها آثارًا حسنة في القُلُوب، فتُصغي إليْه القُلُوب بأسماعها، فيكون ذلك ممَّا يكفيه من الحكمة، كبذرٍ يقع في أرضٍ طيِّبةٍ فيكون سببًا للفلاح والسَّعادة في الآخرة؛ والاغتباط والغنيمة العاجلة، وخير الأُمُور أوساطها.

*** ومثل ذلك: التَّواضع والذِّلَّة:**

فالتَّواضع مقرونٌ بصفات العقل وحُسن الخُلُق، كما قال الله تعالى: ﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحجر: ٨٨].

وعلامته: أن لا يُضيع حقًّا لنفسه، ولا يُعطي أحدًا فوق ما يستحقُّه، بل

---

(١) في النُّسخة الخطيَّة: «الدنياوية».

(٢) في النُّسخة الخطيَّة: «يُلاحظه».

يُنزل نفسه دُون منزلته قليلًا، وبذلك يكون التّآلف بين المُؤمنين والتَّواصل والتّراحم والتَّحابب.

ومتى فرَّط في هذه المرتبة: انحطَّ صاحبها إلى المهانة والذِّلَّة، فيُورث ذلك استخفافًا به، فيضيع لذلك حقُّه، ويُظلم عن إيفائه، ومتى أفرط فيها: غاب عن معرفة حُكم نفسه، فرُبَّما شَمَخَتْ نفسه وتعالت، فأخرجت صاحبها إلى الكِبْر المبدوء بذكره.

* **ومثل ذلك: الانتقام والظُّلم:**

قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ﴾ [النحل: ١٢٦].

فمن انتقم لنفسه أو لله بحُكم العدل والشَّرع؛ كالرَّدِّ على من انْتَقَص منه بغير حقٍّ، أو ذَكَر ظُلْمَ من ظلمه، قال الله تعالى: ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ﴾ [النساء: ١٤٨].

وكذلك إذا كان الانتقام لله؛ كردِّ غِيبَة مُسلم، وجلد الزَّاني ورجمه، وقطع السَّارق، كُلُّ ذلك إمَّا واجبٌ وإمَّا جائزٌ، فمتى قَصَّرَ ذلك في الشَّخص: أخرجه إلى تضييع الحُقُوق، والله تعالى لا يرضى حتَّى تُقام حُدُوده وحُقُوقه.

فأمَّا العبد فمُخيَّرٌ في حقِّ نفسه، ففي بعض الأوقات يكون الانتقام أفضل، وهُو فيما إذا ضاع في مُقابلة ذلك مصلحة أفضل من الصَّبر على الأذى؛ فيكُون الانتقام أفضل، وقد يكون الصَّبر أفضل، فمن راعى الأفضليَّة استعمل العدل في ذلك.

ومتى زاد المُنتقم عن رعاية العدل: أخرجه ذلك إلى الظُّلم ومُفارَقة صفات النَّفس، فطَلَب مُجرَّد الانتقام والضَّرب والقتل؛ كما بلغنا عن بعض المُلُوك أنَّه نُقل إليْه عن بعض خَوَلِه قَذْفًا، فجرَّد السَّيف وقتل كُلَّ من في الدَّار من الجواري والغلمان.

*** ومثل ذلك: النِّيَّة والأُمنية:**

فالنِّيَّة: هُو القصد الصَّحيح على تنفيذ أمرٍ من أوامر الله تعالى عزَّ وجلَّ؛ لا يُريد به إلَّا الله، وذلك رُكنٌ من أركان الدِّين؛ لا تتمُّ الأعمال إلَّا به، ولا تصحُّ بدُونه.

فمتى قصَّر صاحب الأعمال فيها: أخرجته إلى عمل العادة، كصلاة العادة؛ وصدقة العادة؛ وأمثال ذلك، ومتى أفرط فيها: أخرجته إلى الوسواس، فيُحدِّث نفسه بما لا يُمكن؛ مثلًا يكون صُعْلُوكًا فيُحدِّث نفسه أنَّه إذا مَلَك أن يُعمِّر جامعًا؛ أو يُولِّي قاضيًا؛ أو أنَّه إذا لقي كنزًا أن يفتح زاوية، وذلك وإن كان مُحقًّا لكنَّه تضييعٌ للهمِّ وحُمُوقيَّةٌ؛ وخُرُوجٌ عن ميزان العقل والشَّرع إلى مُراد النَّفس وصفاتها.

*** وكذلك المودَّة والعشق:**

فالمودَّة: اعتقاد النَّصيحة للأخ المُسلم في الله، والأُنس به والوحشة عن غَيْبته زمانًا طويلًا، فيُحبُّ لأخيه ما يُحبُّه لنفسه، ويودُّه بقلبه ويُشركه في شيءٍ من رفقه، وبهذا تتمُّ المودَّة بين الأُخوان وتدوم الصُّحبة، وبه يكُون التَّآلف وسريان الخير من الأخ إلى أخيه.

فمتى قَصُرَتْ هذه القُوَّة في الشَّخص: انحطَّ صاحبها إلى البُرُود والتَّهاون، فيجتمعان وكان كُلُّ واحدٍ منهما مُعرضًا عن أخيه مُقصِّرًا في حقِّه، بارد الهمَّة عن وُدِّه، كأنَّه أجنبيٌّ عنه، يستوي عنده إقباله وإعراضه، فلا يهتمُّ لشيءٍ من أُمُوره، ولا يكترث به، وبهذا يكون النُّفُوذ، وتضيع بذلك المصالح الدِّينيَّة والدُّنْيويَّة[1]، وكذلك إذا أفرطت هذه القُوَّة في صاحبها: أخرجته إلى

---

(١) في النُّسخة الخطيَّة: «الدنياوية».

تعلُّق القلب بأخيه؛ وسُكُونه في حُبِّه[١]، ولا يصبر على أن لا يراه لحظة واحدة، ويُطالبه بالتَّقيُّد به ليلًا ونهارًا، ويُبالغ في حُبِّه حتَّى يُحبَّ أن يكون فراشه عند فراشه، وهذا إنَّما يقع غالبًا في وداد الصِّبيان، فيخرج عن ميزان العدل والعقل، ويُقارنها صفات النَّفس وقضاء الوَطَر، ورُبَّما جرَّت إلى المكروه من تعاطي ما لا يُشرع؛ من مُعانقةٍ وتقبيلٍ، إن سَلِمَ صاحبها عمّا هُو أكثف من ذلك، والعدل الوسط من ذلك بين الإفراط والتَّفريط.

* **ومثل ذلك: المُداراة والمُداهنة:**

فالمُداراة: سجيَّة[٢] حسنةٌ صالحةٌ تكون في المُؤمن، يُعاشر بها أُخوانه في الله تعالى، فإنَّهُم ذوُو نُفُوسٍ ولا بُدَّ من ظُهُور أحكامها في آحادٍ منهُم بعض الأحيان، مثل حدَّةٍ في قولٍ أو سَبْق لسانٍ فيما لا يقصده صاحبه من كلمةٍ تُؤذي، وأمثال ذلك.

فإذا ظهر مثل ذلك من أخٍ في الله: احتمله وداراه لله عزَّ وجلَّ طلبًا لمرضاته، فهذه هي المُداراة.

ومتى قَصُرَتْ في صاحبها عَقَد بقلبه على ما سمع، وأورثه ذلك البُغض وسُوء الظَّنِّ والمُقابحة[٣]، والمُقابلة على كُلِّ خطأٍ يقع من إخوانه أو نسيانٍ، وذلك نقصٌ.

ومتى كانت مُداراته لحظٍّ دُنيويٍّ[٤] يتوقَّعه منه، أو لخدمةٍ يخدمه، ولا يلحظ بتلك المُداراة وجه الله تعالى: فهذه مُداهنةٌ لا مُداراةٌ.

---

(١) في النُّسخة الخطيَّة: «حُبِّه قلبه».

(٢) في النُّسخة الخطيَّة: «شجية».

(٣) المُكاشفة بالقبيح، من المُشاتمة ونحوها.

(٤) في النُّسخة الخطيَّة: «دنياوي».

ومن وفَّقه الله تعالى لوزن نفسه بميزان الاعتدال في الأُمور؛ وأيقظه لطَرَفي الإفراط والتَّفريط: استقام على الصِّراط المُستقيم بمشيئة الله تعالى وعَوْنه، وبالله التَّوفيق.

والحمد لله ربِّ العالمين، وصلَّى الله على سيِّدنا مُحمَّدٍ وآله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدِّين[١].

❏❏❏

(١) **قُلتُ**: كان الفراغ من تقييد التَّعليق؛ وتمام الختام من هذا التَّحقيق: في مدينة طهران؛ عاصمة جُمهوريَّة إيران، في يوم السَّبت ٢٢ من شهر الله الحرام (١٤٣٦هـ)؛ الموافق ١٥ نُوفمبر/ تشرين الثَّاني (٢٠١٤م).

قيد القراءة والسماع
في المسجد الحرام

قال العبد الفقير إلى غنى ربِّه العليِّ؛ وليد بن مُحمَّد بن عبد الله العليُّ: لقد يسَّر الله تبارك وتعالى لي قراءة هذه القواعد؛ وذلك في صحن حرم الله تعالى أفضل المساجد؛ ومهوى فُؤاد كُلِّ طائفٍ وعاكفٍ وراكعٍ وساجدٍ، عصر يوم الأربعاء ٢١ رمضان (١٤٣٦هـ)؛ المُوافق ٨ تموز/ يوليو (٢٠١٥م).

وذلك بمعيَّة الوالد الكريم مُحمَّد بن عبد الله العليِّ؛ أحسن الرَّبُّ تعالى في الدَّاريْن إليه؛ وأسبغ نعمه الظَّاهرة والباطنة عليه، وبحُضور الإخوة الأجلاء؛ ومُشاركة المشايخ النُّبلاء: الشَّيخ نظام بن مُحمَّد صالح يعقوبي؛ الشَّيخ مُحمَّد بن ناصر العجميُّ؛ الشَّيخ عبد الله بن أحمد التُّوم؛ وطيْفٍ من الأحباب؛ ولفيفٍ من الأصحاب، أحسن الله سُبحانه وتعالى إليهم جميعًا في منازل الدَّاريْن، وآتاهم من حسناتهما ما يطمئنُّ به القلب وتقرُّ به العيْن.

فالحمد لله ربِّ العالمين، وصلى الله وسلَّم على خاتم النَّبيِّين؛ وعلى آله الطيِّبين؛ وأزواجه المُطهَّرين؛ وأصحابه الغُرِّ الميامين؛ ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدِّين.

❑❑❑

فهرس المراجع والمصادر العلميَّة

١ ـ **إحياء عُلُوم الدِّين**: مُحمَّد بن مُحمَّد الغزاليُّ ـ دار المعرفة (بيروت/ لبنان).

٢ ـ **الأعلام**: خير الدِّين الزِّرِكْليُّ ـ دار العلم للملايين (بيروت/ لبنان)، الطَّبعة الثَّامنة (١٩٨٩م).

٣ ـ **الإعلام بوفيَّات الأعلام**: مُحمَّد بن أحمد الذَّهبيُّ ـ حقَّقه وعلَّق عليه: رياض عبد الحميد مُراد؛ عبد الجبَّار زكَّار ـ مطبوعات مركز جُمعة الماجد للثَّقافة والتُّراث بدُبي ـ دار الفكر المُعاصر (بيروت/ لبنان)، الطَّبعة الأُولى (١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م).

٤ ـ **أعيان العصر وأعوان النَّصر**: خليل بن أيبك الصَّفديُّ ـ تحقيق: مجموعة من المُحقِّقين ـ دار الفكر المُعاصر (بيروت/ لبنان)؛ دار الفكر (دمشق/ الجُمهوريَّة العربيَّة السُّوريَّة)، الطَّبعة الأُولى (١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م).

٥ ـ **الأنساب**: عبد الكريم بن مُحمَّد السَّمعانيُّ ـ تحقيق: عبد الله عُمر الباروديُّ ـ دار الجنان (بيروت/ لبنان)، الطَّبعة الأُولى (١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م).

٦ ـ **إيضاح المكنون في الذَّيل على كشف الظُّنون عن أسامي الكُتب والفُنون**: إسماعيل باشا البغداديُّ ـ دار إحياء التُّراث العربيِّ (بيروت/ لبنان).

٧ ـ **البحر الزَّخَّار**: أحمد بن عمرو البزَّار ـ تحقيق: الدُّكتور/ محفوظ الرَّحمن زين الله ـ مكتبة العُلوم والحكم (المدينة المُنوَّرة/ المملكة العربيَّة السُّعوديَّة)، الطَّبعة الأُولى (١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م).

٨ ـ **البداية والنِّهاية**: إسماعيل بن عُمر بن كثيرٍ الدِّمشقيُّ ـ تحقيق: الدُّكتور عبد الله بن عبد المُحسن التُّركيِّ بالتَّعاون مع مركز البُحُوث والدِّراسات العربيَّة والإسلاميَّة بدار هجر ـ هجر للطَّباعة والنَّشر والتَّوزيع والإعلان (الجيزة/ جُمهورية مصر العربيَّة)، الطَّبعة الأُولى (١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م).

٩ ـ **البُلغة والإقناع في حلِّ شُبهة مسألة السَّماع**: أحمد بن إبراهيم الواسطيُّ المعروف بابن شيخ الحزَّاميِّين ـ تحقيق وتعليق: الدُّكتور وليد بن مُحمَّد بن عبد الله العليِّ ـ دار البشائر الإسلاميَّة (بيروت/ لبنان)، الطَّبعة الأُولى (١٤٣٦هـ ـ ٢٠١٥م).

١٠ ـ **بيان الوهم والإيهام الواقعيْن في كتاب الأحكام**: عليُّ بن مُحمَّد بن عبد الملك المعروف بابن القطَّان ـ دراسة وتحقيق: الدُّكتور الحُسيْن آيت سعيد ـ دار طيْبة للنَّشر والتَّوزيع، الطَّبعة الأُولى (١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م).

١١ ـ **تاج العروس من جواهر القاموس**: مُحمَّد مُرتضى الحُسينيُّ الزَّبيديُّ ـ تحقيق: مجموعة من المُحقِّقين ـ مطبوعات المجلس الوطنيِّ للثَّقافة والفُنون والآداب (الكُويت/ دولة الكُويت)، الطَّبعة الأُولى.

١٢ ـ **تاريخ التُّراث العربيِّ**: فُؤاد سزكين ـ نقله إلى العربيَّة: الدُّكتور محمود فهمي حجازي ـ مطبوعات جامعة الإمام مُحمَّد بن سُعود الإسلاميَّة (الرِّياض/ المملكة العربيَّة السُّعوديَّة)، (١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م).

١٣ ـ **التَّاريخ الكبير**: مُحمَّد بن إسماعيل البُخاريُّ ـ دار الكُتب العلميَّة (بيروت/ لبنان).

١٤ ـ **تذكرة الحُفَّاظ**: مُحمَّد بن أحمد الذَّهبيُّ ـ دار الكُتب العلميَّة (بيروت/ لبنان).

١٥ ـ **التَّذكرة والاعتبار والانتصار للأبرار**: أحمد بن إبراهيم الواسطيُّ المعروف بابن شيخ الحزَّاميِّين ـ تحقيق: الدُّكتور عبد الرَّحمن بن عبد الجبَّار الفريوائيِّ ـ دار العاصمة (الرِّياض/ المملكة العربيَّة السُّعوديَّة) ـ النَّشرة الثَّانية (١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م).

١٦ ـ **تسهيل السَّابلة لمُريد معرفة الحنابلة**: صالح بن عبد العزيز آل عُثيمين البُرَديُّ ـ تحقيق: بكر بن عبد الله أبو زيد ـ مُؤسَّسة الرِّسالة (بيروت/ لبنان)، الطَّبعة الأُولى (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م).

١٧ ـ **تلقيح الأسرار بلوامع الأنوار للعُلماء الأبرار**: أحمد بن إبراهيم الواسطيُّ المعروف بابن شيخ الحزَّاميِّين ـ تحقيق وتعليق: الدُّكتور وليد بن مُحمَّد بن عبد الله العليِّ ـ دار البشائر الإسلاميَّة (بيروت/ لبنان)، الطَّبعة الأُولى (١٤٣٥هـ ـ ٢٠١٤م).

١٨ ـ **تلقيح الأفهام في مُجمل طبقات الإسلام**: أحمد بن إبراهيم الواسطيُّ المعروف بابن شيخ الحزَّاميِّين ـ تحقيق وتعليق: الدُّكتور وليد بن مُحمَّد بن عبد الله العليِّ ـ دار البشائر الإسلاميَّة (بيروت/ لبنان)، الطَّبعة الأُولى (١٤٣٦هـ ـ ٢٠١٥م).

١٩ ـ **تهذيب اللُّغة**: مُحمَّد بن أحمد الأزهريُّ ـ تحقيق: مجموعةٌ من المُحقِّقين؛ تقدَّمهم وقدَّم له: عبد السَّلام مُحمَّد هارون ـ المُؤسَّسة المصريَّة العامَّة للتَّأليف والأنباء والنَّشر؛ الدَّار المصريَّة للتَّأليف والتَّرجمة (القاهرة/ جُمهورية مصر العربيَّة)، (١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م).

٢٠ ـ **توضيح المُشتبه**: مُحمَّد بن عبد الله الدِّمشقيُّ المعروف بابن ناصر الدِّين ـ تحقيق: مُحمَّد نعيم العرقسوسيِّ ـ مُؤسَّسة الرِّسالة (بيروت/ لبنان)، الطَّبعة الثَّانية (١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م).

٢١ ـ **جامع البيان عن تأويل آي القُرآن**: مُحمَّد بن جريرٍ الطَّبريُّ ـ دار الفكر (بيروت/لبنان)، (١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م).

٢٢ ـ **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**: أحمد بن عبد الله بن مهران المعروف بأبي نُعيم الأصبهانيِّ ـ دار الكُتب العلميَّة (بيروت/ لبنان).

٢٣ ـ **حياة القُلُوب وعمارة الأنفاس في سُلُوك الأذكياء الأكياس**: أحمد بن إبراهيم الواسطيُّ المعروف بابن شيخ الحزَّاميِّين ـ تحقيق وتعليق: الدُّكتور وليد بن مُحمَّد بن عبد الله العليِّ ـ دار البشائر الإسلاميَّة (بيروت/ لبنان)، الطَّبعة الأُولى (١٤٣٥هـ ـ ٢٠١٤م).

٢٤ ـ **الدُّرُّ المُنضَّد في ذكر أصحاب الإمام أحمد**: عبد الرَّحمن بن مُحمَّد العُليميُّ ـ تحقيق: الدُّكتور عبد الرَّحمن بن سُليمان العُثيمين ـ مكتبة التَّوبة (الرِّياض/ المملكة العربيَّة السُّعوديَّة)، الطَّبعة الأُولى (١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م).

٢٥ ـ **الدُّرر الكامنة في أعيان المائة الثَّامنة**: أحمد بن علي بن حجرٍ العسقلانيُّ.

٢٦ ـ **الدَّليل الشَّافي على المنهل الصَّافي**: يُوسف بن تغري بردي الأتابكيُّ ـ تحقيق: فهيم مُحمَّد شلتوت ـ مطبوعات مركز البحث العلميِّ وإحياء التُّراث الإسلاميِّ بجامعة أُمِّ القُرى (مكَّة المُكرَّمة/ المملكة العربيَّة السُّعوديَّة).

٢٧ ـ **ديوان ابن نباتة المصريِّ**: مُحمَّد بن مُحمَّد بن مُحمَّد بن حسن المعرُوف بابن نباتة المصريِّ ـ دار إحياء التُّراث العربيِّ (بيروت/ لبنان).

٢٨ ـ **ذيل العبر**: مُحمَّد بن أحمد الذَّهبيُّ ـ تحقيق: مُحمَّد السَّعيد بن بسيوني زغلول ـ دار الكُتب العلميَّة (بيروت/ لبنان).

٢٩ ـ **ذيل تاريخ الإسلام ووفيَّات المشاهير والأعلام**: مُحمَّد بن أحمد الذَّهبيُّ ـ تحقيق: الدُّكتور عُمر عبد السّلام تدمري ـ دار الكتاب العربيِّ (بيروت/ لبنان)، الطَّبعة الأُولى (١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٤م).

٣٠ ـ **الذَّيل على طبقات الحنابلة**: عبد الرَّحمن بن أحمد بن رجب البغداديُّ ـ دار المعرفة (بيروت/ لبنان).

٣١ ـ **الرَّدُّ الوافر على من زعم بأنَّ من سمَّى ابن تيميَّة شيخ الإسلام كافر**: مُحمَّد بن عبد الله الدِّمشقيُّ المعروف بابن ناصر الدِّين ـ تحقيق: زُهير الشَّاويش ـ المكتب الإسلاميُّ (بيروت/ لبنان)، الطَّبعة الثَّالثة (١٤١١هـ ـ ١٩٩١م).

٣٢ ـ **الرِّسالة القُشريَّة**: عبد الكريم بن هوازن القُشيريُّ ـ تحقيق وإعداد: معروف زُريق؛ علي عبد الحميد بلطه جي ـ دار الخير (بيروت/ لبنان)؛ (دمشق/ الجُمهوريَّة العربيَّة السُّوريَّة)، الطَّبعة الأُولى (١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م).

٣٣ ـ **رفع النِّقاب عن تراجم الأصحاب**: إبراهيم بن مُحمَّد بن ضُويَّان ـ تحقيق: عُمر بن غرامة العمرويِّ ـ دار الفكر (بيروت/ لبنان)، الطَّبعة الأُولى (١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م).

٣٤ ـ **الرَّوض المعطار في خبر الأقطار**: مُحمَّد بن عبد المُنعم الحميريُّ ـ تحقيق: الدُّكتور إحسان عبَّاس ـ مكتبة لبنان (بيروت/ لبنان)، الطَّبعة الثَّانية (١٩٨٤م).

٣٥ ـ **السِّرُّ المصون؛ والعلم المخزون؛ فيه لوائح من المحبَّة وَشُؤون**: أحمد بن إبراهيم الواسطيُّ المعروف بابن شيخ الحزَّاميِّين ـ تحقيق وتعليق: الدُّكتور وليد بن مُحمَّد بن عبد الله العليِّ ـ دار البشائر الإسلاميَّة (بيروت/ لبنان)، الطَّبعة الأُولى (١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م).

٣٦ ـ **سنن ابن ماجه**: مُحمَّد بن يزيد القزوينيُّ المعروف بابن ماجه ـ حكم على أحاديثه وآثاره: مُحمَّد ناصر الدِّين الألبانيُّ ـ اعتنى به: مشهور بن حسن آل سلمان ـ مكتبة المعارف (الرِّياض/ المملكة العربيَّة السُّعوديَّة)، الطَّبعة الأُولى.

٣٧ ـ **سُنن أبي داود**: سُليمان بن الأشعث السِّجستانيُّ ـ حكم على أحاديثه وآثاره: مُحمَّد ناصر الدِّين الألبانيُّ ـ اعتنى به: مشهور بن حسن آل سلمان ـ مكتبة المعارف (الرِّياض/ المملكة العربيَّة السُّعوديَّة)، الطَّبعة الأُولى.

٣٨ ـ **سُنن التِّرمذيِّ**: مُحمَّد بن عيسى التِّرمذيُّ ـ حكم على أحاديثه وآثاره: مُحمَّد ناصر الدِّين الألبانيُّ ـ اعتنى به: مشهور بن حسن آل سلمان ـ مكتبة المعارف (الرِّياض/ المملكة العربيَّة السُّعوديَّة)، الطَّبعة الأُولى.

٣٩ ـ **السُّنن الكُبرى**: أحمد بن الحُسين البيهقيُّ ـ دار المعرفة (بيروت/ لبنان) ـ (١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م).

٤٠ ـ **شذرات الذَّهب في أخبار من ذهب**: عبد الحيِّ بن العماد الحنبليُّ ـ دار الكُتب العلميَّة (بيروت/ لبنان).

٤١ ـ **شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتَّعليل**: مُحمَّد بن أبي بكرٍ الدِّمشقيُّ المعروف بابن قيِّم الجوزيَّة ـ تحقيق: عُمر بن سُليمان الحفيان ـ مكتبة العُبيكان (الرِّياض/المملكة العربيَّة السُّعوديَّة)، الطَّبعة الأُولى (١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م).

٤٢ ـ **صحيح البُخاريِّ**: مُحمَّد بن إسماعيل البُخاريُّ ـ تحقيق: مُحمَّد علي القُطب ـ المكتبة العصريَّة (بيروت/ لبنان) ـ (١٤١١هـ ـ ١٩٩١م).

٤٣ ـ **صحيح مُسلم**: مُسلم بن الحجَّاج القُشيريُّ ـ **حقَّق نُصوصه وصحَّحه ورقَّمه**: مُحمَّد فُؤاد عبد الباقي ـ المكتبة الفيصليَّة (مكَّة المُكرَّمة/ المملكة العربيَّة السُّعوديَّة).

٤٤ ـ **العُقود الدُّرِّيَّة من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيميَّة**: مُحمَّد بن أحمد بن عبد الهادي الدِّمشقيُّ ـ تحقيق: مُحمَّد حامد الفقي ـ مكتبة المُؤيَّد (الرِّياض/ المملكة العربيَّة السُّعوديَّة).

٤٥ ـ **عُلماء الحنابلة من الإمام أحمد المُتوفَّى سنة (٢٤١هـ) إلى وفيَّات عام (١٤٢٠هـ) رحمهم الله تعالى**: بكر بن عبد الله أبو زيد ـ دار ابن الجوزيِّ (الدَّمَّام/ المملكة العربيَّة السُّعوديَّة)، الطَّبعة الأُولى (١٤٢٢هـ).

٤٦ ـ **العُلماء الذين تحوَّلوا من مذهبٍ إلى آخر وأسباب التَّحوُّل**: بكر بن عبد الله أبو زيد، الطَّبعة الأُولى (١٤٠٥هـ).

٤٧ ـ **عُمدة الطُّلاب؛ من مُؤمني أهل الكتاب؛ المُشتاقين إلى ذوق الأحباب؛ الرَّاغبين في رُسُوخ دين الإسلام في السَّرائر والألباب**: أحمد بن إبراهيم الواسطيُّ المعروف بابن شيخ الحزَّاميِّين ـ تحقيق وتعليق: الدُّكتور وليد بن مُحمَّد بن عبد الله العليِّ ـ دار البشائر الإسلاميَّة (بيروت/ لبنان)، الطَّبعة الأُولى (١٤٣٥هـ ـ ٢٠١٤م).

٤٨ ـ **فهرس مخطوطات دار الكُتب الظَّاهريَّة (قسم التَّصوُّف)**: وضعه: مُحمَّد رياض مالح ـ مطبوعات مجمع اللُّغة العربيَّة (دمشق/ الجُمهوريَّة العربيَّة السُّوريَّة)، (١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م).

٤٩ ـ **القاموس المُحيط**: مُحمَّد بن يعقوب الفيروزآبادي ـ مُؤسَّسة الرِّسالة (بيروت/ لبنان)، الطَّبعة الثَّانية (١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م).

٥٠ ـ **القلائد الجوهريَّة في تاريخ الصَّالحيَّة**: محمَّد بن عليِّ بن طُولون الصَّالحيُّ ـ تحقيق: مُحمَّد أحمد دهمان ـ مطبوعات مجمع اللُّغة العربيَّة (دمشق/ الجُمهوريَّة العربيَّة السُّوريَّة)، الطَّبعة الثَّانية (١٤٠١هـ ـ ١٩٨٠م).

٥١ ـ **قُوت القُلوب في مُعاملة المحبوب ووصف طريق المُريد إلى مقام التَّوحيد**: مُحمَّد بن عليِّ بن الحارثيُّ المعروف بأبي طالبٍ المكيِّ ـ ضبطها وصحَّحها وعلَّق عليها: الدُّكتور عاصم إبراهيم الكيَّاليُّ ـ دار الكُتب العلميَّة (بيروت/ لبنان)، الطَّبعة الثَّانية (٢٠٠٥م).

٥٢ ـ **كتابٌ فيه لُمعة من أشعَّة النُّصُوص في هتك أستار الفُصُوص**: أحمد بن إبراهيم الواسطيُّ المعروف بابن شيخ الحزَّاميِّين ـ تحقيق وتعليق: الدُّكتور وليد بن مُحمَّد بن عبد الله العليِّ ـ دار البشائر الإسلاميَّة (بيروت/ لبنان)، الطَّبعة الأُولى (١٤٣٦هـ ـ ٢٠١٥م).

٥٣ ـ **كشف الظُّنون عن أسامي الكُتب والفُنون**: مُصطفى بن عبد الله المعروف بحاجِّي خليفة ـ دار إحياء التُّراث العربيِّ (بيروت/ لبنان).
٥٤ ـ **كشف الغطاء عن حُكم سماع الغناء**: مُحمَّد بن أبي بكرٍ الدِّمشقيُّ المعروف بابن قيِّم الجوزيَّة ـ تحقيق: ربيع بن أحمد خلف ـ دار الجيل (بيروت/ لبنان)، الطَّبعة الأُولى (١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م).
٥٥ ـ **اللُّباب في تهذيب الأنساب**: مُحمَّد بن مُحمَّدٍ الشَّيبانيُّ المعروف بابن الأثير الجزريِّ ـ دار صادر (بيروت/ لبنان)، الطَّبعة الثَّالثة (١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م).
٥٦ ـ **لوامع الاسترشاد في الفرق بين التَّوحيد والاتِّحاد**: أحمد بن إبراهيم الواسطيُّ المعروف بابن شيخ الحزَّاميِّين ـ تحقيق وتعليق: الدُّكتور وليد بن مُحمَّد بن عبد الله العليِّ ـ دار البشائر الإسلاميَّة (بيروت/ لبنان)، الطَّبعة الأُولى (١٤٣٦هـ ـ ٢٠١٥م).
٥٧ ـ **مدارج السَّالكين بين منازل إيَّاك نعبد وإيَّاك نستعين**: مُحمَّد بن أبي بكرٍ الدِّمشقيُّ المعروف بابن قيِّم الجوزيَّة ـ تحقيق: عبد العزيز بن ناصر الجُلَيِّل ـ دار طيبة (الرِّياض/ المملكة العربيَّة السُّعوديَّة)، الطَّبعة الأُولى (١٤٢٣هـ).
٥٨ ـ **المدخل المُفصَّل إلى فقه الإمام أحمد بن حنبلٍ وتخريجات الأصحاب**: بكر بن عبد الله أبو زيد ـ دار العاصمة (الرِّياض/ المملكة العربيَّة السُّعوديَّة)، الطَّبعة الأُولى (١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م).
٥٩ ـ **مدخل أهل الفقه واللِّسان إلى ميدان المحبَّة والعرفان**: أحمد بن إبراهيم الواسطيُّ المعروف بابن شيخ الحزَّاميِّين ـ تحقيق وتعليق: وليد بن مُحمَّد بن عبد الله العليُّ ـ دار البشائر الإسلاميَّة (بيروت/ لبنان)، الطَّبعة الأُولى (١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م).
٦٠ ـ **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزَّمان**: عبد الله بن سعد اليافعيُّ ـ دار الكتاب الإسلاميِّ (القاهرة/ جُمهوريَّة مصر العربيَّة)، الطَّبعة الثَّانية (١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م).
٦١ ـ **المُستدرك على الصَّحيحين**: مُحمَّد بن عبد الله الحاكم ـ دراسة وتحقيق: مُصطفى عبد القادر عطا ـ دار الكُتب العلميَّة (بيروت/لبنان)، الطَّبعة الأُولى (١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م).

٦٢ ـ **مُسند الإمام أحمد بن حنبلٍ**: أحمد بن حنبلٍ الشَّيبانيُّ ـ حقَّقه وخرَّج أحاديثه وعلَّق عليه: مجموعةٌ من المُحقِّقين؛ بإشراف: شُعيب الأرنؤوط ـ مُؤسَّسة الرِّسالة (بيروت/ لبنان)، الطَّبعة الأُولى (١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م).

٦٣ ـ **المُشتبه في أسماء الرِّجال وأنسابهم**: مُحمَّد بن أحمد الذَّهبيُّ ـ تحقيق: عليُّ بن مُحمَّد البجاوي ـ الدَّار العلميَّة (دلهي/ الهند)، الطَّبعة الثَّانية (١٩٨٧م).

٦٤ ـ **المُعجم الأوسط**: سُليمان بن أحمد الطَّبرانيُّ ـ تحقيق: الدُّكتور محمود الطَّحَّان ـ مكتبة المعارف (الرِّياض/ المملكة العربيَّة السُّعوديَّة)، الطَّبعة الأُولى (١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م).

٦٥ ـ **مُعجم البُلدان**: ياقوت بن عبد الله الحمويُّ ـ دار إحياء التُّراث العربيِّ (بيروت/ لبنان)، (١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م).

٦٦ ـ **مُعجم الشُّيوخ**: مُحمَّد بن أحمد الذَّهبيُّ ـ تحقيق: الدُّكتور مُحمَّد الحبيب الهيلة ـ مكتبة الصِّدِّيق (مكَّة المُكرَّمة/ المملكة العربيَّة السُّعوديَّة)، الطَّبعة الأُولى (١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م).

٦٧ ـ **مُعجم المُؤلِّفين**: عُمر رضا كحَّالة ـ مُؤسَّسة الرِّسالة (بيروت/ لبنان)، الطَّبعة الأُولى (١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م).

٦٨ ـ **مُعجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**: عبد الله بن عبد العزيز البكريُّ ـ تحقيق: مُصطفى السَّقَّا ـ عالم الكُتب (بيروت/ لبنان)، الطَّبعة الثَّالثة (١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م).

٦٩ ـ **مُعجم مُصنَّفات الحنابلة من وفيَّات ٢٤١ ـ ١٤٢٠هـ**: الأُستاذ الدُّكتور عبد الله بن مُحمَّد الطُّريقيُّ ـ الطَّبعة الأُولى (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م).

٧٠ ـ **مفتاح الطَّريق إلى سُلوك التَّحقيق**: أحمد بن إبراهيم الواسطيُّ المعروف بابن شيخ الحزَّاميِّين ـ تحقيق وتعليق: الدُّكتور وليد بن مُحمَّد بن عبد الله العليّ ـ دار البشائر الإسلاميَّة (بيروت/ لبنان)، الطَّبعة الأُولى (١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م).

٧١ ـ **مفتاح المعرفة والعبادة لأهل الطَّلب والإرادة الرَّاغبين في الدُّخول إلى دار السَّعادة من الطَّريقة المُحمَّديَّة التي ليست بمُنحرفةٍ عن الجادَّة**: أحمد بن إبراهيم الواسطيُّ المعروف بابن شيخ الحزَّاميِّين ـ تحقيق وتعليق: الدُّكتور وليد بن مُحمَّد بن عبدالله العليِّ ـ دار البشائر الإسلاميَّة (بيروت/ لبنان)، الطَّبعة الأُولى (١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م).

٧٢ ـ **مفتاح طريق الأولياء**: أحمد بن إبراهيم الواسطيُّ المعروف بابن شيخ الحزَّاميِّين ـ تحقيق: مُحمَّد بن ناصرٍ العجميِّ ـ دار البشائر الإسلاميَّة (بيروت/ لبنان)، الطَّبعة الأُولى (١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م).

٧٣ ـ **مفتاح طريق المُحبِّين وباب الأُنس بربِّ العالمين المُؤدِّي إلى أحوال المُقرَّبين**: أحمد بن إبراهيم الواسطيُّ المعروف بابن شيخ الحزَّاميِّين ـ تحقيق وتعليق: الدُّكتور وليد بن مُحمَّد بن عبد الله العليِّ ـ دار البشائر الإسلاميَّة (بيروت/ لبنان)، الطَّبعة الأُولى (١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م).

٧٤ ـ **المُقتفى على كتاب الرَّوضتيْن**: القاسم بن مُحمَّد البرزاليُّ ـ تحقيق: الأُستاذ الدُّكتور عُمر سُليمان تدمري ـ المكتبة العصريَّة (صيدا ـ بيروت/ لبنان)، الطَّبعة الأُولى (١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م).

٧٥ ـ **المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد**: إبراهيم بن مُحمَّد بن مُفلح المقدسيُّ ـ تحقيق: الدُّكتور عبد الرَّحمن بن سُليمان العُثيمين ـ مكتبة الرُّشد (الرِّياض/ المملكة العربيَّة السُّعوديَّة)، الطَّبعة الأُولى (١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م).

٧٦ ـ **المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد**: عبد الرَّحمن بن مُحمَّد العُليميُّ ـ تحقيق: جماعةٌ من المُحقِّقين؛ بإشراف: عبد القادر الأرناؤوط ـ دار صادر (بيروت/ لبنان)؛ توزيع مكتبة الرُّشد (الرِّياض/ المملكة العربيَّة السُّعوديَّة)، الطَّبعة الأُولى (١٩٩٧م).

٧٧ ـ **المنهل الصَّافي والمُستوفى بعد الوافي**: يُوسف بن تغري بردي الأتابكيُّ ـ تحقيق: الدُّكتور مُحمَّد مُحمَّد أمين ـ الهيئة المصريَّة العامّة للكتاب، (١٩٨٤م).

٧٨ ـ **المُوسيقى العربيَّة ـ مقاماتٌ ودراساتٌ ـ**: الأستاذ الدُّكتور صالح المهدي ـ دار الغرب الإسلاميِّ (بيروت/ لُبنان)، الطَّبعة الأُولى (١٩٩٣م).

٧٩ ـ **ميزان الحقِّ والضَّلال؛ في تفصيل أحوال النُّجباء والأبدال؛ وشرح كبر الجهلة من العمَّال؛ الذين عدموا علم التَّفصيل والإجمال**: أحمد بن إبراهيم الواسطيُّ المعروف بابن شيخ الحزَّاميِّين ـ تحقيق وتعليق: الدُّكتور وليد بن مُحمَّد بن عبد الله العليِّ ـ دار البشائر الإسلاميَّة (بيروت/ لبنان)، الطَّبعة الأُولى (١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م).

٨٠ ـ **ميزان الشُّيوخ**: أحمد بن إبراهيم الواسطيُّ المعروف بابن شيخ الحزَّاميِّين ـ تحقيق وتعليق: الدُّكتور وليد بن مُحمَّد بن عبد الله العليِّ ـ دار البشائر الإسلاميَّة (بيروت/ لبنان)، الطَّبعة الأُولى (١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م).

٨١ ـ **النَّصيحة في صفات الرَّبِّ جلَّ وعلا**: أحمد بن إبراهيم الواسطيُّ المعروف بابن شيخ الحزَّاميِّين ـ تحقيق: زُهير الشَّاويش ـ المكتب الإسلاميُّ (بيروت/ لبنان)، الطَّبعة الرَّابعة (١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م).

٨٢ ـ **هديَّة العارفين أسماء المُؤلِّفين وآثار المُصنِّفين**: إسماعيل باشا البغداديُّ ـ دار إحياء التُّراث العربيِّ (بيروت/ لبنان).

٨٣ ـ **الوافي بالوفيَّات**: خليل بن أيبك الصَّفديُّ ـ تحقيق: س. ديدرينغ ـ دار صادر (بيروت/ لبنان).



فهرس الموضوعات

الموضوع	الصَّفحة
* مُقدِّمة المُحقِّق	٣
تعريفٌ بالمُؤلِّف ابن شيخ الحزَّاميِّين	٦
اسمه ونسبه	٦
ولادته ونشأته	٨
مُعتقده ومسلكه	١١
مذهبه الفقهيُّ	١٤
ثناء العُلماء عليه	١٥
مُولَّفاته	١٦
نظمه	٢٣
وفاته	٢٤
تعريفٌ بالمُؤلَّف (القواعد)	٢٥
قواعد المُؤلَّف	٢٥
نسبة المُؤلَّف للمُؤلِّف	٢٦
موضوع المُؤلَّف	٢٦
مصدر المُؤلَّف	٣٠
نماذج من صور المخطوط	٣٢

النص المحقَّق

القاعدة الأُولى:
قَاعِدَةٌ مُخْتَصَرَةٌ فِي طَرِيقِ الفَقْرِ
عَلَى مِنْهَاجِ الرَّسُولِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

تمهيد ٤٧

الفصْل الأوَّل من الطَّريقة: أن تَشْغَل قلبك بمحبَّة الرَّسول ﷺ وتتَّخذه شيْخًا وإمامًا ٤٩

الفصْل الثَّاني من هذه الطَّريقة: أن تُجدِّد الوُضوء وتروح إلى مكانٍ خالٍ لا يراك فيه أحدٌ ثُمَّ تُجدِّد التَّوبة بيْنك وبيْن مولاك وخالقك الذي بعث هذا النَّبيَّ الكريم وأنزل عليْه الكتاب العزيز ٥٠

الفصْل الثَّالث من هذه الطَّريقة المُحمَّديَّة: إذا رجعت إلى منزلك احفظ هذه التَّوبة وحُكْم هذا العهد الذي عاهدت ٥١

الفصْل الرَّابع من هذه الطَّريقة في الفَقْر المُحمَّديِّ: أنَّك إذا صلَّيْتَ الصَّلوات الخمس تكن حاضرًا بقلبك فيها، ولا تُعامل ربَّك وأنت غائبُ القلب ٥٤

الفصْل الخامس من هذه الطَّريقة المُحمَّديَّة: أن يعمل على براءة الذِّمَّة من الحُقوق اللازمة والدُّيُون والودائع وصَداق الزَّوجات ونفقاتهم وتُحالِل من كان بيْنك وبيْنه ظُلامة ٥٧

الفصْل السَّادس: القيام بحُقوق الخَلْق ٥٨

فصْلٌ: ومن رمى عليْك شرَّه أو طالبك بأمرٍ لا يليق لقُصور فهمه؛ وخِفْت تغيُّر قلبه فداره مُداراة بطيب الكلام والفراغ عنه لكي تسلم من شرِّه ولا تقع فيما تكره ٦٠

فصْلٌ: لا تصحب من النَّاس من لا يطلب مطلبك ولا يُريد مُرادك ٦١

فصْلٌ: وعلامة أهل الفَقْر المُحمَّديِّ أنَّهم إذا سمعوا القُرآن طربُوا إليْه وتجلَّى فيه المُتكلِّم سُبحانه بصفاته المُقدَّسة على قُلُوبهم ٦٣

القاعدة الثَّانية:

قَاعِدَةٌ فِي صِفَةِ العُبُودِيَّةِ

تمهيد ٦٩

فَصْلٌ: وينكسر لهذا العارف قَلْبُه لربِّه ويذلُّ سرُّه لما قام به من حُبِّه ٧١

فَصْلٌ: إذا تأمَّل المُتأمِّل أسْماء الله وصفاته الواردة في التَّنْزيل وفيما أبان عنه الرَّسول ﷺ يجد كُلَّ اسْمٍ وصفةٍ يُشير إلى معْنى خاصٍّ قام بالرُّبُوبيَّة ٧٢

فَصْلٌ: إنَّ كُلَّ اسْمٍ أو صفةٍ يقتضي معنى خاصًّا قام بالرُّبُوبيَّة ٧٣

فَصْلٌ: إنَّ المعْرفة الصَّحيحة تُوجب عُبُوديَّة وخُضُوعًا من كُلِّ عارفٍ صحَّت معرفته ٧٣

فَصْلٌ: أهْل الفناء وأهْل التَّمْكين والبقاء ٧٥

فَصْلٌ: الآفات الدَّاخلة على العباد أهْل الأذْواق المُجملة ٧٦

القاعدة الثَّالثة:

قَاعِدَةٌ فِي الحُبِّ فِي الله حَقِيقَةً

ـ تمهيد وفيه تعريف ٨٣

ـ أعلى الحب ٨٣

ـ رتبة التعارف الروحي ٨٤

ـ أعلى المحبين ٨٥

ـ طرق دوام المحبة ٨٦

القاعدة الرَّابعة:

قَاعِدَةٌ فِي ذِكْرِ أَسْبَابِ المَحَبَّةِ للهِ تَعَالَى

فَصْلٌ: الأسباب التي تتركَّب منها محبَّة الله تَعَالَى ٩١

فَصْلٌ: الأسباب المُوجبة لمحبَّة الله تعالى لعبده ٩٣

القاعدة الخامسة:

قَاعِدَةٌ فِي أَسْبَابِ مَحَبَّةِ اللهِ تَعَالَى

ـ تمهيد في معرفته وأسباب معرفته ٩٩

ـ آثار حب معرفة الله ٩٩

ـ من لوازمها ١٠٠
ـ جملتها ١٠١

القاعدة السَّادسة :

قَاعِدَةٌ فِي مَقَاصِدِ السَّالِكِينَ

ـ تمهيد في أنحاء مقاصد السالكين ١٠٥
ـ علامات الصادقين ١٠٦
ـ ذنوب خاصة ١٠٧
ـ نوع قلوب المحبين ١٠٨

القاعدة السَّابعة :

قَاعِدَةٌ فِي بَيَانِ عَمَلِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لِلأَبْرَارِ
وَيَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لِلسَّائِرِينَ إِلَى طَرِيقِ الْمُقَرَّبِينَ

ـ عمل اليوم والليلة للأبرار ١١٣
ـ عمل اليوم والليلة للسائرين إلى منازل المقربين ١١٨

القاعدة الثَّامنة :

قَاعِدَةٌ فِي شَرْحِ حَالِ العُبَّادِ وَالصُّوفِيَّةِ الأَفْرَادِ

ـ حال العبَّاد ١٢٧
ـ حال الصوفية ١٢٨

القاعدة التَّاسعة :

قَاعِدَةٌ فِي حَبْسِ النَّفْسِ وَالعُكُوفِ عَلَى الهَمِّ

تمهيد ١٣٥
فصْلٌ: المراتب المبدوء بذكرها وكيفيَّة قَطْع مشاقَّاتها؛ والتَّرقِّي في درجاتها ١٣٦
الطَّوْر الأوَّل: طَوْر التَّركيب القالَبي ١٣٦
الطَّوْر الثَّاني: طَوْر القُوَى النَّفسانيَّة ١٣٧

الطَّوْر الثَّالث: طَوْر العقل ١٣٨
الطَّوْر الرَّابع: طَوْر القلب ١٣٩
الطَّوْر الخامس: طَوْر الرُّوح ١٤٠
آخر المقامات القلبية: بدايات مقام المحبة ١٤١

القاعدة العاشرة:

قَاعِدَةٌ فِي تَصْفِيَةِ الأَخْلاقِ اسْتِعْدَادًا لِيَوْمِ الحَشْرِ وَالتَّلاقِ

تمهيد في ما يشتمل عليه الدين ١٤٥
العقود وعلامة صحتها ١٤٥
العلوم وعلامة صحتها ١٤٦
الأعمال وعلامة صحتها ١٤٦
الأخلاق وعلامة صحتها ١٤٦
الإحسان عام في كل شيء ١٤٦
أبناء الآخرة قسمان ١٥٢

القاعدة الحادية عشرة:

قَاعِدَةٌ فِي الفَرْقِ بَيْنَ كِبْرِ النَّفْسِ وَعِزَّةِ القَلْبِ
وَبَيْنَ البَغْيِ وَالشَّجَاعَةِ وَغَيْرِهِمَا

ـ تمهيد ١٥٩
ـ العزة والكبر ١٦٠
من علامات الكبر ١٦١
ـ الشجاعة والبغي ١٦١
ـ العفة والشبق ١٦٢
ـ الحكمة والهذرمة ١٦٣
ـ التواضع والذلة ١٦٣
ـ الانتقام والظلم ١٦٤

ـ النية والأمنية ١٦٥

ـ المودة والعشق ١٦٥

ـ المداراة والمداهنة ١٦٦

*** قيد القراءة والسماع في المسجد الحرام** ١٦٨

*** فهرس المراجع والمصادر العلميَّة** ١٦٩

*** فهرس الموضوعات** ١٧٩

❑ ❑ ❑

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٢٩٠)

سل السيف في حل كيف

إعراب (كيف) في باب بدء الوحي في صحيح الإمام البخاري

تأليف

العلامة عبد القادر بن محمد الطبري المكي
(٩٧٦-١٠٣٣هـ)
رحمه الله تعالى

تحقيق

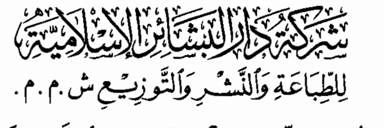
الشريف هاني بن محمد بن عبد المطلب الحارثي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

الطبعة الأولى

١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م



للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.

أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى

سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

البشائر الإسلامية

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥

هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣

email: info@dar-albashaer.com

website: www. dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-269-2



مقدّمة المحقِّق

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا؛ من يهده الله فلا مُضلَّ له، ومن يضلل فلا هاديَ له. وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد:

فقد اطَّلعت على رسالة قيِّمة، ألَّفها الإمام محيي الدين عبد القادر بن محمد بن يحيى بن مكرم الطبري (ت١٠٣٣هـ)، عن إعراب (كيف) في قول البخاري رحمه الله في «صحيحه»: (كيف كان بدء الوحي)، وأسماها: «**سلُّ السيف في حَلِّ كيف**»، رَدَّ فيها على مُعترِضٍ عليه في إعرابه لها في شرحه على «صحيح البخاري»، وساق فيها أقوال علماء النحو التي تعضد رأيه.

ولقيمة هذه الرسالة العلمية في باب النحو، ولارتباطها بـ«صحيح الإمام البخاري» رحمه الله، رأيت أن أحقِّقها وأخرِّجها وأساهم بها في إخراج تراث هذا العالِم الجليل.

كما أني رغبت في مشاركة الأفاضل في لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام بهذا العمل، الذي أرجو الله تبارك وتعالى أن ينفع به، ويجزيني عنه خير الجزاء، إنه سميعٌ عليمٌ مجيبٌ.

المحقق

ترجمة مؤلف رسالة
«سَلُّ السَّيفِ فِي حَلِّ كَيف»

اسمه ونسبه ومكانته

محيي الدين عبد القادر بن بن محمد بن يحيى بن مكرم بن محمد بن محمد بن محبِّ الدين محمد بن شهاب الدين بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر، الطبري، المكي، الشافعي، إمام وخطيب المسجد الحرام ومفتيه(١).

ولادته ونشأته وشيوخه

وُلِد آخر نهار السابع والعشرين من صفر سنة ست وسبعين وتسعمائة بمكة المشرفة.

وعند ابن معصوم في «سلافة العصر» في رسالة منقولة عن الطبري أنه وُلِد بالطائف حيث قال فيها: «أول أرضٍ مس جسمي ترابها، وغذَّاني بلبان الأدب أترابها»(٢).

* قال عنه المحبي:

«ولد وَنَشَأ بِمَكَّة، وترعرع فِي حجر أَبَوَيْهِ.

وأكمل حفظ القُرْآن وَهُوَ ابْن اثْنَتَيْ عشرَة سنة، وَصلَّى بِهِ التَّرَاوِيح فِي مقَام إِبْرَاهِيم عَلَيْهِ السَّلام وَهُوَ فِي هَذَا السن.

(١) «خلاصة الأثر» (٢/ ٤٥٧ ـ ٤٦١)، و«البدر الطالع» (٣٧٨ ـ ٣٧٩).
(٢) «التاريخ والمؤرخون» (٢٩٣).

وَحفظ عدَّة متون مِنْهَا: «الأَرْبَعين النووية» فِي الحَدِيث، والإشارات عَلَيْهَا، و«العقائد النسفية»، و«ألفية ابْن مَالك» فِي النَّحْو، وَثلث «المنْهَج» لشيخ الإسْلام زَكَرِيَّا فِي الفِقْه.

وَعرض جُمْلَتهَا على عدَّة مَشَايِخ فِي سنة إحْدَى وَتِسْعين وَتِسْعمِائَة، مِنْهُم: شَافِعِيّ عصره الشَّمْس مُحَمَّد الرَّمْلِيّ المصْرِيّ الشَّافِعِي، والعلامة المفنن شمس الدّين مُحَمَّد النحراوي الحَنَفِيّ، والقدوة المُفِيد عبد الرَّحْمَن الشربيني الخَطِيب، وَالشَّيْخ الإمَام العُمْدَة عَليّ بن جَار الله بن ظهيرة الحَنَفِيّ، وَالشَّيْخ الصَّالح العَالم يحيى بن مُحَمَّد الحطاب المَالِكِي، وَجَمَاعَةٍ كَثِيرُونَ، وأجازوه بمحفوظاته إجَازَة رِوَايَة، وَكَتبُوا لَهُ مَا يكْتب مثله فِي العَادة من الإجَازَة.

وَشرع من هَذَا العَام فِي الِاشْتِغَال وَحلِّ المُتُون على المَشَايِخ:

فلازم دروس الرَّمْلِيّ فِي مجاورته تِلْكَ السّنة بِمَكَّة تبرُّكًا.

وَشرع فِي حل «المنْهَج» على الشربيني وانْتهى فِيهِ إلَى شُرُوط الصَّلاة.

ولازم دروس الشَّيْخ الجَلِيل المتقن المفنن عبد الرَّحِيم بن أبي بكر ابْن حسان الحَنَفِيّ، وَأخذ عَنهُ النَّحْو وَالصرْف.

وَأخذ النَّحْو وَالعرُوض عَن الأديب الألمعي جمال الدّين بن إسْمَاعِيل العصامي، والمنطق عَن أخي المَذْكُور علي العصامي، وَحضر عِنْده قِرَاءَة «شرح آدَاب البَحْث» لملا حَنَفِيّ، وَقطعَة من أَوَائِل «المُغنِي» لابْنِ هِشَام، وَقطعَة من «شرح الجامي على الكافية».

وَحضر قِرَاءَة جَانب من «شرح المنْهَج» على الشَّيْخ القدْوَة أبي البَقَاء الغمري، وَحضر عِنْده أَيْضًا قِرَاءَة «شرح الورقات» للمحلي.

وَقَرَأَ قِطْعَة من أَوَائِل «شرح المنْهَج» على الشَّيْخ الصَّالح نصر الله بن مُحَمَّد، وجانبًا مِنْهُ أَيْضًا على الشَّيْخ المُفِيد مُحَمَّد بن عبد العَزِيز الزمزمي.

وَقَرَأَ جانبًا من متن «المِنْهَاج» على الشَّيْخ الجَامِع المطلع مُحَمَّد البهنسي.

وَقَرَأَ جانبًا من متن «الشاطبية» بعد حفظ نصفهَا على الشَّيْخ المفنن عَليّ الهَرَوِيّ، وَجمع عَلَيْهِ للقراء السَّبْعَة سُورَة البَقَرَة بكمالها.

وَقَرَأَ جانبًا من «تَهذِيب المنطق» للْقَاضِي زَكَرِيَّا عَلى الشَّيْخ عَليّ بن ظهيرة، ولازم ودأب.

وأعانه فهمه الثاقب فتصرف فِي النّظم والإنشاء وإنشاء الرسائل البديعة. واطلع على العُلُوم العَرَبيَّة الأدبية فانقادت لَهُ طَائِعَة.

ثمَّ ترقَّى إِلَى مَا هُوَ أصعب مَسْلَكًا، فاهتم بِقِرَاءَة جَانب من «شرح الجغميني» فِي الهَيْئَة، وَقطعَة من أَوَائِل «شرح التَّجْرِيد» للملا عَليّ القوشجي على العَلامَة الجَلِيل نصير الدّين بن مُحَمَّد غياث الدّين مَنْصُور، وَقَرَأَ عَلَيْهِ قِطْعَة من «رِسَالَة الإسطرلاب».

وَقَرَأَ جانبًا من «كليات شرح الموجز» فِي الطِّبّ للنفيسي على الفَاضِل الكَامِل يُوسُف الكيلاني.

وَقَرَأَ جانبًا من «شرح هِدَايَة الحِكْمَة» لمير قَاضِي حُسَيْن على السَّيِّد الجَلِيل غضنفر»[١].

كانت علاقته وطيدة بأمير مكة الشريف حسن بن أبي نُمي الثاني، فجعل أغلب مؤلفاته برسمه وخدمةً لخزانته[٢].

---

(١) «خلاصة الأثر» (٢/ ٤٥٧ ـ ٤٥٨ ـ ٤٥٩).

(٢) «التاريخ والمؤرخون» (٢٩٣).

مذهبه وعقيدته

كان المؤلف رحمه الله شافعي المذهب، إلَّا أن لديه مسحةً من التصوف، تمثلت في بعض ألفاظه التي أوردها في بعض كتبه كقوله: غوث الزمان، والقطب[1]، والأمر الآخر هو لبس خرقة التصوف وسندها وتسلسها.

مصنفاته

١ ـ **مقامة درة الأصداف السّنيَّة فِي ذرْوَة الأوْصَاف الحسنية.** في مدح الشريف حسن بن أبي نُمي (١٠١٠هـ) أمير مكة في أوائل القرن الحادي عشر.

٢ ـ **عُيُون المسَائِل من أَعْيَان الرسائل**[2].

٣ ـ **الآيَات المَقْصُورَة على الأبيات المَقْصُورَة**[3].

٤ ـ **حسن السريرة فِي حسن السِّيرَة.**

٥ ـ **الكَلم الطّيب على كَلَام أبي الطّيب.**

٦ ـ **علوّ الحجَّة بِتَأْخِير أبي بكر بن حجَّة.**

٧ ـ **إفحام المُجاري فِي إفهام البُخَارِيّ.**

٨ ـ **سلُّ السَّيْف على حل كَيفَ.** (التي بين يديك).

٩ ـ **عرائس الأَبْكَار وغرائس الأفكار.** فسر بهَا قَوْله تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ﴾.

---

(١) هذه الألفاظ ناتجة عن تفشي الأفكار الصوفية في ذلك العصر والتي تعظم من الأشخاص وترفعهم فوق منزلتهم، والقطب: هو سيد الأولياء. «صبح الأعشى» (٦/ ٢١ و٢٤).

(٢) مخطوط بمكتبة مكة المكرمة ٣٤ مجاميع، تقع في ٨٦ ورقة.

(٣) هو شرح لـ«مقصورة ابن دريد» الشهيرة. والكتاب مخطوط، و يقع في ٢٦١ ورقة تقريبًا، ومنه نسخٌ متعددة، وأمتلك نسخًا منه.

١٠ ـ **كشف الخافي من كتاب الكَافِي**. شرح على كتاب «الكَافِي فِي علمَيْ العرُوض والقوافي».

١١ ـ **نشأة السلافة بمنشآت الخلافة**(١).

١٢ ـ **فتح الجليل بعلم الخليل**.

١٣ ـ **إعانة العاني التعبان بإبانة فضيلة ليلة نصف شعبان**.

١٤ ـ **الصلاة الغرائب في صلاة الرغائب**.

١٥ ـ **المؤلِفةُ في المؤلَفَةِ**(٢).

١٦ ـ **بلوغ المرام في الاقتداء من جدار المسجد الحرام**.

١٧ ـ **كفُّ الأصحاب الأنجاب عن كشفِ الجلباب والحجاب**.

١٨ ـ **تفصيل المقالة في التفضيل بين النبوة والرسالة**.

١٩ ـ **المفرد الجامع لمحاضرات الجامع**.

٢٠ ـ **حِفظ الحُرم في أوقاف أهل الحرم**.

٢١ ـ **حكم قضاء أول يوم إذا ثبت في أثناء شهر الصوم**.

٢٢ ـ **مذهب الإرتاج عن مُذهَّب التاج**.

---

(١) «التاريخ والمؤرخون» (٣٠١). والكتاب مخطوط بالمكتبة المركزية التابعة لجامعة أم القرى تحت رقم ١٨١٨. وقد حققه أحمد العرينان في رسالة للماجستير في جامعة بانجلترا عام ١٩٧٣م، ثم حققه: عسيكر بن فهيد العتيبي لنيل درجة الدكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، عام ١٤٣٤هـ.

(٢) حققه الشيخ الشريف نظام يعقوبي العباسي.

٢٣ ـ رفع الاشتباك عن تناول التنباك.

٢٤ ـ فوائد سلوك الورى بعوائد ملوك أم القرى.

٢٥ ـ تقييد إفادة الحُفَّاظ في إطلاق الإدارة بإرادة الألفاظ.

٢٦ ـ الخطر الجائز لاستدبار حاضر الجنائز.

٢٧ ـ عرق الشبة والفرق بين ما اشتبه.

٢٨ ـ الإقليد في التقليد.

٢٩ ـ إنباء البرية بالأنباء الطبرية[1].

٣٠ ـ نشر العلم على مفارق العلم.

٣١ ـ الحكم النافذ الماضي في التوفيق بين عبارتَيْ الزمخشري والقاضي.

٣٢ ـ تحرير الكلام النفسي وتحقيق الكلام القدسي.

٣٣ ـ أساطين الشعائر الإسلامية وفضائل السلاطين والمشاعر الحرمية.

٣٤ ـ وابل الشج في بيان متعة الحج.

٣٥ ـ كنَّاشة عبد القادر الطبري[2].

٣٦ ـ ديوان خطب الأنكحة.

٣٧ ـ ديوان خطب الصلاة على الأموات.

---

(١) مخطوط، بمكتبة الحرم المكي الشريف رقم ١٦ تراجم دهلوي. والكتاب فيه نقص يُقارب النصف، كما أن فيه سقط في بعض التراجم.

(٢) «التاريخ والمؤرخون» (٣٠٠).
و«الكنَّاشة» مخطوطة بالمكتبة المركزية التابعة لجامعة أم القرى تحت رقم ١٨٩٢.

وفاته

تُوفي في آخر شهر رمضان سنة (١٠٣٣هـ) بغتة، لأنه مُنع من خُطبة العيد بأمر من حيدر باشا الذي فرض أن يكون خطيب العيد في تلك السنة حنفيًّا[١].

قال الشوكاني: «واتفقت لَهُ محنة كَانَت سَبَب مَوته وَذَلِكَ أَنه استناب وَلَده يخْطب للعيد، وَكَانَت أول خطْبَة حصلت لَهُ، فتهيأ لذَلِك؛ فَمَنعه بعض أُمَرَاء الأروام الواردين إلى مَكَّة ذَلِك العَام، وَرغب في أَن يكون الخَطِيب حنفيًّا، فَعظم ذَلِك على صَاحب التَّرْجَمَة جدًّا، وفاضت نَفسه في الحَال كمدًا، وَذَلِكَ في سنة (١٠٣٢هـ) اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَألف.

وَكَانَ مَوته والخطيب على المِنْبَر، وَقدِّم للصَّلاة عَلَيْهِ بعد تِلْكَ الخطْبَة»[٢].

❑❑❑

---

(١) «التاريخ والمؤرخون» (٢٩٣).

(٢) «البدر الطالع» (٣٧١ ـ ٣٧٢).

وبين ما ذكره العلامة الشوكاني وما ذُكر في ترجمة المؤلف في كتابه «إنباء البرية»، فرق واضح في وقت الوفاة وفي يومها وفي سنتها.

والأصوب عندي هو ما ذكره زين العابدين بن عبد القادر الطبري في هامش مخطوط «إنباء البرية» عند ترجمة والده، حيث ذكر أن والده تُوفي بين صلاة المغرب والعشاء ليلة العيد عام (١٠٣٣هـ)، وصُلِّي عليه بعد صلاة عيد الفطر من ذلك العام، لا كما ذكر الشوكاني من أنه مات صبيحة العيد والخطيب يخطب من عام ١٠٣٢هـ، فالابن أخبر وأعلم بوالده، وهذا هو الصواب في خبر وفاة الشيخ عبد القادر بن محمد الطبري مصنف هذه الرسالة رحمه الله تعالى.

دراسة الرسالة

وصف المخطوط

المخطوط الذي بين أيدينا يقع في ٤ ورقات. أولها: صفحة العنوان للمخطوط عليها اسم الرسالة والتملكات، وذُكر فيها عنوان الكتاب هكذا: **«كتاب سلّ السيف في حلّ كيف؛ تأليف الإمام العلّامة عبد القادر بن محمد الحسيني الطبري الشافعي عفا الله عنه»**.

ابتدأ المخطوط بقول المؤلف: «إن أصح ما تجرد عن الزيف تنزيه الله عزَّ وجلَّ عن الأين والكيف والصلاة على رسوله المُعرِب عن كل معنى مُغرِب».

ونهايته بقوله: «والله سبحانه وتعالى أعلم، تمَّت وبعون الله عمَّت، وصلَّى الله على سيدنا محمد وآله»، ولم يُذكر فيها سنة النسخ أو اسم الناسخ.

في المخطوط بعض الحواشي الجانبية التي تُصَحِّح بعض ما ورد في المتن وجلُّها مقروء، إلَّا القليل فيه قَطْعٌ، غالبه بسبب التصوير.

وهذا الأخير لم أتمكن من قراءته، كما أن خط الرسالة لا بأس به، وعليها تملُّكَيْن؛ أولهما: لعبد الرحمن بن السيد أسلم الحنفي، والثاني: ليحيى بن أحمد الطبري.

والمخطوط محفوظ في مكتبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت تحت رقم (٢٩٣/٨)، وهو من مخطوطات الشيخ عبد الله الخلف الدحيَّان[(١)].

---

(١) «نوادر مخطوطات علامة الكويت» (ص٧٥).

نسبة الرسالة للمؤلف

ذكرها المحبي في كتابه «**خلاصة الأثر**».

وكذلك ذكرها البغدادي في كتابه «**هدية العارفين**» من مؤلفات الشيخ عبد القادر الطبري المكي[١].

كما ذُكِرتْ نسبةُ الكتاب للمؤلف في صفحة العنوان من المخطوط.

كما ذكرَ المؤلفُ هذه الرسالة في ترجمته لنفسه في كتابه «**إنباء البرية بالأنباء الطبرية**»[٢].

❑❑❑

(١) «هدية العارفين» (١/ ٦٠٠)، و«خلاصة الأثر» (٢/ ٤٥٩).

(٢) «إنباء البرية» (١٧/ ب).

عملي في تحقيق الرسالة

١ ـ عَمِلتُ ترجمةً للمؤلف، ذكرتُ فيها ميلاده وسيرته ووفاته ومؤلفاته، مستقصيًا أماكنها، وما هو مطبوعٌ منها أو مخطوطٌ قدر الإمكان.

٢ ـ حققتُ الرسالةَ على نسخة خطية واحدة هي ما عثرتُ عليه.

٣ ـ ضبطتُ التصحيفَ الوارد في الرسالة وأصلحت النص، وجعلتُ اللفظ المضبوط بين معقوفتين هكذا [ ] وأشرتُ له في الحاشية.

٤ ـ أحلتُ الأبيات الشعرية والأمثال إلى مصادرها في دواوين الأدب واللغة.

٥ ـ عرَّفتُ بالأعلام الواردين في النص قدر الاستطاعة.

٦ ـ وثَّقتُ النصوص الواردة في الرسالة من مصادرها الأصلية قدر المستطاع.



شكر وتقدير

وفي النهاية:

أحمد الله تعالى وأشكره أولًا وآخرًا، أن يسَّر لي إخراج هذا العمل، وأرجوه سبحانه وتعالى أن يجعل هذا العمل في موازيين حسناتي، وأن يجعله خالصًا لوجهه عزَّ وجلَّ، وأسأله تبارك وتعالى أن يرحم والدَّي ويجزل لهما المثوبة والمغفرة.

كما أتوجه بالشكر الوافر والتقدير الكبير لكلٍّ من ساهم في هذه الرسالة بنصحٍ أو توجيه أو إرشاد أو تصحيح أو فائدة.

وأخصُّ بالذكر:

١ ـ الشيخ أبا وليد يوسف بن محمد بن داخل الصبحي الحربي، مدير مكتبة مكة المكرمة، الذي أمدني بهذه الرسالة.

٢ ـ فضيلة الشيخ محمد بن ناصر العجمي على اهتمامه ـ رعاه الله ـ بإخراج هذه الرسالة ضمن اللقاء المبارك للعشر الأواخر بالمسجد الحرام.

٣ ـ الشيخ الفاضل الدكتور نظام يعقوبي العباسي على ما تفضل به من تصحيح لقراءة الألفاظ أثناء قراءة المخطوط عليه بالمسجد الحرام في العشر الأواخر.

وفي ختام هذه المقدمة أرجو من القارىء الكريم أن يلتمس لي العذر إن وقف على خطأ أو زلل في عملي، فما أنا إلَّا بشرٌ أصيبُ وأخطىء، فإن أصبتُ

فمن الله سبحانه وتعالى، وإن أخطأتُ فمن نفسي والشيطان.

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الانبياء والمرسلين.

المحقق

الشريف هاني بن محمد بن عبد المطلب الحارثي

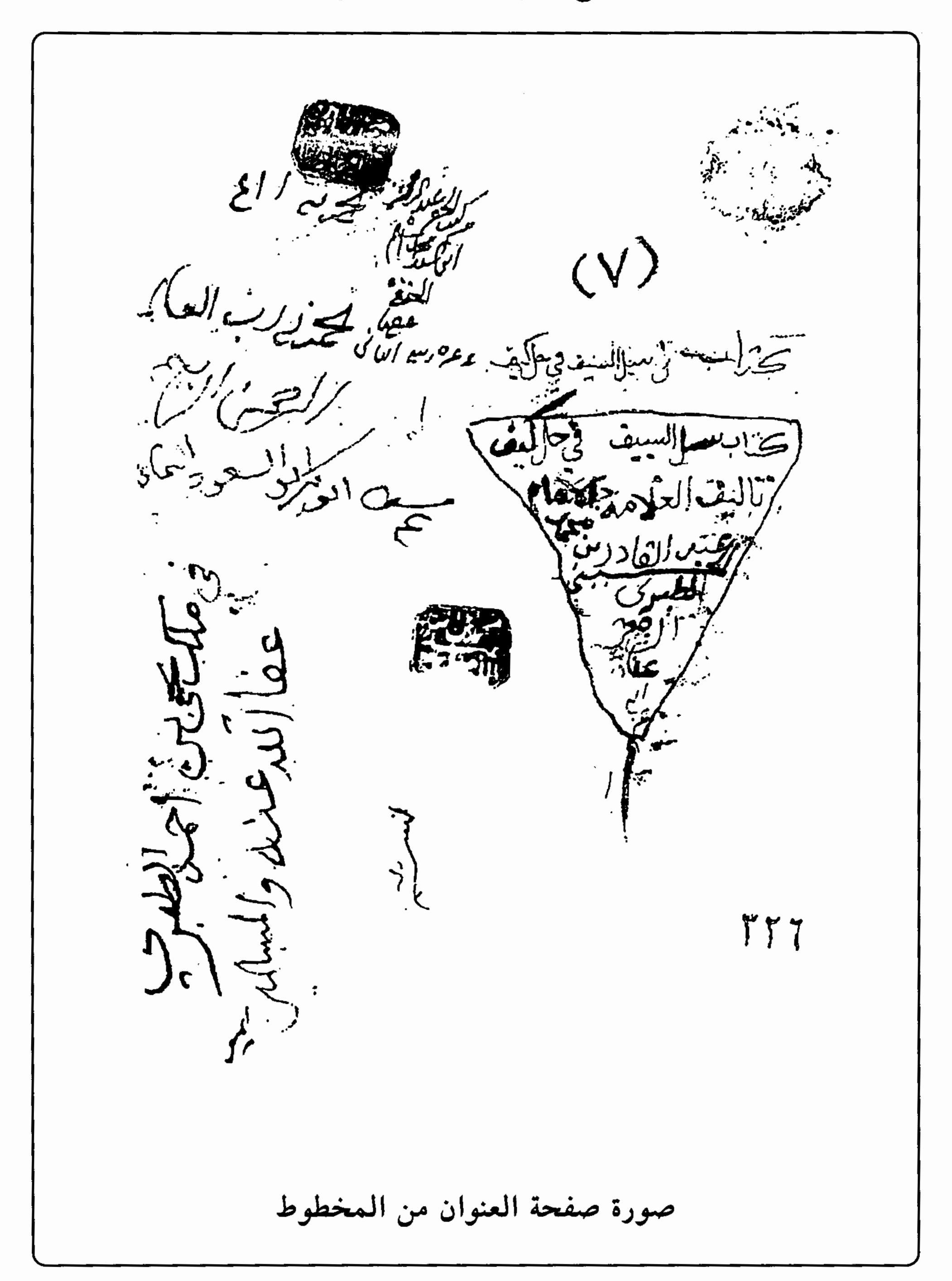
مكة المكرمة

السبت ٢١/ ١١/ ١٤٣٦هـ

ص.ب ٥١٤٣ مكة المكرمة ٢١٩٥٥

h.m.a.g.sh@gmail.com

نماذج صور من المخطوط



صورة صفحة العنوان من المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم

إن أصح ما تجرد عن الزيف تنزيه الله عز وجل عن الأين والكيف والصلوة على
رسوله المعرب عن كل معنى مغرب وعلى آله المحكوم لهم بالاقتدا في مقام الاهتدا
وصحبه رجوم العدى فمن اعتدى وبعد فهذا سل السيف في حل كيف وموجب
اشتهاره وسبب إظهاره هو أنه لما أن منّ الله علينا بخدمة الجامع الصحيح
بشرح يعرب عن معانيه بلفظ فصيح مسمى بالخام الجاري في إتمام البخاري
وذلك لما تفرد به بين الشروح من البلاغة واختص به دونها من اللطائف المصانة
وصل إلى سمعنا الذي لا يسمع الفحش والخنا واتصل بعلمنا الذي لا ينكره إلا الأعمى
ولا تقول الأعشى أن بعض الأجلاف الذين هم عن الدقائق بمعزل وعن
مذاق الرقائق بمنزل هو عن أوج المعارف منزل أورد علينا اعتراض من
ركب متن عمياء فوقع بذلك في داهية دهياء حيث أبدى [illegible] ما ستر عواره
فإنه ليس من فرسان هذا الميدان ولا هو ممن يدعي ويدان إذ ليس له
في ذلك يدان وما أجدره بقول المتمثل ليس بعشك فادرجي ولا بحركك فاخرجي
وما أحقه بقول الشاعر كم تبادى وكم تطول طرطوره كل ما فيك يا شعرور [illegible]
وما أقربه من مورد المثل تحككت العقرب بالأفعى واستنت الفصال حتى القرعى
غير أنه لا يضرنا إيراد كلامه قصدا لإفهام مدلول كلامه فنقول مورد كلامه
ما حلينا به أول التراجم الحمد لله حمدا نملأ به في المحافل الأشداق والتراجم وعبا
رتنا ويكون البخاري أجرى كتابه مجرى الرسالة لأهل العلم للانتفاع به لم يفتتحه
بديباجة الخطبة المشتملة على الحمد والشهادة والدلالة على المقصود المتقدم ذكرها
بل افتتحه بعد البسملة بقوله باب على رواية غير أبي ذر والأصيلي الحافظين له
وتجوز فيه الإعراب مع التنوين وعدمه على أنه خبر لمبتدأ محذوف وعدم الإعرا
بات يكون على سبيل التعداد وعلى الشق الثاني من القسم الأول يكون مضافا
إلى كيف التي هي اسم استفهام مع ما بعدها فمحلها جر وأما الشق الأول منه
فمحل كيف رفع على الابتدائية وسوغ الابتداء بها مع أنها نكرة كونها اسم استفهام
قال سيبويه يتعين ذلك عند اجتماع نكرة هي اسم استفهام مع معرفة وحتم

الصفحة الأولى من المخطوط

مطابقة بعض ما في الباب من الأحاديث للترجمة والمراد من الباب جملته بيان كيفية
بدء الوحي لا من كل حديث منه فلو علم من مجموع ما في الباب كيفية بدء الوحي لصحة الترجمة
انتهى. والحاصل أن المراد بيان كيفية بدء الوحي لا المقام وحب الخلوة بغار حراء ومجيء
الملك على الهيئة المخصوصة وغطه لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلى آخر الأحوال
والكيفيات المذكورة في الحديث فيصير معنى الترجمة أما على القول بزيادة كان فأي عم
كيفية بدء الوحي وهي مسألة سيبويه وأما على القول بعدم زيادتها فأي كيفية وجه فإن قلت
على هذا كيف نكرة والنكرة لا يبتدأ بها إلا بمسوغ قلت قد تقدم في صدر الرسالة
جواب هذا السؤال عن ابن هاشم والجرجاني على أن ابن الجرجاني صرح في شرحه
على الإرشاد بأن المحققين جوزوا نكارة المبتدأ قياسا على الفاعل لكونهما ثابت
الحكم عليهما وبنوا ذلك على حصول الفائدة وجعلوا منه كوكب انقض وقد
سلف عن والده في شرح المفتاح نحوه تأمل ولو سلم للسائل عدم رضاه بذلك
وتمسكه بطلب المسوغ فقد صرح النحاة بأن من المسوغات الاعتماد على الاستفهام
كيف بما هو متضمنه اسم استفهام وتقدم نحو أبوك نظير ذلك ولكن هذا آخر
ما رقمناه من الرسالة المسماة ذيول الجلالة جعلها الله للمهتدين نورا
وهدى وللمعتدين حجة وردا فإنا لم نطرز طرازها إلا بسلوك الإنصاف
ولم نطرف أطرافها إلا بطرف الإنصاف امتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم لأن
يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم هذا مع أن الرجوع إلى الحق
أحق والواجب أن يعطى كل شخص ما استحق وترك العناد لأهل الحق
غنيمة والتسليم لمن هو أحق نعمة عظيمة فخذ قليل تعبير قليل [illegible]
إذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع

وهذه [illegible] أعرفها من آخره والله سبحانه
أعلم [illegible] [illegible] الرحمت [illegible] ابو [illegible]

الصفحة الأخيرة من المخطوط




سَلُّ السَّيْفِ فِي حَلِّ كَيْف

إِعْرَابُ (كَيْفَ) فِي بَابِ بَدْءِ الْوَحْيِ فِي صَحِيحِ الإِمَامِ الْبُخَارِيِّ

تأليف

العلامة عبد القادر بن محمد الطبري المكي

(٩٧٦ - ١٠٣٣هـ)

رحمه الله تعالى

تحقيق

الشريف هاني بن محمد بن عبد المطلب الحارثي




بسم الله الرحمن الرحيم

إن أصح ما يتجرد عن الزيف، تنزيه الله عز وجل عن الأَيْن والكَيْف.

والصلاة على رسوله المعرب عن كل معنى مغرب، وعلى آله المحكوم لهم بالابتداء في مقام الاهتداء، وصحبه رجوم العدى فيمن اعتدى.

وبعد:

فهذا: «**سلُّ السَّيف في حلِّ كيف**».

وموجب إشهاره، وسبب إظهاره: هو أنه لما أن منَّ الله علينا لخدمة «الجامع الصحيح» بشرحٍ يعربُ عن معانيه بلفظٍ فصيح، مسمَّى بـ«**إفحام المُجاري في إفهام البخاري**»[1] ـ وذلك لما تفرَّد به بين الشروح من البلاغة، واختص به دونها من اللطائف المُصاغة ـ، وصل إلى سمعنا الذي لا يسمع الفُحش والفحشاء، واتصل بعلمنا الذي لا ينكره إلَّا الأعمى، ولا نقول الأعشى: أن بعض الأجلاف ـ الذين هم عن الدقائق بمعزل، وعن مذاق الرقائق بمنزل، هو عن أوج المعارف منزل ـ، اعترض علينا اعتراض من ركب عمياء، فوقع بذلك في داهية دهياء، حيث أبدت جاره عما ستر عواره، فإنه ليس من فرسان هذا الميدان، ولا هو ممن يدين ويُدان، إذ ليس له في ذلك يدان، وما أجدره بقول المتمثل: «ليس بعشك فادرجي ولا بجحرك فاخرجي»[2].

---

(١) لم أعثر عليه.

(٢) انظر: «جمهرة الأمثال» (٢/ ١٩٧).

وما أحقه بقول الشاعر:

كم تبادى وكم تطاول طرطو   رك ما فيك شعرةٌ من تميم[١]

وما أقربه من مورد المثل: تحككت العقربُ بالأفعى[٢]، واستنت الفصال حتى القرعا[٣].

غير أنه لا يضيرنا إيراد كلامه قصدًا لإفهامه وإفحامه، فنقول:

مورد كلامه ما حلينا به أول التراجم، الجدير أن يملأ به في المحافل الأشداق والتراجم.

* وعبارتنا: «**ولكون البخاري أجرى كتابه مجرى الرسالة لأهل العلم للانتفاع به لم يفتتحه بذلك ـ أعني: الخطبة المشتملة على الحمد والشهادة، والدلالة على المقصود المتقدم ذكرها ـ، بل افتتحه بعد البسملة بقوله: باب على رواية غير أبي ذر والأصيلي الحاذقين له، ويجوز فيه الإعراب مع التنوين وعدمه على أنه خبر لمبتدأ محذوف، وعدم الإعراب بأن يسكن على سبيل التعداد، وعلى الشق الثاني من القسم الأول يكون مضافًا إلى كيف، التي هي اسم استفهام مع ما بعدها فمحلّها جر.**

وأما الشق الأول منه فمحل (كيف) رفعٌ على الابتدائية.

وسوَّغ الابتداء بها مع أنها نكرة، كونها اسم استفهام، قال سيبويه: يتعين ذلك عند اجتماع نكرة هي اسم استفهام مع معرفة وحتم / جعل المعرفة هي الخبر، ومثل ذلك في كتابه بقوله نحو: كم مالك؟، أو نصب على الحالية أو على المفعولية المطلقة. [١/ب]

---

(١) ورد البيت منسوبًا للرئيس علي بن الأعرابي الموصلي. انظر: «الوافي بالوفيات» (١٥/ ١٠٣).

(٢) انظر: «حياة الحيوان الكبرى» (٢/ ١٩٦).

(٣) انظر: «جمهرة الأمثال» (١/ ١٠٨).

وهذا إذا جعلت «كان» تامة بمعنى «وجدوا».

أما إذا حكم بأنها ناقصة، وأن اسمها «بدْءُ» المهموز مع سكون داله، أي: ابتداء كما في بعض الروايات، وهو المسموع من أفواه المشايخ كما أفاده ابن حجر.

أو غير المهموز، مع ضم الدال وتشديد الواو، أي: ظهور «الوحي» الإعلام بالشرع، أو الموحى.

وهو: كلام الله المنزل على نبي، وهذا عند أهل الشرع.

أما في اللغة فهو: الإعلام في خفا[١]، وأصله ما يدل على التفهيم من كلام أو كتابة أو نحوهما. وفعله الأفصح: أوحى وحيًا وحي.

فمحل (كيف) نصبٌ على الخبرية.

إن حكم بأنها زائدة؛ فمحلها رفعٌ؛ إما على الابتدائية المتعينة عند سيبويه، أو على الخبرية كما يرشد إليه كلام ابن هشام[٢] والسيد الجرجاني مع اختلافهما في المسوغ.

فإن ابن هشام[٣] جعله تعارض الأدلة بين سيبويه والجمهور، والجرجاني جعله اعتبار القلب المجوز للحكم على كلٍّ منهما، كما هو الآخر. وذكر في «شرحه على المفتاح» أن كون النكرة المبتدأ كثير في كلام الفصحاء»[٤]. انتهت عبارتنا.

---

(١) انظر: «لسان العرب»، مادة (وحي).
(٢) في الأصل: «ابن هاشم».
(٣) في الأصل: «ابن هاشم».
(٤) لم أعثر عليه.

* **قال المعترض فيما بلغنا عنه: «لا يصح جعل (كيف) مبتدأ، لأنها ظرفٌ لا يتصرف».**

وشنَّ في ذلك الغارة، وهو مختفٍ من الخوف بمغارة؛ لعلمه بأنه لم يكن من السبق بالحلبة، وأنه لو ظهر لأظهر سلبه؛ فاستتر خشية الفضيحة، عندما تُقام عليه الأدلة الصحيحة، بالعبارات الفصيحة، فتعْلقُ به مصائب الحتوف، لأن جنة الحق تحت ظلال السيوف.

وكلامه هذا وإن كان من البطلان بمكان، ولوضوحه لا يحتاج إلى بيان لأهل الإمكان، لا بأس برده وتزييفه، وردع قائله وتعنيفه، فنقول:

قوله: «**لا يصح...**» إلى آخره، دعوى لا دليل عليها يقوم، فهي بمثابة هذيان محموم.

وقوله: «لأنها ظرفٌ لا يتصرف» مردود.

فقد نقل ابن هشام عن ابن مالك أنه قال: «**ما معناه: لم يقل أحدٌ أن (كيف) ظرف إذ ليست زمانًا ولا مكانًا، ولكنها لمَّا كانت تفيد بقولك على [أي] حال لكونها سؤالًا على الأحوال العامة سُمِّيت ظرفًا؛ لأنها في تأويل الجار والمجرور، و اسم الظرف يُطلق عليهما مجازًا**»[1]. انتهى

ثم قال ابن هشام: «**وهو حقٌّ يؤيده الإجماع على أنه يُقال في البدل، كيف أنت؟صحيحٌ أم سقيمٌ؟ بالرفع، ولا يبدل المرفوع من المنصوب**»[2]. انتهى.

وأنا أقول: معنى عدم التصرف هنا هو الملازمة للنصب على الظرفية، والقول بذلك باطل لأنها تقع / خبرًا وحالًا ومفعولًا مطلقًا كما نصَّ عليه [٢/أ]
ابن هشام في «**المغني**»[3]، وتقع فاعلًا.

---

(١) انظر: «مغني اللبيب» (٢٧٢)، وما بين المعقوفتين منه، وفي الأصل غير مقروء.

(٢) انظر: «مغني اللبيب» (٢٧٢).

(٣) انظر: «مغني اللبيب» (٢٧١)، خروج إذا عن الشرطية.

قال الكوفيون وابن مالك في قوله تعالى: ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ﴾ [سورة إبراهيم: ٤٥] «**أن التقدير كيفية فعلنا بهم**»(١).

إن السعد التفتازاني(٢) قال في «التلويح» ما نصه: «**وذكر بعضهم أنها سلب عنها معنى الاستفهام واستعملت اسمًا للحال كما حكى قطرب عن بعض العرب: انظر إلى كيف يصنع؟ أي إلى حال صنعته**»(٣). انتهى.

فكيف يكون بعدم تصرفها مع وجود القول بخروجها حتى عن معنى الاستفهام؟ فظهر بذلك بطلان ما قاله المعترض من كونها ظرفًا غير متصرف.

* **فإن قلت: فما الدليل على جواز كونها مبتدأ؟**

قلتُ: لنا أدلة كثيرة على ذلك: منها ما هو بطريق الإلزام، ومنها ما هو بطريق التحقيق.

أما الأول: فهو إبطال كلام الخصم ممن تقدم من إثبات كونها اسمًا والأصل في كل اسم مجرد عن العوامل جواز كونه مبتدأ إلا لمانع، ومن ادَّعى وجود المانع فعليه البيان.

وأما الثاني: فهو أن ابن هشام نقل عن السيرافي و الأخفش «أنها اسم غير ظرف»(٤) وأن تقديرها في نحو: كيف زيدٌ، هو بمعناه وهو كيف.

---

(١) انظر: «شرح التسهيل» (٢/ ١٢٣) باب الفاعل.

(٢) **السعد التفتازاني هو**: مسعود بن عمر التفتازاني، وُلد سنة ٧١٢هـ، له عدة تصانيف؛ منها: «شرحي التلخيص»، و«شرح العقائد في أصول الدين»، و«شرح الشمسية في المنطق»، و«شرح التصريف العزي»، و«التلويح في أصول فقه الحنفية»، و«حاشية الكشاف»، مات في صفر سنة ٧٩٢هـ، وقيل: في سنة ٧٩١هـ عن نحو ثمانين سنة، انظر: «الدرر الكامنة» (٦/ ١١٢).

(٣) انظر: «شرح التلويح» (١/ ٢٣٢) كلمات الشرط.

(٤) انظر: «مغني اللبيب» (٢٧٢) خروج إذا عن الشرطية.

فإن قلتَ: هل لذلك من نظير؟ أي أنه إذا كان لقولنا أصحيحٌ ـ مثلًا ـ، حكم يكون لما هو بمعناه وهو كيف.

قلتُ: نعم.

فإن السيد ركن الدين الذي نقل عن سيبويه «**أنها اسم صريح غير ظرف لوقوع صحيح أو سقيم في جوابه؛ لأن الجواب ينبغي أن يكون مطابقًا للسؤال، والجواب في قول «كيف زيد؟» إما صحيح أو سقيم، وقوله: «صحيحٌ أو سقيمٌ» اسم صريح غير ظرف، فكذا ما هو السؤال وهو كلمة كيف، فتكون هذه الكلمة اسمًا صريحًا غير ظرفٍ**». انتهى.

ثم إنه نقل أيضًا عن سيبويه الرد على من ادّعى ظرفيتها، قياسًا على (أين) بجامع العمل في الحال، في قوله: «كيف زيدٌ ضاحكًا؟، وأين زيدٌ قائمًا؟» بأن (أين) في المثال المذكور لمَّا كانت تُجاب بالظرف في قولهم: «في الدار» مثلًا، كانت ظرفًا، بخلاف (كيف) فإنها تُجاب بما تقدم.

*** فإن قلتَ: قد نقل عن سيبويه القول بظرفيتها؟**

قلتُ: نعم، وقع ذلك منه أيضًا، إلا أنه مردود فلا يتمسك به.

فإن قلتَ: يلزم في كلامَيْه التنافي.

قلتُ: لا يلزم؛ لاحتمال أنه رجع عن المرجوح إلى الراجح لمَّا ظهر له دليله، بدليل استدلاله للراجح دون المرجوح، أو لاحتمال كون إطلاق [٢/ب] / الظرف عليهما من قبيل المجاز حسب ما تقدم عن ابن مالك، وقوله بنفي الظرفية يريد به الحقيقة ولا ينافي هذا.

وقد نصَّ ابن الحاجب أن أسماء الاستفهام والشرط حكمها في وجوه الإعراب حكم (كم) وبيَّن أن في (كم) وجوهًا أربعة:

النصب: إذا كان بعدها فعل غير مشتغل عنها بضميرها نحو: كم يومًا ضربت؟

والجر: إذا كان قبلها حرف جر أو مضاف.

والرفع: على الابتداء، إذا لم تكن ظرفًا ولم يكن بعدها وقبلها ما ذُكر سابقًا.

والرفع: على الخبرية إن كانت ظرفًا(١).

ونصَّ أيضًا على أن المبتدأ إذا كان مشتملًا على ماله صدر الكلام كالاستفهام؛ يجب تقديمه ويتعين، ومثَّلَهُ بقوله نحو: من أبوك؟(٢).

قال بعض الشارحين لكلامه: «**فإنَّ (من) مبتدأ مشتمل على ماله صدر الكلام، وهو الاستفهام، فإن معناه أهذا أبوك؟، [أم ذاك؟ وأبوك خبره]، وهذا مذهب سيبويه**»(٣). انتهى.

وقد سَلَفَ نظيرُ هذا القول عن سيبويه في كل نكرةٍ تضمنت استفهامًا واجتمعت مع معرفة، ومثَّلَها بقوله نحو: «كم مالك؟»، على ما فيه من المناقشة.

ولا شك في أن أسماء الاستفهام متساوية الأقدام كما يشهد به عموم كلامه، وخصوص تعليله يتضمن ما يستحق الصدارة.

فإن قلت: فلِمَ لمْ يمثِّل هو أو غيره، فكيف؟

قلت: لا ورود لهذا السؤال؛ لأنه من قبيل تعيين الطريق، وهو غير متعين كما هو واضحٌ بيِّن، بل لو مثَّل بذلك لأمكن أن يقال أن (كم) لا تصلح للابتداء به، لأن سيبويه لم يمثِّل بها، وهذا ليس من دأب المخلصين.

---

(١) انظر: «الكافية في النحو» (١٦) وجوب تقديم المبتدأ.

(٢) انظر: «الكافية في النحو» (٣٦) الكنايات.

(٣) انظر: «الفوائد الضيائية» (٢٧٥)، وما بين المعقوفتين منه، وفي الأصل: «وأبوك خبر».

وما ذكرناه من الجواب على طريق الإلزام.

*** وأما الجواب على طريق التحقيق:**

فهو: أن (كيف) لمَّا جرى الخلاف في ظرفيتها لم تصلح لأن تكون مثالًا لكلٍّ من المخالفين، فلذلك مُثِّلَ بما هو متفقٌ عليه في عدم الظرفية. فتأمله؛ فإنه من أبكار الأفكار.

على أن من يقول بظرفية (كيف) لا يمنع ارتفاعها؛ لأن ابن الحاجب وغيره نصُّوا على أن كل ما هو لازمٌ للظرفية يرتفع في الاستفهام محلًّا مع انتصابه على الظرفية، إذا كان(١) خبر المبتدأ مؤخرًا.

ومثل ذلك إن كان مبتدأً؛ إذ لا فارق، فدعوى عدم التصرف من عدم حسن التصرف.

وقد ذكر ابن هشام في باب السبك شروط ما يخبر عنه بـ«الذي» أو فروعها فعَدَّ من جملتها كون المخبر عنه مما يقبل التأخير، قال: «**فلا يخبر عن أيهم ـ أي في الاستفهام ـ من قولك: «أيهم في الدار؟» لأنك تقول [حينئذ] في الذي هو في الدار أيهم** / **فتزيل الاستفهام عن صدريته، وكذا القول في جميع أسماء الاستفهام والشرط و(كم) الخبرية و(ما) التعجبية وضمير الشأن، لا يخبر عن شيءٍ منها لما ذكرنا**»(٢) أي: من إزالة ما له صدر الكلام عن صدريته كما قاله شارح كلامه. انتهى. [٣/أ]

وهو صريحٌ في المطلوب؛ لأن (كيف) من جملة أسماء الاستفهام، وقد صرَّح بأن أسماء الاستفهام صالحةٌ لأن يخبر عنها لولا مانع عدم القبول للتأخير، وهو دليل على الإقرار بالقبول لذلك، إذ هو فرعٌ لصحة الإخبار عنها، وإلا لخرجت من أول وهلة كما هو جليٌّ واضحٌ.

---

(١) في النص زيادة: «إذا»، وهي لا تتسق مع نص الشارح، يُنظر: «الفوائد الضيائية» (٢/ ٦٨).

(٢) انظر: «أوضح المسالك» (٤/ ٢٣٩)، وما بين المعقوفتين منه.

هذا، وقد أشار إلى ما ذكرناه شيخ الإسلام ابن حجر[1] رحمه الله تعالى، فإنه قال: «**في قول البخاري: وقول الله هو بالرفع على حذف الباب عطفًا على الجملة لأنها في محل رفع وكذا على تنوين بابٍ**»[2]. انتهى.

ومعلوم أن الجملة المعطوف عليها هي قول البخاري: «كيف كان بدأ الوحي»، باعتبار تركبها من مبتدأ وخبر، وهي في محل رفع على أنها خبر لمبتدأ محذوف كيلا يرد على شيخ الإسلام باعتبار التقدير الأول أنها مستأنفة، فكيف يعطف عليها بالرفع؟! إذ لا محل لها من الإعراب.

ويؤيد ذلك ما صرَّح به النووي على رواية رفع القول من أنه عطفٌ على كيف فإنه صريح في رفع محلها.

فإن قلتَ: لمَ لا يكون الجملة المذكورة في كلام ابن حجر مُرادًا بها الجملة الفعلية وهي كان بدء الوحي.

قلتُ: لا يجوز ذلك؛ لأنه يلزم منه أن يصير التقدير «كيف قول الله».

وقد منع من صحة ذلك شيخ الإسلام في رواية الجر حيث قال: «**وبالجر عطفًا على «كيف» وإثبات بابٍ بغير تنوين، والتقدير: بابُ معنى قول الله كذا [أَو الاحْتِجَاجِ بِقَوْلِ الله كَذَا]. ولا يصح تقدير كيفية قول الله، لأن كلام الله لا يكيّف. قاله عياض**»[3]. انتهى.

فلذلك لم يقع في رواية الرفع على العطف على بدء الذي أشار إليه

---

(١) هو: العلامة ابن حجر العسقلاني، شارح «صحيح البخاري».

(٢) انظر: «فتح الباري» (١/ ٩)، وفي «الفتح»: (قوله)، والمقصود بـ(قوله): قول الإمام البخاري رحمه الله.

(٣) انظر: «فتح الباري» (١/ ٩)، وما بين المعقوفتين زيادةٌ منه.

الكرماني[١]؛ لما يلزم من المحذور المذكور، وإن ناقشناه في ذلك بما هو مبسوط في شرحنا.

وقد صرَّح الكرماني في رواية الجر بأنه عطفٌ على محل الجملة التي هي: «كيف كان بدء الوحي» أي باعتبار إثبات الباب غير منون؛ لأنها في محل جر بإضافته إليها، وهو ناطق بأن المراد بالجملة ما ذكرناه، واحتمال خلافه تعسفٌ أي تعسف، وتكلفٌ أي تكلف.

ومما يؤيد ما ذكرناه أن المُحَدَّث عنهُ كيفية بدء الوحي لا كينونته وحصوله.

ويشير إلى ذلك قول الكرماني في مقام ذكر الأجوبة عن الاعتراض على البخاري بعدم / مطابقة بعض ما في الباب من الأحاديث للترجمة، والمراد من الباب بجملته: «بيان كيفية بدُوّ الوحي» لا من كل حديث منه، فلو عُلِمَ من مجموع ما في الباب كيفية بدءِ الوحي لصحت الترجمة. انتهى[٢]. [٣/ب]

*** والحاصل:**

أن المراد: بيان كيفية بدء الوحي: من المقام، وحبّ الخلوة بغار حراء، ومجيء الملك على الهيبة المخصوصة، وغطّه لرسول الله ﷺ، إلى آخر الأحوال والكيفيات المذكورات في الحديث.

فيصير معنى الترجمة، إما على القول بزيادة «كان»، فأي كيفية بدء الوحي،

---

(١) **الكرماني** هو: محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني: عالم بالحديث. أصله من كرمان، ولد ٧١٧هـ، اشتهر في بغداد، وأقام مدة بمكة. وفيها فرغ من تأليف كتابه «الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري»، وله عدة تصانيف؛ منها: «ضمائر القرآن»، و«النقود والردود في الأصول»، و«السبعة السيارة»، و«أنموذج الكشاف»، ومات عام ٧٨٦هـ راجعًا من الحج في طريقه إلى بغداد. انظر: «الدرر الكامنة» (٦/ ٦٦).

(٢) انظر: «الكواكب الدراري» (١/ ١٥).

وهي مسألة سيبويه.

وإما على القول بزيادتها، فأي كيفية وجدت.

فإن قلتَ: على هذا؛ فـ(كيف) نكرة، والنكرة لا يُبْتَدأ بها إلَّا بمسوغ.

قلتُ: قد تقدم في صدر الرسالة جواب هذا السؤال عن ابن هشام[١] والجرجاني.

على أن ابن الجرجاني صرَّح في «شرحه على الإرشاد» بأن المحققين جوزوا نكارة المبتدأ قياسًا على الفاعل؛ لكونهما ذاتين يحكم عليهما، وبنوا ذلك على حصول الفائدة وجعلوا منه كوكب انقض، وقد سلف عن والده في «**شرح المفتاح**» نحو ذلك.

ولو سُلِّم للسائل عدم رضاه بذلك، وتمسكه بطلب المسوِّغ، فقد صرح النحاة بأن من [المسوِّغات][٢] الاعتماد على الاستفهام، فكيف بما هو بنفسه اسم استفهام، وتقدم (من أبوك؟) نظير ذلك.

وليكن هذا آخر ما رقمناه من الرسالة المستدلة ذيول الجلالة، جعلها الله للمهتدين نورًا وهدىً، وللمعتدين حتفًا ورَدًّا؛ فإننا لم نطرز طرازها إلَّا بسلوك الإنصاف، ولم نطرف أطرافها إلَّا بطرف الإتحاف، امتثالًا لقوله ﷺ: «**لأن يهدي الله بك رجلًا واحدًا خيرٌ لك من حمر النعم**»[٣].

هذا، مع أن الرجوع إلى الحق أحق، والواجب أن يُعطى كل شخصٍ ما استحق. وترك العناد لأهل الحق غنيمة، والتسليم لمن هو أحق نعمة

---

(١) في الأصل: «ابن هاشم».

(٢) في الأصل: «المساغات».

(٣) الحديث رواه البخاري في «صحيحه» (٤/ ٦٠)، باب فضل من أسلم على يديه رجل.

عظيمة؛ فقد قيل، تعبير قليل، شعر:

إذا لـم تـسـتـطـع شـيـئًـا فـدعْـهُ ... وجـاوزهُ إلـى مـا تـسـتـطـيـع[١]

وهذه شنشنة أعرفها من أخزم[٢]، والله سبحانه وتعالى أعلم.

تمَّت وبعون الله عمَّت.

وصلَّى الله على سيدنا محمد وآله.

❑ ❑ ❑

---

(١) البيت لعمرو بن معدي كرب الزبيدي. انظر: «الشعر والشعراء» (١/ ٣٦٢).

(٢) انظر: «البيان والتبيين» (١/ ٢٦٩). هذا شطر من الشعر لأبي أخزم الطائي، وهو جد أبي حاتم طيء أو جدّ جده، وكان له ابن يقال له أخزم، فمات وترك بنين، فتوثبوا يومًا على جدهم أبي أخزم فأدموه، فقال:

إن بـنـيّ رمّـلـونـي بـالـدم ... شـنـشـنـة أعـرفـهـا مـن أخـزم

قيد القراءة والسّماع
في المسجد الحرام



وبه نستعين

وبعد:

بَلَغَ مقابلةً بأصله ومصوَّرة الأصل المخطوط بيدي بقراءة محققه الشريف هاني الحارثي ـ حفظه الله ـ فصَحَّ وثبَتَ، وحضر المجلس المشايخ الفضلاء: محمد بن ناصر العجمي، طارق عبد الحميد الدوسري، عبد العاطي الشرقاوي.

فَصَحَّ وثبت والحمد لله في مجلس واحدٍ بين العشاءَيْن، ليلة الجمعة ٢٣ رمضان المبارك ١٤٣٦هـ، بصحن الحرم المكي الشريف، أجزت لهم روايته عني وسائر ما يجوز لي.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلَّى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

كتبه

خادم العلم بالبحرين

نظام يعقوبي العباسي

تجاه الكعبة المشرفة

قائمة المصادر والمراجع

١ ـ **إنباء البرية بالأنباء الطبرية**، عبد القادر بن محمد الطبري، مخطوط، مكتبة الحرم المكي الشريف، رقم ١٦ تراجم دهلوي.

٢ ـ **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت٧٦١هـ)، دار الجيل ـ بيروت، الطبعة الخامسة، ١٩٧٩م.

٣ ـ **البيان والتبيين**، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت٢٥٥هـ)، دار ومكتبة الهلال ـ بيروت، ١٤٢٣هـ.

٤ ـ **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري**، محمد بن إسماعيل، أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٥ ـ **جمهرة الأمثال**، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ)، دار الفكر ـ بيروت.

٦ ـ **حياة الحيوان الكبرى**، محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري، أبو البقاء، كمال الدين الشافعي (ت٨٠٨هـ)، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ.

٧ ـ **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي (ت١١١١هـ) دار صادر ـ بيروت.

٨ ـ **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق و مراقبة: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد ـ الهند، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م.

٩ ـ **شرح التلويح على التوضيح**، سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت٧٩٣هـ)، مكتبة صبيح بمصر، بدون طبعة وبدون تاريخ.

١٠ ـ **شرح تسهيل الفوائد**، محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت٦٧٢هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م).

١١ ـ **الشعر والشعراء**، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، دار الحديث ـ القاهرة، ١٤٢٣هـ.

١٢ ـ **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري (ت٨٢١هـ)، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

١٣ ـ **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، أحمد بن علي بن حجر، أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة ـ بيروت، ١٣٧٩هـ.

١٤ ـ **الفوائد الضيائية شرح كافية ابن الحاجب**، نور الدين عبد الرحمن الجامي(ت٨٩٨هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور أسامة طه الرفاعي.

١٥ ـ **الكافية في علم النحو**، ابن الحاجب، جمال الدين بن عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري الإسنوي المالكي (ت٦٤٦هـ)،تحقيق: الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب ـ القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.

١٦ ـ **الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري**، محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (ت٧٨٦هـ)، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى: ١٣٥٦هـ ـ ١٩٣٧م، طبعة ثانية، ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.

١٧ ـ **لسان العرب**، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، دار صادر ـ بيروت، الطبعة الثالثة ـ ١٤١٤هـ.

١٨ ـ **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت٧٦١هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر ـ دمشق، الطبعة السادسة، ١٩٨٥م.

١٩ ـ **نوادر مخطوطات علَّامة الكويت الشيخ عبد الله الخلف الدحيَّان**، إعداد: محمد بن ناصر العجمي، وزارة الأوقاف الشؤون الإسلامية ـ الكويت، ١٤١٦هـ.

٢٠ ـ **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت ١٣٩٩هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية إستانبول ١٩٥١م، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ لبنان.

٢١ ـ **الوافي بالوفيات**، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث ـ بيروت، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م.



نبذة عن المُحقق

الشريف هاني بن محمد بن عبد المطلب بن غالب بن محمد بن دخيل الله بن علي بن عمرو بن أبي طالب الحارثي، ينتمي إلى ذوي علي من الأشراف الحُرَّث.

وُلِد في الأول من ذي الحجة عام ١٣٩٨هـ بمكة المكرمة، تلقى تعليمه بها حتى المرحلة الثانوية، ثم التحق بجامعة أم القري بكلية اللغة العربية، قسم الأدب العربي، وتخرَّج فيها عام ١٤٢٣هـ، والتحق بعدها بقطاع التعليم معلمًا في عدة مدارس.

أعماله ومصنفاته:

١ ـ كتاب: «شُعراءُ الحُرَّثِ الأشراف، المُعاصِرونَ منهم والأسلاف»[١].

٢ ـ عدة مقالات نُشرت في الصحافة أثناء المرحلة الثانوية والجامعية.

٣ ـ مقالات في الأنساب نُشرت في موقع أشراف الحجاز على شبكة الإنترنت.

٤ ـ رسالة «بلوغُ الأربِ في أيِّ الأنبياءِ من العَربِ» للمؤرخ جار الله بن فهد الهاشمي المكي (دراسة وتحقيق)[٢].

٥ ـ رسالة «القَولُ المؤتَلَفُ في نسبةِ الخَمْسَةِ البُيوتِ إلى الشرفِ» للمؤرخ جار الله بن فهد الهاشمي المكي (دراسة وتحقيق)[٣].

---

(١) مطبوع، الناشر: المؤلف، توزيع: الريان ناشرون ـ بيروت، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.
(٢) مطبوع، الناشر: المحقق، توزيع: الريان ناشرون ـ بيروت، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.
(٣) مطبوع، الناشر: المحقق، توزيع: الريان ناشرون ـ بيروت، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

٦ ـ «مُشَجَّرَةُ الأشراف ذوي علي الحُرَّث» (مطبوعة عام ١٤٣٥هـ).

٧ ـ رسالة «النقولُ المَنيفَةُ في حكمِ شرفِ ولدِ الشريفةِ» للعلَّامة الفقيه إبراهيم بن حسين بيري الحنفي(دراسة وتحقيق)، مطبوعة[١].

٨ ـ رسالة «تحقيقُ الاحتسابِ في تدقيقِ الانتسابِ» للعلَّامة الفقيه الملا علي القاري الهروي الحنفي (دراسة وتحقيق)، مطبوعة[٢].

٩ ـ رسالة «سلُّ السيف في حلِّ كيف» للعلَّامة عبد القادر بن محمد الطبري المكي (دراسة وتحقيق)[٣].

❑ ❑ ❑

---

(١) مطبوع ضمن سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام (المجموعة ١٧، برقم: ٢٤٨)، توزيع: دار البشائر الإسلامية ـ بيروت ١٤٣٦هـ.

(٢) مطبوع ضمن سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام (المجموعة ١٧، برقم: ٢٤٧)، توزيع: دار البشائر الإسلامية ـ بيروت ١٤٣٦هـ.

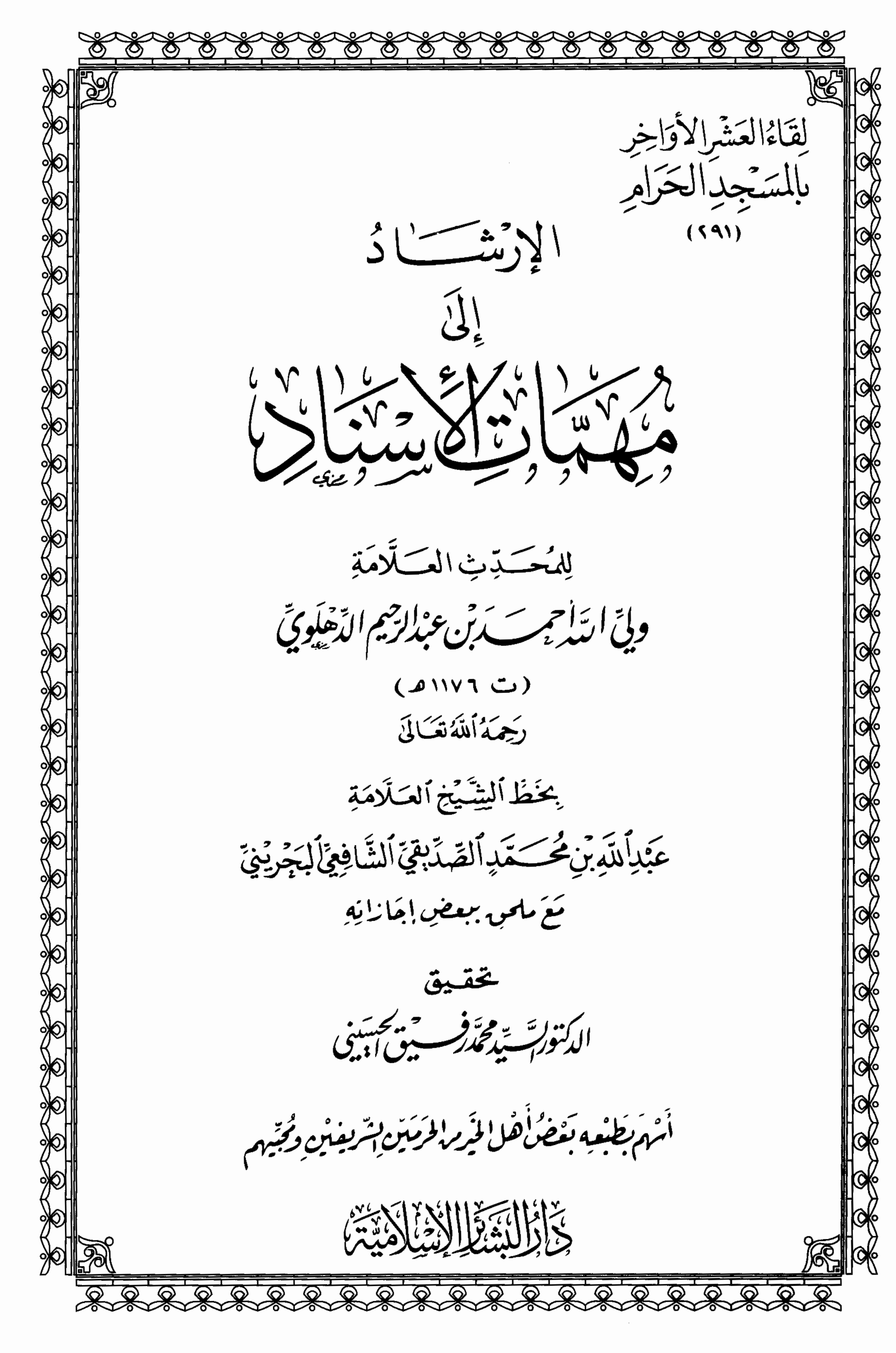
(٣) وهي رسالتنا هذه التي بين يديك.

المحتوى

الموضوع	الصفحة
* مقدمة المحقق	٣
ترجمة المؤلِّف الشيخ عبد القادر الطبري	٤
اسمه ونسبه ومكانته	٤
ولادته ونشأته وشيوخه	٤
مذهبه وعقيدته	٧
مصنفاته	٧
وفاته	١٠
دراسة الرسالة	١١
وصف المخطوط	١١
نسبة الرسالة للمؤلف	١٢
منهج العمل في تحقيق الرسالة	١٣
شكر وتقدير	١٤
نماذج صور من المخطوط	١٦
النص المحقق	
مقدمة المؤلِّف	٢١
ذكر السبب في تأليفه	٢١
ذكر كلام المؤلف الذي اعترض عليه المعترض	٢٢
ذكر الاعتراض والجواب عليه	٢٤
الدليل على جواز كونها مبتدأ	٣٥

الرد على الكلام في ظرفيتها ٢٦
الجواب على طريق التحقيق ٢٨
الحاصل والخلاصة ٣٠
* قيد القراءة والسماع في المسجد الحرام ٣٣
* المصادر والمراجع ٣٤
* نبذة عن المحقق ٣٧
* المحتوى ٣٩





لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٢٩١)

الإرشاد
إلى
مهمات الإسناد

للمحدث العلامة
ولي الله أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي
(ت ١١٧٦هـ)
رحمه الله تعالى

بخط الشيخ العلامة
عبد الله بن محمد الصديقي الشافعي البحريني
مع ملحق ببعض إجازاته

تحقيق
الدكتور السيد محمد رفيق الحسيني

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية



الطَّبْعَة الأولى

١٤٣٧هـ ـ ٢٠١٦م

دار البشائر الإسلامية

شَرِكَةُ دَارِ البَشَائِرِ الإِسْلَامِيَّةِ
لِلطِّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ ش.م.م.

أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٣م

بيروت ـ لبنان ـ ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com



بسم الله الرحمن الرحيم

. . . .

. . . .

. . . .

. . . .

. . . .

. . . .

. . . .

. . . .

. . . .

. . . .

. . . .

. . . .

. . . .

. . . .



مقدّمة المحقِّق

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحَمْدَ لله نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِيْنُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوْذُ بِالله مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ الله فَلا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ لا إِلَهَ إِلَّا الله وَحْدَهُ لا شَرِيْكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ محمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ.

أَمَّا بَعْد: فَإِنَّ تَارِيْخَ البَحْرَيْنِ لا يَزَالُ بِحَاجَةٍ إلى جَمْعِ أَوْرَاقِهِ وَوَثَائِقِهِ، وَمُتَابَعَةِ حَوَادِثِهِ وَمُجْرَيَاتِهِ، لا سِيَّما الجَانِبَ الثَّقَافِيَّ وَالعِلْمِيَّ، فَهُوَ أَشَدُّ حَاجَةً إِلَى العِنَايَةِ وَالاهْتِمَامِ، وَكَمْ هَضَمْنَا عُلَمَاءَ هَذِهِ المَمْلَكَةِ حَقَّهُمْ، وَلَمْ نَعْرِفْ لَهُمْ مَنْزِلَتَهمْ وَمَكَانَتَهُمْ، مِنَ التَّكْرِيْمِ وَالإِعْزَازِ، وَلَمْ تَحْظَ أَعْمَالُهُمْ وَتُرَاثُهُمْ بِأَيِّ عِنَايَةٍ وَإِبْرَازٍ، لا مِنْ حَيْثُ التَّحْقِيقُ، وَلا مِنْ حَيْثُ الدِّرَاسَةِ، حتَّى مِنَ المُقَرَّبِينَ لَهُمْ.

وَكَمْ فِي النَّفْسِ مِنْ حَسَرَاتٍ وَزَفَرَاتٍ، وَحَزَازَاتٍ وَآلام، لَكِنَّهَا لا تُسْمِنُ وَلا تُغْنِيْ مِنْ جُوعٍ، مَا لَمْ يُصَاحِبْهَا عَمَلٌ وَهَمٌّ، وبَحْثٌ وتَنْقِيْبٌ، وجِدٌّ واجْتِهَادٌ، وَإِنَّنَا نَدْعُو الله تَعَالَى أَنْ يُعِيْنَنَا عَلَى لَمِّ هَذِهِ الشَّوَارِدِ، وَإِبْرَازِ تِلْكَ الفَوَائِدِ الفَرَائِدِ.

وَهَذِه الرِّسَالَةُ المَوْسُوْمَةُ بـ: «**الإِرْشَادِ إِلَى مُهِمَّاتِ الإِسْنَادِ**» لِلْفَقِيْهِ المُحدِّثِ العَلَّامَةِ وَلِيِّ الله أَحْمَدَ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيْمِ الدَّهْلَوي (ت: ١١٧٦هـ)، وَالَّتِي هِيَ بِخَطِّ الشَّيخ العَلَّامَةِ عَبْدِ الله بْنِ مُحَمَّدٍ الصِّدِّيْقيُّ، الشَّهِيرُ بـ «الشَّيخ عَبْدِ الله الكَجُوْي» (ت١٣٩٠هـ)، صَاحِبُ «المدْرَسَةِ الخَيْرِيّةِ بِالبَحْرَيْنِ»، **وَالهَدَفُ مِنْ خِدَمَةِ هَذا الكِتَابِ:**

أوَّلًا: خِدْمَةُ الكِتَابِ الَّذْي هُوَ لأَحَدِ أَعْلامِ مَشَايِخِنَا فِي العِلْمِ وَالإِسْنَادِ.

ثَانِيًا: إبْرَازُ مَا لأحَدِ عُلَمَاءِ البَحْرَيْنِ مِنَ العِنَايَةِ بِالحَدِيْثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ، وَمَا لَهُ مِنَ الإجَازَاتِ الحَدِيْثِيَّة الَّتِي وَقَفْتُ عَلَيْهَا، وَوَضَعْتُهَا في المَلاحِقِ.

ثَالِثًا: حَثُّ طَلَبَةِ العِلْمِ عَلَى العِنَايَةِ بِهَذِهِ الأَسَانِيْدِ، وَالاتِّصَالِ بِهَا، وَحِفْظِهَا مِنَ النِّسْيَانِ.

وَتَأْتِي هَذِهِ الرِّسَالَةُ ضِمْنَ سِلْسِلَةٍ مُتَلاحِقةٍ بِإِذْنِ الله لنَفْضِ الغُبَار عن تُرَاث عُلَمَائِنَا الرُّوَّاد، وإبْرازِ تُرَاثِهِمْ مِنْ طَيِّ النِّسْيَان، قِيَامًا بِوَاجِبِ الوَفَاءِ لَهُمْ، وَقَضَاءً لا أَدَاءً لِبَعْضِ مَا لَهُمْ مِنَ الحُقُوْقِ عَلَيْنَا، وَالله مِنْ وَرَاءِ القَصْدِ، وَصلَّى الله عَلَى محمَّد وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وسلَّم.

السَّيِّد محمَّد رفيق الحسيني
البسيتين ـ مملكة البحرين
١٩/ شوال/ ١٤٣٦هـ
٤/ ٨/ ٢٠١٥م

ترجمة المصنِّف
شاه وليُّ الله الدَّهْلَوي(١)

اسمه ونسبه

هو العلَّامة المحدِّث الفقيه المصلح أحمد بن عبد الرَّحيم بن وجيه الدِّين بن مُعظَّم بن منصور، العُمَري، أبو محمَّد، المعروف بـ«الشَّاه وليُّ الله الدَّهْلَوي»، ينتهي نسبه من جهة والده إلى عُمر بن الخطَّاب رضي الله عنه، ومن جهة والدته إلى سيِّدنا موسَى الكاظم.

مولده ونشأته

ولد في مدينة دِهْلِي بالهند، يوم الأربعاء في الرَّابع من شوال سنة (١١١٤هـ) الموافق: ٢١ فبراير (١٧٠٣م)، في أواخر عهد السُّلطان الصَّالح المغولي أُوْرَنْك زِيْب عالم كِيْر(٢)، ونشأ في بيت علمٍ وصلاحٍ، فأبوه كان من العلماء، وكان ممَّن شارك في مراجعة «الفتاوى الهنديَّة» على المذهب الحنفي(٣) الَّتي أمر السُّلطان

(١) انظر ترجمته في: «التعليقات الظراف على الإتحاف» (ص٢٩)، و«اليانع الجني» (ص٧٩)، و«التعليق الممجد» (ص١٠٤)، و«أبجد العلوم» (٣/ ٢٤١)، و«حدائق الحنفيَّة» (ص٤٤٧)، و«نزهة الخواطر» (ص٨٥٨) ترجمة رقم (٧٥٥)، و«فهرس الفهارس» (٢/ ٤٣٢).

(٢) **أورنك زيب**: كلمة فارسية معناها: «زينة المُلك»، وكذا **عالمكير** معناها: «جامع زمام الدنيا أو العالم».

(٣) أمر السلطان عالمكير بتأليف كتاب في الفقه الحنفي ليكون دستورًا للقضاة يفتون به، واشتهر هذا الكتاب باسم «الفتاوى الهندية» أو «الفتاوى العالمكيرية»، وأشرف هو بنفسه على تأليفه.

أُوْرَنْك زِيْب على إخراجها، تعلَّم في كنف أبيه، فحفظ القرآن الكريم في السَّابعة من عمره، وانصرف إلى دراسة الفارسيَّة والعربيَّة، وتلقَّى على أكابر علماء الهند علوم القرآن، والحديث، والفقه على المذهب الحنفي، كما درس الطِّب والحكمة، والمنطق الفلسفة.

وفي هذه الفترة المبكرة حُبِّب إليه الزَّهد في الدُّنيا، والإقبال على العبادة والطَّاعات، حتَّى لقَّبه النَّاس بـ: «الشَّاه وليُّ الله»، أي: وليُّ الله الكبير.

جلوسه للتدريس

بعد وفاة والده سنة (١١٣١هـ) جلس للتَّدريس في سنٍّ مبكِّرةٍ، أي وهو في السَّادسة عشر من عمره، وذلك بسبب نبوغه وتمكُّنه من العلوم الشَّرعيَّة، فأقبل عليه طلاب العلم يتلقَّون على يديه الفقه والحديث.

وبعد مرور اثني عشر عامًا[1] رحل إلى الحجاز لأداء فريضة الحجِّ، وبعد الانتهاء من المناسك جاور الحرم المكيِّ، وكان تقريبًا في السَّادسة والعشرين من عمره، والتقى بعلماء مكَّة من الفقهاء والمحدِّثين، فأخذ عنهم وتتلمذ على أيديهم، وأجازه عددٌ من المحدِّثين براوية الحديث، ثمَّ عاد إلى بلده في أوائل سنة (١١٤٥هـ) ليستأنف حياة الدَّرس والتَّدريس.

وكانت دروسه في بيته، فلمَّا ضاق عليه بيته من كثرة الطُّلاب أمر السُّلطان محمَّد شاه ببناء مدرسةٍ كبيرةٍ وافتتحها بنفسه، واشتهرت باسم «دار العلوم»، وخرَّجت الأفواج من العلماء، ممَّن يحمل همَّ نشر علوم الكتاب والسُّنَّة وعلوم الشَّريعة، فأحيوا علومًا كادت أن تموت في الهند.

* **قصَّةٌ لطيفةٌ**: ذات يومٍ جهر الشَّيخ المحدِّث محمَّد فاخر بن محمَّد يحيى بن محمَّد لأمين العبَّاسي (ت١١٦٤هـ) بـ«آمين» في الصَّلاة في جامِعٍ

---

(١) سنة (١١٤٣هـ).

بدِهْلَي، فاعترض النَّاس وهجموا عليه، فقال: لا تنكروا عليَّ ما فعلتُ، اذهبوا بي إلى عالمٍ بالسُّنَّة، فذهبوا به إلى الشَّاه وليُّ الله، فأخبرهم بأنَّ الجهر بـ«آمين» أيضًا ورد في الحديث[١].

شيوخه

وأمَّا شيوخه فهم كثرٌ، نذكر ممَّن وقفنا على ذكرهم هنا بإيجازٍ، إلَّا أنَّ أكثر استفادته كانت بالتَّحصيل على والده والمحدِّث أبو طاهر الكُردي، فبهما تأسَّس وعليهما تخرَّج، فمن شيوخه:

١ ـ **والده الشَّيخ عبد الرَّحيم الفاروقي (ت١١٣١هـ)**[٢]: أخذ عليه جميع العلوم، وبه تخرَّج، قال عن والده: «وقد قرأتُ على والدي المكرَّم جميع «مشكاة المصابيح» إلَّا فوتًا ما بين كتاب النِّكاح وكتاب الأدب، فقد حصل ذلك لي بالإجازة، وسمعتُ عليه أيضًا «شمائل النَّبيِّ ﷺ» بتمامه، و«صحيح البخاري» إلى كتاب الطَّهارة أو أقلَّ منه أو أكثر، وأعطاني إجازة الباقي».

وقال أيضًا: «وأما مذهب الإمام أبي حنيفة رحمه الله فعرفته بقراءة «الهداية» جميعها بحثًا ودرايةً على سيِّدي الوالد عبد الرَّحيم إلَّا أفواتًا يسيرةً من كتاب الكفالة والوكالة وما بينهما، وبقراءة قطعةٍ كبيرةٍ من «شرح الوقاية»

---

(١) «حركة التأليف باللغة العربية في الإقليم الشمالي الهندي» (ص٩٩).

(٢) هو: الإمام العلامة أبو الفيض عبد الرحيم بن وجيه الدين الفاروقي، ولد (١٠٥٤هـ)، وتعلَّم على علماء بلده، ثم رحل إلى الحجاز وأخذ عن علمائه، ثم رجع إلى الهند فدرَّس وألَّف، وأفتى وروى، فأحيا الله به وبذريته علوم الكتاب والسنة بالقارة الهندية، حتى قال العلامة صديق حسن خان: «لم يُعلم الحديث والتفسير والفقه والأصول وما يليها إلَّا في هذا البيت، لا يختلف في ذلك مختلف، من موافق ولا مخالف»، توفي وعمره ٧٧ سنة. «إمداد في مآثر الأجداد» (ص١٥٨)، و«أبجد العلوم» (ص٩١٢)، و«حدائق الحنفية» (ص٤٤٧)، و«نزهة الخواطر» (٦/٣٩٨).

لصدر الشَّريعة، وقطعةٍ من «التَّوضيح» و«التَّلويح»، وقطعةٍ كبيرةٍ من «الكنز» لأبي البركات النَّسفي، و«كتاب الحسامي» في أصول الفقه من أوَّله إلى آخره على سيِّدي الوالد»[(١)].

كما قرأ على والده في المنطق «شرح الشَّمسيَّة» وقسطًا من «شرح المطالع»، ومن علم الكلام غالب «شرح العقائد»، وجملة من «الخيالي»، و«شرح المواقف»، ومن التَّصوف قطعة من «العوارف»، ومن الطِّب «موجز القانون»، ومن الحكمة «شرح هداية الحكمة»، ومن المعاني «المختصر»، و«المطوَّل»، وبعض الرَّسائل في الهيئة والحساب، إلى غير ذلك، كما ذكر ذلك العطَّار في إجازةٍ له.

٢ ـ مُسْنِد الدِّيار الهنديَّة محمَّد أفضل السِّيَالْكُوتي (ت١١٤٦هـ)[(٢)]: كان يختلف أثناء الدِّراسة على والده، فانتفع به في الحديث، وحصل على إجازته، وأجازه إجازةً عامَّةً برواية الحديث[(٣)]، قال المصنِّف: «وأجازني: «مشكاة المصابيح»، و«صحيح البخاري»، وغيره من الكتب السِّتَّة الثِّقة الثَّبْت حاجي محمَّد أفضل، عن الشَّيخ عبد الأحد، عن أبيه الشَّيخ محمَّد سعيد، عن جدِّه شيخ الطَّريقة الشَّيخ أحمد السَّهْرَنْدي، بسنده الطَّويل المذكور في مقاماته»[(٤)].

---

(١) «إتحاف النبيه» (ص٢٨١ ـ ٢٨٢).

(٢) هو: الإمام المتبحِّر في علوم الدين العلامة الحاج محمَّد بن أفضل بن محمَّد معصوم بن أحمد السِّيَالْكُوتي، ثم الدَّهْلَوي، أخذ عن علماء بلده ثم رحل إلى الحرمين، وسمع وحصَّل، وأجازه الشَّيخ سالم بن عبد الله البصري، وروى عنه، ثم عاد إلى الهند فدرَّس وألَّف وأفتى، وله تصانيف مفيدة. ملخصًا من: «القول الجميل» (١١٩)، و«اليانع الجني» (ص٨٠ ـ ٨١)، و«حدائق الحنفية» (ص٤٤٠)، و«نزهة الخواطر» (٦/ ٢٨٠).

(٣) ينظر: «العجالة النافعة» (ص٦٧ ـ ٦٨)، و«اليانع الجني» (ص٨٠).

(٤) «القول الجميل» (ص١١٩)، و«التفهيمات الإلهية» (٢/ ٢٣٨).

٣ ـ أبو طاهر محمَّد بن إبراهيم الكُردي المدني (ت١١٠١هـ)[١]: وهو عمدته في الرِّاوية وعلم الحديث، قال المصنِّف: «وقد صَحِب هذا الفقير مدَّةً الشَّيخ أبا طاهرٍ، أخذ عنه «صحيح البخاري» بتمامه حرفًا حرفًا، وبحثتُ معه مشكلات هذا الفنِّ، وعرف طريقة تتبع كتب الرِّجال وشرح الغريب، ومَهَر في البحث عن رجال الأسانيد من هذه الطَّبقة إلى طبقة المؤلِّفين، ثمَّ منها إلى النَّبي ﷺ، وميّز الصَّحيح من السَّقيم، وحفظ قواعد الرِّواية والتَّحديث، واطّلع على المتابعات والشَّواهد، وكذا سمع عليه «مُسْنَد الدَّارمي» بتمامه، وعرض عليه أطراف الكتب السِّتَّة وغيرها، وأجازني برواية هذه الكتب وجميع مرويَّاته، وأطلعني على مرويَّاته وأسانيده بأحسن طريق، وألبسني الخرقة، فجزاه الله سبحانه عنِّي خيرًا»[٢].

وقال أيضًا: «ثمَّ لمَّا تشرَّف الفقير بزيارة المدينة المنوَّرة أخذ «صحيح البخاري» بتمامه، عن الشَّيخ أبي طاهر المدني، بعضه بالقراءة عليه وبعضه بالسَّماع منه، وكذا سمعتُ منه «مُسْنَد الدَّارمي» في اثني عشر مجلسًا بمواجهة قبر النَّبي ﷺ في الزِّيادة العثمانيَّة، وسمعتُ منه أيضًا كتاب «الأَمَم» بتمامه، وأطراف باقي الكتب السِّتَّة و«مُسْنَد الإمام أحمد» وكتاب «الأُم» للإمام الشَّافعي، وقرأتُ عليه «الموطأ»[٣]، أي أطراف تلك الكتب، وأطرافًا من «الرِّسالة» للشَّافعي، و«الجامع الكبير»، و«الأدب المفرد»، و«الشِّفا» للقاضي

---

(١) هو: العلامة المحدث الفقيه مسند الحرمين الشريفين جمال الدين أبو طاهر محمَّد بن إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكردي المدني الشافعي، ولد سنة (١٠٨١هـ)، بالمدينة المنورة، أخذ عن والده، وعن الشَّيخ حسن العجيمي، وغيرهم، حتى صار من كبار العلماء، فدرَّس وأفتى وألَّف، وأخذ عنه خلق كثير. «إنسان العين في مشايخ الحرمين» (ص١٣)، و«سلك الدرر» (٢/ ٢٧)، و«فهرس الفهارس» (٢/ ٣٧٣).

(٢) «إتحاف النبيه» (٨١).

(٣) «إتحاف النبيه» (ص٧٥ ـ ٧٦).

عياض، وجميع «الأَمَم» مع التَّذييل، ومسلسلات: سورة الصَّف، والمحبة، والمصافحة، والأوليَّة[(١)]، ومسلسل الفقهاء[(٢)]، ومسلسل الصُّوفية[(٣)]، ومسلسل الضيافة بالأسودين[(٤)]، وناوله رسالة المسلسلات لأبيه[(٥)]، وشيئًا من «مشكاة المصابيح»[(٦)]، ومن «جامع المسانيد» للخوارزمي[(٧)]، و«نوادر الأصول»[(٨)]، وغير ذلك الكثير، وسيأتي ما قاله في كتابنا هذا[(٩)].

٤ ـ عمر بن بن عقيل السَّقَّاف، سِبط عبد الله البصري (ت١١٧٤هـ)[(١٠)]:
سمع من لفظه المسلسل بالأوَّليَّة، وهو أوَّل حديثٍ يسمعه منه حقيقةً، وسمع عليه أطراف السِّتَّة وغيرها، وقرأ عليه طرفًا من أوَّل «شرح السُّنَّة» للبغوي وأجاز سائره، وقرأ عليه أوَّل «السُّنن الكبرى» للبيهقي، وقرأ عليه طرفًا من «مُسْنَد الشَّافعي»، وأجازه عامَّةً[(١١)]، كما حدَّث عنه مسلسل المشابكة الباغوزاريَّة[(١٢)]، ومسلسل المصافحة الخضريَّة، والمصافحة المعمَّريَّة[(١٣)].

---

(١) كما جاء ذلك في إجازة الكردي للدهلوي، «إتحاف النبيه» (ص٨٣ ـ ٩٠).
(٢) «إتحاف النبيه» (ص٢٠٠).
(٣) المصدر السابق (ص٢٠٨).
(٤) «الفضل المبين» (ص١٣٧).
(٥) المصدر السابق (ص١٢٢).
(٦) «إتحاف النبيه» (ص١٩١).
(٧) المصدر السابق (ص٢٧٩).
(٨) «الفضل المبين» (ص٧٨).
(٩) ينظر: «الإرشاد» (٤٣، ٤٥، ٤٦، ٤٧).
(١٠) هو: العلامة الإمام المحدث المسند أبو حفص عمر بن عقيل بن أبي بكر آل عقيل الحسيني العلوي المكي، الشهير بالسقاف، ولد بمكة سنة (١١٠٢هـ) وروى عن جده لأمه العلامة عبد الله البصري، وغيرهم. «فهرس الفهارس» (٢/ ١٧٩ ـ ١٨٢).
(١١) «إتحاف النبيه» (ص٧٦)، و(ص١٩٥)، و(ص٢٦٦)، و(ص٢٦٧)، و(ص٢٦٨).
(١٢) «الدر الثمين» حديث رقم (٣٥).
(١٣) «النوادر» حديث رقم (٩) و(١٤).

٥ ـ التَّاج محمَّد القَلْعِي المكِّي (ت١١٤٤هـ)[١]: قال المصنِّف: «وسمعتُ أيضًا من الشَّيخ تاج الدِّين القلعي مفتي الحنفيَّة بمكَّة المكرَّمة «أطراف السِّتَّة»، و«الدَّارمي»، و«موطَّأ محمَّد»، وكتاب «الآثار»، وأجازني بجميع مرويَّاته، عن الحسن العُجيمي، وأحمد النَّخلي، وعبد الله بن سالم البصري، وغيرهم»[٢].

كما سمع من لفظه طرفًا من «موطَّأ يحيى بن يحيى»[٣]، حضر دروسه في «صحيح البخاري» مدَّة ثلاثة أيام، وقرأ عليه أطراف الكتب، وأخذ عنه الحديث المسلسل بالأوليَّة عن الشَّيخ إبراهيم بن الحسن المدني، وهو أوَّل حديث سمعه منه المترجم بعد عودته من المدينة إلى مكَّة، وكتب له الإجازة بخطِّ يده[٤].

٦ ـ عبد الرَّحمن بن أحمد النَّخلي المكِّي: ذكره في «الإرشاد» كما سيأتي، ولم أقف له على ترجمة.

٧ ـ محمَّد بن أحمد ابن عقيلة الحنفي المكِّي (ت١١٥٠هـ)[٥]: قال المصنِّف: «شافهني ابن عقيلة بإجازة ما تجوز له روايته، ووجدت في مسلسلاته

---

(١) هو: العلامة المسند تاج الدين القاضي محمَّد بن عبد المحسن بن سالم القلعي، مفتي الحنفية بمكة المكرمة، درس على علماء مكَّة، ثم درَّس في الحرم المكي، وتفرَّغ لتدريس الكتب الستة. «إنسان العين» (ص٢٠٠)، و«أبجد العلوم» (ص٨٤٨)، و«فهرس الفهارس» (١/ ٩٧).

(٢) «إتحاف النبيه» (ص٧٧).

(٣) «إتحاف النبيه» (ص٢٦٤).

(٤) «الإمام المجدد المحدث» (ص٢٩).

(٥) هو: العلامة المسند شمس الدين محمَّد بن أحمد بن سعيد المشتهر والده بابن عقيلة، الحنفي المكي، محدِّث الحجاز، ولد بمكَّة، ودرس على علمائها، ثمَّ رحل إلى الشام ثم العراق ثم تركيا، وأخذ عن علماء تلك البلاد، له عدة مؤلفات في عدة فنون، توفي بمكة المكرمة سنة (١١٥٠هـ). «سلك الدرر» (٤/ ٣٠)، و«مختصر النور والزهر» (٢/ ٤٠٢)، و«فهرس الفهارس» (٢/ ٦٠٧).

حديثًا مسلسلًا بانفراد كلِّ راوٍ بصفةٍ عظيمةٍ تفرَّد بها»[١]، وذكر السَّيِّد الكتَّاني أنَّه يروي عنه مسلسل الأوليَّة سماعًا[٢]، والله أعلم.

٨ ـ **محمَّد وفد الله بن محمَّد الرُّوداني**[٣]: لما استجازه الشَّيخ عقد له مجلسًا خاصًّا، قال المصنِّف: «قرأ هذا الفقير «الموطَّأ» حرفًا حرفًا على الشَّيخ محمَّد وفد الله المكِّي المالكي بن الشَّيخ محمَّد بن محمَّد بن سليمان المغربي، نزيل مكَّة»[٤]، وسيأتي ذكره في «الإرشاد».

٩ ـ **محمَّد فاضل السِّندي**: جاء في آخر «فتح الخبير» لوليِّ الله إسناده في القرآن الكريم قال: «قال العبد الضَّعيف وليُّ الله بن عبد الرَّحيم عفا الله عنه، قرأتُ القرآن كلَّه من أوَّله إلى آخره برواية حفصٍ عن عاصم على الصَّالح الثِّقة حاجي محمَّد فاضل السِّندي سنة (١١٥٣هـ)، قال: تلوته من أوَّله إلى آخره برواية حفصٍ على الشَّيخ عبد الخالق المنوفي شيخ القرَّاء بمحروسة دِهْلي، قال: قرأتُ القرآن كلَّه بالقراءات السَّبع على الشَّيخ البقري...»، إلخ[٥].

١٠ ـ **سالم بن عبد الله البصري (ت١١٦٠هـ)**[٦]: ذكره في «الإرشاد» كما سيأتي.

---

(١) «الفضل المبين» (ص٩٥).

(٢) «فهرس الفهارس» (١/ ٨٦).

(٣) لم أقف على ترجمته، حتى قال الكتاني في ترجمة والده: «كان للمترجم ولد اسمه محمَّد، ولقبه وفد الله، نتصل به من طريق ولي الله الدَّهْلَوي، عنه، عن أبيه». «فهرس الفهارس» (١/ ٣٢٠ ـ ٣٢١).

(٤) «إتحاف النبيه» (ص٢٥٨).

(٥) مخطوط بجامعة أم القرى.

(٦) وهو: الشَّيخ سالم بن عبد الله البصري، تتلمذ على والده وبه تخرج، جمع من الكتب العظيمة إلى كتب والده ما لا يحصى، وكانت كتبه في آية من الضبط والمقابلة وحسن الخط ما لا يوجد عند غيره، وكان معظمًا لدى الناس ولدى الدولة العثمانية، وصاحب خيرات ومبرات، محبًّا للخير، توفي بمكة المكرمة في ٢ محرم =

ولعلَّ هناك شيوخ آخرون لم نقف على ذكرهم، فقد قال هو عن نفسه بعد ذكر بعض شيوخه: «وقد أجازني غير هؤلاء المذكورين إجازةً عامَّةً لجميع مرويَّاتهم، يطول البيان بذكرهم»(١).

جهوده الإصلاحية

لا يمكن أن نتصوَّر الجهود الَّتي قام بها الإمام وليُّ الله إلَّا إذا اطَّلعنا على أحوال المسلمين في الهند، فالمجتمع الهندي يزداد سوءًا، بسبب البدع والخرافات الَّتي مسخت عقول النَّاس وعاداتهم من جهة، وضعف الحكَّام والتَّغلغل الإنجليزي بشؤون الهند من جهة، فتحرَّكت نفسه إلى الصَّدع بالحقِّ، ونصح الحكَّام، والأخذ بأيدي النَّاس إلى طريق الإصلاح، بالتَّأليف والتَّدريس وإعداد الرِّجال، والوعظ والنُّصح والإرشاد، والإصلاح الاجتماعي العام، والعمل العلمي، والإصلاح الفكري، وتوجيه النَّقد للأوضاع القائمة في عصره، وتنقية التَّصوف من شوائب الفلسفات الغير الإسلاميَّة، وإحياء علوم الكتاب والسُّنَّة، والتَّجديد الفكري والعلمي، ومحاربة الجمود والتَّقليد، والدَّعوة إلى فتح باب الاجتهاد وعدم التَّقيُّد بآراء الفقهاء الأربعة.

وقد أثَّرت جهوده الإصلاحيَّة هذه في تلامذته، وتلامذة تلاميذه، بل وفي كلِّ من أتى بعده، وعلى رأسهم ابنه الفقيه المحدِّث الشَّاه عبد العزيز، والَّذي حمل راية أبيه بعد وفاته، قال العلَّامة المحدِّث عبد الحي الكَتَّانيُّ: «كان هذا الرَّجل من أفراد المتأخِّرين علمًا وعملًا وشهرةً، أحيا الله به وبأولاده وأولاد بنته وتلاميذهم الحديثَ والسنةَ بالهند بعد مواتهما، وعلى كتبه وأسانيده المدار في تلك الدِّيار، والمترجم والله جديرٌ بكلِّ إكبارٍ واعتبارٍ»(٢).

= سنة (١١٦٠هـ). «نزهة رياض الإجازة المستطابة» (ص١٤٦)، و«مختصر نشر النور والزهر» (١/ ١٦١)، و«نظم الدرر» (ص٨٢)، و«فهرس الفهارس» (٢/ ٩٧٩).

(١) «إتحاف النبيه» (ص٧٧).

(٢) «فهرس الفهارس» (١/ ١١٧).

تلاميذه

أبناءه: محمَّد الدَّهْلَوي (ت١٢٠٨هـ) وكان أكبر أبناء والده، وابنه الشَّاه عبد العزيز الدَّهْلَوي، وكان خليفة والده، وهو آخرهم وفاةً (ت١٢٣٩هـ)، والشَّاه رفيع الدِّين الدَّهْلَوي (ت١٢٣٢هـ)، وابنه الشَّاه عبد القادر الدَّهْلَوي (ت١٢٣٠هـ)، والشَّاه عبد الغني الدَّهْلَوي، ولم تكتب له ترجمة فيما أعلم، وهو والد الشَّاه إسماعيل الدَّهْلَوي الملقَّب بـ«الشَّهيد»[١].

وأمَّا الآخذون عنه من غير أبناءه فهم كُثُرٌ، فممَّن ذكرهم العلَّامة عبد الحي الحُسيني (ت١٣٤١هـ) في كتابه: «نُزهة الخواطر وبهجة المسامع والنَّواظر»[٢]، منهم:

محمَّد معين بن محمَّد أمين التَّتوي السِّندي (ت١١٦١هـ)[٣]، ومحمَّد حياة السِّندي (ت١١٦٣هـ)، ووليُّ الدِّين محمَّد بن عثمان بن يحيى البغدادي (ت١١٧٥هـ)، ومحمَّد عاشق بن عُبيد الله الصِّدِّيقي الفَلْتي (ت١١٨٧هـ تقريبًا)، وهو ابن خالته، ومحمَّد أمين الوليِّ اللَّهي[٤] الكَشْميري ثمَّ الدَّهْلَوي (ت١١٨٧هـ تقريبًا)[٥]، ومحمَّد سعيد بن محمَّد ظريف بن خان محمَّد بن يار

---

(١) ومن الغريب أن وفاتهم حصلت بعكس أعمارهم وبالترتيب، فأولهم وفاةً أصغرهم عبد الغني، ثم عبد القادر، ثم رفيع الدين، ثم عبد العزيز.

(٢) وقليل منهم من كتاب «حركة التأليف باللغة العربية في الإقليم الشمالي الهندي»، للدكتور جميل أحمد.

(٣) وصف شيخه في «دراسات اللبيب في الأسوة الحسنة بالحبيب»، فقال: «عالم الهند وعارف وقته» (ص٢٧٣)، وقال في موضع آخر: «قدوة علماء دهره، يعسوب زماننا، الشَّيخ الأجل، الصوفي الأكمل، إمام بلاد الهند» (ص٢٩٢).

(٤) نسبةً إلى شيخه ولي الله.

(٥) كان من أجلة أصحاب ولي الله الدَّهْلَوي، وعنه أخذ الشَّيخ عبد العزيز بعد وفاة والده.

محمَّد ابن خواجه أحمد الأفغاني ثمَّ الدَّهْلَوي (ت١١٨٧هـ تقريبًا)، ونور الله بن معين الدِّين الصِّديقي البُرهانَوِي (ت١١٨٧هـ تقريبًا)[1]، وأهل الله بن عبد الرَّحيم بن وجيه الدِّين الفَاروقي (ت١١٨٧هـ)، والسَّيِّد الشَّريف نعمان بن نور بن هُدَى بن علم الله الحَسني الحُسيني النَّصير آبادي (ت١١٩٣هـ) توفِّي بالقدس الشَّريف، وقطب الدِّين الحنفي الشَّاهْجَهَانْبُوري (ت١١٩٧هـ)، وأبو الفيض السَّيِّد مُرتضَى بن السَّيِّد محمَّد بن السَّيِّد قادري الواسطي (١٢٠٥هـ)، ونَثَار علي بن محمَّد صادق الحُسيني الواسطي الظَّفر آبادي (ت١٢١٥هـ)، ورفيع الدِّين بن فريد الدِّين الفَاروقي (ت١٢١٨هـ)، ونَعيم الله بن غلام قطب الدِّين بن غلام محمَّد بن آدم ابن المبارك بن الجلال بن نَصير الدِّين العلوي النَّقشَبندي البهرائجي (ت١٢١٨هـ)، ورفيع الدِّين بن فريد الدِّين بن عَظَمة الله بن عِصْمة الله العُمَري اللَّكهنوي ثمَّ المراد آبادي (ت١٢٢٣هـ)، وثناء الله العُثماني البَانِي بتِّي (ت١٢٢٥هـ)، ومحمَّد مخدوم بن محمَّد نواز بن عبد السَّميع الحُسيني اللَّكهنوي (ت١٢٢٩هـ)، وغُلام حسين بن نور علي الرَّضوي الصَّمدني (ت١٢٣٧هـ)، وأمين الله بن سليم الله بن عَليم الله الأنصاري النَّكرنهسوي العظيم آبادي (ت١٢٣٣هـ)، وشُعيب الحق البَهاري (ت١٢٣٩هـ)، وأبو سعيد بن محمَّد ضياء الحَسني البَريْلَوي، وتَهوُّر علي بن مَظهر علي الحُسيني النَّكينوي، وثناء الله السُّنْبُهْلي، والسَّيِّد الشَّريف محمَّد واضح بن محمَّد صابر بن آية الله بن السَّيِّد علم الله الحَسني الحُسيني البَريْلَوي، وشرف الدِّين محمَّد الحُسيني المَوْدُودي الدَّهْلَوي المشهور بـ«سيِّد بودهن»، وأحمد بن أبي أحمد الدَّهْلَوي، وغيرهم كثيرون.

---

(١) الشَّيخ عبد العزيز بن ولي الله زوج ابنته، كما قرأ عليه كتب الفقه.

مؤلفات الشَّيخ

بارك الله في حياة الشَّيخ وليِّ الله، وفي عَمله وعِلمه، ورزقه سعةً في الوقت، فترك مؤلَّفاتٍ عظيمةٍ، طارت في الآفاق، وانتشرت في الأقطار، وبلغت قرابة المائة مصنَّفٍ، من رسائل صغيرةٍ إلى مجلَّداتٍ، والكثير منها قد طبع، وبعضها مخطوطٌ، والقليل منها مفقودٌ، فمن مؤلَّفاته بالعربيَّة أو المعرَّبة[١]:

علوم القرآن:

«الفوز الكبير في أصول التَّفسير» (مطبوع)، و«فتح الخبير بما لا بدَّ من حفظه في علم التَّفسير» (مطبوع)، و«تأويل الأحاديث في رُموز قصص الأنبياء» (رسالة في شرح قصص الأنبياء: مطبوع).

الحديث وعلومه:

«أربعون حديثًا مسلسلة بالأشراف في غالب سندها» (مطبوع)، و«الدُّر الثَّمين في مبشرات النَّبيِّ الأمين» (مطبوع)، و«النَّوادر من أحاديث سيِّد الأوائل والأواخر» (مطبوع)، و«المُسوَّى شرح الموطَّأ» (مطبوع)، و«شرح تراجم أبواب صحيح البخاري» (مطبوع)، و«إتحاف النَّبيه فيما يحتاج إليه المحدِّث والفقيه» (مطبوع)، و«الإرشاد إلى مهمَّات الإسناد» (وهو كتابنا هذا)، و«فضل المبين في المسلسل من حديث النَّبيِّ الأمين» (مطبوع).

أسرار الشَّريعة وأصول الفقه:

«حُجَّة الله البالغة» (في أسرار الحديث وحِكَم التَّشريع: مطبوع)، و«عِقْد الجيد في أحكام الاجتهاد والتَّقليد» (مطبوع)، و«الإنصاف في أسباب الاختلاف» (مطبوع).

---

(١) من كتاب: «الإمام المجدد المحدث» (ص٣٩ ـ ٤٤).

التصوف والحكمة:

«القول الجميل في بيان سَواء السَّبيل» (مطبوع)، و«الخير الكثير» (مطبوع)، و«البُدُور البازغة» (مطبوع)، و«التَّفهيمات الإلهيَّة» (خواطر وتأمّلات وإجازات ومكاتيب: مطبوع)، و«فُيوض الحرمين» (مطبوع).

المكاتيب:

«مكتوبات مناقب الإمام البخاري وفضائل ابن تيميَّة» (مطبوع)، و«المكاتيب المذكورة في حياة الولي» (مطبوع).

الشعر:

«أطيب النَّغَم في مدح سيِّد العَرَب والعَجَم» (شرح فيه قصيدته البائيَّة في نعت الرَّسول ﷺ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم: مطبوع)، و«ديوان الشِّعر العربي» (جمعه ولده الشَّاه عبد العزيز، ورتَّبه ابنه الثَّاني الشَّاه رفيع الدِّين: مخطوط).

رسائل متفرقة:

«السِّر المكتوم في أسباب تدوين العلوم» (مطبوع)، و«فتح الوَدُود لمعرفة الجنود» (مطبوع)، و«الاعتصام» (أدعية: مخطوط)، و«رسالة في تحقيق مسائل الشَّيخ عبد الباقي الدَّهْلَوي» (مخطوط)، «المقالة الوَضِيئة في النَّصيحة والوصيَّة» (عُرِّبت: مطبوع).

قال العلَّامة عبد الحيِّ اللَّكنوي: «وتصانيفه كلُّها تدلُّ على أنَّه كان من أجلَّاء النُّبلاء، وكبار العلماء، موفَّقًا من الحقِّ بالرُّشد والإنصاف، متجنِّبًا عن التَّعصُّب والاعتساف، ماهرًا في العلوم الدِّينيَّة، متبحِّرًا في المباحث الحديثيَّة»[(١)].

---

(١) «التعليق الممجد» (ص٢٥).

وفاة الشَّيخ

توفي في دِلهي، يوم السبت في التاسع والعشرين من محرَّم سنة (١١٧٦هـ)، الموافق (١٧٦٣م)، عن عمر يناهز ٦٢ سنة، ودفن عند قبر والده خارج مدينة دلهي، بمقبرة تعرف بـ «مقبرة المحدِّثين»[١].

❑❑❑

(١) وذلك لكثرة من دفن فيها من المحدثين لا سيما من عائلة الشَّيخ الدَّهْلَوي، وتلامذته.

ترجمة الناسخ
عبد الله بن محمد الصديقي(١)

اسمه ونسبه

هو الشَّيخ العلَّامة الفقيه عبد الله بن محمَّد بن أحمد بن عبد الملك بن أحمد بن أحمد بن محمَّد بن عبد الملك الصِّدِّيقي، الشَّافعي.

ويرجع نسبه إلى الخليفة الرَّاشد أبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه.

مولده ونشأته

ولد سنة (١٣١٥هـ) في مدينة كجوئي بفارس، وبها نشأ، ولمَّا بلغ مبلغ التَّحمُّل رحل إلى سلطان العلماء العلَّامة عبد الرَّحمن بن يوسف الخالدي، ثّم رحل إلى مدينة الأحساء للتَّلقِّي على علمائها، كما رحل إلى مكَّة المكرَّمة والتحق بالمدرسة «الصَّولتيَّة»(٢)، والتزم حلقات الحرم المكِّي، حتَّى تفنَّن في عدَّة فنون، وبعد الانتهاء من مرحلة الطَّلب استقرَّ بالبحرين واشتغل بالتَّدريس والخطابة والإمامة، وتصدَّر للفتوى، وأسَّس مدرسةً دينيَّةً وسمَّاها «المدرسة الخيريَّة

---

(١) انظر ترجمته في: «علماء وأدباء البحرين» (ص٣٠٣)، و«الشَّيخ العلامة محمد بن عبد العزيز الصديقي مؤلفاته العلمية وجهوده الدعوية»، و«تاريخ لنجة» (١/ ٤٣٣)، و«علامة قطر الشَّيخ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري» (ص٥٥).

(٢) وقد أطلعني الأخ العزيز عبد الناصر بن محمد بن عبد الله الصديقي حفيد الشَّيخ على الشهادات التي حصل عليها الشَّيخ من المدرسة الصولتية، **الأولى**: مؤرخة بسنة (١٣٥٣هـ) وكان رقم قيده (١٦)، والعدد المتسلسل (٢٢٠)، **والثانية**: بسنة (١٣٥٤هـ) كان رقم قيده (١)، والعدد المتسلسل (٦٦٥) من القسم العالي.

بالبحرين»، وذلك سنة (١٣٧٣هـ)، كما هو موجود على ختم المدرسة[١].

وكان رحمه الله تعالى على جانبٍ كبيرٍ من الزُّهد والورع، مبتعدًا عن مناصب الدُّنيا ووظائفها، حسن السِّيرة، حلو المعاشرة، ولذا كان معظَّمًا لدى عامَّة النَّاس والكبراء، ومحبوبًا لديهم.

شيوخه

لشَغَفِهِ بالعلم وحبِّه للتَّحصيل كانت رحلاته العلميَّة، بين فارس والأحساء ومكَّة المكرَّمة والمدينة المنوَّرة وغيرها من المدن، ولا يمكننا تحديد عدد مشايخه وحصرهم بالضَّبط، فمن شيوخه:

١ ـ العلَّامة عبد الرَّحمن بن يوسف الخالدي الشَّافعي (ت١٣٦٠هـ):

الملقَّب بـ«سلطان العلماء»، وقد رثاه بمرثيَّتين، إحداهما باللُّغة الفارسيَّة والثَّانية بالعربيَّة، ومطلعها:

بَكَتِ العِبادُ لموتِ حَبْرِ زَمانٍ وفقيدُ عِلمٍ مَنبعُ العرفانِ

العالمُ النِّحريرُ مَنَ يُدْعَى علَى الـ علماءِ سلطانًا بِلا بُهْتانِ

قدْ كانَ للإسلامِ رُكنًا قائمًا بالعلمِ والفَتوَى لكلِّ مكانِ

خَدَمَ الأنامَ بِجِدِّهِ وبِجُهْدِهِ نَشْرًا لعلمِ الدِّينِ بالإتقانِ

٢ ـ الشَّيخ محمَّد بن حسن الحسن الكوهجي الشَّافعي (ت١٣٥٣هـ).

٣ ـ السَّيِّد عبَّاس بن عبد العزيز بن عبَّاس الحسني الإدريسي، المكِّي المالكي (ت١٣٥٣هـ).

---

(١) وكانت تدرس فيه جميع المواد الشرعية، فمن الكتب الفقهية: «متن سفينة النجاة»، و«متن أبي شجاع»، و«متن عمدة السالك»، و«نظم الزبد»، في الفقه الشافعي، وفي الفرائض: «نظم الرحبية»، و«خلاصة الكلام لمن يريد معرفة علم الفرائض من الأنام»، ومن كتب الأخلاق: «خلاصة التصانيف»، و«بداية الهداية» كلاهما للإمام الغزالي، هذا ما وقفت عليه.

٤ ـ **العَّلامة السَّيِّد علوي بن عبَّاس بن عبد العزيز الحسني، الإدريسي، المكِّي، المالكي** (ت١٣٩١هـ).

٥ ـ **العلَّامة عبد الله بن محمَّد نِيَازي النَّمْنَكاني، ثمَّ المَكِّيُّ، الحنفيُّ** (ت١٣٦٣هـ)، وله منه إجازةٌ، ينظر الملحق.

٦ ـ **العلَّامة حسن بن محمَّد المشَّاط المكِّي، المالكي** (ت١٣٩٩هـ)، وله منه إجازةٌ، ينظر الملحق.

٧ ـ **العلَّامة محمَّد بن حسين العَرْفَج الأحسائي الشَّافعي** (ت١٣٦٠هـ).

٨ ـ **العلَّامة أبو بكر بن عبد الله المُلَّا الأحسائي الحنفي** (ت١٣٦٦هـ).

٩ ـ **الشَّيخ إدريس بن أحمد البنَّاني**.

وله منه إجازةٌ في الذِّكر، ينظر الملحق.

وغيرهم، ولا شكَّ بأنَّهم أكثر ممَّن ذكرناهم، لا سيَّما وأنَّه أقام بمكَّة المكرَّمة الَّتي هي مقصد العلماء من سائر الأقطار.

تلامذته

وكان الشَّيخ الصِّدِّيقي رحمه الله حريصًا على نشر العلم بين النَّاس، بالخطابة والموعظة والتَّدريس والفتوى، فكثر الآخذون عنه والمستفيدون منه، لا سيَّما وأنَّه أسَّس مدرسة، فمن تلاميذه:

١ ـ شيخنا الشَّيخ العلَّامة القاضي يوسف بن أحمد الصِّدِّيقي الشَّافعي، وهو ابن أخيه.

٢ ـ الشَّيخ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري (ت١٤١٠هـ)(١).

٣ ـ الشَّيخ محمَّد رشيد جناحي الشَّافعي.

---

(١) درس عليه الفقه والنحو والصرف، وغيرها من العلوم.

٤ ـ مجيزنا الشَّيخ علي بن محمَّد بن علي أحمد الملك الصِّدِّيقي، الشِّافعي، ابن أخته.

٥ ـ شيخنا الشَّيخ العلَّامة نظام محمَّد صالح يعقوبي العبَّاسي الشَّافعي.

٦ ـ يوسف محمَّد يوسف الجناحي[١].

٧ ـ عبد الرَّحمن محمَّد يونس قشمي[٢].

٨ ـ محمَّد مُلَّا حسين كورئي[٣].

٩ ـ محمَّد عبد الرَّحمن محمَّد علي هرنكي[٤]، وغيرهم الكثير.

مؤلفاته

لم تكن للشَّيخ عبد الله رحمه الله تعالى عنايةٌ بالتَّأليف، ولم أقف حتَّى الآن على مؤلَّفٍ له، ولعلَّه انشغل بالتَّدريس عن التَّأليف، إلَّا أنَّه نسخ بعض الكتب بيده، وله مراسلاتٌ، وتقاريظٌ لبعض الكتب[٥]، وله مجموعةُ خطبٍ وأشعارٍ وفتاوى، باللُّغة الفارسيَّة والعربيَّة، ولعلَّ الله أن يوفِّقنا لخدمة خطبه وإخراجها، وكانت لديه مكتبةٌ انتقلت إلى شيخنا يوسف الصِّدِّيقي رحمه الله تعالى.

وفاته

كانت وفاته رحمه الله تعالى في ٢٩ من جمادى الآخرة سنة (١٣٩٠هـ)، عن ٧٥ سنة تقريبًا، قضاها في العلم والتَّعليم، ودفن بمقبرة المنامة.

❏❏❏

---

(١) كما وجدت اسمه في إحدى كتب المدرسة.
(٢) كما وجدت اسمه في إحدى كتب المدرسة.
(٣) كما وجدت اسمه في إحدى كتب المدرسة.
(٤) كما وجدت اسمه في إحدى كتب المدرسة.
(٥) يراجع: «علماء وأدباء البحرين» (ص٣٠٥).

إسنادي إلى المؤِّلف

فإنَّني أروي هذا الثَّبَت المسمَّى بـ: «**الإرشاد إلى مهمَّات الإسناد**» للمحدِّث ولي الله أحمد الدَّهْلَوي بعدَّة طُرقٍ وعن مشايخ عدَّة، منهم:

* والدي المقرىء المُسْنِد السَّيِّد محمَّد سعيد الحُسيني، قراءةً عليه لجميعه[1]، وإجازةً عن الشَّيخ المُسْنِد فضل الرَّحيم بن مفتي محمَّد حسن الأمر

---

(١) هو: الشيخ المقرىء المحدث المفسر السيد قاري محمد سعيد بن فقير محمد الهروي الحسيني، ولد عام (١٣٦١هـ) تقريبًا، تلقَّى العلوم في عدة مدارس وجامعات، منها: الجامعة الأشرفية ـ لاهور، ودار الرشاد ـ لاهور، وجامعة دار العلوم الإسلامية ـ كراتشي، ومدرسة تجويد القرآن لاهور، وتعدّ أكبر المعاهد للتجويد والقراءات، والجامعة العربية الإسلامية ـ كراتشي، وحصل منها على درجة الماجستير، وأما شيوخه في التجويد ورواية حفص: الشيخ ملا محمد عظيم، وشيخ الكل الإمام عبد المالك جيون الإله أبادي، والمحدث المقرىء محمود شاه القادري، المعروف بأبي الوفا الأفغاني.
وأما شيوخه في القراءات: شيخ الكل الإمام عبد المالك جيون الإله أبادي، والشيخ إظهار أحمد التهانوي، والشيخ المقرىء خدائي بخش الضرير: أخذ عنه القراءات العشر بطريق طيبة والقراءات الشاذة، وشيخ القراءات فتح محمد إسماعيل الباني بتي أخذ عنه القراءات العشر بطريق الطيبة والقراءات الشاذة، في كراتشي.
وأما شيوخه في التفسير: شيخ القرآن الإمام محمد طاهر: أخذ عنه تفسير القرآن كاملًا مرارًا، وشيخ القرآن الشيخ غلام الله خان: أخذ عنه تفسير القرآن كاملًا، والشيخ محمد إدريس كاندهلوي: أخذ عنه «تفسير البيضاوي»، والشيخ أحمد علي اللاهوري، صاحب «تفسير القرآن العزيز»: أخذ عنه تفسير القرآن كاملًا، وابنه الشيخ عبيد الله بن الشيخ أحمد علي اللاهوري: أخذ عنه «تفسير القرآن» كاملًا، والشيخ محمد أمير البندیالوي: درس عنده التفسير قليلًا، وأجازه. =

تسري الأشرفي[1]، والشَّيخ المُسْنِد غُلام الله بن رحمت الله رحمتي البِشاوري[2]، ثلاثتهم: عن العلَّامة المحدِّث محمَّد إدريس الكاندهلوي، عن الشَّيخ خليل أحمد السَّهَارَنْفُوري صاحب كتاب «بذل المجهود»، عن الشَّيخ عبد الغني الدَّهْلَوي صاحب «اليانع الجني»، وعبد القيوم بن عبد الحيِّ

= وأما شيوخه في الحديث: الشيخ المعمر رسول خان الهزاروي، أخذ عنه «سنن الترمذي»، و«العلل»، و«الشمائل المحمدية»، والشيخ محمد إدريس الكاندهلوي، أخذ عنه «صحيح البخاري»، و«مشكاة المصابيح»، و«نخبة الفكر»، والشيخ محمد يوسف بنّوري، أخذ عنه «صحيح البخاري»، والشيخ المعمر نصير الدين الغورغشنوي، أخذ عنه «مشكاة المصابيح»، وله حاشية عليها، وشيخ القرآن الشيخ غلام الله خان: أجازه إجازة عامة في الحديث، والشيخ محمد إدريس الميرطهي، أخذ عنه «صحيح مسلم»، و«سنن ابن ماجه»، و«الموطأ» برواية يحيى الليثي، والشيخ المفتي ولي حسن طونكي، أخذ عنه «سنن الترمذي»، و«العلل»، و«الشمائل المحمدية»، والشيخ عبد الرحمن الأشرفي، أخذ عنه «صحيح مسلم»، والشيخ عبيد الله الأشرفي، أخذ عنه «سنن أبي داود»، و«شرح مشكل الآثار» للطحاوي، والشيخ محمد رمضان، قرأ عليه «معاني الآثار» للطحاوي، والشيخ محمد السواتي، أخذ عنه «سنن أبي داود»، والشيخ بديع الزمان الكمالبوري، أخذ عنه «سنن النسائي»، و«الموطأ» برواية محمد بن الحسن، والشيخ سيد مصباح الله شاه، قرأ عليه «معاني الآثار» للطحاوي.

وقد قرأت على الوالد من كتب الدَّهْلَوي: «الفوز الكبير في أصول التفسير»، و«فتح الخبير بما لا بد من حفظه في علم التفسير»، و«رسالة شرح تراجم أبواب صحيح البخاري».

(١) نائب رئيس الجامعة الأشرفية، ولد سنة (١٩٤٤م)، ويروي عن والده، ومحمد إدريس الكاندهلوي، ومحمد رسول خان الهزاروي، ومحمد ضياء الحق، وغيرهم. زار البحرين ونزل ضيفًا على الوالد حفظهما الله تعالى، وأسمع «موطأ الإمام مالك» برواية محمد بن الحسن كاملًا مع والدي حفظهما الله تعالى في مجلسين، وعدة أجزاء كـ«منحة المجيز».

(٢) ولد سنة (١٩٣٥م)، ويروي عن محمد إدريس الكاندهلوي، ورسول خان الهزاروي، وبديع الدين شاه الراشدي، وعبيد الله القندهاري، وغيرهم. انظر ترجمته في: «ترجمته لنفسه في أوراق»، و«الكوكب المنير الساري» (ص١٢٤).

البدهانوي، كلاهما عن الشَّيخ محمَّد إسحاق الدَّهْلَوي، عن جدِّه لأمِّه الشَّاه عبد العزيز الدَّهْلَوي، عن والده ولي الله الدَّهْلَوي، صاحب «الإرشاد إلى مهمَّات الإسناد»[١].

* وعن شيخنا العلَّامة الفقيه القاضي يوسف بن أحمد الصِّديقي الشَّافعي رضي الله عنه[٢]، والشَّيخ العلَّامة مفتي محمَّد تقي بن محمَّد شفيع العثماني الحنفي الدِّيُوبَنْدِي، كلاهما عن الشَّيخ العلَّامة حسن بن محمَّد المَشَّاط المالكي المكِّي (ت١٣٩٩هـ)، بإسناده المذكور في ملحق هذا الثَّبَت.

* وعن شيخنا العلَّامة المُسْنِد نظام محمَّد صالح يعقوبي العبَّاسي الشَّافعي البحريني، وبحضور مجيزنا الشَّيخ المحقِّق المُسْنِد محمَّد ناصر العَجْمي الحنبلي الكويتي ـ متَّعنا الله بصحتهما ـ، قراءةً منِّي لمقدِّمة هذا الثَّبَت وإجازات الشَّيخ العلَّامة عبد الله بن محمَّد الصِّديقي، كلاهما: عن محمَّد ياسين الفاداني المكِّي، عن محمَّد أبي ذر النِّظامي الحمصي، عن فضل الرَّحمن بن أهل الله كنج مُراد آبادي، عن الشَّاه عبد العزيز الدَّهْلَوي، عن والده.

* وعن المُسْنِد ـ المعمَّر فوق ١١٠ ـ عبد الكريم بن أحمد السَّيِّد الحمصي[٣] إجازةً، عن أبي ذر النِّظامي الحمصي، عن الكنج مُراد آبادي.

---

(١) وأيضًا: والدي، والأشرفي، والبِشاوري، ثلاثتهم: عن الشَّيخ المعمَّر غلام رسول الهزاروي، عن شيخ الهند محمود حسن الدِّيُوبَنْدِي، بإسناده المذكور في ملحق هذا الثَّبَت.

(٢) ولد سنة (١٣٣٨هـ/ ١٩١٩م)، ويروي عن أحمد بن الصديق الغماري، وعبد الله بن الصديق الغماري، وحسن المشاط المكي، وعبد الله الكوهجي، وغيرهم، توفي في ١٥/ ٨/ ٢٠١٠م.

(٣) وهو يروي عن جماعة، منهم: طاهر الرَّئيس، وعبد القادر الخوجة، وغيرهما.

* وعن الشَّيخ العلَّامة المُسْنِد عُبيد الله بن مفتي محمَّد حسن الأمر تسري الأشرفي اللَّاهوري[١]، عن حكيم الأمَّة أشرف علي التَّهانوي، عن الكنج مُراد آبادي.

* وعن الشَّيخ المعمَّر المُسْنِد أحمد علي بن محمَّد بن يوسف اللَّاجبوري رحمه الله[٢]، عن الشَّيخ العالم المعمّر عبد الرَّحمن الأمْرُوهي، عن الكنج مُراد آبادي.

* وعن المعمَّر المُسْنِد أحمد حسن خان الطُّونكي[٣] إجازةً، وهو عن

---

(١) رئيس الجامعة الأشرفية بلاهور، ولد سنة (١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م)، ويروي عن أشرف علي التهانوي، ومفتي محمد شفيع، وحسين أحمد مدني، وإعزاز علي الأمروهي وإبراهيم بلياوي، وغيرهم.

(٢) السُّورتي المقيم في مدينة لستر من إنكلترا، ولد سنة (١٣٣٦هـ)، ويروي عن عبد الرحمن الأمروهي، وبدر عالم الميرتهي، ومحمد يوسف البنوري، وغيرهم، توفي في (٥) ربيع الآخر سنة (١٤٣٢هـ). تنظر ترجمته في: «الكوكب المنير الساري» (ص١٠٥).

(٣) هو الشَّيخ المحدث الفقيه الأصولي الطبيب الأديب المتفنن المعمر أحمد حسن خان الطونكي، من مواليد سنة (١٣٢٧هـ)، قرأ «الكتب الستة» و«الموطأ» و«الشمائل»، و«تفسير البيضاوي مع حاشية الملا حسن على حيدر حسن خان الطونكي»، وهو قرأ السبعة بتمامها على السيد نذير حسين، وأيضًا حيدر الطونكي قرأ الكتب الستة و«الشمائل» بتمامها على حسين بن محسن الأنصاري، وأيضًا حيدر الطونكي قرأ الكتب الستة و«الشمائل» على غلام أحمد الكوتي النعماني، وقرأ الكتب الستة و«الموطأين»، و«الشمائل في المدرسة الخليلية» بطونك على منتخب الحق الجشتي، وهو على معين الدين الأجميري، وهو على القاضي محمد أيوب الفلتي، وهو على عبد القيوم البدهانوي، عن محمد إسحاق الدهلوي، وأعلى منه درجة عن القاضي عرفان، عن بركات أحمد الطونكي بالسند السابق، كما قرأ «مشكاة المصابيح» على فضل الرحمن الحيدر آبادي نزيل طونك، وهو عن بركات أحمد الطونكي، وله إجازة من الفقيه الأصولي محمود حسن خان الطونكي صاحب كتاب «معجم المؤلفين»، وهو عن حسين بن محسن الأنصاري، وعن عبد الرحمن الباني بتي.

حيدر حسن خان الطُّونكي، عن السِّيد نذير حسين الدَّهْلَوي(١).

* وعن الشَّيخ المُسْنِد المفسِّر إفتخار الحسن الكَانْدَهْلوِي(٢)، عن الشَّيخ المقرئ سعادت الدِّيُوْبَنْدِي، عن العلَّامة المقرئ عبد الرَّحمن بن محمَّد الأنصاري البانِي بَتِّي، عن محمَّد إسحاق الدَّهْلَوي(٣).

---

(١) وأيضًا المعمَّر أحمد الطُّونكي، عن محمود حسن الطُّونكي، عن المقرئ عبد الرَّحمن البَانِي بَتِّي، عن محمَّد إسحاق الدَّهْلَوي.

(٢) هو الشَّيخ العلامة المسند المحدث المفسر المعمر إفتخار الحسن بن رؤوف الحسن الصديقي الكاندهلوي الحنفي، ولد سنة (١٣٤٠هـ) في مدينة كان دهله، ودرس في المدرسة المرادية بمظفر نكر، ثم التحق بجامعة مظاهر العلوم سهارنفور، ومنها تخرج عام (١٣٦٣هـ)، وقرأ الفقه الحنفي من كتاب «الهداية» وشرحها «الوقاية» على عبد الشكور الكاملبوري، وقرأ التفسير من كتاب «الجلالين» و«البيضاوي» على زكريا القدوسي الكنكوهي.
وأما كتب الحديث فقد سمع نصف «صحيح البخاري» على محمد زكريا الكاندهلوي (ت ١٤٠٢هـ) والنصف الآخر على عبد اللطيف البرقاضوي، وقرأ «صحيح مسلم» و«موطأ الإمام مالك» برواية يحيى على أسعد الله الرامفوري، وقرأ «سنن أبي داود» والمسلسلات (الفضل المبين للدهلوي) على زكريا الكاندهلوي، وقرأ «سنن الترمذي» و«الشمائل» و«شرح معاني الآثار» على عبد الرحمن الكاملبوري، وقرأ «سنن النسائي» و«ابن ماجه» و«موطأ الشيباني» على عبد الشكور الكاملبوري، وقرأ «مشكاة المصابيح» على القاري سعيد أحمد الأجراروي (ت١٣٧٧هـ)، كما يروي كتاب «الحصن الحصين» لابن الجزري إجازة عن المعمر فوق المائة علاء الدين الفلتي (ت١٣٩٠هـ)، وسمع منه المسلسل بالأولية بشرطه وقرأ عليه أوائل الصحيحين، وسمع الأولية بشرطه أيضًا عن المقرئ سعادت الديوبندي، وسمع الأولية بشرطه أيضًا عن محمد زكريا الكاندهلوي، كما أجازه بكتاب «الحصن الحصين» محمد إلياس الكاندهلوي شيخ جماعة التبليغ، وللشيخ عدة مؤلفات.

(٣) وأيضًا «المسند» إفتخار، عن محمَّد زكريا الكَانْدَهْلوِي، عن خليل أحمد الأنصاري، عن محمَّد مظهر النَّانُوتَوي، محمَّد إسحاق الدَّهْلَوي، وله أيضًا عاليًا عن الشَّاه علاء الدِّين الفَلْتِي، عن فضل الرَّحمن بن أهل الله كنج مراد آبادي، عن الشَّاه عبد العزيز الدَّهْلَوي، عن والده.

* وعن الشَّيخ المُسْنِد المفسِّر العالم الرَّبَّاني عبد القيوم بن زين الله البَسْتَوي الرَّحماني رحمه الله[١]، عن الشَّيخ أحمد الله القُرشي الدَّهْلَوي، عن السَّيِّد نذير حسين الدَّهْلَوي.

* وعن الشَّيخ المُسْنِد خالد بن سالم المنصوري الحنبلي[٢]، عن الشَّيخ المحدِّث أبي الحسن عُبيد الله الرَّحماني المباركفوري، عن الشَّيخين: عبد الرَّحمن بن عبد الرَّحيم المباركفوري، صاحب كتاب «تحفة الأحوذي شرح جامع التِّرمذي»، والشَّيخ أحمد الله البرتابكرهي، كلاهما عن السَّيِّد نذير حسين الدَّهْلَوي.

---

(١) ولد في ٢٠ يناير (١٩٢٠م)، الموافق سنة (١٣٣٨هـ)، ويروي عن أحمد الله البرتابكرهي، وعبيد الله الرحماني، وتوفي يوم الأربعاء ٢٣ جمادى الأولى سنة (١٤٢٩هـ)، زار البحرين وأسمع «صحيح البخاري» كاملًا في عدة مجالس، وعدة كتب كـ«الشمائل»، و«مشكاة المصابيح»، و«عمدة الأحكام»، و«الأربعين النووية»، و«جزء ابن عرفة»، و«نخبة الفكر».
وقد سمعت عليه من كتب ولي الله الدهلوي: مسلسلات الدَّهْلَوي من كتاب «إتحاف النبيه» للدهلوي، ولا يروي المسلسلات عن أحد، بقراءة شيخنا نظام يعقوبي، وحضور أخي الشقيق حسن الحسيني، ومحمد المزيني من الكويت، وأمين النوبي، وعبد الله الغرير، فأجازنا بباقيه إجازة ومناولة، كما قرأت عليه مقدمة «حجة الله البالغة» للدهلوي، وبحضور أخي حسن الحسيني، وأمين النوبي، وعبد الله الغرير، فأجازنا بباقيه إجازة ومناولة، وذلك حين زيارته للبحرين وقراءتنا عليه لـ«صحيح الإمام البخاري».

(٢) ولد بمدينة المحرق بحي المري، سنة (١٩٦٦م) تقريبًا، تتلمذ على والدي حفظه الله تعالى، فجوَّد القرآن عليه وحضر دروسه، ثم رحل إلى سماحة العلامة محمَّد بن صالح العثيمين، وهو من تلاميذه القدامى، ورحل عدة رحلات منها إلى المغرب وتونس وليبيا ومصر، وباكستان، ورحل إلى السند والتقى بالعلامة بديع الدين السندي وقرأ عليه «النخبة» وشيئًا من «صحيح الإمام البخاري» ولم يستجزه، كما رحل إلى اليمن ثلاث مرات؛ منها رحلة مشيًا على الأقدام، ووقعت له الوقائع والقصص الغريبة، ولعلي أفرد له ـ حفظه الله تعالى ـ ترجمة.

* وعن الشَّيخ العلَّامة الفقيه عبد الله بن عبد العزيز العقيل النَّجدي شيخ الحنابلة رحمه الله[١]، عن علي بن ناصر أبو وادي، عن السَّيِّد نذير حسين الدَّهْلَوي.

* وعن الشَّيخ المُسْنِد محمَّد إسرائيل بن محمَّد إبراهيم النَّدوي السَّلفي[٢]، عن عبد الحكيم بن إلهي بخش الجِيْوَري، عن السَّيِّد نذير حسين الدَّهْلَوي.

* عن الشَّيخ العلَّامة المُسْنِد محمَّد ثناء الله بن عيسى المدني اللَّاهوري[٣]، عن المحدِّث عبد الله الرُّوبَري، عن عبد الجبَّار الغَزْنوي، عن السَّيِّد نذير حسين الدَّهْلَوي.

---

(١) ولد في غرة محرم سنة (١٣٣٥هـ)، ويروي عن علي بن ناصر أبو وادي، وعبد الله بن علي العمودي، وعبد الحق بن عبد الواحد الهاشمي، وعبد الله بن محمد المطرودي، وعبد الله بن محمد القرعاوي، وغيرهم، وتوفي يوم ٨ شوال سنة (١٤٣٢هـ) الموافق ٦ سبتمر (٢٠١١م). تنظر ترجمته في: «فتح الجليل ثبت الشيخ العقيل»، و«ثبت الكويت» (ص٩٩)، و«الكوكب المنير الساري» (ص٩).

(٢) ولد في ١٨ صفر سنة (١٣٥٣هـ)، ويروي عن عبد الحكيم بن إلهي بخش الجيوري، ومحمد شفيع الديوبندي، ومحبوب إلهي الديوبندي، وغيرهم. زار البحرين وأسمع «صحيح البخاري» و«صحيح مسلم» كاملًا في عدة مجالس مع الشيخ صبحي السامرائي، وعدة كتب. تنظر ترجمته في: «ثبت الكويت» (ص١١٣)، و«الكوكب المنير الساري» (ص١١٧).

(٣) ولد سنة (١٣٦٠هـ/ ١٩٤٠م)، ويروي عن الحافظ عبد الله الروبري، وحماد بن محمد الأنصاري، ومحمد عبده الفلاح الفيروزبوري ثم الفيصل آبادي السلفي، ومحمد علي بن محيي الدين عبد الرحمن اللكهنوي السلفي المدني، وعبد الحق بن عبد الواحد الهاشمي، وتقي الدين بن عبد القادر الهلالي المغربي، وغيرهم. تنظر ترجمته في: «ثبت الكويت» (ص١٣٩)، و«الكوكب المنير الساري» (ص٩٨).

* وعن مُسْنِد مكَّة الشَّيخ عبد الوكيل بن عبد الحقِّ الهاشمي[١]، والشَّيخ السَّيِّد عبد الهادي البركاتي، والشَّيخ المحدِّث يحيى بن عثمان بن الحسين العظيم آبادي المكِّي المدرِّس بالمسجد الحرام، والشَّيخ عبد الله بن أحمد بن علي بخيت المكِّي، والشَّيخ المُسْنِد عبد العزيز بن عبد الله الزَّهراني الحنبلي، كلُّهم عن والد الأوَّل عبد الحق الهاشمي، عن أبي سعيد محمَّد حسين البتالوي اللَّاهوري، عن السَّيِّد نذير حسين الدَّهْلَوي.

* وعن مُسْنِد العراق الشَّيخ المحقِّق السَّيِّد صُبحي بن جاسم السَّامرَّائي البغدادي رحمه الله[٢]، عن العلَّامة السَّيِّد عبد الكريم بن عبَّاس الحَسني الصَّاعقة، عن يوسف حسين الهَزَاروي الخَانْفُوري، عن السَّيِّد نذير حسين الدَّهْلَوي.

وغيرهم ممَّن اتَّصل إسنادي بهم إلى المصنِّف.



(١) ولد سنة (١٣٥٧هـ)، ويروي عن والده عبد الحق الهاشمي، وعبيد الله الرحماني المباركفوري، وعبد السلام بن ياد علي البستوي، وأبي الحسن محمد عبد الله بدهي مالوي الفنجاني، وشمس الحق بن عبد الحق الملتاني، وغيرهم. تنظر ترجمته في: «ثبت الكويت» (ص١٢١)، و«الكوكب المنير الساري» (ص٦٦).

(٢) ولد سنة (١٩٣٦م)، ويروي عن السيد عبد الكريم بن عباس آل الوزير الحسني الملقب بالصاعقة، وعبيد الله بن عبد السلام الرحماني المباركفوري، وحبيب الرحمن الأعظمي، محمد الحافظ بن عبد اللطيف التجاني القاهري، ومحمد الشاذلي بن محمد الصادق النيفر التونسي، والسيد شاكر بن محمود الحسيني السامرائي، وغيرهم، وفاته يوم الثلاثاء (١٦) شعبان (١٤٣٤هـ) الموافق (٢٥) حزيران (٢٠١٣م)، زار البحرين وأسمع «صحيح البخاري» و«صحيح مسلم» كاملًا في عدة مجالس مع الشيخ محمد إسرائيل الندوي، وعدة كتب. تنظر ترجمته في: «نعمة المنان» (ثبت الشيخ صحبي)، و«الكوكب المنير الساري» (ص٣٥).

وصف المخطوط ودراسته

اسم الكتاب

«**الإرشاد إلى مهمَّات الإسناد**»، كما جاء مكتوبًا على غلاف المخطوط.

صحة نسبة الرِّسالة إلى ولي الله الدَّهْلَوي

لا شكَّ في نسبة الكتاب إلى العلَّامة وليُّ الله الدَّهْلَوي؛ لأسباب:

أولًا: وجود اسم المؤلِّف وليُّ الله أحمد الدَّهْلَوي على الغلاف.

ثانيًا: وجود إجازتين للعلَّامة حسن المشَّاط لتلميذه عبد الله الصِّدِّيقي إلى المصنِّف، مع ذكر اسم الكتاب في الإجازة.

ثالثًا: أنَّ ابنه الشَّاه عبد العزيز ذكر الكتاب ونسبه لوالده في «العجالة النَّافعة»[(١)].

رابعًا: ذكره عدد من العلماء في فهارسهم وأثباتهم، كالسَّيِّد محمَّد عبد الحيِّ الكَتَّاني في «فهرس الفهارس»[(٢)]، ومحمَّد عطاء الله الفيوجاني في «التَّعليقات الظِّراف على الإتحاف»[(٣)]، وحسن المشَّاط في «ثَبَته الكبير»[(٤)]، وأبو بكر خوقير المكِّي في «ثَبَت الأثبات الشَّهيرة»[(٥)]، وغيرهم الكثير ولسنا بصدد الاستقصاء.

---

(١) (ص٧٩) و(٨٣).

(٢) ذكر أسانيده إلى الكتاب في (ص١٧٨)، كما ذكره في عدة مواضع أخرى من كتابه.

(٣) (ص٨٨).

(٤) في ثلاثة مواضع (ص١٤٣) و(١٦٦) و(ص١٧٨).

(٥) (ص٢٧).

موضع الرسالة

رسالةٌ جمع فيها المصنِّف بعض شيوخه الَّذين أجازوه، ومقرواءته عليهم، والأسانيد الموصِّلة إلى الإمامين زكريا الأنصاري، وجلال الدِّين السُّيوطي، ومنهما إلى أهمِّ المصنَّفات الحديثيَّة.

وصف المخطوط

هي بخطِّ الشَّيخ العلَّامة عبد الله بن محمّد الصِّدِّيقي البحريني، وبخطٍّ واضحٍ جميلٍ، وبحبرٍ أسودٍ وأحمرٍ في بعض المواضع، وتقع في إحدى عشرة ورقة، في كلِّ صفحةٍ ما بين ثلاثٍ وعشرين إلى تسعة عشر سطرًا، عدا صفحة الغلاف، وعلى غلافها إجازتان من العلَّامة حسن المشَّاط للنَّاسخ، وفي هامشها بعض التَّصويبات، كما أنّ النّاسخ ذكر بعض الفوائد على غلاف الكتاب وفي خاتمته.

والَّذي يظهر ـ والله أعلم ـ بأنَّه نسخها من نسخة شيخه العلَّامة حسن المشَّاط، وأنَّه قابلها مع شيخه، لأنَّ العلَّامة المشَّاط كانت له عنايةٌ بهذا الكتاب كما سيأتي، وكذا يلاحظ وجود بعض التَّصويبات والتَّعليقات والملاحظات الَّتي غالبًا ما تأتي مع المقابلة والقراءة.



صور من المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد فيقول حسين بن محمد [illegible] اروي هذا الثبت
لحكيم الهند الامام ولي الله الدهلوي عن شيخنا الشيخ عبيد الله [illegible] عن شيخنا شيخ الهند مولانا محمود حسن الديوبندي
عن حجة الاسلام مولانا محمد قاسم الديوبندي عن الشيخ عبد الغني الدهلوي عن الصدر الحميد مولانا محمد اسحق الدهلوي عن جده لأمه
الامام عبد العزيز ح وروى شيخنا شيخ الهند عن الشيخ عبد الغني الدهلوي والشيخ احمد علي [illegible] والشيخ محمد مظهر
النانوتي والشيخ عبد الرحمن [illegible] الاربعة عن الصدر الحميد عن جده ح واروي عن شيخنا حسين بن محسن الانصاري عن الشيخ محمد
بن ناصر الحازمي عن الصدر الحميد عن جده الامام عبد العزيز عن ابيه الامام ولي الله الدهلوي ح واروي عن شيخنا شيخ الهند عن [illegible] عبد الرحمن
[illegible] بالاجازة العامة عن السيد مرتضى الزبيدي عن الامام ولي الله الدهلوي وقد اجزت بهذا الثبت وبجميع ما يجوز
عني روايته تلميذي الفاضل عبد [illegible] ملتمسا منه الدعاء لي ولمشايخي الكرام عليهم من الله تحية وسلام وآخر دعوانا ان الحمد لله
رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الأرشاد الى مهمات علم الأسناد
لحافظ عصره محدث الهند ابي محمد احمد بن عبد الرحيم
المدعو بولي الله الدهلوي رحمه الله تعالى
ورضي عنه وعنا معه
آمين

(فائدة) ابراهيم بن يوسف البلخي روى عن مالك حديثا واحدا عن نافع عن ابن عمر كل مسكر خمر وكل مسكر حرام ولما دخل
على مالك ليسمع منه وقتيبة بن سعيد حاضر فقال لمالك هذا يرى الارجاء فامر ان يقام من المجلس فقام
ولم يسمع غير هذا الحديث مات سنة ٢٤١ انظر الفوائد البهية للكنوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه اجمعين وبعد فاني
اروي هذا الثبت عن شيخي الشيخ عبد الباري اللكنوي [illegible] عن العارف بالله فضل رحمن بن اهل الله عن شاه عبد العزيز الدهلوي
عن ابيه صاحب الثبت شاه ولي الله الدهلوي واجزت به تلميذي الفاضل [illegible] عبد [illegible] فارسي [illegible] عني
وكذا اجزته بسائر مروياتي واجيالي وله [illegible] من [illegible] والمطلب منه ان لا ينساني من دعواته الخيرية
سيما عقيب الصلاة والدعاء بحسن الختام رزقنا الله ذلك جميعا بمنه وكرمه وصلى الله على سيدنا محمد [illegible]
[illegible] وكرم
امر بكتبه الفقير الى الله [illegible] حسين بن محمد [illegible] ط ٢٧ [illegible] ١٢٩[illegible]
١١

صورة الغلاف من المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

الحمد لله الذي خص هذه الأمة المرحومة بفضيلة عظيمة هي حفظ الأسناد

وأمد من شاء منهم بعلوه وسعة طرقه وما أعظم من امداد والصلاة والسلام على

سيدنا المبعوث من الله هاديا وإماما وعلى آله وصحبه وحملة دينه الفائزين

من السعادة سهاما أما بعد فيقول خادم حديث النبي صلى الله عليه وسلم

المفتقر إلى رحمة ربه الكريم أحمد المعروف بولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي أحسن الله

تعالى إليه وإلى مشايخه وأبويه هذه رسالة مسماة بالإرشاد إلى مهمات علم الإسناد

حداني على تأليفها احتياج أهل العصر إلى مثلها فإن هذا العلم صار في عصرنا نسيا

منسيا وكاد أهل العصر لجهلهم بفضله يتخذونه سخريا ورتبتها على مقدمة

وفصول المقدمة كل شيء تعلق به علمك من جهة أخبار غيرك عنه

لابد بينك وبينه طريق إما مخبر واحد أو أكثر من واحد ولابد لكل واحد

من وجه في تحمل الخبر عن صاحبه من سماع وعرض وكتابة ونحو ذلك فمتى بينت

الطريق ووجه التحمل فقد أسندت ومتى تركت البيان فقد أغفلت وغرضنا

في هذه الرسالة ذكر الطرق التي منها وصلت إلينا أحاديث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

وفائدة حفظ الأسناد بقاء الشريعة المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى

التسليمات المشتملة على سعادة الدارين وذلك ظاهر لمن تأمل فإنا لم نشاهد النبي صلى الله

تعالى عليه وسلم ولم نسمع منه بلا واسطة فلم تصل أحاديثه إلا بالوسائط سواء

كان هذا الوصل من جهة انتساخ النسخ من مثلها أو استماع حديث من مخبره

أو نحو ذلك وهذه كلها أنواع الإسناد فلو لم يكن الإسناد أصلا لم تبق الشريعة وأخبار

من ليس بصدوق أو ليس بضابط لا يعتمد عليه وكذا النسخة التي لم تصحح على أصلها

ولم يعرف صحة أصلها لا يعتمد عليها والتحمل منه ما هو قطعي ومنه ما هو دخل الوهم

هكذا في الأصل

فإذا علمت

صورة الصفحة الأولى من المخطوط

١٠

بن محمد بن الحسن الدوني بسماعه من ابي نصر احمد بن الحسين الكسار الدينوري بسماعه من
مؤلفه ابن السني

٢٦ كتاب التوحيد لابن منده

واما كتاب التوحيد لابن منده فرواه الدمياطي عن ابي المعز عن محمد بن ناصر
عن عبد الرحمن ابي القاسم وابن عمرو عبد الوهاب ابنيه اجازة عن ابيهما

٢٧ مسند الحارث بن محمد

واما مسند الحارث بن محمد بن ابي اسامة فرواه ابن البخاري عن ابي المكارم احمد بن محمد اللبان
عن ابي علي الحسن بن احمد الحداد عن الحافظ ابي نعيم احمد بن عبد الله الاصفهاني ثنا
ابو بكر احمد بن يوسف بن خلاد بن منصور بن أحمد النصيبي ثنا ابو محمد الحارث بن محمد
بن ابي اسامة داهر التميمي

٢٨ كتاب الشريعة للآجري

واما كتاب الشريعة للآجري فرواه الدمياطي
عن الوجيه منصور بن سليم الهمداني انا ابو بكر محمد بن سعيد بن الخازن ببغداد اجازة
اخبره ثنا شهدة اجازة ابو الحسين احمد بن عبد الغالب بن يوسف عن الآجري اجازة

٢٩ شرح السنة للبغوي

واما شرح السنة والمصابيح ومعالم التنزيل للبغوي فرواه ابن البخاري عن فضل
بن ابي سعيد النوقاني عن مؤلفها محيي السنة الحسين بن مسعود القراء البغوي

٣٠ الوسيط للواحدي

واما الوسيط تفسير الواحدي فرواه الدمياطي عن ابي المعز عن ابي الفضل احمد بن طاهر
الميهني عن المؤلف الإمام الجليل ابي الحسن علي بن احمد الواحدي

٣١ قوت القلوب لابي طالب المكي

واما قوت القلوب فرواه الحجار عن عبد العزيز بن دلف انا ابو الفتح محمد بن يحيى الرداني
اخبرنا علي بن محمد بن محمد بن عبد العزيز المهتدي اخبرنا عمر بن ابي طالب محمد بن علي
المكي انا به والدي رحمه الله تعالى

٣٢ غنية الطالبين لعبد القادر الجيلاني

واما غنية الطالبين فرواه الحجار عن احمد بن
يعقوب المارستاني عن مؤلفها سيدي عبد القادر الجيلاني رحمه الله تعالى
واما جامع الأصول فرواه ابن البخاري عن مؤلفه الإمام محمد بن الأثير الجزري

٣٣ العمدة للمقدسي

واما العمدة وكتاب الشافي فرواها ابن البخاري عن مؤلفها عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي

٣٤ مشارق الانوار للصغاني

واما مشارق الانوار للصغاني فرواه الدمياطي عن مؤلفه ابي الفضائل الحسن بن محمد الصغاني

٣٥ الترغيب والترهيب للمنذري

واما الترغيب والترهيب فرواه الدمياطي عن مؤلفه الحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي
المنذري

٣٦ المختارة لضياء الدين المقدسي

واما المختارة للحافظ ضياء الدين محمد المقدسي فرواه ابن البخاري عن عم المؤلف
ولكن هذا آخر الكلام والحمد لله اولاً وآخراً ظاهراً وباطناً قد تم نسخ هذا الثبت ولله الحمد والمنة
في ليلة الأحد الموافق لسادس عشر من شوال المكرم ١٣٥٤ هجرية
بيد الفقير الى الله تعالى الراجي منه العفو والغفران عبد الله بن عبد الكريم الفارسي غفر الله له ولوالديه
ولمشايخه ولأخوانه انه كريم منان آمين

صورة لنهاية الكتاب من المخطوط

١١

انظر التذكرة للذهبي

١٨٧	١٦٨	١٨١	١٨١	١٩٠	١٧٧
مالك بن أنس	ابن جريج	الأوزاعي	شعبة	الثوري	مسعر
مدني	مكي	شامي	بصري	كوفي	كوفي

من التذكرة

منصور ١٢٤ — فائدة أئمة الجرح والتعديل

الأعمش ١٤٥ — سفيان الثوري، شعبة ابن الحجاج

إبراهيم النخعي ٠٦٩ — عبد الرحمن بن مهدي، يحيى بن سعيد القطان

عامر الشعبي ٠٧٤ — أحمد بن حنبل، علي بن المديني

علقمة بن قيس ٠٤٥ — يحيى بن معين

مسروق بن الأجدع ٤٦ — فائدة الفقهاء المحدثون

شريح بن الحارث ٥٥ — السفيانان، مالك بن أنس، عبد الله بن المبارك

عبيدة السلماني ٤٧ — محمد بن إدريس الشافعي، علي المديني، إسحق بن راهويه

الربيع بن خثيم ٥٤ — أحمد بن حنبل، البخاري، أبو داود السجستاني

الأسود بن زيد ٤٨

أبو عبد الرحمن السلمي ٥٥ — فائدة إذا قال المحدثون فلان مجهول فالمراد به جهالة

شقيق بن سلمة ٥٦ — العين بأن لا يروي عنه إلا واحد إلا أبا حاتم فإنه

أبو إسحق السبيعي ١٠٧ — يريد بذلك جهالة الوصف فاحفظه لئلا تحكم على كل

عمرو بن ميمون ٠٦١ — من وجدت في الميزان إطلاق المجهول عليه بأنه مجهول العين

ثم إن جهالة العين ترتفع برواية اثنين عنه دون جهالة الوصف هذا عند الأكثر وعند الدارقطني جهالة الوصف أيضاً ترتفع ومن ثم لم يقبل قول الدارقطني في حق موسى بن هلال العبدي أحد رواة حديث من زار قبري وجبت له شفاعتي بأنه مجهول الثبوت روايات الثقات عنه

قال في التذكرة ٢٠٤ ج١ ابن المبارك وابن مهدي وابن وهب والقطان ونحوهم أهل الطبقة الثالثة ذكر ذلك في ترجمة مالك أنهم ممن أخذوا عن مالك

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوط



الإرشَــادُ إلَى



مُهِمَّاتِ الإِسْنَادِ

لِلمُحَدِّثِ العَلَّامَةِ
وليّ الله أحمد بن عبد الرحيم الدّهلويّ
(ت ١١٧٦هـ)
رَحِمَهُ اللهُ تعَالَى

تحقيق
الدكتور السّيّد محمّد رفيق الحسيني



بسم الله الرحمن الرحيم

وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وآله وسلَّم

الحمد لله الَّذي خصَّ هذه الأمّة المرحومة بفضيلةٍ عظيمةٍ، هي حفظ الإسناد، وأمدَّ من شاء منه بعلوِّه وسَعَة طُرقه، وما أعظَمَ من إمداد، والصَّلاةُ والسَّلامُ على سيِّدنا محمَّدٍ المبعوثُ مِن الله هاديًا وإمامًا، وعلى آله وصحبه وحملة دينه الحائزينَ من السَّعادة سهامًا، **أمَّا بعد:**

فيقول خادم حديث النَّبي ﷺ المفتقر إلى رحمة ربِّه الكريم أحمد المعروف بـ«وليِّ الله» بن عبد الرَّحيم الدَّهْلَوي، أحسن الله تعالى إليه، وإلى مشايخه وأبوَيه، هذه رسالةٌ مُسمَّاةٌ بـ:

«الإرشاد إلى مهمَّات علم الإسناد»

حَدَاني على تأليفها احتياج أهل العصر إلى مثلها، فإنَّ هذا العلم صار في عصرنا نَسيًّا مَنْسِيًّا، وكاد أهلُ العصر لجهلهم بفضله يتَّخِذونه سِخريًّا، رتَّبتها على مقدِّمةٍ وفصولٍ.



المقدِّمة

كلُّ شيءٍ تعلَّق به علمُك من جهةِ إخبار غيرك عنه لا بدَّ بينك وبينه طريقٌ، إمَّا مُخْبِرٌ واحدٌ أو أكثر من واحدٍ، ولا بدَّ لكلِّ واحدٍ من وجهٍ في تحمُّل الخبر عن صاحبه، مِن سماعٍ وعَرْضٍ وكتابةٍ، ونحو ذلك[1].

فمتى بيَّنتَ الطَّريق ووجه التَّحمُّلِ فقد أسندتَ، ومتى تركتَ البيانِ فقد أغفلتَ، وغرضنا في هذه الرِّسالةِ ذِكر الطُّرقِ الَّتي منها وصلتْ إلينا أحاديث النَّبيِّ صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم.

وفائدة حفظ الإسناد بقاء الشَّريعة المحمَّديَّة على صاحبها الصَّلاة والتَّسليمات، المُشتَملة على سعادة الدَّارين، وذلك ظاهرٌ لمن تأمَّل، فإنَّا لمْ نشاهد النَّبي صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم، ولمْ نسمع منه بلا واسطةٍ، ولمْ تصل أحاديثه إلَّا بالوسائط، سواءٌ كان هذا الوصل من جهة انتساخ النُّسَخ من مثلها، أو من استماع حديثٍ من مُخْبِره، أو نحو ذلك، وهذه كلُّها أنواع الإسناد، فلو لمْ يكن الإسناد أصلًا لم تبقَ الشَّريعة.

وإخبار من ليس بصَدوقٍ، أو ليس بضابطٍ لا يُعْتمد عليه، وكذا النُّسخة الَّتي لمْ تَصِح على أصلها، ولم يُعْرف صحةُ أصلها لا يُعْتَمَد عليها، والتَّحمُّل منه ما هو قطعيٌّ ومنه ما[2] دخله الوَهَم.

---

(١) وتحمل الراوي للحديث عن شيخه محصورة في ثمانية طرق عند المحدثين: ١ ـ السماع، ٢ ـ العرض، ٣ ـ الإجازة، ٤ ـ المناولة، ٥ ـ المكاتبة، ٦ ـ الإعلام، ٧ ـ الوصية، ٨ ـ الوجادة.

(٢) في المخطوط: «ومنه ما هو دخله»، وعلق الشَّيخ في الحاشية: «هكذا في الأصل».

فإذا طلبت الـمُعْتمَد من الأخبار لا سبيل إلى ذلك إلَّا بمعرفة الرِّجال وأحوالهم، وصَنِيع تحمُّلهم، وهذا هو علم الإسناد.

وحديث النَّبي ﷺ لَمْ يكن يُكْتب في العصر الأوَّل[١]، ثمَّ ظهر الاهتمام بكتابته بعد المائة، [و] كمُل التَّصنيف بعد المائتين، وهذا هو الذي اقتضى تشعُّب الأسانيد، وانقسام الحديث إلى «مُسْتَفيْضٍ»، و«مَشْهُورٍ»، و«صَحِيْحٍ»، و«حَسَنٍ»، و«ضَعِيْفٍ»، و«مُرْسَلٍ»، وأحوج إلى النَّظَر في: «الاعتبارات»، و«الشَّواهد»، واقتضى كون الإسناد خاصًّا بهذه الأمَّة، والله أعلم.

وقد أخذتُ معظَم هذا الفنِّ عن أبي طاهرٍ محمَّد بن إبراهيم الكُرْدِي الهَمْدَانِيِّ ـ أعظم الله أجوره ـ، فسمعتُ عليه «الأَمَم»[٢]، واستنسخناه من خطِّه، وضَبَطنا مُشْكِله من خطِّه بحضرته، ونَاوَلَنِي كتاب «مقاليد الإسناد»[٣] [٤]، فطالعتُه، وراجعتُه فيما أشكلَ من الفنِّ، ورَوَيتُ عنه «صحيح البُخَاري» من أوَّله إلى آخره، كنتُ أقرأ عليه وهو يسمع، وإذا أمْلَلْتُ[٥] كان هو يقرأ وأنا أسمع.



---

(١) ناقش في ذلك في التراتيب الإدارية، وذكر عدة أدلة على وجود التدوين والكتابة في الصدر الأول، قال: «وقد غاب عن علم الجميع ديوان العطاء الذي ورث في زمن عمر رضي الله عنه، فهذا الديوان العمري ينبغي أن يكون من أول ما دون في الإسلام». انظر: (٢/ ٣٥١). (الصديقي).

(٢) وهو ثبت العلامة المسند الكبير إبراهيم بن حسن الكوراني الشهرزوري (ت١١٠١هـ).

(٣) في المخطوط: «تقاليد الأسانيد»، والصواب ما أثبتناه، وسيأتي على الصواب.

(٤) وهو ثبت العلامة المسند أبو مهدي عيسى بن محمَّد بن أحمد بن عامر الثعالبي الجزائري، ثم المكي (ت١٠٨٠هـ).

(٥) في نسخة جامعة سعود: «مللت».

فصل

قد اتَّصل سندي ـ والحمد لله ـ بسبعةٍ من المشايخ الجِلَّة الكرام، الأئمَّة القادة الأعلام، من المشهورين بالحرمين المُحْترمِيْن، المُجْمع على فضلهم من بين الخَافِقَين: الشَّيخ محمَّد بن العلاء البَابِليُّ(١)، والشَّيخ عيسى المَغْربيُّ الجَعْفَريُّ(٢)، والشَّيخ محمَّد بن سليمان الرُّدَانيُّ المَغْربيُّ(٣)، والشَّيخ إبراهيم بن حسن الكُرْدِيُّ المَدَنيُّ(٤)، والشَّيخ حسن بن

---

(١) الحافظ المسند، الفقيه العلامة، شمس الدين أبو عبد الله محمَّد بن علاء الدين صالح بن علي البابلي القاهري الأزهري الشافعي، ولد سنة (١٠٠٠هـ) وتوفي سنة (١٠٧٧هـ)، انظر ترجمته في: «خلاصة الأثر» (٤/ ٣٩)، و«تحفة الأدباء وسلوة الغرباء» (٢/ ٧٢)، و«المربى الكابلي فيمن روى عن الشمس البابلي»، للزبيدي، و«فهرس الفهارس» (١/ ٢١٠)، و«ديوان الإسلام» (١/ ٢٢٩).

(٢) نسبة إلى جعفر بن أبي طالب. (الصديقي).
أبو مهدي عيسى بن محمد بن محمد بن أحمد بن عامر المغربي الجعفري الثعالبي الهاشمي المالكي، ولد سنة (١٠٢٠هـ)، وتوفي سنة (١٠٨٠هـ)، انظر ترجمته في: «خلاصة الأثر» (٣/ ٢٤٠)، و«النفس اليماني» (ص٢٦٧).

(٣) المحدث المسند، العلامة الرحلة، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن سليمان بن الفاسي الروداني المغربي المالكي، ولد سنة (١٠٣٧هـ)، وتوفي سنة (١٠٩٤هـ)، انظر ترجمته في: «خلاصة الأثر» (٤/ ٢٠٤)، و«التقاط الدرر» (ص٢٢٩)، و«نشر المثاني» (٢/ ٨١)، و«رحلة العياشي» (٢/ ٣٠).

(٤) مسند القرن الحادي عشر، العلامة المسند، برهان الدين أبو العرفان وأبو إسحاق إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكوراني ثم المدني الشافعي، ولد سنة (١٠٢٥هـ)، وتوفي سنة (١١٠١هـ)، انظر ترجمته في: «سلك الدرر» (١/ ٥)، و«التقاط الدرر» (ص٢٥٥)، و«نشر المثاني» (٢/ ١٣٠)، و«رحلة العياشي» (١/ ٣٢٠ و٣٨٩ و٤٠٦)، =

علي العُجَيْمِيُّ[١] المَكِّيُّ، والشَّيخ أحمد بن محمَّد النَّخْليُّ المَكِّيُّ[٢]، والشَّيخ عبد الله بن سالم البصريُّ، ثمَّ المَكِّيُّ[٣].

ولكلٍّ واحدٍ منهم رسالةٌ جَمَعَ هو فيها، أو جُمِعَ له فيها أسانيده المتنوِّعة في علومٍ شتَّى.

* **أمَّا البَابِلي**: فأجازني بجميع ما في «مُنْتَخَب الأسانيد» الَّذي جمعه الشَّيخ عيسى[٤] له: شيخنا الثِّقة الأمين أبو طاهر محمَّد بن إبراهيم الكُرْدِيُّ، عن أبيه، وعن مشايخه الثَّلاثة الَّذين سردنا أسمائهم بعد أبيه، كلُّهم عن البَابِلِيِّ.

= و«صفوة من انتشر» (ص٢١٠)، و«النفس اليماني» (ص٢٦٧)، و«مشيخة أبي المواهب الحنبلي» (ص١٠٢)، و«فهرس الفهارس» (١/ ١٦٦).

(١) في نسخة الصديقي: «العجمي».
العلامة المحدث، ومسند الحجاز، أبو البقاء وأبو الأسرار حسن بن علي بن محمد بن عمر العجيمي المكي الحنفي، ولد سنة (١٠٤٩هـ)، وتوفي سنة (١١١٣هـ)، انظر ترجمته في: «نشر المثاني» (٢/ ١٧٠)، و«رحلة العياشي» (١/ ٤٠٩) و(٢/ ٢١٢)، و«مختصر النور والزهر» (ص١٦٧).

(٢) المسند المحدث، العلامة المحقق، شهاب الدين أبو محمد وأبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن علي النخلي المكي الشافعي، ولد سنة (١٠٤٤هـ)، وتوفي سنة (١١٣٠هـ)، انظر ترجمته في: «سلك الدرر» (١/ ١٧١)، و«ديوان الإسلام» (٤/ ٣١٩)، و«مختصر النور والزهر» (ص١٢٠).

(٣) مسند مكة في عصره، الفقيه العلامة المسند، عبد الله بن سالم بن محمَّد بن سالم بن عيسى البصري ثم المكي، ولد بمكة سنة (١٠٤٩هـ)، وتوفي بها سنة (١١٣٤هـ)، انظر ترجمته في: «المربى الكابلي فيمن روى عن الشمس البابلي» (ص١٩٥)، و«مختصر النور والزهر» (ص٢٩٠)، و«التاج المكلل» (ص٤٩٨)، و«فهرس الفهارس» (١/ ١٩٣).

(٤) أي: الثعالبي.

* **وأمَّا الشَّيخ عيسى**: فنَاوَلَنِي «مقاليد الأسانيد»، تأليفه[١]: شيخنا أبو طاهرٍ، أجازني بجميع ما فيه أبو طاهرٍ، عن الأربعة المذكورين عنه.

* [و] **أمَّا ابن سُليمان**: فأجازني بجميع ما في «صِلَةُ الخَلَفِ»[٢]، تأليفه[٣]: شيخنا أبو طاهرٍ مشافهةً، عن المُصنِّف مكاتبةً.

(ح) وأجازني بجميع ما فيه ولده محمَّد وفد الله، عنه.

(ح) وأجازني بجميعه السَّيِّد عمر ابن بنت الشَّيخ عبد الله بن سالم، عن جدِّه، عنه.

* **وأمَّا الكُرْدِي**: فأخبرني بجميع «الأَمَمِ»[٤]، تأليفه سماعًا عليه: أبو طاهرٍ، بقراءته[٥] على أبيه المذكور.

* **وأمَّا العُجَيْمي**[٦]: فألَّف الشَّيخ تاج الدِّين الدَّهَّان رسالةً بسط فيها

---

(١) في نسخة الصديق: «تأليف»، تأليفه لنفسه، وقيل: تأليف تلميذه أبو سالم عبد الله بن محمد العياشي.
وله كتاب في ذكر أسماء شيوخه والتعريف بهم وبمؤلفاتهم ومقروءاتهم وأسماء شيوخهم، سماه: «كنز الرواية المجموع في درر المجاز ويواقيت المسموع» أو «المجموع من جواهر اليواقيت»، قال الكتاني في «فهرس الفهارس» (ص٥٠٠): «كنزه هذا من أعظم الكنوز وأثمنها...».

(٢) «صلة الخلف بموصول السلف»، وهو من أجمع الفهارس وأحسنها اختيارًا وترتيبًا، طبع بتحقيق محمد حجي، دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، سنة (١٤٠٨هـ)، وهي طبعة سقيمة بسبب التصحيف والتحريف.

(٣) في نسخة الصديق: «تأليف».

(٤) «الأمم لإيقاظ الهمم»، طبع بدائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد دكن ـ الهند، سنة (١٣٢٨هـ).

(٥) في نسخة الصديق: «بقراءة».

(٦) في نسخة الصديقي: «العجمي».

أسانيده[1]، أجازني بجميع ما رواه العُجَيْمِيُّ: أبو طاهرٍ، عنه.

وكان أبو طاهرٍ قارئ دروسه، وأخصَّ تلامذته، وقرأ عليه السِّتَّة بكمالها.

(ح) وسمعتُ من الشَّيخ تاج الدِّين القَلعيِّ الحنفيِّ، مفتي مكَّة، أوائل السِّتَّة، وشيئًا من «مُسْنَد الدَّارِمِي»، و«مُوطَّأ محمَّد»، و«آثاره»، وأجازني لسائرها، وبجميع ما تصحُّ له روايته عن العُجَيْمِيِّ.

* **وأمَّا النَّخْلي**: فله رسالةٌ جمع فيها أسانيده[2]، وأجازني بها: أبو طاهرٍ، عنه.

(ح) ونَاوَلنِيها الشَّيخ عبد الرَّحمن النَّخْلي بن الشَّيخ أحمد المذكور، وأجازني بها عن أبيه.

* **وأمَّا البصري**: فألَّف ولده الشَّيخ سالم رسالةً[3]، أجازني بها وبجميع ما تصحُّ روايته عن السَّيِّد عمر، عن جدِّه الشَّيخ عبد الله المذكور، وسمعت عنه أوائل الكتب.

(ح) وأجازني أبو طاهرٍ عنه، وقد سمع منه أبو طاهرٍ «مُسْنَد الإمام أحمد[4]» بكماله، عند قبر النَّبي صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم، وقُرِأ عليه «شمائل التِّرْمِذي» بكماله، إلَّا حديث سَمَر النِّساء، فإنَّه سمعه منه. انتهى.

❑ ❑ ❑

---

(١) المسمى بـ«كفاية المتطلع لما ظهر وخفي من مرويات شيخنا أبي علي»، أو المعروف بـ«ثبت العجيمي»، وهذا جمع تلميذه تاج الدين ابن أحمد بن إبراهيم الدهان المكي، كما أن ولده محمد أيضًا جمع له ثبتًا.

(٢) المسمى بـ«بغية الطالبين لبيان المشايخ المحققين المدققين»، أو المعروف بـ«ثبت النخلي» أو «إسناد وإجازات النخلي» أو «سند النخلي»، طبع بمجلس المعارف النظامية بحيدر آباد ـ الهند سنة (١٣٢٨هـ).

(٣) وسماه: «الإمداد بمعرفة علو الإسناد»، طبع بمجلس المعارف النظامية بحيدر آباد، الهند سنة (١٣٢٨هـ)، وطبع حديثًا.

(٤) «أحمد» ساقطة من نسخة الصديقي.

فصل

سند هؤلاء المشايخ السَّبعة ينتهي إلى الإمَامَيْن الحافِظَين القُدْوَتَين الشَّهيرَيْن، بـ«شيخ الإسلام»: زين الدِّين زكريا[1]، والشَّيخ جلال الدِّين السُّيُوطِيِّ.

[شيوخ البَابِلي]

أما البَابِلي: فروى عن جماعة:

١ ـ **منهم**: سالم السَّنْهُوريُّ، عن النَّجْم الغَيْطِيِّ[2]، عن الزَّيْن زكريا.

٢ ـ **ومنهم**: سُليمان بن عبد الدَّائِم البَابِليُّ، عن الجمال يوسف بن زكريا، عن والده الزَّيْن زكريا.

٣ ـ **ومنهم**: النُّور علي بن يحيى الزِّيَاديُّ، عن الشِّهَاب أحمد بن محمَّد الرَّمْلِيِّ، عن الزَّيْن زكريا.

٤ ـ **ومنهم**: الشَّيخ محمَّد حِجَازي الوَاعِظ، عن الغَيْطِيِّ، عن الزَّيْن زكريا.

٥ ـ **ومنهم**: البُرْهَان اللَّقَانيُّ، عن الشَّمْس محمَّد بن أحمد الرَّمْلِيِّ، عن والده، عن الزَّيْن زكريا.

---

(١) هو شيخ الإسلام القاضي زين الدين أبو يحيى زكريا بن محمد الأنصاري الخزرجي السنيكي القاهري الأزهري الشافعي، ولد سنة (٨٢٤هـ)، وتوفي سنة (٩٢٦هـ)، انظر ترجمته في: «الضوء اللامع» (٣/ ٢٣٤)، و«نظم العقيان» (ص١١٣)، و«النور السافر» (ص١٢٧)، و«ثبت شيخ الإسلام القاضي زكريا بن محمد الأنصاري» تخريج: الحافظ السخاوي.

(٢) في حاشية الصديقي: «هو محمد بن أحمد بن علي الغيطي».

٦ ـ ومنهم: أحمد بن عيسى بن جميل، عن علي بن أبي بكر القَرَافِيِّ، عن الجَلال السُّيُوطِيِّ.

٧ ـ ومنهم: أبو بكر بن إسماعيل، عن إبراهيم بن عبد الرَّحمن العَلْقَمِيِّ، عن الجَلال السُّيُوطِيِّ.

وللبَابِلِيِّ مشايخ كثيرون غير هؤلاء، ينتهون إلى ذينك الإمامين.

[شيوخ عيسى الثعالبي]

وأمَّا الشَّيخ عيسى: فروى عن جماعة؛ منهم[١]:

١ ـ أبو الإرشاد نور الدِّين علي بن محمَّد الأُجْهُوْرِيُّ، عن علي بن أبي بكر القَرَافِيِّ، عن الجَلال السُّيُوطِيِّ.

٢ ـ ومنهم: شهاب الدِّين أحمد بن محمَّد الشَّهير بـ«الخفاجيِّ»، عن البُرْهَان إبراهيم بن أبي بكر العَلْقَميِّ، عن الجَلال السُّيُوطِيِّ.

٣ ـ ومنهم: أبو الحسن علي بن محمَّد [المصريُّ][٢]، وهو غير الأُجْهُوْرِيِّ، عن سالم السَّنْهُوريِّ، عن النَّجْم الغَيْطِيِّ، عن شيخ الإسلام الزَّيْن زكريا.

٤ ـ ومنهم: الشَّيخ سلطان المَزَّاحِيُّ، عن الشَّيخ أحمد بن خليل السُّبْكِيِّ، عن النَّجْم الغَيْطِيِّ، عن الزَّيْن زكريا.

---

(١) ومن مشايخه: أبو الحسن علي بن عبد الواحد الأنصاري السجلماسي الجزائري، وأبي محمد عبد الكريم الفكون القسمطيني، والشمس محمد بن عبد الفتاح الطهطائي القاهري، وتاج الدين بن أحمد المكي المالكي، وأبي القاسم ابن جمال الدين القيرواني، وأبي عثمان سعيد بن إبراهيم الجزائري المعروف بقدورة، وغيرهم.

(٢) في النسختين: «البصري»، والصواب ما أثبتناه، كما هو في «إتحاف النبيه» (ص١٠٠).

[شيوخ ابن سليمان الرُّودَاني]

وأمَّا ابن سليمان: فروى عن جماعة؛ منهم[١]:

١ ـ شيخ الإسلام أبو عثمان سعيد بن إبراهيم الجزائريُّ عُرف بـ«قَدُّوْرَة»، عن أبي عثمان سعيد المُقْرِيِّ، عن الحافظ أبي الحسن علي بن هارون، وأبي زيد عبد الرَّحمن بن علي بن أحمد العَاصِمِي الشَّهير بـ«سُقَّيْن»[٢]، عن الزَّيْن زكريا، وهذا إسنادٌ مغربيٌّ.

٢ ـ **ومنهم**: شيخه المُعَمَّر أبو مهدي السَّكْتَانِيُّ[٣]، عن المَنْجُوْر[٤]، عن النَّجْم الغَيْطِيِّ، عن الزَّيْن زكريا.

٣ ـ **ومنهم**: أبو الإرشاد علي بن محمَّد الأُجْهُوْرِيُّ.

٤ ـ وقاضي القُضاة أحمد بن محمَّد الخَفَاجِيُّ، كلاهما عن الشَّمْس محمَّد بن أحمد الرَّمْلِيِّ، عن الشَّيخ زكريا، كلاهما[٥] عن السِّرَاج عمر الجَائِي[٦]، والشَّيخ بدر الدِّين الكَرْخِيِّ، والشَّمْس محمَّد بن أحمد العَلْقَميِّ، جميعًا عن الزَّيْن زكريا، والجَلال السُّيُوطِيِّ.

---

(١) ومن مشايخه: محمد بن محمد بن أحمد بن ناصر الدرعي، ومحمد بن محمد بن عبد الله بن معن، ومحمد بن سعيد المرغتي، وغيرهم.

(٢) في نسخة الصديقي: «القاضي الشهير بسفيان».

(٣) في النسختين: «السجستاني»، والصواب ما أثبتناه، ونسبة إلى قبيلة إيسكتان، وهي قبيلة سوسية من القبائل الحدودية لمنطقة سوس الشرقية.

(٤) هو: أبو العباس أحمد بن علي المنجور الفاسي المغربي، (ت٩٩٥هـ)، وأما روايته عن الغيطي، فلم يذكر المنجور في «فهرسته» أنه روى عنه، واستغربها الكتاني في «فهرس الفهارس» (٢/ ٥٦٧).

(٥) في نسخة الصديقي: «ومنهم».

(٦) في نسخة الصديقي: «الجاني».

[شيوخ الكُردِي]

وأمَّا الكُرْدِي، فعن[(١)]:

١ ـ الشَّيخ أحمد القُشَاشِيِّ، روى بالإجازة العامّة عن الشَّمْس الرَّمْلِيِّ، عن الزَّيْن زكريا، وأكثر أخْذِه قراءةً وسماعًا ومشافهةً عن الشَّيخ أحمد الشِّنَّاوِيِّ، روى عن جماعةٍ، منهم: أبوه علي بن عبد القدُّوس، عن الشَّيخ أحمد بن حَجَر المَكِّيِّ، والشَّيخ عبد الوهَّاب الشَّعْرَاوِيِّ، كلاهما عن الزَّيْن زكريا.

وعن الشَّيخ محمَّد بن أبي الحسن البَكْرِيِّ، عن والده، عن الزَّيْن زكريا.

وعن الشَّمْس محمَّد أحمد الرَّمْلِيِّ، عن والده، عن الزَّيْن زكريا، وعن الزَّيْن زكريا، بلا واسطةٍ.

وعن الشَّيخ حُسين الدُّنْجَيْهِيِّ[(٢)]، عن الجَلال السُّيُوطِيِّ.

٢ ـ وروى الكُرْدِيُّ أيضًا، عن الشَّيخ سُلطان بن محمَّد بن سَلامة، أخذ عن جماعةٍ، منهم:

الشَّيخ نور الدِّين علي الزِّيَادِيُّ.

وشِهاب الدِّين [أحمد بن][(٣)] خليل السُّبْكِيُّ.

وسالم السَّنْهُوْرِيُّ، وهو من أقران البَابِلِيِّ.

---

(١) ومن مشايخه: أبي المواهب أحمد بن علي الشناوي، والملا محمد شريف بن يوسف الكوري، وعبد الكريم بن أبي بكر، والنجم محمد بن محمد بن محمد بن أحمد لبغزي، ومحمد بن علاء الدين البابلي، والتقي عبد الباقي بن عبد الباقي الحنبلي، وغيرهم.

(٢) في نسخة الصديقي: «الدُّنْجَهْنِي» ومشكولة بهذ الصورة، وفي نسخة جامعة سعود: «الديجهني»، والصواب ما أثبتناه، وهي نسبة إلى دنجيهة (بضم الدال، وسكون النون، وفتح الجيم، وبعدها ياء ساكنة) قرية من أعمال دمياط، ولم أجد له ترجمة، إلَّا أن الكردي ذكره في «الأمم» في مواضع ووصفه بـ«المسند الشيخ» (ص٦١).

(٣) ساقط في النسختين، والصواب ما أثبتناه.

[شيوخ العُجَيمِي]

وأمَّا العُجَيْمِيُّ[(١)]: فله مشايخ كثيرون سمَّاهم لي أبو طاهرٍ، ولنكتفِ منهم على أشهرهم، **منهم**:

١ ـ القُشَاشِيُّ، عن الشِّنَّاوِيِّ، عن والده، عن الشَّعْرَاوِيِّ، عن زكريا.

[(ح)][(٢)] وعن الشِّنَّاوِيِّ، عن [حُسين الدُّنجَيْهِيِّ][(٣)]، عن الجَلال السُّيُوطِيِّ.

٢ ـ **ومنهم**: البَابِليُّ، والشَّيخ عيسى المَغْرِبِيُّ، والإمام زين العابدين بن عبد القادر الطَّبريُّ[(٤)].

[شيوخ النَّخلي]

وأمَّا النَّخْليُّ: فروى عن جماعةٍ، منهم[(٥)]:

١ ـ البَابِليُّ.

٢ ـ وعيسى.

٣ ـ والكُرْدِيُّ، وقد ذكرنا أسانيدهم.

٤ ـ **ومنهم**: المنصور الطُّوخِيُّ المصريُّ، عن الشَّيخ سلطان المَزَّاحِيِّ.

---

(١) في نسخة الصديقي: «العجمي».

(٢) زيادة مني.

(٣) في نسخة: «الحسن الأنجمي»، وفي نسخة جامعة سعود: «الحسن الأنجهي»، والصواب ما أثبتناه، والله أعلم.

(٤) ومن شيوخه كذلك أبو سالم العياشي، وغيرهم.

(٥) ومن مشايخه: محمد بن عمر بن يحيى الرديني اليمني، ومنصور بن عبد الرزاق الطوخي، والشهاب أحمد بن عبد اللطيف البشبيشي، ويحيى بن محمد الشاوي، وعبد العزيز بن محمد الزمزمي، ومحمد بن علان الصديقي، والنور علي بن أبي بكر الجمال، وعبد الرحمن بن أحمد الحسني المغربي المكناسي المحجوب، وغيرهم.

٥ ـ ومنهم: الشَّيخ محمَّد بن علي بن عَلَّان المَكِّيُّ، عن جماعةٍ من أهل مكَّة، وغيرهم.

[شيوخ البَصري]

وأمَّا البَصْري: فمشايخه هم مشايخ النَّخْليِّ، وأكثر الأخذ عن[1]:

١ ـ البَابِليِّ.

٢ ـ وعيسى.

٣ ـ وابن سُليمان.

٤ ـ والكُرْدِيِّ، وقد سردنا أسانيدهم.

❑❑❑

(١) ومن مشايخه: محمد بن علي المكتبي الدمشقي، ويحيى بن محمد الشاوي، وعبد العزيز بن محمد الزمزمي، وزين العابدين بن عبد القادر الطبري، وأخوه علي الطبري، وعبد الرحمن بن أحمد الحسني المغربي المكناسي المحجوب، وسعد الله بن عبد الشكور الهندي، وغيرهم.

فصـل

سند هذين الإمامين ومن [في][١] طبقتهما ينتهي إلى ثلاثةٍ من المُسْنِدين الكُبراء، الَّذين بهم اتَّصلت أسانيد[٢] من بعدهم بمن قبلهم:

أحدهم: المُسْنِد المُعَمَّر الصَّالح شهاب الدِّين أحمد بن أبي طالب الحَجَّار، المعروف بـ«ابن الشِّحنة»[٣].

والثَّاني: العالم الفقيه، رُحْلَة الآفاق، مُسْنَد العصر، فخر الدِّين أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد[٤]، المعروف بـ«ابن البُخَاريِّ»[٥].

---

(١) ساقط في النسختين.

(٢) في المخطوط: «أسانيدهم»، والصواب ما أثبتناه.

(٣) توفي سنة (٧٣٠هـ)، انظر ترجمته: في «معجم الشيوخ» للذهبي (١/ ١١٨)، و«مشيخة المسند البياني» (ص٥٤)، و«معجم شيوخ السبكي» (ص٢٠٨)، و«الدرر الكامنة» (١/ ١٤٢).

قال السخاوي في «فتح المغيث»: «الحجار جاوز المائة بيقين لأنه سمع البخاري على ابن الزبيدي في ثلاثين وستمائة، وأسمعه في سنة ثلاثين وسبعمائة، وكان عاميًّا لا يضبط شيئًا ولا يعقل كثيرًا، ومع هذا تداعى الأئمة والحفاظ فضلًا عمن دونهم إلى السماع منه لأجل تفرده، بحيث سمع منه فوق مائة ألف أو يزيدون».

(٤) في النسختين: «عبد الهادي».

(٥) ولد سنة (٥٩٦هـ) وتوفي سنة (٦٩٠هـ)، انظر ترجمته: في «معجم الشيوخ» للذهبي (٢/ ١٣)، و«مشيخة ابن جماعة» (١/ ٣٨٨)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/ ٣٢٥، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/ ٥٢٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٤١٤).

والثَّالث: الحافظ، الثِّقة، الأمين، شرف الدِّين عبد المؤمن بن خَلف الدِّمياطِيُّ(١).

*** أمَّا ابن الشِّحنة:**

فأخذ الزَّيْن، عن الحافظ ابن حَجَر، عن البُرْهَان الشَّاميِّ، عنه.

والسُّيُوطِيُّ، عن ابن مُقْبل، عن البُرْهَان الشَّاميِّ، عنه(٢).

*** وأمَّا ابن البُخَاري(٣):**

فالزَّيْن أخذ عن ابن الفُرات، والحافظ ابن حَجَر، ومحمَّد ابن مُقْبل(٤)، جميعًا عن عمر بن الحسن، والصَّلاح بن أبي عمر، وكليهما عنه.

[(ح)](٥) وأحمد الجُوْخِيُّ، عنه(٦).

---

(١) ولد سنة (٦١٣هـ)، وتوفي سنة (٧٠٥هـ)، انظر ترجمته: في «معجم الشيوخ» للذهبي (١/ ٤٢٤)، و«الطبقات الكبرى» للسبكي (٦/ ١٣٣)، و«الدرر الكامنة» (٢/ ٤١٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٨/ ٢٣).

(٢) هنا في النسختين وفي تحقيق أخينا الشَّيخ بدر بن علي بن طامي العتيبي: «وأحمد الجُوْخِي، عنه»، وعلق عليه الشَّيخ العتيبي: «وذكر الجوخي هنا خطأ، حيث إن الجوخي لم يدرك ابن الشحنة، ولم أجده في مشايخ ابن مقبل».
قلت: ولعله حصل انتقال نظر أو سبق قلم من المؤلف أو الناسخ، والمفروض أن تكون هذه الزيادة في ابن البخاري، فشيخ الإسلام الزين زكريا الأنصاري، يروي عن العز عبد الرحيم بن الفرات، وهو عن العلامة أحمد بن محمد الجوخي، عن الفخر علي بن أحمد بن البخاري.

(٣) في حاشية نسخة الصديقي: «وهو من الحنابلة».

(٤) في نسخة الصديقي: «بن عقيل».

(٥) زيادة مني ليتضح المقال، والله أعلم.

(٦) أي: وأيضًا ابن الفرات، عن أحمد الجوخي، عن ابن البخاري.

والسُّيُوطِيُّ، عن محمَّد بن مُقْبل[١]، عن الحَرّاوِيِّ، عنه.

*** وأمَّا الدِّمياطي:**

فالزَّيْن أخذ عن ابن الفُرَات، عن محمود بن خليفة المَنْجِيِّ، عنه.

والسُّيُوطِيُّ، عن محمَّد بن مُقْبل[٢]، عن الحَرّاوِيِّ، عنه.

❑❑❑

(١) في نسخة الصديقي: «بن عقيل».

(٢) في نسخة الصديقي: «بن عقيل».

فصل

١ ـ صحيح البُخَاري[١]

أمَّا «صحيح البُخَاريِّ»[٢]: فرواه الحَجَّار[٣]، عن السِّرَاج بن المبارك الزَّبِيْديِّ الأصل البغدادي الدَّار[٤]، سماعًا منه عن الشَّيخ أبي الوقت عبد الأوَّل بن عيسى السِّجْزِيِّ الهَرَوِيِّ، سماعًا منه عن الشَّيخ أبي الحسن عبد الرَّحمن بن محمَّد بن المُظَفَّرِ الدَّاوُدِيِّ، سماعًا منه عن أبي محمَّد عبد الله بن أحمد بن حَمُّوْيَه الحَمَوِيِّ السَّرَخْسِيِّ، سماعًا منه عن أبي عبد الله محمَّد بن يوسف الفِرَبْرِيِّ، سماعًا[٥] عن مؤلِّفه[٦].

---

(١) التبويب والترقيم من نسخة الصديقي.

(٢) واسمه: «الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه»، مطبوع مشهور، وأحسن طبعاتها هي الطبعة السلطانية، والتي طبعت ببولاق، وذلك لأنها اعتمدت على النسخة اليونينية المشهورة أولًا، وثانيًا: تولَّى طباعتها ومراجعتها جماعة من المحققين والعلماء من الأزهر الشريف.

(٣) وهو ابن الشِّحْنة.

(٤) في نسخة الصديقي: «الداري».

(٥) في نسخة الصديقي هنا: «منه عن» وشطب على كلمة «منه».

(٦) هو: الإمام الحافظ العلم أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري الجعفي مولاهم، ولد سنة (١٩٤هـ)، وتوفي سنة (٢٥٦هـ)، انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٢/ ٤)، و«تهذيب أسماء الرجال» (٢٤/ ٤٣٠)، و«تذكرة الحفاظ» (٢/ ٥٥٥)، و«سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٣٩١)، و«طبقات الحفاظ» (ص٢٥٢).

٢ ـ صحيح مسلم

وأمَّا «صحيح مُسْلم»[(١)]: فرواه الدِّمياطيُّ، بإجازته عن أبي الحسن المؤيَّد بن محمَّد الطُّوْسِيِّ النَّيْسَابُوريِّ، بسماعه من فقيه الحَرَم أبي عبد الله محمَّد بن الفَضْل الفُرَاوِيِّ، أنبأنا [أبو][(٢)] الحسين[(٣)] عبد الغافر بن محمَّد بن عبد الغافر الفارسيُّ، أنبأنا أبو أحمد محمَّد [بن][(٤)]، عيسى الجُلُوديُّ، حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمَّد بن سفيان الزَّاهد النَّيْسَابوريُّ، عن مؤلِّفه[(٥)].

٣ ـ سُنَن أبي داود

وأمَّا «سُنَن أبي داود»[(٦)]: فرواه ابن البُخَاريِّ، عن عمر بن محمَّد بن طَبَرْزَد البغداديِّ، أنبأنا به الشَّيخان أبو البدر إبراهيم بن محمَّد بن منصور الكَرْخِيُّ، وأبو الفتح مُفلح بن أحمد بن محمَّد الدُّوْمِيُّ سماعًا عليهما ملفَّقًا، قالا: أخبرنا بها الحافظ الكبير أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغداديُّ، أنبأنا أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشميُّ، أنبأنا أبو علي محمَّد بن [أحمد بن][(٧)] عمرو اللُّؤلؤيُّ، أنبأنا أبو داود[(٨)].

---

(١) واسمه: «المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ»، مطبوع مشهور.
(٢) ساقط في النسختين.
(٣) ساقط في النسختين.
(٤) في النسختين: «الحسن»، والصواب ما أثبتناه.
(٥) هو: الإمام الحافظ أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، توفي سنة (٢٦١هـ)، انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٣/ ١٠٠)، و«تهذيب الأسماء والرجال» (١٧/ ٤٩٩)، و«تذكرة الحفاظ» (٢/ ٥٨٨)، و«سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٥٥٧)، و«طبقات الحفاظ» (ص٢٦٤).
(٦) مطبوع مشهور، وكلها من رواية أبي علي اللؤلؤي.
(٧) ساقط في نسخة الصديقي.
(٨) هو: الإمام العلم أبو داود سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو الأزدي =

٤ ـ جامع الإمام الترمذي

وأمَّا جامع الإمام التِّرْمِذِيِّ[١]: فرواه ابن البُخَارِيِّ، عن عمر بن طَبَرْزَد، أنبأنا أبو الفتح عبد الملك بن أبي القاسم عبد الله بن أبي سهل الكَرُوْخِيُّ، عن أبي عامر محمود بن القاسم الأَزْديِّ، وأبي بكر أحمد بن عبد الصَّمد التَّاجر الغُورَجِيِّ، وأبي نصر عبد العزيز بن محمَّد[٢] الهَرَوِيِّ التِّرْيَاقِيِّ، إلَّا الجزء الأخير، وهو من أوَّل مناقب [ابن][٣] عبَّاس إلى آخر الكتاب، فسمعه الكَرُوْخِيُّ[٤] من أبي المُظَفَّر عُبيد الله بن علي بن ياسين الدَّهَّان الهَرَوِيِّ، وقالوا جميعًا: أنبأنا أبو محمَّد عبد الجبَّار بن محمَّد بن عبد الله بن أبي الجرَّاح المَرْوَزِيّ، أنبأنا الشَّيخ الثِّقة الأمين أبو العبَّاس محمَّد بن أحمد بن مَحْبُوب بن فُضَيْل التَّاجر المَحْبُوبِيُّ، عن التِّرمِذيِّ[٥].

= السجستاني، ولد سنة (٢٠٢هـ)، وتوفي سنة (٢٧٥هـ)، انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٩/ ٥٥)، و«تهذيب الأسماء والرجال» (١١/ ٣٥٥)، و«تذكرة الحفاظ» (٢/ ٥٩١)، و«سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٢٠٣)، و«طبقات الحفاظ» (ص٢٦٧).

(١) واسمه: «الجامع المختصر من السنن عن رسول الله ﷺ ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل»، مطبوع مشهور.

(٢) في النسختين: «أحمد»، والصواب ما أبثتناه.

(٣) ساقط في نسخة الصديقي.

(٤) في نسخة الصديقي: «الكرخي».

(٥) هو: الحافظ العلامة أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن الضحاك السلمي الترمذي، توفي سنة (٢٧٩هـ). انظر ترجمته في: «تهذيب الأسماء والرجال» (٢٦/ ٢٥٠)، و«تذكرة الحفاظ» (٢/ ٦٣٣)، و«سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٢٧٠)، و«طبقات الحفاظ» (ص٢٨٢).

٥ ـ سُنَن النَّسَائِي

وأمَّا «سُنَن النَّسَائِيِّ»[١]: فرواه الحَجَّار[٢] بإجازته، عن عبد اللَّطيف بن محمَّد بن علي[٣] القُبَّيْطِيِّ[٤] بسماعه لجميعه، على أبي زُرْعَة طاهر بن محمَّد بن طاهر المَقْدِسِيِّ، عن أبي محمَّد عبد الرَّحمن بن حَمَد الدُّوْنيِّ سماعًا، قال: أخبرنا القاضي أبو نصر أحمد بن الحسين الكَسَّار، قال: أخبرنا أحمد بن محمَّد بن إسحاق ابن السُّنِّي الدِّينَوريُّ الحافظ، قال: أخبرنا مؤلِّفه الحافظ أبو عبد الرَّحمن أحمد بن شُعَيب النَّسَائيُّ رحمه الله[٥].

---

(١) واسمه: «كتاب السنن المأثورة عن رسول الله ﷺ»، كما في «فهرسة المنتوري»، وهي «السنن الصغرى»، والمسمى بـ«المجتبى» أو «المنتقى»، طبع مرارًا، وأما «السنن الكبرى» فلها طبعات؛ منها بتحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، تحقيق علمي في ١٢ مجلد.

* مهمة: قال العلامة المحقق عبد الفتاح أبو غدة: «وهي المعدودة في الأمهات على ما صرح به ابن الملقن والمزي، ويدل على ذلك أنهم إذا أطلقوا في حديث: «رواه النسائي»، يريدون روايته في «السنن الكبرى»، مع قطع النظر عن وجوده في «المجتبى»، وأما الأطراف والرجال فقد خرجت على الكبرى أيضًا دون الصغرى فقط، كما لا يخفى على من راجع «تهذيب الكمال في أسماء الرجال وفروعه»، و«تحفة الأشراف في معرفة الأطراف»، وغيرها». «الأوائل السنبلية» (ص٥٠).

(٢) في حاشية الصديقي: «اسمه أحمد وكنيته أبو العباس ابن أبي طالب».

(٣) في المخطوط كتب فوق «بن علي» زيادة: «بن محمَّد»، فيصبح: «عبد اللطيف بن محمَّد بن محمَّد بن علي»، والصواب ما أبثتناه.

(٤) في المخطوط: «القبطي»، والقبيطي: نسبة إلى القبيط. «لب اللباب» للسيوطي (٢/ ١٧١).

(٥) هو: الإمام الحافظ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار الخرساني النسائي، ولد سنة (٢١٥هـ)، وتوفي سنة (٣٠٣هـ) شهيدًا، انظر ترجمته في: «تهذيب الأسماء والرجال» (١/ ٣٢٨)، و«تذكرة الحفاظ» (٢/ ٦٩٨)، و«سير أعلام النبلاء» (١٤/ ١٢٥)، و«طبقات الحفاظ» (ص٣٠٦).

٦ ـ سُنَن ابن ماجه

وأمَّا «سُنَن ابن مَاجَه»(١): فرواه الحَجَّار، عن أنْجَب(٢) بن أبي السَّعادات، أنا أبو زُرْعَة طاهر بن الحافظ أبي الفضل محمَّد بن طاهر المَقْدِسِيُّ، أنا أبو منصور محمَّد بن الحسين [بن أحمد](٣) بن الهيثم المُقَوِّمِيُّ، أنا أبو طلحة القاسم الخطيب بن أبي المُنْذِر(٤)، أنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سَلَمة بن بحر القَطَّانُ، أنا به مؤلِّفه أبو عبد الله ابن مَاجَه القَزْوِيْنِيُّ(٥).

٧ ـ مُسْنَد الدَّارِمي

وأمَّا «مُسْنَد الدَّارِمِيِّ»(٦): فرواه الحَجَّار، أنا أبو المُنَجَّا عبد الله بن عمر اللَّتِّيُّ سماعًا، قال: أخبرنا أبو الوقت عبد الأوَّل بن عيسى السِّجْزِيُّ، قال: أخبرنا أبو الحسن عبد الرَّحمن بن محمَّد الدَّاوُديُّ، قال: أنا أبو محمَّد عبد الله بن [أحمد](٧) [بن حَمُّوَيْهِ](٨) السَّرَخْسِيُّ، أخبرنا أبو عِمْران عيسى بن

---

(١) طبع مرارًا.

(٢) في المخطوط: «عن المحب».

(٣) ساقط في النسختين.

(٤) في المخطوط: «ابن أبي البدر».

(٥) هو: الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجه الربعي مولاهم القزويني، توفي سنة (٢٨٣هـ)، انظر ترجمته في: «تهذيب الأسماء والرجال» (٢٧/ ٣٠)، و«تذكرة الحفاظ» (٢/ ٦٣٦)، و«سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٢٧٧)، و«طبقات الحفاظ» (ص٢٨٢)، وماجه: بسكون الهاء، لقب أعجمي لأبيه. «تاج العروس» للزبيدي مادة: (موج)، (٦/ ٢٢١).

(٦) طبع عدة طبعات، ولعل أحسن طبعاتها هي طبعة حسين سليم أسد.

(٧) في نسخة الصديقي: «محمد».

(٨) ليس في النسختين.

عمر السَّمَرْقَنْدِيُّ، أنا مؤلِّفه الحافظ أبو محمَّد عبد الله بن عبد الرَّحمن الدَّارِمِيُّ رحمة الله عليه[١].

٨ ـ مُسْنَد الإمام الشافعي

وأمَّا «مُسْنَد الإمام الشَّافعيِّ»[٢]: فرواه ابن البُخَاريِّ، عن القاضي أبي المَكَارم أحمد بن محمَّد بن [محمَّد بن][٣] عبد الله اللَّبَّان، وأبي جعفر محمَّد بن أحمد بن نَصْر الصَّيْدَلانيِّ، عن أبي علي الحسن بن أحمد الحدَّاد، عن الحافظ أبي نُعَيْم أحمد بن عبد الله الأَصْبَهَانِيِّ، عن أبي العبَّاس محمَّد بن يعقوب الأَصَمِّ، أنا الرَّبيع بن سليمان المُرَاديُّ، أنا الشَّافعيُّ رضي الله تعالى عنه[٤].

---

(١) هو: الحافظ أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي التميمي السمرقندي، توفي سنة (٢٥٥هـ)، انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (١٠/ ٢٩)، و«تذكرة الحفاظ» (٢/ ٥٣٤)، و«سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٢٢٤)، و«تهذيب أسماء الرجال»، و«تهذيب التهذيب» (٥/ ٩٢٤)، و«طبقات الحفاظ» (ص٢٣٩).

(٢) مطبوع، ومنها طبعة بترتيب المحدث السندي، ومنها طبعة علمية محققة بتحقيق د. رفعت فوزي عبد المطالب.
* **تنبيه**: «مسند الشافعي» غير «سنن الشافعي»، فالسنن من جمع الإمام الشافعي، وأما «المسند» فمن جمع محمد بن جعفر بن مطر النيسابوري، جمع فيه ما رواه الشافعي في كتبه عن أبي العباس الأصم، عن الربيع المرادي، عن الإمام الشافعي.

(٣) ساقط في النسختين.

(٤) هو: إمام الأئمة وقدوة الأمة أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان الشافعي القرشي المطلبي المكي، أحد الأئمة الأربعة، ولد سنة (١٥٠هـ)، وتوفي سنة (٢٠٤هـ)، انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٢/ ٥٦)، و«تهذيب الأسماء والرجال» (٢٤/ ٣٥٥)، و«تذكرة الحفاظ» (١/ ٣٦١)، و«سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٥)، و«تهذيب التهذيب» (٩/ ٣٥)، و«طبقات الحفاظ» (ص١٥٧).

٩ ـ مُسْنَد الإمام أحمد

وأمَّا «مُسْنَد الإمام أحمد»(١): فرواه ابن البُخَاريِّ، قال: أخبرنا أبو علي حَنْبَل بن عبد الله ابن الفرج «المُكَبِّر»(٢) [الرُّصَافيُّ](٣)، أنا أبو القاسم هِبة الله بن محمَّد بن عبد الواحد بن الحُصَيْن، أنا أبو علي الحسن بن التَّميمي المُذْهِب الواعظ(٤)، أنا أبو بكر أحمد بن جعفر القَطِيْعِيُّ، ثنا عبد الله بن الإمام أحمد، قال: حدَّثني أبي(٥).

١٠ ـ مُسْنَد أبي يعلى

وأمَّا «مُسْنَد أبي يَعْلَى»(٦): فرواه ابن البُخَاريِّ، عن أبي رَوْح عبد المُعِزِّ(٧) بن محمَّد الهَرَوِيُّ، أنا تميم بن أبي سعيد الجُرجَانيُّ، أنا أبو سعيد محمَّد بن عبد الرَّحمن الكَنْجَرُوْذِيُّ(٨)، أنا محمَّد بن أحمد بن حَمْدان، أنا أبو يَعَلَى(٩).

---

(١) طبع مرارًا، ولعل طبعة العلامة شعيب الأرناؤوط هي الأفضل.

(٢) المكبر بجامع المهدي بالرصافة ببغداد، وفي نسخة الصديقي: «المبكر».

(٣) ليس في النسختين.

(٤) وهو آخر من روى «المسند» كاملًا عن القطيعي، سوى نزر قليل منه سقط من النسخ.

(٥) هو: الإمام الحافظ الشهير أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المروزي ثم البغدادي، أحد الأئمة الأربعة، ولد سنة (١٦٤هـ)، وتوفي سنة (٢٤١هـ)، انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٤/ ٤١٢)، و«تهذيب الأسماء والرجال» (١/ ٤٣٧)، و«تذكرة الحفاظ» (٢/ ٤٣١)، و«سير أعلام النبلاء» (١١/ ١٧٧)، و«طبقات الحفاظ» (ص١٨٩).

(٦) طبع عدة طبعات، منها: بتحقيق حسين سليم أسد الداراني.

(٧) في نسخة الصديقي: «عبد العزيز بن محمد»، وفي نسخة سعود: «العز عبد العزيز بن محمد»، والصواب ما أثبتناه.

(٨) في نسخة الصديقي: «الكزودي».

(٩) هو: الحافظ الثقة أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال =

١١ ـ مُسْنَد أبي داود الطيالسي

وأمَّا «مُسْنَد أبي داود الطَّيَالِسِيِّ»[(١)]: فرواه ابن البُخَاريِّ، عن أبي المَكَارم ابن اللَّبَّان، و[أبي][(٢)] جعفر الصَّيْدَلانيِّ، قالا: أخبرنا أبو علي الحدَّاد، أنا أبو نُعَيْم الحافظ، ثنا عبد الله بن جعفر بن فارس الأَصْبَهَانِيُّ، حدَّثنا يونس بن حبيب العجليُّ[(٣)]، ثنا أبو داود الطَّيَالِسِيُّ[(٤)].

١٢ ـ صحيح ابن حبان

وأمَّا صحيح ابن حِبَّان[(٥)]: فرواه الدِّمياطِيُّ، عن أبي الحسن علي بن [الحسين][(٦)]، المعروف بـ«ابن المُقَيِّر»[(٧)]، عن أبي الكَرَم المبارك بن الحسن

= التيمي الموصلي، ولد سنة (٢١٠هـ)، وتوفي سنة (٣٠٧هـ)، انظر ترجمته في: «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٧٠٧)، و«سير أعلام النبلاء» (١٤/ ١٧٤)، و«طبقات الحفاظ» (ص٣٠٩).

(١) طبع قديمًا بالهند، وطبع حديثًا بتحقيق د. محمد التركي تحقيقًا علميًّا.

(٢) ساقط من في نسخة الصديقي.

(٣) في نسخة الصديقي: «البجلي».

(٤) هو: الحافظ أبو داود سليمان بن داود بن الجارود البصري الطيالسي، ولد سنة (١٣١هـ)، وتوفي سنة (٢٠٣هـ)، انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٩/ ٢٤)، و«تهذيب الأسماء والرجال» (١١/ ٤٠١)، و«تذكرة الحفاظ» (١/ ٣٥١)، و«سير أعلام النبلاء» (٩/ ٣٨٧)، و«طبقات الحفاظ» (ص١٥٣).

(٥) واسمه: «المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقلها»، طبع على ترتيب المؤلف نفسه، بتحقيق د. محمد سونمز، ود. خالص آي دمير، بدار ابن حزم، إلَّا أن الطبعات المشهورة هي: «الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان»، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي حسب الكتب والأبواب، فـ: «صحيح ابن حبان ترتيبه مخترع، ليس على الأبواب ولا على المسانيد، ولهذا سماه: «التقاسيم والأنواع»، والكشف عن كتابه عسر جدًّا»، كما قاله السيوطي في «تدريب الراوي».

(٦) في النسختين: «الحسن»، والصواب ما أثبتناه.

(٧) في نسخة الصديقي: «ابن المعز».

الشَّهْرَزُوْرِيِّ، عن أبي الحسين[١] محمَّد بن علي المُهْتَدي بالله، عن الحافظ أبي الحسن علي بن عمر الدَّارقُطْنِيِّ، عن ابن حِبَّان[٢].

١٣ ـ سُنَن الدارقطني

وأمَّا «سُنَن الدَّارقُطْنِيّ»[٣]: فرواه الدِّمياطيُّ بسنده إلى الدَّارقُطْنِيِّ[٤]، وقد ذكرنا.

(ح) ورواه الحَجَّار، عن أبي الحسن محمَّد بن أحمد بن عمر القَطِيْعِيِّ، عن أبي الكَرَم المبارك بن الحسن[٥] الشَّهْرَزُوْرِيِّ، بالإسناد المذكور.

١٤ ـ مستدرك الحاكم

وأمَّا «المُسْتَدرك» للحاكم[٦]: فرواه الدِّمياطيُّ، عن ابن المُقَيِّر[٧]، عن

---

(١) في النسختين: «الحسن»، والصواب ما أثبتناه.

(٢) هو: الإمام الحافظ العلامة أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد بن سهيد التميمي البستي، توفي سنة (٣٥٤هـ)، انظر ترجمته في: «تذكرة الحفاظ» (٣/ ٩٢٠)، و«سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٩٢)، و«طبقات الحفاظ» (ص٣٧٥).

(٣) واسمه كما جاء في إحدى مخطوطات تشستربيتي: «المجتنى من السنن المأثورة عن النبي ﷺ، والتنبيه على الصحيح منها والسقيم، واختلاف الناقلين لها في ألفاظها»، مطبوع عدة طبعات.

(٤) هو: الإمام الحافظ أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني البغدادي، ولد سنة (٣٠٦هـ)، وتوفي سنة (٣٨٥هـ)، انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (١٢/ ٣٤)، و«تذكرة الحفاظ» (٣/ ٩٩١)، و«سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٤٤٩)، و«طبقات الحفاظ» (ص٣٩٣).

(٥) في نسخة الصديقي: «بن حسن».

(٦) «المستدرك على الصحيحين»، مطبوع.

(٧) في نسخة الصديقي: «ابن المعز».

أبي [الفضل][(١)] أحمد بن طاهر [المِيهِنِيِّ][(٢)]، عن أبي بكر أحمد بن علي بن خَلَف الشِّيْرَازيِّ، عن الحَاكِم[(٣)].

١٥ ــ الحلية للحافظ أبي نُعَيْم

وأمَّا «الحِلْيَة» للحافظ أبي نُعَيْم[(٤)]: فرواه ابن البُخَاريِّ، عن ابن اللَّبَّان، عن الحدَّاد، عنه[(٥)].

١٦ ــ السُنَن الكبرى والصغرى للبيهقي

وأمَّا «السُنَن الكُبرى»[(٦)]، و«الصُّغرى» للبَيْهَقِيِّ[(٧)]: فرواهما ابن البُخَاريِّ، عن منصور بن عبد المنعم الفَرَاويِّ، قال: أخبرنا محمَّد بن إسماعيل الفارسيِّ، أنا مؤلِّفهما الحافظ رحمه الله تعالى[(٨)].

---

(١) ساقط في نسخة الصديقي.

(٢) في نسخة الصديقي: «ايلهني»، وكتب الشَّيخ في الحاشية: «هكذا في الأصل»، والصواب ما أثبتناه.

(٣) هو: الحافظ الكبير أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم الضبي الطهماني النيسابوري، يعرف بابن البيع، ولد سنة (٣٢١هـ)، وتوفي سنة (٤٠٥هـ)، انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٥/ ٤٧٣)، و«تذكرة الحفاظ» (٣/ ١٠٣٩)، و«سير أعلام النبلاء» (١٧/ ١٦٢)، و«طبقات الحفاظ» (ص٤١٠).

(٤) واسمه: «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء»، مطبوع عدة طبعات.

(٥) هو: الحافظ الكبير أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران المهراني الأصفهاني الصوفي الأحول، ولد سنة (٣٣٦هـ)، وتوفي سنة (٤٣٠هـ)، انظر ترجمته في: «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١٠٩٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧/ ٤٥٣)، و«طبقات الحفاظ» (ص٤٢٣).

(٦) طبع قديمًا بدائرة المعارف العثمانية، الهند.

(٧) طبع مرارًا، وطبع حديثًا بتحقيق أ. د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي.

(٨) هو: الإمام الحافظ العلامة أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي البيهقي الشافعي، ولد سنة (٣٨٤هـ)، وتوفي سنة (٤٥٨هـ)، انظر =

١٧ ـ تصانيف الخطيب

وأمَّا تصانيف الخطيب: فرواه الدِّمياطيُّ، عن ابن المُقَيِّر[١]، عن أبي الفضل سهل الأسْفَرَائِيِنِيِّ إجازةً، عن مؤلِّفها[٢] إجازةً.

١٨ ـ مُسْنَد الفردوس

وأمَّا «مُسْنَد الفردوس»[٣]: فرواه الحَجَّار، عن مُحبِّ الدِّين محمود بن محمَّد النَّجار، عن المؤلِّف[٤].

١٩ ـ مُسْنَد الشِّهَاب للقضاعي

وأمَّا «مُسْنَد الشِّهَاب»[٥] للقُضَاعِيِّ: فرواه ابن البُخَاريِّ، عن الإمام

= ترجمته في: «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١١٣٢)، و«سير أعلام النبلاء» (١٨/ ١٦٣)، و«طبقات الحفاظ» (ص٤٣٢).

(١) في نسخة الصديقي: «ابن المعز».

(٢) هو: الحافظ الكبير أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي الشافعي، الشهير بالخطيب البغدادي، ولد سنة (٣٩٢هـ)، وتوفي سنة (٤٦٣هـ)، انظر ترجمته في: «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١٣٣٥)، و«سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٢٧٠)، و«طبقات الحفاظ» (ص٤٣٣).

(٣) واسمه: «إبانة الشُّبَه في معرفة كيفية الوقوف على ما في كتاب الفردوس من علامة الحروف»، جمع فيه أسانيد كتاب والده: «فردوس الأحكام بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب».

(٤) هو: المحدث المفيد أبو منصور شهر دار بن شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فناخسرو الهمذاني الديلمي الشافعي، ولد سنة (٤٨٣هـ)، وتوفي سنة (٥٥٨هـ)، انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٣٧٥)، و«طبقات الشافعية» لابن الصلاح (١/ ٤٨٤)، و«الطبقات الكبرى» للسبكي (٧/ ١١٠).

(٥) طبع بتحقيق الشيخ حمدي السلفي، وهو كتاب جمع فيه أسانيد ما تضمنه كتابه: «شهاب الأخبار في الحكم والأمثال والآداب من الأحاديث النبوية»، وقد طبع مرارًا.

أبي أحمد عبد الوهَّاب بن علي بن سُكَيْنَة، عن القاضي أبي بكر محمَّد بن عبد الباقي الأنصاريِّ، عن القُضَاعِيِّ[١].

٢٠ ـ مُسْنَد الأمام أبي حنيفة للحارثي

وأمَّا «مُسْنَد الأمام أبي حَنِيْفة» للحارثيِّ[٢]: فرواه ابن البُخَاريِّ، عن أبي الفَرَج عبد الرَّحمن بن علي بن الجَوْزيِّ، عن الحافظ محمَّد بن ناصر السُّلاميِّ، عن أبي عمرو عبد الوهَّاب بن الحافظ أبي عبد الله محمَّد بن إسحاق بن مَنْدَه الأصفهانيِّ، عن أبيه، عن مؤلِّفه أبي محمَّد عبد الله الحارثيِّ[٣].

٢١ ـ مُسْنَد أبي حنيفة لابن خسرو

وأمَّا «مُسْنَد أبي حَنِيْفة» لابن خسرو[٤]: فرواه ابن البُخَاريُّ، عن أبي طاهر بركات بن إبراهيم الخُشُوعِيِّ الدِّمَشْقِيِّ، عن مؤلِّفه[٥].

---

(١) هو: الفقيه العلامة القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي القضاعي المصري الشافعي، توفي سنة (٤٥٤هـ)، انظر ترجمته في: «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١١٢٨)، و«سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٩٢).

(٢) مطبوع، وهو من جمع أبي محمد عبد الله الحارثي.

(٣) هو: المحدث الإمام الفقيه أبو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب بن الحارث الحارثي البخاري الحنفي المشهور بالأستاذ، ولد سنة (٢٥٨هـ)، وتوفي سنة (٣٤٠هـ)، انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (١٠/ ١٢٦)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٤٢٤)، و«ميزان الاعتدال» (٢/ ٤٩٦).

(٤) مطبوع.

(٥) هو: المحدث العالم أبو عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو البلخي ثم البغدادي الحنفي، توفي سنة (٥٢٦هـ)، انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٥٩٢)، و«ميزان الاعتدال» (١/ ٥٤٧)، و«الجواهر المضية» (٢/ ١٢٧)، و«الطبقات السنية» برقم (٧٨١).

٢٢ ـ المعجم الكبير للطبراني

وأمَّا «المعجم الكبير» للطَّبَراني[١]: فرواه ابن البُخَاريِّ، عن أبي جعفر الصَّيْدَلانيِّ، عن فاطمة بنت عبد الله الجُوْزْدَانِيَّة، أنا أبو بكر محمَّد بن عبد الله بن رِيْذَة[٢] الأَصْبَهَانِيِّ، أنا الطَّبَرانيُّ[٣].

٢٣ ـ المعجم الأوسط للطبراني

وأمَّا «المعجم الأوسط» له[٤]: فرواه ابن البُخَاريِّ، عن الصَّيْدَلانيِّ، أنا أبو علي الحدَّاد، أنا أبو نُعَيْم، أنا الطَّبَرانيُّ.

٢٤ ـ المعجم الصغير للطبراني

وأمَّا «المعجم الصَّغير» له[٥]: فرواه ابن البُخَاريِّ، عن عفيفة[٦] بنت أحمد الفَارقَانِيَّة، قالت: تنا فاطمة بنت عبد الله الجُوْزْدَانِيَّة، قالت: أنا مؤلِّفه الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطَّبَرانيّ رحمه الله تعالى.

٢٥ ـ عمل اليوم والليلة لابن السني

وأمَّا «عمل اليوم واللَّيلة» لابن السُّنِّيِّ[٧]: فرواه ابن البُخَاريِّ، عن أبي اليُمْن زيد بن الحسن بن زيد الكِنْدِيِّ البَغْداديِّ، عن أبي الحسن سعد بن

---

(١) طبع بتحقيق حمدي السلفي، وفيه سقط، ويحتاج إلى إعادة طبعه طبعة علمية محققة.
(٢) في نسخة الصديقي: «زبدة»، وفي نسخة جامعة سعود: «ريدة»، والصواب ما أثبتناه.
(٣) هو: الإمام الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني، ولد سنة (٢٦٠هـ)، وتوفي سنة (٣٦٠هـ)، انظر ترجمته في: «تذكرة الحفاظ» (٣/ ٩١٢)، و«سير أعلام النبلاء» (١٦/ ١١٩)، و«طبقات الحفاظ» (ص٣٧٢).
(٤) طبع مرارًا، ولعل أحسن طبعاتها هي التي حققها طارق عوض الله وعبد المحسن إبراهيم الحسيني.
(٥) مطبوع عدة طبعات، ولعل طبعة محمد شكور محمود الحاج أمرير أفضلها.
(٦) في نسخة الصديقي: «عقيقة».
(٧) طبع عدة طبعات.

الحر بن محمَّد بن سَهْل الأنصاريِّ، عن أبي محمَّد عبد الرَّحمن بن حَمَد بن الحسن الدُّوْنِيِّ، بسماعه من أبي نصر أحمد بن الحسين الكسَّار الدِّينَوريِّ، بسماعه من مؤلِّفه ابن السُّنِّيِّ[١].

٢٦ ـ كتاب التوحيد لابن مَنْدَه

وأمَّا كتاب «التَّوحيد» لابن مَنْدَه: فرواه الدِّمياطيُّ، عن ابن المُقَيِّر[٢]، عن محمَّد بن ناصر، عن عبد الرَّحمن أبي القاسم، وأبي عمرو عبد الوهَّاب ابنيه، إجازةً عن أبيهما[٣].

٢٧ ـ مُسْنَد الحارث

وأمَّا «مُسْنَد الحارث بن محمَّد بن أبي أسامة»[٤]: فرواه ابن البُخَاريِّ، عن أبي المكارم أحمد بن محمَّد اللَّبَّان، عن أبي علي الحسن بن أحمد الحدَّاد، عن الحافظ أبي نُعَيْم أحمد بن عبد الله الأصفهانيِّ، ثنا أبو بكر أحمد بن يوسف بن خلَّاد بن منصور بن أحمد النَّصِيْبِيُّ، ثنا أبو محمَّد

---

(١) هو: الحافظ أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط الدينوري المعروف بابن السني، توفي سنة (٣٦٤هـ)، انظر ترجمته في: «تذكرة الحفاظ» (٣/ ٩٣٩)، و«سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٢٥٥)، و«طبقات الحفاظ» (ص٣٨٠).

(٢) في نسخة الصديقي: «ابن المعز».

(٣) هو: الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده بن سنده بن بطة الحنبلي، الشهير بابن منده، ولد سنة (٣١٠هـ)، وتوفي سنة (٣٩٥هـ)، انظر ترجمته في: «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١٠٣١)، و«سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٢٨)، و«طبقات الحفاظ» (ص٤٠٨).

(٤) قال الذهبي في ترجمته عن «مسنده»: «ولم يرتبه على الصحابة، ولا على الأبواب»، ولا يعلم له مخطوط، والموجود المطبوع هو: «بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث» للحافظ نور الدين الهيثمي.

الحارث بن محمَّد بن أبي أسامة داهر التَّميميُّ[١].

٢٨ ـ الشريعة للآجري

وأمَّا كتاب «الشَّريعة» للآجُرِّيِّ[٢]: فرواه الدِّمياطيُّ، عن الوجيه منصور بن سليم الهمدانيِّ، أنا أبو بكر محمَّد بن سعيد بن الخازن ببغداد إجازةً، [أخبرتنا][٣] شَهْدة إجازةً، أنا أبو الحسين أحمد بن عبد الغالب بن يوسف، عن الآجُرِّيِّ إجازةً[٤].

٢٩ ـ شرح السنة [والمصابيح ومعالم التنزيل][٥] للبغوي

وأمَّا «شرح السُّنة»[٦]، و«المصابيح»[٧]، و«معالم التَّنزيل»[٨] للبغويِّ: فرواها ابن البُخَاريِّ، عن فضل بن أبي سعيد النَّوقانيِّ، عن مؤلِّفها محيي السُّنة الحسين بن مسعود الفرَّاء البغويِّ[٩].

---

(١) هو: الإمام الحافظ أبو محمد الحارث بن محمد بن داهر التميمي البغدادي، ولد سنة (١٧٦هـ)، وتوفي سنة (٢٨٢هـ)، انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٨/ ٢١٨)، و«تذكرة الحفاظ» (٢/ ٦١٩)، و«سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٣٨٨)، و«طبقات الحفاظ» (ص٢٧٦).

(٢) طبعت عدة طبعات، ولعل تحقيق الدكتور عبد الله الدميجي أفضلها.

(٣) في نسخة الصديقي: «اخرى تنا» كذا.

(٤) هو: الإمام المحدث أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي الآجري، توفي سنة (٣٦٠هـ)، انظر ترجمته في: «تذكرة الحفاظ» (٣/ ٩٣٦)، و«سير أعلام النبلاء» (١٦/ ١٣٣)، و«طبقات الحفاظ» (ص٣٧٩).

(٥) ساقط في التبويب.

(٦) مطبوع عدة طبعات، منها طبعة العلامة شعيب الأرناؤوط.

(٧) طبع مرارًا، ومنها بتحقيق د. يوسف المرعشلي.

(٨) طبع مرارًا.

(٩) هو: الإمام الفقيه الحافظ محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي الشافعي، ولد سنة (٤٣٦هـ)، وتوفي سنة (٥١٦هـ)، انظر ترجمته في: =

٣٠ ـ الوسيط للواحدي

وأمَّا «الوسيط تفسير الواحديِّ»[١]: فرواه الدِّمياطيُّ، عن ابن المُقَيِّر[٢]، عن أبي الفضل أحمد بن طاهر الميهنيِّ، عن المؤلِّف الإمام الجليل أبي الحسن[٣] علي بن أحمد الواحديِّ[٤].

٣١ ـ قوت القلوب لأبي طالب المَكِّي

وأمَّا «قُوت القلوب»[٥]: فرواه الحَجَّار، عن عبد العزيز بن دُلَف، أنا أبو الفتح محمَّد بن يحيى البَرَدَانيُّ[٦]، أخبرنا أبو علي محمَّد بن محمَّد بن عبد العزيز المهدويُّ، أخبرنا عمر بن أبي طالب محمَّد بن علي المَكِّيُّ، أنا به والدي رحمه الله تعالى[٧].

= «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٢٥٧)، و«سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٤٣٩)، و«طبقات الحفاظ» (ص٤٥٦).

(١) طبع في بيروت باسم: «الوسيط في تفسير القرآن المجيد»، وقد حقق في رسائل جامعية باسم: «التفسير الوسيط بين المقبوض والبسيط».

(٢) في نسخة الصديقي: «ابن المعز».

(٣) في نسخة الصديقي: «الحسين».

(٤) هو: الإمام العلامة المفسر أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي، توفي سنة (٤٦٨هـ)، انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٣٣٩)، و«الطبقات الكبرى» للسبكي (٥/ ٢٤٠)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (ص٢٣)، و«طبقات المفسرين» للداوودي (١/ ٣٨٧).

(٥) واسمه: «قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد»، طبع مرارًا.

(٦) في النسختين: «الرداني».

(٧) هو: الإمام الزاهد أبو طالب محمد بن علي بن عطية الحارثي المكي، العجمي الأصل، توفي سنة (٣٨٦هـ)، انظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» (٣/ ٨٩)، و«سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٥٣٦)، و«ميزان الاعتدال» (٣/ ٦٥٥).

٣٢ ـ غنية الطالبين لعبد القادر الجيلاني

وأمَّا «غُنية الطَّالبين»[١]: فرواه الحَجَّار، عن أحمد بن يعقوب المارستانيِّ، عن مؤلِّفها سيِّدي عبد القادر الجيلانيِّ رحمه الله تعالى[٢].

[٣٣ ـ جامع الأصول لابن الأثير الجزري][٣]

وأمَّا «جامع الأصول»[٤]: فرواه ابن البُخَاريِّ عن مؤلِّفه الإمام محمَّد ابن الأثير الجزريِّ[٥].

---

(١) واسمه: «الغنية لطالبي طريق الحق»، طبع مرارًا.

(٢) هو: الإمام العالم الزاهد محيي الدين أبو محمد عبد القادر بن عبد الله بن جنكي دوست الجيلي الحنبلي، ولد سنة (٤٧١هـ)، وتوفي سنة (٥٦١هـ)، انظر ترجمته في: «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٤٣٩)، و«ذيل طبقات الحنابلة» (١/ ٢٩٠).

(٣) ساقط في نسخة الصديقي.

(٤) نقلها بتمامها الكوراني في «الأمم» (٢٠).

(٥) هو: القاضي العلامة مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ثم الموصلي الشافعي، ولد سنة (٥٤٤هـ)، وتوفي سنة (٦٠٦هـ)، انظر ترجمته في: «الكامل» لابن الأثير (١٢/ ١٢٠)، و«سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٤٨٨)، و«الطبقات الكبرى» للسبكي (٥/ ١٥٣).

ابن الأثير: هم ثلاثة إخوة، المبارك ابن الأثير، وهو صاحب: «جامع الأصول»، و«النهاية في غريب الحديث»، و«الإنصاف بين الكشف والكشاف»، و«شافي العي في شرح مسند الشافعي»، و«المختار من مناقب الأبرار»، وغيرها. وثانيهم: المحدث المؤرخ عز الدين أبو الحسن علي ابن الأثير (ت٦٥١هـ)، وهو صاحب: «الكامل في التاريخ»، و«أسد الغابة»، و«اللباب في تهذيب الأنساب»، و«الجهاد»، وغيرها. وثالثهم: الأديب ضياء الدين نصر الله ابن الأثير (ت٦٣٧هـ)، وهو صاحب: «المثل السائر»، و«الوشي المرقوم»، وغيرها.

٣٤ ـ العمدة [واعتقاد الشافعي][١] للمقدسي

وأمَّا العُمدة[٢]، وكتاب [اعتقاد][٣] الشَّافعيِّ[٤]: فرواهما ابن البُخَاريِّ، عن مؤلِّفهما عبد الغنيِّ بن عبد الواحد المَقْدِسِيِّ[٥].

٣٥ ـ مشارق الأنوار للصغاني[٦]

وأمَّا «مشارق الأنوار» للصَّغَانيِّ[٧]: فرواه الدِّمياطيُّ، عن مؤلِّفه أبي الفضائل الحسن بن محمَّد الصَّغَانيِّ[٨].

---

(١) ساقط في التبويب.

(٢) واسمه: «عمدة الأحكام في معالم الحلال والحرام عن سيد الأنام محمد عليه الصلاة والسلام مما اتفق عليه الشيخان البخاري ومسلم»، واسمه في «فهرسة المنتوري»: «كتاب عمدة الأحكام المنقولة عن خير الأنام عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام»، مطبوع مشهور، وعليه عدة شروح مطبوعة.

(٣) ساقط من نسخة الصديقي.

(٤) واسمه: «قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد»، طبع مرارًا.

(٥) هو: الإمام الحافظ تقي الدين أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي، ولد سنة (٥٤١هـ)، وتوفي سنة (٦٠٠هـ)، انظر ترجمته في: «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٣٧٢)، و«سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٤٤٣)، و«طبقات الحفاظ» (ص٤٨٧).

(٦) هو: «مشارق الأنوار النبوية وصحاح الأخبار المصطفوية» للصغاني وهو المقصود هنا، وهناك «مشارق الأنوار» للقاضي عياض، قال عبد العزيز الدهولي: «الطبقة الأولى منحصرة في ثلاث كتب: «الموطأ»، و«صحيح البخاري»، و«صحيح مسلم»، وقد خص القاضي عياض كتابه «مشارق الأنوار» لشرح أحاديث هذه الكتب الثلاثة، وهذا المشارق غير «مشارق الأنوار» للصغاني، الذي اختصر فيه أحاديث الصحيحين وحذف أسانيدهما، وبالجملة كتاب «مشارق الأنوار» كتف شاف لشرح هذه الكتب الثلاثة وضبطها». «العجالة النافعة» (ص٢٧ ـ ٢٨).

(٧) طبع قديمًا.

(٨) هو: رضي الدين أبو الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر العدوي =

٣٦ ـ الترغيب والترهيب للمنذري

وأمَّا «التَّرغيب والتَّرهيب»(١): فرواه الدِّمياطيُّ، عن مؤلِّفه الحافظ زكيِّ الدِّين عبد العظيم بن عبد القوي المُنْذِريِّ (٢).

٣٧ ـ المختارة للضياء المقدسي

وأمَّا «المختارة» للحافظ ضياء الدِّين محمَّد المَقْدِسِيِّ: فرواه ابن البُخَاريِّ، عن عمِّه المؤلِّف(٣).

وليكن هذا آخر الكلام،
والحمد لله أوَّلًا وآخرًا، وظاهرًا وباطنًا.
قد تمَّ نسخ هذا الثَّبَت ولله الحمد والمنَّة
في ليلة الأحد الموافق السَّادس عشر من شوال المكرَّم ١٣٥٤ هجرية،
بيد الفقير إلى الله تعالى الرَّاجي منه العفو والغفران:
عبد الله بن محمَّد الكجوي الفارسي،
غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولإخوانه
إنَّه كريمٌ منَّانٌ... آمين.

❑❑❑

= العمري الصغاني الحنفي، المعروف بالرضي، ولد سنة (٥٧٧هـ)، وتوفي سنة (٦٥٠هـ)، انظر ترجمته: «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٢٨٢).

(١) مطبوع مشهور.

(٢) هو: الإمام الحافظ شيخ الإسلام زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المنذري الشامي ثم المصري، ولد سنة (٥٨١هـ)، وتوفي سنة (٦٥٦هـ)، انظر ترجمته في: «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٤٣٦)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٣١٩)، و«طبقات الحفاظ» (ص٥٠٤).

(٣) هو: الإمام الفقيه الحافظ محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء الشافعي، ولد سنة (٤٣٦هـ)، وتوفي سنة (٥١٦هـ)، انظر ترجمته في: «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٢٥٧)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ١٢٦)، و«طبقات الحفاظ» (ص٤٥٦).



الـفـوائـد(١)

(١) فوائد وجدت في نسخة الصديقي.

[الفوائد]

فائدة[١]:

إبراهيم بن يوسف البلخي: روَى عن مالك حديثًا واحدًا، عن نافع عن ابن عمر: «**كلُّ مسكرٍ خمرٌ، وكلُّ مسكرٍ حرامٌ**».

ولمَّا دخل على مالك ليسمع منه، وقُتيبة بن سعيدٍ حاضرٌ، فقال لمالك: هذا يرَى الإرجاء، فأمر أن يُقام من المجلس، فقام ولم يسمع غير هذا الحديث، مات سنة (٢٤١).

انظر[٢]: «الفوائد البهيَّة» للكنوي.

[فائدة]: انظر «التَّذكرة» للذَّهبي[٣]:

مالك بن أنس: مدنيّ (ص١٨٧)[٤]، ابن جُريج: مكيّ (ص١٦٨)[٥]، الأوزاعيُّ: شاميّ (ص١٨١)[٦]، شُعبة: بصريّ (ص١٨١)[٧]، الثَّوريُّ: كوفيٌّ (ص١٩٠)[٨]، مِسْعر: كوفيٌّ (ص١٧٧)[٩].

---

(١) هذه الفائدة كتبت على غلاف المخطوط، فآثرت أن تكون مع أخواتها في نهاية الكتاب.

(٢) في المخطوط: «من التذكرة»، ثم شطب على كلمة «من»، وكتب بجنبها «انظر».

(٣) خرَّجت في الحاشية أرقام الصفحات ورقم الترجمة من كتاب «تذكرة الحفَّاظ»، طبعة العلَّامة المعلمي.

(٤) (١/ ٢٠٧) رقم (١٩٩).

(٥) (١/ ١٦٩) رقم (١٦٤).

(٦) (١/ ١٧٨) رقم (١٧٧).

(٧) (١/ ١٩٣) رقم (١٨٧).

(٨) (١/ ٢٠٣) رقم (١٩٨).

(٩) (١/ ١٨٨) رقم (١٨٣).

[فائدة]: شيوخ الإمام أبي حنيفة، من «التَّذكرة»:

منصور (ص١٢٤)(١)، الأعمش (ص١٤٥)(٢)، إبراهيم النَّخعي (ص٦٩)(٣)، عامر الشَّعبيُّ (ص٧٤)(٤)، علقمة بن قيس (ص٤٥)(٥)، مسروق بن الأجدع (ص٤٦)(٦)، شُريح بن الحارث (ص٥٥)(٧)، عَبيدة السَّلماني (ص٤٧)(٨)، الرَّبيع بن خُيثم (ص٥٤)(٩)، الأسود بن يزيد (ص٤٨)(١٠)، أبي عبد الرَّحمن السُّلميُّ (ص٥٥)(١١)، شقيق بن سلمة (ص٥٦)(١٢)، أبو إسحاق السَّبيعي (ص١٠٧)(١٣)، عمرو بن ميمون (ص٦١)(١٤).

فائدة: أئمَّة الجرح والتَّعديل:

١ ـ سفيان الثَّوري. ٢ ـ شُعبة ابن الحجَّاج. ٣ ـ عبد الرَّحمن بن مَهدي. ٤ ـ يحيى بن سعيد القطَّان. ٥ ـ أحمد بن حنبل. ٦ ـ علي بن المَدِيْني. ٧ ـ يحيى بن معين.

فائدة: الفقهاء المحدِّثون:

١ ـ ٢ ـ السُّفيانان. ٣ ـ مالك بن أنس. ٤ ـ عبد الله بن المبارك. ٥ ـ محمَّد بن إدريس الشَّافعي. ٦ ـ علي بن المديني. ٧ ـ إسحاق بن رَاهُوْيَه. ٨ ـ أحمد بن حنبل. ٩ ـ البُخَاري. ١٠ ـ أبو داود السِّجستاني.

---

(١) (١/ ١٤٢) رقم (١٣٥).
(٢) (١/ ١٥٤) رقم (١٤٩).
(٣) (١/ ٧٣) رقم (٧٠).
(٤) (١/ ٧٩) رقم (٧٦).
(٥) (١/ ٤٨) رقم (٢٤).
(٦) (١/ ٤٩) رقم (٢٦).
(٧) (١/ ٥٩) رقم (٤٤).
(٨) (١/ ٥٠) رقم (٢٧).
(٩) (١/ ٥٧) رقم (٤١).
(١٠) (١/ ٥٠) رقم (٢٩).
(١١) (١/ ٥٨) رقم (٤٣).
(١٢) (١/ ٦٠) رقم (٤٦).
(١٣) (١/ ١١٤) رقم (٩٩).
(١٤) (١/ ٦٥) رقم (٥٦).

فائدة:

إذا قال المحدِّثون «فلانٌ مجهولٌ»، فالمراد به جهالة العين، بأن لا يروي عنه إلَّا واحدٌ، إلَّا أبا حاتمٍ فإنَّه يريد بذلك جهالة الوصف، فاحفظه لئلَّا تحكم على كل من وجدت في الميزان المجهول عليه بأنَّه مجهولُ العين.

ثمَّ إنَّ جهالة العين ترتفع برواية اثنين عنه، دون جهالة الوصف، هذا عند الأكثر، وعند الدَّارقطني جهالة الوصف أيضًا ترتفع، ومن ثمّ لم يُقْبل قول الدَّارقطني في حقِّ موسى بن هلال العَبدي، أحد رواة حديث: «**من زار قبري وجبت له شفاعتي**»، بأنَّه مجهولٌ، لثبوت روايات الثِّقات عنه.

[فائدة]:

قال في «التَّذكرة» (١/ ٢٥٤):

ابن المبارك، وابن مهدي، وابن وهب، وابن القطَّان، أربعتهم أهل الطَّبقة الثَّالثة، ذكر ذلك في ترجمة مالك أنَّهم أخذوا عن مالكٍ.



قيد السَّماع والمقابلة

الحمد لله، والصَّلاة والسَّلام على سيِّدنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلَّم، وبعد:

بلغ مقابلةً بأصله مع الشَّيخ محقِّقه السَّيد محمَّد رفيق الحُسيني، ونسخةٌ مصوَّرةُ الأصل بيدي، والنُّسخة المصفوفة بالحاسوب بيده، فصحَّ وثَبَتَ، والحمد لله.

وحضر المجلس وسمع الشَّيخ أحمد عبد الكريم البغدادي، والشَّيخ تركي الفضلي، وحضر أيضًا الشَّريف الأمير إبراهيم بن منصور الهاشمي، والشَّيخ عبد العاطي الشَّرقاوي، وأشرف على ذلك ورتَّبه الشَّيخ المحقِّق درَّة الكويت محمَّد بن ناصر العَجْمي.

وكتب ذلك خادمهم
نظام يعقوبي العباسي
٢٢ رمضان ١٤٣٦هـ
بصحن المسجد الحرام




الملاحق

وفيه:

١ ـ الملحق الأول: إجازة العلامة حسن محمَّد المشاط المالكي المَكِّي.

٢ ـ الملحق الثاني: إجازة الشيخ عبد الله النمنكاني الحنفي المَكِّي.

٣ ـ الملحق الثالث: إجازة الشَّيخ إدريس بن أحمد البنَّاني.






الملحق الأوَّل
إجازة العلامة حسن محمَّد المشاط المالكي المَكِّي

ترجمة العلامة المشاط[1]

اسمه:

حسن بن محمَّد بن عبَّاس المشَّاط، أو أحمد، المَكِّيُّ المالكيُّ.

ولادته ونشأته وطلبه للعلم:

ولد بمكَّة المكرَّمة في ٣/ ١٠/ ١٣١٧هـ، وبها نشأ، ودرس على علمائها، حيث ألحقه والده بالكتاتيب، ثمَّ بالمدرسة الصَّولتيَّة عام (١٣٢٩هـ)، وعُيِّن مساعدًا للمدرسين وهو قريب من سنِّ التَّخرُّج، ونال شهادة التَّخرُّج عام (١٣٣٦هـ)، ولازم العلماء المقيمين والواردين إلى البلد الحرام، وحضر حلقاتهم، ومن شيوخه: الشَّيخ جمال الأمير المالكي، وعمر بن أبي بكر باجنيد، ومحمَّد هاشم الفوتي الفلاني «الفاهاشم»، ومحمَّد الخضر بن مايابى الجكني الموريتاني، ومشتاق أحمد، وعمر حمدان المحرسي، وعيدروس بن سالم البار، وعبد الرَّحمن بن أحمد الدَّهان، ومشتاق أحمد الكانفوري، وعيسى بن محمَّد روَّاس، ومحمَّد حبيب الله الشَّنقيطي، ووالده الشَّيخ محمَّد

---

(١) انظر ترجمته في: «نثر الدرر بتذييل نظم الدرر» لعبد الله بن محمَّد غازي (ص٥٤٠)، و«قرة العين» للفاداني (١/ ١١٨)، و«أعلام المكيين» لعبد الله بن عبد الرحمن المعلمي (٢/ ٨٨٥)، و«الجواهر الحسان» لزكريا بن بيلا (١/ ٣١٣)، و«مقدمة الجواهر المنيفة في بيان أدلة عالم المدينة» للدكتور عبد الوهَّاب أبو سليمان، و«تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع» لمحمود سعيد ممدوح (ص١٥٩).

المشَّاط، وخليفة بن حمد النَّبهاني، وغيرهم الكثير[(١)].

جلوسه للتدريس ووظائفه:

بعد تخرُّجه من الصَّولتيَّة درَّس فيها مدَّة ثلاثين سنة، كما درَّس بالمسجد الحرام عند حصوة باب المحكمة كتب الصَّحاح وغير ذلك، من تفسيرٍ وفقهٍ وأصول فقهٍ ولغةٍ وغيرها، وعُيِّن عضوًا في هيئة التَّمييز في عام (١٣٦١هـ) إلى أن انحلت عام (١٣٦٤هـ).

وفي عام (١٣٦٥هـ) عُيّن وكيلًا لرئيس المحكمة الشَّرعيَّة، وظلَّ بها مدَّة عامين حتَّى صار قاضيًا بها.

و في عام (١٣٧٢هـ) عُيّن عضوًا في مجلس الشُّورى، ثمَّ أعيد إلى سلك القضاء معاونًا لرئيس المحكمة واستمرَّ فيها حتَّى قدَّم استقالته عام (١٣٧٥هـ).

أمَّا عن التَّدريس في المدرسة الصَّولتيَّة فلم ينقطع عنها، بل كان يتولَّى رئاسة مجلس إدارتها في غياب مديريها، ورأس جماعة تحفيظ القرآن الكريم.

تلاميذه:

تتلمذ عليه الكثيرون وتخرَّجوا على يديه، ومن أهل البحرين شيخنا العلَّامة القاضي يوسف بن أحمد الصِّدِّيقي الشَّافعي، والشَّيخ علي العوضي، رحمهما الله تعالى.

من مؤلفاته:

«إنارة الدُّجَى في مغازي خير الورَى»، و«الجواهر الثَّمينة في بيان أدلَّة عالم المدينة»، و«رفع الأستار عن محيا مخدَّرات طلعة الأنوار»، و«التَّقريرات السَّنيَّة في حل ألفاظ المنظومة البيقونيَّة» (كلاهما في المصطلح)، و«التُّحفة السَّنيَّة» (في الفرائض)، و«البهجة السَّنيَّة»، و«إسعاف أهل الإسلام بوظائف

---

(١) عدَّهم في «الثبت الكبير» أربع وخمسون شيخًا وشيخة.

الحجِّ إلى بيت الله الحرام»، و«إسعاف أهل الإيمان بوظائف شهر رمضان»، و«نصائح دينيَّة ووصايا هامَّة»، و«بُغية المسترشدين»، و«حكم الشَّريعة، الحدود البهيَّة في القواعد المنطقيَّة»، و«الأربعين»، و«الإرشاد بذكر بعض مالي من الإجازة والإسناد»، و«الثَّبَت الكبير»، و«نيل المُنَى والمأمول على لبِّ الأصول» (تعليقات على لبِّ الأصول)، وغير ذلك، المخطوطة منها والمطبوعة.

وفاته:

توفي رحمه الله تعالى بمكَّة المكرَّمة يوم الأربعاء (٧) من شوال عام (١٣٩٩هـ).



بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى أما بعد فيقول حسن بن محمد المشاط إني أروي هذا الثبت
لحكيم الهند الإمام ولي الله الدهلوي عن شيخنا الشيخ عبد الله الهندي(؟) عن شيخنا شيخ الهند مولانا محمود حسن الديوبندي
عن حجة الإسلام مولانا محمد قاسم الديوبندي عن الشيخ عبد الغني الدهلوي عن الصدر الحميد مولانا محمد إسحاق الدهلوي عن جده لأمه
الإمام عبد العزيز ح وروى شيخنا شيخ الهند عن الشيخ عبد الغني الدهلوي والشيخ أحمد علي السهارنفوري والشيخ محمد مظهر
النانوتوي والشيخ عبد الرحمن البانيبتي الأربعة عن الصدر الحميد عن جده ح وأروي عن شيخنا حسين بن محسن الأنصاري عن الشيخ محمد
بن ناصر الحازمي عن الصدر الحميد عن جده الإمام عبد العزيز عن أبيه الإمام ولي الله الدهلوي ح وأروي عن شيخنا شيخ الهند عن كسيه(؟) عبد الحي(؟)
الدهلوي بالإجازة العامة عن السيد مرتضى الزبيدي عن الإمام ولي الله الدهلوي وأجزت بهذا الثبت وبجميع ما يجوز
عني روايته تلميذي الفاضل عبد [illegible] راجياً منه الدعاء لي ولمشايخي الكرام عليهم من الله تحية وسلام وآخر دعوانا أن الحمد لله
رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الإرشاد إلى مهمات علم الإسناد

للحافظ حجة الله أبو محمد أحمد بن عبد الرحيم

المدعو بولي الله الدهلوي رحمه الله تعالى

ورضي عنه ونفعنا به

آمين

(فائدة) إبراهيم بن يوسف البلخي روى عن مالك حديثاً واحداً عن نافع عن ابن عمر كل مسكر خمر وكل مسكر حرام ودخل
على مالك ليسمع منه وقتيبة بن سعيد حاضر فقال لمالك هذا يرى الإرجاء فأمر أن يقام من المجلس فقام
ولم يسمع غير هذا الحديث مات سنة ٢٤١ انتهى الفوائد البهية للكنوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه أجمعين وبعد فإني
أروي هذا الثبت عن شيخي الشيخ عبد الباقي اللكنوي المدني عن العارف بالله فضل رحمن بن أهل الله عن شاه عبد العزيز الدهلوي
عن أبيه صاحب الثبت شاه ولي الله الدهلوي وأجزت به تلميذي الفاضل الشيخ عبد [illegible] أن يرويه عني
وكذا أجزته بسائر مروياتي وأجيزه له ولولده القبول من الرب تعالى وأطلب منه أن لا ينساني من دعواته الخيرية
سيما عقب الصلاة والدعاء بحسن الختام رزقنا الله تعالى ذلك جميعاً بمنه وكرمه وصلى الله على سيدنا محمد وسلم
بمنه وكرمه
أمر بكتبه الفقير إلى الله تعالى حسن بن محمد المشاط ط ٢٧ / ١١ / [illegible]

صورة نص الإجازة

نصُّ إجازة العلامة حسن المشاط

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلامًا على عباده الَّذين اصطفَى، أمَّا بعد:

فيقول حسن بن محمَّد المَشَّاط، أروي هذا الثَّبَت لحكيم الهند الإمام «وليُّ الله الدَّهْلَوي»، عن شيخنا الشَّيخ عُبيد الله الهندي[1]، عن شيخنا شيخ

(١) قال الشَّيخ حسن المشاط في «ثَبَته الكبير»: «فإنه أجازني بالمسجد الحرام وبداره مرارًا، وكتب لي بخطه الشَّريف بيده الكريمة الإجازة على ظهر ثَبَت محدِّث الهند أبي محمَّد أحمد بن عبد الرَّحيم المدعو بوليِّ الله الدَّهْلَوي رضي الله عنه، المسمَّى بـ«الإرشاد إلى مهمَّات الإسناد» بخطِّه الشريف، وهذا لفظ الإجازة:
بسم الله الرَّحمن الرَّحيم.
الحمد لله، وسلامٌ على عباده الَّذين اصطفى، أمَّا بعد: فيقول العبد عُبيد الله بن الإسلام السِّندي ثمَّ الدَّهْلَوي الدِّيُوبندي: أروي هذا «الثَّبَت» لحكيم الهند الإمام ولي الله الدَّهْلَوي، عن شيخنا شيخ الهند مولانا محمود حسن الدِّيوبندي، عن حجَّة الإسلام مولانا محمَّد قاسم الدِّيوبندي، عن الشَّيخ عبد الغني الدَّهْلَوي، عن الصَّدر الحميد مولانا محمَّد إسحاق الدَّهْلَوي، عن جدِّه لأمِّه الإمام عبد العزيز.
(ح) ويروي شيخنا شيخ الهند عن الشَّيخ عبد الغني الدَّهْلَوي، والشَّيخ أحمد علي السَّهَارَنْفُوري، والشَّيخ محمَّد مظهر النَّانوتَوِي، والشَّيخ عبد الرَّحمن البَانِيبَتِي، الأربعة عن الصَّدر الحميد، عن جدِّه.
(ح) وأروي عن شيخنا حسين بن مُحسن الأنصاري، عن الشَّيخ محمَّد بن ناصر الحازمي، عن الصَّدر الحميد، عن جدِّه الإمام عبد العزيز، عن أبيه الإمام وليّ الله الدَّهْلَوي. =

الهند مولانا محمود حسن الدِّيوبندي، عن حجَّة الإسلام مولانا محمَّد قاسم [نَانُوْتَوِي] الدِّيوبندي، عن الشَّيخ عبد الغني الدَّهْلَوي، عن الصَّدر الحميد مولانا محمَّد إسحاق الدَّهْلَويِّ، عن جدِّه لأمِّه الإمام عبد العزيز.

(ح) ويروي شيخنا شيخ الهند عن الشَّيخ عبد الغني الدَّهْلَويِّ، والشَّيخ أحمد علي السَّهَارَنْفُوريِّ، والشَّيخ محمَّد مظهر النَّانوتَوِيِّ[1]، والشَّيخ عبد الرَّحمن البَانِي بَتِيِّ، الأربعة عن الصَّدر الحميد، عن جدِّه.

(ح) وأروي عن شيخنا حسين بن مُحسن الأنصاريِّ، عن الشَّيخ محمَّد بن ناصر الحازميِّ، عن الصَّدر الحميد، عن جدِّه الإمام عبد العزيز، عن أبيه الإمام «وليِّ الله الدَّهْلَويِّ».

(ح) وأروي عن شيخنا شيخ الهند، عن السَّيِّد عبد الرَّحمن الأهدل بالإجازة العامَّة، عن السَّيِّد مرتضى الزَّبيديِّ، عن الإمام «وليِّ الله الدَّهْلَويِّ».

وأجزتُ بهذا الثَّبَت وبجميع ما يجوز عنِّي روايته تلميذي الفاضل: عبد الله بن محمَّد فارسي، وأرجو منه الدُّعاء لي ومشايخي الكرام، عليهم من الله تحيَّةٌ وسلامٌ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وآله وصحبه وسلَّم.

❑❑❑

= (ح) وأروي عن شيخنا شيخ الهند، عن السَّيِّد عبد الرَّحمن الأهدل بالإجازة العامَّة، عن السَّيِّد مرتضى الزَّبيدي، عن الإمام وليّ الله الدَّهْلَوي.
وأجزتُ بهذا «الثَّبَت» وبجميع ما يجوز عنِّي روايته الشَّيخ حسن محمَّد المشَّاط المكِّي، وأرجو منه الدُّعاء لي ومشايخي الكرام، عليهم من الله تحيَّةٌ وسلامٌ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وآله وصحبه وسلَّم، سنة (١٣٥٢هـ)». «الثبت الكبير» (ص١٧٨ ـ ١٧٩).

(١) في المخطوط: «الثَّانوي»، والصواب ما أثبتناه.

إجازة أخرى من العلامة حسن المشاط

الحمد لله وحده، والصَّلاة والسَّلام على رسوله محمَّد، وآله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإنِّي أروي هذا الثَّبَت عن شيخي الشَّيخ عبد الباقي اللَّكنويِّ الأنصاريِّ(١)، عن العارف بالله فضل رحمن بن أهل الله، عن شاه عبد العزيز الدَّهْلَويِّ، عن أبيه صاحب الثَّبَت «شاه وليِّ الله الدَّهْلَويِّ».

---

(١) هو: محمَّد عبد الباقي بن ملا علي بن ملا محمَّد معين بن محمَّد مبين اللكنوي الحنفي المدني، ولد في يوم الأحد ١٨ من رجب سنة (١٢٨٦هـ) بمدينة لكنو، وهو من الأسر الهندية المشهورة بالعلم والفضل، تتلمذ على عدد من العلماء والمحدِّثين، وأجازوه وروى عنهم، وألف ودرَّس، وتتلمذ عليه الكثيرون، وانتشر إسناده وكتبه في الأقطار، توفي ٤ من ربيع الأوَّل سنة (١٣٦٤هـ) ودفن في بقيع الغرقد بمدينة المنوَّرة.

قال الشَّيخ حسن المشاط في «ثَبَته الكبير»: «فإنه رحمه الله تعالى أجازني مرارًا، وسمعت منه حديث الأوليَّة، وأجازني بجميع مرويَّاته ومؤلَّفاته، وكتب لي على ظهر ثَبَت محدِّث الهند أبي محمَّد أحمد بن عبد الرحيم المدعو بولي الله الدَّهْلَوي، المسمَّى بـ«إرشاد إلى مهمَّات الإسناد» بخطِّه الشريف، وهذا لفظه:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم.

الحمد لله وحده، والصَّلاة والسَّلام على رسوله محمَّد وآله أجمعين، وبعد: فإنِّي أروي هذا «الثَّبَت» عن العارف فضل رحمن بن أهل الله، ولد سنة (١٢٠٨هـ)، وتوفي سنة (١٣١٣هـ)، عن شاه عبد العزيز الدَّهْلَوي، عن أبيه صاحب «الثَّبَت» شاه وليُّ الله الدَّهْلَوي.

=

وأجزتُ به تلميذي الفاضل الأخ: «عبد الله فارسي» أن يرويه عنِّي، وكذا أجزتُه بسائر مرويَّاتي، راجيًا لي وله القَبول من الله تعالى.

وأطلب منه أن لا ينساني من دعواته الخيريَّة، سيَّما عقب الصَّلاة، والدُّعاء بحسن الختام، رزقنا الله تعالى ذلك جميعًا، بمنِّه، وكرمه.

وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وسلَّم وشرَّف وكرَّم.

أمر بكتبه الفقير إلى الله
حسن محمَّد المَشَّاط
٢٧/ ١١/ ١٣٥٤هـ

❑❑❑

= وأجزتُ به الفاضل العالم حسن محمَّد المشَّاط أن يرويه عنِّي، وكذا أجزته بسائر مرويَّاتي، راجيًا من الله لي وله القَبول.
وكتبه محمَّد عبد الباقي الأيوبي، حفيد مُلَّا مبين اللَّكنوي، في آخر ربيع الأوَّل سنة (١٣٥٣هـ)». «الثبت الكبير» (ص١٤٣).

الملحق الثاني
إجازة الشَّيخ عبد الله النمنكاني الحنفي المَكِّي

ترجمة الشَّيخ النمنكاني[1]

اسمه:

هو الشَّيخ العلَّامة عبد الله بن محمَّد نِيَازي النَّمْنكاني، ثمَّ المَكِّيُّ، الحنفيُّ.

ميلاده ونشأته:

ولد بمدينة نَمْنَكان وبها نشأ، وطلب العلم على علمائها، كالشَّيخ عبد الأحد مخدوم، والعلَّامة أولوغ جان توره، والعلَّامة عطاء الله، وذلك في النَّحو، والصَّرف، والبلاغة، والفقه، وأصول الفقه.

رحلاته في طلب العلم:

تنقَّل لطلب العلم ما بين فرغانة وكاسان وأفغانستان، وأخذ عن علمائها كالشَّيخ مُلَّا خوجه، والشَّيخ مُلَّا عرب، والشَّيخ برهان مخدوم منطقي، وقرأ عليهم في البلاغة، والمنطق، والأصول، و«صحيح البخاري»، ثمَّ قدم مكَّة المكرَّمة سنة (١٣٣٠هـ)، وبعده توجَّه إلى المدينة المنوَّرة وجاورها خمس سنوات، وأخذ عن علمائها، كالشَّيخ حسين بن أحمد المدني، واستفاد منه

---

(١) انظر ترجمته في: «سير وتراجم» لعمر عبد الجبار (ص١٨٣)، و«نثر الدرر بتذييل نظم الدرر» لعبد الله بن محمَّد غازي (ص٥٧٤)، و«أعلام المكيين» لعبد الله بن عبد الرحمن المعلمي (٢/ ٩٩١)، و«قرة العين في أسانيد شيوخي من أعلام الحرمين» لمحمَّد ياسين الفاداني (١/ ٢٣٣)، و«الجواهر الحسان» لزكريا بن بيلا (١/ ٢٠٣)، و«تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع» لمحمود سعيد ممدوح (ص٣٥٨).

كثيرًا، وقرأ عليه «الهداية» و«صحيح البخاري»، والشَّيخ العمري المغربي، قرأ عليه «مقامات الحريري»، وبعدها رحل إلى الشَّام، ومنها إلى أزمير وقونية والإسكندرية والقاهرة والهند، كلُّ ذلك بُغية لقاء العلماء والمشايخ وطلبًا للعلم عليهم، حتَّى قرأ أمهات الكتب في الفنون المختلفة، ومنها كُتب السُّنن، كالسِّتَّة، و«شرح معاني الآثار»، و«الهداية»، و«التَّوضيح»، و«تفسير البيضاوي» وغير ذلك.

ومن مشايخه في رانْدير: المفتي مهدي حسن، والمحقِّق حسين أحمد الرَانْدِيْري، وهو عمدته في الرِّواية والحديث، وحصل من شيوخه إجازة التدريس.

جلوسه للتدريس:

ثمَّ في سنة (١٣٤٤هـ) رجع إلى مكَّة المكرَّمة، وعُيّن مدرسًا بالمدرسة الصَّولتية، فدرَّس فيها الحديث والتَّفسير والبلاغة، وكذا درَّس بالمسجد الحرام أمام باب التَّكيَّة المصريَّة.

تلاميذه:

وتتلمذ عليه الكثيرون، منهم: الشَّيخ جعفر الكثيري، والقاضي الشَّيخ علي حمود، والشَّيخ محمَّد ياسين عيسى الفاداني، والشَّيخ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، وغيرهم.

من مؤلفاته:

«المنحة الإلهيَّة في سلسلة كتب السُّنة المحمَّديَّة» (فتاوى).

وفاته:

توفي رحمه الله بمكَّة المكرَّمة في (٢٩) ربيع الأوَّل عام (١٣٦٣هـ).

❑❑❑

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمنعم الآلاء العظام مالك زمام الانام على ما وفقتنا لشرح معاني الآثار وحل مشكل الأخبار
وهدانا لما هو عمدة القاري ومشكاة الساري وفي الفيض فتح من الباري ونور قلوبنا بنور الهداية والصلاة
والسلام على من ارسله شافيا لجميع السقام وسببا للفوز والسعادة يوم القيام وعلى آله واصحابه الغر
الكرام الذين حازوا النعم الجسام وبعد فيقول العبد المفتقر الى رحمة الله المسمى بعبد الله البخاري انما قد
حصل لي الإجازة من استاذي الشيخ محمد حسين الرانديري الهندي بكتب الستة قراءة وسماعا وهو أخذ
عن شيخه المشهور محمد انور شاه الكشميري وهو اخذ عن شيخه الشيخ محمود حسن الديوبندي وهو اخذ
عن شيخه مولانا محمد قاسم النانوتوي وهو اخذ عن شيخه ~~الشيخ عبد العزيز وحصل له الإجازة~~
الشاه عبد الغني الدهلوي وهو اخذ عن شيخه الشاه محمد اسحاق الدهلوي وهو اخذ عن شيخه
الاجل الشيخ عبد العزيز وحصل له الإجازة والقراءة والسماعة عن والده الشيخ ولي الله ابن الشاه
عبد الرحيم وهو اخذ عن شيخه ابي الطاهر المدني وهو اخذ عن والده الشيخ ابراهيم الكردي وهو اخذ
عن الشيخ المزاحي وهو اخذ عن شيخه الشهاب احمد السبكي وهو اخذ عن شيخه الشيخ النجم الغيطي وهو اخذ عن
الزين زكريا وهو اخذ عن العز عبد الرحيم وهو اخذ عن الشيخ عمر المراغي وهو اخذ عن الفخر ابن البخاري وهو
اخذ عن شيخه عمر بن طبرزد البغدادي وهو اخذ عن شيخه الشيخ ابي الفتح عبد الملك ابن ابي القاسم وهو اخذ عن
شيخه القاضي الزاهد وابي نصر عبد العزيز بن محمد وابي بكر احمد بن عبد الصمد وهما اخذا عن شيخهم عبد الجبار وهو
اخذ عن شيخه صاحب الصحاح ابي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي وغيره من الصحاح
فاقول ان التلميذ النجيب الشيخ عبد الله قاسم قد قرأ عندي من الكتب الترمذي وجواهر البخاري في مكة المكرمة في المدرسة
الصولتية الهندية صانها الله عن الآفات والبلية مدة من الزمان فلما اراد الرجوع الى الوطن اعطيت هذه
الورقة والوصية له ان ينشر العلوم بقدر طاقته ويتأسى سلف الصالحين ويجتنب طريقة المبتدعين الطاغين
ويشتغل بالعلوم الدينية حسب ما امكن وان يتق الله في السر والعلن وان يشتغل فيما ظهر وما بطن
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين

خادم العلوم بالمدرسة الصولتية
الشيخ عبد الله بخاري

صورة نص الإجازة

نصّ إجازة الشَّيخ عبد الله النمنكاني المَكِّي

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدًا لمُنْعِم الآلاء العِظام، مالك زمام الأنام، على ما وفَّقتنا لشرح معاني الآثار، وحلِّ مشكل الأخبار، وهدانا لما هو عُمدة القاري، ومِشكاة السَّاري، وفي الفيض فتحٌ من الباري، ونوَّر قلوبنا بنور الهداية، والصَّلاة والسَّلام على من أرسله شافيًا لجميع السِّقام، وسببًا للفوز والسَّعادة يوم القيام، وعلى آله وأصحابه الغُرِّ الكِرَام، الَّذين حازوا النِّعم الجِسام، وبعد:

فيقول العبد المفتقر إلى رحمة الله المسمَّى: بـ«عبد الله البُخَاري النَّمَنْكَانِيِّ»:

حصل لي الإجازة من أستاذي الشَّيخ محمَّد حسين الرَّانديري الهندي بالكتب السِّتة قراءةً وسماعًا، وهو أخذ عن شيخه المشهور محمَّد أنور شاه الكِشْميري، وهو أخذ عن شيخه الشَّيخ محمود حسن الدِّيُوبَنْدِيِّ، وهو أخذ عن شيخه مولانا محمَّد قاسم النَّانُوْتَيِّ، وهو أخذ عن شيخه الشَّاه عبد الغني الدَّهْلَويِّ، وهو أخذ عن شيخه الشَّاه محمَّد إسحاق الدَّهْلَويِّ، وهو أخذ عن شيخه الأجل الشَّيخ عبد العزيز، وحصل له الإجازة والقراءة والسَّماع عن والده الشَّيخ «وليِّ الله أبي الثَّناء عبد الرَّحيم»، وهو أخذ عن شيخه أبي الطَّاهر المَدَنِيِّ، وهو أخذ عن والده الشَّيخ إبراهيم الكُرْدِيِّ، وهو أخذ عن الشَّيخ المَزَّاحِيِّ، وهو أخذ عن شيخه الشِّهَاب أحمد السُّبْكِيِّ، وهو أخذ عن شيخه الشَّيخ النَّجْم الغَيْطِيِّ، وهو أخذ عن الزَّيْن زكريا، وهو أخذ عن العزِّ عبد الرَّحيم، وهو أخذ عن الشَّيخ عمر المُرَاغِيِّ، وهو أخذ عن الفخر

ابن البُخَاريِّ، وهو أخذ عن شيخه عمر بن طَبَرْزَد البغداديِّ، وهو أخذ عن شيخه الشَّيخ أبي الفتح عبد الملك ابن أبي القاسم، وهو أخذ عن شيخه القاضي الزَّاهد، وأبي نصر عبد العزيز بن محمَّد، وأبي بكر أحمد بن عبد الصَّمد، وهم أخذوا عن شيخهم عبد الجبَّار، وهو أخذ عن شيخه صاحب «الصِّحاح» أبي عيسى محمَّد بن عيسى بن سَوْرة التِّرْمِذيِّ.

فأقول: إنَّ التِّلميذ النَّجيب الشَّيخ عبد الله فارسي، قد قرأ عندي من الكتب: «التِّرْمِذي»، و«جواهر البُخَاري»، وغيره من الصِّحاح في مكَّة المكرَّمة، في المدرسة الصَّوْلَتِيَّة الهنديَّة، صانها الله عن الآفات والبليَّة، مدَّة من الزَّمان، فلمَّا أراد الرُّجوع إلى الوطن أَعطيتُ هذه الورقة وهذه الوصيَّة له، أن ينشر العلوم بقدر طاعته، ويتأسَّى بالسَّلف الصَّالحين، ويجتنب طريق المبتدعين المارقين، ويشتغل بالعلوم الدِّينيَّة حسب ما أمكن، وأن يتَّقي الله في السِّر والعلن، وأن يدعو لنا فيما ظهر وما بطن، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

خادم العلوم بالمدرسة الصَّولَتِيَّة
الشَّيخ عبد الله بخاري

❑❑❑



الملحق الثالث
إجازة الشَّيخ إدريس بن أحمد البنَّاني

ترجمة الشَّيخ البنَّاني

لم أقف له على ترجمة.

❑❑❑

بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] وحده لا شريك له وصلى الله وسلم
على نبيه ورسوله محمد [illegible] عليه وعلى آله وصحبه وسلم وبعد
[illegible] الفقير الفاني الى [illegible] إدريس بن أحمد البناني أني أجزت للأخ في الله
الشيخ عبد الرحمن [illegible] إجازة عامة مطلقة في الطريقة الوزانية الشاذلية
أوراد[illegible] وأوصيه ونفسي بتقوى الله سبحانه وتعالى
في السر والعلن والحض على الأعمال الصالحة قولا وعملا واعتقادا ومجالسة أهل الخير ومجانبة
[illegible] أهل الشر والحمد لله رب العالمين

الأوراد

عدد
[illegible] استغفر الله إن الله غفور رحيم صباحا ومساء
١٠٠ سبحان الله وبحمده صباحا ومساء
٥٠ اللهم صل على سيدنا محمد وأزواجه وذريته
١٠٠ اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم
١٠٠ لا إله إلا الله
لا إله إلا الله سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم
١١ . عشر مرات والحادية عشر يقول شفيعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
دبر كل صلاة مفروضة

صورة نص الإجازة

نصُّ إجازة الشَّيخ إدريس بن أحمد البنَّاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده لا شريك له، وصلى الله على نبيه ورسوله، محمَّد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم، وبعد:

يقول الفقير الفاني إلى ربِّه المنَّان إدريس بن أحمد البنَّاني: أنِّي أجزتُ الأخ في الله الشَّيخ عبد الله بن محمَّد الفارسي، إجازةً عامَّةٍ، مطلقةً، في الطَّريقة الوزَّانيَّة الشَّاذليَّة، وأورادها، وأذكارها وصلواتها، على أنِّي أوصيه ونفسي بتقوى الله وسبحانه وتعالى في السِّرِّ والعلن، والحثِّ على الأعمال الصَّالحة قولًا وفعلًا واعتقادًا، ومجالسة أهل الخير، ومجانبة أهل الشِّرِّ، والحمد لله ربِّ العالمين.

عدد	الأذكار	
١٠٠	أستغفر الله إنَّ الله غفورٌ رحيمٌ.	صباحًا ومساءً
١٠٠	سبحان الله وبحمده.	صباحًا ومساءً
٥٠	اللَّهم صلِّ على سيِّدنا محمَّد وأزواجه وذرِّياته.	
١٠٠	اللَّهم صلِّ على سيِّدنا محمَّد النَّبيِّ الأميِّ وعلى آله وصحبه وسلِّم.	
١٠٠	لا إله إلَّا الله.	
١١	لا إله إلَّا الله سيِّدنا محمَّد رسول الله صلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلِّم. عشر مراتٍ، والحادية عشر يقول: شفيعنا رسول الله ﷺ.	دبر كل صلاة مفروضة



المراجع الأساسية

١ ـ **أبجد العلوم**، للنَّواب محمَّد صدِّيق حسن خان الصِّدِّيقي، أعدَّه للطَّبع ووضع فهارسه: عبد الجبار الزكار، وزارة الثَّقافة والإرشاد القومي دمشق، دار الكتب العلميَّة ـ بيروت لبنان، سنة النشر: ١٩٧٨م.

٢ ـ **أعلام المكيِّين من القرن التَّاسع إلى القرن الرَّابع عشر الهجري**، تأليف: عبد الله بن عبد الرَّحمن بن عبد الرَّحيم المعلمي، مؤسسة الفرقان للتُّراث الإسلامي ـ مكَّة المكرَّمة، الطَّبعة الأولى، سنة (١٤٢١هـ).

٣ ـ **تاريخ لنجة**، تأليف: كاملة بنت الشَّيخ عبد الله بن علي القاسمي، مكتبة دبي للتَّوزيع، الطَّبعة الثَّانية، سنة (١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م).

٤ ـ **تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسَّماع**، جمع: محمود سعيد ممدوح، دار الشَّباب للطِّباعة، القاهرة.

٥ ـ **التَّعليقات الظِّراف على الإتحاف**، لأبي الطَّيب محمَّد عطاء الله حنيف الفوجياني، نقله إلى العربيَّة: محمَّد عزير شمس، المكتبة السَّلفية ـ شيش محل رود ـ لاهور، سنة (١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م).

٦ ـ **التَّعليق الممجَّد على موطأ محمَّد**، لأبي البركات عبد الحي اللَّكنوي، دار السُّنة والسِّيرة ـ بومباي، ودار القلم للطَّباعة والنَّشر والتَّوزيع ـ دمشق ـ بيروت، الطَّبعة الأولى، سنة (١٤١٢هـ/ ١٩٩١م).

٧ ـ **ثَبَت الأثبات الشَّهيرة**، تأليف: العلَّامة أبو بكر بن محمَّد عارف خوقير المكِّي، تحقيق: راشد بن عامر بن عبد عبد الله الغفيلي، السُّعودية، الطَّبعة الأولى (١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م).

٨ ـ **الثَّبَت الكبير في مشيخة وأسانيد وإجازات الشَّيخ حسن المشَّاط المكِّي**، تأليف: حسن المشَّاط، دراسة وتحقيق: د. محمَّد بن عبد الكريم بن عبيد، مؤسَّسة الفرقان للتُّراث الإسلامي، سنة (١٤٢٦هـ/ ١٩٩٥م).

٩ ـ **ثبت الكويت**، جمع وإعداد: محمَّد زياد بن عمر التكلة، دار البشائر الإسلامية ـ لبنان ـ بيروت، الطبعة الأولى، (١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م).

١٠ ـ **الجواهر الثَّمينة في بيان أدلَّة عالم المدينة**، تأليف: حسن محمَّد المشَّاط، دراسة وتحقيق: د. عبد الوهَّاب أبو سليمان، دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، سنة (١٤٠٦هـ).

١١ ـ **الجواهر الحسان في تراجم الفضلاء والأعيان من أساتذة وخلان**، تأليف: زكريا بن عبد الله بيلا، تحقيق: د. عبد الوهَّاب أبو سليمان ومحمَّد أحمد علي، مؤسسة الفرقان للتُّراث الإسلامي، مكَّة المكرَّمة، الطَّبعة الأولى (١٤٢٧هـ).

١٢ ـ **حركة التَّأليف باللُّغة العربيَّة في الإقليم الشَّمالي الهندي في القرنين الثَّامن عشر والتَّاسع عشر**، تأليف: د. جميل أحمد، سلسلة منشورات جامعة الدِّراسات الإسلاميَّة ـ كراتشي ـ باكستان.

١٣ ـ **سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرَّابع عشر للهجرة**، تأليف: عمر عبد الجبَّار، النَّاشر: تهامة ـ جدَّة، سنة (١٤٠٣هـ).

١٤ ـ **الشَّيخ العلَّامة محمَّد بن عبد العزيز الصِّدِّيقي ومؤلَّفاته العلميَّة وجهوده الدَّعويَّة**، تأليف: د. عبد المنعم محمَّد محمود الصِّدِّيقي، وعدنان محمَّد إبراهيم الكندري، الكويت، الطَّبعة الأولى (١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م).

١٥ ـ **العُجالة النَّافعة**، تأليف: عبد العزيز بن وليِّ الله الدَّهْلَوي، نقله من الفارسيَّة إلى العربيَّة عبد المنَّان عبد اللَّطيف المدني، دار الدَّاعي للنَّشر والتَّوزيع، ومركز العلَّامة ابن باز للدِّراسات الإسلاميَّة، الطَّبعة الأولى (١٤٢٢هـ).

١٦ ـ **علَّامة قطر الشَّيخ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري حياته العلميَّة وجهوده الدَّعويَّة**، تأليف: عمر تهاني ناجي مختار، مركز شباب بزران ـ قطر، (١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م).

١٧ ـ **علماء وأدباء البحرين في القرن الرَّابع عشر الهجري**، لبشَّار بن يوسف الحادي، بيت البحرين للدِّراسات، الطَّبعة الأولى، سنة (١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م).

١٨ ـ **فتح الجليل في ترجمة وثبت شيخ الحنابلة عبد الله بن عبد العزيز العقيل**، جمع وتخريج: تلميذه محمَّد زياد بن عمر التكلة، نشر: دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م).

١٩ ـ **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**، للسَّيِّد محمَّد عبد الحي الكَتَّاني، اعتناء: د. إحسان عبَّاس، دار الغرب الإسلامي، الطَّبعة الثَّانية، (١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م).

٢٠ ـ **قرَّة العين في أسانيد شيوخي من أعلام الحرمين**، تأليف: محمَّد عيسى الفاداني، مطبوع على الآلة الكاتبة.

٢١ ـ **الكوكب المنير الساري في الاتصال بصحيح وثلاثيات البخاري**، تخريج: محمد بن ناصر العجمي، دار البشائر الإسلامية ـ لبنان ـ بيروت، الطبعة الأولى (١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م).

٢٢ ـ **اليانع الجني في أسانيد الشَّيخ عبد الغني**، لمحمَّد محسن بن يحيى التَّرهتي، مطبوع مع عدَّة كتب، دار الإشاعة والتَّدريس بديوبند ضلع سهارنبور، وطبع في جيد بريس بدهلي، سنة (١٣٤٩هـ).

٢٣ ـ **نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنَّواظر**، للسَّيِّد عبد الحي الحسني، دار ابن حزم للطَّباعة والنَّشر والتَّوزيع ـ بيروت ـ لبنان، الطَّبعة الأولى، سنة (١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م).

٢٤ ـ **نظم الدُّرر في اختصار نشر النُّور والزّهر مع ذيله المسمَّى نثر الدُّرر في تذييل نظم الدُّرر**، تأليف: عبد الله بن محمَّد الغازي المكِّي، دراسة وتحقيق: أ. د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، توزيع: المكتبة الأسديَّة ـ مكَّة المكرَّمة، الطَّبعة الأولى، سنة (١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م).

٢٥ ـ **وثائق خاصة بالمحقق.**

❑❑❑



فهرس الموضوعات

الموضوع الصفحة

قسم الدراسة

* مقدمة المحقق ٥
ترجمة المصنف شاه وليُّ الله الدَّهْلَوي ٧
اسمه ونسبه ٧
مولده ونشأته ٧
جلوسه للتدريس ٨
شيوخه ٩
جهوده الإصلاحية ١٥
تلاميذه ١٦
مؤلفات الشَّيخ ١٨
وفاة الشَّيخ ٢٠
ترجمة الناسخ عبد الله بن محمد الصديقي ٢١
اسمه ونسبه ٢١
مولده ونشأته ٢١
شيوخه ٢٢
تلامذته ٢٣
مؤلفاته ٢٤
وفاته ٢٤
إسنادي إلى المؤِّلف ٢٥
وصف المخطوط ودراسته ٣٣

اسم الكتاب ٣٣
صحة نسبة الرِّسالة إلى ولي الله الدَّهْلَوي ٣٣
موضع الرسالة ٣٤
وصف المخطوط ٣٤
صور من المخطوط ٣٥

الرسالة المحققة

خطبة الكتاب ٤١
المقدمة ٤٢
فصل: وفيه ذكر العلماء الذين اتصل بهم المؤلف وأجيز منهم ٤٤
سند المصنف إلى البَابِلي ٤٥
سند المصنف إلى الشَّيخ عيسى ٤٦
سند المصنف إلى ابن سُليمان ٤٦
سند المصنف إلى الكُرْدِي ٤٦
سند المصنف إلى العُجَيْمي ٤٦
سند المصنف إلى النَّخْلي ٤٧
سند المصنف إلى البصري ٤٧
فصل: وفيه سند العلماء الذين اتصل بهم المؤلف وينتهي إلى الأنصاري والسيوطي ٤٨
سند البَابِلي ٤٨
سند الشَّيخ عيسى ٤٩
سند ابن سليمان ٥٠
سند الكُرْدِي ٥١
سند العُجَيْمِيُّ ٥٢
سند النَّخْليُّ ٥٢
سند البَصْري ٥٣
فصل: وفيه سند الإمامين الأنصاري والسيوطي ٥٤
سند ابن الشحنه ٥٥

سند ابن البُخَاري ٥٥
سند الدِّميَاطي ٥٦
فصل: وفيه ذكر الكتب والمؤلفات بأسانيدها إلى مؤلفيها ٥٧
(١): صحيح البُخَاري ٥٧
(٢): صحيح مسلم ٥٨
(٣): سُنَن أبي داود ٥٨
(٤): جامع الإمام الترمذي ٥٩
(٥): سُنَن النَّسَائي ٦٠
(٦): سُنَن ابن ماجه ٦١
(٧): مُسْنَد الدَّارِمِي ٦١
(٨): مُسْنَد الإمام الشافعي ٦٢
(٩): مُسْنَد الإمام أحمد ٦٣
(١٠): مُسْنَد أبي يعلى ٦٣
(١١): مُسْنَد أبي داود الطيالسي ٦٤
(١٢): صحيح ابن حبان ٦٤
(١٣): سُنَن الدارقطني ٦٥
(١٤): مستدرك الحاكم ٦٥
(١٥): الحلية للحافظ أبي نُعَيْم ٦٦
(١٦): السُنَن الكبرى والصغرى للبيهقي ٦٦
(١٧): تصانيف الخطيب ٦٧
(١٨): مُسْنَد الفردوس ٦٧
(١٩): مُسْنَد الشِّهَاب للقضاعي ٦٧
(٢٠): مُسْنَد الإمام أبي حنيفة للحارثي ٦٨
(٢١): مُسْنَد أبي حنيفة لابن خسرو ٦٨
(٢٢): المعجم الكبير للطبراني ٦٩
(٢٣): المعجم الأوسط للطبراني ٦٩
(٢٤): المعجم الصغير للطبراني ٦٩

(٢٥): عمل اليوم والليلة لابن السني ٦٩
(٢٦): كتاب التوحيد لابن مَنْدَه ٧٠
(٢٧): مُسْنَد الحارث ٧٠
(٢٨): الشريعة للآجري ٧١
(٢٩): شرح السنة والمصابيح ومعالم التنزيل للبغوي ٧١
(٣٠): الوسيط للواحدي ٧٢
(٣١): قوت القلوب لأبي طالب المَكِّي ٧٢
(٣٢): غنية الطالبين لعبد القادر الجيلاني ٧٣
(٣٣): جامع الأصول لابن الأثير الجزري ٧٣
(٣٤): العمدة واعتقاد الشافعي للمقدسي ٧٤
(٣٥): مشارق الأنوار للصغاني ٧٤
(٣٦): الترغيب والترهيب للمنذري ٧٥
(٣٧): المختارة للضياء المقدسي ٧٥
* **الخاتمة** ٧٥

الفوائد

فائدة: حول إبراهيم بن يوسف البلخي ٧٨
فائدة: انظر التَّذكرة للذَّهبي (في تراجم بعض الأئمة) ٧٨
فائدة: شيوخ الإمام أبي حنيفة، من التَّذكرة ٧٩
فائدة: أئمَّة الجرح والتَّعديل ٧٩
فائدة: الفقهاء المحدِّثون ٧٩
فائدة: حول قول المحدثين «فلان مجهول» ٨٠
فائدة: حول أئمة من الطبقة الثالثة ٨٠
* **قيد السماع والمقابلة** ٨١

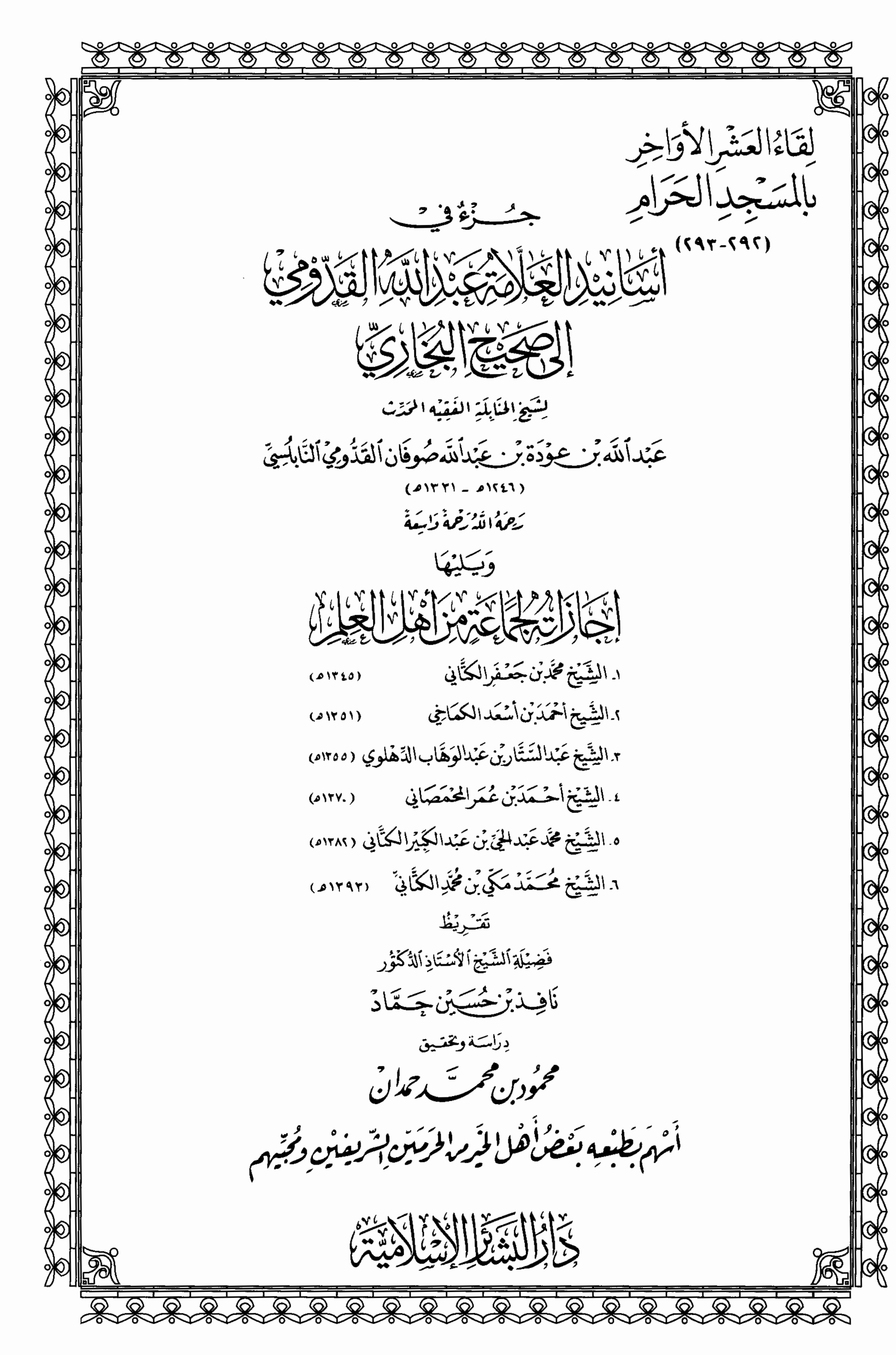
الملاحق

الملحق الأوَّل: إجازة العلامة حسن محمَّد المشاط المالكي المَكِّي ٨٥
ترجمة العلامة المشاط ٨٥

نصُّ إجازة العلامة حسن المشاط ٨٩
إجازة أخرى من العلامة حسن المشاط ٩١
الملحق الثاني: إجازة الشَّيخ عبد الله النمنكاني الحنفي المَكِّي ٩٣
ترجمة الشَّيخ النمنكاني ٩٣
نصَّ إجازة الشَّيخ عبد الله النمنكاني المَكِّي ٩٦
الملحق الثالث: إجازة الشَّيخ إدريس بن أحمد البنَّاني ٩٩
ترجمة الشَّيخ البنَّاني ٩٩
نصُّ إجازة الشَّيخ إدريس بن أحمد البنَّاني ١٠١
*** المراجع الأساسية** ١٠٣
*** فهرس الموضوعات** ١٠٧







لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٢٩٢-٢٩٣)

جزء في

أسانيد العلامة عبد الله القدومي
إلى صحيح البخاري

لشيخ الحنابلة الفقيه المحدث

عبد الله بن عودة بن عبد الله صوفان القدومي النابلسي

(١٢٤٦هـ - ١٣٣١هـ)

رحمه الله رحمة واسعة

ويليها

إجازات لجماعة من أهل العلم

١. الشيخ محمد بن جعفر الكتاني (١٣٤٥هـ)

٢. الشيخ أحمد بن أسعد الكماخي (١٣٥١هـ)

٣. الشيخ عبد الستار بن عبد الوهاب الدهلوي (١٣٥٥هـ)

٤. الشيخ أحمد بن عمر المحمصاني (١٣٧٠هـ)

٥. الشيخ محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني (١٣٨٢هـ)

٦. الشيخ محمد مكي بن محمد الكتاني (١٣٩٣هـ)

تقريظ

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور

نافذ بن حسين حماد

دراسة وتحقيق

محمود بن محمد حمدان

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية



الطبعة الأولى
١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م

البشائر الإسلامية
شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-271-5

9 786144 372715

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قالوا عن الشيخ عبد الله القدُّومي رحمه الله

عَلَّامةُ العَصْرِ المُدَقِّقُ والَّذِي ... بِسَنائِهِ فاق الدُّروسَ سَنَاها
هُوَ عابِدٌ لِلَّه أخلصَ قَصْدَهُ ... مِن آلِ صُوفان يَجِلُّ تُقَاهَا
يا طالما انتفعَ الأنامُ بفضلِهِ ... ورَوَت من الإرشاد عنه مناها

محمد مُنيب بن محمود الجَعْفرِي
«مفتي نابلس»

«أَحْيَا المذهب الحنبلي في المدينة، وله يَدٌ في الحديث، وسَمْتٌ حَسَن».
محمَّد بن جعفر الكتَّاني

«عالم الحنابلة بالحجاز والشَّام وإمامهم، المُعَمَّر، الفقيه، المُحَدِّث، الصَّالح، النَّاسك، العابد، الخاشع، أعلمُ مَن لقيناه من الحنابلة، وأشدهم تمسُّكًا بتعاليم السَّلف، والاعتناء بحفظ الأحاديث واستحضارها بألفاظها، مع الانقطاع إلى الله، والانكباب على العلم والعمل به».

«له جُزءٌ صَغيرٌ في أسانيدِهِ للصَّحيح سَمِعناهُ عليه بِمَكَّة».
عبد الحي بن عبد الكبير الكَتَّاني

«أربع وثمانين عامًا قضاها في العلم الشَّرِيف؛ تعلُّمًا، وإرشادًا، وتفهيمًا، وتأليفًا، وتصنيفًا، وتدقيقًا، مع الزُّهدِ والوَرَعِ، وحُسنِ الأدبِ مع الله على نهجِ إمامه المُبجَّل سيدنا أحمد بن حنبل».
عبد الله بن خَلَفٍ الدَّحْيان

تقريظٌ بقلم مُحدِّث غزَّة

الشَّيخ الأُستاذ الدُّكتور

نافِذ بن حُسين حمَّاد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على نبيِّنا مُحَمَّدٍ، وعلى آلِهِ وصحبه أجمعين.

أما بعدُ:

فإنَّ إخراجَ هذا الجُزْءِ المُهمّ، الموسوم بـ: «**أَسَانِيد العَلَّامَةِ عبْدِ اللهِ القَدُّومِيّ إلى صَحِيحِ البُخَارِيّ**»، مع إجازاته لطائفةٍ مِن تلامذَته من أهل العلم = يتميَّز عندي عن غيره في: مكانة مؤلِّفِه، ونفاسة موضوعه، ومنزلة مُحقِّقه بين أقرانه.

أمَّا المُؤَلِّف، فهو الشيخُ المُعمَّر عبدُ الله بن عودةَ القَدُّومي النَّابُلسي الفِلَسطينيّ؛ محدِّثُ فِلَسطينَ وفقيهُها؛ بل ودارِ هِجرته ـ المدينةِ المنورة ـ أيضًا.

وهو من أُسرةِ (آل القَدُّومي)؛ العريقةِ في العلم، الجليلة المآثرِ والمناقب. وقد ذكر المُحقِّقُ بَعْضًا مِن مشاهير عُلمائها.

ثُمَّ هو من مدينة نابُلس (مدينة العلماء)، من أرض فِلَسطين؛ حيث الإسراء والمعراج، والمسجد الأقصى المبارك؛ تلك الأرض التي باركَها الله تعالى، وباركَ البلادَ حولَها؛ مَهْبِط الرسالات السماوية، ومهدِ الكثيرِ من الأنبياء والمرسلين.

وأمَّا موضوعه، فذَكرَ مصنِّفُه الجليل ـ فيه ـ روايتَه وأسانيدَه لـ«صحيح الإمام البخاري» ـ أصحِّ كتابٍ جَمَعَ حديث رسول الله ﷺ ـ؛ بِذِكر شيخه الشهير حسن بن عمر الشَّطِّي؛ وشيخُه يَرويه عن جملةٍ من مشايخه الكرام.

ثم ألحقَه بإجازاته لطائفةٍ من تلامذته ومُستجيزيه؛ من المشهود لهم بالجِدِّ في طلب علم الحديث وتحصيله، والهمَّةِ في نَشْره وبَذْله.

وأما محققه، فهو الأستاذ الشيخ محمودُ بن محمد حمدان؛ الذي رحلَ مِرارًا لمُجالسة الشيوخ، والأخذِ عنهم، والاستفادةِ منهم. فعهدي به ـ إضافة إلى طِيب معشَره، وحُلوِ حديثه، وجَزَالةِ أسلوبه ـ أنه مجتهدٌ جاد، صاحبُ حِسٍّ علميٍّ دقيق، وفَهمٍ عميق، وهِمَّةٍ عاليةٍ. وقد تَجلَّى ذلك في عمله هنا: في مقدمته التي تناولَ فيها التعريفَ بالمؤلِّف، والتي أضافت معلومات جديدة مُفيدة متعلّقة بالمؤلِّف؛ ولا سيما في قضايا الرواية، ومنزلة الجُزْءِ المحقَّق. وتناولَ التعريف ـ كذلك ـ عائلتَه الكريمة، ثم تعريفه بالنُّسَخ الخطية للجُزء، وتحقيقه للنَّصّ، وتعليقاته عليه، وترجمته للمُجازِين من العلَّامة القَدُّومي؛ بالإضافة إلى الجُهد الكبير الذي بَذَله في الحصول على بعض الصُّور الخطية لتلك الإجازات، وصورِ قَيْدِ السماع... إلى غير ذلك مما تجده في هذه الدراسة الماتعة.

لقد سعدتُ ـ حقًّا ـ بمطالعة هذا البحث الرائق، وسَرَّني ما اشتملَ عليه من فوائدَ متعددةٍ؛ فجزى الله تعالى محقّقَه خيرَ الجزاء، وأسألُ اللهَ له دوامَ التوفيقِ والسَّداد والثبات، وأن يَمُنّ عليه بالمزيد من العطاء، والأعمال التي تُفيد المكتبة الإسلامية، خدمةً للإسلام وأهله؛ وأن يجعلَنا ـ سبحانه ـ وإيّاه من أهل العلم العاملين، والهُداة المهتدين الهادين.

والحمد لله رب العالمين

نَافِذ بْن حُسَيْن حَمَّادْ

غزَّة ـ فلسطين

١٩/ صفر/ ١٤٣٧هـ

مقدّمة المحقِّق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله على فضلِهِ الجاري، وإنعامِه الظاهر والمُتواري؛ المَانِّ علينا بـ«صحيحِ البُخاري»، والصَّلاةُ والسَّلامُ على نبيّنا محمَّدٍ، «البدرِ المُنير السَّاري»، والبشيرِ النَّذيرِ؛ صاحبِ «الكوثرِ الجاري»، الذي أُرسلَ بـ«الضياءِ السَّاري» و«فيضِ الباري»؛ فأخرجَ الله به النَّاسَ من الظُّلماتِ إلى «ضَوْءِ الدَّرَارِي»؛ فكانت سُنَّتُه لهم «الفيضَ الجَارِي»، ولبصائِرِهم «نُورَ القَارِي»، وعلى آلِهِ الأطهار، وصحبِه الأبرار الذين هم «الكواكبُ الدَّراري»، وعلى مَن سار على دربِهم، واقتفى أثرهم من العلماء الأعلام الذين غَدَوْا بـ«فتحِ الباري» «إرشادَ السَّاري».

أمَّا بعدُ:

فإنَّ «**الجامعَ المُسنَد الصحيح المُختصر مِن أمورِ رسولِ الله ﷺ وسننِه وأيَّامِه**» الذي عُرِف عند الخاصِّ والعام بـ«**صحيح البُخاري**» حَظِيَ مِن العناية الفائقة، والرِّعاية اللائقة بما لَمْ يحظَ به سِفرٌ في الإسلام، ذلكَ أنَّه أصحُّ كتابٍ بعدَ كتابِ المَلِكِ العلَّام جلَّ في علاه.

تلقَّته الأُمة بالقَبول، وعلا نجمًا ما لهُ مِن أُفول، كثُرت حوله الجهود، فصار للمُسلمين كالحوضِ المورود، يُعرفُ متنُه وراويه، ويُشرحُ لفظُه ويُكشف خافِيه، ولا يُنْزَفُ عنه النَّاظرُ فيه، ما سَقَى مِنه إلَّا رَجَا أنَّ المَقام يَطُول.

قال الإمامُ الذَّهبيُّ رحمه الله (ت٧٤٨هـ) مُنوِّهًا بكبير مكانتِه، وعظيمِ قَدْرِه، وشرفِ سَمَاعِهِ:

«وأمَّا جامعُهُ الصَّحيح؛ فأجلُّ كُتُبِ الإسلام، وأفضلُها بعدَ كتاب الله تعالى... فلو رَحَل الشَّخص لسماعه مِن مسيرة ألف فَرْسَخٍ لَمَا ضاعت رحلتُه، وأنا أدْرِي أنَّ طائفةً مِن الكِبار يستقلُّونَ عقلي في هذا القول! ولكن:

ما يَعْرِفُ الشَّوقَ إلَّا مَنْ يُكابِدُهُ ... وَلا الصَّبابَةَ إلَّا مَنْ يُعانِيهَا

ومَن جهلَ شيئًا عاداهُ، ولا قُوَّة إلَّا بالله»(١).

صحيحُ البخاري لو أنصفوه ... لَمَا خُطَّ إلَّا بماءِ الذَّهبْ
هو الفرق بينَ الهُدَى والعَمَى ... هُوَ السَّدُّ بينَ الفَتَى والعَطَبْ
أسانيدُ مثلُ نجومِ السَّماء ... أمامَ متونٍ كمثلِ الشُّهُبْ
بهِ قامَ ميزانُ دينِ النبي ... ودانَ له العجمُ بعدَ العربْ(٢)

ومِن تلكم العناية؛ إسماعه وإقراؤه والإجازةُ به وروايته بالأسانيد العَليَّةِ المُتَّصلة بسيِّدِ البشرية ﷺ.

ولمْ يزل تُراثُ هذه الأُمَّة المُباركة ولودًا بما يُثمره بين فينة وأخرى مِن إرْثِ أسلافنا الصَّالحين، رِضوانُ الله عليهم أجمعين.

ومِن ذخائرِ ما وقفتُ عليه؛ وثيقةٌ عِلميَّةٌ نفيسةٌ، لِعالم فِلَسطينيٍّ مُحدِّث، جَادَت به مدينةُ العِلمِ والعُلماء نَابُلُس، الَّتي احتضنت جملةً صالحةً مِن بيوتاتِ

---

(١) «تاريخ الإسلام» (١٩/ ٢٤٢).

(٢) هذه الأبيات أسندها ابنُ عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٢/ ٧٤) إلى الأديب الفضل بن إسماعيل الجُرْجاني، وانظر: «سير أعلام النُّبلاء» (١٢/ ٤٧١)، مع اختلافٍ يسيرٍ في ألفاظها، وفي: «النور السافر عن أخبار القرن العاشر» لعبد القادر بن شيخ بن عبد الله العَيْدَرُوس (١/ ٣٨٧) معارضةٌ جميلةٌ لها. وأنشد قريبًا منها: أبو الفُتُوح أسعد العِجْلِي، وقد حققَ قصيدته شيخنا محمَّد زياد التُّكلة، وطُبِعت مُلحقةً بآخر «محضر سماع البخاري» للسُّنْباطي، و«أسانيد الصَّحيح» للقَلْقَشَنْدِي، بعنايته كذلك.

العِلم الفلسطينية كآل (صُوفان)، و(الجوهري)، وغيرِهم، والتي تُعد مِن أجلِّ مواطن الحنابلة في الشَّام.

إنَّه شيخ حنابلة زمانه، العلامة عبد الله القَدُّومِي.

هذا العَالِمُ المُبارك الذي صارَ له شأوٌ عظيمٌ، ومَنزلةٌ عاليةٌ؛ حتَّى أضحى ـ لِعَظِيمِ قَدْره ـ مِن مُدرِّسي المسجد النبوي ومُحدِّثيه؛ فقضى عُمرَه في التَّعليم، والإفادة، وإسماع الحديث، واشتهر بعنايته الخاصَّة بـ«**الجامع الصَّحيح**»؛ فَأَمَّهُ الطُّلاب مِن كُلِّ حَدَبٍ وصوبٍ؛ يَعُلُّون مِن علمه وينهلون، ويستجيزونَ الرِّوايةَ ويتحمَّلون.

ولكثرةِ مُستَجِيزيه وعَلَمِيَّةِ طالبيه، دبَّجَ لنفسه ولإخوانه رسالةً في إسناده إلى «صحيح البُخاري»، وهي التي تحتَ أيدينا[1].

وهذه الرِّسالة إنْ دلَّت فإنَّما تدلُّ دلالةً فارِقة على عِناية أهل فلسطين ـ عبر العُصور ـ بأسفار السُّنَّة: شرحًا، وتَدْريسًا، وحفظًا، وإسماعًا، وأنَّ هذا الاعتناءَ لم ينقطع[2].

فلا يكاد يُذكرُ «صحيح البُخاري»، إلَّا قُرِنَ بأعظمِ شُرُوحه للإمام الفلسطيني ـ الأصل ـ أحمدَ بن حَجَرٍ العَسْقلاني رَحِمَهُ اللهُ، حتَّى قيل في شرحه: «لا هجرةَ بعد الفتح».

---

(١) يقول رَحِمَهُ اللهُ في مُقدمة «رحلته الحجازية» ـ في وصف حُبه وولعه بعلم الحديث ـ: «... جعلتُ جُلّ مطلوبي وغاية مأمولي ومرغوبي عِلمَ الحديث؛ المُعوَّل عليه في القديم و الحديث؛ لأنَّ غالبَ الأحكام الشرعية مبنيةٌ عليه، وقواعدَها موكولةٌ إليه؛ ولأنه لا شك عند العقلاء والنُّظَّار أن الحبيبَ يهوى كلام محبوبه في سائر الأقطار» (ص٢).

(٢) وبين يدي أخي الباحث د. محمد بن خالد كُلَّاب جملة وافرة مِن أصول الإجازات الفلسطينية، والوثائق العلميَّة مِن أكابر أهل العلمِ والحديث لعُلماء فلسطين، يسَّر الله إخراجها على خيرٍ وبركة، وعسى أُشاركه في هذا العمل الجليل؛ فقدْ تجَمَّعَ عندنا ـ كذلك ـ جُملةٌ طيبةٌ.

لذا؛ رأيتُ أن أنشرَ هذا الجُزء ـ الذي لم يُفرد بالطِّباعة مِن قبلُ ـ، **مُلحقًا به** ـ تتميمًا للفائدة ـ **جُملة مِن إجازات العلامة القدُّومِي** ـ التي لم تُنشر كذلك ـ **لطائفة مِن أعيان تلاميذه ومُستجيزيه**، وهم:

- **الشَّيخ محمَّد بن جعفر الكَتَّاني (١٣٤٥هـ)[١].**
- **الشَّيخ أحمد بن أسعد الكَمَاخِي (١٣٥١هـ).**
- **الشَّيخ عبد السَّتَّار بن عبد الوهاب الدِّهْلوي (١٣٥٥هـ).**
- **الشَّيخ أحمد بن عُمَر المَحْمَصَاني (١٣٧٠هـ).**
- **الشَّيخ محمد عبد الحيّ بن عبد الكبير الكَتَّاني (١٣٨٢هـ).**
- **الشَّيخ محمَّد مَكِّي بن محمَّد الكَتَّاني (١٣٩٣هـ).**

وفيهم ـ كما ترى ـ الإمامُ، والخطيبُ، والمُدرِّسُ في الحرمين، والمُؤرخ، والمُحدِّث، والمُصْلِح؛ وهذا لعَمْرُ الله مِن أعظمِ القرائن الدَّالَّة على مكانةِ المُصنف عندَ أعلام عصره، وفحولِ زمانه[٢].

وصدَّرتُ التحقيقَ بنبذة عن عائلة القَدُّومي، ونُبوغهم العلمي.

---

(١) إجازةُ العلامة القَدومي لتلميذِهِ محمَّد بن جعفر الكَتاني، هي الإجازة الوحيدة التي نُشرت صورتها قبل عملي هذا، انظر وصفها (ص٧١).

(٢) مِن إجازات العلامة القدومي لتلاميذه التي لم أقف عليها حتى كتابة هذه السطور: إجازته للشيخ عبد الله بن حميد النَّجدي (ت١٣٤٦هـ)، وإجازته للشيخ أبي بكر بن خُوقير (ت١٣٤٩هـ)، وإجازته للشيخ أبي شُعيب الدُّكَّالي (ت١٣٥٦هـ)، وإجازتُه للشيخ عبد الله بن غازي الهِندي (ت١٣٦٥هـ)، قال عنها شيخ شيوخنا أبو بكر الحِبْشي: «مذكورةٌ صورتها إن شاء الله تعالى في سِجِلِّ الإجازات». «الدليل المُشِير» (ص٢٢٠). وإجازتُه للشيخ صالح الزّغيبي (١٣٧٢هـ) ـ في الحديث، والفقه الحنبلي ـ، وإجازته للشيخ محمد المعصومي الخُجَنْدي (١٣٨١هـ). =

ومِن حفظِ الله لراقِم هذه الحُروف أنَّ أصْلَ هذا العَمَل أُنجِزَ في أَتُون الحرب الغاشمة التي شنَّها يهودُ علينا في ثغر غزَّة سنة (٢٠١٤م)، وقد تجلَّت رحمة ربي الرَّحيم بنجاتي بأُعجوبة مِن لَظَى نار العُدوان غير مرَّة؛ لأكتب الآن وتقرؤون!

سائلًا ربي سبحانه أن ينفع بهذا العمل المُتواضع طُلاب العلم والحديث، ويتقبله منِّي، ويجعله مِن البِرِّ بعُلمائنا، وأن يُبارك في القائمين على لقاءات العَشْرِ الأواخر، وأخصُّ دُرَّة الكُويت، شيخنا النَّفَّاعة الأديب محمد بن ناصر العَجْمي ـ حفظه الله وأولاه، وأناله مُناه ـ.

ولم يزل شُكرِي موصولًا لشيخي وأستاذي مُحدِّث غزَّة، الأستاذ الدكتور نافذ بن حُسيْن حمَّاد ـ أكرمه الله ـ على تفضله بالتَّقريظ، ولكُلِّ مَن أعانَ على إتمام هذا العَمَل المتواضع، بالنُّصح والإفادة والتَّوجيه، فالله يتولانا وإياهم بالعفوِ والرِّضوان.

وكتب



غزَّة ـ فلسطين المُباركة

= والنيَّةُ مُتَّجهة لجَمْعِ كُل ما لآلِ القدومي مِن إجازاتٍ وسَمَاعاتٍ ومرويَّات في ثبتٍ خاصٍّ؛ فالمرجو مِن شيُوخي المُعتنين وإخواني الباحثين ممَّن يقف على ما له صِلةٌ بالمشروع خاصَّة، وبعُلماءِ فلسطين عامَّة أن يُتحفني به ـ مشكورًا ـ على بريدي (laqet_aldorar@hotmail.com)، أو التواصل عبر الجوال: ٠٠٩٧٠٥٩٩٥٧٠٠١٦

عائلة القَدُّومي ونبوغهم العِلمي

ما مِن شكٍّ أنَّ الأُسرَ العلمية ظاهرةٌ فريدةٌ في التاريخ الإسلامي، وأنَّ هذا مِن توريث العُلماءِ العلمَ كابرًا عن كابرٍ قديمًا وحديثًا.

وإنَّك لتجد في بعض هؤلاء الأعلام كأنما صار العِلم والفقه ملازمًا لأسماء أُسرهم، كأسرة (البُلقيني)، و(السَّمعاني)، و(ابن الأثير الجزري) التي نبغَ مِنها ثلاثة أشقَّاء[١]، قال عنهم العلامة المُؤرِّخ ابن خَلِّكان رَحِمَهُ اللهُ: «وكان الأخوة الثلاثة: فضلاء، نجباء، رؤساء، لكل واحد منهم تصانيف نافعة، رحمهم الله تعالى»[٢].

وبلدنا المباركة فلسطين كان لها أوفرُ حظٍّ ونصيبٍ من هذه الأُسر العريقة، والبيوتات العلمية[٣] جليلة المآثر، كـ (آل مفلح)، و(آل قُدامة المقادسة)،

---

(١) مِن جميلِ ما صدر حديثًا كتاب: «الإخوة المُبْدِعون الثلاثة» للأستاذ الفاضل أحمد العلاونة؛ حيث ضم (الإخوة المبدعون الثلاثة) من القدماء والعصريين، الذين اشتهروا من بيتٍ واحدٍ بالعلم والأدب والشعر... إلخ، وتراجمهم، وحُلّي ببعض الأشعار والطُّرف، وقد ضمَّ تسعين مدخلًا رُتِّبت على الحروف الأبتثية، ورتب الأعلام على كِبر سنّهم، واقتصر على الذين أبدعوا فنالوا شهرتهم.

(٢) «وفيات الأعيان» (٥/ ٣٩٧).

(٣) فائدةٌ: جاء في كتاب: «زهر الآس في بيوتات أهل فاس» (١/ ٤٥) للعلامة عبد الكبير الكَتَّاني، في التعريف بمصطلح البيوتات العلميَّة: «اعْلم أنَّ بيوتات جمعُ بيتٍ، والمُراد به: بيت المَجد والتعظيم، الذي يكون في القبائل بالعِلم، والوِلاية، والثروة، والجُود، والشَّجاعة، ونحو ذلك! ولا يَعْدُون في الغالب أربعة آباء، وقد يزيد كما هو في أفراد منها، مَع مزيد الشهرة لها. وقد ذُكرت البيوت عند هشام ابن مروان، =

و(آل عبد الهادي) أرباب المذهب الحنبلي بالشام، و(آل جَماعة المقادسة) الذين تولوا الخطابة والتدريس بالمسجد الأقصى المُبارك بَدءًا من القرنِ السَّابع إلى القرن الرابع عشر، وكذا اهتمامهم بالحديث وعقد مجالسه[١].

ومِن تلكم البيوتات: عائلة القدومي ـ نسبةً إلى قرية (كَفْر قدُّوم)[٢] مِن أعمال مدينة (نابُلُس) ـ والتي تُعدُّ مِن أعرق الأُسر وأشهر بيوتات العلم الفلسطينية؛ في زمنٍ ندرَ فيه المُحدِّثون، وقلَّ فيه المُعتنون بالعلم، والمُشتغلون بالفقه، كما أنَّ علماءها التي جادت بهم؛ يُعَدّون في طليعةِ عُلماء الشَّام الحنابلة وأعيانها، مِمَّن خلَّد التاريخ ذِكرهم، وبقي إلى يومنا هذا نفعُهم وفضلهم.

ويكفيهم فخرًا أنَّ مُحدِّث المسجد النبوي، وقبلةَ الطالبين، وشيخَ حنابلة زمانه، هو العلامة عبد الله القدومي رَحِمَهُ اللهُ، أشهرُ أعلامها.

ومِن مآثرهم إحياء المذهب الحنبلي في فلسطين، ونشره، والمحافظة عليه، والتَّصنيف فيه، ولا غرو فمُصنَّفاتهم عُمدةٌ في المذهب الحنبلي في زَمانهم، انكبَّ عليها جمهور الدارسين، وصارت محطّ أنظارِ العُلماء العاملين. وقدْ ظلَّ العِلمُ في أعقابهم إلى يومنا.

= فقال: «البيت هو ما كانت له سابقة ولاحقة، وعَمَاد حال، ومَسَاك دهر؛ فإن كان كذلك فهو بيت». يريدُ بالسابقة: ما سَلَف مِن شرفِ الآباء، وباللاحقة: ما لَحِق مِن شرفِ الأبناء، وبعماد الحال: الثروة، وبمساك الدَّهر: الجاه. وهذا في غير بيوت آل النَّبي ﷺ، وأمَّا هُم فلا يُلحق شأوهم، ولا يُنال بالجاه قدرهم». اهـ. ـ بنوع تصرُّف ـ.

(١) انظر: «مجموع الحافظ إسماعيل بن جَماعة الخطيب الكناني المقدسي في الحديث» بتحقيق الأخ الحبيب يُوسف الأوزبكي؛ وابن جماعة والقدومي أنموذجان على اهتمام علماء فلسطين بالحديث.

(٢) كَفْر: ضبطها البَكريُّ ـ عند حديثه عن كفور الشام ـ: واحدها كَفْر؛ بفتح أوّله، وإسكان ثانيه. «معجم ما استعجم من أسماء البلاد» (٤/ ١١٣١)، والمشهور على ألسنة العوام عندنا في فلسطين ضمها!

فمِن أشهر أعلامهم[١]:

١ ـ الشيخ الفقيه عيسى بن سلامة بن عُبيد القَدُّومي رَحِمَهُ اللهُ:

مِن أعيان القرن الثاني عشر الهجري.

اشتهر بصلاحه وتقواه، تَفَقَّه في دمشق، وانقطع للعبادة، وانتفعَ بالعلامة محمَّد السَّفاريني، وعُرِفَ بعنايته الخاصَّة بالمخطوطات، ونسخها، ومِن عيون مَنسوخاته شرح شيخه السَّفاريني على المنظومة الحائِيَّة، الذي قال في خاتمته: «وافق الفراغ مِن كتابة هذه النُّسخة نهار الثلاثاء على يد أحقرِ الورى، وأذلِّ الفقراء الراجي لعفو ربِّه العلي، الفقير عيسى القدومي الحنبلي... ثُمَّ قال: فائدةٌ في ذِكرِ سند شيخنا الشَّيخ محمَّد السَّفاريني ـ ثمَّ ساقه بتمامه ـ وقال: وهو سندي، فإني أخذتُها على شيخي شارحها»[٢]. ونبغ مِن عقِبه ثلةٌ مِن العُلماء، أشهرهم: مصنفنا عبد الله صوفان ـ. توفي رَحِمَهُ اللهُ في حدود سنة (١١٥٠هـ)[٣].

٢ ـ الشيخ المؤرخ المُحدِّث المُتفنن عبيد بن عُبيد الله القَدُّومي رَحِمَهُ اللهُ:

ولد في كفر قدوم سنة (١٢١٢هـ)، ثمَّ ارتحل إلى دمشق لطلب العلم؛ فلازم الشَّيخين: سعيد الحلبي، وإبراهيم الكفيري، وانتفع بغيرهما حتَّى فاق وبَرِع؛ وصار فقيهًا، شاعرًا، صالحًا، تقيًّا، قال عنه الشَّطِّي: «... فما زالَ يُفيدُ ويستفيد، ويُبدي ويُعيد، مَعَ الجاه والقَبول، عندَ الخاصِّ والعام، حتَّى دَنَا كوكبُه المُشرق إلى الغروب. وكانت وفاته سنة (١٢٩٨هـ)»[٤].

---

(١) وقدْ أتى على ذِكر بعضهم الشيخ د. عيسى القدومي في كتابه: «الجامع لسيرة العلامة عبد الله القدومي» (ص٦٢ ـ٧٢).

(٢) انظر: «لوائح الأنوار السَّنية» للعلامة محمد السَّفاريني (٢/ ٣٦٩).

(٣) انظر: «السُّحب الوابلة» للعلامة ابن حميد (٢/ ٨٠٩ ـ ٨١٠)، و«الجامع» لعيسى القدومي (ص٦٢) ـ وما بعدها ـ.

(٤) انظر: «مختصر طبقات الحنابلة» (ص١٩٧).

٣ ـ الشيخ الفقيه أحمد بن عُبيد بن عبيد الله القَدُّومي رَحِمَهُ اللهُ:

وُلد في دمشق سنة (١٢٥٣هـ)، وأقام بها مُدَّة يطلب العِلم؛ فأخذ ـ مع شقيقه محمَّد الآتي ذِكره ـ عن العلامة حسن الشَّطي، ثمَّ عاد إلى قريته كفر قدوم؛ فدرَّس في مسجدها وأقرأ وأفاد، جاءَ في «طبقات الحنابلة»: «فاضلٌ وابنُ فاضلٍ، أثمرَ غُصنه في دمشق... كانَ فقيهًا مُفسِّرًا، جيِّد الفهم، معروفًا بالتَّؤدة ولِين الجانب. وكانت وفاته سنة (١٣١٤هـ)»[١].

٤ ـ الشيخ المؤرخ محمد بن عُبيد بن عبيد الله القَدُّومي رَحِمَهُ اللهُ:

وُلد (١٢٤٩هـ). ارتحل إلى دمشق؛ فأخذ عن العلَّامة حسن الشطي وغيره. كان فقيهًا عابدًا، له يدٌ طولى في التاريخ، ومَلَكَةٌ في الشعر. توفِّي في قريته كفر قدُّوم سنة (١٣١٨هـ)[٢].

٥ ـ الشيخ الفقيه الزَّاهد أحمد بن حسين أبو سعيد القَدُّومي رَحِمَهُ اللهُ:

ولد في كفر قدوم سنة (١٢٤٢هـ) ونشأ بها، ثمَّ نزل دمشق سنة (١٢٦٠هـ)؛ فأخذ العلم عن علمائها؛ فلازم العلامة حسن الشَّطِّي مُلازمة تامَّة، وأخذ الحديث عن الشيخ سليم العطّار، والفقه عن الشيخ إبراهيم الكفيري. ودَرَّسَ في مدارس دمشق إلى أن توفاه خالقه عام (١٣٢٣هـ)[٣].

٦ ـ العلامةُ الفقيه، والمُحدِّث النَّبيه، الشيخ موسى بن عيسى بن عبد الله صوفان ابن الشيخ عيسى القَدُّومي رَحِمَهُ اللهُ:

ولد سنة (١٢٦٥هـ). رحل إلى دمشق؛ فأخذ عن الشيخين محمد وأحمد ابني حسن الشطِّي، وأجازه الشيخ سليم العطار، وبكري العطار، وكذا الشيخ

---

(١) انظر: «مختصر طبقات الحنابلة» (ص٢٠٢).
(٢) انظر: المرجع السابق (ص٢١٠).
(٣) انظر: المرجع السابق (ص٢١١ ـ ٢١٢).

عبد السلام الشطي. ولَمَّا عاد إلى بلاده سَكَنَ نابلس مُشاركًا ابن عمه الشيخ عبد الله صوفان بالتدريس في الجامع الصلاحي الكبير. توفي في نابلس سنة (١٣٣٦هـ)[١].

وأخبرني د. عيسى القدومي ـ حفظه الله ـ: أنَّ عائلة صوفان بنابلس اليوم من نسل هذين العالمين: عبد الله صوفان ـ صاحب الرسالة ـ، وموسى، وتعود بنسبها إلى حمولة: (آل عُبيد القَمِّيري).

٧ ـ الشيخ الفقيه الحنبلي يُوسُف ابن العلامة عبد الله بن عودة بن صُوفان القَدُّومي الحنبلي الأثري رَحِمَهُ اللهُ:

وُلِدَ في نابلس سنة (١٢٩٠هـ) وتربَّى بحجرِ والدِه وانتفعَ به، له مؤلفات تدلُّ على رسوخٍ وتمكّنٍ، منها: «المسالك العليَّة في الحاضرة الإسلامية» مخطوط، يقع في (٤٨٦) ورقة، وله كتب أخرى يحتفظ بها الورثة. توفي سنة (١٣٥١هـ)[٢].

٨ ـ الشيخ الفقيه عبد الكريم ابن العلامة موسى صوفان القَدُّومي رَحِمَهُ اللهُ:

والدُهُ صاحب «الأجوبة الجلية»، وجَدُّه لأُمِّه العلامة عبد الله صوفان ـ المؤلف ـ، وهو مِن علماء الحنابلة في فلسطين، توفي عام (١٣٧١هـ) تقريبًا[٣].

---

(١) انظر: «مختصر طبقات الحنابلة» (ص٢١٥ ـ ٢١٦).

(٢) انظر ترجمته: مُقدِّمة تحقيق أخي البحَّاثة د. محمَّد كُلَّاب لرسالة الشيخ يُوسُف: «فتوى في وجوبِ مَنعِ اليهود مِن الصلاة عندَ حائط البُراق» (ص١ ـ ٢)، المنشورة ضمن لقاءات العشر الأواخر بالمسجدِ الحَرَام، المجموعة الخامسة عشرة (١٤٣٢هـ) المجلد الثاني، برقم: (١٩٩). وانظر كذلك: «المخطوطات العربية في فلسطين» له (د. كُلَّاب) (ص١٣٧ ـ ١٣٨).

(٣) من إفادات الأخ محمود غنَّام المرداوي النابلسي.

٩ ـ فضيلة الشيخ الدكتور عيسى بن محمد حسن بن داوود بن عيسى صوفان القَدُّومي حفظه الله:

وُلِدَ بدولة الكُويت سنة (١٩٦٣م) ـ لعائلة هُجِّرت مِن نابلس في عام (١٩٤٨م) ـ ونشأ بها، وتتلمذَ على مشايخها، وارتقى في سُلَّمِ العلم إلى أن نال شهادة الدكتوراه سنة (٢٠١٢م)، بأطروحةٍ عنوانها: «الباحثون اليهود ودورهم في التشكيك في مكانة المسجد الأقصى والرد على أشهر شبههم».

وهو مِن أبرز الباحثين المتخصِّصين في الصراع العربي الصهيوني، وله نصيبٌ وافر من الدراسات المتعلقة بالقدس والمسجد الأقصى، مِن أبرزها: «المسجد الأقصى؛ الحقيقة والتاريخ» ـ أعادت نشره وزارة الأوقاف الكُويتية ـ، و«فلسطين وأكذوبة بيع الأرض»، بالإضافة إلى تحقيقه لكتاب: «تحصيل الأنس لزائر القدس»؛ للعلامة ابن هشام الأنصاري (بالاشتراك)، وغيرها، وهو رئيس تحرير مجلة: «بيت المقدس للدراسات». وآخر تواليفه صدورًا: «الجامع لسيرة الشيخ العلامة عبد الله صوفان القدومي»[1].



---

(١) هذا الكتاب دراسة موثقة للعلامة عبد الله القَدُّومي؛ وقد اعتمد د. عيسى على المصادر التاريخية، وكتب التراجم، وجُملةٍ من الوثائق التي تجمَّعت عنده خلال سنوات! وعلى معلوماته الخاصَّة بحكم قرابته من المُترجَم؛ فجاءت هذه الدراسة مصدرًا وثيقًا وأصيلًا لسيرة عَلَم من بلادنا فلسطين، بَلْه غيره مِن شخصيات وأعيان كَفْر قَدُّوم؛ غيرَ أنَّ الكمالَ عزيز؛ لذا اعتراه بعض الأوهام في بعض التَّراجم! عسى تُستدرك في طبعة لاحقة.

ترجمةُ المُصنِّف[١]

اسمُهُ ونسبُه

هو العَلَّامة الفقيه، شيخ الحنابلة، مُحدِّث المسجد النَّبوي، الشيخ عبد الله بن عودة بن عبد الله صوفان ابن العالم الصالح عيسى بن سلامة بن عُبيد القَدُّومِيُّ، النَّابُلُسيُّ، الحنبليُّ، الأثريُّ ـ مذهبًا ـ، المَدَني ـ جِوارًا ـ.

مَولِدُه

وُلِدَ في قرية كَفْر قَدُّوم ـ من أعمال نابلس ـ؛ بفلسطين المُباركة، سَنَةَ (١٢٤٦هـ)[٢].

---

(١) مراجع ترجمته:
ـ مُقدِّمة «الرِّحلة الحِجَازِيَّة والرياض الأُنسية» بقلم نجل المُصنِّف الشيخ يُوسف (ص١ ـ ٤).
ـ «مختصر طبقات الحنابلة» لمحمَّد جميل الشَّطي (ص٢١٣ ـ ٢١٥).
ـ «فهرس الفهارس والأثبات» لمحمد عبد الحي الكَتَّاني (٢/ ٩٣٩ ـ ٩٤١).
ـ «الأعلام» لخير الدِّين الزِّرِكْلِيِّ (٤/ ١١١).
ـ «معجم المؤلفين» لعُمر رضا كحَّالة (٦/ ٩٨ ـ ٩٩). ـ «إتحاف الإخوان باختصار مَطمَح الوجدان بأسانيد الشيخ عُمر حَمْدَان» لأبي الفيض محمد الفاداني (ص٢٦ ـ ٢٧).
ـ «الجامع لسيرة الشَّيخ العلامة عبد الله صوفان القدُّومي، مفتي الحنابلة في الدِّيار الشامِيَّة» د. عيسى صوفان القدومي.

(٢) ذَكَر صاحبُ: «فهرس الفهارس» سَنَةَ وِلادته: (١٢٤٧هـ)، وعنه د. بديع السيد اللحام في بحثه: «جهود علماء دمشق في الحديث في القرن الرابع عشر الهجري»، المنشور في مجلة التراث العربي، عدد (٩٩ ـ ١٠٠)، (ص٢٧٣)، والصحيح ما أثبتُّ أعلاه.

نشأَتُهُ العِلمية

نشَأ في مَسْقَط رأسه، في بيئةٍ مُحافظة، ولأُسرةٍ عريقة، فشَبَّ على الطاعة والرَّغبة في العلم؛ فحفظَ القرآن الكريم، وجالسَ أهلَ الصَّلاحِ والأَدَب.

وفي عام (١٢٦٣هـ) ارتحل إلى دمشقَ الشام بُغيةَ العِلم، وانتفع بعُلمائها، وجَدَّ في الطَّلب والإفادة، وحصَّل خيرًا كثيرًا؛ حتَّى امتلأ عِلمًا ونُبغًا.

ولمَّا جَنَى زهرَ تلك المَنازل، وحسا صفوَ هاتيك المَنَاهِل؛ رجع إلى وطنِه مملوءَ الوطَابِ علمًا وعملًا، وسَكَن نَابُلُس، وانقطع لِبَثِّ العلم وأدائِه.

إلى أنْ هَاجَرَ إلى المدينة النبوية عام (١٣١٨هـ)، وأقام بها مُدَّةً مَديدةً، عَمَّ فيها الأقطار عِطْرُه، وأخذَ عنه الرَّحَّالونَ إليهَا، والمُجاورون فيها.

ثمَّ رجعَ رَحِمَهُ اللهُ إلى بلده وموطنه، نابلس المحروسة سنة (١٣٣١هـ)، فلم يلبث أن تُوفي.

شُيُوخه

انتفعَ المُترجَم بمشايخ أجلاء، ومِن كُلِّ مَن لقيه في الحضرِ والسَّفر انتفاعًا أَهَّلَهُ، ورفعَ مِن شأنه ـ بعد توفيق الله ـ، كانَ مِنهم:

١ ـ الشيخ عبد الرحيم التفال رَحِمَهُ اللهُ:

لازمه المترجَم له بدمشق وانتفع به؛ فقرأ عليه جملة صالحة من الفقه الحنبلي، ومن كتب العربية، ولم يزل ملازمًا له حتى تعرَّف بشيخه حسن الشَّطي آتي الذِّكر[١].

٢ ـ الشَّيخ العلامة حَسَن بن عُمر الشَّطي، الدِّمشقي، الحنبلي رَحِمَهُ اللهُ:

إمام الحنابلة في الشام، وهو عمدتهُ في العلم والرواية والدِّراية، لازمه

---

(١) انظر: «الرِّحلة الحجازية» (ص٢)، ولم أقف له على ترجمة!.

بدمشق سنين، وانتفع به في الحديث، والفقه، وغيرهما مِن علوم الشريعة، له مِن التصانيف: «مختصر لوامع الأنوار البهيَّة» ـ شرح عقيدة السفاريني ـ، و«مجلس في ختم البخاري». توفي رحمه الله سنة (١٢٧٤هـ)(١).

● **فائدةٌ جليلة مُهمَّةٌ:**

مَعَ ما اشتَهرَ في كُتُبِ التَّراجمِ والأَثْبَاتِ التي عُنِيَت بالشَّيْخين: (الشَّطِّي، والقَدُّومي) مِن تَلْمَذَةِ الأخير على شيخه الشَّطِّي ومُلازمَتِه له ـ وهذا لا مِريَةَ فيه، ولا ريبَ يعتريه ـ، إلَّا أنَّ ثُبوت الإجازة ـ دونَ السَّماع ـ من الشَّطِّي لتلميذه شوَّشَ عليها ما ذَكَرَه الشَّيخ محمَّد جميل الشَّطِّي في آخرِ ترجمةِ القَدُّومي: «واطَّلَعْتُ عندنا على مسودة إجازةٍ كَتَبَهَا لصاحب التَّرجمة سيِّدي الجَدّ وأخُوه ـ يقصد: محمَّد وأحمد ابني حَسَن الشَّطِّي ـ سنةَ (١٣٠٥هـ) بناءً على طلبِه؛ وفوات الإجازة مِن والدِهما المُنوَّه به». اهـ(٢).

والَّذي أستطيع أن أَقطَعَ به الآن؛ أنَّ العلامةَ القَدُّومي سَمِع، وأُجِيزَ ـ كذلكَ ـ مِن شيخِه الشَّطِّي، **ودليله على ما يلي:**

أولًا: أنَّ الشَّيخَ القَدُّومي ـ نفسَهُ ـ صرَّح بإجازةِ شيخِه الشَّطِّي له، فيما صرَّح به نصًّا لجُمْلةٍ مِن مُستجِيزِيه، وأقتصرُ على أكثرِ النُّصوص دلالةً، وأَجْلاهَا حَالًا:

أ ـ صرَّح القَدُّومي في إجازته لتلميذِه وزَميله في التَّدريس بالمسجد النبوي، الشيخ موسى كاظم، حيث قال: «وإنني أروي الكتاب المذكور ـ أي: الصَّحيح ـ قراءةً وإجازةً عن شيخِنا العابِد النَّاسك مَن اتَّفق أهلُ دِمشقَ على وَرَعِهِ وصَلاحِهِ وعِلْمِهِ، الشَّيخ حَسَن، المُلَقَّب بالشَّطِّي»(٣).

---

(١) انظر ترجمته في: «حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر» عبد الرزاق البيطار (ص٤٧٨ ـ ٤٨٠)، و«فهرس الفهارس» للكتاني (٢/ ٩٤٠).

(٢) «مختصر طبقات الحنابلة» (ص١٢٥).

(٣) انظر صورة الإجازة: (ص١٢٤).

وهذا ــ كما ترى ــ تصريحٌ واضحٌ بالسَّماع والإجازة، والذي صرَّح عالمٌ بالحديث، يَعِي تمامًا مراتب التَّحمُّل، وصيغ التَّحديث، والأداء. وكذا كرَّر هذه العبارة في إجازةٍ خاصَّة ثانيةٍ بـ«صحيح البُخاري»، لتلميذه المذكور[1].

ب ــ وصرَّح كذلك في إجازةٍ ثالثةٍ بـ«الأربعين العجلونية» للكاظم، فقالَ: «وإني ــ ولله الحمدُ ــ أرويها بإجازةٍ عامَّةٍ عن شيخي الشيخ حسن بن عُمر، المَعرُوف بالشَّطِّي»[2].

ت ــ ما نقله عنه تلميذُه عبد الحي الكَتَّاني ــ وهو مِن صَيَارِفَةِ الرِّواية والإسناد ــ في قيدِ سماعِه عليه لجُزء أسانيده للصَّحيح، حيث قال: «. . . وأَخْبَرَنِي أنَّهُ لم يُجزْه أحدٌ إلَّا الشَّطِّي . . .»[3].

ثانيًا: أنَّ الشيخ محمَّد جميل لم يورِد نصَّ كلام أبناء الشيخ حسن الشَّطِّي بحُرُوفه مِن المسودة المذكورة، وإمكانية أن يكون ما نُقِلَ فهمًا خاصًّا منه واردٌ؛ وربَّما يكون توجيهه: أنَّ القدومي فاتَتْهُ الإجازة مكتوبةً من شيخه، فأرادَ أن يأخذ مِن وَلَدَيْه، وليسَ فواتَ كامل الإجازة منه؛ لأنَّ هذا يُخالف التَّصريح المُتعدِّد بذلك.

ثالثًا: أنَّ جماعةً مِن كبارِ الرُّواة والمُسْنِدين مِن بلدان عدّة ــ ممَّن أُجيزُوا مِن القَدُّومي ــ رَوَوْا عنه، عن شيخه حسن الشَّطِّي عامَّةً، ولم تكن فقط رواية تفقُّه، أو سماع ــ دون الإجازة ــ.

رابعًا: حتَّى ما نقله العلامةُ الكَتَّاني عن شيخه القَدومي: «أنَّه لم يُجْزهُ أحدٌ إلَّا الشَّطِّي»؛ فهذا مُتقدِّم.

وفي إجازة الشيخ فالح الظَّاهري للشيخ القَدُّومي وتدبُّجه معه ــ كما سيأتي ــ

---

(١) انظر صورتها: (ص١٢٦).

(٢) انظر صورتها: (ص١٢٧).

(٣) انظر صورتها: (ص٦٤).

دليلٌ على أنَّ ليس كُل الوقائع تُدوَّن وتُنقل، وأنَّ مَن يُترجِم قد يفوته عن المُترجَم معلومات مِن الدِّقة بمكان.

وبعدُ؛ فهذه الدَّلائل والقرائن الواضحة الصَّريحة فيها القَول الرَّطيب، وقطع جهيزة قولَ كُلِّ خطيب.

٣ ـ الشَّيخ المُحدِّث اللُّغوي فالح بن محمد الظَّاهري المهنوي:

مِن أعيان عُلماء المدينة النبوية، له: «أنجح المساعي في الجمع بين صفتي السامع والواعي» في الفقه على مذهب أهل الحديث، وله ثبتٌ صغيرٌ: «حُسن الوفا لإخوان الصفا»، وآخرُ كبيرٌ: «شيم البارق من ديم المهارق»، له نسخة خطيَّة في الرباط (١٣٦٠ك). سمعَ منه القَدُّومي الحديثَ «المُسلسل بالأوليَّة» في الحِجاز، وأجازه عامَّةً. توفي (١٣٢٨هـ)[١].

● **تنبيهٌ مهمٌّ:**

مِن جميلِ ما وقفتُ عليه ـ وأَهْمَلَتْهُ كُتُب التَّراجم ـ نصٌّ نفيس يُفيد أنَّ العلامة القَدُّومي تدبَّج مع شيخه فالح الظَّاهري؛ أفادني بصورتِه مَن كثُرت فوائدُه، وعلا رائدُه شيخنا العالم الشَّابّ محمَّد زياد التُّكلة ـ أكرمه الله برِضاه ـ، وهو في ختام ثَبَتِ العلامة الظاهري «شيم المبارق»، وفيه: «. . . ومِسك الخِتام، ولبنة التَّمام أنه اتصلَ لي سند ناصر السُّنَّة أحمد بن حنبل الإمام، عن العلامة الجليل، والفاضل النَّبيل أبي الفوائد، جامع الصَّلاة والعوائد، مولانا الشيخ أبو محمد عبد الله القدُّومي الحنبلي، أطالَ بقاءَه، وأعلى في درجات الفضل ارتقاءه، عن الشيخ حسن بن عمر الشَّطِّي. . .». اهـ[٢].

---

(١) انظر ترجمته في: «الأعلام» (٦/ ٣٢٦)، و«إتحاف الإخوان باختصار مَطمَح الوجدان بأسانيد عُمر حمدان» (ص٢١)، و(ص٢٦).

(٢) «شيم المبارق من ديم المهارق» مخطوط، وانظر صورته: (ص١٢٣)، وعلى الثَّبت خط العلامة عبد الحَي الكَّتاني رحمه الله.

٤ ـ الشَّيخ المفسِّر محمد سليم بن ياسين بن حامد العَطَّار:
مِن عُلماء دمشق، كانت له عنايةٌ بالرواية، واستجازه علماء عصره. توفي (١٣٠٧هـ)[1].

٥ ـ الشيخ عبد الرَّحمن بن محمَّد الكُزْبَري[2]: شملته ـ أي المصنف ـ الإجازة العامة لأهل العصر مِنه.

تلاميذُه، والآخذونَ عنه[3]

«رحل إليه الطَّالبون، وانتفعَ به الرَّاغبون، وكانَ كثيرَ الاعتناء بتلاميذه، ولا سيما المُبتدئ منهم»[4].

مِن أشهر مَن أخذَ عنه، وأُجيزَ منه:

١ ـ العلامة المُؤرِّخ محمد بن جَعفر بن إدريس الكَتَّاني رحمه الله:

رحل إلى الحِجاز سنة (١٣٢١هـ)، فاستجازَهُ لمَّا نزل المدينة، وسمعَ منه: الحديث «المُسلسل بالأوليَّة»، وأجازه خاصَّة بـ«صحيح البُخَاري». توفي (١٣٤٥هـ)[5]. وستأتي ترجمتُه.

٢ ـ العلامة الجليل عبد الله بن علي بن محمد بن حُميد النَّجدي، الحنبلي رحمه الله:

قال الشيخ محمَّد القاضي: «جاورَ في المدينة سنةً، قرأَ فيها على علمائها في: الحديث، والمصطلح، ولازمَ عبد الله القدومي في الفقه،

(١) انظر ترجمته: «الأعلام» (٦/ ١٤٧)، و«معجم المفسرين» عادل نويهض (٣/ ٥٣٤).
(٢) انظر: «فهرس الفهارس» (٢/ ٩٤٠).
(٣) رتبتهم حسب سنيِّ الوفاة.
(٤) «مختصر طبقات الحنابلة» للشَّطي (ص٢١٤).
(٥) انظر رحلته: «الرِّحلة السَّامية» (ص٢١٤ ـ ٢١٥).

والحديث، ومصطلحه»[١] زاد البسَّام: «وتفقَّه على يديه»[٢]. توفي (١٣٤٦هـ).

٣ ـ العلامة الفقيه أبو بكر بن محمد بن عارف بن عبد القادر خُوقير رحمه الله:

مُفتي وفقيه الحنابلة، والمُدرِّس بالحرم المكيّ، صاحب «المُختصر» الشَّهير، انتفعَ به وأُجيزَ منه. توفي (١٣٤٩هـ)[٣].

٤ ـ الشَّيخ المُحدِّث أبو سعيد محمد عبد الهادي بن محمد بن عبد الكريم المدراسي الحيدر آبادي:

قال في ثَبَتِه «هادي المُسترشدين»: «سمعتُ مِنه الحديثَ «المُسلسل بالأَوليَّة» حينَ قَدِمَ مكَّة المُكرَّمة قاصدًا الحجّ، بِبَيتِ شيخنا المُحدِّث الأعظم شُعيب المَغربي في حضور جماعة مِن العُلماء الكِرام، منهم: شيخنا المَذكور، ومنهم: الشيخ محمود بَلّو إمام الحنابلة بالمسجد الحرام، ومنهم: الشيخ عبد الله بن حميد، وغيرهم مِن العُلماء المَكيِّين، ١٨ مِن شهر ذي الحجة ١٣٢٤هـ»[٤]. توفي (نحو ١٣٥٠هـ).

٥ ـ العَلَّامة الأدِيب محمَّد بن أحمد العُمَري، الواسطي، الجزائري رحمه الله:

ارتحل إلى الحجاز فحجَّ عام (١٣٠٠هـ) ثمَّ جاور بالمدينة، انتفع بعُلمائها، ودرس على شيخه القدومي: التوحيد، والبلاغة، والمنطق، والوضع، والعروض، وبعض كتب الحديث، ونال منه إجازة بهذه العلوم

---

(١) «روضة الناظرين» محمد بن عثمان القاضي (١/ ٤٨٢)، وترجمته في الكتاب: (١/ ٤٨٢ ـ ٤٨٤).

(٢) «علماء نجد» للبسَّام (٤/ ٣٤٠)، وترجمته في الكتاب: (٤/ ٣٣٨ ـ ٣٤٣).

(٣) انظر: «الأعلام» (٢/ ٧٠)، و«سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة» لعمر عبد الجبار (ص٢٢).

(٤) «هادي المُسترشدين إلى اتصال المسندين» (ص٢١٥)، وترجمتُه في: «فيض الملك الوهاب المتعالي» للشيخ عبد السَّتار الدِّهلوي (١/ ٨٤٠) فما بعدها.

وغيرها. وتلقِّي كُلّ هذه العلوم يدُلّ على طول ملازمة لا تقل عن عشر سنوات. توفي بالمدينة (١٣٥١هـ)، ودُفن بالقُرب من الإمام مالك بن أنس[١].

٦ ـ الشيخ المُحدِّث عبد الستار بن عبد الوهاب الدِّهْلَوِي الأثري رحمه الله:

مِن مدرسي الحرم المكيّ، سمع منه: «المسلسل بالأوليَّة»، و«سند البُخاري». توفي سنة (١٣٥٥هـ)، وستأتي ترجمته.

٧ ـ الشيخ المُحدِّث أبو شُعَيْب بن عبد الرحمن الصديقي الدُّكَّالي رحمه الله:

وزير العلماء الأدباء، مِن دعاة السَّلفية الأجلاء بالمغرب؛ قال في إجازته للعلامة محمد المدني بن الحَسَني الرّباطي: «كما أجازني مشايخ جلة، منهم: . . . الأَجَلّ الشيخ عبد الله القدومي النابلسي»[٢]. توفي (١٣٥٧هـ)[٣].

٨ ـ الشيخ أحمد بن عبد الله بن محمد الدمشقي، ثم المكي، الشهير بـ(المخللاتي):

زار المدينة وأخذ عن جملة من عُلمائها، منهم: القدومي، وسمع مِنه: الحديث «المُسلسل بالأوليَّة»، وأجازه. توفي (١٣٦٢هـ)[٤].

---

(١) انظر: «مجلة المنهل»، المجلد ٢٠/ج ٥/ جمادى الأولى (١٣٧٩هـ)، وبها ترجمته المُطوَّلة.

(٢) أوردَ نص هذه الإجازة الأستاذ عبد الله الجراري في كتابه: «الحافظ الواعية محمد المدني ابن الحسني» (ص١٨) فما بعدها.

(٣) انظر ترجمته: «الأعلام» (٣/ ١٦٧)، و«إتحاف الإخوان» (ص٥١ ـ ٥٢)، وذكرهُ العلامةُ الفاداني فقال: «شعيب بن عبد الرحمن المغربي».

(٤) انظر: «تاريخ علماء دمشق» (٣/ ١٧١ ـ ١٧٣).

٩ ـ العلامة المؤرِّخ المُسْنِد عبد الله بن محمد غازي الهِندي، المكي:

سمع من شيخه القَدُّومي الحديث «المُسلسل بالأوليَّة»، وقرأ عليه مِن أوائل «صحيحَيْ البُخاري ومُسلم»، وأجازه بروايتهما، وبجميع ما تجوز له روايته، وكتبَ له إجازةً بخطِّ يده. توفي (١٣٦٥هـ)[١].

١٠ ـ محدِّثُ الحَرَمَيْن الشَّيخ عُمر بن حَمدان بن عمر المَحْرَسِي رَحِمَهُ اللَّهُ:

حَضَرَ مجالس شيخه القدُّومي العلمية، وعنه رَوَى الفقه الحنبلي، و«المُسلسل بالحنابلة»، كما أجازه إجازةً عامةً عن شيوخه، توفي (١٣٦٨هـ)[٢].

١١ ـ العلامة الشَّيخ محمد سلطان المعصومي، الخُجَنْدي، السَّلَفي رَحِمَهُ اللَّهُ:

لازم الشيخ مُدَةً، وأكثر في القراءة عليه، حيث قال: «قرأتُ عليه أجزاءَ مِن «مُسند أحمد»، و«أوائل العجلوني»[٣]، وقال: «قرأتُ عليه أجزاءَ مِن: «مشكاة المصابيح»، وأجزاء مِن: «سنن أبي داود»، وأجزاء من: «تفسير الإمام محيي السُّنَّة البغوي»، وأجازني»[٤]، توفي (١٣٨١هـ)[٥].

---

(١) انظر: «الدليل المُشِير» (ص٢٢٠)، وترجمته في الكتاب نفسه (ص٢١٧ ـ ٢٢٣).

(٢) «إتحاف الإخوان» (ص٢٦)، وترجمته في الكتاب نفسه (ص٢٥٧).

(٣) «مختصر ترجمة حال محمد سلطان» (ص١٦٢).

(٤) انظر: «الشيخ محمد سلطان المعصومي وجهوده في نشر العقيدة»؛ فواز بن عبد العزيز السلمي، رسالةٌ جامعيةٌ (ص٦٨ ـ ٨٠).

(٥) ذكر العلامة المعصومي في ترجمتِه لنفسه: «مختصر ترجمة حال محمد سلطان» (ص١٦٥) ـ المُلحقة بكتابه: «حكم الله الواحد الصَّمد في حكم الطالب مِن الميت المدد» بعناية أخينا الكريم الشيخ الداني آل زهوي ـ ضمن مصنفاته ـ ثبتًا سَمَّاه: «الدر المصون في أسانيد علماء الربع المسكون»، وثبتًا آخر له: «المستدرك عن الأسانيد المستهلك»، ومن مؤلفاته كذلك: «سند الإجازة لطالب الإفادة»، ووقفتُ على إجازته للشيخ سليمان الصنيع، والتي فيها أنه يروي عن أكثر من ثمانين شيخًا.

١٢ ـ الشَّيخ المُسْنِد المُحدِّث محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكَتَّاني:

قال: «نروي عنه إجازةً مكاتبةً مِنَ المَدِينَةِ لِفَاس، ثمَّ شِفَاهًا بمكة بعد أن سمعتُ عليه كثيرًا من: ثلاثيات «مسند أحمد» ورباعياته، وله جزء صغير في أسانيده للصحيح سمعناه عليه بمكة»[١]. توفي سنة (١٣٨٢هـ)، وستأتي ترجمته.

١٣ ـ الشيخ العلامة العابد صالح بن عبد الله بن محمَّد الزغيبي رحمه الله:

إمام المسجد النبوي وعالم المدينة: قرأ عليه: «الأربعين العجلونية»[٢] وأجازه بها، وأجازه إجازةً خاصَّة بالفقه الحنبلي[٣]. وممَّا يجدر ذِكرُه: أنَّ غالب كتب التراجم المعاصرة أسقطت تتلمُذ الزغيبي على شيخه القدومي! توفي سنة (١٣٧٢هـ)[٤].

مُصنَّفاته

أُعطيَ ـ إمامنا ـ السَّعْدَ فِي قلمه؛ فصنف التصانيف البديعة، والكُتب الرَّفيعة الَّتِي سَارَتْ بهَا الركْبَان فِي حَيَاته، وهي:

١ ـ «الأَجوبةُ الدُّرِّيَّة في دَفعِ الشُّبَهِ والمطاعن الوارِدَة على المِلَّةِ الإسلامية».

٢ ـ «الرِّحلةُ الحِجَازِيَّةِ والرياض الأُنسية في الحوادث والمسائل العلمية».

---

(١) «فهرس الفهارس» (٢/ ٩٤٠ ـ ٩٤١)، وانظر قيد سماعه للجُزء المُشار إليه (ص٦٣).

(٢) نصَّ الزغيبي على ذلك في إجازته للشيخ عبد الرحمن الصنيّع، وقد أرفقتُ هذا النَّص المُهمّ في نهاية الملاحق، انظره (ص١٣٣)، وأفادني بصورهِ الشيخان الكريمان صلاح بن عايض الشّلاحي، ومحمَّد زياد التُّكلة ـ جزاهما الله خيرًا ـ.

(٣) أفادني بها الشيخ د. رياض السَّعيد، وأنَّ بحوزته نسخة عنها وجدها ضمن أوراق شيخه أبي تراب الظَّاهري رحمه الله.

(٤) انظر: «أئمة المسجد النَّبوي في العهد السُّعودي» د. عبد الله بن أحمد آل علاف (ص١٤١ ـ ١٥٢).

قال عنها تلميذُه عبد الحي الكتاني: «ملأها فوائد وساق فيها مباحثة جَرَت لي معه»[(١)].

طبع الجزء الأوَّل منها في المطبعة الرضوية بنابلس سنة (١٣٢٤هـ).

أمَّا الجُزء الثاني فلم يزل مخطوطًا عند أحفاده في نابلس، وأخبرني د. عيسى القدومي أنه انتهى مِن تحقيقه، وسيُنشر الكتاب كاملًا بجُزأيه قريبًا ــ بإذن الله ــ.

٣ ــ «المنهج الأحمد في درء المثالب التي تُنمى لمذهب الإمام أحمد».

طُبع غير مرَّة، لعلَّ أجودها بتحقيق: بلقاسم الجزائري.

وله نسخة: في مكتبة المسجد النبوي، منه صورة في مكتبة جامعة الكويت برقم: (ميكروفيلم ٧٥٤٣)، في (٧٣ لوحة).

وأخبرني مدير مكتبة الحرم المكي، الشَّيخ المؤرخ يوسف الصبحي عن وجود نسخة متقنة عندهم[(٢)].

٤ ــ «بُغْيَةُ النُّسَّاك والعُبَّاد في البحث عن ماهية الصَّلاحِ والفَسَاد».

٥ ــ «جُزءٌ في أسانيده للصحيح».

وهو الذي تحت يديك تحقيقُه.

٦ ــ «هِداية الراغب وكفاية الطالب في الأحاديث النبوية والحكم المصطفوية والأحكام الفقهية».

حَقَّقَ جُزءًا منه في أطروحةِ (ماجستير) الشَّيخ مشعل بن حمود الرويلي، بإشراف الشيخ د. محمد سعيد البخاري. ونوقشت هذه الرِّسالة بجامعة أم القرى، سنة (١٤٣٠هـ).

---

(١) «فهرس الفهارس» (٢/ ٩٤٠).

(٢) قرَّظ هذا الكِتاب الفذّ مجموعة من عُلماء عصره؛ كالشيخ عبد الغني اللبدي والشيخ محمود العنبْتاوي، وغيرهما ــ كما في النُّسخة المحفوظة بمكتبة الحرم المكي ــ.

وذكره عُمر كحّالة بعنوان: «هدية الزمن في ترتيب أبواب البخاري» ولعلّه وهمٌ!

وفاته

بعد تنقله بين عدّة أقطار (دمشق، المدينة، مكّة، وغيرها)، استقرَّ به المقام ببلده نابلس إلى أن توفيَ بقريته، وهو ساجد في صلاة الجُمُعة، بالمسجد الصلاحي الكبير سَنَةَ (١٣٣١هـ)، وَصَلّى عليه جمعٌ حافل.

وكان يوم جنازته مشهودًا.

ودُفن في مقبرة نابلس بجوار العلامة الشهير محمد السفاريني ـ كما نصَّ الشَّطي في «مختصر طبقاته» (ص٢١٤) ـ. رحمةُ الله على الجميع.

رثـاؤه

رثاهُ جماعةٌ مِن أهل العلم؛ منهم: الشيخ محمد منيب بن محمود هاشم الجعفري ـ مفتي الديار النابلسية ـ[1].

حيثُ قال رحمه الله في مرثيّته:

الله أكبرُ فالمصابُ تَناهى ... والدِّين ثُلْمَتهُ استطارَ عَنَاهَا

شملَ البلاءُ العالمينَ فلا ترى ... نَفْسًا ولم تكُ زُعزِعت أَحْشَاهَا

فاليوم مات الحُجَّةُ العَلَمُ الذي ... لدلائلِ التَّحقيق شادَ بِنَاهَا

علامةُ العصر المدققُ والَّذِي ... بسنائه فاقَ الدروسَ سَنَاها

هُوَ عابدٌ لله أخلصَ قَصْدَهُ ... مِن آل صُوفان يجل تُقَاها

يا طالما انتفع الأنامُ بفضله ... وروت مِن الإرشاد عنه مُناها

فَلْتَبْكِهِ بقعُ الدُّروس فيا لها ... مِن روضةٍ أَرجت بها أَرْجَاهَا

وَلْتَبْكِ نابُلس على طَوْدٍ مَضَى ... قد كان مصدرَ نفعها وَرَجَاهَا[2]

---

(١) انظر ترجمتُه: «الأعلام» (٧/ ١١٢).

(٢) انظرها بتمامها: «مختصر طبقات الحنابلة» للشَّطي (ص٢١٤ ـ ٢١٥).

الثَّناء عليه

١ ـ قال العلَّامةُ عبد الغني بن ياسين اللّبدي في تقريظه لكتاب «المنهج الأحمد»:

«... دُرَّة هذا الزَّمان، وغُرَّة هذا الدَّهرِ والأَوان، العالم العامل، والهمام الفاضل، مُحرِّر المَسائل وعويصات الأحكام، ومُحكم بروح الأدلَّة بمزيد إتقان وزيادةِ إحكام، شيخ شيوخنا الكِرام، وفخر العلماء الأعلام»[١].

٢ ـ وقال تلميذه المؤرِّخ محمد بن جعفر الكتاني ـ واصفًا حاله ـ:

«أحيا المذهب الحنبلي في المدينة، وله يدٌ في الحديث، وسمتٌ حَسَن»، اهـ[٢].

٣ ـ وقال تلميذُه العلَّامة عبد الحي الكَتاني: «عالم الحنابلة بالحجاز والشام وإمامهم، المُعَمَّر، الفقيه، المُحَدِّث، الصَّالح، النَّاسك، العابد، الخاشع، أعلمُ مَن لقيناه من الحنابلة، وأشدهم تمسكًا بتعاليم السَّلف، والاعتناء بحفظ الأحاديث واستحضارها بألفاظها، مع الانقطاع إلى الله، والانكباب على العلم والعمل به»، اهـ[٣].

وقال أيضًا: «شيخ الحنابلة في زمانه عبد الله القدومي»[٤].

٤ ـ وقال ولدُه العلامة يُوسف القدومي: «هو الأستاذ العلامة الفقيه، المُحدِّث النَّاهج المنهج الأحمد، والمُحيي لمذهبِ أحمد، عالم الدِّيار النَّابلسيَّة، وبركة البِلاد الحجازيَّة»[٥].

---

(١) «المنهج الأحمد» (ق٢٨)، مِن محفوظات مكتبة الحرم المكيّ، فقه مالكي برقم: (٢٢).
(٢) «الرِّحلة السَّامية» (ص٢١٥).
(٣) «فهرس الفهارس» (٢/ ٩٣٩ ـ ٩٤٠) ـ بتصرُّف يسير ـ.
(٤) المرجع السابق (٢/ ١٠٠٥).
(٥) نقله الشَّطي في: «مختصر طبقات الحنابلة» (ص٢١٣).

٥ ـ وقال الشيخ الشَّطيُّ: «وهو دمثُ الأخلاق، حُلو الشَّمائل، حَسَنُ المُذاكرة، جيّد التعبير والتقرير، أَخَذَتْ عنه البلاد الحجازيَّة والشاميَّة علمَيْ الحديث: روايةً ودرايةً، ورُزقَ الحظوةَ والجاهَ فوقَ النَّظائر والأشباه»[١].

٦ ـ نَعَتَهُ مُؤرِّخُ المدينة الأديب محمد سعيد الدَّفْتَرْدار بـ: «العلامة الجليل، السَّلفي المُحَدِّث عبد الله القدُّومي النابلسي»[٢].

تنبيه

ذهب يوسف إلياس سركيس في «معجم المطبوعات العربية» (٢/ ١٤٩٨) إلى أنَّ الشيخ عبد الله صوفان ـ المُتَرْجَم له ـ مِن عُلماء القرن الثاني عشر، وزادَ: المعاصر للشيخ السفاريني!

وهذا وَهْمٌ منه، فالمُترجَم له ﵀ مِن وفيات عام (١٣٣١هـ)، والإمام السَّفاريني ﵀ من وفيات (١١٨٨)!! والمعاصر للسفاريني هو جد المُترجم، الشَّيخ عيسى بن سلامة القدومي الحنبلي[٣].

❑❑❑

(١) «مختصر طبقات الحنابلة» (ص٢١٤).

(٢) «مجلة المنهل»، المجلد ٢٠/ج ٥/ جمادى الأولى (١٣٧٩هـ).

(٣) سبقت ترجمته (ص١٤).

إسناد المُحقق للمُصنِّف

جَرَتْ عَادةُ أهلِ الحديثِ ـ نضرَّ الله وجوههم ـ في القديمِ والحديث على ذِكر أسانيدهم إذ «الأسانيد أنسابُ الكُتُب»[١]، وتشبُّهًا بهم، وسيرًا على مِنوالهم، **أقول**:

مِن فضلِ الله ومِنَّتِه أن اتصل سندي بجملةٍ مِن العُلماءِ الأعلام، والشُّيوخ الفِخام، يضوعُ نَشْرُهم، ويطولُ ذِكْرُهم، وأسانيدُهم في العُلو باشتهار؛ كالشمس في رائعةِ النَّهار، **مِن أَجلِّهم**:

ـ مُجيزنا السَّيد عبد الرحمن الكَتَّاني، عن والده الرَّاوية العلامة عبد الحي، عن المصنف.

ـ وعن شَيخيَّ السَّيدين أحمد ومحمد ابنَيْ أبي بكر الحِبشي، عن محدِّث الحرمين عُمر بن حمدان المحرسي، عن المُصنِّف.

ـ وعن مُجيزتِنَا الشَّيخة صفيَّة الأهنومي، عن عبد الحي الكتاني، وعُمر حمدان المحرسي، كلاهما عن المُصنِّف.

ـ وعن مُجيزنا السَّيِّد إدريس بن محمَّد الكَتاني، عن والده العلامة محمَّد بن جعفر، عن المُصنِّف.

ـ وبأنزَل درجة قرأت هذا الجُزء، والإجازات السِّت المُلحقة به على شيخي وأستاذي المُحدِّث نافذ بن حُسين حمَّاد ببيته بمدينة غزَّة، وهو عن المُحدِّث نور الدين عِتر الدِّمشقي، عن محمَّد مكي الكتَّاني، عن المُصنِّف.

---

(١) انظر: «فتح الباري» (١/ ٥).

ـ وعن شيختِنا صفيَّة الأهنومي، عن العلامة سليمان الصنيّع، عن العلامة صالح الزُّغيبي، عن المُصنِّف.

ـ وعن شيخنا وعُمدتنا في الرِّواية مُحدِّث مكَّة عبد الوكيل الهاشمي، عن الشيخ عبد الله النَّاخبي، عن عُمر حمدان، عن المُصنِّف.

ـ وعن شيخنا العلامة يَحيَى بن عثمان العظيم آبادي، عن العلامة سُليمان بن حمدان، عن العلامة أبي بكر بن خُوقير، عن المُصنِّف.

رضي الله عنهم أجمعين، ونفعنا بعُلومهم، آمين.



وصفُ النُّسخ الخطيَّة

أولًا: النسخة الخطية (أ):

مصدر النسخة: مكتبة المسجد النبوي ـ المدينة المنورة.

رقمها في المصدر: (٥١/ ٨٠).

عدد الأوراق: لوحتان (١٢٠ ـ ١٢٢) = أربع صفحات.

عدد الأسطر في الصفحة: ٢٣.

عدد الكلمات في كل سطر: ١١ تقريبًا.

الناسخ: محمَّد بن عثمان آل عيدان.

تاريخ النسخ: السابع عشر من رمضان سنة ١٣١٩هـ.

موطن النسخ: المدينة المنورة.

نوع الخط: نسخ مشرقي.

*** ملاحظات:**

١ ـ النسخة ضمن مجموع من مجاميع المؤلف، بخط ناسخها الشيخ محمد بن عثمان آل عيدان.

٢ ـ النُّسخة منقولة مِن خطِّ المُؤلف التي نسخها بمدينة نابلس ـ فلسطين.

٣ ـ النسخة بها بعض العلامات بالحمرة، مثل: قال شيخنا، قال الحافظ.

٤ ـ النسخة بها نظام التعقيبة.

ثانيًا: النسخة الخطية (ب):

مصدر النسخة: مكتبة العلامة محمد بن جعفر الكَتَّاني الخَاصَّة، التي انتقلت لحفيده العلامة محمد المنتصر بالله الكتاني رحمهما الله تعالى، ونشر صورتها د. محمد بن عزوز في تحقيقه لكتاب «الرحلة السامية» للمجاز.

رقمها في المصدر: بدون.

عدد الأوراق: لوحتان ونصف اللوحة = خمس صفحات.

عدد الأسطر في الصفحة: ١٩ تقريبًا.

عدد الكلمات في كل سطر: ١٢ تقريبًا.

الناسخ: لم يذكر.

تاريخ النسخ: لم يذكر، ولكن يظهر أنه كان حال وجود المؤلف بالمدينة.

موطن النسخ: لم يذكر.

نوع الخط: رقعة.

*** ملاحظات**:

١ ـ النسخة يظهر أنها منقولة من نسخة المؤلف.

٢ ـ النسخة عليها بعض التصحيحات والتصويبات.

٣ ـ النسخة بها نظام التعقيبة.

❑❑❑

صور النُّسخ الخطيَّة

تمت هذه الرسالة المباركة الميمونة ان شاء الله تعالى في ١٤ رمضان
وذلك بقلم العبد الفقير الى رحمة ربه اللطيف الخبير محمد
بن عثمان آل عيدان غفر الله له ولوالديه
ومشايخه واخوانه في الله ولمن اسدى
اليه معروفا والمسلمين
وصلى الله على اشرف المرسلين
سيدنا ونبينا وحبيبنا
محمد وعلى اله وصحبه
وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
على رسول الله اما بعد فان الاسناد من الدين ولولاه لقال من شاء ما شاء
من الخواص وهو من خصائص هذه الامة وقد تشرفت به من قبلنا الائمة
فلذا عن لي ان اذكر في هذه الكراسة روايتي الصحيح الامام البخاري بذكر شيخنا
وشيوخه الكرام اقتداء بمن سلف من الائمة الاعلام فاقول اروي الصحيح ولله
الحمد عن شيخنا الجامع بين المعقول والمنقول والحاوي لزبدة الفروع
والاصول الشيخ حسن بن الشيخ عمر المعروف بالشطي من علماء دمشق وهو
يرويه عن جملة مشايخه الكرام منهم الشيخ مصطفى الرحيباني وهو يرويه
عن الولي العالم العامل بركة عصره الشيخ احمد البعلي وهو يرويه عن شيخه الشيخ
عبد القادر التغلبي وعن الامام المحدث ابي المواهب صاحب الكرامات الظاهرة
وهو يرويه عن والده ملك العلماء الاعلام ومسند مصر والحجاز والشام
الشيخ عبد الباقي الاثري الحنبلي وهو يرويه عن الامام المعمر ابي عبد الرحمن
حجازي الواعظ وهو يرويه ايضا عن المعمر محمد بن محمد الشهير بابن اركماش وهو
يرويه عن خاتمة الحفاظ احمد بن حجر وهو يرويه بعدة طرق عن رواة البخاري

الورقة الأولى من النُّسخة (أ)

والعلامة القدوة الهمام الشيخ عبد الرحمن الكزبري وهو يرويه عن العارف بالله تعالى
الشيخ عبد الغني النابلسي ومنهم شيخنا ملا علي الشهير بالسويدي فانه يرويه
الصحيح عن والده العالم الفهامة ملا محمد سعيد عن والده ناصر السنة وقامع
البدعة ملا عبد الله عن العالم الشهير والفاضل الكبير الشيخ اسماعيل العجلوني
وهو يرويه عن الشيخ محمد الكاملي والعارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي
ومنهم شيخنا المحقق والفهامة المدقق الشيخ خليل الشهير بالخشة من علماء
دمشق وهو يرويه الصحيح عن شيخه الشيخ يوسف الشهير بالشمسي وهو يرويه
عن شيخه الشيخ علي الشهير بالتلي وهو يرويه عن العارف بالله تعالى الشيخ
عبد الغني النابلسي ومنهم شيخنا الشيخ عبد الرحمن الطيبي الدمشقي والشيخ غنام
الزبيري فكل منهم يروي هذا الصحيح عن الامام من شاع ذكره عند الخاص والعام
الشيخ احمد العطار وهو يرويه عن علامة الزمان الشيخ اسماعيل العجلوني
المتقدم ذكره وكل من ابي المواهب والتغلبي والعارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي
والشيخ محمد الكاملي يروى هذا الصحيح عن ملك العلماء الاعلام ومسند مصر والحجاز
والشام الشيخ عبد الباقي المتقدم ذكره والله اعلم بالصواب واليه المرجع
والمآب وصلى الله على اشرف المرسلين سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
الحمد لله في المبدأ والختام ٥ تم تحريره على يد جامعه الفقير الحقير
عبد الله القدومي النابلسي خادم العلم بمدينة
نابلس صانها الله وحماها وبلدان المسلمين
من جميع الآفات ووفق اهلها
لعمل الخيرات امين
رمضان
[illegible]

الورقة الأخيرة من النُّسخة (أ)

هذه اسانيد الاستاذ العلامة
الشيخ عبد الله افندى القدومى
النابلسى الحنبلى المدرس
فى الحرم النبوى
الشريف

الورقة الأولى من النُّسخة (ب)

الفرغاني عن الشيخ المعمر بقية الشيخ ابي لقمان يحيى الختلاني عن الامام الفربري سماعا لجميعه عن جامعه
الامام البخاري قال شيخنا الشيخ عبد الرحمن الكزبري في سنة مائتين وهذا اعلا سند
يوجد على وجه الارض الآن في ما اعلم اقول ان لشيخنا المذكور شيوخا اخر يروي عنهم
صحيح البخاري فمنهم شيخه العالم المتمكن والكامل المتفنن الشيخ يحيى الشهير بالمصالحي الحلبي
فانه يروي الجامع عن شيخه الامام والعلامة القدوة الهمام الشيخ عبد الرحمن الكزبري
وهو يرويه عن العارف بالله تعالى الشيخ عبد الغني النابلسي ومنهم شيخه ملا علي الشهير
بالسويدي فانه يروي الصحيح عن والده العالم الفهامة ملا محمد سعيد عن والده
ناصر السنة وقامع البدعة ملا عبد الله عن العالم الشهير والفاضل الكبير الشيخ اسماعيل
العجلوني وهو يرويه عن الشيخ محمد الكامل والعارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي ومنهم
شيخه المحقق والفهامة المدقق الشيخ خليل الشهير بالحشتة من علماء دمشق وهو يروي
الصحيح عن شيخه الشيخ يوسف الشهير بالشمعة وهو يرويه عن شيخه الشيخ علي الشهير
بالسليمي وهو يرويه عن العارف بالله تعالى الشيخ عبد الغني النابلسي ومنهم شيخه
الشيخ عبد الرحمن الطيبي الدمشقي والشيخ غنّام الزبيري فكل منهم يروي هذا الصحيح
عن الامام من شاع ذكره عند الخاص والعام الشيخ احمد العطار وهو يرويه عن علامة
الزمان الشيخ اسماعيل العجلوني المتقدم ذكره وكل من ابي المواهب والنخلي والعارف
بالله الشيخ عبد الغني النابلسي والشيخ محمد الكامل يروي هذا الصحيح عن ملك العلماء
الاعلام ومسند مصر والحجاز والشام الشيخ عبد الباقي المتقدم ذكره والله اعلم
بالصواب واليه المرجع والمآب وصلى الله وسلم وشرف وكرم على سيدنا محمد سيد الانام
والحمد لله في البدء والختام تم تحريره على يد جامعه الفقير الحقير عبد الله القدومي ثم
النابلسي خادم العلم بمدينة نابلس صانها الله
وحماها من جميع الآفات ووفق اهلها
لعمل الخيرات والمبرات امين

الورقة الأخيرة من النُّسخة (ب)



جزء في

أسانيد العلَّامة عبد الله القدّومي إلى صحيح البخاري

لشيخ الحنابلة الفقيه المحدّث

عبد الله بن عودة بن عبد الله صوفان القدّومي النابلسيّ

(١٢٤٦هـ - ١٣٣١هـ)

رحمه الله رحمة واسعة

دراسة وتحقيق

محمود بن محمد حمدان





هذه أسانيدُ الأُستاذِ العَلَّامَة
الشَّيخِ عبدِ الله أفندي القَدُّوميِّ النَّابُلُسيِّ الحَنبَلِيِّ
المُدرِّس في الحَرَمِ النَّبويِّ الشَّرِيف

الحمدُ لله، والصَّلاةُ والسَّلامُ على رسولِ الله.

أمَّا بعدُ:

فإنَّ الإسنادَ مِن الدِّين، ولولاهُ لقالَ مَن شاءَ مَا شاءَ مِن الخَرَّاصين، وهُوَ مِن خصائصِ هذه الأُمَّةِ، وقدْ تَشرَّفَتْ به مِن قَبْلِنَا الأَئِمَّةُ؛ فَلِذَا عَنَّ لِي أَنْ **أَذْكرَ في هذِه الكُرَّاسَةِ رِوَايَتِي لـ«صَحِيحِ الإمَامِ البُخَارِيِّ»**؛ بِذكرِ شَيْخِنا وشُيُوخِهِ الكِرام، اقتداءً بمن سَلَفَ مِن الأَئِمَّةِ الأَعْلام.

فأقولُ:

أروي «**الصَّحِيح**» ـ ولله الحمدُ ـ عن: شيخِنا الجامع بين المَعقولِ والمَنقولِ، والحاوي لزُبْدَةِ الفُروعِ والأُصُول، الشَّيخ حَسَن ابن الشَّيخ عُمر، المعروف بـ«الشَّطِّيِّ»[1]، مِن عُلماءِ دِمشقَ.

---

(١) تقدمت ترجمتُه، (ص١٩ ـ ٢٠). وممَّا يُلاحظ: أنَّ القَدُّومي اعتمدَ في جُزئِه هذا على ثَبَت شيخه حسن الشطي ـ وهو مطبوع ـ، وتابعَه على ما وقعَ فيه مِن الأخطاء والانقطاعات في بعض المواطن، شأن أغلب الأَثبات المُتأخرة، وسترى التنبيه على ذلك في موضعه إن شاء الله.

وهُو يرويه عن جُمْلةٍ مِن[١] مَشايِخه الكِرام؛ منهم: الشَّيخ مُصطفى الرُّحيباني[٢].

وهو يرويه عن: الوَليِّ العَالم العامل[٣]، بركة عصره، الشيخ أحمد البَعْلِيِّ[٤]، وهو يرويه عن شيخه الشَّيخ عبد القادر التَّغْلُبيِّ[٥]، وعن الإمامِ المُحدِّثِ أبي المَواهِب[٦] ـ صاحب الكرامات الظَّاهرة ـ!.

---

(١) «مِن» زيادةٌ مِن (ب).

(٢) هو: العلامة الفقيه مُصطفى بن سعد بن عَبْدَه السيوطي ـ شهرةً ـ، الرُّحيباني ـ مولدًا ـ، وُلد سنةَ (١١٦٠هـ)، في: رحيبة دمشق، أخذ الفقهَ الحنبلي عن شيخه أحمد البَعْليِّ، ومحمَّد اللَّبَدِيِّ، ومحمَّد الكَامِليِّ، وغيرهم. انتهت إليه رئاسَةُ الفقه الحنبلي والإفتاء في دمشق. تُوفي سنة (١٢٤٣هـ). انظر: «أعيان دمشق» (ص٢٧٦)، «الأعلام» (٧/ ٢٣٤).
قال الكَتَّاني: له ثَبَتٌ خَطِّي موجودٌ بالمكتبة التيمورية، ضمن مجموعة في الاصطلاح، تحت عدد (٤٩)، نتصل بمؤلفه عن شيخنا القدومي، عن شيخه الشطي، عنه. انظر: «فهرس الفهارس» (٢/ ١٠٢٣).

(٣) «العامل»: ساقطةٌ في (ب).

(٤) هو: مفتي الحنابلة، الشيخ أحمد بن عبد الله بن أحمد البَعْلِيّ، الدِّمشقي، لازم الشيخ عبد القادر التَّغْلُبي، وانتفع به وبغيره، مِن أشهرِ تواليفه: «الرَّوض النَّدي شرح كافية المُبتدي». توفي سنة (١١٨٩هـ). انظر: «سلك الدرر» (١/ ١٣١ ـ ١٣٢)، و«السحب الوابلة» (١/ ١٧٣ ـ ١٧٥).

(٥) هو: مفتي الحنابلة بدمشق؛ الشيخ أبو التُّقى عبد القادر بن عمر التَّغْلُبي، صاحب: «نيل المآرب بشرح دليل الطالب». توفي سنة: (١١٣٥هـ). انظر: «سلك الدرر» (٣/ ٥٨ ـ ٥٩)، «السحب الوابلة» (٣/ ٥٦٣ ـ ٥٦٧).
خرَّجَ له تلميذه محمَّد بن عبد الرَّحمن الغَزِّي الدِّمشقي: «ثَبَت مُفتي الحنابلة بدِمشق الشَّيخ عبد القادر التَّغْلُبي»، طُبع باعتناء شيخنا محمد بن ناصر العَجْمي، عن دار البشائر الإسلامية (١٤١٩هـ)، وصدرت له طبعةٌ حديثةٌ مُذيلة بإجازة أبي المواهب للتَّغْلبي.

(٦) هو: مفتي الحنابلة بدمشق، الشيخ أبو المواهب محمد بن عبد الباقي بن عبد الباقي =

وهو يرويه عن والده مَلِك العُلماء الأعلام، ومُسنِد مِصرَ والحِجازِ والشَّام، الشِّيخ عبد الباقي الأَثَرِيّ الحنبلي[١].

وهو يرويه عن الإمام المُعمَّر[٢] أبي عبد الرَّحمن حجازي الواعظ[٣].

وهو يرويه ـ أيضًا ـ عن المُعَمَّر محمَّد بن محمَّد الشَّهير بـ«ابن أُرْكَمَاس»[٤].

= البَعْلي، انتفع بوالده، وغيره مِن علماء عصره، أكثرَ التصنيف في القراءات. تُوفي سنة (١١٢٦هـ). انظر: «سلك الدرر» (١/ ٦٧ ـ ٦٩).
وله «مشيخةٌ» حقَّقها د. محمد مطيع الحافظ، عن دار الفكر، (١٤١٠هـ).

(١) هو: الشيخ العلامة عبد الباقي بن عبد الباقي بن عبد القادر البَعْلي الدمشقي المقرىء الأثري، اشتهر بـ«ابن بدر»، ثم بـ«ابن فقيه فِصَّة». مِن بديع مؤلفاته: «العين والأثر في عقائد أهل الأثر»، وله ثَبَتٌ مطبوع: «رياض أهل الجنَّة بآثار أهل السُّنة». توفي سنة (١٠٧١هـ). انظر: «النعت الأكمل» كمال الدِّين الغَزِّي (ص٢٢٣ ـ ٢٢٨).

(٢) في (أ): «المعمري».

(٣) وقع في (ب): «ابن عبد الرَّحمن الحجازي»، ولعله سبق! وما أثبتّه من (أ)، وهو: المُحدِّث أبو عبد الرَّحمن، محمد حجازي بن محمَّد عبد الله الواعظ القَلْقَشندي، أخذ عن: النجم الغيطي، وابن أركماس، وغيرهم. مِن أكبر مُصنفاته: «فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير» في (١٢) مجلدًا. توفي (١٠٣٥هـ). انظر: «خلاصة الأثر» للمُحبِّي (٤/ ١٧٤ ـ ١٧٧).

(٤) هو: عضد الدِّين مُحمد بن أُركَمَاس اليَشْبُكِي، التُّركي، النِّظَامِي ـ نِسبةً لخاله ومُربِّيه نظام الحَنَفي الذي رَبَّاه مُكافَأَةً لأبيهِ أُرْكماس الذي مات وهو صغير ـ، وُلدَ سنةَ (٨٤٢هـ). قال عنه السخاوي: حفظ الْقُرْآن والشاطبيتين و«المنار» و«الكنز» و«ألفية ابْن مالك» وغَيرهَا فِيمَا زعم! وَأَنه عرض بعضها وهُوَ ابن عشر على شيخنا ـ يعني ابن حجر ـ، اشتغل على: ابْن الديري فِي آخَرين مِنهُم خَاله، حجَّ وجاور، وكتب بِخَطِّهِ الكثير، واختصَّ بالشهابي ابن العَيْنِيّ. توفي سنة (٩٨٠هـ)! انظر: «الضَّوء اللامع» للسخاوي (٧/ ١٣١ ـ ١٣٢).
وثمَّة أقوال تُنكر تلقي ابن أُركماس عن ابنِ حَجَرٍ، وتعميره إلى (١٣٨) سنة! ويَذكر الشيخ النَّفَّاعة عُمر النشوقاتي أنه وقفَ على نسخةٍ لمشيخة أبي المواهب الحنبلي =

وهو يرويه عن خاتمة الحُفَّاظ أحمد بن حجر[(١)].

وهو يرويه بعدَّةِ طُرُقٍ عن رُواةِ البُخاريِّ المشهورينَ.

* **قال الحافظُ المَذكورُ**: «قدْ رَوى هذا «الصحيح» عن مؤلفه نحوَ تسعينَ ألفًا»[(٢)]، منهم هؤلاء الخمسة، وهُم: إبْرَاهِيْمُ بنُ مَعْقِلِ بنِ الحَجّاجِ النَّسَفِيُّ[(٣)]، وحمَّادُ بنُ شَاكِرٍ النّسَويُّ[(٤)]، والمَحَامِلِيُّ[(٥)]، ....

= ـ بخطّه ـ وفيها إجازتُه للبصروي، وذكر ابنَ أركماس وسمَّاه أحمد، ويُحتمل أن يكون ابنه، فتكون الرواية عن أحمد عن والده ابن أركماس. انظر: «مجموع الأثبات الحديثية» (ص٨٧).

(١) شهرتُه تُغني عن التعريف به، وللسَّخاوي: «الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر».

(٢) عزاها ابنُ حَجَرٍ للفِربري، كما في «فتح الباري» (١/ ٤٩١)، وأسندَها الخطيبُ البغدادي له في «تاريخ بغداد» (٢/ ٩)، وقال الذَّهبيُّ: «لم يصح!»؛ لذلك صدَّر العبارة بصيغة التمريض، فقال: «يُروى!». انظر: «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ١٢).

(٣) هو: الإمام أبو إسحاق إبرَاهِيمُ بنُ مَعْقِلِ بنِ الحجَّاجِ النَّسَفِيُّ، قاضي نَسَف وعالمها، لَهُ رِحلَةٌ وَاسِعَةٌ، وكتب الكثير. روى «الصَّحيح» عن البخاريِّ. كان فقيه النَّفس، عارفًا باختلاف العلماء، رَوَى عَنْهُ: ابنه سعيد، وعبد المؤمن بن خلف، ومحمد بن زكريا النسفيون، وخلْق سواهم. صنَّف: «المُسْنَد الكبير»، و«التفسير»، وغير ذلك. تُوُفِّيَ سنة (٢٩٥هـ). انظر: «تاريخ الإسلام» (٦/ ٩١٤).

(٤) هو: الإمام أبو محمَّد حمَّاد بن شاكر بن سَوِيَّه النَّسَويُّ، رحلَ إلى الشام، وحدَّثَ عن الإمامين البُخاري، والتِّرمذي، وهو أحد رُواة «الصحيح». حدَّث عنه «الصَّحيح»: بكر بن جامع، وأبو أحمد قاضي بُخارى. توفي سنة (٣١١هـ). انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٤/ ٣٩٤ ـ ٣٩٥)، و«التقييد» لابن نقطة (ص٢٥٧ ـ ٢٨٠).

(٥) هو: مُسنِد الوَقت، المُحَدِّث أبو عبدِ الله الحُسينُ بنُ إسماعِيلَ بن مُحمدِ الضَّبِّيّ المَحَامِلِيّ، سمع مِن: البُخاري ـ وهو أحد رواة الصحيح عنه ـ وغيره، صَارَ أَسند أَهل العِرَاق، مع التَّصدُّرِ للفُتيَا، حدَّثَ عنه: الطَّبَرانِي، والدَّارَقُطنِي، وخلقٌ، قالَ =

وأبو طَلْحَة منصُور البَزدَوِيُّ[(١)]، ومُحَمَّدُ بْنُ يُوسُف الفِرَبْرِيُّ[(٢)].

ورواةُ الفِرَبْري المشهورُون: الحافظ ابْنُ السَّكَن[(٣)]، والمَروزيّ[(٤)]، والجُرْجَاني[(٥)]، ....

= أبو بَكرٍ الدَّاوُودِيّ: كانَ يحضر مَجلِس المَحَامِلِي عَشرَة آلاف رَجُل! من تصانيفه: «السُّنن». توفي (٣٣٠ هـ). انظر: «السِّيَر» (١٥/ ٢٥٨ ـ ٢٦٣).

(١) هو: الشيخُ الكَبيرُ المُسنِد، أبو طَلحةَ مَنصورُ بنُ مُحمدِ بنِ عليّ بن قَرينَة بن سَوِيَّة البَزْدِيُّ، ويُقال: البَزدَوِيُّ، النَّسَفِيُّ. وَثَّقَهُ ابنُ مَاكُولا، وقالَ: كانَ آخرَ مَن حدَّث بـ«الجَامِعِ الصحِيح» عنِ البُخَاري، وصارت إليهِ الرِّحلة في أيَّامه. توفيَ سنَةَ (٣٢٩هـ). انظر: «السِّير» (١٥/ ٢٧٩).

(٢) هو: الإمام أبو عبدِ الله مُحمدُ بنُ يوسُفَ بنِ مَطَرِ بنِ صَالحِ الفِرَبْرِيُّ، رَاوِي «الجَامِعِ الصحِيحِ» عَنْ البُخَارِي، وروى عن غيره. روى عنه كتاب «الجامع»: أبو الهَيْثَم الكُشْمِيهَنِيُّ، وابنُ حَمُّويَه السَّرَخْسِيُّ، ومحمدُ بنُ شَبُّويَه، وإبراهيمُ المُسْتَمْلِي، وإسمَاعِيلُ الكُشَانِيُّ، وغيرهم. وقال أبو نصر الكلاباذي: وكان سماعه ـ يعني الفِربري ـ من البُخاري مَرّتين؛ بفِربر سنةَ (٢٤٨هـ)، وبِبُخَارىَ سنةَ (٢٥٢هـ). وتوفي سنةَ (٣٢٠هـ). انظر: «التقييد» (ص١٢٥)، و«السِّير» (١٥/ ١٠ ـ ١٣).

(٣) هو: الإمامُ أبو عليٍّ سَعيدُ بنُ عُثمانَ بنِ سَعيدِ بنِ السَّكَنِ المِصرِيُّ البَزَّازُ، وأصلُهُ بغدَاديٌّ، أكثرَ التَّرحَالَ فسمِعَ مِن: أبِي القَاسم البَغويِّ، وابنِ أبي دَاوُدَ، وسمع بخُراسانَ «صَحيحَ البُخَاري» مِنْ: الفِربرِيِّ، فكانَ أولَ مَنْ جَلَبَ الصحيحَ إلى مِصرَ، وحَدَّث به، حَدَّثَ عَنهُ: أبو سُليمانَ بنُ زَبْرٍ، وأبو عَبدِ الله بنُ مَنْدَةَ، وغيرهما. توفيَ سنةَ (٣٥٣هـ). انظر: «السِّير» (١٦/ ١١٧ ـ ١١٨).

(٤) هو: شيخُ الشَّافعية الإمام أبو زيد مُحمَّد بن أحمد بن عبْدِ الله المَروزيّ، راوي «الصَّحيح» عن الفِرَبْري، وُلدَ سنةَ (٣٧١هـ)، قال الحاكمُ: كان أحد أئمة المُسلمين، ومِن أحفظ النَّاس للمَذْهب. قال الخطيبُ: حدَّثَ أبو زيد ببغداد، ثم جاور بمكَّة، وحدَّث هناك بـ«الصَّحيح» وهو أجلّ مَن رواه. انظر: «تاريخ بغداد» (١/ ٣١٤)، و«السِّير» (١٦/ ٣١٣).

(٥) هو: الإمام أبو الحَسَن عليّ بن أحمد بن عبد العزيز الجُرْجاني المُحْتَسِب، سَمِعَ مِن: ابن بُجَيْر، والفِرَبْري ـ سمع منه الصَّحيح ـ. حدَّث بنَيْسَابور؛ أخذ عنه أبو عبد الله =

والـمُـسْـتَـمْـلِي[١]، والـكُـشْـمِـيـهَـنِـي[٢]، والـسَّـرخَـسـي[٣]، والأَخْـسِـيـكـتـي[٤]، والكُشَاني[٥]، وابن شَبُّويه[٦].

= الحاكم، وقال: كثيرُ السَّمَاع، معروفٌ بالطَّلَب. تُوفي سنةَ (٣٦٦ هـ). «تاريخ الإسلام» (٨/ ٢٥٧).

(١) هو: الإمامُ الرَّحَّالُ أبو إسحَاقَ إبرَاهيمُ بنُ أحمدَ بنِ إبرَاهِيمَ البَلْخِيُّ المُستَمْلِي، رَاوِي «الصَّحيح» عنِ الفِرَبْرِيِّ، سمعه منه سنةَ (٣١٤هـ)، حَدَّثَ عنهُ: أبو ذَرٍّ الهروي، وأحمد البَلْخِيُّ، وغيرهما. قالَ أبو ذَرٍّ: كانَ مِنَ الثِّقاتِ المُتقِنِينَ. توفيَ سنةَ (٣٧٦هـ). انظر: «التقييد» (ص١٨٧)، و«السِّير» (١٦/ ٤٩٢).

(٢) هو: المُحَدِّثُ أبو الهيثم محمدُ بنُ مكِّيِّ بنِ محمدِ المَرْوَزِيُّ الكُشْمِيهَنِيُّ. حَدَّثَ بـ«الصحيح» مرَّاتٍ عَنْ الفَربري، وحدَّثَ عَنْ محمدِ بنِ عاصم، وإسماعيلَ الصَّفَّارِ، وغيرِهم. حَدَّثَ عنهُ: أبو ذَرٍّ الهَرَوِيُّ، وكَرِيمَةُ المَروزِيَّةُ، وآخرُونَ. توفي سَنةَ (٣٨٩هـ). انظر: «التقييد» (ص١١٠ ـ ١١٢)، و«السِّير» (١٦/ ٤٩١ ـ ٤٩٢).

(٣) هو: الإمامُ أبو محمَّد عبد الله بن أحمد بن حَمويه الحَموي السَّرخَسي؛ ارتحلَ فسمعَ «الصَّحيح» مِن الفِربْري بفربر سنةَ (٣١٦هـ)، حَدَّثَ عنه: الهَرَوي، والداودي، والمروزي، وغيرهم. قال أبو ذر الهروي: قرأتُ عليه، ثقةٌ صاحبُ أصول حِسَان. توفي سنة (٣٨١هـ). انظر: «التقييد» (ص٣٢١).

(٤) في (ب): «الأخسيكثي»، وهو: الإمام أبو نصرٍ أحمد بن محمَّد بن أحمد الأَخْسِيكَتي ـ ويجوز الوجهان: الأخسيكتي، بالتاء وبالمُثلثة، وبالتاء أولى كما قال السمعاني ـ، سمع «الصَّحيح» عن الفِربري، روى عنه «الصَّحيح» إسماعيل الصفَّار وغيرُه. تُوفيَ سنةَ (٣٤٦هـ). انظر: «روايات الجامع الصحيح» (١/ ٣١٣ ـ ٣١٤).

(٥) وقع في (أ): «الكتاني»! وهو: العلامة المُسْنِد أبو علي إسماعيل بن محمد بن أحمد بن حاجب الكُشَاني السَّمرقندي. روى عنه «الصَّحيح»: الخلال، وغيره. قال الذهبي: «المُسْنِد الصَّدوق... كانَ شيخًا مُعمَّرًا، وهو آخر من روى الصَّحيح عاليًا» ـ أي: عن الفِربري وقدْ سمعه منه سنةَ (٣٢٠هـ). توفي سنةَ (٣٩١هـ)، وقيل: (٣٩٢هـ). انظر: «السِّير» (١٦/ ٤٨١).

(٦) هو: الشيخ الثِّقة أبو علي محمد بن عمر بن شَبُّويه المروزي، سمعَ «الصَّحيح» من الفِربري سنةَ (٣١٦هـ)، حدَّث بِمَرْو بـ«الصَّحيح» سنةَ (٣٧٨هـ)، رواه عنه: سعيد بن =

قال الحافظ[١]: وأقرب الطُّرُق إليهم طريق الدَّاودي، وهو أول شارحٍ للجامع[٢].

قال الحافظ ــ المذكور ــ:

حدَّثنا به ــ أي: بـ«الصَّحيح» ــ أبو إسحاق إبراهيم بن عبد المُؤمن البَعْلِيُّ[٣]، وأبو عليّ محمد بن محمد الجِيزي[٤]، وأُمُّ محمَّد عائشة بنت

= أبي سعيد العيار. قال السَّمعاني: لما تُوُفِّيَ ابن شبويه، سمع الناس «الصحيح» من الكُشْمِيهَني. توفي (٣٨٠هـ). انظر: «التقييد» (ص٨٦)، و«السير» (١٦/ ٤٢٣ ـ ٤٢٤).

(١) قال ابنُ حجرٍ ــ ما نصُّه ــ: «وأمَّا رواية الدَّاودي؛ فهي أعلى الروايات لنا مِن حيث العدد» ثمَّ ذكر سنده. انظر: «فتح الباري» (١/ ٦).

(٢) هو: إمامُ المالكية بالمغرب أبو جعفر أَحمَد بْنُ نَصْرٍ الدَّاوُدِيُّ الأسَدِي، التلمساني، كان فقيهًا متقنًا، مؤلِّفًا مجيدًا، كتب: «الإيضاح في الرد على القدرية» و«النصيحة في شرح صحيح البُخاري»، وهو أَجَلّ كُتُبه. توفي سنةَ (٤٠٢هـ). انظر: «الديباج المذهب» لابن فرحون (١/ ١٦٥ ـ ١٦٦).
أفادني شيخي أ. د. نافذ حمَّاد ــ حفظه الله ــ: أنَّ الإمام الدَّاودي أول شارحٍ مَغربيّ للصَّحيح، وهذا لا خلاف فيه، أمَّا سَبْقه بإطلاق ففيه خلاف يسير، والأَرجح أنَّ الخطابي هو أوَّل شارح للصَّحيح. اهـ.

(٣) هو: أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الوَاحِد التَّنوخي، البَعْلي، نزيل القاهرة، عُنِيَ بالقراءات فأخذ عَن البُرْهَان الجعبري وغيره، وتَفَقَّه على البَارِزِي وآخرين، صَارَ شيخ مصرَ فِي القراءات والإسناد، أخذ عنه ابن حجر، وغيره. توفي سنة (٨٠٠هـ). انظر: «الدرر الكامنة» (١/ ٩ ـ ١١).

(٤) هو: شمس الدين أبو علي محمد بن أحمد بن علي الزفتاوي، ثم الجِيزي. ولد سنة (٧٥٠هـ)، وسمع على خليل بن طرنطاي «الصحيح»، برع في الخط، وصنَّف: «منهاج الإصابة في أوضاع الكتابة»، وصار غاية في معرفة الخطوط المنسوبة، وكان مع ذا حَسَن المحاضرة، ممتِع المذاكرة، له ماجَرَياتٌ مُطرِبة، لا تُمَلّ مجالسته، ممن انتفع به ابن حجر. توفي: (٨٠٦ هـ). انظر: «الضوء اللامع» (٧/ ٢٤).

عبد الهادي[١]، **قالوا ـ جميعًا ـ:**

حدَّثنا به: أحمد بن أبي طالب الصَّالحي الحجَّار[٢]، وسِتُّ الوُزراء بنتُ عمر التَّنُوخِيَّة[٣]، **قالا** ـ أي: أحمد بن أبي طالب، وستُّ الوُزراء ـ:

حدَّثنا به: أبو عبد الله الحُسيْن[٤] بن المُبارك الزَّبيدي[٥]، **قال: حدَّثنا به:**

---

(١) هي: سيدة المحدثين بدمشق عائشة بنت محمد بن عبد الهادي بن عبد المجيد المقدسية الصالحية الحنبلية، سمعت «الصَّحيح» على الحَجَّار. وممن أجاز لها: ابن الزراد، وست الفقهاء، وابن الفركاح. روى عنها: ابن حجر، وغيره، انفردت بالتَّحديث عن الحجَّار، وكانت سهلة في تعليم العلوم. تُوفيت بدمشق سنة (٨١٦هـ). انظر: «ذيل التقييد» (٢/ ٣٨١)، و«الدر المنثور في طبقات ربَّات الخدور» (ص٢٩٢). إلَّا أنَّ سماع عائشة من ستِّ الوزراء فيه نظر! ذلك أنها وُلدت سنة (٧٢٣هـ)، أي: بعد وفاة ست الوزراء بسبع سنوات؛ فإقحامها في السَّنَد خطأ! وانظر: «مجموع الأثبات الحديثية» (ص٨٨).

(٢) هو: الشيخ المُعمَّر، عالي السَّنَد أَبُو العَبَّاس أَحْمد بن أبي طَالب بن أبي النعم نعْمَة بن حسن الصَّالِحِي الحَجَّار ولد سنة (٦٢٤هـ) تَقْرِيبًا، سمع من: ابنِ الزَّبيدِي وَابْن اللتي، قالَ الذَّهَبِي: ولا أرتابُ فِي سَمَاعه من ابْن الزَّبيدِيِّ. توفي سنة (٧٣٠هـ)، وبموته نزل الإسناد درجة. انظر: «الدُّرر الكامنة» (١/ ١٦٥ ـ ١٦٦).

(٣) هي: المُحدِّثة أم محمد وزيرة بنت عمر بن أسعد بن المنجا بن أبي البركات التنوخي؛ عُرِفت بـ(ست الوزراء) بنت القاضي شمس الدين الحنفي الدمشقية. سمعت على الحسين الزبيدي «صحيح البخاري»، وسمعت من والدها وحدثت بالكثير، سمع منها: ابن المحب، والعلائي، وخلق. توفيت (٧١٦هـ). انظر: «ذيل التقييد» (٢/ ٣٩٦ ـ ٣٩٧). وهي أول امرأة استُقدمت مِن دمشق إلى مصر للتحديث بالصَّحيح، وللشيخ د. محمد بن عزوز: «تحفة الجلساء في ترجمة ست الوزراء».

(٤) وقع في (أ): «الحسيني».

(٥) هو: الإمامُ الكبيرُ سِراجُ الدِّينِ، أبو عبدِ الله الحسينُ بنُ أبي بكرِ المُبَارك بنِ الزَّبِيْديُّ ـ نسبةً إلى زَبيد في اليمن ـ، ثمَّ البغدادِي الحنبلي، مُدرِّس مدرسة الوزير ابن هُبَيْرَةَ. وُلد سنةَ (٥٤٥هـ)، سَمعَ مِن: جَدِّهِ، وأبي الوَقْتِ السِّجزِيِّ، وأبي زُرْعَةَ المَقدسِيِّ، =

أبو الوَقت عبد الأوَّل بن عيسى الهَرَويّ[(١)]، **قال: حدَّثنا به** أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الدَّاوُدي[(٢)]، **قال: حدَّثنا به** أبو محمد عبد الله بن أحمد السَّرخسي، **قال: حدَّثنا به** أبو عبد الله محمد بن يُوسُف الفِرَبْريّ، **قال: حدَّثنا به مُؤلِّفه** الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن بَرْدِزبَه البُخاريُّ، الجُعْفِيُّ، وهو الإمام الجليل الشَّهير، وأمير المُؤمنين في حديثِ البشير النَّذير، مَن شهرته تُغني عن ترجمته وترجمة كتابه، الذي انعقدَ الإجماعُ على تلقيه بالقَبُول، وأَذعَنَ له الفُحول، ما قُرِىء في شِدَّة إلَّا وكان الفَرَجُ سريعَ الوُصول[(٣)]!.

* **ويرويه الشَّيخ إسماعيل العَجْلُونيُّ**[(٤)]، وهو العالم الشَّهير، والفَاضلُ الكبير؛ بطريقٍ أعلى مِن هذا الطَّريق، لكن عن المَدَنيِّين، فقال:

= وغيرهم. حدَّثَ عنهُ: الضِّيَاء، والبِرْزَالي، وسِتُّ الوُزَرَاءِ بِنتُ المُنَجَّا، وخَلقٌ كَثيرٌ. قال الذهبيُّ: كانَ إمامًا دَيِّنًا، خَيِّرًا، مُتواضِعًا، صَادِقًا. توفي سنة (٦٣١هـ). انظر: «السِّير» (٢٢/ ٣٥٧ ـ ٣٥٩).

(١) هو: مُسندُ الآفاق، ورحلة الدُّنيا، المُحدّث أبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب السِّجزي الهروي، أحدُ رواة الصَّحيح، فإنَّه يرويه عن عبد الرحمن الدَّاودي، وتفرد في زمانه برواية الصحيح عنه، وممَّا اشتهر: أنَّ والد السجزي حمله على رقبته من هراة إلى بُوشَنْج؛ ليسمع الحديث من الداودي، وكان ابن عشر سنوات، توفي سنةَ (٥٥٣هـ). انظر: «السِّير» (٢٠/ ٣٠٣).

(٢) وقع في (أ): «الداوردي»؛ وهو خطأٌ.

(٣) هذا الأمر ـ قراءة الصَّحيح لتفريج الكُرُوب ـ لا يُعتدُّ به شَرعًا، وإن وقع مِن بعضِ العُلماء ـ رحمهم الله ـ، وقد نبَّه على ذلك بتوسُّع د. علي بن بخيت الزَّهراني في أُطروحته العِلميَّة: «الانحرافات العقدية والعلمية» (ص٣٧٤ ـ ٣٨٠) فليُنظر.

(٤) هو: مُحدِّثُ الشَّام أبو الفداء إسماعيل بن محمَّد جرَّاح بن عبد الغني، الشَّهيرُ بـ(الجَرَّاحي)، العجلونيُّ، الشَّافعي، وُلد سنة (١٠٨٧هـ) تقريبًا، في قضاء عجلون مِن عَمَّان، رَحل إلى دمشق فأخذ الصحيحين ـ قراءةً ـ عن أبي المواهب الحنبلي، =

حدَّثنا به ـ إجازةً ـ محمد أبو طاهر المَدني[١]، **قال: حدَّثنا به** والدي الشيخ إبراهيم الكُوراني[٢]، **قالَ: أخبرني به** ـ عاليًا ـ العبدُ الصَّالح المُعَمَّر عبدُ الله بْنُ سعدٍ اللَّاهوري[٣] ـ نزيل المَدينة ـ، عن الشيخ قُطب الدِّين محمد بن

= وحضرَ «صحيح البخاري» على: محمد الكاملي؛ ويُونُس المِصري، وأخذ عن: عبد الله البَصري، مِن أشهرِ مُصنَّفاته: «كشف الخفاء»، و«عِقدُ الجَوْهَرِ الثَّمين» الشَّهير بـ«الأربعين العجلُونِيَّة». دَرَّسَ تحتَ قُبَّة النَّسر إلى أنْ قُبض سنة (١١٦٢هـ). انظر: «سِلكُ الدُّرر» (١/ ٢٥٩).

(١) هو: العلامة أبو الطاهر محمد بن إبراهيم بن حسن الكوراني المدني، ولد بالمدينة سنةَ (١٠٨١هـ)، وبها نشأ في حجر أبيه وتلا القرآن العظيم وطلب العلم عليه، وأخذ عن العُجيمي، وعبد الله البصري، والنخلي، وغيرهم. كان كثير الدروس، وتولى إفتاء الشافعية بالمدينة المنورة مدة، ألَّف: «اختصار شرح شواهد الرضي» للبغدادي. توفي (١١٤٥هـ) ودفن بالبقيع. انظر: «سلك الدرر» (٤/ ٢٧).

(٢) هو: شيخ شافعية عصره إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الشهرزوريّ الكوراني، ثمَّ المدني، ولد سنة (١٠٢٥هـ)، وسمع الحديث بالشام ومصر والحجاز، استقر مقامه بالمدينة. كان مِن الفقهاء المُحدِّثين المُسندين، قيل: إنَّ مُصنفاته جازت الثَّمانين، منها: «إتحاف الخلف بتحقيق مذهب السلف»، و«الأَمَم لإيقاظ الهمم» ـ وهو ثبتُه ـ، و«لوامع الآل في الأربعين العوال»، توفي بالمدينة سنة (١١٠١ هـ). انظر: «سلك الدرر» (١/ ٦)، و«فهرس الفهارس» (١/ ٤٩٣ ـ ٤٩٤)، وثَبَتُه «الأمم» طُبع في دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الدكن، سنة (١٣٢٨هـ)، وهو بحاجة لتجديد طباعته مع مزيد عناية.

(٣) هو: عبد الله بن سعد اللاهوري الصوفي، وُلِدَ سنةَ (٩٨٥هـ)، وتوفي سنةَ (١٠٨٣هـ). انظر: «فهرس الفهارس» (٢/ ٩٤٩). فاللاهوري كان ابن خمس سنين لـمَّا تُوفيَ القطب النَّهروالي سنة (٩٩٠هـ)، ولم ترصد كُتب التَّراجم عن سيرة اللاهوري العلمية شيئًا يُذكر، ومبلغ الأمر أنَّه رجل عُمِّر! فرواية الكُوراني عنه بالإجازة العامة لأهل العصر!

محمَّد النَّهْرَوالي[(١)]، عن والدِهِ علاء الدين أحمد بن محمد النَّهْرَوالي[(٢)]، عن الحافظ نور الدِّين أبي الفُتُوح أحمد بن عبد الله الطاووسي[(٣)]، عن الشَّيخ المُعَمَّر بابا يُوسُف الهَرَوي[(٤)]، عن الشَّيخ المُعَمَّر محمد بن شاذبَخْت

(١) تحرَّفَ في النُّسختين إلى (النَّهرواني) وهو خطأ، وهو: المُحدِّث محمَّد بن علاء الدِّين أحمد الحنفي، المعروف بـ«القُطبِ النَّهْرَوَاليِّ»، ولدَ سنةَ (٩١٧هـ)، انتفع بوالده علاء الدِّين، وبغيره، اختُلف في سنة وفاته، ولعلَّ أدقَّهَا (٩٩٠هـ)، والنهروالي باللام، نسبة إلى مدينة بالهند لا إلى النهروان. انظر: «الأعلام» (٦/٦)، ومُقدمة تحقيق الأستاذ العربي الفرياطي لـ«ثبت النهروالي» (ص٨) ــ فما بعدها ــ.

(٢) هو: علاء الدِّين أحمد بن محمَّد بن قاضي خَان النَّهْروالي الهندي ــ والد قُطب الدِّين ــ وُلدَ سنة (٨٧١هـ)، وتُوفي سنة (٩٤٩هـ). انظر: «الضَّوء اللامع» (٢/ ١٦٦ ــ ١٦٧). و«فهرس الفهارس» (٢/ ٩٤٨).
وثمَّة انقطاع هنا! فإنَّ علاء الدين النهروالي لا يروي عن الطاووسي مُباشرة! وإنما يروي عن محمَّد بايزيد بن محمَّد بن محمود الأنصاري الإخوان آبادي، عن الطَّاووسي. كما في ثَبَتِ ولده المُشار إليه أعلاه، (ص٣٩). وتُضاف هذه لعلل هذا السَّند.

(٣) وقع في (أ): «الطاوس!». وهو: أبو الفُتُوح أحمد بن عبد الله بن عبد القادر الطاووسي الأبرقوهي الشيرازي. ولد سنة (٧٩٠هـ) تقريبًا. أخذ عن ابن الجزري وغيره. له: «نشر الفضائل في ترجمة رجال الشمائل». توفي ــ وقد عُمِّر ــ سنة (٨٧١هـ) تقريبًا. انظر: ترجمته في «الضوء اللامع» (١/ ٣٦٠ ــ ٣٦١)، ولم يذكر في ترجمته أخذه عن بابا يوسف الهروي.

(٤) هذا السَّند المُشتهر: (بَدءًا بالكُوراني، وانتهاءً بالختلاني) اصطلح العُلماءُ على تسميته بسند المُعمَّرين، كُله عِلل ومناكير! ولم يُعرف إلَّا عند المتأخرين، المُتساهلين بالجمع دُونَ تمحيص!، والأسانيد العوالي إنَّما يُركنُ إليها، ويُمتدحُ بها إذا سَلِمَت مِن قادح، وأما هذا الإسناد فأبطله أهلُ العِلم والتحقيق، وقد نَبَّه عليه مُحدِّث الشَّام الشيخ محمد جمال الدِّين القاسمي ــ ولعله أوَّل مَن فعل ــ، وكذا العلامة عبد الحي الكَتَّاني في مواضعَ مِن كتابه: «فهرس الفهارس» (٢/ ٩٤٨ ــ وما بعدها ــ) وغيرهما، وعلى الجملة فإنَّ مدار الإسناد ــ المُتوهَّم عُلوه ــ على بابا يوسف الهروي ــ الذي ادُّعيَ فيه التعمير أزيدَ مِن ثلاثمائة سنة بسبع سنين! ــ وفي إثبات تعميره، بل وُجوده وتلقيه مقال، =

. . . .

= كما أنَّ ابن شاذبخت والختلاني شخصيات وهمية لعلها لم تُخلق، فلا تجد لهم أيّ ذِكر في كُتب التراجم والطَّبقات، ولا في كُتب العُلماء الذين اهتموا بجمع روايات الصَّحيح، وزُعم أن الفرغاني كان يجتمع بالخضر! وأن الختلاني كان أحد الأبدال بسمرقند!! وكفانا بعدُ أنْ قد وقع اضطراب كبير في أسماء هؤلاء المُعمَّرين وطرقهم، وفي عدم اتِّفاق طُرُقهم مجال للبحث! فلا يَفْرح بمثل هذا مَن له عقل.
ولأهمية الموضوع أضع بين يدي القارىء الكريم كلام العلامة القاسمي ـ بشيء مِن التَّصرُّف ـ حيث قال: إنَّ إثبات سلامة الأسانيد إنما يكون بمعرفةِ طبقات رِجالها المَعرِفة الجارية على قاعدتها، مِن: حفظِ ترجمته، ولقبه، وولادته، ووفاته، ومرتبته في العلم، وحاله في عصره، ونحو ذلك. فما وُجِدَ مِن العوالي مُنطبقًا على هذهِ الشرُّوط فهو ما يُتمسكُ به، وأمَّا ما خلا عن ذلك بأن جُهِلَ الذي وصلَ العُلو إليه، فلم تُحفظ ترجمته، ولم يتعدَّد مَن أخذَ عنه، ولا عُلِمت حالتُهُ، فمثل هذا فيه وقفة!
وفي صحة السَّند إلى البخاري الذي رُفع إلى بابا يُوسُف الهروي نظر مِن وُجُوه:
أوَّلًا: ادِّعاؤهم أنَّه عُمِّر ثلاثمائة سنة! وإثبات تعميره هذا العمر يحتاج إلى تصحيح؛ لأنَّ مَن جاوز المائة يعدّ دائمًا على الأنامل، فأنَّى بمن بلغَ هذا السِّن؟ فإذا لم ينقله مؤرِّخ مِن بلده مِن الأئمَّة، وإلَّا فلا يسوغ تقبُّله تقليدًا أو ظَنًّا!
ثانيًا: إنَّ هذا المُعمَّر والسَّند إليه لم يتعرض له أحد قبل الطاووسي أصلًا!
ثالثًا: لم يُعلم شيء مِن اعتقاده ومذهبه، وفي تلك الأقطار مِن غيرِ أهل السُّنَّة عددٌ ليس بالقليل!
رابعًا: إذا لم تصل طريقتُه إلى الحَرَمَيْن إلَّا بعد عصر ابن حجر فَهَلَّا رَوَى عنه مِن أهالي خُراسان العَجَم غير أبي الفتوح، وأسانيد البُخاري دائمًا تجوب الآفاق؟!
خامسًا: أنَّ الرَّحالة مِن العُلماء لم تنقطع في عصرنا، وسَنَد البُخاري لم يَزَل يَهْتم بالعُلو فيه أفاضل كُلّ عصر، فما سبب انطماسه طُول هذه المُدَّة إلى ذلك الزَّمان؟
سادسًا: يَحكي لي بعضُ الأخيار مِن فاس أنَّ بابا يوسف ـ المذكور ـ كانَ مِن صُلَحاء العامَّة في بلده، وأنَّه دخَلَ في عُمومِ إجازة مَن قبله لأهلِ عصره، أو لمن أدركه، ومَن كان مِن العامَّة فأنَّى يُؤمَن عليه أنْ يهرف بما لا يعرف؟!
سابعًا: عهدنا بأهل الجَرْحِ والتَّعديل أن يرفضوا رواية عالمٍ كبير جُرِحَ بأمرٍ ما =

. . . .

= ـ وهو معروف الاسم والكُنية واللَّقب والبلد والرُّتبة ـ، وقدْ يكون جرحه تعصُّبًا لمذهبٍ أو لغلوٍّ أو مُعاصرة أو تَقيَّة، ومَعَ هذا فلا يقبلونه! فكيفَ يُقبل في السَّنَد رجل مجهول الحال والوصف، وهو عامِّيٌّ بحت، وقدْ زِيدَ عليه هذا العُمر الذي لم يسمع بنظيره في طبقات الرُّواة إلَّا مَن رُدّ عليه، ورُميَ بالكذب كَرَتَن الهِندي وأمثاله؟!

ثامنًا: وقع الاضطراب في أسماء هؤلاء المُعمَّرين وطرقهم؛ ففي «ثَبَت ابن عقيلة» طريق ليس في «ثَبَت الفُلاني»، وفي «ثَبَت الشيخ عابد» طريق ليس في «ثَبَت الكُزْبَري»، وفي عدم اتِّفاق طُرُقهم مجال للبحث!

تاسعًا: نَقَلَ العَلَّامةُ أبو الطَّيب شارح «القاموس» من «مُسلسلاته» في المُسلسل بالمُعَمَّرين أنَّ الحافظ ابن حَجَر بالغَ في إنكارِ هذا المُسلسل بالمُعَمَّرين في «لسان الميزان»، قال: إنَّ طرقه كُلها لا تخلو عن متوقف فيه حتى المُعمَّر نفسه، وأنَّ ذلك كُله لا يَفرحُ به مَن له عقلٌ، وكُل ذلك مما لا أعتمدُ عليه، ولا أفرحُ بعلوِّه»، اهـ. انظر: «وليد القُرُون المُشرقة إمام الشَّام في عصره جمال الدين القاسمي» (ص٣٥١ ـ ٣٥٣).

وتأكيدًا لِمَا ذهب إليه القاسميُّ وجماعة، قالَ العلامة محمَّد بن الحَسَن الحَجْوي الثعالبي الفاسِي: «إنَّ الشَّغف بفكرةِ عُلوِّ الإسناد وإلفاتِ وُجُوه النَّاس نحوَ الدَّعوى والوَلَع بسندِ المُعمَّرين القصير؛ كالإسناد الذي فيه بابا يوسف الهَرَوي الَّذي زَعم بعضُهم أنَّه عُمِّرَ ثلاثمائة سنة ونيِّف! مُجازفة وقلة تحرٍّ، وهذه وأمثالُها لمعةٌ وَسِخةٌ في وَجْنةِ الفهارس، وإثبات مَن أحسنُوا الظَّنَ بُكلِّ قائل، ولم يتَّبِعوا السَّلفَ الصالح في التَّنقيب والاحتياط». اهـ. انظر: «فهرسة محمَّد بن الحَسَن الحَجْوي» (ص٧٤).

أمَّا في أمرِ شيخه وشيخ شيخه، فقد قال الشيخ المُفيد عمر النُّشُوقاتي: «ابن شاذبخت والختلاني لم يُعثر لهما على ترجمة، ولا على ذِكرٍ في كُتب الحُفَّاظ الذين عُنُوا بجمع روايات «صحيح البُخاري»؛ كابنِ حَجَرٍ في مُقدِّمة «فتح الباري»، وفي «المُعجم المُفهرس»، وابن نُقطة في «التقييد»، والتَّقِي الفَاسِي في «ذيله»، والذهبي في تواريخه، والذي أقطعُ به أنَّ السَّنَد موضوع، وأنَّ هؤلاء لم يُخلقوا». انظر: «مجموع الأثبات الحديثية» (ص١٩١). وانظر تعليق الشيخ محمَّد زياد التُّكلة على «مجموع فيه إجازات مِن علامة الجزائر ابن العُنَّابي الأثري» (ص٣٨ ـ ٤٠)، و«الإمام البُخَاري وجامعه الصَّحيح» للأستاذ الدكتور خلدون الأحدب (ص٢٣٤ ـ ٢٣٦). =

الفرْغَاني، عن الشَّيخ المُعَمَّر أبي لُقمان يَحيى بن عمَّار الختلاني؛ بسماعه عن الفِرَبْري، على[1] مُؤلفه الإمام البُخَاري، قال:

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إنَّ الله ـ عزَّ وَجلَّ ـ مَلَائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ؛ فَإذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ الله ـ تعالى ـ تَنَادَوْا: هَلُمُّوا إلَى حَاجَتِكُمْ. قَالَ: فَيَحُفُّونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا. قَالَ: فَيَسْأَلُهُمْ الله ـ وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ ـ مَا يَقُولُ عِبَادِي؟ قَالُوا: [يَقُولُونَ][2]: يُسَبِّحُونَكَ، وَيُكَبِّرُونَكَ، وَيَحْمَدُونَكَ، وَيُمَجِّدُونَكَ، قَالَ: فَيَقُولُ: هَلْ رَأَوْنِي؟ [قَالَ:] فَيَقُولُونَ لا وَالله مَا رَأَوْكَ. قَالَ: فَيَقُولُ: وَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي؟ قَالَ: [يَقُولُونَ]: لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً، وَأَشَدَّ لَكَ تَمْجِيدًا [وَتَحْمِيدًا]، وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحًا. قَالَ: يَقُولُ: فَمَا يَسْأَلُونِي؟ قَالَ: يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ. قَالَ: يَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لا وَالله يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا. قَالَ: يَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا، وَأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا، وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً. قَالَ: فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ؟ قَالَ: يَقُولُونَ: مِنَ النَّارِ. قَالَ: يَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لا وَالله يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا. قَالَ: يَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَارًا، وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً! قَالَ: فَيَقُولُ: فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، قَالَ: يَقُولُ مَلَكٌ مِنَ الْمَلائِكَةِ فِيهِمْ: فُلانٌ لَيْسَ مِنْهُمْ، إنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ! قَالَ: هُمُ الْجُلَسَاءُ لا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ**»[3].

= وبعدُ؛ فإنَّ خلاصة الجواب والتحقيق في تقرير الصواب: أنَّه باطلٌ موضوعٌ، لا يُفرحُ به، ولا يُعوَّلُ عليه!

(١) وقع في (أ): «عن».

(٢) كملة [يقولون]، وكُل ما سيلي بين معقوفتين [] زيادة مِن النسخة المطبوعة مِن الصَّحيح.

(٣) «صحيح البُخاري»، كتاب الدَّعوات، باب: فَضل ذِكْرِ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ، رقْم: (٦٤٠٨).

* **قال شيخُنا:**

ونروي «**الجامع الصَّحيح**» بأعلى ممَّا مرَّ مِن الأسانيد ـ إجازةً ـ مِن شيخِنا الشَّيخ عبد الرَّحمن الكُزْبَري[١]، وهو يرويه عن شيخه الشيخ صالح الفُلّاني المَدني، عن المُعَمَّر محمد بن محمد بن سِنَّة العُمري الفُلاني[٢]، عن العلامة أحمد بن علي الشِّنَّاوي العَبَّاسي، عن السَّيِّد غضنفر النَّقشبندي، عن تاج الدِّين عبد الرَّحمن بن أحمد الكازروني، عن الحافظ أحمد أبي الفُتوح

---

(١) هو: مُسند الشَّام وشيخها عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الشافعي، المشهور بـ(الوجيه الكُزْبَري). وُلدَ سنة (١١٨٤هـ)، تتلمذ على والده محمَّد، وكان جُلّ انتفاعه به، قرأ عليه «صحيح البخُاري» غير مرَّة، وأخذَ عن خليل الكاملي، وغيرهما. وممَّن أجازه صالح الفُلاني حينما لقيه في المدينة. كان إمامًا، واسع الاطلاع، عالي المَنزلة، تقيًّا وَرِعًا، توفي سنة (١٢٦٢هـ)، وبموته نزل الإسناد في الدنيا درجة. انظر: «أعيان دمشق» (ص١٦٠)، و«علماء دمشق» (٢/ ٤٨٨). وثَبَتُه ضمن «مجموع الأثبات الحديثية لآل الكزبري الدمشقيين» طُبع بتحقيق الأستاذ عُمر النشوقاتي.

(٢) إنَّ التحقيق في ابن سِنَّة: أنَّه شخصية وهمية مُختلقة، اختلقها الشيخ صالح الفُلاني، وادَّعى له التَّعمير وعُلو السَّند ليعلو به! وأوَّل مَن نقده نقدًا علميًّا واسعًا العلامة عبد الحفيظ الفاسِي الفهري في كتابه: «مُعجم الشُّيوخ» (٢٠٢ ـ ٢٠٧) حيث قال ـ بعد كلامٍ طويل ـ: «لصالح الفلاني رواية واسعة لولا ما شَانَهَا مِن الرِّوايات التي أَغرَبَ بها على أهلِ المَشرق، وعند فحصها تبيَّن لنا أنَّها مُزيَّفة! كروايتِه عن المُسَمَّى محمد بن سِنَّة، وقد أغرَب الفلاني وأتى بما لا ينبغي صدوره مِن أهل العلم!»، وردَّ الشيخ أحمد الغُماري الرِّواية ـ مُطلقًا ـ عن الفُلاني! في كتابه: «العَتب الإعلاني لمن وثَّق صالحًا الفلاني»، وذهبَ فيه ـ كذلك ـ إلى أنَّ ابن سِنَّة شخصية وهمية مِن اختراع الفلاني! في حين أنَّ الشيخ عبد الحي الكَتَّاني حاول التَّوفيق، وأفرد ابن سِنَّة بترجمة في «فهرس الفهارس» (١/ ١٠٢٥ ـ ١٠٣٠)، وتابعه على ذلك الزِّركلي في «أعلامه»، وللأخ البَحَّاثة العربي الدائر الفرياطي تعقُّبٌ على الزركلي في ذلك، مُدِّعمًا قولَه بأدلةٍ على عدم وجود هذه الشخصية الوهمية، وذلك في تضاعيف كتابه الفذّ «مع العلامة الزِّركلي في كتابه الأعلام» (ص١٧٨ ـ ١٨٣).

الطاووسي، عن المُعمَّر بابا يُوسُف الهَرَوي، عن محمَّد بن شاذبخت الفرغانيّ، عن الشَّيخ المُعمَّر أبي لُقْمَان يَحيَى الختلاني، عن الإمام الفِربْري ـ بسماعه لجميعه عن جامعه الإمام البُخَاري ـ[1].

قال شيخُنا الشيخ عبد الرَّحمن الكُزْبَري ـ في ثَبَتِه ـ ما نصُّه: «هذا أعلى سند يوجدُ على وجه الأرض الآن فيما أعلم!»[2].

أقول: إنَّ لشيخنا المَذكور شيوخًا أُخَر يروي عنهم «صحيح البُخَاري».

فمنهم: شيخه العالم المتمكن، والكامل المُتقن، الشَّيخ يَحْيَى الشَّهير بـ(المصالحيّ الحَلَبيّ)[3]؛ فإنه يروي «الجامع» عن شيخه الإمام والعلامة القُدوة الهمَام الشيخ عبد الرَّحمن الكُزْبَري، وهو يرويه عن العارف بالله ـ تعالى ـ الشيخ عبد الغني النَّابلسي[4].

---

(١) انظر: «ثبت الكزبري» (٣٤١ ـ ٣٤٢).

(٢) انظر: «ثبت الكزبري»، المنشور ضمن «مجموع الأثبات الحديثية لآل الكزبري» (ص٣٤٢). وقد سَبَق الحديث عن بُطلان هذا السند (سند المُعمّرين).

(٣) كذا تحرَّف في النُّسختيْن بإهمال الحاء، والصَّواب: «المصالِخِي»، وهو: العلامة يَحْيى بن محمَّد الحَلَبِي الشَّافعي، الشَّهير بـ(المَسَالِخِي) و(المَصَالِخِي)، وُلدَ بحلب وبها نشأ، وأخذَ عن أشياخها، ثمَّ سافر إلى مصرَ فقرأ على بعض شيوخها، وبعدَ عودته أقامَ بدمشق فأخذ عن الشيخ محمد الكُزْبَرِي، وغيره. انتفعَ به الكثيرون، منهم: الشيخ حسن الشَّطي. له كتب؛ منها: «شرح مختصر البُخاري لابن أبي جَمْرَة». توفي بدمشق سنة (١٢٢٥هـ). انظر: «حلية البشر» (ص١٥٩٤)، و«الأعلام» (٨/ ١٧٠).

(٤) هو: الشَّيخ عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني النَّابُلُسِي، ولد بدمشق (١٠٥٠هـ) وبها نشأ ورحل إلى بغداد، وتنقل في فلسطين، ولبنان، ومصر، والحجاز، واستقر في دمشق، وتوفي بها. أكثر في التصنيف، له: «الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية» والحقيقة والمجاز في رحلة الشام ومصر والحجاز، توفي سنة (١١٤٣هـ). انظر: «الأعلام» (٤/ ٣٢ ـ ٣٣).

ومنهم: شيخه مُلَّا عليّ الشَّهير بـ(السويدي)[١]؛ فإنَّه يروي «الصَّحيح» عن والده العالم الفهامة مُلَّا محمد سعيد[٢]، عن والدِهِ ناصر السُّنة، وقامع البدعة مُلَّا عبد الله، عن العالم الشَّهير، والفاضل الكبير، الشيخ إسماعيل العَجْلُوني، وهو يرويه عن الشيخ محمد الكاملي[٣]، والعارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي.

ومنهم: شيخه المُحَقِّق الفَهَّامة المُدقق الشيخ خليل الشَّهير بـ(الخشة)[٤]

---

(١) هو: الشيخ المُلَّا عليُّ بن محمد سعيد بن عبد الله الدوري، المعروف بـ(السُّويدي)، البغدادي، العباسي، الشافعي، وُلد ببغداد سنةَ (١١٧٠هـ)، تتلمذ وقرأ على والِدِه، وكذا على عمه عبد الرحمن وبه تخرَّج، وقرأ على مُرتضى الزَّبيدي، ثمَّ يَمَّمَ وجهه نَحْوَ إسماعيل العجلوني، فأخذ عنه، وعن عبد الرحمن الكُزبري. نفع الله به الكثير مِن أهل عصره؛ فكان مِن تلاميذه حسن الشَّطي. تُوفي بدمشق سنة ١٢٣٧هـ. انظر: «علماء دمشق وأعلامها» (١/ ٢٦٤)، و«أعيان دمشق» (٢٠٣).

(٢) في نسخة (ب): «اسعيد»، وهو: الشيخ المُلَّا محمد سعيد بن عبد الله بن حسين السويدي العباسي البغدادي. وُلِدَ بمحلَّة الكرخ سنة (١١٤١هـ). أخذ عن والده العلَّامة عبد الله، وعن إبراهيم الجبوري، وغيرهما. انتفعَ به ولدُه علي. تُوفي سَنَة (١٢١٣هـ). انظر: «هدية العارفين» (١/ ٦٣٥)، و«المعجم المختص» (ص٧٤٨) وما بعدها. وانظر: «إجازة الزبيدي للسويدي» الملحقة بـ«المُعجم المُختص»، (ص٧٨٧ و٨١٣ ـ وما بعدهما ـ)، ط. دار البشائر الإسلامية.

(٣) وقع في (ب): «الكامل»! وهو: الشيخ محمد بن علي بن محمد الكاملي، الدمشقي، مِن تلامذته: علي بن كزبر، توفي (١١٣١هـ). انظر: «سلك الدرر» (٣/ ٢١٧)، وله ثَبَتٌ بعنوان «ثَبَت الشيخ شمس الدين محمد الكاملي» نسخته بمكتبة جامعة الملك سعود، برقم: (٤٩٨٩).

(٤) هو: العلامة الزَّاهد خليل بن محمد خليل بن عُمر بن سعيد الشَّافعي، الشَّهير بـ(الخشّة). وُلد بدمشق سنة (١١٧٩هـ)، وقيل: (١١٨٢هـ)، وبها نَشَأ، أخذَ عن: محمد خليل الكاملي، وعلي الدَّاغستاني، وغيرهما. درَّس في المدرسة الصَّادرية، وبالجامع الأُموي، وهو مِن أفراد الفقهاء الشَّافعية في وقته. توفي بدمشق سنة (١٢٤٢هـ). انظر: «حلية البَشر» (١/ ٥٩١ ـ ٥٩٢).

ـ من عُلماء دمشق ـ، وهو يروي «الصحيح» عن شيخه الشيخ يوسف الشهير بـ(الشمس)[(١)]، وهو يرويه عن شيخه الشيخ عليٍّ الشَّهير بـ(السُّليمي)[(٢)]، وهو يرويه عن العارف بالله ـ تعالى ـ الشيخ عبد الغني النابلسي.

ومنهم: شيخه الشيخ عبد الرحمن الطيبي الدِّمشقي[(٣)]، والشيخ غنَّام الزَّبيري[(٤)].

---

(١) وقع في (أ): «الشمسي».

(٢) في (أ): «السلمي»! وهو: العلامة المُسْنِد أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن سليم الشافعي الدمشقي الشهير بـ(السليمي)، ولد سنة (١١١٣هـ)، أخذ عن شُيُوخٍ منهم: عبد الغني النابلسي، ومحمد الغزي العامري، وعبد الله البصروي وغيرهم، تصدَّر للتدريس في الجامع الأموي والمدرسة العمرية، كان عالمًا عاملًا تقيًّا زاهدًا. توفي سنة (١٢٠٠هـ). انظر: «سلك الدرر» (٣/ ٢١٩)، و«الأعلام» (٥/ ١٦).

(٣) هو: العلامة عبد الرحمن بن علي بن مرعي الشافعي الشهير بـ«الطيبي»؛ ولد في عجلون سنةَ (١١٨٤هـ)، ارتحل مُبكِّرًا إلى دمشق لطلب العِلم، فأخذَ عن جمعٍ، أجلّهم: الشيخ محمد الكُزْبَري والشيخ يوسف شمس، وغيرهما، ولا زال يترقى إلى أن صار يُلقَّب بين الناس بالشافعي الصغير. توفي سنة (١٢٦٤هـ). انظر: «حلية البشر» (ص٨٤١ ـ ٨٤٢).

(٤) هو: المُحدِّث الفقيه غَنَّام بن محمَّد بن غنَّام الزَّبيري ـ أصلًا ـ، النجدي ـ مولدًا ـ، الدِّمشقي ـ سكنًا ـ؛ أخذ الفقه عن أحمد البَعْلي، والحديث عن أحمد العَطَّار وأجازه بثَبَتِه، وغيرهما، وله ولمصطفى السيوطي «المنتهى في معرفة الفقه والفرائض»، وانتفع به خلقٌ كثيرٌ، توفي سنةَ (١٢٣٧هـ). انظر: «مختصر طبقات الحنابلة» (ص١٧٨).

قال أستاذنا الفاضل نور الدين طالب: لا شك أن لمثل هذا العَلَم آثارًا لم تصل، أو تشتهر، وقد تم ـ بفضل الله ـ الكشف عن أثرين نادرين من آثاره؛ **الأول**: رسالة «أجوبة لطيفة عن أربعة سؤالات شريفة»؛ وهي رسالة متعلقة بمسائل الاجتهاد والتقليد. **والثاني**: رسالة في أسانيد شيخه العلامة مصطفى السيوطي =

فكُلٌّ منهم يروي هذا الصَّحيح عن الإمام، مَن شاع ذِكره عند الخاص والعام، الشَّيخ أحمد العطَّار(١)، وهو يرويه عن علامة الزَّمان الشيخ إسماعيل العجلوني ـ المُتقدم ذِكره ـ.

وكُلٌّ مِن: أبي المواهب، وعبد القادر التغلبي، والعارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي، والشيخ محمد الكاملي(٢)، يروي هذا «الصحيح» عن ملك العلماء الأعلام، ومُسْنِد مِصر والحجاز والشَّام، الشيخ عبد الباقي ـ المُتقدِّم ذِكرُه ـ.

والله أعلم بالصَّواب، وإليه المرجعُ والمآب.

= الحنبلي الأثري. انظر مقدمة تحقيقه لـ: «رسالتان نادرتان للعلامة غنام النجدي».

(١) هو: محدِّث الشَّام الشِّهاب أحمد بن عبيد الله بن عسكر بن أحمد الشافعي الشهير بـ(العَطَّار)، ولد بدمشق سنةَ (١١٣٨هـ). قرأ القرآن على الشيخ ديب بن خليل، وقرأ أكثره بالأوجه السبعة على العلامة علي الكزبري، وتفقه على الأعلام: إسماعيل العجلوني، وأحمد البعلي، والتافلاني مفتي القدس، ومرتضى الزبيدي، وغيرهم، وقرأ في الجامع الأموي: «صحيح البُخاري». ثمَّ أقرأ بالسليمانية، «صحيح البخاري». قال البيطار: قَلَّ ما رُئِيَ إلا وهو يُدرِّس، أو يقرأ القرآن، أو يصلي، أو يُسَبِّح... ولمَّا تَغَلَّب الفرنج على صفد وبلاد نابلس دعا الناس إلى الجهاد، وخَرَجَ مع عسكر من دمشق مجاهدًا بنفسه. توفي سنةَ (١٢١٨هـ). انظر: «حلية البشر» (ص٢٣٩ ـ ٢٤١)، و«الأعلام» (١/ ١٦٦).
وجمع له الكُزْبَري (الصَّغير) مشيخة سَمَّاها: «انتخاب العوالي والشيوخ الأخيار من فهارس شيخنا الإمام المُسْنِد العَطَّار»، طُبعت بتحقيق د. محمَّد مُطيع الحافظ. وانظرها: (ص٣٤ ـ ٣٥).

(٢) في (ب): «الكامل»!

وصلَّى الله وسَلَّمَ وشرَّف وكرَّم على سيدنا محمَّدٍ، سيِّدِ الأنام، والحمدُ لله في البَدءِ والخِتام.

تمَّ تحريره على يد جامعه

الفقير الحقير

عبد الله القدومي، ثمَّ النابُلُسي

خادم العلم بمدينة نابلس ـ صانها الله

وحماها وبلدان المُسلمين مِن جميع

الآفات، ووفق أهلها لعمل الخيرات ـ

آمين.

حرَّرهُ في: ١٧ رمضان ١٣١٩هـ[١]

---

(١) في (ب): «تمَّ تحريرُه على يدِ جامعه الفقير الحقير عبد الله القدومي، ثم النابلسي، خادمُ العلم بمدينة نابلس ـ صانها الله وحماها مِن جميع الآفات، ووفقَ أهلها لعملِ الخيرات والمَبَرَّات ـ آمين».

قيدُ سماعِ الشَّيخ عبد الحي الكَتَّاني لهذا الجُزء على شيخه عبد الله القدُّومي بالمسجد الحرام(١)

الحمدُ لله، قُرِئ على الشَّيخ عبدِ الله القدُّوميِّ الحنبليِّ بِمكَّةَ، صبيحةَ يومِ الخميسِ رَابع عَشر الحِجَّة عام (١٣٢٤هـ) جُزءَ أسانيدِه إلى البخاريِّ.

وأخبرني أَنَّه لمْ يُجزْه أَحدٌ إلَّا الشَّطِّيُّ، وأنَّه حَضَرَ على عبدِ الرَّحمنِ الكُزْبَريِّ «الصَّحيح» في: شعبان ورمضان مِرارًا، فقلتُ له: إنَّه أَجازَ لأهلِ عَصْرِه، فقال: قَبِلتُ، وأنا أُجيزكَ عنه، وأولادي، وأحفادي عامَّة.

[محمّد عبد الحيّ بن عبد الكبير الكتّاني]

---

(١) ظَفرَ بهذا السَّماع النَّفيس أخي المُفيد الرّحلة خالد السِّباعي في كُنَّاش المرويَّات والإجازات الخاص بالشَّيخ الكَتَّاني، وبهذا نقف على ما أشار إليه ـ قبل ما ينوف على نصفِ قَرنٍ ـ في كتابه «فهرس الفهارس» (٢/ ٩٤٠) حيث قال عن شيخه: «وله جزء صغير في أسانيده للصحيح سمعناه عليه بمكة».
ولمَّا عَلِم أخي الشريف السِّباعي بتحقيقي لهذا الجُزء سارع ـ كعادته بالخير ـ بإرساله؛ فجزاه الله خيرًا.

صورة قيد سماعِ الكتَّاني على شيخه القدُّومي بالمسجد الحرام




إجازات العلامة عبد الله القدومي

لطائفة من تلاميذه ومستجيزيه

وهي إجازاته لكل من

١- الشيخ محمد بن جعفر الكتاني (١٣٤٥هـ)

٢- الشيخ أحمد بن أسعد الكماخي (١٣٥١هـ)

٣- الشيخ عبد الستار بن عبد الوهاب الدهلوي (١٣٥٥هـ)

٤- الشيخ أحمد بن عمر المحمصاني (١٣٧٠هـ)

٥- الشيخ محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني (١٣٨٢هـ)

٦- الشيخ محمد مكي بن محمد الكتاني (١٣٩٣هـ)

دراسة وتحقيق

محمود بن محمد حمدان






أولًا:

إجازةُ العلَّامة
عبد الله القدُّومي النَّابلسي الحنبلي
للشيخ محمَّد بن جعفر الكَتَّاني
ـ رحمهما الله ـ

ترجمة محمَّد بن جعفر الكَتَّاني(١)

(١٢٧٤ ـ ١٣٤٥هـ)

*** اسمه ونسبه وكُنيته:**

هو العلامة المُؤرِّخ المُحدِّث أبو عبد الله محمد بن جعفر بن إدريس الكَتَّانيُّ، الحَسَنِيُّ، الفَاسِيُّ.

*** مولدُه ونشأتُه:**

وُلِد في مدينة فاس مِن بلاد المَغرب الأقصى سنة (١٢٧٤هـ)، ونشأ بها في أسرةٍ عِلمية مِن أعرقِ بُيوتات العِلم في المَغرب قاطبةً، فتربى في كنفِ والده الشيخ أبي المواهب جعفر الكتاني الذي يُعد مِن كبار علماء فاس وفقهائها ـ وستأتي ترجمته ـ.

*** طلبُه للعلم:**

طلبَ العِلمَ على أعيان علماء بلده، وفي كُلِّ قُطْرٍ حلَّ به وارتحلَ إليه أخذ عن كُبرائه، ومِن شيوخ بلده الذين أخذ عنهم:

والدُه جعفر الكَتَّاني: سمع عليه «صحيحَ البُخاري» نحوًا من عشرين مرة، والقاضي محمد بن عبد الرحمن العلوي، ومحمد المدني بن عليّ ابن كنون، وهو الذي دربه على الاشتغال بالعلوم الحديثيَّة وحببها إليه، وهو عمدته

---

(١) انظر: «فهرس الفهارس» (١/ ٥١٥ ـ ٥١٨)، و«الأعلام» (٦/ ٧٢ ـ ٧٣)، و«المُحدِّث الكبير السيد محمد بن جعفر الكتاني» للشيخ د. محمد بن عزُّوز.

وإليه ينتسب، والمحدث عليّ بن ظاهر الوتري المدني ـ لما ورد على فاس قدومه الثاني عام (١٢٩٧هـ) ـ سمع عليه كثيرًا من «الصحيح» بفاس، وجميع «الشفا» بزرهون، ولازمه وهو عمدته في الرواية والتحديث.

ثمَّ رحل إلى الحجاز سنة (١٣٢١هـ)، فأخذ عن جملةٍ من الشيوخ؛ منهم: فالح الظاهري، والشيخ عبد الله القدومي ـ لقيه بالمدينة صفر (١٣٢٢هـ) ـ.

ومِمَّن لقيه وهو آيبٌ في تلك الرّحلة الشيخ جمال الدين القاسمي بالشام، والشيخ سليم البشري بمصرَ[١].

*** تواليفه:**

المُترجَم مِن المكثرين من التصنيف، ولعلَّ أشهر تواليفه: «نظم المتناثر في الحديث المتواتر»، و«الرسالة المستطرفة»، و«سلوة الأنفاس في تراجم علماء فاس وصلحائها» ثلاثة أجزاء، و«مجموعة في إجازاته ومسانيده»[٢]، «نصيحةُ أهل الإسلام بما يدفع عنهم دار الكفرة اللئام».

*** تدريسه:**

بعدما رجع إلى المغرب سنة (١٣٤٥هـ) بقي نحو ستة أشهر، افتتح فيها في القرويين مجلسًا في قراءة «مسند الإمام أحمد» من المحل الذي كان وقف به في الشام... انتابت إليه العامة وكثير من الخاصة، وقلّ أن رأت القرويُّون مشهدًا أكبر ولا أجمع من ذلك المحفل.

---

(١) يُنظر في تفاصيل رحلة العلامة محمد بن جعفر، ومَن لقيَ فيها مِن الأعلام واستجازهم كتابَه: «الرِّحلة السَّامية إلى الإسكندرية ومصر والحِجاز والبلاد الشامِيَّة».

(٢) قال عبد الحي الكتاني: ناولنيها في مجلدة، وله عدة إجازات ما بين مُطَّولة ومختصرة؛ من أهمها: إجازته التي حوت إسناده للأثبات، وهي نحو كراسة ذكر فيها قرابة الخمسين. انظر: «الفهرس» (١/ ٥١٧).

*** وفاته:**

بعد رجوعه إلى المغرب سنة (١٣٤٥هـ) ألَمَّ به مرض، فتوفي في مسقط رأسه (فاس)، ١٦رمضان من السَّنة المذكورة، ويوم وفاته كان الناس كالسيل الجارف، وكأنه ما بقي أحد بالبلد إلَّا وانثالها، رحمه الله رحمةً واسعةً.

*** مِن الثناء عليه:**

قال العلامة عبد الحي الكَتَّاني: ابْنُ خالنا الفقيه المحدث المؤرخ الصوفي، صاحب المؤلفات العديدة، والأبحاث والدقائق المفيدة، القابض على دينه بيد حديدية، إلى نفس أبية، وهمة علية، السُّنِّي القدوة... مِمَّن خاض في السُّنة وعلومها خوضًا واسعًا، واطلع اطلاعًا عريضًا، بحيث صار له في الفن مَلَكَة وإشراف لم يشاركه فيهما أحد من أقرانه بفاس والمغرب، وتم له سماع وإسماع غالب الكتب السِّتة، وقرر عليها وأملى وقَيَّدَ وضَبَطَ، وعُرف بملازمة السنة في هديه ونطقه وفعله، وشدة التثبت والتحري في علمه وعمله، واشتهر أمره في مشارق الأرض ومغاربها بذلك، وافتخر أعلام بالأخذ عنه والانتماء إليه، ولم يخلف بعده في هديه وسمته العلمي وانقباضه مثله[١].

❑❑❑

(١) انظر: «فهرس الفهارس» (١/ ٥١٥) و(١/ ٥١٧).

وصف الإجازة الخطية، وصورتها

أولًا: وصفها

هي إجازة مُفردة، كُتبت بخطٍّ فارسيٍّ جميل، في ورقةٍ واحدةٍ، ومسطرتها: ٨ أسطر.

مصدرها: مكتبة العلامة محمد بن جعفر الكتاني الخاصة التي انتقلت لحفيده العلامة محمد المنتصر بالله الكتاني ـ رحمهما الله تعالى ـ، وأثبتَ صورتها د. محمد بن عزوز في مطاوي تحقيقه لكتاب: «الرِّحلة السَّامية إلى الإسكندرية ومصر والحجاز والبلاد الشَّاميَّة».

ويُستنبط مِن كلام الكَتاني المُجاز في رحلته ـ سالفة الذِّكر ـ أنَّ تأريخ هذه الإجازة في أوائل شهر صفر لعام (١٣٢٢هـ)، في زيارتِهِ للمدينة النَّبوية.

والإجازة ممهورة بختم الشَّيخ القَدُّومي، وعليها توقيعه ـ بخطه ـ.



ثانيًا: صورتها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله الكرام وأصحابه الفخام أما بعد

فقد طلب مني حضرة الإمام حجة الإسلام المحدث الصوفي الفقيه النقي التقي الشريف محمد

ابن الشريف الفقيه الإمام العارف الرباني مولاي جعفر الكتاني أن أجيزه وأنجاله الأماثل

وإخوته وإخوانه الأفاضل فأجبته وقلت قد أجزت مولاي الهمام وأنجاله وإخوته وإخوانه الكرام

بجميع ما تجوز لي روايته من معقول ومنقول وثبتت عني درايته من فروع وأصول كما أجازني

مشايخي العلماء الأعلام ذوو الفهم والأفهام وأوصي الجميع بتقوى الله تعالى وأن لا ينسوني

من دعواتهم في خلواتهم وجلواتهم وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

قاله العبد عبد الله
النابلسي الحنبلي
خادم العلم بالحرم
النبوي

[ختم]

[نص الإجازة محققًا]

الحمدُ لله وحده، والصلاةُ والسَّلامُ على مَن لا نبيَّ بعدَه، وعلى آلهِ الكِرام، وأصحابِه الفِخام، **أمَّا بعدُ:**

فقدْ طلبَ مِنِّي حضرةُ الإمام، حُجَّةُ الإسلام، المُحدِّث الصُّوفي، الفقيهُ النَّقيّ التَّقي، **الشَّريف محمَّد، ابن الشَّريف الفقيه، الإمام العارف الرَّباني، مولاي جعفر الكَتَّاني**(١) أن أُجيزَهُ وأنجاله الأَماثِل، وإخوَته، وإخوانه الأفاضل.

فأجبتُه، وقلتُ:

قدْ أجزتُ مولاي الهمام، وأنجاله، وإخوته، وإخوانه الكِرام، بجميع ما تجوزُ لي روايتُه مِن معقولٍ ومنقولٍ، وثَبَتَت عنِّي درايته مِن فروعٍ وأُصول، كما أجازني مشايخي العُلماء الأعلام، ذَوُو الفهمِ والإفهام.

(١) هو: فقيه المالكية في عصره أبو المواهب، جعفر بن إدريس الحسني الكَتَّاني؛ وُلِدَ بفاس سنة (١٢٤٦هـ)، جمعَ إلى فقهه ألمعيته في التَّراجم، كثير التصانيف، من كتبه: «الشرب المحتضر في رجال القرن الثالث عشر»، و«إعلام أئمة الأعلام وأساتيذها بما لنا من الروايات وأسانيدها»، ورسالة في «أحكام أهل الذمة». تُوفي رَحِمَهُ اللَّهُ بمسقط رأسه فاس (١٣٢٣هـ). انظر: «فهرس الفهارس» (١/ ١٨٦ وما بعدها).

وأُوصي الجميع بتقوى الله ـ تعالى ـ وأنْ لا ينسوني مِن دعواتهم في خلواتهم، وجلواتهم.

وسلامٌ على المُرسلين،
والحمدُ لله ربِّ العالمين.

قاله الفقير:
عبد الله النَّابُلُسي، الحنبلي
خادم العِلم بالحَرَم النَّبوي[١]

(١) انتهيتُ مِن نسخِها على الحاسوب ومُطابقتها، يوم الاثنين ٢٣ رمضان ١٤٣٥هـ، في اليوم الخامس عشر من الحرب الهمجية الغاشمة، التي يشنُّها يهود وزمرتهم الآثمة، على قطاع غزَّة العزَّة، في يومٍ مِن أكثر الأيَّام دمويَّة، على دوي المدافع، ووقع الصَّواريخ! وحسبُنا الله ونعمَ الوكيل.

ثـانيًا:

إجازةُ العلامةِ
عبـدِ الله القـدوميِّ النَّابُلُسـيِّ
للشيخ أحمد بن أسعد الكماخي
ـ رحمهما الله ـ

ترجمة أحمد بن أسعد الكَمَاخِي[١]
إمام وخطيب الحرمين الشريفين
(١٢٩٨ ـ ١٣٥١هـ)

*** اسمه ونسبُه:**

هو الشيخ القاضي، إمام الحرمين، العلامة أحمد بن أسعد بن عارف الكَمَاخِي المدني ـ مولدًا ـ؛ يعود نسبه إلى السادة الأشراف الهاشميين.

*** مولدُه ونشأتُهُ:**

وُلِدَ بالمدينة النبوية سنة (١٢٩٨هـ)، ونشأ في كنف والده الشَّيْخ أسعد الكماخي ـ إمامُ وخطيبُ المسجد النبوي ـ فشبَّ على العلم والطاعة، وترعرع في بيت فضيلة.

*** تعليمه:**

تتلمذ على والده، وعلى عمّه الشَّيْخ رائف، وحفظ القرآن الكريم، ونهلَ مِن علماء المسجد النَّبويّ الشَّريف، فنال إعجابهم؛ كالشيخ إسحاق الكشميري، والشيخ محمد العُمري ـ وكان جُلّ تحصيله عليه ـ، وأُجيزَ مِن عدد مِنهم؛ كالشيخ القَدُّومي برواية الحديث، وذلك سنة (١٣٢٤هـ)، وبإجازة تدريس كتب الفقه والأصول من الشَّيْخ محمود كرواني سنة (١٣٣٤هـ)، وغيرهم.

---

(١) انظر: «الجواهر الحسان في تراجم الفضلاء والأعيان» زكريا بن عبد الله بيلا (٢/ ٦٦٩)، و«أئمة المسجد النَّبوي في العهد السُّعودي» د. عبد الله بن أحمد آل علاف الغامدي (٤٧ ـ ٥٠).

* إمامته في الحرمين الشريفين:

عُيِّن إمامًا وخطيبًا في المسجد النَّبويّ الشَّريف، وظلَّ إمامًا فيه حتى سنة (١٣٤٥هـ)، ثم نقل إلى جُدة سنة (١٣٤٦هـ) قاضيًا، ثم نقل عام (١٣٤٧هـ)، وقيل: (١٣٤٩هـ) إلى مكَّة المكرَّمة قاضيًا بمحاكمها الشَّرعيّة، وإمامًا وخطيبًا في المسجد الحرام.

* الثناءُ عليه:

وصفه ـ أحد معاصريه ـ الشَّيْخ عبد الله كامل، وكان يعيش معه في مكَّة المكرَّمة فقال: «. . . فيه سماحة نفس، وهدوء في الطَّبع، دمث الأخلاق، لطيف المعشر، طليق اللّسان، راجح العقل، واسع الاطّلاع، فيه وقار العلماء وهيبتهم، مجتهد في طلب العلم».

وقال الشيخ زكريا بيلا: «بحر التحقيق، العلامة الكبير»[1].

* وفاته:

توفى في ٢٧ من شهر ذو الحجَّة عام (١٣٥١هـ)، ودُفِنَ في مقبرة المعلاة، تغمَّده الله برحمته.



(١) انظر: «الجواهر الحسان» (٢/ ٦٦٩).

وصف الإجازة الخطية، وصورتها

أولًا: وصفها

هذه الإجازة ضمن مجموعة إجازات مِن عُلماء العصر للشيخ الكماخي؛ كالشيخ عبد الحي الكَتَّاني، والشيخ محمود سمَّاعة، وغيرهما ـ رحم الله الجميع ـ.

كُتبت: بخط الرقعة الاعتيادي، مسطرتها: ٩ أسطر. ومؤرخةٌ سَنةَ (١٣٢٤هـ).

مصدرُها: مِن محفوظات أرشيف الإفتاء باسطنبول ـ تركيا.

جادَ عليَّ بصورة منها الشَّيخ الكريم يُوسف الصُّبحي، مدير مكتبة الحَرَم المكيّ.



ثانيًا: صورتها



[نصُّ الإجازة محققًا]

الحمدُ لله جزيلِ النِّعَمِ، باعثِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ بجوامِعِ الكَلِمِ، وبدائِعِ الحِكَمِ، أرسلَهُ للنَّاسِ بشيرًا ونذيرًا، وداعيًا إليه بإذنِهِ وسِراجًا مُنيرًا، صَلَّى اللهُ وسلَّم عليه وعَلَى آلِهِ الذينَ أذهبَ اللهُ عنهم الرِّجْسَ، وطَهَّرهُم تَطْهِيرًا، **أمَّا بعدُ:**

فيقولُ الفقيرُ: إنَّه لمَّا كانَ الإسنادُ مِن الدِّينِ، وهو مِن خصائصِ هذه الأُمَّةِ، وقَدْ تشرَّفَتْ به مِنْ قَبْلِنَا الأَئِمَّةُ؛ سَأَلَنِي حَضْرةُ الشَّابِّ النَّجيبِ، والفاضلِ الكامل الأَريبِ، الأخُ في الله، والرَّفيقُ إلى الجنَّةِ ـ إن شاء الله ـ **الشَّيخ أحمد الكماخي**، أنْ أُجيزَه بأنْ يرويَ عَنِّي الحديثَ المُسلسلَ بالأوليةِ، المرويِّ عن سيدِّ العالمينَ وخيرِ البَرِيَّةِ، وهو قولُهُ ﷺ: **«الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ ـ تبارك وتَعَالى ـ، ارْحَمُوا مَنْ فِي الأَرْضِ، يَرْحَمكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ»**[1].

---

(١) رواه أبو داود في «سننه» برقم: (٤٩٤١)، والتِّرمذيُّ في «سُننه» برقم: (١٩٢٤) بزيادة في آخره: «الرَّحِمُ شُجْنَةٌ»، وأحمدُ في «مسنده» برقم: (٦٤٩٤) بزيادة في آخره. كُلُّهم عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار، عن أبي قابوس ـ مولى عبد الله بن عمرو ـ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.
وقال الترمذيُّ: «حسنٌ صحيحٌ»، وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة»، برقم: (٩٢٥)، وقال الأرناؤوط: «صحيح لغيره».
وهُوَ مُفردٌ ـ قديمًا وحديثًا ـ بالشَّرح، والتَّأليف.

وبأنْ يرويَ عنِّي ـ أيضًا ـ «صحيحَ الإمامِ البُخاريِّ»، وغيرَه مِن كُتُبِ السُّنَّةِ؛ فتعلَّلتُ في نَفْسِي بأنِّي لستُ أهلًا لذلكَ! ولا لِسُلُوكِ هاتيكَ المسالِك! ثمَّ عزمتُ ـ بإذنِ الله ـ على إجابةِ مَطْلَبه رجاءَ الدُّخولِ في قولِهِ ﷺ: «**اللَّهُمَّ ارْحَمْ خُلَفَائِي الَّذِين يَرْوُونَ أَحَادِيثِي، وَيُعَلِّمُونَهَا النَّاسَ**»[1].

وقلتُ له: أجزتُكَ أنْ تَرْوِيَ عَنِّي جميعَ ما ذكرتُهُ، بالشَّرطِ المعتبرِ عندَ أَهْلِ الأَثَرِ.

وأسألُهُ ـ تعالى ـ أن يَمُنَّ علينا وعَلَى المُجازِ بالعلمِ والعَمَلِ، وأنْ يُوفِّقَنَا جميعًا لصالحِ الأعمالِ، وأنْ يحفظَنَا مِن الزَّيغِ والزَّلَلِ، مُتوسلينَ إليه ـ تعالى ـ بِنَبِيِّهِ الشَّفيعِ[2]، ذي المقَامِ الرَّفيعِ، صلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّمَ وشرَّفَ وكَرَّمَ.

---

(١) وتمام لفظه: «**اللَّهُمَّ ارْحَمْ خُلَفَائِي، اللهُمَّ ارحمْ خُلفائي** ـ ثَلاثًا ـ، قيلَ: يَا رسولَ الله، مَنْ خلفاؤُكَ؟ قالَ: «**الَّذينَ يَأْتونَ مِنْ بَعْدِي فيَرْوُوْنَ أحادِيْثِي وسُنَّتِي، ويُعلِّمونَها النّاسَ مِنْ بَعْدِي**».
رواه الطبراني في «الأوسط» برقم (٥٨٤٦)، والرَّامَهُرْمزي في «المحدِّث الفاصل» (ص١٦٣)، زادَ الطبراني: «تفرد به أحمد بن عيسى العلوي!»، وقال الزيلعي: «وقد روى أبو محمد الرامهرمزي في أول كتاب «المحدث الفاصل» حديثًا موضوعًا لأحمد بن عيسى؛ هو المتّهم به، فذكر إسناده». «نصب الراية» (١/ ٣٤٨). وبه أعلَّهُ الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (١/ ١٢٦) وزادَ: قال الدارقطني: «كذّاب». لذلك قال الألبانيُّ: «موضوع»، انظر: «ضعيف الجامع» برقم (١١٧١).

(٢) جرَى المُجيزُ في هذه العبارة على ما كانَ شائعًا في زمانه، والناس أبناءُ زمانهم، والصَّحيح أنَّ هذا من التوسلِ الممنوع! الذي لم تنطق به صريحُ الأدلة القُرآنية، ولا صحيحُ الآثار النَّبوية، وقد فصَّل القولَ في دلائلِ منعه شيخُ الإسلام ابن تيمية في غير مَوْضعٍ، وممَّا قاله ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: «... النَّبيُّ ﷺ عَلَّمَ رجلًا أن يتوسلَ به في حياته، كما ذكر عمر أنهم كانوا يتوسلون به إذا أجدبوا. ثُمَّ إنهم بعد موته إنما كانوا يتوسلون بغيره بدلًا عنه؛ فلو كان التوسل به حيًّا وميتًّا سواءً، والمتوسِّل به الذي دعا له =

وأُوصِي المُجازَ وَنَفْسِي بتقوى الله في السِّرِّ والعَلَنِ، وباجتنابِ جميعِ المُخالفاتِ، ما ظَهَرَ منها وَمَا بَطَنَ.

وصَلَّى الله على سَيِّدِنَا محمَّدٍ، وعَلَى آلِ سَيِّدِنَا محمَّدٍ، وعَلَى الصَّحَابَةِ، والتَّابِعينَ، وأتبَاعِهِم بإحسانٍ إلى يومِ الدِّين.

والحمدُ لله ربِّ العالمين.

الفقيرُ

عَبْدُاللهِ ٱلقَدُّومِيُّ ٱلنَّابُلُسِيِّ

سنة ١٣٢٤هـ[١]

= الرسول كمن لم يَدْعُ له الرسول، لم يعدلوا عن التوسل به، وهو أفضل الخلق وأكرمهم على ربه، وأقربهم إليه وسيلة، إلى أن يتوسلوا بغيره ممن ليس مثله». «قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة» (ص٢٨٣) ـ بتصرُّف يسير ـ.

(١) نسختُ هذه الإجازة وطابقتُها يوم الثلاثاء ١٨ شوال (١٤٣٦هـ)، الموافق: ٤ يوليو (٢٠١٥م).

ثالثًا:

إجازة العلامة عبد الله القدُّومي النابلسي للشيخ عبد الستَّار بن عبد الوهاب الدِّهْلوي

ـ رحمهما الله ـ

ترجمة عبد الستَّار بن عبد الوهاب الدِّهلَوِيّ(١)
(١٢٨٦ ـ ١٣٥٥هـ)

*** اسمه ونسبه:**

هو المحدِّث المؤرخ، أبو الفيض وأبو الإسعاد عبد الستار بن عبد الوهاب بن خدايار بن عظيم حسين يار المباركشاهوي البكري الصِّدِّيقي، الدِّهْلَوي، الحنفي.

*** مولدُه ونشأتُه وطلبُه للعلم:**

ولد بمكة سنة (١٢٨٦هـ)، وحفظ القرآن في صغره، ثم التحق بالمدرسة الصولتية وأخذ عن علمائها، وفيها تخرَّج. وكان محبًّا للعلم، شغوفًا به؛ وخاصة علم الحديث، والتراجم.

لازَمَ حلقات دروس المسجد الحرام، وأخذ عن شيوخها كالشيخ عباس بن صِدِّيق مفتي مكة؛ أخذ عنه في التفسير، والحديث، والفقه، وغير ذلك، وأجازه في رواية الحديث. وأخذ عن كثير من علماء مكة، والمدينة النبوية، والقادمين من الآفاق كالشيخ أحمد أبو الخير مرداد، والشيخ فالح الظاهري، والشيخ عبد الله القدومي، والشيخين: محمد بن جعفر وعبد الحي الكتَّانيّين، وغيرهم.

*** تدريسه بالمسجدِ الحَرَام:**

عُيِّن مُدَرِّسًا بالمسجد الحرام سنة (١٣٤٩هـ)، وكانت دروسه في الحديث ومصطلحه والتفسير.

---

(١) انظر: «الأعلام» (٣/ ٣٥٤)، و«الجواهر الحسان» زكريا بيلا (١/ ٣٢٨٩) ـ وما بعدها ـ.

*** تلاميذه:**

أخذ عنه جمعٌ مِن أعلامِ مكَّة، منهم:

الشيخ سليمان بن عبد الرحمن الصنيع، (مدير مكتبة الحرم المكي)، والشيخ عمر عبد الجبار، والشيخ زكريا بيلا (المدرس بالمسجد الحرام).

*** مؤلفاته:**

عُرِف الشيخ بتصانيفه البديعة، وكُتبه الرفيعة، فَخَلَّفَ آثارًا تشهد له بغزارة العلم وسعة الاطلاع في الحديث وأصوله وأسانيده، والتاريخ والتراجم. وكانت له مكتبة حافلة بالمُصنّفات والمخطوطات أوقفَها قبلَ وفاته، وآلت مع كتبه ومخطوطاته إلى مكتبة الحرم المكي الشريف.

وكان من مؤلفاته: «السلسال الرحيق»، أو «نور الأمة بتخريج كشف الغمّة» ستة مجلدات، و«فيض الملك الوهَّاب المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والرابع عشر على التوالي»، و«نشر المآثر فيمن أدركت من الأكابر»، و«أعذب الموارِيد في برنامج كتب الأسانيد»، و«سرد النُّقول في تراجم الفحول».

*** وفاته:**

كانت أُمنية المُترجَم أن يموتَ في المدينة النبوية، قال الزِّركليُّ ـ في معرض ترجمته له ـ: «رأيت في صدر كتابٍ له سماه «أزهار البستان في طبقات الأعيان» وهو جزء من كتابه «الأزهار الطيبة النشر» قوله بخطه: «لجامعه ـ فلان ـ المكيّ وطنًا وإقامةً، وإن شاء الله المدنيّ موتًا!»[1]. لكنَّه توفي رَحِمَهُ اللهُ بمكة المكرمة، سنة (١٣٥٥هـ).

❑❑❑

(١) «الأعلام» (٣/ ٣٥٤).

وصف الإجازة الخطية، وصورتها

أولًا: وصفها

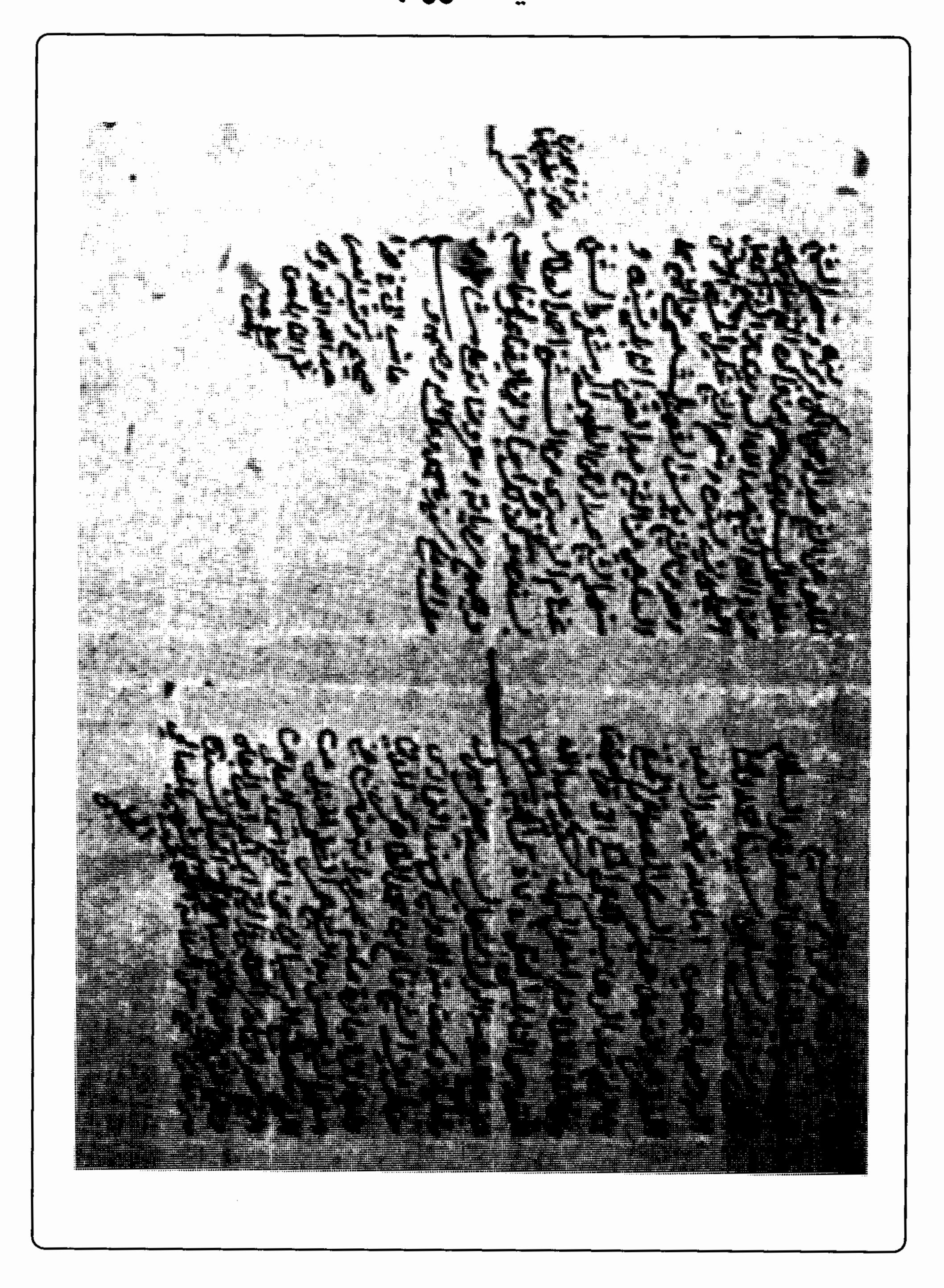
هي إجازةٌ مُفردة، تقع في لوحة واحدة، مِن ورقتين. مسطرتها: ٢٨ سطرًا، بخط المُجاز العلامة عبد الستار الدِّهلوي ـ المشهور ـ، كُتبت بخطٍّ نسخي في حياة مُجيزها، وعليها تصحيحٌ بخطِّه، ونصه: «ما نُسبَ إليَّ في هذا صحيحٌ، وكتبه الفقير عبد الله القَدُّومي ثمَّ النابلسي، عُفي عنه. آمين».

مصدرُها: مكتبة الحرم المكي الشريف، ضمن مجاميع، برقم: (٤٦٢٩).

أرشدني إلى موضعها الأستاذ محمد الشَّعار، وصوَّرها لي من أصلها الخطي الشيخ يوسف الصبحي، جزاهما الله خيرًا.



ثانيًا: صورتها



[نصّ الإجازة محقَّقًا]

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصَّلاةُ والسَّلامُ على أشرفِ المُرسلين، سيدنا محمَّدٍ، وعلى آله، وصحبِه أجمعين، أمَّا بعدُ:

فيقولُ العبدُ الفقيرُ، أبو الفيضِ **عبدُ السَّتَّار الصِّدِّيقيُّ الحَنَفِيُّ، ابْنُ الشَّيخِ عبدِ الوهابِ الكُتُبيّ المكي**:

إني قدْ اجتمعتُ بالأستاذِ الفاضِلِ، المُعمَّرِ البَركَةِ، سَيِّدي عبدِ الله القَدُّوميِّ النَّابُلُسي الحنبلي، في ٧ ذي الحجة (١٣٢١هـ)، بضريح العلامة الولي الشهير السَّيِّد جعفر ميرك[١]، بالشبيكة، وسَمِعْتُ مِنه: «الأوليَّة»، و«سند البُخاري»، مِن طريقِ الشَّيخ فالِح بن محمَّد الظَّاهِري المَدنيِّ، وأجازني إجازةً عامَّةً بمروياتِه عن مشايِخِه.

منهم: الشَّيخ حَسَن ابن الشَّيخ عُمَر الشَّطِّي الحنبلي، عن الشيخ مصطفى الرُّحيباني، عن الشيخ أحمد البَعْلِيِّ، عن الشيخ عبد القادر التَّغْلبي،

---

(١) هو: السيد جعفر ميرك بن أحمد بن علي ـ وهو الذي اشتهر بأمير غني ـ الحُسيني المكي، الحنفي، له مسجد في الشبيكة بمكة المكرمة، مشهور بـ(مسجد جعفر ميرك المكي)، كان يُدَرِّس فيه العلوم الدينية، ولِوَقْتٍ قريب جدًّا كان علماء مكة يقيمون فيه الدروس، توفي سنة (١٠١٤هـ)، ودُفن في بيته الذي كان يسكنه بحارة الشبيكة. انظر: «نزهة الفِكر فيما مضى مِن الحوادث والعبر»؛ أحمد الحضراوي، القسم الأول، (٢٥١ ـ ٢٥٢).

والشيخ أبي المواهب البَعْلي[(١)]، وهما عن والده الشَّيخ عبد الباقي الحنبلي، بسندِه.

ومِن مشايخ الشيخ حسن: العلامة الشيخ يَحيى الحلبي، الشَّهير بـ(المصالحي الحلبي)[(٢)]، عن الشيخ عبد الرحمن الكزبري، بسندِه.

ومنهم: الشيخ مُلّا علي السويدي، وهو عن والده الشيخ مُلا محمد سعيد، عن والدِهِ الشيخ عبد الله السويدي، عن الشيخ إسماعيل العَجْلُوني، بسندِه.

ومنهم: الشيخ خليل الخشة الدِّمشقي، وهو عن الشيخ يوسف الشهير بـ(الشَّمس)[(٣)]، عن الشيخ عليّ السُّليمي، عن الشيخ عبد الغني النابلسي بسندِه.

ومنهم: الشيخ عبد الرحمن الطيبي الدِّمشقي، والشيخ غنَّام الزَّبِيرِي عن الشيخ أحمد العَطَّار، بسندِه[(٤)].

---

(١) في إجازة القدومي لعبد الحي الكَتَّاني: عن الشيخ عبد القادر التَّغلبي، وهو (عن) الإمام المُحدِّث أبي المواهب، وهو عن والده. اهـ. والرواية هنا بالعطف: (عن الشيخ عبد القادر التَّغلبي، والشيخ أبي المواهب البعلي، وهما عن والده!). وتخريجُ ذلك: أنَّ التَّغلبي يروي عن أبي المواهب، وعن أبيه عبد الباقي معًا، وأحمد البَعْلِي رَوَى عن التَّغلبي وأبي المواهب معًا، فالوجهان صحيحان.

(٢) سبق التنبيه (ص٥٨) أنه (المصالخي) ـ بالخاء المعجمة ـ.

(٣) في (أ): «الشمسي»!.

(٤) وبهامشها فائدة: (توفي محمَّد بن عُثمان خطيب دُومَا سنة (١٣٠٨هـ))، وهو: المُحدِّث الفقيه المُفسِّر: محمد بن عُثمان بن عبَّاس بن محمَّد الحُوراني ـ الأصل ـ ثم الرُّحيباني، ثمَّ الدوماني، وُلِدَ سنةَ (١٢٣٧هـ)، لازمَ العلامة حسن الشطي ملازمةً تامَّة، ولمَّا ارتحل إلى الحجاز وَلِيَ في المدينة تدريس الحنابلة وأوقافهم، وانتفعَ به خلق، تُوفي بالمدينة (١٣٠٨هـ). انظر: «مختصر طبقات الحنابلة» =

وكذلك أجازني ـ أيضًا ـ بمؤلفاته، وجميعِ مرويَّاته، ومعروضاته على مشايخه.

وصلَّى اللهُ على سيدنا محمَّدٍ، وعلى آلِه وصحبهِ وسلّم.

ما نُسبَ إليَّ في هذا صحيحٌ، وكتبه
الفقير عبد الله القدومي
ثمَّ النابلسي
عُفي عنه
آمين[1]

= (ص٢٠٠ ـ ٢٠٢)، وأفاد الشَّطي في المختصر ـ ذاته ـ، (ص٢١٥): أنَّ الشيخ عبد الله القدومي خَلَفَ الشيخ محمد خطيب دوما في مهمة التدريس بالمسجد النبوي.

(١) نسختُ هذه الإجازة وطابقتُها ضحوة يوم الجمعة ١٣ ذي القَعْدة ١٤٣٦هـ، الموافق: ٢٨/٨/٢٠١٥م.

رابعًا:

إجازة العلامة عبد الله القدُّومي النّابلسي للشيخ أحمد بن عُمر المَحْمَصاني

ـ رحمهما الله ـ

ترجمة أحمد بن عمر المَحْمَصَانِي(١)
(. . . ـ ١٣٧٠هـ)

* اسمه ونسبه:

هو الشيخ العالم أحمد بن عمر بن محمد غُنيم المَحْمَصَاني، البيروتي، ثم الأزهري.

* مولدُه:

لم تذكر مصادرُ ترجمته تأريخ ميلاده على جهة التَّعيين!

* نشأتُه وطلبُه للعلم ورحلتُه فيه:

نشأ في بيروت، وتلقَّى علومه على أجلَّاءِ عُلمائها، ثمَّ رحل إلى مصرَ؛ فدرس بالأزهر الشَّريف، وتخرَّج بالشيخ محمد عبده المصري، وكان مُلازمًا له، كما أخذ عن الأستاذ اللُّغوي، الشيخ المُحقق محمد محمود التلاميد التُّركُزي الشنقيطي، وغيرهما.

* عودتُه إلى بيروت:

بعد مُثافنتِه للعُلماء، وعيشه في مراتع المَعرفة في أروقةِ الأزهر وجَنَباته عاد إلى بلده بيروت، وتولى فيها وظائف كثيرة، وصار عضوًا في (جمعية المقاصد الخيرية)، ومُدرِّسًا في المدارس الثانوية، وخطيبًا في (جامع السرايا) وفي غيره، بَلْه مِن كِبار المُصلحين فيها.

---

(١) انظر: «نموذج من الأعمال الخيرية» محمد منير عبده آغا الدمشقي (ص٩٣)، و«الأعلام» (١/ ١٨٩)، و«معجم المؤلفين» عُمر كحَّالة (٢/ ٣٤ ـ ٣٥).

*** تصانيفه:**

لم يُغْفِل رحمه الله الكتابة والتصنيفَ كطريقة مِن طرائق الإصلاح والدَّعوة، بل أصدر رسائلَ نافعة، وكان مِن سُنَّتِه إلى جانب ذلك اختصار المُصنّفاتِ الجليلة، والاعتناء بكُتب أهل العِلم ونشرها، مِن ذلك:

١ ـ «**تحذير الجمهور من مفاسد شهادة الزور**»؛ رسالةٌ كتبها سنة (١٣٢٧هـ)[١]، قال العلامة محمَّد رشيد رضا (ت١٣٥٤هـ): «كراسةٌ صغيرةُ الحَجْم، كبيرة الفائدة والنفع، كتبها صديقنا الشيخ أحمد المحمصاني»[٢].

٢ ـ «**مختصر جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله**»؛ طبع سنة (١٣٢٠هـ)، قال رشيد رضا: «كنا نسمع بكتاب حافظ المغرب ابن عبد البر، ونرى النقل عنه، فنشتهي أن نراه ونتمنى لو يطبع. وقد أعطانا الله ما نتمنى، إذ أظفر الشيخ أحمد عمر المحمصاني البيروتي الأزهري ـ المعروف بحسن اختيار الكتب ـ ووفقه لاختصاره وطبعه»[٣].

وللكتاب قصَّة يرويها منير آغا الدمشقي حيث يقول: «قدَّم ـ أي المحمصاني ـ للشهادة العالمية، ودخل الامتحان فلم ينجح! لأسباب يطولُ ذِكرُها، غالبها أحوال شخصية، وكان وقتئذ أخذ الشهادة والتدريس؛ لأنه كان اختصر كتاب: «جامع بيان العلم وفضله» ولا يخفى على عاقل أنَّ مَن يختصر الكتاب، ويُنقحه، ويضع عليه تفسيراتٍ وتقييداتٍ لا يصح أن يكون غير أهلِ علم! ولا شكَّ أنَّ كثيرًا ممن أخذ الشهادة ذاك العام لا مقدرة عنده على ذلك، بل ولا أقل مِن هذا!»[٤].

---

(١) ثمَّ حققها الشيخ رمزي دمشقيَّة رحمه الله، ضمن لقاءات العشر الأواخر.

(٢) انظر: «مجلة المنار» (١٣/ ١٣١) ـ بتصرُّف ـ.

(٣) انظر: «مجلة المنار» (٦/ ١٤٠) ـ بتصرُّف ـ.

(٤) «نموذج من الأعمال الخيرية» (ص٩٣).

٣ ـ «**الإنصاف في التنبيه على الأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين في آرائهم**»؛ للعلامة عبد الله البطليوسي، قال رضا: «طبعه، واعتنى بضبطه، وتصحيحه، وشرح أبياته، وتفسير غريبه، أخونا الفاضل الشيخ أحمد المحمصاني الأزهري، بمراجعة إمام اللغة في هذا العصر الشيخ محمد محمود الشنقيطي»[١].

٤ ـ «**تعريف اصطلاحات علم الأصول**» للشيخ زكريا الأنصاري.

٥ ـ «**المعلقات السبع**» صحَّحَهَا وضبطها على إمام اللغة في عصره الشنقيطي.

*** ثناءُ العُلماء عليه:**

مَن كانت الدَّعوة إلى الله عُنوانه، والإصلاح سبيلُه، والبذل في سبيل ذلك دليلُه، لا غرو أن يُذكر بالخير، ويُشاد به في كُلِّ محفل، وللمترجَم نصيبٌ وافر مِن ذلك:

ـ قال عنه الأستاذ الكبير محمد منير آغا الدِّمشقي: «مِن أهل العلم، والأَدَب، لاسيما في الخطابة، فإنه الخطيب المصقع. .»[٢].

ـ ذكره العلامة محمد رشيد رضا في مجلته «المنار» في أكثر من اثني عشر موضعًا! مشيدًا بجهوده العلمية، خاصَّة في التأليف، والاختصار، والعناية بنشر نافع الكُتب، وقدْ مرَّ طرفٌ مِن ذلك، ومِن ثنائِه عليه وعلى مواعظه قوله: «ثم قام صديقنا الفاضل المُهَذَّب الشيخ أحمد المحمصاني وألقى خطابًا وجيزًا في تهذيب المرء نفسه، استشهد له بآثار السلف الصالح فأجاد وأفاد وحمده الحاضرون»[٣].

---

(١) انظر: «مجلة المنار» (٥/ ٣٦).

(٢) «نموذج من الأعمال الخيرية» (ص٩٤).

(٣) «مجلة المنار» (٢/ ٧٢٨).

قال العلامة محمد سلطان الخُجَندي المَعصومي ـ في مَعرِض حديثه عن زيارته مصرَ ـ: «... وأقمتُ في الجامع الأزهر في الرِّواق السُّليماني بواسطة الأخ الصَّالح الفاضل، الشَّيخ أحمد عُمر المَحمصاني البيروتي»[١].

*** وفاته:**

توفي رحمه الله بعدَ عطاء طويل، ودعوةٍ إلى الله الجليل في بيروت سنة (١٣٧٠هـ).

❑ ❑ ❑

---

(١) «مختصر ترجمة حال محمد سلطان» (ص١٦٥)، وفي هذا لفتة جميلة؛ تُظْهِر روحَ الأُلفة والصداقة بين طلبة العلم ـ في ذلك الوقت ـ، دع عنكَ أنَّهما مِن تلاميذ الشيخ القدومي رحمه الله.

وصف الإجازة الخطية، وصورتها

أولًا: وصفها

هي إجازةٌ مفردة، تقعُ في ورقةٍ واحدةٍ، عُثِرَ عليها ضمنَ أوراق الشيخ المحمصاني، مسطرتها: ٢٤سطرًا، بخط المُجيز العلامة عبد الله القدومي، كُتبت بخطٍّ نسخي، ممهورةٌ بختمه، قال في خَاتمتِها: «كاتبه: الفقير عبد الله القدومي ثمَّ النابلسي، خادمُ العلم بالحرم النبوي، عُفي عنه ـ بمنِّه ـ»، مُحرَّرةً بتأريخ: (١١ محَّرم ١٣٣٠هـ)، أي: قبل وفاة المُجيز بسنةٍ واحدةٍ، ولعلَّ المحمصاني مِن أواخر مَن أدرك الشَّيخ.

مصدرُها: مكتبة الشيخ محمد عبد الله الشَّعار الخاصة، وقد أتحفني بصورةٍ منها جزاه الله خيرًا.

وهذه الإجازة بهذا الوصف مِن مَفاخر الإجازات، رحمَ اللهُ المُجيزَ والمُجاز.



ثانيًا: صورتها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله جزيل النعم الذي بعث نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بجوامع الكلم
وبدائع الحكم رسوله للناس بشيرا ونذيرا وداعيا إليه بإذنه
وسراجا منيرا صلى الله وسلم عليه وعلى آله الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا أما بعد فيقول الفقير إليه أنه لما كان الإسناد من الدين وهو من
خصائص هذه الأمة وقد تشرفت به من قبلنا الأئمة سألني حضرة المكرم
أخونا في الله وصاحبنا في نيل الخيرات إن شاء الله الشيخ أحمد بن محمد الحمداني
البروشي أن أجيزه برواية الحديث المسلسل بالأولية المروي عن سيد العالمين
وخير البرية وهو قوله صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك
وتعالى ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء أخرجه الترمذي في
سننه بإسناد حسن صحيح وسألني أيضا أن أجيزه برواية صحيح الإمام
البخاري وغيره من كتب السنة فتعللت في نفسي بأنني لست أهلا لذلك
ولا لسلوك هاتيك المسالك ثم عزمت بعد ذلك بإذن الله على إجابة ما طلب
رجاء الدخول في قوله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرءا سمع مقالتي فوعاها
فأداها كما سمعها أو كما قال وقلت لحضرته إني قد أجزتك برواية الحديث
المسلسل بالأولية وبرواية صحيح الإمام البخاري وغيره من كتب السنة
السنية الفاضلة المرعية وذلك بالشرط المعتبر عند علماء الأثر كما أجازني
بذلك مشايخي الكرام وأساتذتي الفخام هذا وإني أوصي المجاز حفظه
الله ونفسي بتقوى الله العظيم وبملازمة المطالعة لكتب السنة مع البحث عن
غوامضها المرعية ليحوز بذلك رضا رب البرية وصلى الله وسلم على سيدنا
محمد وعلى آل سيدنا محمد وعلى أصحاب سيدنا محمد عدد ما ذكره الذاكرون
وغفل عن ذكره الغافلون صلاة وسلاما دائمين إلى يوم الدين
ما كر الجديدان وتعاقب الملوان والحمد لله رب العالمين

تحرر ١٢ محرم

كاتبه
الفقير عبد الله القدومي
ثم النابلسي خادم العلم بالحرم النبوي عفي عنه
بمنه

[نص الإجازة محقّقًا]

الحمدُ لله جزيل النِّعَمِ، باعث نَبِيِّه محمَّدٍ ﷺ بجوامعِ الكَلِم، وبدائِعِ الحِكَم، أرسله للنَّاسِ بشيرًا ونذيرًا، وداعيًا إليه بإذنه وسراجًا منيرًا، صلى اللهُ عليهِ وعلى آلهِ الذين أذهبَ اللهُ عنهم الرِّجْسَ وطهَّرَهم تطهيرًا.

أمَّا بعدُ:

فيقولُ الفقيرُ: إنَّه لَمَّا كانَ الإسنادُ من الدِّين، وهو مِن خصائصِ هذهِ الأُمَّةِ، وقدْ تَشَرَّفَتْ به مِنْ قَبْلِنَا الأَئِمَّة؛ سَأَلَنِي حضرةُ المُكَرَّم، أخونا في الله، وصاحبُنا في نيلِ الخيرات ـ إن شاء الله ـ **الشَّيخ أحمد بن عُمر بن محمَّد المحمصاني، البيرُوتي**؛ أن أجيزَهُ بروايةِ «الحديثِ المسلسلِ بالأوليَّةِ»، المروي عن سَيِّدِ العالمين، وخيرِ البَرِيَّة، وهو قوله ﷺ: «**الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحمنُ ـ تَبَارَكَ وَتَعَالى ـ ارْحمُوا مَنْ فِي الأَرْضِ، يَرْحمكُم مَنْ فِي السَّمَاءِ**» أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ في «سننه»، بإسنادٍ حَسَنٍ صَحِيحٍ[1].

وَسَأَلَنِي ـ أيضًا ـ أنْ أُجيزَه بروايةِ «صحيحِ الإمامِ البُخَاريِّ»، وغيرِه من كُتُبِ السُّنةِ.

فتعللتُ في نفسي بأنِّي لستُ أهلًا لذلك، ولا لسلوك هَاتِيك المسالك.

---

(١) تقدم تخريجه (ص٨٠).

ثُمَّ عزمتُ بعدَ ذلكَ ـ بإذن الله ـ على إجابةِ ما طلبَ، رجاءَ الدخول في قوله ﷺ: «**نَضَّرَ الله امْرَءًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا؛ فَأَدَّاهَا كَمَا سَمِعَهَا**»[1]، أو كما قال.

وقلتُ لحضرته:

إني قَدْ أجزتُكَ بروايةِ: «الحديثِ المسلسلِ بالأوليَّةِ»، وبروايةِ: «صحيحِ الإمامِ البُخاريّ»، وغيرِه من كُتُب السُّنَّة السَّنِيَّة، الفاضِلَة المَرعيَّة، وذلك بالشَّرطِ المُعتبرِ عندَ عُلماء الأثر، كما أجازني بذلك مشايخي الكِرام، وأساتِذتي الفِخام.

هذا؛ وإني أُوصي المُجاز ـ حفظَهُ الله ـ ونفسي بتقوى الله العظيم، وملازمة المُطالعة لكُتُبِ السُّنَّةِ، مَعَ البَحثِ عن غوامضها المَرعيَّة؛ ليحوزَ بذلك رِضَى رَبِّ البريَّة.

---

(١) رواه ابن ماجه في «سننه» برقم: (٢٣١، ٣٠٥٦)، وأحمد في «مسنده» برقم: (١٦٧٣٨، ١٦٧٥٤)، والحاكم في «مستدركه» برقم: (٢٩٤)، من حديث جبير بن مطعم رضي الله عنه، وصححه، وقال: على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، وصححه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» برقم: (٩٢). ورواه أبو داود ـ أيضًا ـ في «سننه» برقم: (٣٦٦٢)، والترمذي في «سننه» برقم: (٢٦٥٦)، وابن ماجه في «سننه» برقم: (٢٣٠) من حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه بنحوه، وحَسَّنَه الترمذي.
ورواه الترمذي في «سننه» برقم: ورقم (٢٦٥٧، ٢٦٥٨)، من حديث ابن مسعود رضي الله عنه، وقال الترمذي: حسن صحيح، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» برقم: (١١٧١٢).

وصلَّى الله على سيِّدنا محمدٍ، وعلى آلِ سيدنا محمَّد، وعلى أصحابِ سيِّدنا محمَّدٍ عددَ ما ذكرهُ الذَّاكرون، وغَفَلَ عن ذِكرِهِ الغافلونَ، صلاةً وسلامًا دائمَيْن إلى يومِ الدِّين، مَا كَرَّ الجديدان، وتعاقبَ المَلَوان[1].

والحمدُ لله ربِّ العالمينَ.

كاتبه

الفقيرُ عبد الله القدومي، ثمَّ النَّابُلُسي

خادم العلم بالحرم النَّبويِّ

عُفي عنه ـ بمنِّه ـ

تحريرًا: ١١ محَّرم (١٣٣٠هـ)

---

(١) الجديدان والملوان اسمان لمعنًى واحد: الليل والنهار. انظر: «الصحاح في اللغة» للجوهري (٢/ ١٦، و٦/ ٣٤٧).

خامسًا:

إجازةُ العلامةِ عبدِ الله القدوميِّ النَّابُلُسيِّ للشيخ محمَّد عبد الحي بن عبد الكبير الكَتَّاني

ـ رحمهما الله ـ

ترجمة محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكَتَّاني(١)
(١٣٠٢هـ ـ ١٣٨٢هـ)

*** اسمه ونسبه وكُنيته:**

هو السيِّد المحدِّث المسنِد، المؤرِّخ أبو الإسعاد، وأبو الإقبال، محمد عبد الحي بن عبد الكبير بن محمد بن عبد الواحد الكَتَّاني، الإدريسي، الحَسَني.

*** مولدُه ونشأته العلمية:**

وُلِد بمدينة (فاس) سنة (١٣٠٢هـ)، ونشأ في أسرةٍ عِلمية عريقةٍ في كنف والده، وأخيه الكبير محمد، وخاله جعفر، وهم مِن كبار علماء بلادِهم؛ وقرأ على شيوخ بلده؛ مثل:

١ ـ **والده**: وهو عُمْدته، قرأ وسَمِع عليه «صحيحَ البخاري» مِرارًا، و«الشمائل» مرات، وغيرها الكثير.

٢ ـ **شقيقه محمد**: حضَر عليه في «البخاري»، وسمع عليه ولازمَه طويلًا، وتأثَّر به.

٣ ـ **خاله جعفر وابنه محمد بن جعفر الكتانيَّيْن**: انتفع بهما، وحضَر درسَ الأخير في الصحيحين.

---

(١) انظر: مقدمة «فِهرس الفهارس» لابن المؤلِّف، القاضي عبد الأحد (١/ ٣) ـ فما بعدها ـ، «الأعلام» (٦/ ١٨٨)، وما كتبه الشَّيخ البحَّاثة محمد زياد التُّكلة في مطلع تحقيقه لكتاب المُترجم: «مِنَح المِنَّة في سَلْسَلَةِ كتب السُّنَّة»، وهو مِن منشورات دار الحديث الكَتَّانية.

٥ ــ **أحمد ابن الخيَّاط الزُّكاري**: سمِع منه الأولية، وقرأ عليه مجالسَ في «البخاري».

٨ ــ **أحمد بن الطالب ابن سودة المُرِّي**: سمِع عليه بعض «الصحيح»، وغير ذلك.

دخَل القرويين، ولازم كبارَ علمائها، واستجاز أعلام عصره، في كل بلدٍّ حلَّ به وارتحلَ إليه.

*** اعتدادُه برواية الصحيح عن القَدُّومي:**

استجازَ شيخَه مُحدِّث المسجد النَّبوي عبد الله القدومي ــ أوَّل ما استجازه ــ مِن (فاس)، ثمَّ لمَّا ارتحل إلى الحرمين فَلَقِيَه وقرأ عليه، قال ــ بعد سَوْقه لأسانيده عن عُلماء عصره ــ: أروي «الصحيح» بأعلى منه عن شيخنا شيخ الحنابلة في زمانه عبد الله القدومي بمكة، عن حسن بن عمر الشطي، عن مصطفى بن سعد الرحيباني، عن الشمس السفاريني(١).

*** تلاميذُه:**

تسابق للأخْذِ عنه الكبارُ قبل غيرهم، وجدَّد لذلك طبع إجازته المسمَّاة «مِنَح المِنَّة»، ولا يُحصى عدد مَن استجازوه كثرةً.

*** مكتبته ومؤلفاته:**

كانت مكتبتُه في (فاس) من نوادرِ الخزائن في العصور المتأخِّرة جمعًا ونفاسةً، فانعكَس ذلك على سَعَة اطلاعه ونُدرة مصادره في مؤلَّفاته، وكان باذلًا لها، مفيدًا للعلماء والباحِثين، وقد ساق ابنُه ــ في ترجمته ــ مائةً وثلاثين عنوانًا، أبرزها(٢):

---

(١) «فهرس الفهارس» (٢/ ١٠٠٥).
(٢) انظر: مُقدِّمة «فهرس الفهارس» (١/ ٢٤).

«فهرس الفهارس والأثبات»، و«التراتيب الإدارية»، و«تاريخ المكتبات الإسلامية ومن ألَّف في الكتب»، و«النُّور السَّاري على صحيح البخاري»، و«ختم البخاري»، و«المخبر الفصيح عن أسرار غرامي صحيح»، و«إفادة النبيه لتيسير الاجتهاد ومَن ادَّعاه أو ادُّعي فيه»، و«البحر المتلاطم الأمواج المُذهِب لما في سُنَّة القبض من العناد واللجاج» ذكر أنَّه كالموسوعة في نُصْرَة السُّنة والعمل بالدليل، و«الإجازة إلى معرفة أحكام الإجازة»، و«المورد الهائل على كتاب الشمائل»، قال: في نحو مجلدين، ضاع أغلبُه، و«التنويه والإشادة بنسخة ورواية ابن سعادة مِن صحيح البخاري».

*** وفاته:**

بعدَ حياةٍ حافلة بالعلم، والتأليف، تُوفِّي المُترجَم غريبًا في غير موطنه، سنةَ (١٣٨٢هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وبلَّلَ بالنَّدى مَثواه.

❑❑❑

وصف الإجازة الخطية، وصورتها

أولًا: وصفها

إجازةٌ مُفردةٌ، في ورقةٍ واحدةٍ، ضمن مجموع فيه إجازات العلامة عبد الحي الكتاني، في مجلد بالخِزانة الملكية بمُرَّاكش، تحت برقم: (٢٠٨ط ١٢٨٢٣) عام، كتبت بخطٍّ مغربيٍّ مجوهر واضح، بخطِّ ناسخ «المجموع» العلامة القاضي الأديب أحمد بن قاسم الزياني.

مسطرتها: ١٩سطرًا، وأغلب الكلمات ضبطت بالشَّكل، وكتبت بمدادٍ مُلون.

جاد بها عليَّ الأخُ الكريم، الشَّريف أبو الإسعاد خالد السِّباعي ـ أسعده الله في دُنياهُ وأُخراه ـ.



ثانيًا: صورتها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله جزيل النعم الذي بعث نبيه محمدًا صلى الله عليه وسلم بجوامع الكلم وبدائع الحكم أرسله
للناس بشيرًا [illegible] الشبا [illegible] إليه صلى الله عليه وسلم عليه وعلى آله الذين
أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا أما بعد فلما كان الإسناد من الدين وهو
من خطير [illegible] وفرقة [illegible] من قبلنا الأئمة [illegible] من جرى في طلب المعارف ونال
الرتب [illegible] وحاز فضيلة النسب الزكي ينبوع الأدب العلامة الفقيه [illegible] الجماعة النبيه
[illegible] النبوية [illegible] الطاهرة المصطفوية الشيخ عبد الحي بن مولانا علامة
الزمان [illegible] والده العارف الرباني الشيخ عبد الكبير الكتاني الإجازة العامة
فأجبته [illegible] لذلك [illegible] رجال [illegible] المسالك [illegible] الدخول في قول النبي الكريم
[illegible] نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها [illegible] وأجزته بجميع ما
أجازني به مشايخي الفضلاء [illegible] أساتذتي المحققين النبلاء من صحيح البخاري وغيره من كتب الحديث
لا سيما مولانا وأستاذنا الشيخ حسن بن عمر الشطي الحنبلي وهو قد أخذ عن شيخه مصطفى
الرحيباني الدمشقي وهو عن شيخه المحقق [illegible] الشيخ أحمد البعلي وهو عن شيخه الشيخ
عبد القادر التغلبي الدمشقي وهو عن الإمام المحقق أبي المواهب وهو [illegible] ملك العلماء
الأعلام [illegible] مسند مصر والحجاز والشام الشيخ عبد الباقي [illegible] الحنبلي وهو عن العارف بالله تعالى
الشيخ عبد الغني النابلسي صاحب [illegible] وأوصي المجاز
بتقوى الله تعالى [illegible] مطالعة الكتب [illegible] النافعة [illegible] وأن لا ينساني من
صالح دعواته في خلواته وجلواته وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم [illegible]
سنة 1323 [illegible] العبد الفقير [illegible] النابلسي [illegible] الحنبلي [illegible]

[نص الإجازة محقَّقًا]

الحمدُ لله جزيلِ النِّعَم، باعثِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ بجوامِعِ الكَلِم، وبدائِع الحِكَم، أرسلَهُ للنَّاسِ بشيرًا ونذيرًا، وداعيًا إلى الله بإذنِهِ، وسِراجًا مُنيرًا، صَلَّى الله وسلَّم عليه وعَلَى آلِهِ الذينَ أذهبَ عنهم الرِّجْسَ، وطَهَّرهُم تَطْهِيرًا، **أمَّا بعدُ:**

فلمَّا كانَ الإسنادُ مِن الدِّينِ، وهو مِن خَصائصِ هذه الأُمَّةِ، وقَدْ تشرَّفَتْ به مِنْ قَبْلِنَا الأَئِمَّةُ؛ سَأَلَنِي مَن جَدَّ في طلب المعارف ونَالَ الرُّتبَا، وحَازَ من فضيلة النَّسب الزَّاكي ينبوعَ الأُدَبَا، العلامة الفقيه، والفهَّامة النَّبيه، فرع الشجرة النبوية، والعِتْرة الطاهرة المصطفوية، **الشريف عبد الحي ابن مولانا عَلَّامة الزمان، وفريد العصر والأَوَان، العارف الرباني، الشريف عبد الكبير الكَتَّاني**[1]، الإجازةَ العامة؛ فأجبتُه لذلك، وإنْ لَمْ أكن مِن رجال هاتيك المسالك، رجاءَ الدُّخول في قول النبي الكريم، والرسول الرحيم: «**نَضَّرَ الله امْرَءًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا، فَأَدَّاهَا كَمَا سَمِعَهَا . . .**»[2].

---

(١) هو: الشيخ العلامة عبد الكبير بن محمد بن عبد الكبير الحَسَنِي الإدريسي الكَتَّاني، مِن فقهاء فاس وأعيانها. ولد بها سنةَ (١٢٦٨هـ)، نبغَ به كثير، مِن أجلِّهم: ولده حافظ المغرب عبد الحي، له تواليف حميدة، منها: «مبرد الصوارم والأَسِنَّة في الذبِّ عن السُّنة»، و«الانتصار لآل البيت المختار»، توفي رحمه الله بـ(فاس) سنة (١٣٣٣هـ). انظر: «فهرس الفهارس» (٢/ ٧٤٣ ـ ٧٤٨).

(٢) تقدَّم تخريجه (ص٩٩).

وأجزتُهُ بجميع ما أجازني به مشايخي الفضلاء، والأساتذة الحقيقية النبلاء، مِن «صحيح البُخاري»، وغيره مِن كتب الحديث، لا سيما مولانا وأستاذنا الشيخ حسن بن عمر الشَّطي الحنبلي، وهو قدْ أخذَ عن شيخه مصطفى الرّحيباني الدِّمشقي، وهو عن شيخه الوليّ بركة عصره، الشيخ أحمد البَعْلِيِّ، وهو عن شيخه الشيخ عبد القادر التَّغلبي الدِّمشقي، وهو عن(1) الإمام المُحدِّث أبي المواهب، وهو عن والده مَلِك العُلماء الأعلام، ومُسند مِصرَ والحِجازَ والشَّام، الشَّيخ عبد الباقي الأَثَرِيِّ الحنبلي، وهو عن العارف بالله ـ تعالى ـ الشيخ عبد الغني النابلسي، صاحب الكرامات الظاهرة، والمعارف الباهرة.

وأوصي المُجازَ وَنَفْسِي بتقوى الله ـ تعالى ـ ومُطالعة الكُتُب الشرعيَّة، الناجعة المرضيَّة، وأن لا ينساني مِن صالح دعواته في خلواته، وجلواته.

وصَلَّى الله على سَيِّدِنَا محمَّدٍ، وعَلَى آلِه، وصحبه، وسلّم.

الفقيرُ

عَبْدُ ٱللَّهِ ٱلنَّابُلُسِيّ ٱلقَدُّومِيّ

المُدرس الحنبلي بالحرم النبوي

رجب، سنة (١٣٢٣هـ)

---

(١) تَقَدَّم التَّنويه (ص٨٩) أنَّ أحمد البَعْلي رَوَى عن التَّغلبي، وعن أبي المواهب معًا، وأنَّ التَّغْلبي روى عن أبي المواهب، وعن والده عبد الباقي معًا، والذي في: «ثَبَتَ حسن الشَّطي» (ص٥٠) رواية البعلي عن التغلبي وأبي المواهب معًا.

سادسًا:

إجازة العلامة عبد الله القدُّومي النابلسي للشيخ محمَّد مكي بن محمد بن جعفر الكَتاني

ـ رحمهما الله ـ

ترجمة مُحمَّد مَكِّي بن محمد بن جعفر الكَتَّاني[(١)]
(١٣١٢ ـ ١٣٩٣هـ)

* اسمُه ونسبُه:

هو الشيخ الجليل مُحمَّد مَكِّي ابن العلامة محمد بن جعفر بن إدريس الكَتَّاني الإدريسي الحَسَنِي.

* مولدُه ونشأتُه:

ولد بفاس سَنَةَ (١٣١٢هـ)، ونشأ في بيت علمٍ وسيادةٍ وكرمٍ، وكان مُتجهًا منذ نعومةِ أظْفاره إلى محبةِ العلم والعلماء.

تربَّى في حِجْر والده فقرأ عليه العلوم، كما دَرَس في جامع القرويين.

وانصرف منذ صغره إلى حياة الرجولة بإشارة من والده؛ فأتقن السباحة والرماية، وركوب الخيل، والصيد، والضرب بالسيف.

* رحلته إلى المدينة المنورة ومصر:

هاجر إلى المدينة المنورة بمعيَّة والده الشيخ محمد بن جعفر، وأخيه السيد محمد الزمزمي، قَصْدَ المجاورة الشريفة، مرورًا بمصر الأزهر، حيث أقاموا مدة اغتنمها السيد مكي بالدرس على يد كبار علماء الأزهر.

وفي الحجاز أتمَّ حفظ القرآن الكريم، وتابع تلقِّي علومه على يد كبار علمائه، منهم: محدِّث الحرمين عمر حمدان المحرسي، قرأ عليه وأجازه،

---

(١) انظر: «الدليل المشير» للشيخ أبي بكر الحِبشي (ص٣٩٤ ـ ٣٩٨).

وكذلك المفتي أحمد بن إسماعيل البرزنجي، والشيخ عبد الباقي الأنصاري اللكنوي، والشيخ عبد الله القدومي، وغيرهم كثير.

وحجَّ في هذه الرحلة حجة الإسلام.

ثم عاد إلى المغرب في عهد السلطان عبد الحفيظ، وأقام بها عدة سنوات، وأخذ ـ مع الإجازة ـ عن الشيخ أبي شعيب الدّكالي، والسيد عبد الكبير الكتاني، وغيرهم.

انتقلَ مَعَ والده إلى دمشق إبّان الحرب العالمية الأولى، فتلقَّى العلمَ على أكابر علمائها، على رأسهم: المُحدِّث الأكبر الشيخ بدر الدِّين البيباني الحسني، والشيخ أمين سويد، وغيرهما.

ثم ارتحل إلى بغداد، والهند، وأخذ عن بعض علمائها.

وبعد رحلة طويلة استقرَّ به المقام في دمشق.

ومع تعدُّد الرَّحَلات العلمية، والدروس، واللقاءات مع كبار العلماء في المغرب ومصر والحجاز والشام وغيرها، بهمَّة عالية لا مثيل لهما: أصبح الشيخ مكي عَلَمًا من أعلام العلم والتربية والدعوة؛ ممَّا أهَّله لِتَبوُّءِ منصب مفتي المالكيَّة في سورية. فدرَّس وأقرأ في مساجد دمشق ـ كالمسجد الأُموي ـ.

وعُرِفَ بنشاطه ودأبه.

وكان له جهادٌ بفلسطين مع الحاج أمين الحُسيني عام (١٩٣٦م).

ومِن نشاطه أنَّه دعا لتأسيس رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، وكان عضوًا مؤسِّسًا بمجلسها التأسيسي.

مِن شمائله:

حُبّه للسُّنة، ووقوفه عند حدود الله.

وكان رحمه الله غزير الدمعة، وحزنه على أحوال المسلمين عميق.

ابتُلِيَ بآلام في جسمه فكتمها عن المقرَّبين إليه، وصَبَر عليها.

*** الثناء عليه:**

ممَّا قاله الشيخُ عبد الفتاح أبو غدة:

«كان شيخنا السَّيد الشريف الجليل الشيخ مكي الكتاني ـ رحمه الله تعالى ـ في دمشق: مَجْمَع الفضائل، وملتقى الأكابر والأماثل، وريحانة الشام وعلمائها..»[1].

*** وفاته:**

توفي بدمشق سنةَ (١٣٩٣هـ)، وصُلِّيَ عليه بالمسجد الأُموي، رحمه الله وأثابه رِضاه.

❑❑❑

---

(١) انظر: «العلماء العُزَّاب» (ص٢٦٨).

وصف الإجازة الخطية، وصورتها

أولًا: وصفها

هي إجازةٌ مفردة، تقعُ في ورقةٍ واحدةٍ، ، مسطرتها: ١٤سطرًا، بخط المُجيز العلامة عبد الله القدومي، كُتبت بخطٍّ نسخيّ، قال في خَاتمتِها: «الفقير عبد الله القدومي النابلسي، خادمُ العلم بالحرم المَدَني».

وهي مِن مصوَّرات مكتبة الشيخ عمر بن موفق النُّشوقاتي الخاصة، وقد أتحفني بصورةٍ منها شيخنا محمَّد زياد بن عُمر التُّكلة ـ جزاه الله خيرًا ـ.

وهذه الإجازة بهذا الوصف مِن مَفاخر الإجازات، رحمَ الله المُجيزَ والمُجاز.

❏❏❏

ثانيًا: صورتها

(سم)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علم وفهم واجزل النعم وافضل وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم اما بعد فاني قد اجزت ولدنا
اللبيب حضرة السيد الملكوم الفاضل الاديب والكامل الاديب
محمد مكي نجل سيدنا المكرم الامام العلامة محمد ابن جعفر
الكتاني بما تجوز لي روايته من الحديث المسلسل بالاولية
المروي عن سيد العالمين وخير العابد وهو قوله صلى الله
عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى
ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء واجزته
ايضا برواية صحيح الامام البخاري وغيره من كتب
السنة كما اجازني مشايخي الكرام وذلك بالشرط
المعتبر عند علماء الاثر وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه صلاة وسلاما دائمين الى يوم الدين
والحمد لله رب العالمين

الفقير عبد الله
القدومي
النابلسي خادم
العلم بالحرم
المدني

[نص الإجازة محقَّقًا]

الحمدُ لله الَّذي علَّمَ وفهَّم، وأجْزَلَ فَمَنَّ وأَنْعَمَ، وصلَّى الله على سيِّدِنا محمَّدٍ، وعلى آلِه وصحبه وسلّم.

أمَّا بعدُ:

فإني قدْ أجزتُ **ولدنا القلبيّ**، حضرةُ السَّيِّد المُكرَّم، الفاضل الأَرِيب، والكامل الأَدِيب، **محمَّد مَكِّي، نجل سيدنا المُكرَّم الإمام العلامة محمَّد بن جعفر الكَتَّاني**، بما تجوزُ لي روايته مِن الحديثِ المُسلسل بالأَوَّليَّة المَرويِّ عن سيِّدِ العالمينَ، وخيرِ البَرِيَّةِ، وهُوَ قولُه ﷺ:

«الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ ـ تبارك وتَعَالى ـ، ارْحَمُوا مَنْ فِي الأَرْضِ، يَرْحَمكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ»(١).

وأَجزتُه ـ أيضًا ـ برواية «صحيح الإمام البُخاري»، وغيرِه مِن كُتُب السُّنَّة، كَمَا أجازني مَشَايخي الكِرام، وذَلِكَ بالشَّرطِ المُعتبرِ عندَ عُلماءِ الأَثَر.

---

(١) تقدَّم تخريجه (ص٨٠).

وصَلَّى الله على سَيِّدِنَا محمَّدٍ، وعَلَى آلِه وصحبه صلاةً وسلامًا دائمينِ إلى يوم الدِّين.

والحمدُ لله ربِّ العالمين.

الفقيرُ

عَبْدُاللهِ ٱلقَدُّومِيُّ ٱلنَّابُلُسِيَّ

خادم العِلم بالحرم المدني[1]

(١) نسختُ هذه الإجازة، وطابقتُها في: ٥ صفر (١٤٣٧هـ)، الموافق: (١٨/ ١١/ ٢٠١٥م).

قيدُ القِراءَةِ والسَّمَاع في المسجدِ الحَرَام

بلغَ قراءةً مِن هذا المصفوف، وهو: «**رسالةٌ في إسناد العلامة عبد الله القَدُّومي إلى صحيح البُخاري**»، ومُلحقاتها، والأصلُ بيدِ الشَّيخ الفاضل مُحمَّد بن ناصر العَجْمي، ونُسخةٌ أخرى بيدِ الشَّيخ ماجد الحَكَمِيِّ، وحَضَر: عبد الرحمن ثروت، تُجَاه الكعبة المُعَظَّمَة، ليلة الجمعة ٢٣ رمضان (١٤٣٦هـ).

فَصَحَّ وثَبَتَ، والحمدُ لله وَحْدَهُ.

وكتب

عبدالله بن أحمد التوم

قيدُ القِراءَةِ والسَّمَاع على مُحدِّث غزَّة

الشَّيْخ الأُسْتَاذ الدُّكْتُور

نَافِذ بن حُسَيْن حَمَّاد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد

فقد قرأ عليَّ الأخ الفاضل الشيخ محمود بن محمد حمدان

(جزء أسانيد العلامة عبد الله القدومي إلى صحيح البخاري)

وقرأ كذلك إجازته لمجموعة من تلاميذه المشايخ العلماء، وهم:

محمد بن جعفر الكتاني، وأحمد بن أسعد الكماخي، وعبد الستار

ابن عبد الوهاب الدهلوي، وأحمد بن عمر المحمصاني، وعبد الحي

ابن عبد الكبير الكتاني، ومحمد المكي بن محمد الكتاني.

وذلك في بيتي بمدينة غزة، في يوم الأربعاء ٦ صفر ١٤٣٧هـ

الموافق ١٨/١١/٢٠١٥م.

وحضر كذلك الأخ الفاضل الشيخ أحمد بن عيسى إسماعيل.

وقد أجزته بما قرأ خاصة، وبما يجوز لي عامة.

فصح وثبت.

وصلى الله تعالى وسلم على نبينا محمد

والحمد لله رب العالمين

وكتب نافذ بن حسين حماد

تَـذْيِـيـلٌ



تَذْيِيلٌ

الحمدُ لله على مَا وفقَ وسدَّد، والصَّلاةُ والسلامُ على نبيِّنا محمَّد، وعلى آله وصحبه ذوي الفضلِ المُمَجَّد، **أمَّا بعدُ**:

بعدَ أنْ انتهيتُ مِن هذا العَمَل ـ الذي بين أيديكم بَثَثْتُه، وفي هذه اللِّقاءات أذعتُه ـ وَرَدني من كريمِ المَسَاعِي، الشَّيخ المُفيد صلاح بن عايض الشَّلَّاحِي حفظه الله ـ الذي يقصدُه الأفاضل من كُلِّ جانب؛ لاغتنام ما لديه من التُّراث الذي هو من أَسْنَى المَطَالِب ـ جُملةٌ طَيِّبَةٌ مِن نفائس المُخبآت التي تتصلُ بمُصنِّفِنا العلامة عبد الله القَدُّومي، وهي **على التَّرتيب**:

١ ـ إجازةٌ مُطوَّلةٌ بـ«صحيح البُخاري» مِن الشيخ القَدُّومي لأخيه وتلميذه الشيخ موسى كاظم المُدرِّس بالمسجدِ النَّبويِّ؛ وهذه الإجازة تصلح لتكونَ نسخة ثالثةً مِن جُزءِ أسانيدِه لـ«لصَّحيح».

٢ ـ إجازةٌ ثانية خاصَّة بـ«صحيح البُخاري» مِن القَدُّومي للكاظم، وهي دونَ الأُولى في التَّفصيل والتَّوسُّع، وفيها نصٌّ نفيس في إثبات إجازة القَدومي مِن شيخه الشَّطِّيِّ ـ رحم الله الجميع ـ.

٣ ـ إجازة ثالثة مِن الشَّيخ القَدُّومي للكاظم بـ«الأربعين العجلونية».

وكذا وصلني مِن شيخنا المُسْنِد المُفيد الرُّحلة محمد زياد بن عُمر التُّكلة إجازة الشَّيخ القَدُّومي لتلميذِه محمد بن عبد الهادي المدراسي الحيدر آبادي.

ولَمَّا لم يتيسر تحقيقها ـ كما أسلفتُ ـ أدرجتُ صورها ـ فيما يلي ـ للإثبات، وإنْ كان كثيرٌ ممَّا فيها مرَّ معنا، غيرَ أنَّها تفرَّدت بمعلومات مهمة أَثْرَت العمَل كثيرًا، وخاصة ما ذكره المدراسي الحيدر آبادي ودَوَّنه عن اجتماع طائفة مِن كبار العُلماء في مكة وقت الاستجازة مِن العلامة القدومي في موسم الحج، وكذلك إثبات تَلمذة الشيخ موسى الكاظم على الشيخ القدومي، وقراءته عليه، وما جاء في إجازته مِن تصريح القَدُّومي بإجازته مِن شيخه الشَّطي، وغير ذلك.

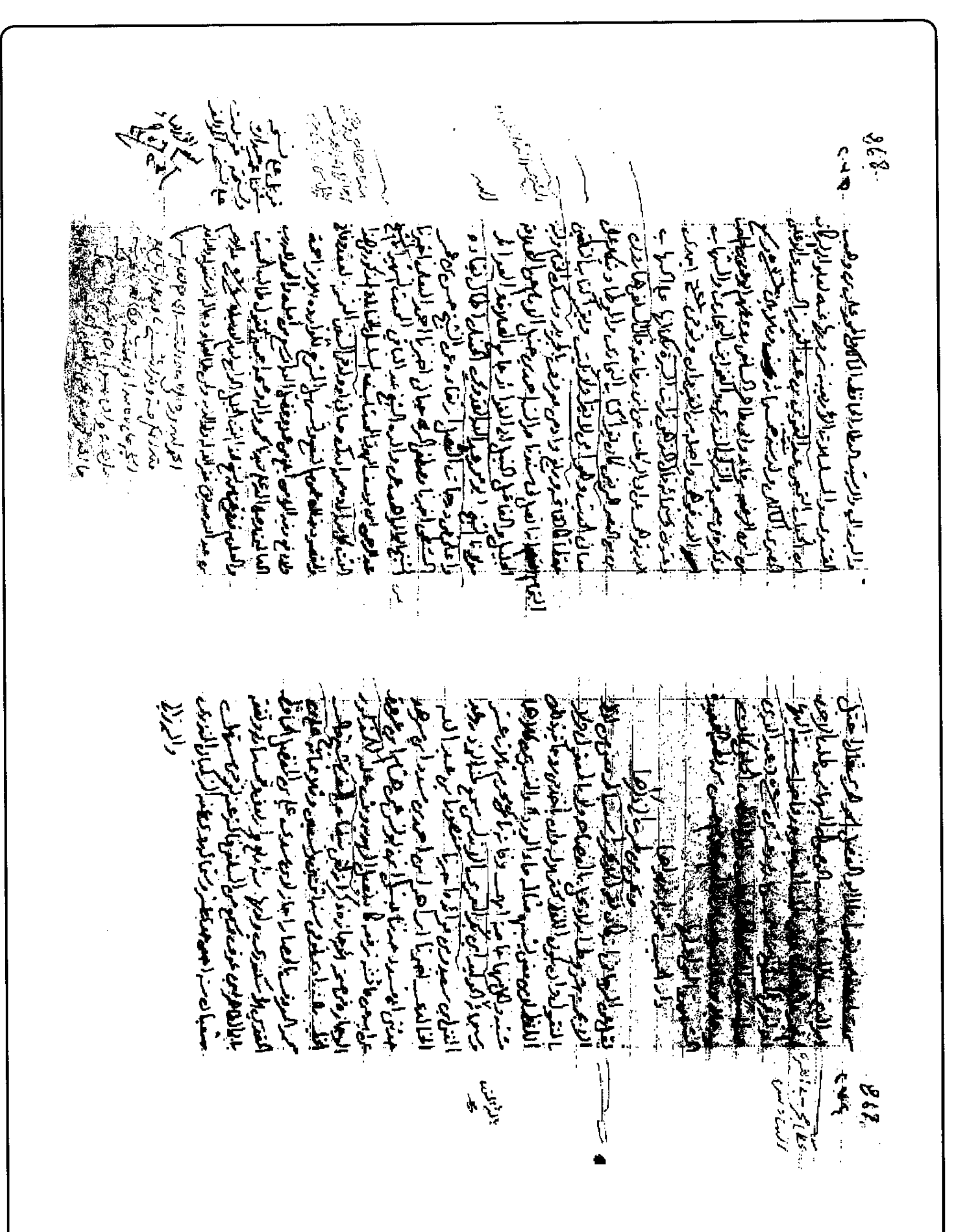
ووصلني كذلك نسخةٌ نفيسةٌ مِن «الأربعين العجلونيَّة» بخطِّ شيخ المُصنِّف، العلامة حَسَن الشَّطِّي، وجُملة وافرة مِن الفوائد والفرائد، والمخطوطات التي لها علاقة بالعمل، وإن شاء الله تعالى تخرج مُحرَّرةً مُحبَّرةً ـ مع ما سيصلني ـ في مشروعي الكبير عن الشيخ الهمام عبد الله القدومي، وأعيان عائلته الكِرام، يسَّرَ الله تَمامه في خيرٍ وعافية.

وآخرُ دعوانا أن الحمدُ لله ربِّ العالمين.

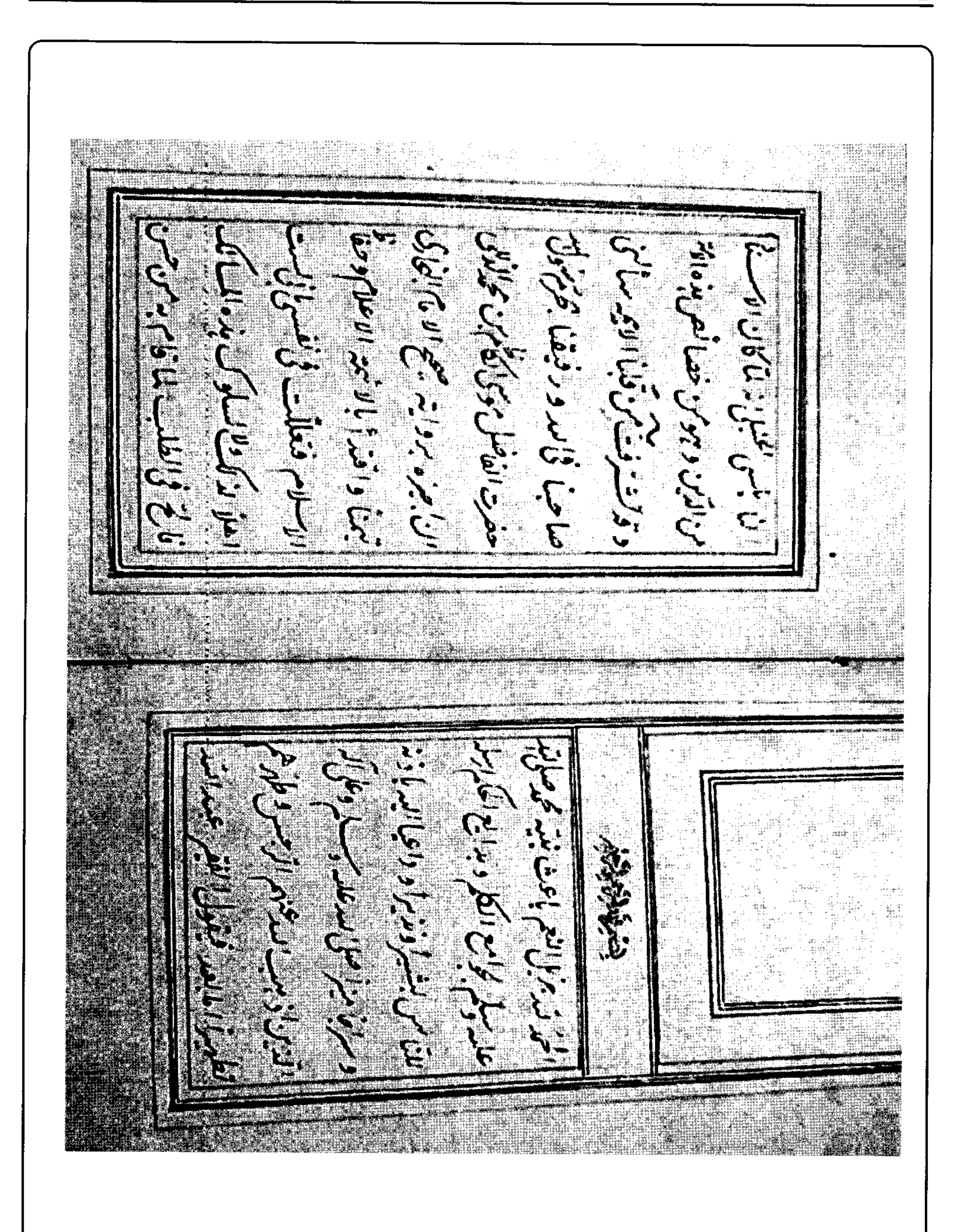
وكتب



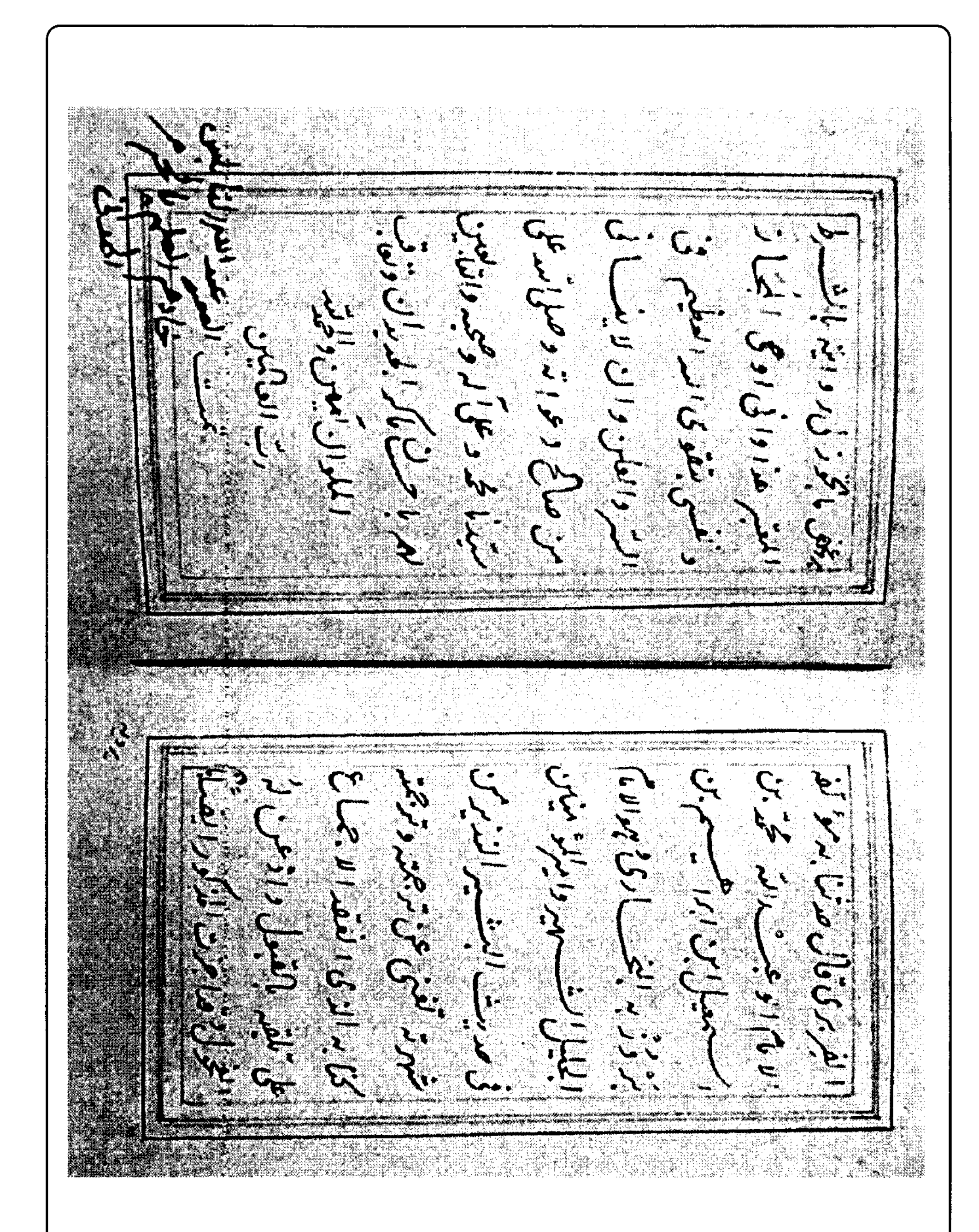
خان يونس ـ فلسطين
صباح السبت ٩ صفر (١٤٣٧هـ)
٢١/ ١١/ ٢٠١٥م



صورة مِن ثَبَت فالح الظَّاهري المخطوط: «شيم المبارق»، وفيها: إجازته من القدومي، والقدومي مِن تلاميذه وأُجيزَ منه؛ فتدبجا.

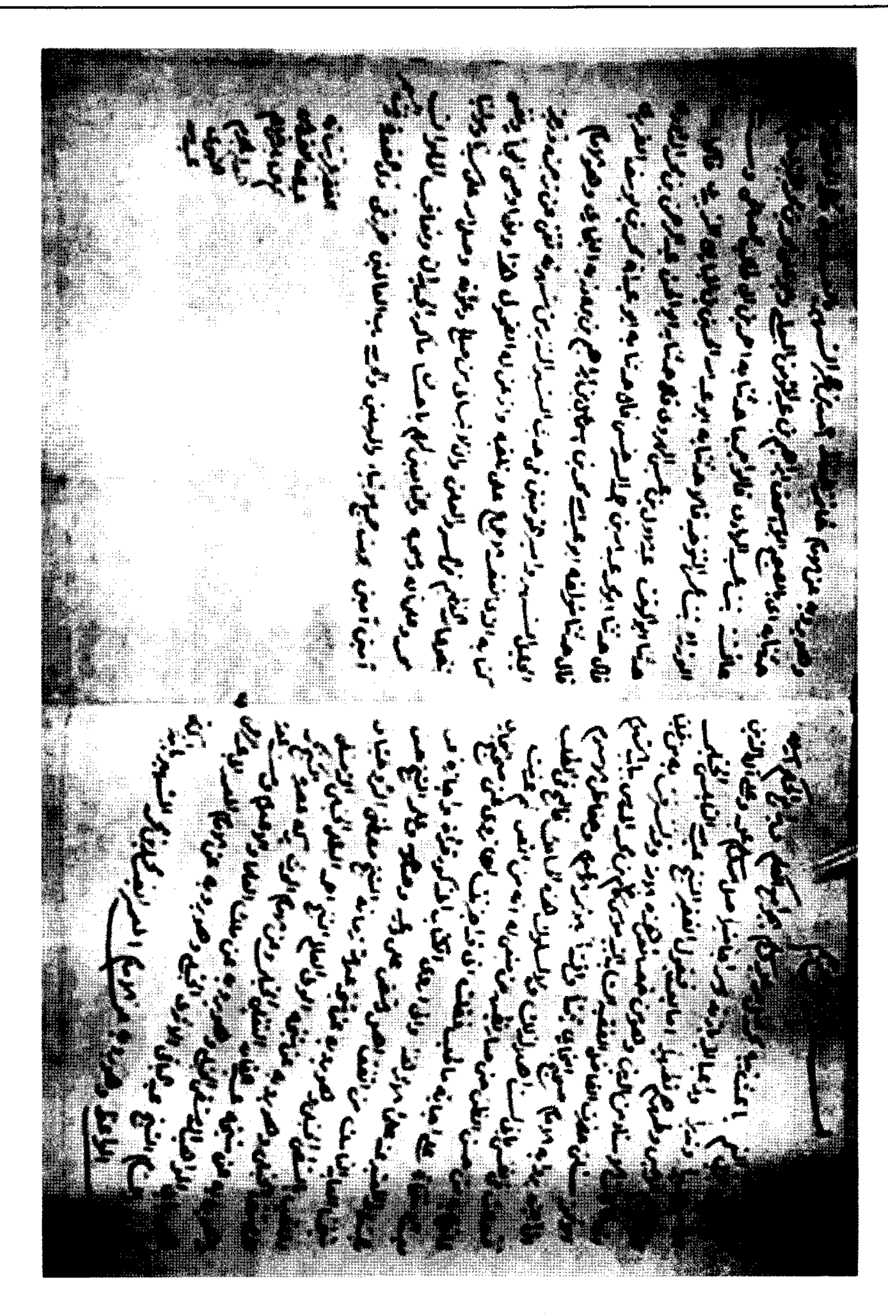


الصفحةُ الأُولى مِن سند القَدُّومي إلى «صحيح البخاري»، وفيه إجازتُه لموسى الكاظم

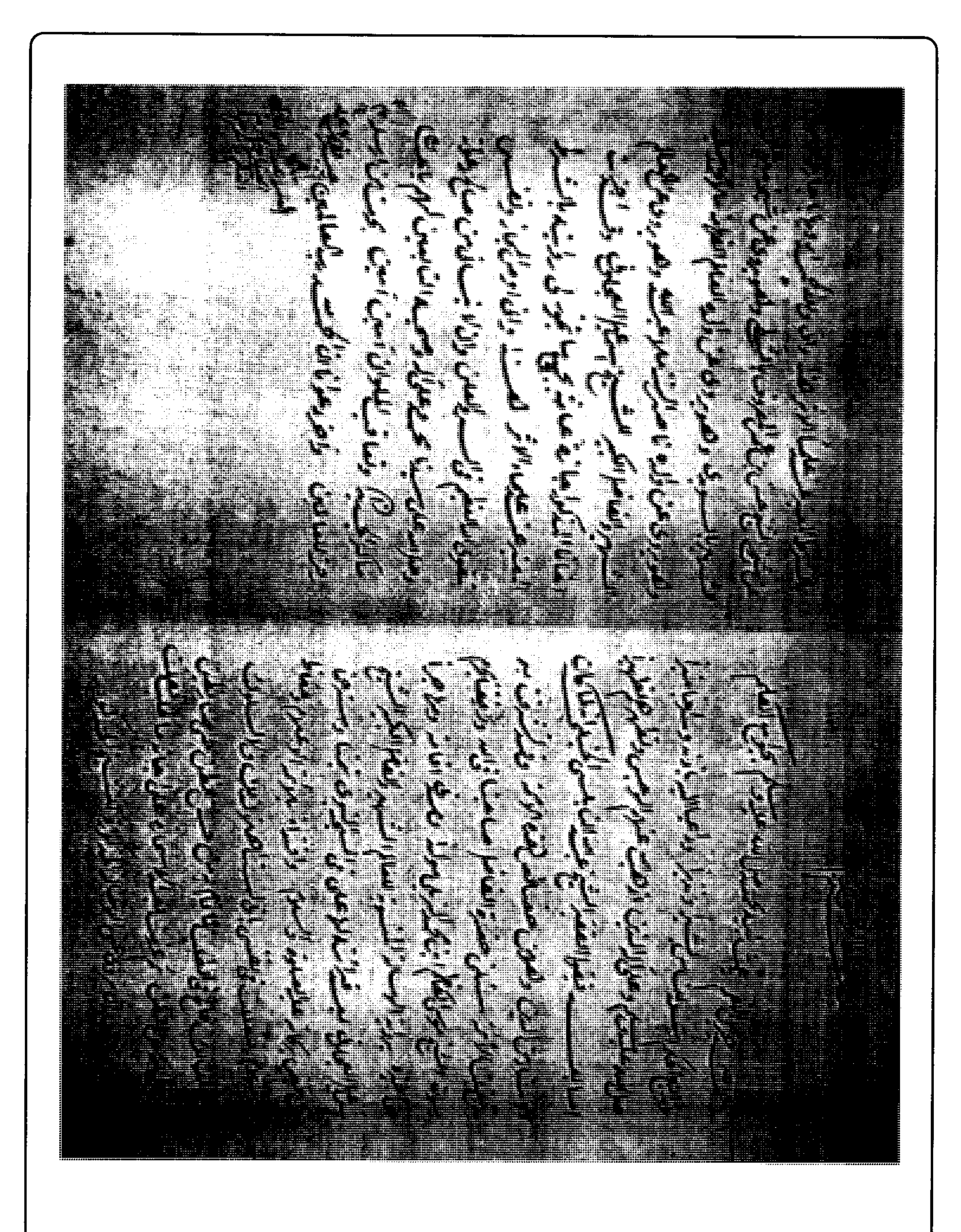


الصفحة الأخيرة

من سند القدومي إلى «صحيح البخاري»



إجازة خاصَّة بـ«صحيح البخاري»
مِن القَدومي لتلميذه موسى الكاظم



إجازة خاصَّة بـ«الأربعين العجلونية»
مِن القَدومي لتلميذه موسى الكاظم

٢١٤

الشيخ محمد عبد الهادي المدراسي الحيدر آبادي وطلب
مني ان اجيز ولده النجيب محمد عبد المجيب وكان صغير السن دون البلوغ
وتظهر عليه آثار النجابة - انبته الله نباتاً حسناً وكان طلبه ذلك
موافقاً لما جرى عليه السلف الصالح من اجازتهم للصغار ولمن لم
يوجد بعد ولم ينكر احد من العلماء الاعلام فبناء على ذلك اجزت
المذكور الشيخ عبد المجيب بكل ما تجوز لي روايته بحق اجازتي
عن المشائخ الكرام راجياً من الله سبحانه وتعالى ان يجعله من
اهل العلماء العاملين وتقربه عين والداه ويجعله قدوة في الاسلام
بحرمة النبي الاعظم صلى الله عليه وسلم وكان ذلك يوم الجمعة المبارك
الموافق لتاسع عشر ذي القعدة الحرام عام الف وثلاثمائة واثنتين
وعشرين. والحمد لله رب العالمين

قاله بفمه وكتبه بقلمه

الشيخ السادس والعشرون ٢٦

ومن مشائخنا المدنيين ٢٦
مولانا العلامة القدوة
الفهامة فريد دهره ونادرة عصره شيخنا وشيخ مشايخنا
الشيخ عبد الله[1] بن عودة ابن عبد الله القدومي النابلسي

[1] له حاشية في الصفحة الآتية.

إجازة القَدومي لتلميذه محمد عبد الهادي المدراسي الحيدر آبادي
(الصفحة الأولى)

٢١٥

الحنبلي المحدث المدني المدرس بالمسجد النبوي على
ساكنه الصلوة والسلام سمعت منه الحديث المسلسل بالاولية
حين تحلم مكة المكرمة قاصدا للحج
ببيت شيخنا المحدث الاعظم الشيخ شعيب المغربي في حضور جماعة من
العلماء الكرام منهم شيخنا المذكور ومنهم الشيخ محمد بلو امام الحنابلة
بالمسجد الحرام ومنهم الشيخ عبد الله حميد وغيرهم من العلماء المكيين
[illegible] من شهر ذي الحجة سنة ١٣٢٤ اربع وعشرين وثلثمائة والف وشيخنا
هذا قد لازم الشيخ عبد الرحيم النغال وقرأ عليه جملة صالحة من الفقه
الحنبلي ومن الكتب العربية واخذ ايضا عن العلامة الشيخ حسن بن
عمر الشطي الدمشقي والشيخ عبد الرحمن الكزبري وقد ذكرهما وذكر
مشائخهما المجاز في بسائر مروياته عن اشياخه المذكورين

ولد بالمدينة [illegible] سنة [illegible] ست واربعين ومائتين والف وزار مكة المكرمة
في عام ثمانية عشر وثلثمائة والف [illegible] سنة تسعة عشر [illegible] بالمدينة المنورة ثم في
اخر [illegible] الى مكة المعظمة وحج ورجع في تلك السنة الى المدينة المنورة فاقام بها الى
[illegible] سنة [illegible] في الثاني والعشرين من ربيع الاول سافر الى البلاد الشامية ووصل الى [illegible]
[illegible] النابلسية وزار المسجد الاقصى والسيد الجليل سيدنا ابراهيم الخليل وكانت [illegible]
[illegible] سنة ونصف ثمانية عشر شهرا ثم رجع قاصدا بالمدينة المنورة فاقام بها [illegible]
[illegible] مكة المشرفة [illegible] ومناسكه رجع الى [illegible]
[illegible] سنة [illegible] رجع الى المدينة [illegible]
[illegible] الشيخ شعيب [illegible] الجليل [illegible]

إجازة القَدومي لتلميذه محمد عبد الهادي المدراسي الحيدر آبادي

(الصفحة الثانية)

٢١٦

وكتب لي الاجازة ما نصه ـ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
جزيل النعم ـ باعث نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ـ بجوامع الكلم و
بدائع الحكم ـ ارسله للناس بشيرا ونذيرا ـ وداعيا اليه باذنه وسراجا
منيرا ـ صلى الله وسلم عليه وعلى اله الذين اذهب الله عنهم الرجس و
طهرهم تطهيرا ـ اما بعد فيقول الفقير انه لما كان الاسناد من الدين
وهو من خصائص هذه الامة ـ وقد تشرفت به من قبلنا الائمة ـ سألني
حضرة الاخ في الله صاحبنا الفاضل الشيخ محمد عبد الهادي
ابن الشيخ محمد عبد الكريم الهندي المدراسي الحيدر اباد
ان اجيزه بان يروي عني الحديث المسلسل بالاولية ـ المروي عن
سيد العالمين وخير البريه ـ وهو قوله صلى الله عليه وسلم ـ الراحمون
يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء
فتعللت في نفسي باني لست اهلا لذلك ـ ولا لسلوك هاتيك المسالك
فالح في الطلب لما قام به من حسن الظن حتى صار يظن من منعي انه من الضن
فنهضت باذن الله على اجابة طلبه وقلت له اني قد اجزتك ان تروي
عني الحديث المسلسل بالاولية وغيره من كتب السنة السنية

إجازة القَدومي لتلميذه محمد عبد الهادي المدراسي الحيدر آبادي

(الصفحة الثالثة)

٢١٧

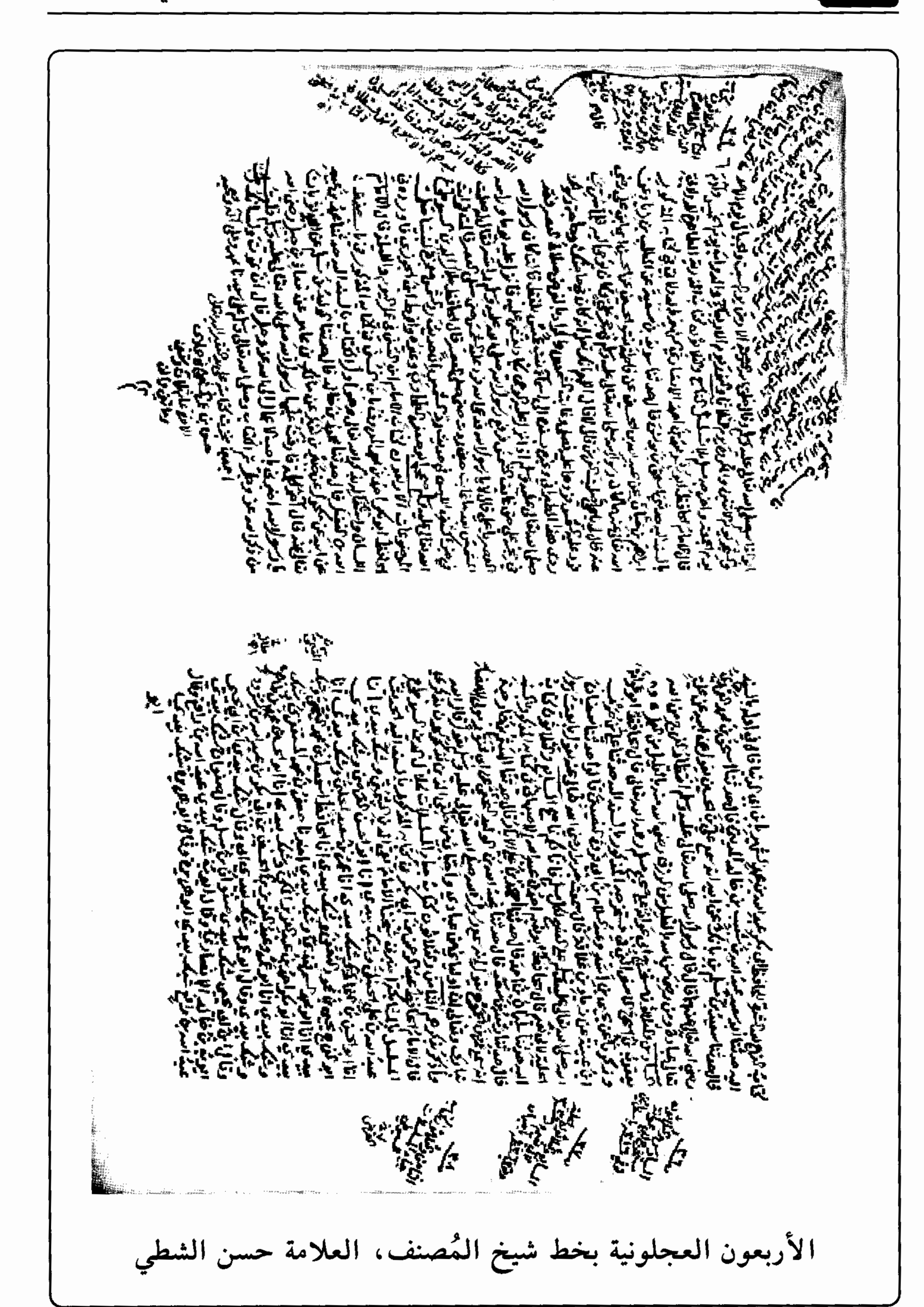
كما اجازني بذلك مشائخي الكرام واساتذتي الفخام - وذلك بالشرط المعتبر
عند علماء الاثر - واوصي المجاز ونفسي بتقوى الله العظيم ولزوم
المطالعة لكتب العلوم الشرعية - النافعة المرضية - وان لا ينساني
من صالح الدعاء وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اخوانه النبيين
والحمد لله رب العالمين

الفقير اليه تعالى عبد الله القدومي ثم النابلسي الحنبلي
خادم العلم بالحرم النبوي

عبد الله

ومن مشائخنا المدنيين مجمع الفضائل منبع الفواضل
الشيخ الكبير العلامة الخطير الفهامة الشهير ملحق الصغير
بالكبير خادم علم الحديث الشريف وشيخ الدلائل في
حرم المسجد المنيف السيد محمد امين بن العارف بالله
السيد احمد ابن العلامة السيد رضوان متعنا الله به
ونفعنا بعلومه آمين - سمعت منه الحديث المسلسل
لما قدم مكة المكرمة حاجا للبيت الامين
بالاولية وهو اول حديث سمعته منه تجاه البيت الحرام وقت الضحى
ثمانية عشر من شهر ذي الحجة سنة [illegible] ولقني بيده المباركة ثبته الذي

إجازة القَدومي لتلميذه محمد عبد الهادي المدراسي الحيدر آبادي
(الصفحة الأخيرة)



الأربعون العجلونية بخط شيخ المُصنف، العلامة حسن الشطي

صحيفة
٨

٤

عن الشيخ حسن عن الشيخ محمد عبد الدائم [illegible] يحيى عن جده محمد السيد عن الزين المراغي عن أبي العباس الحجار

عن المسند عبد اللطيف بن محمد عن أبي زرعة عن أبي منصور محمد بن الحسين المقومي [illegible] أبي القاسم

ابن أبي المنذر الخطيب عن أبي الحسن علي بن إبراهيم القطان قال أنبأنا [illegible]

• من طريق آخر للموطأ غير ما تقدم • أخبرنا به شيخنا الشيخ [illegible] كما

تقدم عن الشيخ محمد [illegible] عن الشيخ [illegible] عن الشيخ محمد سليم الكزبري عن والده أبي [illegible]

أحمد مسلم الكزبري عن والده [illegible] عبد الرحمن الكزبري عن والده [illegible]

محمد الكزبري عن والده أبي الفرج [illegible] عبد الرحمن الكزبري عن [illegible]

الفقيه الحنبلي عن والده الفقيه المقرئ المحدث الشيخ عبد الباقي الحنبلي [illegible]

[illegible] عن الحافظ ابن حجر العسقلاني [illegible]

[illegible] قالا أنبأنا أبو الفضل أحمد [illegible]

[illegible] عن أبي مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري عن الإمام مالك

رضي الله عنه ــ والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً وكان الفراغ [illegible] يوم الخميس [illegible]

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أقول وأنا الفقير إليه تعالى • صالح بن [illegible] الزغيبي • أني قد أجزت [illegible]

الشيخ سليمان بن عبد الرحمن الصنيع أن يروي عني جميع هذه الكتب المذكورة [illegible]

[illegible] حسب ما أجازني [illegible] شيخنا العالم [illegible] الشيخ [illegible]

وأنا أجيزه أيضاً أن يروي عني [illegible]

إسماعيل [illegible] فقد أجازني بها شيخنا [illegible]

إجازة الشيخ صالح الزُّغيبي للشيخ سُليمان الصّنيّع
وفيها تصريحه بقراءة «الأربعين العجلونية»،
وتلقيه لكُتب الفقه الحنبلي على شيخه القَدُّومي

صحيفة ٨
١

الحنبلي في خلال [illegible] ربيع الأول سنة ١٢٢٦ بعد قراءته لها عليه وهو يروي
بإجازة عامة عن شيخه الشيخ حسن بن عمر المعروف بالشطي وهو
يروي عن شيخه ملا علي الشهير بالسويدي وهو يروي عن والده
العالم العلامة ملا محمد سعيد وهو يروي عن والده ناصر السنة ملا عبد الله
وهو يروي عن مؤلفها العالم الشهير الشيخ إسماعيل العجلوني وأجزته
أيضاً أنه يروي عني ما أجازني به شيخنا عبد الله القدومي المذكور من الكتب
المقصود في الفقه الحنبلي كدليل الطالب وزاد المستقنع وغيرهما من الكتب
النفيسة وإني أوصي المجاز المذكور بتقوى الله عز وجل وملازمة العلم
والعمل وألا ينساني من صالح دعواته والله الموفق للصواب
والهادي إلى سواء السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على محمد
وآله وصحبه وسلم حرر في ٨ رجب سنة ١٢٦٠ قاله وأملاه
[illegible]

تابع (إجازة الزغيبي للصنيّع)




الفهارس العامة

* فهرس الفوائد المُتناثِرة.
* فهرس الأعلام المُترجَم لهم.
* فهرس المصادر والمراجع.
* فهرس الموضوعات.




فهرس الفوائد المُتناثرة[1]

الفائدة	الصفحة
ـ بعض البُيُوتات العلمِيَّة في فِلسطين	١٢ ـ ١٣
ـ أَشْهَرُ أعلام عائلة القَدُّومي	١٤ ـ ١٧
ـ عائلة القدومي اليوم مِن نسلِ المصنِّف، وابن عمه الشيخ موسى	١٦
ـ فائدةٌ جليلةٌ: ثُبوت رواية القَدُّومي عن شيخه الشطي، كما ثبتت تلمذته عليه	٢٠
ـ فائدةٌ جليلةٌ: تدبُّج القَدُّومي مع شيخه فالح الظَّاهري	٢٢
ـ الإشارة إلى بعض تلاميذ المُصنِّف مِمَّن أهملت كُتُب التَّراجم ذكر تلمذتهم	٢٣، ٢٧
ـ سماع الزغيبي لـ«الأربعين العجلونية» على القَدُّومي	٢٧
ـ نُسخة خطية بديعة من كتاب: «المنهج الأحمد» عليها تقاريظ العُلماء	٢٩
ـ المُعاصِر للإمام السَّفاريني وتلميذُه جدُّ المُصنِّف، وليسَ المُصنِّف	٣١
ـ الإشارة إلى غالب ما يقع في أثبات المُتأخرين	٤٣
ـ رواية ابن أُركماس عن ابن حَجرٍ	٤٥
ـ أبو طلحة البَزدَوِيُّ آخر مَن حدَّث بـ«الصحيح» عن البُخاري	٤٧
ـ سَنَتَا سماع الفِرَبْري لـ«الصحيح» من مؤلِّفِه	٤٧
ـ ابنُ السَّكَن أوَّل مَن جَلَبَ «الصحيح» إلى مصرَ، وحدَّث به	٤٧

(١) بَعْضٌ مما دوَّنه المحقق ـ عفا الله عنه ـ أثناء التحقيق.

ـ وجهان في ضبط (الأَخْسِيكتي) ٤٨
ـ الكُشاني آخر مَن روى الصحيح عاليًا عن الفِربري ٤٨
ـ أعلى الروايات إلى «الصحيح» رواية الدَّاودي ٤٩
ـ أوَّل مَن شرح «الصحيح» ٤٩
ـ انقطاع في رواية عائشة بنت عبد الهادي عن ست الوزراء ٥٠
ـ أول امرأة استُقْدِمَت مِن دمشقَ إلى مِصرَ للتحديث بـ«الصحيح» ٥٠
ـ القول في قراءة «صحيح البُخاري» لتفريج الكُرُوب ٥١
ـ رواية عبد الله بن سعد اللاهوري ٥٢
ـ انقطاع في رواية علاء الدِّين النَّهروالي عن الطاووسي، وروايته عنه بواسطة محمد بايزيد ٥٣
ـ بُطلان سند المُعمَّرين، والقول في بابا يُوسف الهروي، والفرغاني، والختلاني ..... ٥٣ ـ ٥٥
ـ شخصية ابن سِنَّة العمري، والأقوال في الرواية عنه ٥٧
ـ سماع عبد الحي الكَتَّاني لجُزء القَدُّومي عليه بمكَّة ٦٣
ـ بدعيَّة التوسُّل بالنبي ﷺ بعد موته ٨١
ـ أُمنية عبد السَّتار الدِّهلوي ٨٥
ـ القَدُّومي خَليفة محمد بن عُثمان خطيب دُومَا في التَّدريس بالمسجد النَّبوي ٨٩
ـ رواية البَعْلِي عن التَّغْلبي، وعن أبي المواهب معًا ..... ٨٩، ١٠٨
ـ رواية التَّغلبي عن أبي المواهب، وعاليًا عن أبيه عبد الباقي ..... ٨٩، ١٠٨

❑ ❑ ❑

فهرس الأعلام المُترجَم لهم

ـ ترتيبهم حسب التاريخ الزمني ـ

ـ عيسى بن سلامة بن عُبيد القَدُّومي: ١٤
ـ عبيد بن عُبيد الله القَدُّومي: ١٤
ـ أحمد بن عُبيد بن عبيد الله القَدُّومي: ١٥
ـ محمد بن عُبيد بن عبيد الله القَدُّومي: ١٥
ـ أحمد بن حسين أبو سعيد القَدُّومي: ١٥
ـ موسى بن عيسى بن عبد الله صوفان القَدُّومي: ١٥
ـ يُوسُف بن عبد الله بن عودة بن صُوفان القَدُّومي: ١٦
ـ عبد الكريم بن موسى صوفان القَدُّومي: ١٦
ـ عيسى بن محمد حسن بن داوود القَدُّومي: ١٧
ـ عبد الله بن عودة بن عبد الله صوفان القَدُّومي: ١٨
ـ حَسَن بن عُمر الشَّطي الدمشقي: ١٩
ـ فالح بن محمد الظَّاهري المهنوي: ٢٢
ـ محمد سليم بن ياسين بن حامد العَطَّار: ٢٣
ـ محمد بن جَعفر الكَتَّاني: ٢٣، ٦٨
ـ عبد الله بن علي بن محمد بن حُميد النَّجدي: ٢٣
ـ أبو بكر بن محمد بن عارف بن عبد القادر خُوقير: ٢٤
ـ المدراسي = محمد عبد الهادي بن محمد بن عبد الكريم الحيدر آبادي: ٢٤
ـ محمَّد بن أحمد العُمَري الواسطي: ٢٤
ـ عبد الستار بن عبد الوهاب الدِّهْلَوِي: ٢٥، ٨٤

ـ أبو شُعَيْب بن عبد الرحمن الصديقي الدُّكَّالي : ٢٥
ـ المخللاتي = أحمد بن عبد الله بن محمد : ٢٥
ـ عبد الله بن محمد غازي الهِندي : ٢٦
ـ عُمر بن حَمدان بن عمر المَحْرَسِي : ٢٦
ـ محمد سلطان المعصومي الخُجَنْدي : ٢٦
ـ محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني : ٢٦، ١٠٢
ـ صالح بن عبد الله بن محمَّد الزغيبي : ٢٧
ـ مُصطفى بن سعد بن عبده الرُّحيباني : ٤٤
ـ أحمد بن عبد الله بن أحمد البَعْلِيّ : ٤٤
ـ عبد القادر بن عمر التَّغْلُبي : ٤٤
ـ محمد بن عبد الباقي بن عبد الباقي البَعْلي : ٤٤
ـ ابن بدر أو ابن فقيه فِصَّة = عبد الباقي بن عبد الباقي بن عبد القادر البَعْلي : ٤٥
ـ محمد حجازي بن محمَّد عبد الله الواعظ القَلَقْشندي : ٤٥
ـ ابن أُرْكمَاس = محمَّد بن محمَّد اليَشْبُكي : ٤٥
ـ النّسَفِيّ = إبْرَاهِيْمُ بنُ مَعْقِلِ بنِ الحَجّاج : ٤٦
ـ النَّسَويُّ = حمَّاد بن شاكر بن سَوِيَّه : ٤٦
ـ المَحَامِلِيُّ = الحُسينُ بنُ إسماعِيلَ بن مُحمدِ الضَّبِّيّ : ٤٦
ـ البَزْدَوِيُّ = مَنصورُ بنُ مُحمدِ بنِ علي : ٤٧
ـ الفِرَبْرِيُّ = مُحمدُ بنُ يوسُفَ بنِ مَطَر : ٤٧
ـ ابْنُ السَّكَن = سَعيدُ بنُ عُثمانَ بنِ سَعيد : ٤٧
ـ المَروزيّ = مُحمَّد بن أحمد بن عبْدِ الله : ٤٧
ـ الجُرْجَاني = عليّ بن أحمد بن عبد العزيز : ٤٧
ـ المُسْتَمْلِي = إبرَاهيمُ بنُ أحمدَ بنِ إبرَاهِيمَ البَلْخِيُّ : ٤٨
ـ الكُشْمِيهَنِي = محمدُ بنُ مكِّيِّ بنِ محمدِ المَرْوَزِيُّ : ٤٨

ـ السَّرخَسي = عبد الله بن أحمد بن حَمويه الحَموي: ٤٨
ـ الأَخْسِيكتي = أحمد بن محمَّد بن أحمد: ٤٨
ـ الكُشَاني = إسماعيل بن محمد بن أحمد: ٤٨
ـ ابن شَبُّويه = محمد بن عمر بن شَبُّويه المروزي: ٤٨
ـ الدَّاوُدِيُّ= أَحمَد بْنُ نَصْرٍ الدَّاوُدِيُّ الأَسَدِي: ٤٩
ـ التَّنُوخي = إبراهيم بن عبد المُؤمن البَعْلِيُّ: ٤٩
ـ الجِيزي = محمد بن أحمد الزفتاوي: ٤٩
ـ أُمُّ محمَّد عائشة بنت عبد الهادي المقدسية: ٥٠
ـ الحجَّار = أحمد بن أبي طالب الصَّالحي: ٥٠
ـ ست الوزراء = أم محمد وزيرة بنت عمر بن أسعد التنوخي: ٥٠
ـ الزَّبِيْديُّ = الحسينُ بنُ أبي بكر المُبَارك: ٥٠
ـ الهَرَويّ = عبد الأوَّل بن عيسى السِّجزي: ٥١
ـ العجلونيُّ = إسماعيل بن محمَّد جرَّاح بن عبد الغني الجَرَّاحي: ٥١
ـ أبو طاهر المَدني = محمد بن إبراهيم بن حسن الكوراني: ٥٢
ـ عبدُ الله بْنُ سعدٍ اللَّاهوري: ٥٢
ـ القُطب النَّهْرَواليّ = محمد بن محمَّد النَّهْرَواني: ٥٣
ـ علاء الدِّين أحمد بن محمَّد النَّهْرَواني: ٥٣
ـ أحمد بن عبد الله الطاووسي: ٥٣
ـ الوجيه الكُزْبَري = عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن: ٥٧
ـ محمد بن محمد بن سِنّة العُمري الفُلاني: ٥٧
ـ المَصَالِخِي = يَحْيى بن محمَّد الحَلَبِي: ٥٨
ـ عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني النَّابُلُسِي: ٥٨
ـ السويدي = عليّ بن محمد سعيد بن عبد الله الدوري: ٥٩
ـ محمد سعيد بن أحمد السويدي: ٥٩

ـ محمد بن علي بن محمد الكاملي: ٥٩
ـ الخشة= خليل بن محمد خليل بن عُمر بن سعيد: ٥٩
ـ السُّليمي = علي بن محمد بن علي الدمشقي: ٦٠
ـ الطيبي = عبد الرحمن بن علي بن مرعي: ٦٠
ـ غَنَّام بن محمَّد بن غنَّام الزَّبيري: ٦٠
ـ العطَّار = أحمد بن عبيد الله بن عسكر: ٦١
ـ جعفر بن إدريس الحسني الكَتَّاني: ٧٣
ـ أحمد بن أسعد بن عارف الكَمَاخِي: ٧٦
ـ جعفر ميرك بن أحمد بن علي الحُسيني: ٨٨
ـ محمد خطيب دُومَا = محمد بن عثمان الحُوراني: ٨٩
ـ أحمد بن عمر بن محمد غُنيم المَحْمَصَاني: ٩٢
ـ عبد الكبير بن محمد الكتاني: ١٠٧
ـ محمد مكي بن محمد الكتاني: ١١٠

❑❑❑

فهرس المصادر والمراجع

١ ـ «أئمة المسجد النَّبوي في العهد السُّعودي»؛ د. عبد الله بن أحمد آل علاف الغامدي، الناشر: دار الطرفين للنشر والتوزيع ـ الطائف، الطبعة الثانية، (١٤٣٦هـ).

٢ ـ «إتحاف الإخوان باختصار مَطمَح الوجدان بأسانيد الشيخ عُمر حمدان»؛ أبو الفيض محمد بن ياسين الفاداني، الناشر: دار البصائر ـ دمشق، (١٤٠٦هـ = ١٩٨٥م).

٣ ـ «الأعلام»؛ خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي الدمشقي، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر ـ أيار/ مايو، (٢٠٠٢م).

٤ ـ «أعيان دمشق في القرن الثالث عشر ونصف القرن الرابع عشر»، محمد جميل الشَّطي، دار البشائر، الطبعة الأولى، (١٩٩٤م).

٥ ـ «الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب»؛ علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى، (١٤١١هـ = ١٩٩٠م).

٦ ـ «الإمام البُخَاري وجامعه الصَّحيح نظرات وتحقيقات في السِّيرة والمَنهج»؛ أ.د. خلدون الأحدب، الناشر: دار الأُمة ـ جُدَّة، الطبعة الثانية، (١٤٣٦هـ).

٧ ـ «انتخاب العوالي والشيوخ الأخيار من فهارس شيخنا الإمام المُسْنِد العطار (أحمد بن عُبيد الله العطَّار)»، عبد الرحمن بن محمَّد بن عبد الرحمن الكُزْبَري، تحقيق: د. محمد مطيع الحافظ، الناشر: دار الفكر المعاصر ـ بيروت، ودار الفكر ـ دمشق، الطبعة الأولى، (١٤١٤هـ = ١٩٩٤هـ).

٨ ـ «الانحرافات العقدية والعلمية في القرنين الثالث عشر والرَّابع عشر الهجريين وآثارهما في حياة الأُمَّة»؛ علي بن بخيت الزَّهراني، رسالةٌ جامعيةٌ، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع ـ مكَّة المكرمة، ودار آل عمَّار ـ الشارقة، الطبعة الثانية، (١٤١٨هـ = ١٩٩٨م).

٩ ـ «تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام»؛ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: د. بشار عوَّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، (٢٠٠٣م).

١٠ ـ «تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر»؛ د. محمد مطيع الحافظ، نزار أباظة، الناشر: دار الفكر المعاصر ـ دمشق، (١٩٨٦م).

١١ ـ «تاريخ دمشق»؛ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بـ(ابن عساكر) تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: (١٤١٥هـ = ١٩٩٥م).

١٢ ـ «التقييد لمعرفة رواة السُّنن والمسانيد»؛ أبو بكر معين الدين محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، ابن نقطة الحنبلي البغدادي، تحقيق: كمال يوسف الحوت!، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، (١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م).

١٣ ـ «ثبت القُطب النهروالي»، محمد بن علاء الدِّين أحمد النهروالي الحنفي المكي، تحقيق وتعليق: العربي الدائز الفرياطي، دار البشائر ـ بيروت، ضمن لقاءات العشر الأواخر بالمسجدِ الحَرَام، الطبعة الأولى، (١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م).

١٤ ـ «ثَبَت الشَّيخ حَسَن بن عمر الشَّطي الحنبلي الدِّمشقي»؛ حسن بن عُمر الشَّطي، تحقيق: د. محمد مطيع الحافظ، الناشر: دار البشائر الإسلامية ـ بيروت، الطبعة الأولى، (١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م).

١٥ ـ «الجامع لسيرة الشيخ العلامة عبد الله صوفان القدومي»؛ د. عيسى صوفان القدومي، الناشر: دار أروقة للدراسات والنشر ـ عَمَّان، الطبعة الأولى، (١٤٣٦هـ = ٢٠١٥م).

١٦ ـ «جهود علماء دمشق في الحديث في القرن الرابع عشر الهجري»؛ د. بديع السيد اللحام، مجلة التراث العربي ـ دمشق، عدد (٩٩ ـ ١٠٠).

١٧ ـ «الجواهر الحسان في تراجم الفضلاء والأعيان من أساتذة وخلان»؛ زكريا بن عبد الله بيلا، تحقيق: د. عبد الوهاب أبو سليمان، ومحمد أحمد علي، الناشر: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ـ مكة المكرمة، الطبعة الأولى، (١٤٢٧هـ).

١٨ ـ «الحافظ الواعية محمد المدني ابن الحسني»؛ عبد الله الجراري، بدون دار نشر، الطبعة الأولى، (١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م).

١٩ ـ «حكم الله الواحد الصمد في حكم الطالب من الميت المدد، ومعه مختصر ترجمة حال محمد سلطان»؛ محمد سلطان المعصومي الخُجندي، اعتنى به: الداني بن منير آل زهوي، الناشر: دار اللؤلؤة ـ بيروت، الطبعة الأولى، (١٤٣١هـ = ٢٠١٠م).

٢٠ ـ «حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر»؛ عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي، حققه ونسقه وعلق عليه حفيده: محمد بهجة البيطار، الناشر: دار صادر، بيروت ـ الطبعة الثانية، (١٤١٣هـ = ١٩٩٣م).

٢١ ـ «الدليل المُشِير إلى فلك أسانيد الاتصال بالحبيب البشير ﷺ وعلى آله ذوي الفضل الشهير، وصحبه ذوي القَدْرِ الكبير»؛ أبو بكر بن أحمد بن حسين الحبشي العلوي، الناشر: أبناء المؤلف، توزيع: المكتبة المكية ـ مكة المكرمة، الطبعة الأولى، (١٤١٨هـ = ١٩٩٧م).

٢٢ ـ «الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب»؛ برهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد ابن فرحون، اليعمري، تحقيق وتعليق: د. محمد الأحمدي أبو النور، الناشر: دار التراث للطبع والنشر ـ القاهرة.

٢٣ ـ «الرِّحلة الحِجَازِيَّة والرياض الأُنسية في الحوادث والمسائل العلمية»؛ عبد الله بن عودة بن عبد الله صوفان القدومي، المطبعة الرضوية ـ نابلس، عام الطبع: (١٣٢٤هـ).

٢٤ ـ «الرِّحلة السَّامية إلى الإسكندرية ومصر والحِجاز والبلاد الشامِيَّة»، محمد بن جعفر الكَتاني، تحقيق: د. محمد بن عزوز، الناشر: مركز التراث الثَّقافي المغربي ـ الدار البيضاء، دار ابن حزم ـ بيروت، الطبعة الأولى، (١٤٢٦هـ = ٢٠٠٥م).

٢٥ ـ «روايات الجامع الصحيح ونسخه دراسة نظرية تطبيقية»؛ د. جمعة فتحي عبد الحليم، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ـ قطر، الطبعة الأولى (١٤٣٤هـ = ٢٠١٣م).

٢٦ ـ «روضة الناظرين عن مآثر عُلماء نجد وحوادث السِّنين»؛ محمد بن عثمان بن صالح القاضي، الناشر: دار الثلوثية للنشر والتوزيع ـ الرياض، بدون رقم طبعة، (١٤٣٤هـ = ٢٠١٢م).

٢٧ ـ «زهر الآس في بيوتات أهل فاس»؛ عبد الكبير بن هاشم الكَتَّاني، تحقيق: د. علي بن المنتصر الكتاني، الناشر: مطبعة النجاح الجديدة ـ الدار البيضاء، الطبعة الأولى، (١٤٢٢هـ = ٢٠٠٢م).

٢٨ ـ «السُّحب الوابلة على ضرائح الحنابلة»؛ محمد بن عبد الله بن حميد النجدي، تحقيق: د. بكر بن عبد الله أبو زيد، د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الناشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة الأولى، (١٤١٦هـ = ١٩٩٦م).

٢٩ ـ «سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها»؛ أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن نوح بن نجاتي بن آدم الألباني، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ـ الرياض، الطبعة الأولى، (١٤١٥هـ = ١٩٩٥م).

٣٠ ـ «سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر»، محمد خليل بن علي المرادي، الناشر: دار البشائر الإسلامية، وابن حزم ـ بيروت، الطبعة الثالثة (١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م).

٣١ ـ «سنن الترمذي»، الإمام أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، (١٩٩٨م).

٣٢ ـ «سنن أبي داود»، الإمام أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السِّجِسْتاني، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط، ومحَمَّد كامِل قره بللي، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، (١٤٣٠هـ = ٢٠٠٩م).

٣٣ ـ «سنن ابن ماجه»؛ الإمام أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، (١٤٣٠هـ = ٢٠٠٩م).

٣٤ ـ «سير أعلام النبلاء»؛ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، (١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م).

٣٥ ـ «سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة»؛ عمر عبد الجبار، الطبعة الثالثة. صادر ضمن سلسلة الكتاب العربي السعودي.

٣٦ ـ «الشيخ محمد سلطان المعصومي وجهوده في نشر العقيدة»؛ فواز بن عبد العزيز السلمي، رسالةٌ جامعيةٌ بإشراف د. عبد الله بن عمر الدميجي، جامعة أم القرى، سنة (١٤٢٣هـ).

٣٧ ـ الصحاح.

٣٨ ـ «صحيح التَّرغِيب والتَّرهِيب»؛ محمد ناصر الدين بن نوح بن نجاتي الألباني، الناشر: مكتَبَة المَعارف لِلنَشْرِ والتوزيْع ـ الرياض، الطبعة الأولى، (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م).

٣٩ ـ «صحيح الجامع الصغير وزيادته»؛ محمد ناصر الدين بن نوح بن نجاتي بن آدم الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي.

٤٠ ـ «ضعيف الجامع الصغير وزيادته»؛ محمد ناصر الدين بن نوح بن نجاتي بن آدم الألباني أشرف على طبعه: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي.

٤١ ـ «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع»؛ شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر السخاوي، الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة ـ بيروت.

٤٢ ـ «العلماء العُزَّاب»؛ عبد الفتاح أبو غدة.

٤٣ ـ «علماء نجد خلال ثمانية قرون»؛ عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام، الناشر: دار العاصمة ـ الرياض، الطبعة الثانية، (١٤١٩هـ).

٤٤ ـ «فتح الباري بشرح صحيح البُخاري»؛ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني.

٤٥ ـ «فتوى في وجوبِ مَنعِ اليهود مِن الصلاة عندَ حائط البُراق»؛ يُوسُف بن عبد الله بن عودة بن عبد الله صوفان القَدُّومي، تحقيق: د. محمَّد بن خالد كُلَّاب، الناشر: دار البشائر الإسلامية ـ بيروت، ضمن لقاءات العشر الأواخر بالمسجدِ الحَرَام، الطبعة الأولى، (١٤٣٣هـ).

٤٦ ـ «فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات»؛ عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، الطبعة الثانية، (١٩٨٢م).

٤٧ ـ «فهرسة محمَّد بن الحَسَن الحَجْوي» المُسمَّاة: «مُختصر العُروة الوُثقى في مشيخةِ أهل العلم والتُّقى»؛ محمد بن الحسن الحَجْوي الثَّعالبي، الفاسي، تحقيق: د. محمد بن عزُّوز، الناشر: مركز التراث الثقافي المغربي الدار البيضاء، ودار ابن حزم ـ بيروت، الطبعة الأولى، (١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م).

٤٨ ـ «فيض الملك الوهاب المُتَعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والرابع عشر على التوالي»؛ عبد السَّتار بن عبد الوهَّاب البَكري الصِّديقي، الدِّهلوي، دراسة وتحقيق: أ.د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، الناشر: مكتبة الأسدي ـ مكة المُكرَّمة، الطبعة الأولى، (١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م).

٤٩ ـ «قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة»؛ أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، تحقيق: أ.د. ربيع بن هادي عمير المدخلي، الناشر: مكتبة الفرقان عجمان، الطبعة الأولى (لمكتبة الفرقان) (١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م).

٥٠ ـ «لوائح الأنوار السنية ولواقح الأفكار السنية شرح قصيدة ابن أبي داود الحائية في عقيدة أهل الآثار السلفية»؛ محمد بن أحمد بن سالم بن سليمان السفاريني، تحقيق: د. عبد الله بن محمد بن سليمان البصيري، الناشر: مكتبة الرشد ـ الرياض، الطبعة الأولى، (١٤١٥هـ = ١٩٩٤م).

٥١ ـ «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد»؛ أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، تحقيق: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، (١٤١٤هـ = ١٩٩٤م).

٥٢ ـ «مجموع الأثبات الحديثية لآل الكُزْبَري الدِّمشقيِّيْن وسِيَرِهم وإجازاتِهم»؛ تحقيق: عمر بن موفق النُّشُوقاتي، النَّاشر: دار البشائر الإسلامية ـ بيروت، ودار النوادر ـ دمشق، الطَّبعة الأولى، (١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م).

٥٣ ـ «مجموع الحافظ ابن جماعة. مجموع الحافظ إسماعيل ابن جماعة، في الحديث النبوي الشريف»؛ إسماعيل بن جماعة الكناني المقدسي، تحقيق: يوسف بن محمد مروان الأوزبكي، دار البشائر الإسلامية ـ بيروت، (٢٠١٣م).

٥٤ ـ «مجموعٌ فيه إجازات مِن علامة الجزائر ابن العُنَّابي الأثري»؛ عناية: محمَّد زياد بن عُمر التُّكلة، الناشر: دار البشائر الإسلامية ـ بيروت، ضمن لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام، الطبعة الأولى، (١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م).

٥٥ ـ «المحدث الفاصل بين الراوي والواعي»؛ أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي، تحقيق: د. محمد عجاج الخطيب، الناشر: دار الفكر ـ بيروت، الطبعة الثالثة، (١٤٠٤هـ).

٥٦ ـ «مختصر طبقات الحنابلة»؛ محمد جميل بن عمر البغدادي الشَّطي، دراسة: فواز أحمد زمرلي، الناشر: دار الكتاب العربي ـ بيروت، الطبعة الأولى، (١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م).

٥٧ ـ «المخطوطات العربية في فلسطين»؛ د. محمد بن خالد كُلَّاب، الناشر: دار النوادر اللبنانية ـ بيروت، الطبعة الأولى، (١٤٣٥هـ = ٢٠١٤م).

٥٨ ـ «المستدرك على الصحيحين»؛ الإمام أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى، (١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م).

٥٩ ـ «مسند أحمد بن حنبل»، الإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرون، بإشراف: د. عبد الله التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، (١٤٢١هـ = ٢٠٠١م).

٦٠ ـ «مع العلامة الزركلي في كتابه الأعلام»، العربي الدائز الفرياطي، الناشر: آفاق مغربية للنشر ـ دار التوحيد للنشر، الطبعة الأولى، (١٤٢٩هـ).

٦١ ـ «المعجم الأوسط»؛ الإمام أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين ـ القاهرة.

٦٢ ـ «مُعجم الشُّيوخ المُسمَّى «رياض الجَنَّة»؛ عبد الحفيظ بن محمَّد الطاهر الفاسِي الفهري، صحَّحه وعلَّق عليه: عبد المجيد خيالي، الناشر: دار الكُتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى، (١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م).

٦٣ ـ «معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع»؛ عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي، الناشر: عالم الكتب ـ بيروت، الطبعة الثالثة، (١٤٠٣هـ).

٦٤ ـ «معجم المؤلفين»؛ عمر بن رضا بن محمد كحالة الدمشقي، الناشر: مكتبة المثنى ـ بيروت، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

٦٥ ـ «المعجم المختص»؛ محمَّد مُرتضى الزَّبيدي ويليه: معجم شيوخه الصغير وإجازاته للعلامة محمد سعيد السويدي، اعتنى به وقابل أصوله: نظام محمد صالح يعقوبي، ومحمد بن ناصر العَجْمي، دار البشائر الإسلامية ـ بيروت، الطبعة الأولى، (١٤٢٧هـ).

٦٦ ـ «مِنَح المِنَّة في سَلْسَلة كتب السُّنة»؛ عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، ويليه: «نيل الأماني بفهرسة مُسند العصر عبد الرحمن الكتاني»؛ اعتناء وتخريج محمَّد زياد بن عُمر التُّكلة، الناشر: دار الحديث الكتانية ـ لبنان ـ المغرب، الطبعة الأُولى، (١٤٣١هـ = ٢٠١٠م).

٦٧ ـ «نزهة الفِكر فيما مَضى مِن الحوادث والعِبَر في تراجم رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر»؛ أحمد بن محمَّد الحضراوي المكيّ، تحقيق: محمَّد المصري، منشورات وزارة الثقافة ـ دمشق، (١٩٩٦م).

٦٨ ـ «نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي»؛ جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي، صححه ووضع الحاشية: عبد العزيز الديوبندي الفنجاني، وأكملها محمد يوسف الكاملفوري،

تحقيق: محمد عوامة، الناشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر ـ بيروت، دار القبلة للثقافة الإسلامية ـ جدة، الطبعة: الأولى، (١٤١٨هـ = ١٩٩٧م).

٦٩ ـ «النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل»؛ محمد كمال الدين بن محمد الغزي العامري، تحقيق: د. محمد مطيع الحافظ، ونزار أباظة، دار الفكر المعاصر ـ بيروت، دار الفكر ـ دمشق، (١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م).

٧٠ ـ «نموذج من الأعمال الخيرية في إدارة الطباعة المنيرية»؛ محمد منير عبده آغا الدِّمشقي، الناشر: مكتبة الإمام الشافعي ـ الرياض، الطبعة الثانية، (١٤٠٩هـ = ١٩٨٨م).

٧١ ـ «النور السافر عن أخبار القرن العاشر»؛ عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العَيْدَرُوس، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى، (١٤٠٥هـ).

٧٢ ـ «هادي المُسترشدين إلى اتصال المُسندين»؛ أبو سعيد محمد بن عبد الهادي بن محمد بن عبد الكريم المدراسي الحيدر آبادي، مطبعة حماية الدكن ـ حيدر آباد، مطبوع سنة (١٣٥٥هـ).

٧٣ ـ «وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان»؛ أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر ـ بيروت، الطبعة الأولى، (١٩٩٤م).

٧٤ ـ «وليد القُرُون المُشرقة إمام الشَّام في عصره جمال الدين القاسمي، سيرته الذاتية بقلمه»؛ جمع وتعليق: محمَّد بن ناصر العَجْمي، طبع وتوزيع: إدارة الثقافة الإسلامية ـ الكويت، الطبعة الأولى، (١٤٣٠هـ = ٢٠٠٩م).

المجلات

٧٥ ـ «مجلة المنهل»، جمادى الأولى، (١٣٧٩هـ).

المخطوطات

٧٦ ـ «المنهج الأحمد في درء المثالب التي تُنمى لمذهب الإمام أحمد»، عبد الله بن عودة بن عبد الله صوفان القَدُّومي، مخطوطٌ، مِن محفوظات مكتبة الحرم المكيّ، فقه مالكي!! برقْم: (٢٢).

٧٧ ـ «شيم المبارق من ديم المهارق»؛ فالح بن محمد بن عبد الله بن فالح المهنوي، مخطوطٌ، مِن محفوظات الخزانة العامة ـ الرباط، برقْم: (١٣٦).





فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

تقريظ الشَّيخ الأستاذ الدكتور نافذ بن حُسين حمَّاد ـ حفظه الله ـ ٥
مقدِّمة المُحقق ٧

الدراسة

* **عائلة القَدُّومي ونُبوغهم العلمي** ١٢
أشهر أعلام العائلة ١٤
* **ترجمة المُصنِّف** ١٨
ـ اسمه ونسبه ١٨
ـ مولده ١٨
ـ نشأته العلمية ١٩
ـ شيوخه ١٩
ـ تلاميذه والآخذون عنه ٢٣
ـ مصنفاته ٢٧
ـ وفاته ٢٩
ـ رثاؤه ٢٩
ـ الثناء عليه ٣٠
ـ تنبيهٌ ٣١
* **إسناد المحقق للمصنف** ٣٢
* **وصف النسخ الخطية** ٣٤

وصف النُّسخة الخطية (أ) ٣٤
وصف النُّسخة الخطية (ب) ٣٥
صور النُّسخة الخطية (أ) ٣٦
صور النُّسخة الخطية (ب) ٣٨

التحقيق

*** جزءٌ في أسانيد العلامة عبد الله القَدُّومي إلى «صحيح البُخاري»** ٤٣
قيدُ سماعِ عبد الحي الكَتَّاني لهذا الجُزء على شيخه القدُّومي بالمسجد الحرام ٦٣
*** إجازات العلامة القدومي لطائفة من تلاميذه ومستجحيزيه** ٦٥
أولاً: إجازة العلامة عبد الله القَدُّومي لمحمد بن جعفر الكتاني ٦٧
ـ ترجمة محمد بن جعفر الكتاني ٦٨
ـ وصف الإجازة الخطية ٧١
ـ صورة الإجازة الخطية ٧٢
ـ النصّ مُحققًا ٧٣
ثانيًا: إجازة العلامة عبد الله القَدُّومي لأحمد بن أسعد الكَمَاخِي ٧٥
ـ ترجمة أحمد بن أسعد الكماخي ٧٦
ـ وصف الإجازة الخطية ٧٨
ـ صورة الإجازة الخطية ٧٩
ـ النصّ مُحققًا ٨٠
ثالثًا: إجازة العلامة عبد الله القَدُّومي لعبد السَّتَّار بن عبد الوهاب الدهلوي ٨٣
ـ ترجمة عبد السَّتَّار بن عبد الوهاب الدهلوي ٨٤
ـ وصف الإجازة الخطية ٨٦
ـ صورة الإجازة الخطية ٨٧

ـ النصّ مُحققًا ٨٨
رابعًا: إجازة العلامة عبد الله القَدُّومي لأحمد بن عمر المحمصاني ٩١
ـ ترجمة أحمد بن عمر المحمصاني ٩٢
ـ وصف الإجازة الخطية ٩٦
ـ صورة الإجازة الخطية ٩٧
ـ النصّ مُحققًا ٩٨
خامسًا: إجازة العلامة عبد الله القَدُّومي لمحمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني ١٠١
ـ ترجمة محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني ١٠٢
ـ وصف الإجازة الخطية ١٠٥
ـ صورة الإجازة الخطية ١٠٦
ـ النصّ مُحققًا ١٠٧
سادسًا: إجازة العلامة عبد الله القَدُّومي لمحمد مكيّ بن محمد الكتاني ١٠٩
ـ ترجمة محمد مكيّ بن محمد الكتاني ١١٠
ـ وصف الإجازة الخطية ١١٣
ـ صورة الإجازة الخطية ١١٤
ـ النصّ مُحققًا ١١٥
*** قيدُ القراءة والسَّماع في المسجد الحرام** ١١٧
*** قيدُ القراءة والسَّماع على مُحدِّث غزَّة أ.د. نافذ بن حُسين حمَّاد** ١١٨
*** تذييلٌ** ١٢١
صورةٌ مِن ثَبَت فالح الظَّاهري «شيم المبارق» ١٢٣
سند القَدُّومي إلى «صحيح البُخاري» وفيه إجازتُه لموسى الكاظم ١٢٤
إجازةٌ خاصَّة بـ«صحيح البُخاري» مِن القَدُّومي لموسى الكاظم ١٢٦

إجازةٌ خاصَّة بـ«الأربعين العَجلونية» مِن القَدُّومي لموسى الكاظم ١٢٧
إجازةُ القَدُّومي لمحمد عبد الهادي المدراسي ١٢٨
«الأربعون العجلونية» بخطِّ شيخ المُصنّف، الشيخ الشطي ١٣٢
إجازة الشيخ صالح الزغيبي للشيخ سليمان الصنيّع ١٣٣
* **الفهارس** ١٣٥
فهرس الفوائد المُتناثِرَة ١٣٧
فهرس الأعلام المُترجَم لهم ١٣٩
فهرس المصادر والمراجع ١٤٣
فهرس الموضوعات ١٥٥

❑ ❑ ❑



لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٢٩٤-٢٩٥)

إجازة العلامتين

الشيخ جعفر الكتاني الفاسي

(توفي سنة ١٣٢٣هـ)

والشيخ ابن الخياط الزكاري الفاسي

(توفي سنة ١٣٤٣هـ)

للشيخ العلامة الرحالة خليل الخالدي المقدسي

(توفي سنة ١٣٦٠هـ)

وقد قرئتا وقوبلتا في المسجد الأقصى المبارك شرفه الله

ويليهما

إجازات الشيخ خليل الخالدي لبعض تلاميذه ومستجيزيه

تحقيق وتعليق

محمد خالد كلاب

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية



الطبعة الأولى

١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م



شركة دار البشائر الإسلامية
لِلطِباعَةِ وَالنَشرِ وَالتوزِيعِ ش.م.م.

أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

البشائر الإسلامية

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٩٦١١/٧٠٢٨٥٧٠٠ فاكس: ٩٦١١/٧٠٤٩٦٣٠٠
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

ISBN 978-614-437-272-2



9 786144 372722

مقدّمة المحقِّق

بسم الله الرحمن الرحيم

«أحمد الله كِفاء إنعامه وإفضاله، وأسأله الصلاة على محمّدٍ نبيّه الكريم وآله، وأسأله في أن يجعلنا بالعلم عَمَلةً كما جعلنا له حَمَلة»[(١)].

وبعد:

فَلَمْ يزل بيت المقدس وأكنافه موطن علمٍ وعلماء، ومأوى بيوتاتٍ علميةٍ توارثت العلم كابرًا عن كابرٍ، من أشهرها وأعظمها: عائلة «**الخالديّ**» المشهورة قديمًا بـ«**الدَّيْرِيّ**»، والتي لمع نجمها في القرون المتأخرة حتى عصرنا الحاضر، وتعاقب العلم في أفرادها حتى منتصف القرن الرابع عشر الهجري.

كان شامتهم وسعد طالعهم: العالم النحرير، والرحّالة الأثريّ الكبير، «روض العلم الزاهر، وبحر الفنون، قاموس البلاغة، ومعجم الأدباء، وبدر العلم المتنقّل في بروج التحقيق والتدقيق، سحبان زمانه، وكشف الظنون في أوانه»[(٢)]، الذي «انتهت إليه الرئاسة في معرفة الكتب الإسلامية ونوادرها

---

(١) من مقدّمة ابن خير الإشبيلي «الفهرسته» (ص٩).

(٢) نعته بذلك: الشيخ العلامة عبد القادر بن بدران الدمشقي الحنبلي (ت١٣٤٦هـ) في رسالة أرسلها للخالدي بتاريخ (٢٨) محرم سنة (١٣٤٤هـ). انظر كتاب: «الشيخ الرحالة خليل الخالدي المقدسي ـ حياته ومجالسه وأوراقه في الكتب والمخطوطات» ـ باعتناء: كاتب هذه السطور، (ص١٥٩).

ومواطن نفائسها، ومعرفة أقدار رجال العلم في هذه الأمة من أقدم عصورها إلى الأزمان الأخيرة، والتمييز بين طبقاتهم، حتى كأنه يعيش مع أهل كلّ عصر منهم وفي بلادهم، ويشهد حلقات عرفانهم، ويشاركهم في دقائق أحوالهم، لم يكد يدع بلدًا فيه للإسلام ذكرى، وللعلم سابقة، وللسلف أثر، إلَّا كان له من زيارته نصيب»[(١)]، الشيخ الجليل: **أبو المودّة**[(٢)] **وأبو الوفاء**[(٣)] **خليل جواد بن بدر بن مصطفى بن خليل الخالدي الدّيْري المقدسيّ (ت١٣٦٠هـ).**

وقد شرَّفني الله بخدمة هذا العَلَم الجليل، ونشْرِ بعض تراثه الفريد، والاعتناء به جَمْعًا وتحقِيقًا في كتابٍ وَسَمْتُه باسْمِ: «**الشّيخُ الرّحّالة خليل الخالديّ المقدسيّ (المتوفى سنة ١٣٦٠هـ) حياتُه ومجالِسُه وأوراقُه في الكتب والمخطوطات**»، وحُلِّيَ بمقدّمةٍ نفيسةٍ وغاليةٍ دَبّجتْهَا يراعة شيخنا العلّامة الأديب، تُفّاحة الكويت ورَيْحانتها، ووجيه تيك الديار ونفّاعتها، الشيخ الفاضل: **محمد بن ناصر العجمي** حفظه الله.

وبعد طباعة الكتاب ونشره أوقفني أخي الحبيب الجليل، والشيخ المفيد النبيل، يوسف بن محمد الصُّبْحيّ حفظه الله على عقيلةٍ كريمة من عقائل هذا

---

(١) وصفه بهذا الوصف: الشيخ العلامة محب الدين الخطيب (ت١٣٨٩هـ) في مجلته الغراء مجلة «الفتح»، مجلد (٣)، السنة الثانية، عام (١٩٢٧م)، عدد (٥٩)، (ص١٣٣).

(٢) هذه الكنية الأولى للشيخ خليل الخالدي، وقد أثبتها له كلٌّ من: الشيخ جعفر الكتاني والشيخ ابن خياط الزكاري في هاتين الإجازتين المنشورتين في هذا اللقاء المبارك لهذا العام. زاد الشيخ جعفر الكتّاني في هذه الإجازة أيضًا كنية أخرى، قال: «**أبو الفتح**».

(٣) هذه الكنية الثانية، والتي اشتهرت أكثر فيما بعد للشيخ الخالدي، انظر: «العلماء العزاب الذين آثروا العلم على الزواج» للشيخ العلامة عبد الفتاح أبو غدّة رَحِمَهُ اللَّهُ (ص٢٢٩).

الرحالة، وأثرٍ نفيسٍ من آثار هذا العالم المقدسيّ، منسوخةٌ بخطّه الجميل المشرق، وهي:

١ ـ إجازة الشيخ العلامة جعفر بن إدريس الكتاني الفاسيّ (ت١٣٢٣هـ) للشيخ خليل الخالدي[١].

٢ ـ إجازة الشيخ العلامة أحمد بن الخياط الزُّكَارِيّ الفاسيّ (ت١٣٤٣هـ) للشيخ خليل الخالدي[٢].

ولنفاسة هاتيْن الإجازتيْن، وخدمةً لتراث قرّة العيْن ومهجة القلب «**القُدْس الشّرِيف**»؛ وبَرًّا بعالمها الفَذّ الشيخ خليل الخالديّ رحمه الله، رَغِبْتُ في تحقيقهما ونَشْرهما ضمن لقاء العشر الأواخر من رمضان لعام (١٤٣٧هـ)؛ رجاء مشاركة أهلنا في بيت المقدس جهاد القلم؛ ليكون صنْو جهادهم الكبير ضدّ المغتصب الصهيونيّ المجرم، وتثبيتًا لرباطهم ودفاعهم عن الدُّرّة المغتصبة الشريفة.

وذيَّلْتُ هاتين الإجازتين بملحقيْن:

* **الملحق الأول**: نَشرْتُ فيه إجازة الشيخ خليل الخالديّ لكلٍّ من:

١ ـ الشيخ العلّامة عبد الحفيظ بن محمد الطّاهر الفِهْرِيّ الفَاسِيّ (ت١٣٨٣هـ).

---

(١) تُعدّ إجازة الكتاني هذه من أواخر ما كتبه الكتّاني رحمه الله؛ لأنها كانت قبل وفاة الكتاني بسنةٍ وخمسة أشهرٍ، فالإجازة مؤرّخة بتاريخ (١٤) محرّم سنة (١٣٢٢هـ)، ووفاة الكتاني بتاريخ (٢١) شعبان سنة (١٣٢٣هـ).

(٢) يقول العلامة عبد السلام بن عبد القادر بن سودة رحمه الله في «سل النصال للنضال بالأشياخ وأهل الكمال» (ص٣٣): «والأخذ عنه ـ يعني: ابن خياط ـ يعدّه الإنسان مفخرة وأي مفخرة؛ لأنه من آخر من مثّل العلم على نهج السلف الصالح، مع الاستقامة واتّباع السّنّة».

٢ ـ الشيخ المُسْنِد محمد ياسين الفاداني المكيّ (ت١٤١٠هـ).

٣ ـ الشيخ العلَّامة محمد يوسف بن محمد زكريا البنّوريّ (ت١٣٩٧هـ).

٤ ـ الشيخ المُسْنِد عبد الله بن الصّدّيق الغماري (ت١٤١٣هـ)[1].

* والملحق الثاني: جعلته بعنوان:

«التّحْفة الغزّيّة بذِكْر الأسانيد الموصلة إلى مسند الديار المقدسيّة الشيخ خليل الخالدي».

ذكرت فيه أسانيدي إلى الشيخ الخالدي من خلال شيوخ العصر، حفاظًا على اتصال الأحفاد بالأجداد، وبقاء سلسلة أسانيد علماء فلسطين منتشرة بين يدي الناس.

---

(١) قال المحقّق ـ عفا الله عنه ـ: ومن الإجازات التي لم أتمكّن من الوقوف عليها حتى كتابة هذه الأسطر:

١ ـ إجازة الشيخ خليل الخالدي للشيخ أحمد خيري باشا الحسيني (ت١٣٨٧هـ).

أثبتها له الزركلي في «الأعلام» (٢/ ٣١٧) معتمدًا على إجازةٍ بخطّ الخالدي كانت محفوظةً في مكتبة المُجاز، ووضع جزءًا منها في «الأعلام»، صورته:

اجازته فيه اجازة شاملة عامة ولجيا[illegible] من دعائه له بالمغفرة
في الاوقات [illegible] موصيا اياه بتقوى الله وباتباع الحديث واهله
في سره وعلانيته كتبه بخط يده الفقير الى عفو الله ورحمته خليل
بن مصطفى بن خليل الخالدي الديري المقدسي في سادس صفر الخير
من السنة [illegible] لستين وثلاثمائة والف مصليا على النبي وآله

٢ ـ إجازة الشيخ خليل الخالدي للشيخ المُسْنِد أحمد بن الصدّيق الغماري (ت١٣٨٠هـ).

قال في «البحر العميق في مرويات ابن الصدّيق» (١/ ٤١٣): «اجْتَمَعْتُ به بالقاهرة، ثم كَتَبْتُ إليه من المغرب أطلب منه الإجازة، فبعث إليّ بها بخطّه الجميل، وأكثر فيها من الحثّ على اقتناء الكتب وبيان النّفيس منها».

والله أسألُ، وبأسمائه وصفاته أتوسّلُ، أن يجعل عملنا هذا خالصًا لوجهه الكريم، ويتقبله منا بمنّه وفضْله، إنّه وليّ ذلك والقادر عليه.

وآخر دعوانا أنِ الحمدُ لله رب العالمين.

وكتبه

شَامِيُّ الهَوَى

محمد خالد كلاب

ضُحَى يوم الجمعة،

(العاشر) من شهر الله المحرّم لِعَام (١٤٣٧هـ)

الموافق (٢٣) أكتوبر لعام (٢٠١٦م)

الدُّرَّةُ الْمُغْتَصَبَةُ (فِلَسْطِين) ـ قطاع غَزّة الطَّهُور ـ

أولاً:
ترجمة الشيخ جعفر بن إدريس الكَتّاني الفَاسِيّ

يقول الشيخ عبد الحفيظ الفاسي في ترجمته في «معجم شيوخه»(١):

«هو أبو الفضل جعفر بن إدريس الكتّاني، العالم الفقيه المطّلع المتقن الصالح، كان رحمه الله من أشهر علماء فاس، وأكبر أصحاب الأقدار، إمامًا بصيرًا بالمذهب المالكي وفروعه، ضابطًا لقواعده، صحيح النظر، قوي الحجة، واسع الاطلاع، بعيد الغور، مرجوعًا إليه في حلّ المشكلات، مقصورًا عليه في دفع الشبهات، صحيح النقل، أصيل الضبط، متقنًا، ثقةً، مأمونًا، مشارًا إليه في المغرب حفظًا وعنايةً ونزاهةً، محافظًا على العمل، مكبًّا على النظر، دؤوبًا على التأليف، مع الدين المتين، والنهج على سنن المهتدين، والخشوع والوقار

---

(١) انظر: «معجم شيوخ عبد الحفيظ الفاسي» (١/ ١٣١ ـ ١٣٤ بتصرّف).
قال المحقق ـ عفا الله عنه ـ: يُعَدّ الشيخ عبد الحفيظ الفاسي رحمه الله من أواخر من أُجِيز من الشيخ جعفر، دلّ على ذلك قول الأول في «معجمه» السابق (١/ ١٣٣): «**أجازني رحمه الله في كلّ ذلك وفي كلّ مؤلّفاته وغيرهما إجازة عامة، وذلك في يوم الجمعة سابع عشر ذي الحجة الحرام متمّم عام (١٣٢٢هـ) لفظًا، ولم أطلب منه الكتابة؛ لأنه كان مريضًا مرض موته رحمه الله**».
وللمزيد في ترجمة السيّد جعفر الكتاني يُنظَر: «الفكر السامي» للحجوي (٢/ ٣٦٧ ـ ٣٦٨)، «شجرة النور الزكية» لمخلوف (١/ ٦١٥) رقم (١٧١٠)، وأوسع من ترجم له واستوعب أخباره: مجيزنا السيد الشريف الدكتور: **حمزة بن محمد علي الكتاني** في مقدّمة تحقيقه لكتاب «**أحكام أهل الذمة**» للمُتَرجَم له، وقد استفدتُ منها كثيرًا في تحقيق هذه الإجازة، وبخاصّة عند الحديث عن مؤلّفات السيّد جعفر الكتاني.

والتواضع والخضوع على جلالة قدره، طلق الوجه، حسن البشرة، كريم العشرة، خاشع القلب، سريع الدمعة، متباعدًا عن الرياء والسمعة.

قرأ القرآن رحمه الله برواية ورشٍ وقالون وابن كثيرٍ على الأستاذ الصالح أبي عبد الله محمد بن عمر الريغي وغيره، وأخذ العلم عن شيوخٍ عدّةٍ من علماء المغرب. وقد عمّته إجازة الإمام الشهير عابد السندي المدني؛ لأنه أجاز لأهل عصره عامة، وقد أدرك حياته رحمهما الله، وورد على فاس سنة (١٢٩٧هـ) العلامة المحدّث الراوية مجيزنا أبو الحسن علي بن ظاهر المدني فتدبّج مع المترجَم[١].

توفّي رحمه الله منتصف شعبان الأبرك عام (١٣٢٣هـ)، ودُفِن داخل قبة الشيخ أبي ميمونة دراس بن إسماعيل خارج باب الفتوح، وأَسِف الناس على فقْدِه لما يعلمون من ديانته وصلاحه، واحتشدوا لجنازته، وحملوا نعشه على رؤوسهم، وكنت من جملة الحاملين له...».

❑❑❑

(١) ذكر السيد جعفر الكتاني أسماء شيوخه ومؤلفاته في تضاعيف إجازته المنشورة في هذا الكتاب، لذلك لم نذكرها في هذه الترجمة، فلتُنظر هناك.

ثانيًا:
ترجمة الشيخ أحمد بن الخيّاط الزُّكَاريّ الفاسيّ

قال الشيخ عبد الحفيظ الفاسي في ترجمته:

*** اسمه وشهرته:**

«هو أحمد بن محمد بن عمر بن عبد الهادي بن العربي بن محمد فتحا الخياط بن محمد بن الحسن بن صالح بن محمد بن علي بن الحسين بن عمر بن علي بن عمر بن الحسين بن علي بن محمد بن أحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن نوح بن الجون بن يعقوب بن الحسن بن عمر ـ عُرِف بسحنون ـ بن يوسف بن المنتصر بن مصرتان ـ وبخطّ المترجم: هرتان ـ بن أحمد بن محمد بن القاسم، ابن مولانا إدريس الأزهر صاحب فاس، الزكاري الشهير بابن الخياط، الإمام العلامة النظّار المحدّث الأصولي الفقيه المعمَّر رئيس المجلس العلمي بفاس رحمه الله تعالى.

*** أوّليّته:**

أولاد ابن الخياط الزكاريون هم بفاس بيت فضل وحسب ومجدٍ، وقد ازدادوا مجدًا وفخرًا بظهور المُتَرْجَم فيهم، فهو جوهرة عقدهم، بل مفخرة مدينة فاس في وقته وكفى به.

*** حاله:**

آخر الأعلام من مشيخة فاس، صدر من صدور علمائها، إمامٌ في الأصلين والفقه والفرائض، متبحّرٌ في النوازل الوقتية، بصيرٌ بمعانيها، عارفٌ بعللها

وأحكامها، مرجوعٌ إليه في كثيرٍ من مهماتها، مشاركٌ في الحديث والتفسير والعربية والمعاني والبيان والقراءات وغيرها، قويٌّ في الإدراك، جيّد الفهم، سديد النظر، ثاقب الذهن، موفر الأدوات، مثابر على تعليم العلم، دؤوبٌ على نشره تأليفًا وتدريسًا، صدرٌ في مجالس الشورى، معروف القدر بمكان من الولاة ورعيهم، ميمون الحظّ عندهم».

*** مشيخته:**

عدّد ابن الخياط أسماء بعض شيوخه في «فهرسته»[1] فقال:

١ ـ والدي: محمد بن عمر بن عبد الهادي بن الخياط الزكاري (ت١٢٨٥هـ).

٢ ـ الشيخ أحمد بن محمد العلمي الموسوي الفلاق.

٣ ـ الشيخ علي الحسني الداودي الفاسي.

٤ ـ الشيخ محمد الصدّيق بن الهاشمي العلوي المدغري (ت١٢٧٩هـ).

٥ ـ الشيخ أحمد بن أحمد بناني (ت١٣٠٦هـ).

٦ ـ الشيخ محمد بن المدني كنون (ت١٣٠٢هـ).

٧ ـ الشيخ محمد بن أحمد بن الطيّب بناني المراكشي النفزي (ت١٣١٧هـ).

٨ ـ الشيخ عبد الله بن إدريس الودغيري الحسني الشهير بالبكراوي (ت١٣١٦هـ).

٩ ـ الشيخ أحمد بن محمد بن الحاج السلمي (ت١٣١٦هـ).

١٠ ـ الشيخ محمد بن عبد الرحمن الفيلالي المدغري.

١١ ـ الشيخ محمد الحراق الحسني.

---

(١) انظر: «الفهرسة الكبرى» لابن الخياط الزكاري (ص٥٩ ـ ١٠٦).

١٢ ـ الشيخ محمد الطالب بن حمدون بن الحاج السُّلمي المرداسي.
١٣ ـ الشيخ علي بن إدريس بن علي قصارة الحميري.

*** مؤلّفاته:**

قال الفاسي: «للمتَرْجَم مؤلّفات عديدة في الفقه والحديث والأصلين وغيرها، في غاية الجودة والتحرير، وأكثرها صغير الجرم، فإنه كان مهما حصلت المذاكرة في مسألة أو سئل عنها أو حررها في الدرس إلَّا قيّد ما تحصل وتحرّر لديه فيها، وسماها باسمٍ خاصٍّ»[(١)].

*** وفاته:**

قال الفاسي: «كانت ولادته رَحِمَهُ اللهُ منتصف شعبان، سنة (١٢٥٢هـ)، ومات رَحِمَهُ اللهُ يوم الاثنين (١٢) رمضان عام (١٣٤٣هـ)، ودفن بالرميلة من مدينة فاس.

ومن عجيب خبره أنه لما عَمّر ضعفت ذاكرته حتى صار لا يعرف أولاده، ويسأل عنهم إذا دخلوا عليه، فإذا حضرت الصلاة أو ذكر العلم حضر ذهنه ورجعت إليه ذاكرته، فيؤدي الصلاة بفرائضها وسننها، ويتذاكر في العلم مستحضرًا لمسائله، مطبّقًا لقواعده كأنه حرّرها بالأمس»[(٢)].



(١) «معجم الشيوخ» للفاسي (١/ ١٠١).
(٢) المصدر السابق (١/ ١٠٢ ـ ١٠٣).

ثالثًا:
ترجمة الشيخ خليل الخالدي المقدسي(١)

*** اسمه ونسبه:**

هو أبو الوفاء خليل جَواد بن بَدْر بن مصطفى بن خليل بن محمد صُنع الله بن خليل ابن القاضي شرف الدين بن عبد القادر بن طه بن صالح بن يحيى ابن قاضي القضاة محمود نجم الدين أبي البركات الدَّيْرِيّ بن زين الدين بن عبد القادر بن زين الدين عبد اللطيف بن شمس الدين بن شيخ الإسلام قاضي القضاة محمد بن عبد الله بن جمال الدين عبد الوهاب ابن قاضي القضاة سعد الدين بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مُصْلِح بن علي بن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفَى بن سليمان بن جعفر بن محمد ابن الصحابي الجليل الفاتح الشهير سيف الله المسلول ليث بني مخزوم خالد بن الوليد، رضي الله عنه المخزوميُّ الخالديّ المقدسيّ.

*** مولده:**

وُلِد في بيت المقدس سنة (١٢٨٢هـ).

---

(١) لخصت هذه الترجمة من كتابي الكبير الموسوم باسم: «**الشيخ الرحالة خليل الخالدي المقدسي** (المتوفى سنة ١٣٦٠هـ) **حياته ومجالسه وأوراقه في الكتب والمخطوطات**»، المنشور في مكتبة ومركز فهد بن محمد بن نايف الدبّوس للتراث الأدبي ـ الكويت، وبالتعاون مع دار البشائر الإسلامية ببيروت، عام (١٤٣٦هـ). وما فيها من زيادات بيّنته في الحاشية إن شاء الله.

*** شيوخه:**

طلب الخالدي العلم على شيوخٍ عدّةٍ، منهم:

١ ـ والده الشيخ العلامة **بدر بن مصطفى الخالدي المقدسي**، بحق روايته عن أبيه الإمام مصطفى الخالدي (ت١٢٥٧هـ)، عن أبيه المحدّث المسند خليل بن صنع الله أفندي الخالدي الديري المقدسي (ت١١٦١هـ)، عن أبيه المسند الفقيه الشيخ محمد صنع الله بن خليل المقدسي (ت١١٢٥هـ)، عن أبيه القاضي خليل ابن القاضي شرف الدين أحمد بن عبد القادر الديري بسنده.

٢ ـ **الشيخ أحمد مسلّم ابن الوجيه الكُزبريّ** (ت١٢٩٩هـ).

٣ ـ **الشيخ عبد القادر بن عمر بن صالح الزبيري** (ت١٣٠٠هـ).

٤ ـ **الشيخ عبد السلام بن هاشم الطبّاخ الحلبي** (ت١٣٠٨هـ).

٥ ـ **الشيخ جمال الدين الأفغاني** (ت١٣١٤هـ).

٦ ـ **الشيخ محمد أسعد الإمام المقدسي** (ت١٣١٧هـ)، وهو يروي عن عبد الرحمن بن محمد الكزبري الصغير (ت١٢٦٢هـ) بما في ثبته المشهور.

٧ ـ **الشيخ نعمان بن محمد الألوسي** (ت١٣١٧هـ).

٨ ـ **الشيخ محمد أبو النصر الخطيب الدمشقي** (ت١٣٢٤هـ).

٩ ـ **الشيخ محمد أمين بن عبد الغني البيطار** (ت١٣٢٥هـ).

١٠ ـ **الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الشربيني** (ت١٣٢٦هـ).

١١ ـ **الشيخ أبو الهدى محمد بن الحسن بن علي بن حزام الرفاعي الصيادي**، (ت١٣٢٧هـ).

١٢ ـ **الشيخ البدر عبد الله بن درويش السكري الدمشقي** (ت١٣٢٩هـ).

١٣ ـ **الشيخ جمال الدين محمد بن سعيد القاسمي الدمشقي**

(ت١٣٣٢هـ)، بحق روايته عن الشمس أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله الخاني الدمشقي، عن أبيه، عن خالد بن أحمد بن حسين النقشبندي (ت١٢٤٢هـ)، عن المحدّث عبد العزيز بن شاه أحمد ولي الله بن عبد الرحيم الدّهلوي (ت١٢٣٩هـ) بأسانيده.

١٤ ـ **الشيخ نور الدين أبو الحسن محمد علي بن ظاهر الوتري الحسني النجفي المدني** (ت١٣٢٢هـ)، بحق روايته عن الشيخ عبد الغني الدهلويّ بأسانيده.

١٥ ـ **الشيخ أبو اليسر محمد فالح بن محمد بن عبد الله المهنوي الظاهري**، (ت١٣٢٨هـ)، بحق روايته عن الحافظ محمد بن علي السنوسي بأسانيده.

١٦ ـ **الشيخ عبد الرزاق بن حسن البيطار الدمشقي** (ت١٣٣٥هـ).

١٧ ـ **الشيخ محمد المهدي بن محمد بن محمد بن خضر العمراني الوزاني الفاسي** (ت١٣٤٢هـ).

١٨ ـ **الشيخ أبو الخير محمد بن أحمد بن عبد الغني، الشهير بابن عابدين الدمشقي** (ت١٣٤٣هـ)، بحق روايته عن السيد محمود أفندي بن محمد نسيب الحمزاوي (ت١٣٠٥هـ)، عن السراج عمر بن محمد الآمدي أفندي (ت١٢٦٢هـ)، عن السيد أبي الفيض محمد مرتضى الزّبيدي (ت١٢٠٥هـ) بأسانيده.

١٩ ـ **الشيخ أحمد بن محمد بن عمر الزكاري الفاسي، الشهير بابن الخياط** (ت١٣٤٣هـ)، بما جاء في هذه الإجازة المنشورة في هذا الكتاب.

٢٠ ـ **الشيخ أبو الفضل جعفر بن إدريس الكتاني الحسني الفاسي** (ت١٣٢٣هـ)، بما في ثبته الشهير باسم: «إعلام أئمة الأعلام وأساتيذها بما لنا من المرويات وأسانيدها»، وبما أثبته لنفسه في هذه الإجازة المنشورة في هذا الكتاب.

٢١ ـ الشيخ كامل بن أحمد بن محمد الهبراوي (ت١٣٤٦هـ).

٢٢ ـ الشيخ يوسف بن نعمان السويدي (ت١٣٤٨هـ).

٢٣ ـ الشيخ محمد عاطف الرومي الإسلامبولي.

* **تلاميذه:**

تتلمذ على الشيخ خليل الخالدي مجموعة من أهل العلم النبلاء، والباحثين النبلاء، من أشهرهم:

١ ـ الشيخ أحمد بن الصدّيق الغماري (ت١٣٨٠هـ).

٢ ـ الشيخ عبد الحفيظ بن محمد الطاهر الفهري الفاسي (ت١٣٨٣هـ).

٣ ـ الشيخ أحمد بن خيري باشا الحسيني (ت١٣٨٧هـ).

٤ ـ الشيخ الحبيب سالم آل جندان (ت١٣٨٧هـ).

٥ ـ الشيخ علوي بن عباس المالكي (ت١٣٩١هـ).

٦ ـ الشيخ محمد يوسف بن محمد زكريا البنوري (ت١٣٩٧هـ).

٧ ـ الشيخ حسن بن محمد المشاط المكيّ (ت١٣٩٩هـ).

٨ ـ الشيخ أبو الفيض محمد ياسين الفاداني (ت١٤١٠هـ).

٩ ـ الشيخ عبد الله بن الصديّق الغماري (ت١٤١٣هـ).

١٠ ـ الشيخ عبد الحي بن الصدّيق الغماري (ت١٤١٥هـ).

١١ ـ الشيخ عبد العزيز بن الصديق الغماري (ت١٤١٨هـ).

١٢ ـ الشيخ جرير بن يعلى الزنجاني الشامي النابلسي.

*** مؤلفاته:**

للخالدي مؤلَّفاتٌ عدّة، من أهمّها:

ـ كتابٌ في ذِكْر ما وَقَفَ عليه من الكتب والمكتبات التي زارها عنوانه: «**فِهْرست في بيان أصول الكتب الإسلامية الصحيحة التي أعظمها بخطوط المؤلّفين أو غالبها عليه خطوط المؤلّفين**». وصفه الهواري بقوله: يقع في (٥٠) جزءًا.

ـ كتاب في تاريخ جامع الزيتونة عنوانه: «**الدُّرّة المصونة في أخبار تونس وعلمائها وجامعها الأعظم جامع الزيتونة**».

ـ «**الاختيارات الخالدية**» في الأدب (يقع في نحو ٣٠ كراسة).

ـ كتابٌ في «**حدود أصول الفقه**».

ـ رسالةٌ كبيرةٌ في «**تحقيق وضْع الحروف والأفعال**».

ـ رسالة في «**الجهة الجامعة**».

ـ «**رحلتي إلى بلاد المغرب والأندلس**».

*** رحلاته في المخطوطات:**

عُرِفَ الخالديّ برحلاته العديدة، وزياراته الفريدة لبلاد المخطوطات في الشرق والغرب، ومن أقوال أهل العلم في وصف هذه الرحلات:

ـ يقول الشيخ محمد منير بن عبده آغا الدمشقي (ت١٣٦٧هـ): «وله رحلاتٌ كثيرةٌ للاطلاع على خزائن كتب الملوك، والسلاطين، والعلماء المتقدّمين، منها: رحلته إلى (**الآستانة**) زمن السلطان عبد الحميد سنة (١٣٠٣هـ)، وأقام فيها عشرين عامًا، تقلّد فيها وظائف في الحكومة التركية، وهو يتردّد بين خزائن كتبها، ويبلغ عددها تقريبًا خمسين مكتبةً، وغالبها مشهورٌ ومعروفٌ. وذهب إلى (**فاس**) وأقام فيها نحو أربعة أشهرٍ يتردّد إلى خزانة كتب (**القرويّين**)، متصفحًا تلك الآثار والنفائس القيّمة.

ورحل إلى بلاد الأندلس كـ(قرطبة) و(غرناطة) لهذا الغرض أيضًا.

وذهب إلى (تونس)، وتصفّح خزانة كتب (جامع الزيتونة)، ومكث فيها نحو أربعة أشهرٍ.

وجال جولةً عظيمةً في بلاد الروم، متصفحًا خزائن الكتب فيها كـ (أدرنة)، و(سيروز)، و(سلانيك)، و(مناستر)، (وأسكوب).

وكذلك جاب بلاد الأناضول كـ (قونيه)، و(بورصة)، و(ديار بكر).

وطاف أغلب بلاد الشام، فلذلك اكتسب معلوماتٍ كثيرة، ومحفوظاتٍ عالية لا توجد عند غيره.

وقد وُفّق لوضع هذه المعلومات في كتابٍ أسماه (**فهرست في بيان أصول الكتب الإسلامية الصحيحة التي أعظمها بخطوط المؤلفين أو غالبها عليه خطوط المؤلفين**)».

ـ وقال الدكتور عبد الوهاب عزام (ت١٣٧٨هـ): «**زار مكاتب الآستانة، والأناضول، وفيِنَّا، والشام، ومصر، وبلاد المغرب، والأندلس، ونقّب فيها عن نفائس الكتب، فأحاط بما لم يُحِط به سواه. والشيخ منقطعُ النّظير في هذا الموضوع، ما رأيتُ ولا سمعتُ بمثله**».

ـ ويقول الشيخ عبد الحفيظ الفاسي (ت١٣٨٣هـ): «**تجوّل في البلاد الشرقية، ودخل إلى المغرب الأقصى، فوصل إلى مدينة فاس سادس ذي القعدة، وسافر منها لِمكناسة الزيتون، ثم رجع فبقي إلى منتصف ربيع النبوي الأنور على مشرّفه أفضل الصلاة والسلام عام (١٣٢٢)، فانتقل إلى طنجة، ومنها إلى بلاد الأندلس، ثم عاد إلى طنجة، ومنها سافر على طريق طرابلس الغرب. وبعدَ جولةٍ طويلةٍ في بلاد الشام وتركيا، وصل إلى الآستانة العليّة في سابع جمادى الآخرة عام ثلاثةٍ وعشرين وثلاث مئة، فأقام فيها إلى غرة ذي الحجة الحرام، وفيها تقلد القضاء في بقالقاندس**».

*** ثناء العلماء عليه:**

ـ قال الشيخ محمد بن جعفر الكتاني (ت١٣٤٥هـ): «**الفقيه السوّاح الأديب، له باعٌ في بعض العلوم، من فقهٍ وحديثٍ وأدبٍ... وغيرها، ويتذاكر كثيرًا، وله خبرةٌ بالكتب وأسمائها ومؤلّفيها**».

ـ وقال الشيخ محمد منير بن عبده آغا الدمشقي (ت١٣٦٧هـ): «**العالم الجليل، والأثري النبيل، له اطّلاعٌ واسعٌ على الكتب الخطيّة النفيسة، ومؤلّفيها، يحفظ كثيرًا من أسماء الكتب الفذّة الأثرية في كثيرٍ من البلدان، ويصفها وَصْفَ مُعايرٍ خبيرٍ، ومشاهدٍ عليمٍ**».

ـ وقال الشيخ أحمد بن محمد الهواري المغربي (ت١٣٧٢هـ): «**العلامة الواعية، قاضي القضاة بفلسطين، له اختصاصٌ في معرفة المكتبات العربية في العالم، حتى إنه يقص عليك زيادة على أسماء كتبها وأسماء مؤلفيها عدد الأوراق وربما السطور أيضًا، ناهيك أن له مذكرة تحتوي على (٥٠) جزءًا، كُلّها خاصة بالكتب التي وقف عليها وزار مكاتبها**».

ـ وقال الفيكونت فيليب طرّازي (ت١٣٧٥هـ): «**لهذا الشيخ معرفةٌ واسعةٌ بالكتب، ومؤلفيها، ومواضيعها، وأثمانها، ومزاياها، وكلّ ما يتعلّق بها، وقد تفوّق بعلم المخطوطات فأحكمه، ونبغ فيه، حتى أصبح علمًا من أعلامه**».

ـ وقال الدكتور عبد الوهاب عزام (ت١٣٧٨هـ): «**شَرُفْتُ بلقائه في مصر مَرّات، كان كلما قَدِمَ القاهرة تفضّل فزارني في الجامعة. تقابلنا مرّةً فتكلّم عن الكتب والمؤلفين كلامَ خبيرٍ بحّاثةٍ، فحرصتُ على لقائه، والإفادة منه، فراعني علمٌ لا يَنْفَد، وحِفْظٌ لا يُخْطىء. يَبْدأُ حديثه عن الكُتُبِ، فيذكر أنه رأى كتاب كذا في مكتبة كذا، ويَصِفُ النسخة، وما عليها من سماع العلماء، ثم يتكلم عن قيمة الكتاب ومكانته بين أشباهه، ويذكر المؤلف فيبين عن تاريخه، ومكانته من العلم، ودرجته بين العلماء، وهلمّ جرًّا. يفضي من حديثٍ إلى حديثٍ، والسامعُ فَرِحٌ بما يسمع، مُعْجَبٌ مُتَعَجِّبٌ**».

ـ وقال الشيخ عبد الحفيظ الفاسي (ت١٣٨٣هـ): «من أهل العلم والاطلاع والحفْظ العجيب، يحفظ الكنز في فقه الحنفية وغيره، ذو ملكةٍ تامّةٍ، وإدراكٍ قويٍّ، وتضلّعٍ في علوم الأدب واللسان مع الإنشاء البليغ، دخل أكثر مكاتب الشرق، وأحاط علمًا بأسماء كتبها وبما فيها من النفائس والآثار والذخائر، واعتنى باقتناء الكتب القديمة بخطوط الأئمة، فحصل على شيءٍ كثيرٍ، عظيمُ الهمّة، ما رأيتُ مثله في القادمين علينا من الديار الشرقية في عظم الهمّة، ما حام حول رجال الحكومة، ولا تشوّف لجوائزهم وإكرامهم بأن كان حسبه لقاء الجلّة من العلماء والبحث عن نفائس الكتب الخطيّة».

وقال في موضعٍ آخر: «عالمٌ بحّاثةٌ رحّالةٌ، له اعتناءٌ بجمع الكتب الخطّيّة العتيقة، ومعرفة بتراجم مؤلّفيها وما قيل عنها».

ـ وقال المؤرخ الأديب خير الدين الزركلي (ت١٣٩٦هـ): «رحّالةٌ، من فقهاء الحنفية، كان من أعلم الناس بالمخطوطات وأماكنها».

ـ وقال الشيخ عبد الفتاح أبو غُدّة (ت١٤١٧هـ): «لهذا الشيخ الجليل العلاّمة المتفنّن المفضال الشيخ خليل الخالدي ـ رحمه الله تعالى ـ مجالسُ كانت تُعقد له في القاهرة، أفاض فيها من علمه الغزير: الحديث عن العلماء وكتبهم ونوادرهم ومواضِعها، وخطوطهم وأماكن وجودها من مكتبات العالم شرقًا وغربًا، وعن مدارس العلم في العالم الإسلامي قديمًا».

ـ وقال المؤرخ والآثاري البريطاني ستيوارت بيرون (Stewart Perowne) (ت١٩٨٩م) واصفًا مجلسًا للشيخ خليل الخالدي في كتابه: (The One Remains)، المطبوع باللغة الإنجليزية بلندن عام (١٩٥٤م)، (ص٦٢): «كنتُ أشارك مع مساعد المندوب السامي في تهنئة المسلمين في العيد، أوّلًا نزور الشيخ خليل الخالدي، كان كبيرًا في السنّ، مهيبٌ جدًّا، رئيس محكمة الاستئناف الشرعية، علّامة، وقور، يجلس وسط الديوان كناية عن الاحترام، يرتدي عباءةً سوداء طويلةً، وعمامةً بيضاء ذات طراز قديم،

وعلى جانبيه يجلس بقية أفراد عائلته وكأنهم في جلسة محكمة، وهم من الجيل المعاصر، أحدهم كان مديري في الكلية العربية: أحمد سامح، مات قبل سنتين، إخوته أطبّاء، لكنهم بحضور الشيخ خليل كانوا يجلسون كالتماثيل: أيديهم على ركبهم، ورؤوسهم مطأطأة. كانت دار الشيخ خليل خارج الزاوية الشمالية الغربية للحرم مباشرة، كنا ننزل من داره على درجات إلى مَمَرٍّ ضيّقٍ يؤدّي إلى الطريق المؤدي إلى باب الأسباط»(١).

*** وفاته:**

توفّي الشيخ خليل الخالدي في القاهرة، عَقِبَ مرضٍ قصيرٍ، يوم الأربعاء عاشر شهر رمضان سنة (١٣٦٠هـ)، ودُفن في اليوم التالي الخميس (١١) منه، بإحدى تُرَب مقبرة باب النصر.

❑❑❑

---

(١) تكرّم عليّ بهذا النص النفيس وترجمه إلى اللُّغة العربية صاحبنا الفاضل مؤرّخ القدس الكبير الأستاذ: بشير بركات المقدسي، وهذا النص مما فاتني إثباته في كتابي الكبير عن الشيخ خليل الخالدي رحمه الله، فليستدرك.
ثم تكرّم عليّ مؤرّخنا الفاضل بعد ذلك بترجمة ذلك الباحث البريطاني وكتب إليّ ما نصّه: «وُلِدَ في شهر حزيران سنة (١٩٠١م)، ومات في شهر أيار سنة (١٩٨٩م). وهو عالـمُ آثارٍ، ودبلوماسيٌّ، ومؤرّخٌ... عُيّن رئيسًا لدائرة التربية والتعليم في فلسطين سنة (١٩٢٧م). دَرّس في مدرسة المطران في القدس. أتقن العربية عام (١٩٣٠م)، تحوّل إلى العمل الإداري في حكومة الانتداب سنة (١٩٣١م)، ونال وسام القديس جون. غادر فلسطين حوالي سنة (١٩٣٧م)، ثم عاد سنة (١٩٥٢م) مساعدًا لبطريرك الأنجليكان في القدس».

إثبات نسبة الإجازتَيْن
إلى الشيخ خليل الخالديّ

من الأدلّة القائمة على إثبات نسبة الإجازتين إلى الشيخ خليل الخالدي:

١ ـ النسخة الخطية المعتمدة في التحقيق، وهي بخط الشيخ خليل الخالدي المعروف والمشهور.

٢ ـ أثبتها الشيخ خليل الخالدي لنفسه في ترجمته التي أملاها على الرحالة المصري إبراهيم السيّد عيسى المصري، ونشرها الأخير في كتابه «مجمع الآثار العربية» (ص١٢٦ ـ ١٣١).

ونصها: «ثمِ عاد إلى (المغرب) الأقصى، وزار جامع القرويين بمدينة (فاس)، وهو أعظم جامعٍ بالمغرب على الإطلاق؛ حيث تبلغ جبهته نحو مائتي ساريةٍ، ما بين كلّ ساريةٍ وأخرى خمسة أمتارٍ، يحار الزائر في وصفه؛ لدقّة ما حوى من الآثار النفيسة والزخرفة، مع سعته وعظمته، وسكن بجواره بمدرسة الصفارين بحجرة الشيخ الجزولي صاحب «دلائل الخيرات».

وكان وصوله إلى (فاس) في شهر ذي القعدة سنة (١٣٢١هـ)، وتعرّف بكثيرٍ من علماء المغرب وأشرافه، ومدّة إقامته أربعة أشهر، أخذ فيها على العلامة الشيخ **أحمد بن الخياط** صاحب التصانيف، حيث أجازه بكافة مروياته ومسموعاته ومؤلّفاته.

كذلك علامة المغرب الشيخ **جعفر الكتاني** قد أجازه بمؤلفاته ومسموعاته ومروياته التي تبلغ نيّفًا وثمانين مؤلّفًا ذكرها في إجازته».

وهذا الوصف المذكور ينطبق تمامًا على الإجازتين السابقتين.

٣ ـ وممن أثبتها له: الشيخ عبد الله بن الصدّيق الغماري (ت١٤١٣هـ) أثناء حديثه عن الخالديّ، قال: «رأيتُه بمصر، وكنتُ أجتمعُ به كثيرًا بمكتبة الخُصُوصيّ[١] بالصّنادقية، وأخبرني أنه ذهب إلى فاس، وأخذ عن كبار علمائها، مثل: السيد جعفر الكتاني، وشيخ الجماعة أحمد بن الخياط الزكاري، وغيرهم، وأخذ بفاس أيضًا عن: السيد علي بن ظاهر الوتري المدني حيث لقيه بفاس»[٢].

---

(١) لعلها مكتبة الشيخ علي الخُصُوصي، وأفادني شيخنا الطُّلعة، والنقّاعة المفيد، الشيخ أحمد عاشور المدني ـ حفظه الله ـ بقولٍ للشيخ الكوثري في كتابه «التحرير الوجيز فيما يبتغيه المستجيز» (ص١٤) ونَصُّه: «سمعتُ روايةَ الليثيّ على يوسف الدجوي بقراءتي إلَّا مجلسين فبقراءة علي الخُصُوصي، عن هارون بن عبد الرزاق المتوفى سنة (١٣٣٦هـ)، عن أحمد منة الله، عن الأمير الكبير، عن السقاط، بطريق المالكية».

(٢) انظر: «سبيل التوفيق» للغماري (ص٧١ ـ ٧٢).
كتب إليّ أخي الشيخ الفاضل المفيد خالد السّباعي الطّنجيّ ـ حفظه الله ـ يقول: «قَوْل الغماريّ أنّ الخالديّ لَقِيَ السيد عليّ بن ظاهر في المغرب وَهْمٌ منه، والعالم خليل الخالدي دخل المغرب سنة (١٣٢١هـ)، والسيد علي بن ظاهر بالمدينة، وإنما يُعرف له دخولٌ للمغرب في غير هذا التاريخ»، وأكّد لي هذا الوهمَ أيضًا الشيخ المبارك المفيد: محمد زياد التّكلة ـ حفظه الله ـ.
قلت: ومن الأدلّة المؤكّدة لهذا الوَهْم: ما ذكره العلّامة السيد عبد الحي الكتاني في كتابه «فهرس الفهارس» (١/ ١٠٧) في ترجمة السيد علي بن ظاهر الوتري (ت١٣٢٢هـ)، قال: «ثم رحل إلى مصر والآستانة عام (١٢٨٥هـ)، وإلى تونس والجزائر والمغرب الأقصى سنة (١٢٨٧هـ)، ثم رحل إلى المغرب أيضًا عام (١٢٩٧هـ)»، ولما عدّد الكتاني شيوخ السيد الوتري من أهل فاس قال: «خالنا جعفر بن إدريس الكتاني الفاسي، تدبّج معه بها عام (١٢٩٧هـ)، وأبو محمد العربي بن داوود الشرقاوي البجعدي لقيه بمراكش سنة (١٢٨٧هـ)».
وقال في الفهرس أيضًا (١/ ١٨٧) في ترجمة الشيخ جعفر بن إدريس الكتاني: «يروي بالإجازة عن شيخنا أبي الحسن عليّ بن ظاهر المدني لما ورد على فاس =

. . . .

❑❑❑

= وروده الأخير عام (١٢٩٧هـ)، واستجازه هو أيضًا وهو التدبيج»، وكان الشيخ جعفر الكتاني نفسه قد سبق السيّدَ عبد الحي إلى إثبات هذا في فهرسة شيوخه المسماة: «إعلام أئمة الأعلام وأساتيذها بما لنا من المرويات وأسانيدها» (ص١٩٥)، قال: «وَرَد علينا فاس، صانها الله تعالى أهلها من كلّ باس، أواخر القرن الثالث عشر، من هجرة سيد البشر، العلامة الأديب، الرّحّالة الرّاوية، المحدِّث الأديب، أبو الحسن سيّدي عليّ بن ظاهر الوَتَرِيّ الحنفيّ مذهبًا، المدنيّ بَلَدًا، فَذَاكَرْتُه وَذَاكَرَنِي، واستفدْتُ منه كما استفاد منّي، وَأَجَزْتُه وأَجَازَنِي، وَرَوَيْتُ له مرويّاتي كما روى لي مرويّاتُه»، ثم ذكر نص الإجازة، وقد جاء في آخرها ما صورته ـ وهي بخطّ المُجير: ابن ظاهر الوتري ـ:

صورة المخطوط

قال ذلك بفمه ورقمه بقلمه المفتقر إلى رحمة مولاه الغني
علي بن ظاهر الوتري المدني خادم العلم الشريف بالمسجد الشريف النبوي على ساكنه أفضل الصلاة
والتسليم وذلك بفاس حماها الله من كل باس في اليوم الثاني من ذي الحجة الحرام عام سبعة وتسعين
ومائتين وألف من هجرة من له العز والشرف صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم

وَصْفُ النُّسْخَةِ الخَطّيّة
المُعْتَمَدَة فِي التَّحْقِيق

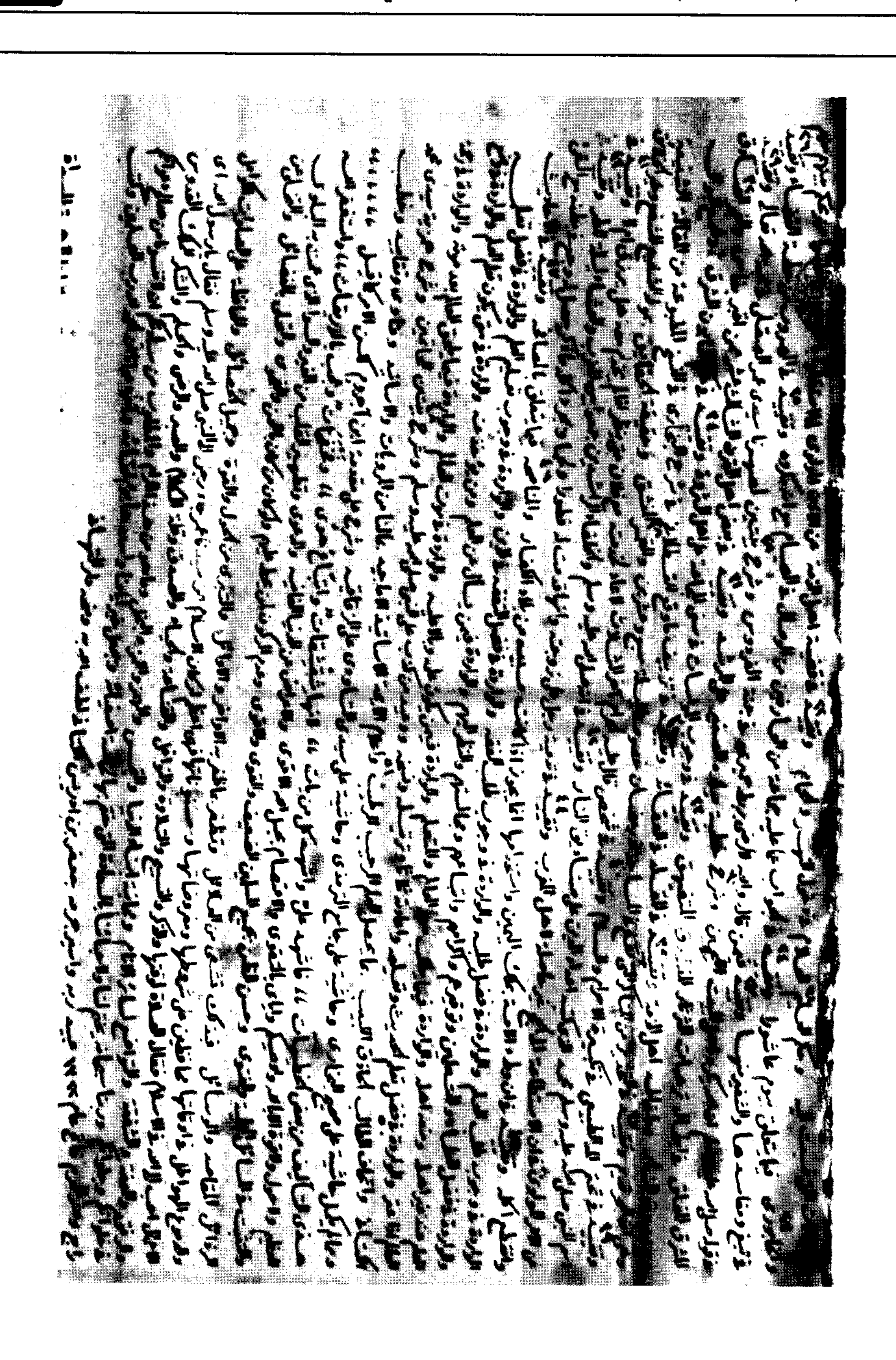
اعتمد الباحث في تحقيق هاتين الإجازتين على نسخةٍ خطّيّةٍ بخطّ الشيخ خليل الخالدي رحمه الله، وهي من محفوظات أرشيف الإفتاء بإستانبول بتركيا، وتقع في صفحة واحدة من القطع الطويل، وهذه الإجازة نسخها الخالدي بخطّه وصدّق عليها في المحكمة العثمانية آنذاك.

وقد تكرّم عليّ بصورةٍ منها شيخنا المفيد وحبيبنا المفضال الشيخ يوسف بن محمد الصُّبْحِيّ ـ جزاه الله عنّا وعن تراث فلسطين خيرًا ـ.



صور من النُّسْخَة الخَطّيّة المعتمدة في التَّحْقِيق

صورة مطلع إجازة الكتاني للخالدي



صورة نهاية إجازة الكتاني للخالدي

صورة إجازة الزكاري للخالدي

النَّصُّ المُحَقَّقُ

إجَازَةُ الشَّيْخِ العَلَّامَةِ

جعفر بن إدريس الكتانيّ الفاسيّ

(ت ١٣٢٣هـ)

رَحِمَهُ الله تعَالىٰ

لِلشَّيْخِ العَلَّامَةِ الرَّحَّالَةِ

خليل جواد بن بدر الخالدي المقدسيّ

(ت ١٣٦٠هـ)

رَحِمَهُ الله تعَالىٰ

تحقيق وَتعليق



محمّد خالد كلّاب[١]



بسم الله الرحمن الرحيم

نَحْمَدُكَ اللّهمّ يا من أَيّدَ هذه الشّريعة المحمّدية وَأَعْلَى قَدْرها، وشيّد أركان هذه الملّة الحنيفيّة وأَبَانَ مَجْدَهَا وفَخْرَهَا، وجعلها نَاسِخَةً لسائر المِلَل، وصانها من تطرّقات الزَّيْغ والخَلَل، وحَفِظَها بِحِفْظِ أَسَانيدِهَا، وقَيَّضَ لها من يذبّ عنها من فحول الأمّة وأَسَاتيذها، ونشكرك على هذه الأيادي العظيمة التي خَوّلْتَنَا، والنِّعَم الفخيمة التي خَصَصْتَنَا بها من بين سَائِر الأمم وَشَرّفْتَنَا، ونشهد أَنّكَ الله الذي لا إله إلّا أنت وحدك لا شريك لك، المنْفَرِد بكلّ كَمَال، المنزَّه عن الشَّرِيك والمِثَال، ونشهد أنّ سيّدنا ومولانا محمّدًا عبدُكَ ورسولُكَ المخصوص باتّصال السَّنَد، المنْفَرِد بِبَقَاءِ شريعته على طُولِ الأَبَد، القائل: «**يَحْمِلُ هَذَا الدِّينَ مِنْ كُلِّ خَلَفٍ**[1] **عُدُولُهُ**»[2]. فَأَعْظِمْ بِهَا مِن مَنْقَبَةٍ شَهِد لهم بها

---

(١) قال الطحاوي رحمه الله: «الأخلاف: هم الذين يؤخذ العلم عنهم، ويرجع فيه إلى أقوالهم، لا من سواهم ممن لا يؤخذ العلم عنه، ولا يرجع إلى قوله فيه؛ لشذوذه الذي قد شذّه، ولانفراده الذي قد انفرد به». «شرح مشكل الآثار» للطحاوي (١٠/ ١٧).

(٢) أخرجه البزار في «مسنده» رقم (٩٤٢٣)، والعقيلي في «الضعفاء» (١/ ٩) من طريق خالد بن عمرو القرشي، عن الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي قبيل حُيي بن هانىء المعافري، عن أبي هريرة.
وإسناده ضعيف جدًّا، آفته: خالد بن عمرو القرشي متروك الحديث، رماه بعض النقاد بالوضع؛ لذلك قال البزار: «خالد بن عمرو هذا: مُنْكَر الحديث، قد حدّث بأحاديث عن الثوري وغيره لم يتابع عليها، وهذا ممّا لم يُتابع عليه، وإنما ذكرناه لنبيّن العلّة =

نبيّ الله ورسوله صلّى الله عليه وعلى آله الكرام، وأصحابه الهداة ومصابيح الظلام، وبعد:

فلمّا كان العِلْمُ أَشْرَفَ شَيْءٍ يتحلّى به اللّهْفان، وأعظم وَصْفٍ تَتَكَمّل به الأعيَان، إذْ قد وَرَدَ في فضْلِهِ ما هو مقرّرٌ مشهورٌ، ومَعْرُوفٌ بين أهله ومأثورٌ،

= فيه»، يؤكّد نكارة هذا الطريق: أنّ تمامًا الرازيّ أخرجه في «فوائده» رقم (٨٩٩) من طريق خالد بن عمرو نفسه، لكنه قال: عن الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن ابن عمر بمثله، وأخرجه العقيلي في «الضعفاء» (١/ ٩) من طريق خالد بن عمرو، عن الليث، عن يزيد، عن أبي قبيل، عن عبد الله بن عمرو وأبي هريرة مرفوعًا.

وأخرجه الطبراني في «مسند الشاميين» رقم (٥٩٩)، ومن طريقه الخطيب البغدادي في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (١/ ١٢٨)، من طريق سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، عن مسلمة بن علي، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن علي بن مسلم البكريّ، عن أبي صالح الأشعريّ، عن أبي هريرة بمثله. وإسناده ضعيف جدًّا، آفته: مسلمة بن عليّ: متروك الحديث.

وله شاهدٌ مرسلٌ من حديث إبراهيم بن عبد الرحمن العُذْرِيّ، أخرجه ابن وضاح في «البدع» رقم (١)، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» رقم (٣٣) من طريق إسماعيل بن عياش، والآجرّي في «الشريعة» (١/ ٢٦٩)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» رقم (٧٣٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى» رقم (٢٠٩١١) من طريق حماد بن زيد، عن بقية بن الوليد، وفي (١/ ٢٦٨) من طريق قتيبة بن سعيد، عن سعيد بن عبد الجبار، جميعهم: (إسماعيل، وبقية، وسعيد) عن معان بن رفاعة السلمي، عن إبراهيم بن عبد الرحمن العذري، بمثله. وإسناده ضعيفٌ، آفته: معان بن رفاعة: ليّن الحديث.

وقد اختُلِف في إسناده: فرواه ابن وضاح في «البدع» رقم (٢) من طريق أسد بن موسى، عن الوليد بن مسلم، عن إبراهيم بن عبد الرحمن العذري، عن ثقة عنده من أشياخه، عن رسول الله ﷺ.

وللحديث طرق وشواهد كلها لا تخلو من ضعف، وقد استوعب تخريجها بالتفصيل شيخ مشايخنا العلامة الدكتور عبد العزيز العبد اللطيف (ت١٤٢١هـ) في حاشية كتابه: «ضوابط الجرح والتعديل» (ص٣٧ ـ ٤١).

ولذا لم تزل ذوو الهمم العالية، والنفوس الزكيّة الأبيّة في هذا المقام يتنافسون، وفي حلبته يتسابقون، غير أنّ العلم المُعْتَبَر ما اتّصل سنده بسيّد البشر، فإذا كان الإسناد من الدِّين، ومن الطريق الموصلة إلى سيّد المرسلين، وقد حثَّ على المحافظة عليه السَّلَفُ من المتقدّمين والمتأخّرين، وكيف لا وله شأنٌ عظيمٌ، وخطرٌ جسيمٌ، ولولا التمسّك بعروته؛ لتجرّأ على الدين أهل الضلال من عترته، وحاولوا نقض بنائه المرصوص بعد إحكامه، وأشاعوا ضلالتهم مظهرين أنها من أحكامه، فهو إذ ذاك الذخيرة العظمى والعروة الوثقى، التي تستمرّ على طول الزمان وتبقى.

الْتَمَسَ مِنّي الأديبُ النّبِيهُ، اللّبِيبُ النّزِيهُ، العَالِمُ الأَجَلّ، والمُشَارِكُ الأَحْفَل، الفَرْقَد الأَنْور، والبَدْرُ الأَبْهَر، من غَاصَ لُجَجَ العُلُوم فاستَخْرَج دُرَرَهَا، وَسَمَتْ هِمّته نَحْو شَوَارِد الفُهُوم فاقْتَنَصَ غُرَرَهَا، مَنْ لَمْ يَرَ مَحْلُولًا من مَعْقُودِ الفُنُونِ إلَّا عَقَدَه وَرَبَطَه، ولا بَحْرًا من أَبْحُرِ التّحْقِيقِ إلَّا سَبَحَ فِيهِ وَسَبَطَه: **أبو الفَتْح وأبو المَوَدّة سيّدي خليل جواد الخَالديّ، ابن سيّدي بدر، ابن سيّدي مصطفى، ابن سيّدي خليل، ابن سيّدي محمد، ابن سيّدي خليل، ابن سيّدي محمد صُنْع الله الخالديّ الدّيْرِيّ المَقْدِسِيّ**، نوّر الله قَلْبَهُ بأنوار العلوم، وأفاض عليه بحار الإدراكات والفُهُوم، وَجَعَل سَعْيَه سَعْيًا صَالِحًا، ومَتْجَره مَتْجَرًا رابحًا؛ لِحُسْنِ نِيّتِهِ، وجميل ظَنّهِ وطَويّتِهِ، وخَفِيَ عنه أنّ العَبْدَ الفقير، المُذْنِب الحقير، الجاهل القصير، ليس في العِيرِ ولا في النّفِيرِ.

وَلَسْتُ بِأَهْلٍ أَنْ أُجِيزَ وَإِنّمَا ... قَضَى الوَقْتُ يَرْقَى الدُّونُ مَرْقَى الأَكَابِرِ

* * *

وَلَكِنّ البِلادَ إذَا اقْشَعَرّتْ ... وَصَوّحَ نَبْتُها رُعِيَ الهَشِيمُ[1]

(١) قاله الشاعر العباسي أبو علي البصير (ت٢٥٨هـ)، والبيت الذي قبله:

لَعَمْرُ أَبِيكَ ما نُسِبَ المُعَلّى ... إلى كَرَمٍ وفي الدُّنْيا كَرِيمُ

انظر: «عيون الأخبار» لابن قتيبة (٢/ ٤٣)، و«أمالي القالي» (٢/ ٢٨٧)، و«سمط اللآلي» للبكري (٢/ ١٠٦)، و«نهاية الأرب في فنون الأدب» للنويري (٣/ ٩٣).

لَكِنّ ذلك دليلٌ على كَمَالِهِ، واعتنائه بضمّ ما عند غيره إلى ما عنده واحتفالِهِ، وامتَثَلْتُ أمره بعد أن تمثّلْتُ بِالْمَثَل: (**مُكْرَهٌ أَخَاكَ لا بَطَلْ**)[1]، وَقُلْتُ مُسْتَعِينًا بِذِي الطّوْل، متبرّئًا من القُوّة والحَوْل:

أجَزْتُ المذكورَ ـ نَفَعَهُ الله بالعِلْم والعَمَلِ بِهِ وَنَفَعَ عَلَى يَدَيْهِ ـ بجميع مرويّاتي ومسموعاتي في المنطوق والمفهوم، والمنقول والمعقول، وكلّ ما تجوز عنّي أو لي روايته، أو تُنسب إليّ معرفته ودرايته، وجميع تآليفي التي ستُذكر، إجازةً تامّةً، مُطْلَقَةً عَامّةً، على الشّرْطِ المعروف عند أهل الأثر، والمنهج المألوف المُعْتَبَر.

وإنّي أَجَزْتُ لِمُدْرِكِي وَقْتِي وَعَصْرِي رواية ما تجوز روايتي له من المقروء والمسموع طرًّا، وما أَلّفْتُ من كُتُبٍ مثيلة، وما لي من مُجَازٍ عن شيوخٍ من الكتب القصيرة والطّوِيلَة، وأرجو الله يَخْتم لي بِخَيْرٍ ويرحمني برحمته الجزيلَة.

* **كما أَخَذْتُ عن مشايخي الأعلام، الجهابذة الفخام:**

١ ـ كشيخنا وعمدتنا وسندنا وأستاذنا وبركتنا ووسيلتنا إلى ربّنا، وشيخ جلّ شيوخنا أبي عبد الله سيدي **محمد بن عبد الرحمن الفلالي الحجراتي**[2].

٢ ـ والوليّ المقطوع بولايته، المُجْمَع على بركته ودرايته، العارف الصالح، الدالّ الناصح، شريف العلماء، وعالم الشرفاء، مولانا **عبد السلام بن الطائع الشريف الغالبي الحسني الإدريسي**[3].

---

(١) هو مثلٌ عربيٌّ شهيرٌ. انظر: «خزانة الأدب» للبغدادي (٧/ ٢٩٩)، و«زهر الأكم في الأمثال والحكم» لليوسي (٢/ ١٧).

(٢) المتوفى سنة (١٢٧٥هـ). انظر ترجمته في كتاب: «إعلام أئمة الأعلام وأساتيذها» للكتاني (ص١٧٠ ـ ١٧٢).

(٣) المتوفى سنة (١٢٩٠هـ). انظر ترجمته في: المصدر السابق (ص١٧٢ ـ ١٧٤).

٣ ـ والمحدّث الفاضل، العالم الكامل، المحمود الشمائل، **أبي عبد الله سيدي محمد بن حمدون ابن الحاج**[١].

٤ ـ والقدوة البركة، في السكون والحركة، ذي الأخلاق الحسان، ومبدي البشاشة لسائر أهل الإيمان، **أبي العباس سيدي أحمد المرنيسي**[٢].

٥ ـ والقاضي الأعدل، الأنفع الأكمل، ذي الباع الأقوى، والمقدّم في الأحكام والنوازل والفتوى، مولانا **عبد الهادي العلوي**[٣].

٦ ـ والعلامة الصالح الخاشع، البركة النفّاع الخاضع، سيدي **الحاج الداودي التلمساني**[٤].

٧ ـ وأبي الفضائل والفواضل، وما ينزل من معضلات المسائل، **أبي عبد الله سيدي محمد بن سعد التلمساني**[٥].

٨ ـ والفاضل النحرير، المعروف بالإتقان والتحرير، سيدي **أبي بكر بن الطيب ابن كيران**[٦].

٩ ـ وحامل راية المذهب المالكي بالمغرب **أبي حفص سيدي عمر بن الطالب ابن سودة**[٧].

١٠ ـ وشقيقه الكثير التحصيل والتحرير، الواضح التعبير، قاضي الجماعة بمكناسة الزيتون، سيدي **المهدي**[٨].

---

(١) المتوفى سنة (١٢٧٤هـ). انظر ترجمته في: المصدر السابق (ص١٧٤ ـ ١٧٥).
(٢) المتوفى سنة (١٢٧٧هـ). انظر ترجمته في: المصدر السابق (ص١٧٥ ـ ١٧٦).
(٣) المتوفى سنة (١٢٧٢هـ). انظر ترجمته في: المصدر السابق (ص١٧٧ ـ ١٧٩).
(٤) المتوفى سنة (١٢٧١هـ). انظر ترجمته في: المصدر السابق (ص١٨٠ ـ ١٨١).
(٥) المتوفى سنة (١٢٦٤هـ). انظر ترجمته في: المصدر السابق (ص١٧٦ ـ ١٧٧).
(٦) المتوفى سنة (١٢٦٧هـ). انظر ترجمته في: المصدر السابق (ص١٨٥).
(٧) المتوفى سنة (١٢٨٥هـ). انظر ترجمته في: المصدر السابق (ص١٨٢ ـ ١٨٣).
(٨) المتوفى سنة (١٢٩٤هـ). انظر ترجمته في: المصدر السابق (ص١٨٣ ـ ١٨٤).

١١ ـ والمشارك المتفنّن، الزاهد المتديّن، قاضي الجماعة بحضرة فاس، مولانا **محمد بن عبد الرحمن العلوي**(١).

١٢ ـ والبركة النفّاع سيدي **الحاج محمد الفلالي**(٢).

١٣ ـ والحائز قصبات السبق في العلوم الرقيقة، سيدي **أحمد بناني**(٣).

١٤ ـ والمتبحّر في المعقول والمنقول سيدي **محمد بن محمد**(٤) **الكردودي**(٥).

١٥ ـ والعلامة الصالح الخاشع **مولاي الصديق العلوي**(٦).

١٦ ـ وسيبويه زمانه **مولاي حفيد العلوي**(٧).

*** والصلحاء الأخيار:**

١٧ ـ سيدي **أحمد المرابط**(٨).

١٨ ـ وسيدي **محمد بن الحسن الودغيري**(٩).

---

(١) المتوفى سنة (١٢٩٩ هـ). انظر ترجمته في: المصدر السابق (ص١٧٩ ـ ١٨٠).
(٢) المتوفى سنة (١٢٨١هـ). انظر ترجمته في: المصدر السابق (ص١٨٦ ـ ١٨٧).
(٣) المتوفى سنة (١٢٨٦هـ). انظر ترجمته في: المصدر السابق (ص١٨٨).
(٤) هكذا أثبته الخالدي هنا، قال: «محمد بن محمد»، وكذا هو موجود في فهرسة السيد جعفر الكتاني الصغرى ـ وهي إجازته لتلميذه محمد المدنيّ بن عليّ بن جلّون ـ، وفي مصادر الترجمة: «محمد بن عبد القادر»، ولعل اسمه مركّبٌ «محمد عبد القادر».
(٥) المتوفى سنة (١٢٦٨هـ). انظر ترجمته في كتاب: «إعلام أئمة الأعلام وأساتيذها» للكتاني (ص١٨٥ ـ ١٨٦).
(٦) المتوفى سنة (١٢٧٩هـ). انظر ترجمته في: المصدر السابق (ص١٩١).
(٧) المتوفى سنة (١٢٧٣هـ). انظر ترجمته في: المصدر السابق (ص١٩٢).
(٨) انظر ترجمته في: المصدر السابق (ص١٧٤ ـ ١٧٥).
(٩) انظر ترجمته في: المصدر السابق (ص١٧٤ ـ ١٧٥).

١٩ ـ وسيدي الحاج أحمد ابن الصالح بناني[(١)].

٢٠ ـ والمتضلّع في علم العربية سيدي محمد بن عبد الواحد بن سودة[(٢)].

٢١ ـ والصالح الأكمل والخطيب الأمثل سيدي أحمد المنجرة[(٣)].

٢٢ ـ والعابد الناسك سيدي أحمد بن الصالح بناني[(٤)].

٢٣ ـ والنوازلي المفتي القاضي بحضرة مراكش ابن عبد الواحد الدويري الفلالي[(٥)].

والفضلاء الأمجاد، المقرّر فضلهم عند الحاضر والباد:

٢٤ ـ سيدي قاسم القادري[(٦)].

٢٥ ـ وسيدي الحاج المقري التلمساني[(٧)].

٢٦ ـ وسيدي المبارك.

٢٧ ـ وسيدي عبد القادر بن عبد الرحمن الفاسي الملقّب بالشيخ[(٨)].

٢٨ ـ ومولاي هاشم بن محمد العلوي[(٩)].

---

(١) المتوفى سنة (١٢٨٦هـ). انظر ترجمته في: المصدر السابق (ص١٨٨).
(٢) المتوفى سنة (١٢٩٩هـ). انظر ترجمته في: المصدر السابق (ص١٨١ ـ ١٨٢).
(٣) المتوفى سنة (١٢٧١هـ). انظر ترجمته في: المصدر السابق (ص١٩٢ ـ ١٩٣).
(٤) المتوفى سنة (١٢٨٢ هـ). انظر ترجمته في: المصدر السابق (ص١٨٩).
(٥) المتوفى سنة (١٣٠٢هـ). انظر ترجمته في: المصدر السابق (ص١٩٠).
(٦) المتوفى سنة (١٢٨١هـ). انظر ترجمته في: المصدر السابق (ص١٨٧).
(٧) المتوفى سنة (١٢٨٥هـ). انظر ترجمته في: المصدر السابق (ص١٩٤ ـ ١٩٥).
(٨) انظر ترجمته في: المصدر السابق (ص١٩٤ ـ ١٩٥).
(٩) انظر ترجمته في: المصدر السابق (ص١٩١).

٢٩ ـ والفقيه العدل سيدي **محمد ابن جلون**[(١)].

وتراجمهم بفهرستنا المسماة بـ«**إعلام الأئمة الأساتيذ الأماجيد بما لنا من المرويات والمسانيد**»، وبـ: «**سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس**» لنجلنا سيدي محمد، وأسانيدهم وجميع الفنون مرقومة في الفهارس وهي كثيرة.

* **وتآليفنا تزيد على الخمسين**[(٢)]**، منها:**

١ ـ «النزهة الكافية الشافية فيما هو حائل في الغسل والمسح وما ليس من تلك الناحية».

٢ ـ و«نزهة النّسْرين والحبق في امتداد مختار المغرب إلى الشفق».

٣ ـ و«منتخب الأقاويل فيما يتعلّق بالسراويل».

٤ ـ و«الدراك فيما يتعلّق بالسواك».

٥ ـ و«تحفة بعض الجلَّاس النبهاء الحذّاق الأكياس بما ينفي بحول الله الوسواس ويزيل الشك والوهم والالتباس».

٦ ـ **و«منية العارف وغاية رغبته في مشاهدة الحق ورؤيته»**.

٧ ـ و«الدّواهي المدهية للفرق المحمية».

---

(١) انظر ترجمته في: المصدر السابق (ص١٩٣).

(٢) قال الفاسي في ترجمته «في رياض الجنة» (١/ ١٣٢): «**أَلَّفَ المتَرْجَم كثيرًا، ومؤلفاته متقنةٌ نفيسةٌ**»، وعلّق على هذا النص: السّيّد الشّريف حمزة الكَتّاني في مقدمة تحقيقه لـ«رسالة أحكام أهل الذمة» (ص٢٨) بقوله: «قد قاربت المائة، وهي على طريقة أهل فاس في الاعتماد على النقول وقلة الكلام فيها بناءً على الورع، وقد ذكر أغلبها في كتابه «أعلام أئمة الأعلام»، وذكر ابنه الإمام محمد بن جعفر بعضًا منها في كتابه «النبذة اليسيرة النافعة التي هي لأستار جملةٍ من أخبار الشعبة الكتانية رافعة»».

٨ ـ و«ختم صحيح البخاري».

٩ ـ و«ختم صحيح مسلم».

١٠ ـ و«ختم سنن أبي داود».

١١ ـ و«ختم الموطأ».

١٢ ـ و«ختم الهمزية»(١).

١٣ ـ و«ختم المرشد»(٢).

١٤ ـ و«ختم الأجرّومية».

١٥ ـ و«تقييد على الفاتحة».

١٦ ـ و«شرح منظومة المرادي»:

مطلعها:

«اسمع هُدِيتَ لألفاظٍ مهذَّبةٍ   في الدّال تنفع من يتلو ومن كتبا

فدال دب على رجليه مهملة   وذب عن نفسه إعجامها وجبا»

وهي مشتملة على خمسة وعشرين بيتًا.

وآخرها:

«فوائد العلم يحويها ويجمعها   من لم يكن همه أن يجمع الذهبا»

١٧ ـ وتقييدٌ في شعبتنا وُسِمَ بـ«الرياض الريّانية(٣) في الشعبة الكتانية»(٤).

---

(١) للبوصيري.

(٢) يقصد: «**المرشد المعين على الضروري من علوم الدين**» لابن عاشر الأندلسي الفاسي (ت١٠٤٠هـ).

(٣) في الأصل: «الربانية»، والتصويب من كتب التراجم.

(٤) قال الشريف حمزة الكتاني: «في مجلّدٍ ضخم، تطرّق فيه إلى قواعد هامّة في علوم الأنساب، وترجم فيه لقريبٍ من سبعين عالمًا أو أكثر من علماء المغرب».

١٨ ـ و«الألبان المودعة في القوازيز في حكم الله في استعمال الحناطيز[(١)]».

١٩ ـ و«مواهب الأرب المبرئة من الجرب في السماع وآلات الطرب»[(٢)].

٢٠ ـ و«تقييدٌ في الذبّ عن الشيخ مظهر في المقالات التي نسبت إليه»[(٣)].

٢١ ـ و«حكم العليم[(٤)] العلام في دخول النهر والحمام».

---

(١) قال الشريف حمزة الكتاني: «الحنطوز: هو شيء كبيرٌ كانت النساء تغطّي به رؤوسهنّ»، ثم قال: «ذكر في هذا الكتاب عدة شروطٍ وأحكامٍ تتعلّق بحجاب النساء».

(٢) قال الشيخ عبد الحفيظ الفاسي في «معجم شيوخه» (١/ ١٣٢) في ترجمة الشيخ جعفر الكتاني: «كان يعجبه سماع آلات الطرب، ويصغي لنغماتها الشجية، وكان هو ومعاصره الشيخ الإمام أبو عبد الله جنون [كنون (ت١٣٠٢هـ)] في هذه المسألة على طرفي نقيض، ووقع بينهما لأجلها شقاق، فألّف الشيخ أبو عبد الله جنون في حرمتها تأليفه المسمّى بـ «**الزجر والإقماع [بزواجر الشرع المطاع لمن كان يؤمن بالله ورسوله ويوم الاجتماع عن آلات اللهو والسماع]**» المشهور، وألف المتَرجم في إباحتها كتابه «**مواهب الأرب المبرّئة من الجرب في السماع وآلات الطَّرَب**» وهو في مجلّدٍ ضخم جمع فيه ما لكافّة العلماء في إباحتها فأوعى، وقد دلّنا التأليفان المذكوران على حالة كلّ واحدٍ منهما، وعلى تأثير الوسط الذي تربّيا فيه، فالشيخ أبو عبد الله جنون [كنون] تربى مع الفقهاء والمحدّثين فكان شديدًا على البدع والمبتدعين وخصوصًا أرباب الزوايا والمتنطعين، والمتَرجَم تربّى بين أحضان الصوفية وأرباب السماع، فكان على ضدّه في هذا الباب».

(٣) ذكره الشريف حمزة الكتاني باسم: «**جواب عن مقالات مظهر النقشبندي**».

(٤) ذكره الشريف حمزة الكتاني باسم: «**حُكْم الحَكَم العلَّام**».

٢٢ ـ و«تقييدٌ في قضية أهل الذمة عن الإذن المولوي لما استقلوا بأنفسهم ونصبوا من يحكم بينهم منهم».

٢٣ ـ و«الخابورى فيما يتعلق بيوم عاشورا».

٢٤ ـ و«تقييدٌ في الجواب عما عليه جماعة من العارفين من الوصال في الصيام مع أنه مكروه»[١].

٢٥ ـ و«تقييدٌ في الهروب من خطة القضاء»[٢].

٢٦ ـ و«تقييدٌ في تبغ ومفاسدها والشفير منها»[٣].

٢٧ ـ و«تقييدٌ فيمن قال والله لا أرضى بربط حميري في جنة الفردوس».

٢٨ ـ و«شرح بيتين لصهرنا سيدي عمر الصقلّي في محبة الله تعالى».

٢٩ ـ و«تقييدٌ في قوله ﷺ: **«إنّ الله يَكْرَهُ أَهْلَ الْبَيْتِ اللّحِمِيِّين»**».

٣٠ ـ و«شرح خطبة ميارة الصغير على المرشد»[٤].

٣١ ـ و«تقييدٌ في بعض أهل القرن الثالث عشر ممن أقبر بفاس»[٥].

---

(١) لعلّه هو الذي ذكره الشريف حمزة الكتاني باسم: «**حلّ العِقال عن مسألة الطيّ والوصال**».

(٢) قال الشريف حمزة الكتاني في معنى قوله: «خطة القضاء»، قال: «أي مهنة القضاء»، ثم قال: «ملأه نقولًا وفوائد قيّمة».

(٣) لعلّه هو الذي ذكره الشريف حمزة الكتاني باسم: «**تأليفٌ في حكم التدخين**»، وزاد: «في مجلد».

(٤) ذكره الشريف حمزة الكتاني باسم: «**شرح على مقدّمة شرح ميارة على المرشد المعين في الضروري من علوم الدين**»، وزاد: «فيه مباحث مهمة في البسملة خاصة، طبع على الحجر».

(٥) ذكره الشريف حمزة الكتاني باسم: «**الشرب المحتضر والورد المنتظر في معين رجال القرن الثالث عشر**».

٣٢ ـ و«الفجر الصادق المشرق المفلق في إبطال ترّهات الثرثار المتشدّق المتفيهق»[١].

٣٣ ـ و«تقييدٌ في وجوب المواسات في سنيّ المجاعة على أهل الثروة»[٢].

٣٤ ـ و«تقييدٌ في حكم صابون الشرق وشمع البوجي وصندوق النار وما خاطه أهل الذمّة»[٣].

٣٥ ـ و«تقييدٌ في المقلّد في العقائد»[٤].

٣٦ ـ و«تقييدٌ في تزييف ما وقع للقسطلّاني في شرح البخاري في النسخ المطبوعة من المقالة الشنيعة وهي أن البحر قديم»[٥].

٣٧ ـ و«تقييدٌ في التحذير من المناكر التي تقع في المساجد في رمضان خصوصًا ليلة سبعٍ وعشرين».

٣٨ ـ و«القمر المنشق وحقيقة الحقائق بمولد الشفيع المشفّع وخير الخلائق»[٦].

---

(١) ذكره الشريف حمزة الكتاني باسم: «**القمر المشرق المفلق على الثرثار المتمشدق المتفيهق**»، وزاد: «في شروط الاجتهاد والردّ على من فتح بابه على مصراعيها».

(٢) لم يذكره الشريف حمزة في تعداد مؤلفاته.

(٣) ذكره الشريف حمزة الكتاني باسم: «**حكم الصابون والشمع والكبريت المجلوب من بلاد الكفار وحكم خياطتهم**».

(٤) ذكره الشريف حمزة الكتاني باسم: «**كتابٌ في حكم التقليد في العقائد**».

(٥) ذكره الشريف حمزة الكتاني باسم: «**الردّ على القسطلاني في مسألة قدم البحر**».

(٦) قال الشريف حمزة الكتاني: «أملاه من حفظه رضي الله عنه»، وقد ذكره الشريف حمزة في موطن آخر باسم: «**حقيقة الحقائق في مولد الشفيع المشفّع وخير الخلائق**» على أنه كتابٌ مستقلٌّ عن السابق، والصواب أنهما واحدٌ.

٣٩ ـ و«تقييدٌ في تحتم المدّ الطبيعي في تكبيرة الإحرام والسلام».

٤٠ ـ و«تقييدٌ في شخص قال: عليه الحرام آخر الثلاث لا عاد لخدمته مع فلان متى ينظر إذا لم يخدم معه هل يرزق أم لا؟»[١].

٤١ ـ و«تقييدٌ في اسم النبي ﷺ محمد الذي كتبه أعداء الدين على صناديق النار»[٢].

٤٢ ـ و«تقييدٌ في أنه ﷺ والخلفاء الراشدين جمعوا بين المغرب والعشاء ليلة المطر»[٣].

٤٣ ـ و«تقييدٌ عن الأحمر المولوي في أن الاستطاعة إلى الحج غير حاصلة لأهل المغرب»[٤].

٤٤ ـ و«تقييدٌ في تدعية رجل على زوجته وأنها قدمت له فطورًا ولحمًا، وبمجرّد أكْله ما ذُكر حصل له وجعٌ في بطنه مع القيء وانقطع أكله»[٥].

٤٥ ـ و«تقييدٌ في أنّ وَطْء الأمة بملك اليمين واستخدامها إنما يجوز إذا كانت مسبية من بلاد الكفار»[٦].

---

(١) لم يذكره الشريف حمزة في تعداد مؤلفاته.

(٢) ذكره الشريف حمزة الكتاني باسم: «**الغيث المدرار والسرّ العمار فيما يتعلّق باسم النبي المختار المكتوب على صناديق النار (الكبريت) جرأة وجسارة من الفجار أعداء الله ورسوله الكفار**».

(٣) ذكره الشريف حمزة الكتاني باسم: «**كتابٌ في أنّ جمع العشائين في المطر واردٌ عن النبي ﷺ وخلفائه الأربعة**».

(٤) ذكره الشريف حمزة الكتاني باسم: «**سلسلة الذهب المنقودة في أنّ الاستطاعة إلى الحج بالنسبة لأهل المغرب مفقودة**»، وزاد: «أي: في زمنه».

(٥) لم يذكره الشريف حمزة في تعداد مؤلفاته.

(٦) لم يذكره الشريف حمزة في تعداد مؤلفاته.

٤٦ ـ و«المناصحة فيما يتعلّق بالمصافحة»[(١)].

٤٧ ـ و«تقييدٌ في الأحاديث الواردة في وجوب طلب العلم، والواردة في فضل طلبه، والواردة في وجوب طلب الفقه، والواردة في فضل التفقّه في الدين، والواردة في وجوب تعليم العلم، والواردة في فضل تعلّمه، والواردة في فضل العلماء والمتعلّمين وتوقيرهم وإكرامهم واتباعهم ومجالستهم والنظر إليهم، والواردة فيمن يُسأل عن العلم ومن يُؤخذ عنه، والواردة في متى يكون تعلّم العلم، والواردة في وضْع العلم عند غير أهله ومنعه أهله، والواردة فيما يُطلب من العالم والمتعلّم، والواردة فيمن يكون علمه وبالًا عليه، والواردة في موت العالم، والواردة فيما يلحق العالم بعد موته، والواردة في رحمة العالم إذا عثر، والواردة في فضل تعلّم الحديث وتعليمه وإعادته ثلاثًا وترتيله ونسخه ووعيد من كذب على النبي ﷺ».

٤٨ ـ و«شرح بيتين للحاتمين[(٢)]».

٤٩ ـ و«شرح همزية سيدي محمد الكتاني»[(٣)].

٥٠ ـ و«إتحاف الطالب الحاذق اللبيب بما يُحَصِّل العلم الرحيب الرطيب».

٥١ ـ و«إعلام الأئمّة الأساتيذ الأماجيد بما لنا من المروّيات والأسانيد»[(٤)].

---

(١) قال الشريف حمزة الكتاني: «ذكر فيه فضل المصافحة وما ورد فيها من الأحاديث وما يتعلق بذلك».

(٢) كذا أثبتها الخالدي، ولعلها: «الحاتمي»، وقد ذكره الشريف حمزة الكتاني باسم: «**شرح بيتين لابن العربي**».

(٣) ذكره الشريف حمزة الكتاني باسم: «**شرح على همزية الإمام ابن عبد الواحد الكتاني في السيرة ومدح رسول الله ﷺ**».

(٤) طبع باسم: «**إعلام أئمة الأعلام وأساتيذها بما لنا من المرويات وأسانيدها**»، وهو فهرسته الكبرى.

٥٢ ـ و«فتاوى».

٥٣ ـ و«تقاييدُ».

٥٤ ـ و«خُطَبٌ»[(١)].

ومما لم يُكمل:

٥٥ ـ «حاشية على صحيح البخاري»[(٢)].

٥٦ ـ و«حاشية على جامع الترمذي».

٥٧ ـ و«حاشية على سيدي التاودي على الزقاقية»[(٣)].

٥٨ ـ و«شرح على مقدّمة ابن آجرّوم»[(٤)].

---

(١) قال الشريف حمزة الكتاني: هو «مجموع خطب جمعية، كان يلقيها بجامع أبي الجنود بفاس وغيره».

(٢) وصفها الشيخ عبد الحي الكتاني في «فهرس الفهارس» (١/ ١٨٧) بقوله: «لو تمّت لكانت آيةً في بابها، ملأها فقهًا محرّرًا».

(٣) ذكره الشريف حمزة الكتاني باسم: «**حاشية على شرح الإمام التاودي ابن سودة على الزقاقية في القضاء والفتيا**».

(٤) **قال المحقق**: من مؤلفاته الباقية التي ذكرها له الشريف حمزة الكتاني في تعداد مؤلفاته:

١ ـ «**أحكام أهل الذمة**».

٢ ـ «**إجازة السيد جعفر الكتاني لتلميذه محمد المدني بن جلّون**»، وهي فهرسته الصغرى.

٣ ـ «**أمور تتعلّق بشهر ذي الحجة والأضحية**».

٤ ـ «**أرجوزة في ترجمة شيخه الإمام أبي المفاخر محمد بن عبد الواحد الكتّاني**».

٥ ـ «**رسالة في ترجمة العارف أبي المفاخر محمد بن عبد الواحد الكتاني**» في مجلد.

٦ ـ «**فهرسة أسانيد الشيخ محمد بن عبد الواحد الكتاني**». =

. . . .

= ٧ ـ «رسالة فيما يُفعل في العشر الأوائل من ذي الحجة من السنن، وأحكام الأضحية».
٨ ـ «الآيات التامات فيما يتعلّق بالحمامات».
٩ ـ «أثر الخضاب بالحنّاء».
١٠ ـ «إتحاف نجباء العصر بالجواب عن المسائل العشر».
١١ ـ «رسالة في مسألةٍ من الدماء».
١٢ ـ «رسالة في ذمّ الدنيا».
١٣ ـ «رسالة في أنّ الأمَة التي يصح تملّكها شرعًا هي المسبيّة من بلاد الكفّار».
١٤ ـ «رسالة في أحكام من أمّه شريفة وأبوه ليس بشريف».
١٥ ـ «تذكرة لبيب الحيّ فيمن حفر قبره وهو حيّ».
١٦ ـ «جزء فيما ورد من الأحاديث في نهي الولاة والحكام عن الجور والتبغيض في ذلك».
١٧ ـ «الحكم بثبوت شهر رمضان يعمّ بشرط عدم البعد جدًّا وأنه لا يثبت بقول المنجّم».
١٨ ـ «رسالةٌ في حكم الجبن المجلوب من بلاد النصارى».
١٩ ـ «رسالةٌ في الدعوة إلى الجهاد».
٢٠ ـ «سهام الإصابة لأهل الحرابة».
٢١ ـ «شرح تائية الشيخ عمر الصقلّي الحسيني في السلوك والآداب».
٢٢ ـ «شرح بيتين للشيخ عمر الصقلّي في الأدب»، هما:

رأى منظري ليلى وكنت لها حِبا ... فيا لها من عِرْس تجلّى عن الوصْفِ
زفير بسري من لهيب سنانها ... فهيهات كيف الصبر عنها ولم توفِي

٢٣ ـ «شرح آخر ترجمة من صحيح البخاري».
٢٤ ـ «العرايا فيما يتعلّق بالضحايا».
٢٥ ـ «كتاب انعقاد النكاح بالفاتحة التي تفعل بفاس عند تمام خطبة الزيجة».
٢٦ ـ «كتاب فيما يتعلق بسدنة الكعبة».
٢٧ ـ «مُؤَلَّفٌ في جموع (عبد)». =

لكنّ الأمر كما قيل:

هَذِي التّآليفُ من بَعْضِ الخَطِيئاتِ فَاشْهَدْ عَليّ وأشهِدْ كلّ مَنْ يَاتِ
لأنها شقْشقَاتٌ واتّبَاع هَوًى وفَخْفَخاتٌ[1] وعُجْبٌ بالوُرَيْقَاتِ

وأستغفر الله العظيم، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله.

وأوصيكم وإياي بالتقوى، والاعتصام بحبل الله الأقوى. والإعراض عن الدنيا الفانية والدعوى، وتطهير القلب من الغير والسوى الذي عمّت به البلوى. والتثبّت في المسائل العلمية والفتوى، وحسن الظنّ بجميع المسلمين: الضعيف والقويّ والأقوى. وعدم الركون لمن يحطّ عليهم ـ ولو كان من كان باللحن والفحوى ـ. والتحلّي بالفضائل، والتخلّي عن الرذائل ـ المقاصد والوسائل ـ فبذلك تُشفى من العلائل، وتظفر بما ظفر به الأواخر والأوائل، والتبرّي من الحول والقوة وجميع الخصائل. والمحافظة على الصلوات الكوامل والدموع الهواطل في أوقاتها، محافظين على شروطها ومفروضاتها ومسنوناتها، فهي أعظم أركان الإسلام؛ عن سيدنا عمر: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، أي الأعمال أحب إلى الله في الإسلام؟ فقال: «**الصّلاةُ لِوقتها**»[2]. والذِّكْرُ، والتّسبيح، والتلاوة، والنوافل، والقناعة، والحياء،

= ٢٨ ـ «**نصح ملوك الإسلام في التعريف بما يجب عليهم تجاه أهل الذمّة**».
٢٩ ـ «**نصيحة الناصحين فيما يجبى لأضرحة الصالحين**».

(١) جاء في «المعجم الوسيط» في مادة (فخفخ): «(الفخفخة): الفخر بغير حق، وصوت القرطاس، أو الثوب الجديد حين الحركة».

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» رقم (٥٢٧)، ومسلم في «صحيحه» رقم (١٣٩) من طريق الوليد بن عيزار، أنه سمع أبا عمرو الشيباني قال: حَدَّثَنِي صَاحِبُ هَذِهِ الدَّارِ، وَأَشَارَ إِلَى دَارِ عَبْدِ الله قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ الله ﷺ: أَيُّ الأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى الله؟ قَالَ: «**الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا**»، قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «**ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ**»، قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «**ثُمَّ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ الله**». قَالَ: حَدَّثَنِي بِهِنَّ وَلَوِ اسْتَزَدْتُهُ لَزَادَنِي.

والصدق، وقلّة الكلام، والصبر، والرضى، والحلم، والشكر للملك القدوس، والرفق، والعفّة، والشفقة، والتواضع لسائر الأنام، ومجانبة أبناء الدنيا، والتجسس، والهمز، واللّمز، والبخل، وما هو من هذا المرام.

والمطلوب من سيادتكم أن لا تنسونا من صالح دعواتكم في خلواتكم وجلواتكم، وربنا سبحانه يختم لنا ولأحبائنا بالسعادة التي ختم بها لخاصة أصفيائه، ويجعل خير أيامنا وأسعدها يوم لقائه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتب

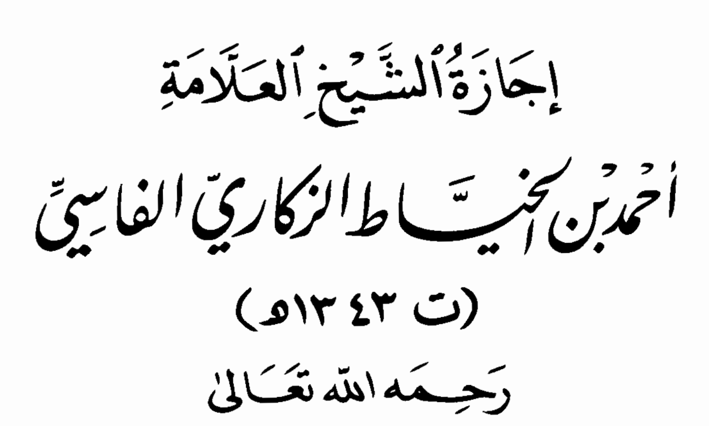
رابع عشر المحرّم فاتح عام (١٣٢٢هـ)

عُبيد ربّه، وأسير جُرمه:

جعفر بن إدريس الكتاني

لطف الله به ومنحه دار التهاني

❑ ❑ ❑



لِلشَّيْخِ ٱلعَلَّامَةِ ٱلرَّحَّالَةِ

خليل جواد بن بدر الخالدي المقدسيّ

(ت ١٣٦٠هـ)

رَحِمَهُ الله تعَالىٰ

تحقيق وتَعْليق

محمّد خالد كلّاب



بسم الله الرحمن الرحيم

حمدًا لمن بِغُرر محامده تتجمّل حياة المبادي، وبِدُرَرِ مدائحه تتحلّى نحور المطالع في صدور النّوادِي، وشُكرًا لمن يجيز من استجازه بمتواتر الأيادي، وصلاةً وسلامًا على الرّحْمة المُهْداة من مفيض الجود والعطايا، والنِّعْمة المُسْداة إلى جميع البرايا، سيّدنا مُحَمَّد المستمد من بحار الأحَدِيّة اغْتِرَافًا وَرَشْفًا، الكاشف عن الكنوز الرّبَّانِيّة لِلْخَلْقِ كَشْفًا، وعلى آله المُنْشِئِين مِنْ طِينٍ عُجِنَ بِأَمْزَانِ الوَحْي الهطَّالة، وَغُرِسَت فيه شجرة النُّبُوءَة وسُقيَ بماء الرسالة، وأصحابه الفائزين بشهود طَلْعَةِ جَمَالِهِ، المتلقّين والمبلّغين لِعَلِيّ خطابه، المنفقين نفائس أنفاسهم في تشييد قواعد الدّين، السّابقين مع سُننه وأوضح سَننه على اللّاحب اليقين، وعلى كافّة الأتباع البالغين في حماية حِمَى السُّنّة المحمّدية المطهّرة الغاية القصوىّ، المتمسّكِين من أتباعها بالسَّبَبِ الأقْوَى، مَا لَبِسَتِ الطُّرُوسُ من نَسْج الأَقْلام سُطُورًا، وما سَعِدَتِ الأفْكَار من مَدَارك الأفهام طُورًا.

أما بعد:

فممّا شَاعَ وَذَاع، وتقرّر في الأذهان والأسماع، أنّ أَكْمَل الكمال التّحقّق بحقائق العلوم، وأجمل الجمال: التخلّق بفرائد المعارف والفهوم، وأنّ نسبة الكمالات الإنسانية من ذلك نسبة الثّرا من الثّريّا، وإنسان العين من المحيّا.

إذِ العلم أنفس ما أنفقت فيه الأعمار، وخير ما ركبت إليه جلائل الأخطار؛ فهو فخرٌ يبقى على مرور الأحقاب، وذِكْرٌ يتوارثه الأعقاب بعد

الأعقاب، وأوّل المجد وآخره، وباطن الشَّرف وظاهره، وبه يُرتقى على كلّ المراتب، وبه يتوصّل إلى المآرب والمطالب، وهو الأرتع مرعاه، وهو الأرفع مسمّاه، يملأ العُيون نورًا، والقلوب سُرُورًا، ويزيد الصُّدورَ انشراحًا، ويفيد الأمورَ انْفِسَاحًا، وهو الغُنْمُ الأكبر، والحظّ الأوْفَر، والبُغْية العُظْمى، والمنية الكُبْرى، وتعريف المقبول من المردود.

كما أنّ الزيادة على الحدّ نقصانٌ من المحدود؛ لا سيما علم الحديث (الذي عظم قدره، وارتفع شأوه، معلومٌ في القديم والحديث ما يرجع لسنده وروايته، وما يرجع لمعناه ودرايته)، وعلم الفقه (المتضمّن لتفاصيل الأحكام، ومعرفة ما يُدان الله به والحلال والحرام).

أما الحديث: فعن ابن مسعودٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**نَضَّرَ الله امْرءًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَحَفِظَهَا وَوَعَاهَا وَأَدّاهَا، فَرُبَّ حَامِلَ فِقْهٍ إلَى مَنْ هُوَ أَفْقَه مِنْهُ**». رواه الشافعي والبيهقي، وكذا أبو داود والترمذي بلفظ: «**نَضَّر الله امْرءًا سَمِعَ مِنَّا شَيْئًا فَبَلّغَهُ كَمَا سَمِعَهُ، فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ**» وقال الترمذي: حسن صحيحٌ. وعن ابن مسعود رفعه: «**نَضَّرَ الله امْرءًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا فَرُبّ حَامِلَ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ**». رواه البزّار بإسنادٍ حسنٍ[1].

---

(١) أخرجه الترمذي في «سننه» رقم (٢٦٥٧)، وابن ماجه رقم (٢٣٢)، وابن أبي شيبة في «المسند» رقم (٢٩٦)، وأحمد في «المسند» رقم (٤١٥٧)، والبزار في «المسند» رقم (٢٠١٤)، والشاشي في «المسند» رقم (٢٧٥)، و(٢٧٦)، و(٢٧٨) من طريق سماك بن حرب، والترمذي في «سننه» رقم (٢٦٥٨)، والحميدي في «المسند» رقم (٨٨)، والبزار في «المسند» رقم (٢٠١٨)، و(٢٠١٩)، والشاشي في «المسند» رقم (٢٧٧)، والطبراني في «المعجم الأوسط» رقم (١٣٠٤)، والبيهقي في «معرفة السنن والآثار» رقم (٤٣)، و(٤٤) من طريق عبد الملك بن عمير.
كلاهما: عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، عن عبد الله بن مسعود، به.

و[رواه] ابن حبان في «صحيحه» من حديث زيد بن ثابت[١]، وكذا روي من حديث معاذ بن جبل، والنعمان بن بشير، وجبير بن مطعم، وأبي الدرداء، وغيرهم رضي الله عنهم، وبعض أسانيدهم صحيح كما قاله المنذري[٢].

وقال سفيان الثوري: «لا أعلم علمًا أفضل من علم الحديث لمن أراد به وجه الله تعالى، إن الناس يحتاجون إليه حتى في طعامهم وشرابهم، فهو أفضل من التطوع بالصلاة والصيام؛ لأنه فرض كفاية»[٣].

وقال أيضًا: «الإسناد زين الحديث، فمن اعتنى به فهو السّعيد»[٤].

وقال عبد الله بن المبارك: «الإِسْنَادُ مِنَ الدِّينِ». وقال: «لَوْلا الإِسْنَادُ لَقَالَ مَنْ شَاءَ مَا شَاء»[٥].

وقال الأوزاعي: «مَا ذَهَابُ الْعِلْمِ إِلَّا ذَهَاب الإِسْنَاد»[٦].

وقال أحمد بن حنبل: «طَلَبُ عُلُوّ الإِسْنَادِ مِنَ الدِّينِ»[٧].

وقال محمد بن حاتم [بن المظفّر]: «إنّ الله تَعَالَى أَكْرَم هَذِهِ الأُمّة وَشَرّفَهَا وَفَضّلَهَا بِالإِسْنَادِ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لأَحَدٍ مِنَ الأُمَمِ كُلّها قَدِيمهَا وَحَدِيثهَا»[٨].

---

(١) «صحيح ابن حبان» رقم (٦٦).
(٢) «الترغيب والترهيب» للمنذري (١/ ٢٣).
(٣) «شرف أصحاب الحديث» للخطيب البغدادي (ص٨١).
(٤) «أدب الإملاء والاستملاء» للسمعاني (ص٦).
(٥) أخرجه مسلم في مقدّمة «صحيحه»، باب (٥) في أنّ الإسناد من الدّين، (١/ ١٥).
(٦) «التمهيد» لابن عبد البر (١/ ٥٧).
(٧) «الرحلة في طلب الحديث» للخطيب البغدادي رقم (١٣)، ومن طريقه العلائي في «بغية الملتمس في سباعيات حديث الإمام مالك بن أنس» (ص٣٩).
(٨) «شرف أصحاب الحديث» للخطيب البغدادي (ص٤٠)، و«تكملة العبارة» ـ مع تعديلٍ يسيرٍ من «فتح المغيث» للسخاوي (٣/ ٣٣٠) ـ: «وليس لأحدٍ من الأمم كلِّها قديمها وحديثها إسنادٌ، إنما هي صُحُفٌ في أيديهم، وقد خلطوا =

وقال محمد بن أسلم: «[قُرْبُ][١] الإسْنَادِ قُرْبَة إلَى الله عَزّ وَجَلّ»[٢].

وقال الحاكم: «لَوْلا كَثْرَة طَائِفَةِ المُحَدّثِين عَلَى حِفْظِ الأَسَانِيدِ لَدَرَسَ مَنَار الإِسْلام، وَلَتَمَكّن أَهْل الإِلْحَادِ وَالْمُبْتَدِعَةِ مِنْ وَضْعِ الأَحَادِيثِ وَقَلْبِ الأَسَانِيدِ»[٣].

وأما الفقه: فقد قال بعض المفسرين في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ هي: الفقه في دين الله، نقله ابن رشد في «المقدمات»[٤]، ونحوه في [تاريخ] ابن يونس عن مالك. وفي الحديث: «**مَنْ يُرِدِ الله بِهِ خَيْرًا يُفَقّهْهُ فِي الدّينِ**». أخرجه الشيخان عن معاوية[٥]، وأحمد والترمذي عن ابن عباس، زاد في رواية الطبراني: «**وَيُلْهِمهُ رُشْدهُ، وَإِنّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَالله الْمُعْطِي**»[٦].

= بكُتُبهم أخبارهم، وليس عندهم تمييزٌ بين ما نزل من التوراة والإنجيل مما جاءهم به أنبياؤهم، وتمييزٌ بين ما ألحقوه بكُتُبهم من الأخبار التي أخذوها عن غير الثقات».

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من «الجامع» للخطيب رقم (١١٥).

(٢) «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب رقم (١١٥)، و«بغية الملتمس في سباعيات حديث الإمام مالك بن أنس» للعلائي (ص٣٨).

(٣) «معرفة علوم الحديث» للحاكم (ص٦)، ونصّ العبارة: «فلولا الإسناد وطلب هذه الطائفة له وكثرة مواظبتهم على حفظه لَدَرَس منارُ الإسلام، ولتمكّن أهل الإلحاد والبدع فيه بوَضْع الأحاديث، وقلْب الأسانيد، فإنّ الأخبار إذا تعرّت عن وجود الأسانيد كانت بُتْرًا».

(٤) «المقدمات الممهدات» لابن رشد (١/ ٥٠).

(٥) أخرجه البخاري في «صحيحه» رقم (٧١)، ومسلم في «صحيحه» رقم (١٠٣٧) من طريق عبد الله بن وهب، عن يونس بن يزيد، عن ابن شهاب الزهري، عن حميد بن عبد الرحمن، عن معاوية، به.

(٦) أخرجه الترمذي في «السنن» رقم (٢٦٤٥)، وأحمد في «المسند» رقم (٢٧٩٠)، والدارمي في «مسنده» رقم (٢٣١)، والطبراني في «المعجم الكبير» رقم (١٠٧٨٧) =

وفي الصحيح عن جابر[١]: «**النّاسُ مَعَادِن، خيَارُهم فِي الجَاهِلِيّة خيَارُهُم فِي الإِسْلام إذَا فَقهُوا**»[٢].

وروى الطبراني عن أبي هريرة رفعه: «**ما عُبِد الله بِشَيْءٍ أَفْضَل مِنْ فِقْهٍ فِي دِينٍ، وَلَفَقِيهٌ وَاحِدٌ أَشَدّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ، وَلِكُلّ شَيْءٍ عِمَادٌ، وَعِمَادُ الدّينِ الْفِقْه**»[٣].

وروى الطبراني أيضًا عن عبد الرحمن بن عوف رفعه: «**يَسِيرُ الْفِقْهِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرِ الْعِبَادَةِ، وَأَفْضَلُ أَعْمَالِكُمُ الْفِقْه**»[٤].

= من طريق إسماعيل بن جعفر، عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند، عن أبيه، عن ابن عباس، به.

(١) الذي في «الصحيحين» هو من حديث أبي هريرة.

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» رقم (٣٣٨٣) من طريق حماد بن أسامة، عن عبيد الله بن عمر، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي هريرة، به.

(٣) أخرجه أحمد بن منيع في «مسنده» ـ كما في «المطالب العالية» (١٢/ ٧١٣) رقم (٣٠٨٧) ـ، والطبراني في «المعجم الأوسط» رقم (٦١٦٦)، ومن طريقه: الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه (١/ ١١٤)، والدراقطني في «سننه» رقم (٣٠٨٥)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢/ ١٩٢)، والقضاعي في «مسند الشهاب» رقم (٢٠٦) من طريق يزيد بن هارون، عن يزيد بن عياض، عن صفوان بن سليم، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة، به.
وإسناده ضعيف جدًّا، وآفته: يزيد بن عياض، فإنه متروك الحديث، اتهمه بعض النقّاد بالكذب. وضعفه العراقي في «المغني عن حمل الأسفار» (ص١٣)، والسخاوي في «المقاصد الحسنة» رقم (٨٦٤).

(٤) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» رقم (٢٨٦)، والخطيب في «الفقيه والمتفقّه» (١/ ٩٨)، وابن الشجري في «أماليه» ـ «ترتيب الأمالي الخميسية» رقم (٢١٣)، من طريق خارجة بن مصعب، عن عبد الله بن عطاء بن يسار، عن محمد بن زيد، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه، به. =

هذا، **ولمّا كان من الإسنادِ في الجُمْلة ذِكْر المرء لشيوخه؛ لا سيّما** المشهورون الذين أسانيدهم معروفة، وكان في ذِكْرِهم بيان نَسَبِهِ الدِّينيّ الذي هو كالنَّسَبِ الطِّينِيّ أو أَهَمّ، والاعْتِرَاف بإِسْدَاءِ مَعْرُوفِ السَّلَف رَضِيَ الله عنهم للخَلَف، ونسبة فوائد الشيوخ إليهم، والإقرارُ بفضْلهم، والشُّكْر لإحْسانِهم، والثّناء عليهم، والإبقاء لِذِكْرِهِمْ، والانخراط في سِلْكِهِم، والتشبّه بهم في إسْنَادِهِم، والتعلّق بَأَذْيَالِهِمْ، والاتّصال بِسِلْسِلَتِهِم، والتعرّض لِنَفَحَاتِ رَحْمة الله بِذِكْرِهِم.

وكان الفَقِيه الأجَلّ، العَالِم المُشَارِك، الرّحَّالة المطّلِع، الحافظ الأَنْبَل، **أَبُو المَوَدّة الشيخ خليل جواد الخالدي ابن السيد بدر الدين ابن السيد مصطفى ابن السيد خليل ابن السيد محمد ابن السيد خليل ابن السيد محمد صنع الله الخالدي الدّيْرِيّ المَقْدِسِيّ** ـ رحمهم الله تعالى ورحمنا وغفر لنا ولهم ولوالدينا وأشياخنا ـ حين وافى في رحلته وسياحته حَضْرَةَ فَاسٍ ـ آمنها الله وسائر بلاد الإسلام من كلّ مَكْرٍ وبَاسٍ ـ، قاصدًا لزيارة مؤسّسها وبركتها مولانا إدريس ـ رضي الله عنه وصلحائه ـ، وللاجتماع بعلمائها، وانتفاع البعض من البعض ـ نفعه الله برحلته ونفع به آمين ـ طلب من كاتبه الفقير المعترف بالعجز والقصور والتقصير الإجازةَ، رامقًا له بعين الاستجازة، وذلك لِحُسْنِ ظَنّه ومحبّته، وكمال اعتقاده وَطِيبِ سَرِيرَتِهِ، مع أنّي لَسْتُ من أهل هذا الشّان، ولا من فرسان ذلك الميدان، بل لا أستحقّ أن أُجِيزَ ولا أن أُجَاز، على الحقيقة لا على المجاز؛ لِكَوْنِي ممن ألزمهم القصور والتقصير الإعجاز.

لكني تجشَّمْتُ هذا الأمر فَلَبَّيْتُ طلْبَته؛ إسعافًا لِقَصْدِهِ، وإجلالًا لِقَدْرِهِ، والتماسًا لدعائه، وتشبّهًا بالسّادات الأعلام، وانخراطًا في سلكهم قدس الله

= إسناده ضعيف جدًّا، آفته: خارجة بن مصعب؛ متروك الحديث، وبه أعله الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ٣٢٥).

أرواحهم في دار السلام، إذِ التشبّه بهم رَبَاح، وفيه غاية الفلاح والنجاح، فأقول:

أَجَزْتُ الفقيه المذكور فيما تصحّ لي وعني روايته، أو تنسب إليّ درايته، من منقولٍ ومعقولٍ، وفروعٍ وأصولٍ، وتقييدٍ وتصنيفٍ، وتحشيةٍ وتأليفٍ، إجازة تامّة، شاملة مطلقة عامّة، على قانونها المعروف المقرر المعهود عند أئمة الفنّ.

وأوصيه كنفسي بتقوى الله سبحانه حيث كُنّا، والتواصي من شأن المؤمنين، وأن يبثّ العلم لأهله، ويكثر من نشره، قاصدًا بذلك وجه الله العظيم، وثوابه الجسيم.

ففي «المدارك»: عن مطرف وابن القاسم أن مالكًا رضي الله عنه كان إذا ودّعه أحدٌ من طلبة العلم يقول: «**اتقوا الله في هذا العلم، ولا تنزلوا به دار مضيعة، وبثّوه ولا تكتموه**»(١).

وفيها أيضًا: أنّ الشيخ أبا بكر الأبهري قال لأصحابه: «**إن الله تعالى رضيكم لولاية يجمع لكم فيها شرف الدنيا والآخرة لا يعزلنكم عنها أحدٌ ما طلبتم هذا العلم له وبعدتّم عن السلطان، فإذا كنتم كذلك، تمت لكم الولاية في الدنيا والآخرة منها، ونلتم سرورهما، وإن لذتم بالسلطان، وأصبتم به الدنيا، عزلكم من ولايته وصغركم في الدنيا والآخرة منها**»(٢).

وأطلب من فضله أن لا ينساني من صالح دعواته، في خلواته وجلواته، في ظعنه وإقامته.

أَجَـزْتُ لَـكُـمْ رَعْـيًـا لِـحَـقّ جَـنَـابِـكُـم ... وَإِسْـعَـافِ ذِي وِدٍّ وَصِـدْقِ إِخَـاءِ

---

(١) «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢/ ٦٥).

(٢) «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٦/ ١٩١).

أَجَزْتُ لَكُمْ مَرْوِيَّنَا مُطْلَقًا وَمَا ... لَنَا سَائِلًا أَنْ تُتْحِفُوا بِدُعَاءِ
وَأُوصِيكَ بِالتَّقْوَى وَأَسْأَلُ رَبَّنَا ... يَمُنّ بِهَا لِلْكُلّ وِفْق رِضَاءِ

فنسأل الله العظيم، بجاه نبيه الكريم، سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، أن يلهمنا رشدنا، وأن يصلح أحوالنا، ويوفقنا للتوبة، ويختم بالسعادة آجالنا، وأن يغفر لنا ولوالدينا ولأشياخنا ولأحبابنا ولجميع المسلمين، آمين.

وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

وكتبه:

أحمد بن محمد ابن الخياط الزجاري الحسني

كان الله له وللمسلمين أجمعين، آمين آمين

في (. . .)[1] من شهر الله المحرّم، فاتح عام

اثنين وعشرين وثلاثمائة وألف



(١) كذا بيّض له الخالدي فلم يذكره.

قَيْدُ المُقَابَلَةِ وَالسَّمَاعِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله، وبعد:

بلغ قراءة لإجازة كلٍّ من الشيخين: **جعفر الكتاني وابن الخياط الزُّكَاري** للشيخ **خليل الخالدي**، وأصله المخطوط بيد الشيخ الفاضل **محمد بن ناصر العجميّ**، وسمع الشيخ **ماجد الحكمي**، وبعضًا الشيخ **طارق آل عبد الحميد**، **وداود الحرازي**، بقراءة كاتب البلاغ، تجاه الكعبة المعظّمة، ليلة الجمعة، (٢٣) رمضان سنة (١٤٣٦هـ).

وكتبه

عبدالله بن أحمد التوم

قَيْدُ المُقَابَلَةِ وَالسَّمَاعِ فِي المَسْجِدِ الأَقْصَى الشّرِيف

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن اتّبع هداه، **أما بعد**:

فقد قرأ عليّ الأخ الأستاذ أيمن حسّونة المقدسي إجازتيْ **الشيخ العلامة جعفر بن إدريس الكَتّاني الفاسي** (ت١٣٢٣هـ) رحمه الله، **والشيخ العلامة ابن الخيّاط الزُّكاري الفاسي** (ت١٣٤٣هـ) رحمه الله، **للشيخ العلامة الرحّالة خليل جواد بن بدر الخالدي المقدسي** (ت١٣٦٠هـ) رحمه الله؛ من النسخة المصفوفة بالحاسوب؛ **تحقيق الشيخ الدكتور محمد خالد كُلَّاب الغزّي** حفظه الله، وأنا أتابع في صورة النسخة التي **بخطّ الشيخ خليل الخالدي** رحمه الله؛ فَصَحّ وَثَبَتَ في مجلسٍ واحدٍ مع أذان الجمعة، الثالث والعشرين من شهر محرّم (١٤٣٧هـ)، الموافق (٦/ ١١/ ٢٠١٥م).

وكانت القراءة في مكتبة المسجد الأقصى المبارك، في الجناح المخصّص لبقايا مكتبة الشيخ العلامة خليل الخالدي رحمه الله.

والحمد لله على كلّ حال.

وكتب

يوسف الأوزبكي المقدسي

الملاحق

المُلحَقُ الأوَّلُ

إجازة الشَّيخ خليل الخالدي

لبعض تلاميذه ومُستجيزيه

وهم الشَّيوخ الأفاضل:

١- الشَّيخ العلاَّمة عبد الحفيظ بن محمد الطاهر الفهري الفاسي

(ت ١٣٨٣هـ) رحمه الله تعالى

٢- الشَّيخ المُسنِد محمد ياسين الفاداني المكي

(ت ١٤١٠هـ) رحمه الله تعالى

٣- الشَّيخ العلاَّمة محمد يوسف بن محمد زكريا البنوري

(ت ١٣٩٧هـ) رحمه الله تعالى

٤- الشَّيخ المُسنِد عبد الله بن الصِّدِّيق الغُماري

(ت ١٤١٣هـ) رحمه الله تعالى



(١)
إجازة الشيخ خليل الخالدي
للشيخ عبد الحفيظ بن محمد الطاهر الفهري الفاسي
(ت١٣٨٣هـ)

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام المرسلين، سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فيقول العبد الفقير إلى عفو الله ورحمته: خليل جواد ابن المحتاج إلى رحمة ربه بدر بن مصطفى بن خليل بن محمد بن خليل بن محمد صنع الله بن خليل بن شرف الدين الخالدي الدَّيرِي ثم المقدسي ـ غفر الله لهم ـ:

قد أَجَزْتُ للنحرير الفاضل، والأستاذ الواحد الكامل، المعتصم بكتاب الله، المتمسّك بسنّة رسول الله، سيدي الفقيه: عبد الحفيظ، ابن سيّدي البركة الطاهر الفهري الفاسي ـ نفع الله به وبآبائه ـ، جميعَ مسموعاتي ومقروآتي، من: تفسيرٍ، وحديثٍ، وسيَر، وكلامٍ، وفقهٍ، وأصولٍ، وخلافٍ، وجدلٍ، ومناظرةٍ، ووضعٍ، وصرفٍ، واشتقاقٍ، ونحوٍ، ومعانٍ، وبيانٍ، وبديعٍ، وعروضٍ، ومنثورٍ، ومنظومٍ.

وبالخاصة: مقروآتي ومسموعاتي عن شيخي وأستاذي شيخ الإسلام، مفتي الأعلام، صدر الصدور العظام، أستاذ الشرق سيدي محمد أسعد الإمام المقدسي.

وعن العلامة بقية السلف، مُقْتَدَى الخلف، سيدي الشيخ عبد الرحمن الشربيني الشافعي، شيخ الشيوخ بالجامع الأزهر، عمّره الله بالعلم.

وعن صدر الأفاضل، جامع أشتات الفضائل، جامع العلوم، وحبر الروم، سيدي محمد بن سيدي عبد الرحمن الرّومي.

وكلّ ما يجوز لي وعني روايته بشرطه عند أهله.

وأوصيه بتقوى الله عز وجل، وأطلب منه صالح الدعوات في مظانّ الإجابات.

والله ينفعنا وإياه بما علمنا، ويعيننا وإياه على القيام بحقوقه فيما كلّفنا، ولا يجعل في قلوبنا ربانيةً لأحدٍ من خلقه، ولا يشغل همومنا بأحدٍ عنه، إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير، ولا حول ولا قوة إلَّا بالله العلي العظيم.

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد، وآله وأزواجه وذريته وصحبه وسلم تسليمًا.

وكتبه بيده الفانية:

خليل جواد الخالدي

في غرّة رجب الفرد

عام أربعةٍ وعشرين وثلاث مئة وألفٍ

مولدُهُ بمدينة القدس، أواخر شهر رمضان

المعظّم عام (١٢٨٢هـ)، انتهى

(٢)
إجازة الشيخ خليل الخالدي
للشيخ محمد ياسين الفاداني المكي
(ت١٤١٠هـ)

يقول الشيخ الفاداني في إجازته المسماة «الروض الفائح وبغية الغادي والرائح بإجازة فضيلة الأستاذ محمد رياض المالح» بعد أن ترجم لشيخه الشيخ خليل الخالدي ونعته بالعلامة:

«رويْتُ عنه جملة من الأحاديث المسلسلة؛ منها: «المسلسل بالأولية» و«المصافحة» و«المشابكة» وبقراءة «سورة الصف» وقراءة «سورة النحل». وأسندتُّ عنه «الحديث المسلسل بيوم العيد» كما في «المجموعة»، عن شيخه عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الشربيني (ت١٣٢٦هـ).

دلّني عليه الشيخ عمر [بن] حمدان [المحرسي] (ت١٣٦٨هـ)، فاتّصلْتُ به، وأخذتُ عنه، واستجزته الرواية فحرّر لي الإجازة بجميع مروياته، ومسموعاته، ومقروءاته، ومسلسلاته، ومجازاته في (١٧) شعبان سنة (١٣٥٦هـ)»[١].

ثم ذكر نص الإجازة وهي[٢]:

---

(١) «الروض الفائح» (ص١٧٦).

(٢) المصدر السابق (ص٧٨١ ـ ٧٨٢)، وقد أثبتها الشيخ الفاداني بنصّها كاملة في ثبته الآخر المسمّى «سلسلة نيل الأماني في إجازة يحيى بن عبد الرزاق غوثاني»، =

....

= وهو في (٤) أجزاء، وكتب الشيخ المُجاز يحيى الغوثاني ـ حفظه الله ـ بخطّه على غلاف الجزء الأول المخطوط ما نصّه: «**من مميزات هذه الإجازة الكبرى الرائعة: أن الشيخ ـ يقصد الفاداني ـ** رحمه الله **جعلها أربعة أجزاء، جزءٌ: في أهم أشياخه الذين عليهم اعتماد روايته من شتى البلدان، ويذكر مشايخه، ويتبع كلّ شيخٍ بحديثٍ مُسْنَدٍ إلى رسول الله** ﷺ، **والجزء الثاني: في مجموعة من الأثبات والمشيخات، مع نبذةٍ عن بعضها، وأسانيده إليها، والجزء الثالث: في المسلسلات النادرة، والجزء الرابع: في أسانيده العالية والنادرة إلى الكتب الستة، وأربعين كتابًا من كتب الحديث المعتمدة**».

وصدّر الفاداني إجازة الخالدي له بهذه الترجمة، قال:

«العلامة الشيخ خليل جواد بن بدر بن مصطفى بن خليل بن محمد صنع الله المخزومي الدّيْريّ المقدسيّ الخالديّ ـ نزيل مصر أخيرًا، وعضوٌ في المجلس العلمي العربي بدمشق ـ.

دلّني عليه شيخنا الشيخ عمر حمدان المحرسي، فاتصلت به، وأخذت عنه جملةً من الأحاديث المسلسلة على شروطها، منها: المسلسل بالأولية، والمصافحة، والمشابكة، وبقراءة سورتي الصفّ والنّحل، والمسلسل بيوم العيد، واستجزته الرواية فأجازني إجازة عامة لفظًا وكتابةً عن شيوخه، من أجلّهم: والده العلامة بدر أفندي المقدسي، عن أبيه الإمام مصطفى الخالدي، عن أبيه المحدّث المسنِد خليل بن محمد صنع الله أفندي الخالدي الدّيريّ، عن أبيه المُسنِد الفقيه محمد صنع الله بن خليل المقدسي، عن أبيه القاضي خليل، عن القاضي شرف الدين أحمد بن عبد القادر الدّيري بسنده.

ومنهم: الشيخ أسعد بن محمد إمام المقدسي الشافعي، عن عبد الرحمن بن محمد الكزبريّ، بما في ثبته.

ومنهم: السيد محمد أبو الخير بن أحمد بن عبد الغني بن عمر بن عبد العزيز الشهير بابن عابدين الدمشقي، والشيخ جمال الدين محمد بن سعيد بن صالح الحلاق القاسمي الدمشقي، وشيخ الإسلام عبد الرحمن بن محمد الشربيني المصري الشافعي، وحكيم الإسلام الفيلسوف جمال الدين الأفغاني، والسيد أبو الفضل =

الحمد لله حمدًا كثيرًا يوافي نعمه، ويكافىء مزيده، والصلاة والسلام على أشرف رسله وأفضل عبيده سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه.

أما بعد:

فيقول الفقير إلى عفو الله ورحمته خليل بن بدر بن مصطفى بن خليل بن محمد بن خليل بن محمد صنع الله بن خليل بن شرف الدين الخالدي الديري، ثم المقدسي ـ غفر الله له ولهم ـ:

قد أجزتُ العالم الفاضل، مجمع الفواصل والفواضل، الأستاذ المحدث علم الدين محمد ياسين، ابن الشيخ الحاج محمد عيسى، ابن الشيخ هوديه الفاداني الأندنوسي المكيّ المعتصم بكتاب ربّه والمتمسّك بسنّة نبيه ﷺ ـ نفع الله به ـ جميع مروياتي، ومسموعاتي، ومقروءاتي، ومسلسلاتي، ومجازاتي، وكلّ ما تجوز لي وعني روايته بشرطه عند أهله من: منقولٍ، ومعقولٍ، وتفسيرٍ، وحديثٍ، وكلامٍ، وأصولٍ، وخلافٍ، وجدلٍ، ومناظرةٍ، ونحوٍ، وصرفٍ، ومعانٍ، وبيانٍ، وتاريخٍ، ومنثورٍ، ومنظومٍ.

= جعفر الكتاني الفاسي، والشيخ كامل بن أحمد بن محمد بن ياسين الهبراوي الحلبي، والمعَمَّر البدر عبد الله بن درويش السكّري الركابي الدمشقي، والمسنِد السيد محمد أبو النصر بن عبد القادر الخطيب الدمشقي، وعبد الرزاق بن حسن البيطار، ومحمد أمين البيطار، وعبد السلام بن هاشم الطباخ الحلبي، وعبد القادر بن عمر بن صالح الزبيري، ومحمد بن محمود بركات الحلبي، وعبد الله المؤقّت الحلبي، وأحمد مسلم الكزبري، ونعمان بن محمود الألوسي، ويوسف بن نعمان (في الأصل: نعمان بن يوسف وهو خطأ) السويديّ، وغيرهم».
انظر: «سلسلة نيل الأماني في إجازة يحيى بن عبد الرزاق غوثاني» (مخطوط بحوزة المجاز له ١/ ١٢١ ـ ١٢٢).

وبالخاصة: مقروءاتي، ومسموعاتي، عن شيخي وأستاذي العلامة شيخ الإسلام عبد الرحمن الشربيني المصري الشافعي، وشيخي وعدتي صدر الصدور سيدي الشيخ محمد أسعد الإمام المقدسي الشافعي، وغيرهما.

وأجزْتُ له المسلسل بالأولية، والمصافحة، والمشابكة، والمسلسل بقراءة سورة الصف، والمسلسل بقراءة سورة النحل، وسائر المسلسلات التي سمعتها من جماعة، منهم: السيد أبو الهدى محمد بن الحسن بن علي بن حزام الرفاعي الصيادي المتوفَّى بالآستانة (١٣٢٧هـ)، والشيخ المعمّر عبد الله بن درويش السكّري، والشيخ المحدّث كامل بن أحمد بن محمد بن ياسين الهبراوي الحلبي، وغيرهم.

وأوصي نفسي وإياه بتقوى الله بما علّمنا، ويعيننا وإياه على القيام بحقوقه فيما كلّفنا، وأن يجعلنا الله وإياه من جملة أهل الحديث، ومن حملة هذه الأمانة، وأن يرزقنا وإياه قوة التمسك بالكتاب والسنة، وأن لا يجعل في قلوبنا غلًّا لأحدٍ من خلقه، ولا يشغل همومنا بأحدٍ عنه، إنه على ما يشاء قديرٌ، وبالإجابة جديرٌ، ولا حول ولا قوة إلَّا بالله العليّ العظيم.

وصلى الله على سيدنا محمدٍ، وآله وصحبه وسلم.

كتبه بيده الفانية

خليل جواد الخالدي

في ١٧ شعبان سنة ١٣٥٦ هجرية

(٣)
إجازة الشيخ خليل الخالدي للشيخ محمد يوسف بن محمد زكريا البنّوري (ت١٣٩٧هـ)

وصلى الله على سيدنا محمدٍ، وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد:

فإني قد أجزت العالم الفاضل اللبيب، والألمعي الكامل الأديب، الأستاذ الناقد: محمد يوسف بن السيد محمد زكريا بن السيد مزمّل شاه بن المير أحمد شاه بن السيد المير موسى بن السيد غلام حبيب بن السيد رحمة الله بن السيد يحيى بن السيد محمد أوليا بن العارف المحقق السيد آدم البنوري المدني بكافّة مسموعاتي ومروياتي، من: منقولٍ، ومعقولٍ، ومنظومٍ، ومنثورٍ، عن جميع مشايخي ـ ببلاد الشام، ومصر، والمغرب، والروم ـ.

وخصوصًا بكتاب «الموطأ» الذي سندي فيه إلى عالِم الأندلس القاضي أبي الوليد الباجي.

وأوصيه بمزيد الاعتناء بمعتبرات فقه الحديث كـ«شرح الآثار» للطحاوي، و«التمهيد» و«الاستذكار» لابن عبد البرّ، و«المنتقى شرح الموطّأ» للقاضي

أبي الوليد الباجي، و«المغني» لابن قدامة، وأمثال هذه الكتب، وأن لا ينساني من الدعاء.

كتبه الفقير إلى عفو الله ورحمته:
خليل بن بدر بن مصطفى بن
خليل الخالدي المقدسي
مصلّيًا على النبيّ وآله.

[قال البنّوري]: «قد لاقيْتُ حضرة فضيلة الشيخ المجيز بالقاهرة سنة (١٣٥٧هـ) أوّل مرةٍ في مكتبة دار الكتب المصرية، ثم في محلّ إقامتنا بشُبرا بالقاهرة حين زارنا الشيخ في بيتنا من فضله وكرمه، ثم أخرى عند زيارة الشيخ محمد زاهد الكوثري، ذلك العلامة البحّاثة النقّادة بمنزله بالقاهرة، **وأجازني في المرة الثانية** بمنزلنا بشُبرا».

❑❑❑

(٤)
إجازة الشيخ خليل الخالدي
للشيخ عبد الله بن الصدّيق الغماري
(ت١٤١٣هـ)

قال الغماري في كتابه: «سبيل التوفيق في ترجمة عبد الله بن الصديق» بعد أن ذكر شيخه الخالدي ونعته بالعلامة:

«استجزته وأجازني، وكتب لي إجازةً بخطّه، وذكر لي في إجازته بعض الكتب التي ينصحني بقراءتها ـ رحمه الله تعالى ـ»[١].

ثم ذكر نص الإجازة وهي[٢]:

الحمد لله الذي جعل مجالس أهل السنة روضة من رياض الجنة، وجعل اسم الحديث في القديم والحديث أنفاس حضرة ذي الرسالة، والصلاة والسلام على صاحب الحضرة، وساقي ندماء المحبة من تلك الخمرة، سيدنا محمد الذي ارتقى أوج المعالي، واعتلى بإخمصه الشرف العالي، وعلى آله وأصحابه ما اتصلت سلسلة الإسناد، واعتنى بحفظها الجهابذة النقاد.

---

(١) «سبيل التوفيق» (ص٨٠)

(٢) المصدر السابق (ص١٨٨ ـ ١٨٩).

وبعد:

فقد أجزتُ العالم الفاضل، والألمعي الكامل، سليل الأفاضل، سيدنا عبد الله بن محمد بن الصديق بن أحمد بن عبد المؤمن الغماري، بكافّة مروياتي ومسموعاتي من منقولٍ ومعقولٍ، ومنثورٍ ومنظومٍ، عن مشايخي في الشام ومصر والروم.

وبكافة من أجازني بمروياته من سائر المشايخ في الشرق والغرب، إجازة عامة، راجيًا أن لا ينساني من دعواته، أوقات دروسه وعقب صلاته، موصيًا إياه بمزيد عنايته بهذه الكتب، وهي:

«شرح البخاري» للخطابي، و«شرحه» لابن بطال الأندلسي، فإنهما أصلٌ لكافة «شروح البخاري»، والشرح المسمّى بـ«المعلم على صحيح مسلم» للمازري، و«إكمال المعلم» للقاضي عياض، و«شرح النووي على مسلم»، وكذا «شرح ابن الصلاح عليه»، و«شرح سنن أبي داود» للخطابي المسمى بـ«المعالم»، و«شرح سنن الترمذي» المسمى بـ«عارضة الأحوذي» لابن العربي، و«شرح الترمذي» للحافظ العراقي، و«شرحه» لابن سيد الناس، و«سنن النسائي» لا سيما «الكبرى»، و«سنن ابن ماجه»، و«سنن الدارمي»، و«سنن الدارقطني»، و«مجمع الزوائد» للحافظ الهيثمي، و«الموطأ» وشروحه الثلاثة وهي: «التمهيد» و«الاستذكار» كلاهما لابن عبد البر، و«شرح القاضي أبي الوليد الباجي» المسمى بـ «المنتقى»، و«السيرة الكلاعية»، و«سيرة ابن سيد الناس»، وكتاب «فتح الباري على البخاري» لابن حجر العسقلاني، و«مشارق الأنوار» للقاضي عياض، و«شرح الحافظ السخاوي على ألفية الحديث» المسمى بـ«فتح المغيث».

هذا ما أحببنا أن نوصيكم به، والله وليّ أنجادكم على ما يكون لكم ذكرًا في الدراين.

وكتبه بخطّ يده الفقير إلى عفو الله ورحمته:
خليل بن بدر بن مصطفى بن خليل بن محمد بن
خليل بن محمد صنع الله بن خليل الخالدي المقدسي.

في تاسع عشر شوال سنة سبعٍ وخمسين وثلاثمائة وألف،
مصلّيًا على النبيِّ وآله وصحبه.






المُلْحَقُ الثَّاني

التُّحفة الغزّية
في ذِكْرِ الأسَانيد
المُوصِلة إلى مُسْنِد الدّيَار المقدسيّة
الشّيخ خليل جواد الخالديّ




الملحق الثاني:

التُّحفة الغزّية
في ذِكْرِ الأسَانيد
المُوصِلة إلى مُسنِد الدّيَار المقدسيّة
الشّيخ خليل جواد الخالديّ

يقول راجي رحمة ربه العَلِيّ: محمد خالد كُلَّاب البشّيتِيّ[1] الغَزّيّ

---

(١) نسبة إلى قريته الأصلية «بشيت» التي هُجّر أهله وسائر عائلته منها قَسْرًا وقهْرًا على يد الصهاينة المغتصبين عام النكبة المشهور (١٩٤٨م)، وتقع في قضاء مدينة الرملة.
ضَبَطها الحموي في «معجم البلدان» (١/ ٤٢٩)، وتبعه صفيّ الدين عبد المؤمن بن عبد الحق الحنبلي في «مراصد الاطّلاع» (١/ ٢٠٠)، بتخفيف الشين، قال: «(بَشِيت): بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة، وتاء فوقها نقطتان: من قرى فلسطين بظاهر الرملة»، وتبعه على ذلك: الفيروز آبادي في «القاموس المحيط» (ص١٤٧)، قال: «و(بَشِيت) كـ(أَمِير) مدينة بفلسطين»، ثم زاد الحموي أسماء من انتُسِب إليها من أهل العلم. إلَّا أنّ العامّة يضبطونها اليوم بالتّشْدِيد، فيقولون: (بَشِّيت).
وعُرفت هذه القرية بمواقفها الوطنية أيام الانتداب البريطاني المجرم على فلسطين مطلع القرن العشرين، وذكر السيد منيف الحسيني ـ رئيس تحرير جريدة (الجامعة العربية) في القدس عدد (١٠٤٩)، عام (١٣٥١هـ)، الموافق لعام (١٩٣٣م) ـ موقفًا مشرّفًا بعنوان: «بسطةٌ في الوطنية لا بسطةٌ في المال»، خلاصته: أنّ المحامي اليهودي «دواد مويال» جاء إلى تلك القرية محاولًا استمالة قلوب الأهلين بقليلٍ من الأرز والبنّ، وبعض دريهماتٍ مقابل بيعهم بعض أراضٍ لهم لليهود؛ لإقامة مغتصباتٍ صهيونية عليها، فرفض أهل بشيت هذا. =

اليُونُسِيّ[(١)]:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، **وبعد**:

أروي ما جاء عن الشيخ خليل الخالدي من أسانيد بالإجازة عن شيوخٍ عدّةٍ، منهم:

١ ـ شيخنا ومجيزنا أبو أويس محمد بن الأمين أبو خبزة الحسني التطواني:

يرويه عاليًا: عن الشيخيْن: عبد الحفيظ الفاسي الفهري، وأحمد بن الصدّيق الغماري، كلاهما: عن الشيخ خليل الخالدي.

وتدبّجًا عن الشيخ محمد بن عبد الهادي المنّونيّ، عن الشيخ عبد الحفيظ الفاسي الفهري، عن الشيخ الخالدي.

٢ ـ شيخنا ومجيزنا رفعت بن فوزي عبد المطّلب القاهريّ:

يرويه عاليًا: عن الشيخ عبد الله بن الصدّيق الغماري، عن الشيخ الخالدي.

٣ ـ شيخنا ومجيزنا نظام يعقوبي العبّاسيّ البحرينيّ:

يرويه عاليًا: عن الشيخيْن: محمد ياسين الفاداني المكي، وعبد الله بن الصدّيق الغماري، كلاهما: عن الشيخ الخالدي.

= قال الحسيني: «وصفّق الوطنيون لهذا الموقف المشرف، وأكبروا في سكان قرية بشيت روحهم العربية الوطنية».

ثم قال: «وسكان قرية بشيت ليسوا بالأغنياء المُتْرفين، وإذا كان الله تعالى لم يؤتهم بسطةً في المال، فلقد آتاهم بسطةً في الوطنية».

(١) نسبة إلى مدينة «خان يونس»، ثغر الرباط الجنوبي لقطاع غزة، والنسبة إليها: «اليونُسِيّ»، كما أفاده: الجبرتي في «عجائب الآثار» (٢/ ٦٤٣)، وتبعه: البيطار في «حلية البشر» (١/ ١٩٠).

ونازلًا، عن:

ـ الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر المُلَّا الإحسائي، عن الشيخ علوي بن عباس المالكي.

ـ والشيخيْن: عبد الفتاح أبو غدة الحلبي، وتقيّ الدين العثماني، عن الشيخ محمد يوسف البنوري، كلاهما: عن الشيخ الخالدي.

٤ ـ شيخنا ومجيزنا أبو ناصر محمد بن ناصر العجمي الكويتي:

يرويه عاليًا: عن الشيخيْن: محمد ياسين الفاداني المكي، وعبد الله بن الصدّيق الغماري، كلاهما: عن الشيخ الخالدي.

٥ ـ شيخنا ومجيزنا الحكيم بن محمد الأنيس الحلبيّ:

يرويه عاليًا: عن الشيخيْن: عبد العزيز بن الصدّيق الغُمَاري، ومحمد ياسين الفادانيّ، كلاهما: عن الشيخ الخالدي.

ونازلًا، عن:

ـ الشيخ مأمون بن عبد الحفيظ الفاسي، عن والده الشيخ عبد الحفيظ الفاسي.

ـ والشيخ محمد بن علوي المالكي، عن والده الشيخ علوي بن عباس المالكي.

ـ والشيخ عبد الفتاح أبو غدة الحلبي، عن الشيخ محمد يوسف البنوري.

جميعهم: عن الشيخ الخالدي.

٦ ـ شيخنا ومجيزنا يوسف بن عبد الرحمن المرعشلي ـ نزيل المدينة المنورة ـ:

يرويه عاليًا: عن الشيوخ: عبد الله بن الصدّيق الغُماري، وعبد العزيز بن الصدّيق الغُماري، ومحمد ياسين الفاداني، جميعهم: عن الشيخ الخالدي.

ونازلًا، عن:

ـ الشيخيْن: محمد المنتصر الكتّاني، ومحمد بن عبد الهادي المنّوني، كلاهما: عن الشيخ عبد الحفيظ الفاسيّ.

ـ والشيخيْن: عبد الرحمن بن أبي بكر الملّا الإحسائي، ومحمد بن علوي المالكي، كلاهما: عن الشيخ علوي بن عباس المالكي.

ـ والشيخ عبد الفتاح أبو غدة الحلبي، عن الشيخ محمد يوسف البنّوري.

جميعهم: عن الشيخ الخالدي.

٧ ـ مجيزنا الشيخ أبو عاصم يحيى بن عبد الرزاق الغوثاني المدني:

يرويه عاليًا: عن الشيوخ: عبد الله بن الصدّيق الغُماري، وعبد العزيز بن الصدّيق الغُماري، ومحمد ياسين الفاداني، جميعهم: عن الشيخ الخالدي.

٨ ـ شيخنا ومجيزنا أبو عمر محمد بن زياد عمر التُّكْلة الدمشقي:

يرويه عاليًا: عن الشيخ عبد العزيز بن الصدّيق الغماري في كتابه من طنجة، عن الشيخ الخالدي.

ونازلًا، عن:

ـ الشيخ عبد الفتاح أبو غدّة الحلبي مشافهةً، عن الشيخيْن: عبد الحفيظ الفاسي تدبجًا، ومحمد بن يوسف البنّوري.

ـ وعن الشيخيْن: محمد المنتصر الكتاني، ومأمون بن عبد الحفيظ الفاسي، عن الشيخ عبد الحفيظ الفاسي، كلاهما: عن الشيخ الخالدي.

٩ ـ شيخنا ومجيزنا أبو بكر نور الدين بن صلاح الدين بن طالب الدُّوميّ الدمشقيّ:

يرويه عن الشيخيْن:

ـ محمد بن عبد الهادي المنّوني، ومحمد المنتصر الكتانيّ ـ وهو آخر من أجازه ـ، كلاهما: عن الشيخ عبد الحفيظ الفاسي.

ـ وعن الشيخ وصفي بن أحمد المسدّي الحمصي، عن الشيخ محمد يوسف البنّوري.

ـ وعن الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر الملّا الإحسائي، عن الشيخ علوي بن عباس المالكي.

جميعهم: عن الشيخ الخالدي.



المحتوى

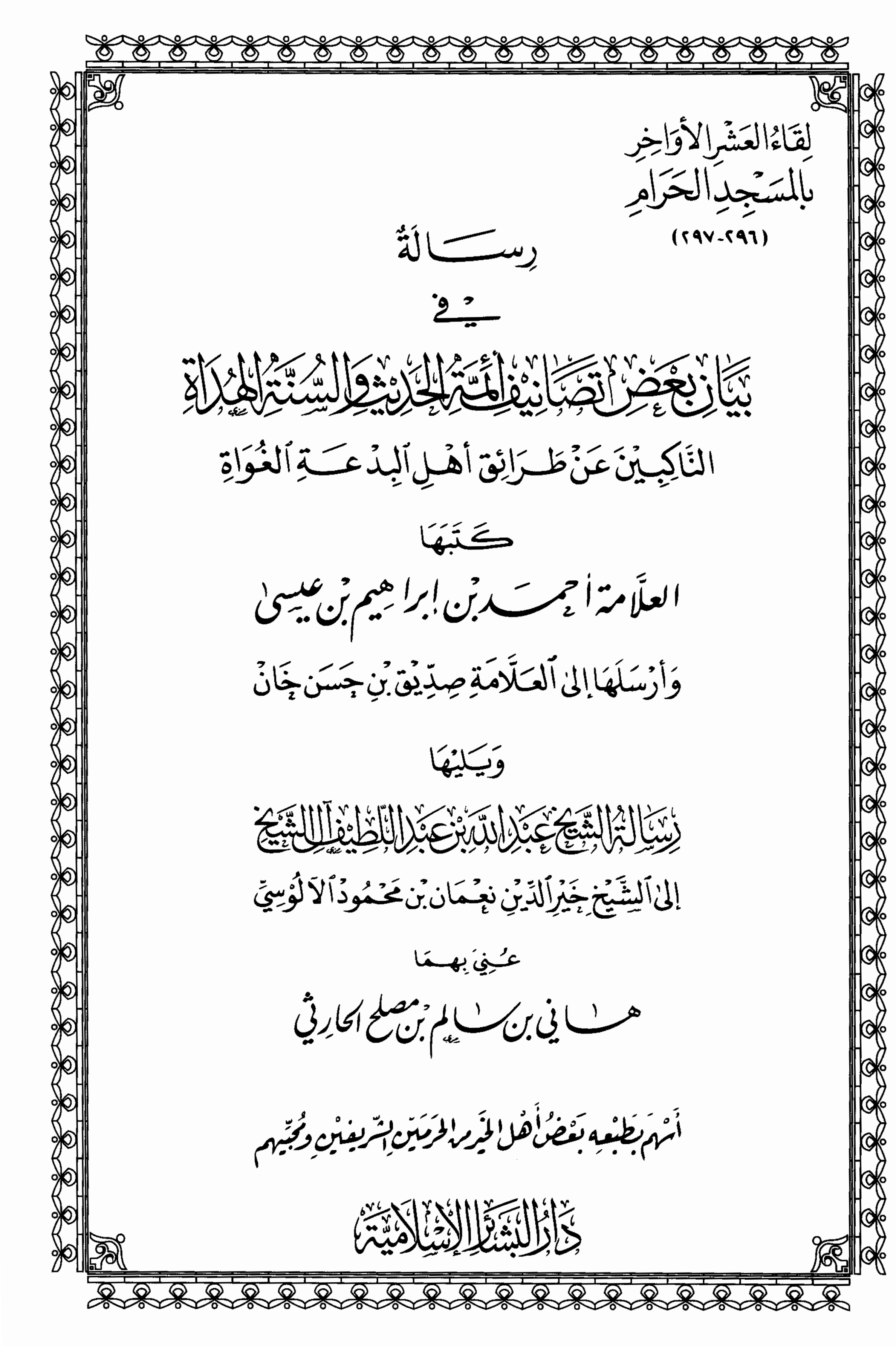
الموضوع	الصفحة
مقدمة المحقق	٣
الدراسة	
أولًا: ترجمة الشيخ جعفر بن إدريس الكتاني الفاسي	٨
ثانيًا: ترجمة الشيخ أحمد بن الخياط الزكاري الفاسي	١٠
ثالثًا: ترجمة الشيخ خليل الخالدي المقدسي	١٣
اسمه ونسبه	١٣
مولده	١٣
شيوخه	١٤
تلاميذه	١٦
مؤلفاته	١٧
رحلاته في المخطوطات	١٧
ثناء العلماء عليه	١٩
وفاته	٢١
إثبات نسبة الإجازتين إلى الشيخ خليل الخالدي	٢٢
وصف النسخة الخطية المعتمدة في التحقيق	٢٥
نماذج صور من النسخة المعتمدة	٢٦
النص المحقق	
*** أولًا: إجازة العلَّامة الشيخ جعفر بن إدريس الكتاني الفاسي له**	٢٩
مقدمة الإجازة	٣١
ذكر مشايخه الذين أخذ عنهم	٣٤

ذكر تآليفه ٣٨
الخاتمة والوصية ٤٧
*** ثانيًا: إجازة العلَّامة الشيخ أحمد بن الخياط الزكاري الفاسي له** ٤٩
مقدمة الإجازة ٥١
ذكر فضل علم الحديث وأقوال العلماء فيه ٥٢
ذكر فضل الفقه وأقوال العلماء فيه ٥٤
ذكر التعريف بالإسناد وفضله والإجازة ٥٦
الخاتمة والوصية ٥٧
* قيد المقابلة والسماع في المسجد الحرام ٥٩
* قيد المقابلة والسماع في المسجد الأقصى ٦٠

الملاحق

*** الملحق الأول: إجازة الشيخ خليل الخالدي لبعض تلامذته** ٦١
١ ـ إجازته للشيخ العلَّامة عبد الحفيظ بن محمد الطاهر الفهري ٦٢
٢ ـ إجازته للشيخ العلَّامة محمد ياسين الفاداني المكي ٦٤
٣ ـ إجازته للشيخ العلَّامة محمد بن يوسف بن محمد زكريا البنوري ٦٨
٤ ـ إجازته للشيخ العلَّامة عبد الله بن الصديق الغماري ٧٠
*** الملحق الثاني: التحفة الغزِّية في ذكر الأسانيد الموصلة إلى مسند الديار المقدسية (للمحقق)** ٧٣
المحتوى ٧٩





لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(٢٩٦-٢٩٧)

رسالة
في
بيان بعض تصانيف أئمة الحديث والسنة الهداة
الناكبين عن طرائق أهل البدعة الغواة

كتبها

العلامة أحمد بن ابراهيم بن عيسى

وأرسلها إلى العلامة صديق بن حسن خان

ويليها

رسالة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ
إلى الشيخ خير الدين نعمان بن محمود الآلوسي

عني بهما

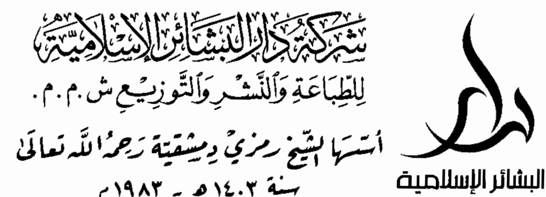
هاني بن سالم بن مصلح الحارثي

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

الطّبعة الأولى

١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م



أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى

سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥

هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣

email: info@dar-albashaer.com

website: www. dar-albashaer.com



إضاءة

من اللطائف بين هاتين الرسالتين:

أنهما صدرتا من عالِمَيْن نجديَّيْن إلى عالِمَيْن من علماء العالم الإسلامي، أحدهما في الهند وهو الشيخ الأمير صديق بن حسن خان، والآخر في العراق وهو السيد نعمان بن محمود الآلوسي.

وأن بين الأخيرين صلة في العلم والتلمذة بالإجازة، كما يجتمعان في النسب النبوي الشريف.

ـ وبين الشيخ أحمد والشيخ الآلوسي صلة أيضًا؛ حيث اجتمعا وأفاد كلٌّ من الآخر.

ـ وما كانت الصلة بين صديق بن حسن ونعمان الآلوسي إلَّا بواسطة الشيخ أحمد بن عيسى.

ـ كما أن الجامع في إنشاء هاتين الرسالتين الكتب العلمية وتحصيلها.

* * *





رِسَالَةٌ

فِي

بَيَانِ بَعْضِ تَصَانِيفِ أَئِمَّةِ الحَدِيثِ وَالسُّنَّةِ الهُدَاةِ

النَّاكِبِينَ عَنْ طَرَائِقِ أَهْلِ البِدْعَةِ الغُوَاةِ

كَتَبَهَا

العلامة أحمد بن إبراهيم بن عيسى

وَأَرْسَلَهَا إِلَى العَلَّامَةِ صِدِّيق بْنِ حَسَن خَانْ

عُنِيَ بِهَا

هاني بن سالم بن مصلح الحارثي





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فهذه رسالةٌ من الشيخ العلامة القاضي أحمد بن إبراهيم بن عيسى رحمه الله، كتبها للعلامة الأمير صديق بن حسن خان القنوجي رحمه الله، تُنبئك عما كان عليه العلماء رحمهم الله من الصلات في التواصي بالحق، والاهتمام بحفظ كتب السلف، والسعي في نشرها، وهذه الرسالة صورة مبهجة من ذلك.

وقد رأيت أن أشارك بها في مجالس «لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام» من رمضان لعام (١٤٣٦هـ)، فلا يخفى ما في نشر مثل هذه المراسلات من الفوائد الجمة، والفرائد المهمة، **وقد قدمت لها بما يلي:**

أولًا: التعريف بمُرسِلِها الشيخ أحمد بن عيسى.

ثانيًا: التعريف بالمرسَل إليه الشيخ صِدِّيق بن حسن خان.

ثالثًا: ذكر العلاقة بينهما.

رابعًا: التعريف بالرسالة ونسختها الخطية، ومنهجي في خدمتها.

وكل ذلك على سبيل الإيجاز والاختصار، والشكر موصول للشيخ محمد بن ناصر العجمي، الذي أشار عليّ مرارًا بالمشاركة في هذه المجالس التي أسأل الله عز وجل أن ينفع بها.

ولا يفوتني أن أشكر الشيخ حسين بن حسن الباقر، والشيخ عبد الله بن عباس الظاهري، والشيخ ثامر بن قاسم القاسم، على ما أبدوه من ملاحظات وإفادات، وصلَّى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتب

هاني بن سالم بن مصلح الحارثي

في ليلة السابع والعشرين من شهر
ذي الحجة لعام (١٤٣٦هـ)
الرياض ـ المملكة العربية السعودية

أولاً:
التعريف بمُرسِلِها
الشيخ أحمد بن عيسى(١)

*** اسمه ونسبه:**

هو أحمد بن إبراهيم بن حمد بن محمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى بن علي بن عطية، وعطية جَدُّ بطنٍ كبير من بني زيد.

*** ولادته ونشأته:**

ولد في شقراء عاصمة بلدان الوشم في ١٥ من ربيع الأول لعام (١٢٥٣هـ)، ونشأ في حِجر والده العالم القاضي الشيخ إبراهيم بن حمد بن عيسى فتعلم مبادىء الكتابة والقراءة، ثم حفظ القرآن عن ظهر قلب، ثم شرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة.

*** شيوخه:**

تلقى الشيخ أحمد العلم عن جماعة من أهل العلم، منهم:

١ ـ والده القاضي الشيخ إبراهيم بن حمد بن عيسى (ت١٢٨١هـ).

---

(١) ترجمته في: «الأعلام» للزركلي (١/ ٨٩)، و«تراجم لمتأخري الحنابلة» لابن حمدان (ص١٢٠ ـ ١٢٣)، و«معجم المؤلفين» للبغدادي (١/ ٩٠)، «مشاهير علماء نجد» لآل الشيخ (ص٢٦٠)، و«تسهيل السابلة» لابن عثيمين (٣٠٦١)، و«علماء نجد» لابن بسام (١/ ٤٣٦ ـ ٤٥٢)، و«روضة الناظرين» للقاضي (١/ ٦٧).

٢ ـ الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بُطين (ت١٢٨٢هـ).

٣ ـ الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ (ت١٢٨٥هـ).

٤ ـ الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ (ت١٢٩٢هـ).

وغيرهم ممن تلقى العلم عنهم أو استجازهم من علماء الحجاز، والهند، والعراق، وغيرها.

*** تلاميذه:**

تلقى العلم على يد الشيخ أحمد بن عيسى عدد من أهل العلم، منهم:

١ ـ الشيخ سعد بن حمد بن عتيق (ت١٣٤٩هـ).

٢ ـ الشيخ إسحاق بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ (ت١٣١٩هـ).

٣ ـ الشيخ أبو بكر بن محمد عارف خوقير (ت١٣٤٩هـ).

٤ ـ الشيخ المؤرخ إبراهيم بن صالح بن عيسى (ت١٣٤٣هـ).

٥ ـ الشيخ عبد الستار الدهلوي (ت١٣٥٥هـ).

*** أعماله:**

١ ـ تولى بيت المال في شقراء للإمام عبد الله بن فيصل بن تركي.

٢ ـ تولى إفتاء الحنابلة في مكة كما ذكره القاضي في «روضة الناظرين».

٣ ـ تولى قضاء المجمعة في عام (١٣١٥هـ) مع الإفتاء إلى عام (١٣٢٦هـ).

٤ ـ التدريس والتعليم أينما حَلَّ.

*** مؤلفاته:**

له عدد من المؤلفات طبع بعضها، وبعضها لا يزال مخطوطًا، منها:

١ ـ «توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح نونية ابن القيم» [ط].

٢ ـ «الرد على شبهات المستغيثين بغير الله» [ط].

٣ ـ «تلخيص الكلام في الرد على أحمد زيني دحلان» [خ].

٤ ـ «تنبيه النبيه والغبي في الرد على المدراسي والحلبي» [ط].

٥ ـ «تشنيف الأسماع في الرد على من خالف الكتاب والسنة والإجماع» [ط].

وغيرها من الكتب.

*** وفاته:**

توفي الشيخ أحمد رحمه الله بعد صلاة الجمعة الرابع من جمادى الآخرة عام (١٣٢٩هـ)، في المجمعة، وصُلِّيَ عليه في جامعها بعد صلاة العصر، وقد أَمَّ الناس في الصلاة عليه الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري، وقد تأسف الناس لفقده، وحزنوا عليه، وشيَّعه خلقٌ كثير رحمه الله تعالى.



ثانيًا:
التعريف بالمرسَل إليه
الشيخ صديق بن حسن خان(١)

* اسمه ونسبه:

صِدّيق بن حسن بن علي؛ الملقب بالنُّوّاب علي خان بهادر أنور جنك القِنوجي، وقد ساق الشيخ صديق بن حسن نسبه في بعض كتبه إلى أن وصل به إلى علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

---

(١) ترجَم الشيخ صديق بن حسن لنفسه في عدد من كتبه، مثل: «أبجد العلوم»، و«التاج المكلل»، و«الحطة»، وغيرها، وترجمته في «جلاء العينين» للألوسي (٦٢)، و«حلية البشر» للبيطار (١/ ٧٣٨)، و«الإعلام» للحسيني (٢/ ٢٠٢)، و«تراجم علماء أهل الحديث في الهند» للنوشهروي (١/ ٢٦٥)، و«استفدت من هؤلاء المؤلفين» لعبد الوهاب بن عبد الستار الدهلوي (ص٢٤١)، و«من أعلام المسلمين ومشاهيرهم»: المجموع من كتابات أبي الحسن الندوي (١٦٣)، و«جهود مخلصة» لعبد الرحمن الفريوائي (٩٣ و٩٦ و٩٨)، وأفردت في ترجمته عدة مصنفات كـ«مآثر صِدِّيقي» لابنه علي حسين وهي ترجمة مطولة، و كتاب: «قرة الأعيان ومسرة الأذهان في مآثر النواب السيد صديق حسن خان»، جُمعت فيه تقاريظ علماء العصر على مؤلفاته وكلامهم عنه، وفي «الرسائل المتبادلة بينه وبين الشيخ أحمد بن عيسى» التي أعاد طبعها سليمان الخراشي، وفي تقديم «سلسلة العسجد» لأخينا الفاضل محمد زياد تكلة فوائد في سيرته وذكر لمصادر ترجمته، ومنه استفدت هنا واختصرت.

*** ولادته:**

وُلد المُتَرجم في بلدة بانس بريلي شمالي الهند ضحى الأحد ١٩ من جمادى الأولى سنة (١٢٤٨هـ)، في منزل جدِّه لأمه مفتي البلدة، ثم أتى به والده إلى وطنه قِنوج، وبعد أن أتم خمس سنوات وطعن في السادسة توفي والده، فرجعت به أمه إلى بلدتها، وتربى في بيت جدِّه، واعتنت به أمُّه، وعيّنت له مدرسًا للقرآن، وقرأ الفارسية، ثم استفاد من أخيه أحمد حسن في العربية.

*** شيوخه:**

أخذ عن جملة من الشيوخ، منهم:

١ ـ الشيخ صدر الدين خان الدهلوي (ت١٢٨٥هـ)، مفتي دهلي، لازمه سنتين.

٢ ـ العالم الصالح فضل الرحمن الكنج مراد آبادي (ت١٣١٣هـ).

٣ ـ قاضي دهلي الشيخ بشير القنوجي.

٤ ـ الشيخ القاضي حسين بن مُحْسِن الأنصاري (ت١٣٢٧هـ).

*** تلاميذه:**

تلقى العلم عنه جماعة من أهل العلم، فمن مشاهير من تلقى عنه، أو نال الإجازة منه:

١ ـ أبناؤه: نور الحسن (ت١٣٣٦هـ)، وعلي حسين.

٢ ـ الشيخ أحمد بن عيسى (ت١٣٢٩هـ).

٣ ـ الشيخ نعمان الآلوسي (ت١٣١٧هـ).

٤ ـ الشيخ يحيى بن محمد الحازمي، قاضي عدن.

*** منزلته ومكانته:**

لقد نال الشيخ صديق بن حسن خان منزلة عالية، وحظي باحتفاء العديد من علماء وقته قبل زواجه بملكة بهوبال، وبعد زواجه بها سخر جاهه وماله في

خدمة العلم والعلماء، وخدمة الشريعة المحمدية، فنال الاستحسان من أهل العلم والديانة، وقام بذلك أحسن قيام، وتمكن من إنشاء المدارس والمعاهد الشرعية والمكتبات، ومن أجلِّ أعماله: تحصيل الكتب والمخطوطات النادرة وجلبها، وعيّن لذلك مجموعة من العلماء والكتبيين في الحرمين واليمن ومصر والأستانة، وأجرى لهم الرواتب، وأثنى عليه الكثير من أهل العلم.

*** أعماله:**

بعد تجوال وسعي في طلب العلم، ولقاء الأشياخ في عدد من المدن الهندية، تولى عددًا من الأعمال، منها:

١ ـ تعيّن كاتبًا في الديوان الخاص للملكة سكندر جهان بيكم.

٢ ـ قام مع عمله في ديوان الملكة بالوعظ والإرشاد كل جمعة في مسجد إبراهيم خان.

٣ ـ انتدب لعمل تأريخ لمدينة بهوبال.

٤ ـ عيّنته الملكة المحسنة المصلحة شاه جهان بيكم ناظرًا للمعارف في الإمارة.

٥ ـ بعد زواجه من الملكة شاه جهان بيكم قام بعمل العديد من الإصلاحات التي جعلت بهوبال مقصدًا لطلاب العلم من الهند وخارجها، واستقدم العديد من العلماء وفرغهم للتعليم.

*** مؤلفاته:**

عُرف المترجم رحمه الله بأنه من المكثرين من التأليف، فله مؤلفات كثيرة مفيدة ومحققة، وقد جاوزت مؤلفاته مائتي كتاب من الكتب الكبار والصغار في مختلف الفنون، باللغات الثلاث: العربية، والأوردية، والفارسية، ونصيب العربية منها: ٥٦ كتابًا، **فمن كتبه العربية:**

١ ـ «فتح البيان في مقاصد القرآن» [ط].

٢ ـ «الدين الخالص» [ط].

٣ ـ «أبجد العلوم» [ط].

٤ ـ «التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول» [ط].

٥ ـ «عون الباري شرح تجريد البخاري» للزبيدي [ط].

٦ ـ «السراج الوهاج شرح مختصر مسلم بن الحجاج» للمنذري [ط].

٧ ـ «الحِطَّة في ذكر الصحاح الستة» [ط].

*** وفاته:**

أُصيب سنة (١٣٠٧هـ) بمرض الاستسقاء، وقد اشتد به المرض، وأعياه العلاج، واعتراه الذهول والإغماء، ولما كان سلخ جمادى الآخرة في نفس السنة أفاق قليلًا، ثم في منتصف الليل فاضت نفسه، وكان ذلك في ليلة التاسع والعشرين من جمادى الآخرة سنة (١٣٠٧هـ)، وله من العمر تسع وخمسون سنة وثلاثة أشهر وستة أيام.



ثالثًا:
العلاقة بين الشيخ أحمد بن عيسى والشيخ صديق بن حسن

توثقت العلاقة بين الشيخ صديق بن حسن وعلماء الدعوة الإصلاحية في الجزيرة العربية التي قام بها الشيخ محمد بن عبد الوهاب، حيث وقعت بينه وبين عدد من علمائها عدد من المراسلات؛ من ذلك: مراسلة الشيخ حمد بن علي بن عتيق (ت١٣٠١هـ)[1]، والشيخ راشد بن علي بن جريس (ت١٣٠٧هـ)[2].

وإن كانت علاقته بالشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى متقدمة على من سبق، فقد وقعت بينهما عدة مراسلات، ابتداءًا من سنة (١٢٩٣هـ)، حيث وجد

---

(١) انظرها في: «الدرر السنية» لابن قاسم (١٣/ ٢٣ ـ ٣٣)، و«مشاهير علماء نجد» لآل الشيخ (ص٢٤٥ ـ ٢٥٤)، و«مجموع رسائل الشيخ حمد بن عتيق» (ص٧٣ ـ ٨٣).

وقد ذكر بعض الباحثين أن لهذه الرسالة أثرًا على تأليف الشيخ صديق بن حسن لـ«قطف الثمر» [مقدمة «الرسائل المتبادلة» ص٤٨]، وهذا غير صحيح، فإن رسالة الشيخ سعد كُتبت بعد شعبان سنة (١٢٩٧هـ) و«قطف الثمر» انتهى مصنفه منه (١٢٨٩هـ)، وطُبع في حياته في المطبع النظامي بكانبور بالهند سنة (١٢٩٠هـ) كما في خاتمته أي قبل رسالة الشيخ حمد بن عتيق بـ ٧ سنوات.

(٢) ذكر مراسلته له الشيخ صديق بن حسن عندما ترجم له في كتابه «التاج المكلل من جواهر مآثر الطِّراز الآخر والأول» (٥١٢ ـ ٥٢٩) وذكر أن مراسلته معه كانت في صفر (١٢٩٨هـ) وما بعده، وقد أورد المراسلات التي وقعت بينهما ملحقة بالترجمة.

الشيخ صديق بن حسن بُغيته في الشيخ أحمد؛ من جهة سعة الاطلاع، ومعرفة الكتب، والمبادرة في ذلك، فتوثقت العلاقة وقويت، حتى أصبح الشيخ أحمد وكيلًا للشيخ صديق بن حسن خان في شراء الكتب واستنساخها(١)، وقد وصلنا من هذه المراسلات ـ بحسب ما اطلعت عليه ـ ثماني رسائل متبادلة بينهما، وغالب الظن أن هناك غيرها، ففي مضامين بعض هذه الرسائل ما يوحي بأن هناك رسائل أخرى تضمنت أمورًا ومباحثات لا نجدها فيما بين أيدينا مما وصلنا من مراسلاتهما.

إضافة إلى أن الشيخ أحمد بن عيسى استجاز من الشيخ صديق بن حسن، فأجازه إجازة الرواية كما ذكر ذلك الشيخ عبد الستار الدهلوي في إجازته للشيخ سليمان الصنيع.

قال الشيخ عبد الستار الدهلوي: «... ويروي كاتبه بيده أبو الفيض المكي بعموم الإجازة عن الإمام المُسنِد المُفَسِّر المحدِّث السَّلفي الشيخ أحمد بن عيسى النجدي المجمعي الأثري، حين رآه بمكة، وتردد على أبوابه للتلقي والأخذ عنه في أول القرن الرابع عشر، وهو يروي عن... وشيخنا الشيخ أحمد يروي أيضًا عن المفسر المحدث السيد صديق حسن القنوجي مؤلف تفسير «فتح البيان» وغيره...»(٢).

وقام الشيخ أحمد بن عيسى بنسخ بعض رسائل ومؤلفات الشيخ صديق بن حسن قبل وقوع المراسلة بينهما، حيث نسخ رسالة «قطف الثمر» سنة (١٢٩٢هـ)

---

(١) انظر مقدمة أخينا الشيخ محمد زياد بن عمر التكلة لكتاب «سلسلة العسجد في ذكر مشايخ السند» (ص٢١ ـ ٢٢)، وكذلك «الرسائل المتبادلة» بينهما تبين ذلك.

(٢) «الثمر الينيع في إجازات الصنيع» (ص٦٠)، وأورد صورة الإجازة في (ص٣٣٩ ـ ٣٤٠)، والشيخ أبو بكر خوقير في «ثبت الأثبات الشهيرة» لم يذكر الشيخ صديق بن حسن في جملة شيوخ الإجازة للشيخ أحمد بن عيسى حينما ذكر شيوخه.

في ربيع الأول، وبعد نسخها كتب في ذيلها ما صورته: «ثم إنَّ المؤلِف اتَّسع حاله وعَظُم أمره، وارتفع قدره في أمور الدين والدنيا، فتزوج بملكة بلد هوبال[(١)]، وفوضت إليه تدبير ملكها، فنظَّم أمورها على أحسن وجه من الاستقامة على أمور الشرع الشريف، وإقامة الحدود، وضَبَطَ بيت المال عن الصَّرف فيما لا صلاح فيه للإسلام والمسلمين، حتى إن له أحبابًا وخِلَّانًا يَعُدُّهم له شيوخًا؛ يودهم بقلبه ولسانه، ولكن لا يواصلهم بشيء، ويعتذر بأن ليس لهم استحقاق في بيت المال بسبب كفايتهم من مرتبات سلاطين آل عثمان.

وقد حج سنة (١٢٨٤هـ)[(٢)].

وهو إلى الآن مع اشتغاله بتدبير الملك؛ لم ينشغل عن الانكباب على العلم تأليفًا وإقراءً ومذاكرة، وقد صَنَّف تفسيرًا عظيمًا للقرآن الكريم سماه «فتح البيان في معاني القرآن» طُبع منه المجلد الأول، وأرسل منه نسخة إلى بعض أصحابه بمكة المكرمة، والله أعلم»[(٣)].

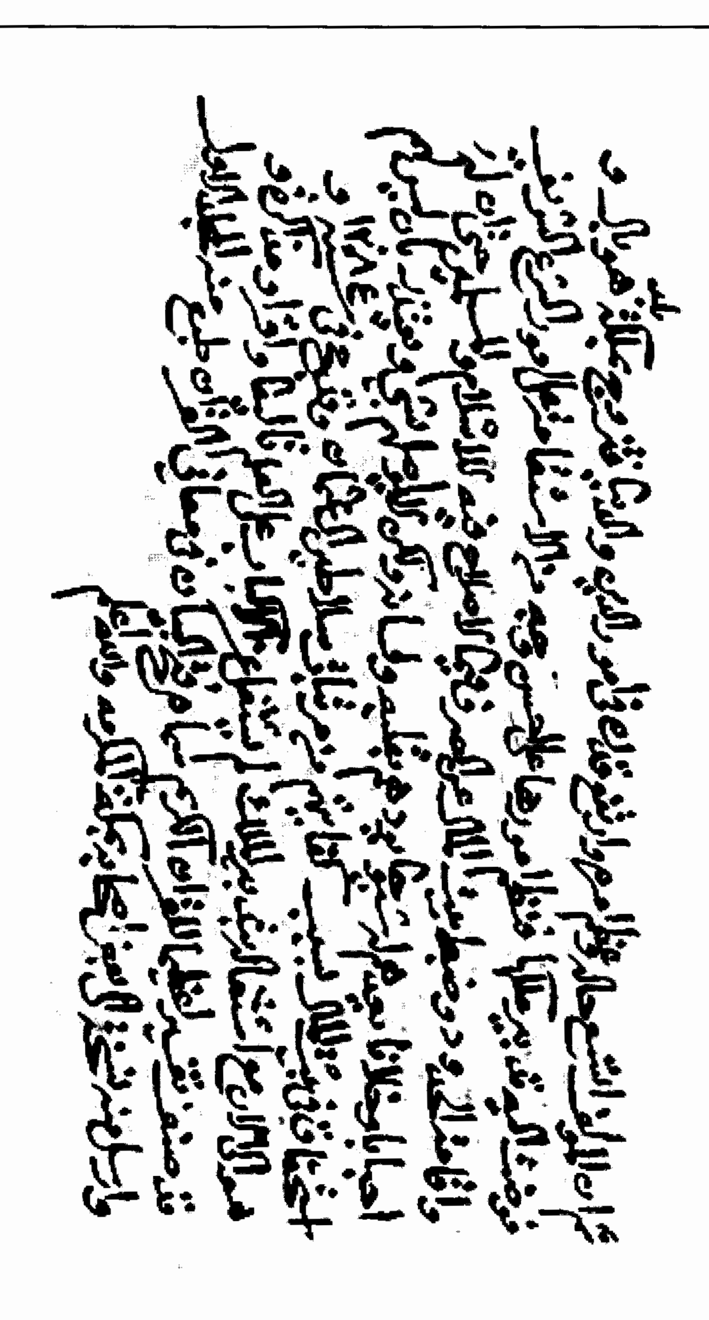
❑ ❑ ❑

---

(١) كذا بخطه، وفي كتاب «الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام» لعبد الحي الحسني وغيره بهوبال أو بوبال أو بُهوفال وهي مدينة من المدن القديمة في الهند.

(٢) الصحيح أنه حج سنة (١٢٨٥هـ) كما ذكر ذلك في كتابه «رحلة الصديق إلى البيت العتيق».

(٣) نسخة من «قطف الثمر» بخط الشيخ أحمد بن عيسى في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم (٢٢٣٤)، انظر الملاحق.



صورة ما كتبه الشيخ أحمد بن عيسى

في ذيل رسالة «قطف الثمر» التي نسخها بخطه

ما تضمنته الرسائل المتبادلة بينهما فيما يخص الكتب

وهذا بيان لما تضمنته الرسائل التي وقفتُ عليها بينهما وهي ثمان رسائل، حاولت ترتيبها، مع العلم أن غالبها غير مؤرخ:

الرسالة الأولى: رسالة من الشيخ أحمد إلى الشيخ صديق يذكر فيها بعض تصانيف أئمة الحديث والسنة الموجودة في البلاد النجدية مما تملكه أو شاهده فيها، غير مؤرخة (وهي رسالتنا التي نقدم لها)[١].

الرسالة الثانية: رسالة من الشيخ صدِّيق إلى الشيخ أحمد يسأله فيها عن الكتب التي ذكرها في رسالته السابقة وكيفية تحصيلها، ويعيّن بعض المطلوب منها، ويطلبها على جهة العارية، أو نسخها بخط واضح مع المقابلة على الأصل، وتكفله بجميع المصروفات، والإشارة إلى رغبته في إهداء تفسيره للشيخ أحمد[٢].

الرسالة الثالثة: رسالة من الشيخ أحمد إلى الشيخ صديق ردًّا على الرسالة السابقة، يخبره بأنه سيسعى في استنساخ الكتب التي طلبها مما هو عنده في مكة، أو مما هو في البلاد النجدية، مع ذكر بعض الكتب والرسائل المهمة، وهي مؤرخه في ١٠ رجب (١٢٩٣هـ)[٣].

---

(١) الرسالة الأولى لا يعني أنه لا وجود لرسالة سابقة لها، ولكن هذا بحسب ما اطلعت عليه.

(٢) انظر: «الرسائل المتبادلة بين الشيخين صديق بن حسن وأحمد بن عيسى» (٨٥ ـ ٨٧).

(٣) المصدر السابق (٧٥ ـ ٧٧).

الرسالة الرابعة: رسالة من الشيخ أحمد يطلب فيها مبلغًا لشراء الكتب التي طلبها الشيخ صديق أو نسخها(١).

الرسالة الخامسة: رسالة من الشيخ صدّيق ردًّا على الرسالة السابقة، وإرسال مبلغ ٣٠٠ روبية لشراء الكتب ونسخها، وهي مؤرخة في غرة شوال سنة (١٢٩٤هـ)(٢).

الرسالة السادسة: رسالة من الشيخ صديق يطلب فيها سرعة إرسال الكتب التي وعد بها الشيخ أحمد شراءً أو تحصيلًا أو إعارةً، مع إرسال ١٠٠ ربيه كهدية للشيخ أحمد(٣).

الرسالة السابعة: رسالة من الشيخ أحمد فيها الإشارة إلى بعض الكتب التي تم تحصيلها ودفعها لمن ينسخها للشيخ صديق، مع إشارته لقبول المبلغ الذي أرسله له، مع إشارته إلى أنه سيرسل له ورقة فيها أسماء الكتب التي لم يسبق أن ذكرها له ليطلب منها ما يريد(٤).

الرسالة الثامنة: رسالة من الشيخ أحمد يبين فيها أنه أرسل بعض الكتب مع تعيينها مجانًا، مع اعتذاره عن إرسال نفس نسخه الأصلية للهند لتنسخ هناك لسببين، أحدهما: خوف ضياعها في البر عند النقل من نجد لمكة، والثاني: خوف غرقها في البحر، ثم يطلب فيها كذلك مبلغًا لنسخ بعض الكتب الأخرى التي اختارها الشيخ صديق(٥).

❑ ❑ ❑

---

(١) المصدر السابق (٩٠ ـ ٩١).

(٢) منشورة بآخر «ذخر المحتي من آداب المفتي» لصديق بن حسن (ص١٢١، طبع الحجر).

(٣) انظر: «الرسائل المتبادلة بين الشيخين صديق حسن وأحمد بن عيسى» (٨٤ ـ ٨٥).

(٤) المصدر السابق (٨٥ ـ ٨٧).

(٥) المصدر السابق (٨٨ ـ ٨٩).

رابعًا:
التعريف بالرسالة ونسختها الخطية ومنهجي في خدمتها

هذه الرسالة كتبها الشيخ أحمد أثناء إقامته في مكة[١].

ولم أجد على هذه الرسالة تأريخ كتابتها، ولكن تقديرًا كُتبت في آخر سنة (١٢٩٢هـ) على أقل تقدير، وأرسلت مع الحاج الهندي عند عودته؛ فإنه بعد أن أرسل الشيخ أحمد هذه الرسالة جاءه الرد من الشيخ صديق بطلب بعض الكتب التي ذكرها الشيخ أحمد في رسالته هذه[٢]، فكتب الشيخ أحمد ردًّا على رسالة الشيخ صديق بن حسن حررها في العاشر من رجب سنة (١٢٩٣هـ).

ومن هنا قَدّرتُ تأريخ كتابتها، والله أعلم.

وهذه الرسالة كتبها الشيخ أحمد قاصدًا منها لفت نظر الشيخ صديق بن حسن إلى الكتب المذكورة ليقتنيها، ويسعى في طباعتها ونشرها، كما هي عادته في نشر الكتب المفيدة وتوزيعها على أهل العلم، فذكر قرابة ١٤٠ كتابًا لأكثر من خمسين عَلَمًا، يكتفي بذكر اسم الكتاب ومؤلفه غالبًا، وربما عرّف به وذكر منزلته ونفاسته.

---

(١) كما تفيده هذه الرسالة التي أقدم لها، ورسالته الأخرى المودعة ضمن «الرسائل المتبادلة» (ص٧٦).

(٢) انظرها في: «الرسائل المتبادلة» (ص٨٥ ـ ٨٧).

وقد أثنى الشيخ صديق بن حسن على رسالة الشيخ أحمد حيث قال: «وقد اشتاق أخوكم إلى بعض تلك الكتب النفيسة، المذكورة في مهرقكم[١] الفخيم، وخطابكم الرائق الوسيم، فالمرغوب من ذلك...» ـ وذكر ما يريده من الكتب ـ[٢].

وصف النسخ الخطية

وقد اعتمدت في العناية بها على نسخة وحيدة في ثلاث لوحات.

وهي بخط كاتبها الشيخ أحمد بن عيسى، وخطه معروف مشتهر لا تُخطئه العين، وعلى بعض الكتب ترقيم بحمرة، كأنه علامة من الشيخ صديق لما يريد الحصول عليه، فبعض تلك المُرقَّمة هي مما طلبه الشيخ صديق في رسائله للشيخ أحمد[٣].

وهذه النسخة مودعة في مكتبة ندوة العلماء في الهند حصلت على مصورتها من أحد الزملاء الأفاضل.

منهج العمل عليها

وعملي فيها:

١ ـ ضبطت النص حسب الإمكان، وعلقت على بعض المواضع التي رأيت في التعليق عليها فائدة.

٢ ـ وجعلته على الرسم الإملائي الحديث، دون التنبيه.

٣ ـ لم أتوسع في التعليق ولم أترجم للأعلام الواردة في الرسالة لشهرتهم.

---

(١) **المهرق**: الصحيفة، «القاموس المحيط» (ص٩٣٠)، باب القاف فصل الهاء.
(٢) «الرسائل المتبادلة» (ص٨٦).
(٣) «الرسائل المتبادلة» (ص٨٥ ـ ٨٦).

واكتفيت بذكر اسم الكتاب في الحاشية إن كان اسمه ناقصًا في الأصل، أو ذُكِر بما يدل عليه، مع بيان المطبوع من غيره، والمشهور من الكتب تركت التعليق عليه إلَّا لفائدة.

٤ ـ ذكرت تحت بعض الكتب المذكورة ما وقفتُ عليه مما هو بخط الشيخ أحمد بن عيسى، أو مما تملَّكه، أو رأيت عليه خطه، مع وضع ملاحق بصور بعضها في آخر الرسالة، والله الموفق.



نماذج صور من المخطوط

٢٥١٤

٨٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم

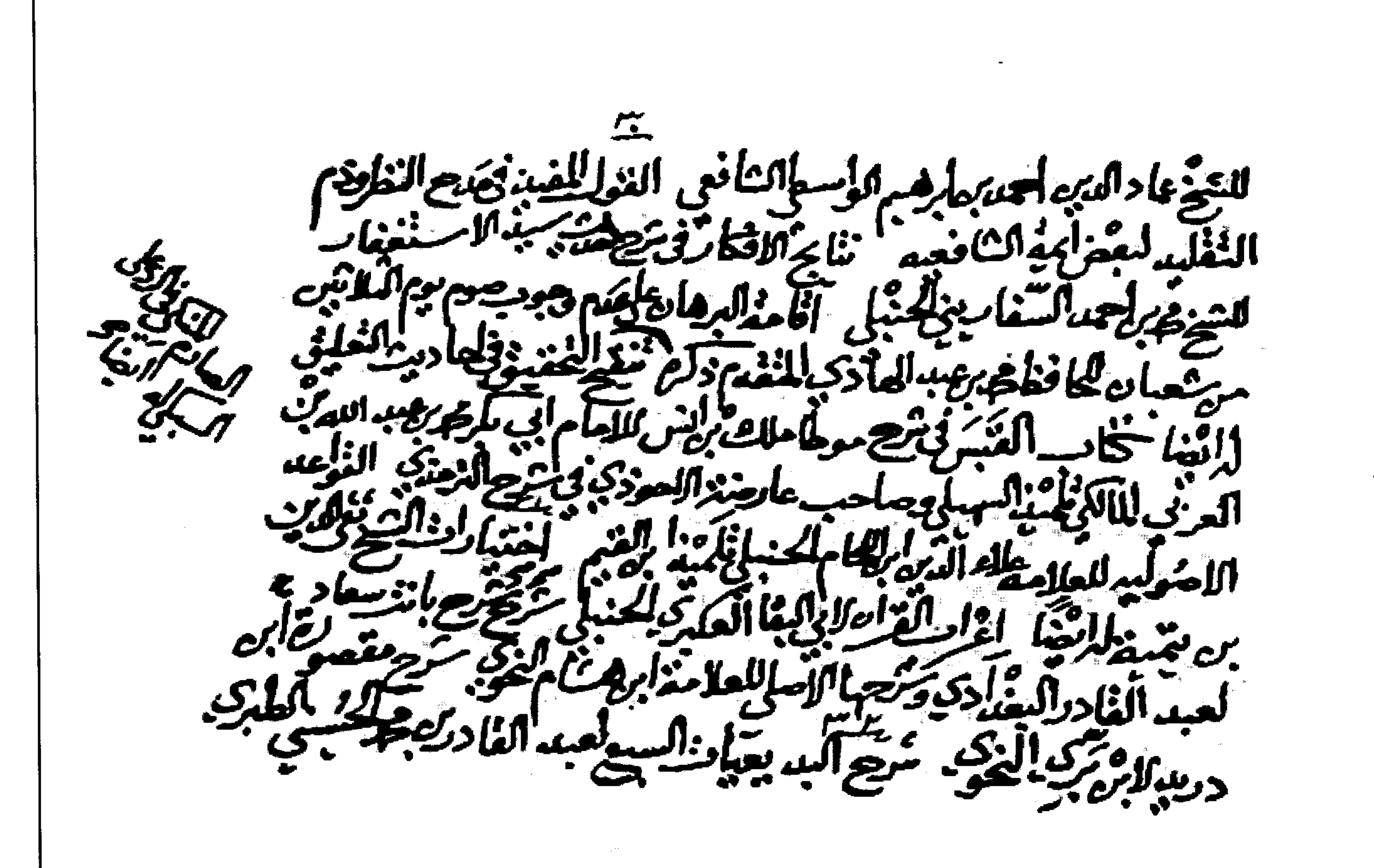
في بيان بعض تصانيف من ائمة الحديث والسنة الهداة التابعين طرائق اهل
الشيعة الغواة قصدنا اشراف اخينا العلامة محبنا الفهامة نواب
والاجاه امير الملك سيد محمد صديق حسن خان بهادر
حرسه الله تعالى واجزل من كل خير رفده بما هو عندنا او في البلاد الشرقية
ذكرناها منشورة على غير ترتيب وما ظننا انه عند جنابه المكرم لم نذكره
من ذلك مسند عبد بن حميد الكشي مستدرك الحاكم ابي عبد الله النيسابوري
السيرة النفيسة للامام ابي محمد عبد الملك بن هشام المتوفى سنة ٢١٨ وهي سيرة
ابن اسحق لكنه هذبها وحذف بعضها وعليها الشرح النفيس للامام عبد الرحمن بن عبد الله
الخثعمي السهيلي المسمى بالروض الانف

ابي القسم

١٠٧٧
٢٥١٤

كتاب السنة للامام ابي عبد الله احمد بن محمد بن حنبل الشيباني كتاب السنة لابنه عبد الله
تفسير الامام ابي جعفر محمد بن جرير الطبري في اربع مجلدات كتاب جزء في الاعتقاد
له عقيدة اهل الحديث والسنة للامام شيخ الاسلام ابي عثمان اسمعيل بن عبد الرحمن
الصابوني وهي العقيدة المفيدة جزى الله مصنفها خيرا جزاه الله شرح السنة
للامام ابي محمد الحسين بن مسعود البغوي ثلاث مجلدات كتاب الشريعة للامام ابي بكر
محمد بن الحسين الآجري مجلد من التمهيد للامام الحافظ ابي عمر بن عبد البر قدر اربعين كراسة
كتاب التقصي له ايضا مجلد من المحلى شرح المجلى للامام الحافظ ابي محمد بن حزم كتاب
المغني في شرح الخرقي عشر مجلدات للامام شيخ الحنابلة موفق الدين ابي محمد عبد الله بن احمد بن
قدامة المقدسي في الفقه والخلاف بين الائمة الاربعة والصحابة والتابعين قال
الامام سلطان العلماء عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام الشافعي ما رأيت في كتب الاسلام
مثل المحلى والمجلى لابن حزم والمغني لابن قدامة وقال الضيا لم تطب نفسي بالفتيا حتى
صارت عندي نسخة من المغني جزء قدر كراسين في اثبات صفة العلو لابن قدامة

الصفحة الأولى



للشيخ عماد الدين احمد بن ابراهيم الواسطي الشافعي   القول المفيد في مدح النظر وذم
التقليد لبعض أئمة الشافعية   نتائج الأفكار في شرح حديث سيد الاستغفار
للشيخ محمد بن احمد السفاريني الحنبلي   اقامة البرهان على عدم وجوب صوم يوم الثلاثين
من شعبان للحافظ محمد بن عبد الهادي المتقدم ذكره   تنقيح التحقيق في احاديث التعليق
له ايضا   كتاب القبس في شرح موطأ مالك بن انس للامام ابي بكر محمد بن عبد الله بن
العربي المالكي تلميذ السهيلي وصاحب عارضة الاحوذي في شرح الترمذي   القواعد
الاصولية للعلامة علاء الدين ابن اللحام الحنبلي تلميذ ابن القيم   اختيارات الشيخ تقي الدين
بن تيمية له ايضا   اعراب القرآن لابي البقاء العكبري الحنبلي   شرح شرح بانت سعاد
لعبد القادر البغدادي وشرحها الاصلي للعلامة ابن هشام النحوي   شرح مقصورة ابن
دريد لابن بري النحوي   شرح ابيات السبع لعبد القادر بن محمد الحسيني الطبري

الصفحة الأخيرة



النَّصُّ المُحَقَّقُ

رِسَالَةٌ

فِي

بَيَانِ بَعْضِ تَصَانِيفِ أَئِمَّةِ الحَدِيثِ وَالسُّنَّةِ الهُدَاةِ

النَّاكِبِينَ عَنْ طَرَائِقِ أَهْلِ البِدْعَةِ الغُوَاةِ

كَتَبَهَا

العلامة أحمد بن إبراهيم بن عيسى

وَأَرْسَلَهَا إِلَى العَلَّامَةِ صِدِّيقِ بْنِ حَسَنٍ خَانْ

عُنِيَ بِهَا

هاني بن سالم بن مصلح الحارثي





بسم الله الرحمن الرحيم

في بيان بعضِ تصانيف أئمة الحديث والسنَّة الهُداة، النَّاكِبين عن طرائق أهل البدعة الغُواة، قصدُنا إشراف أخينا العلَّامة، ومحبِّنا الفهَّامة، نواب الاجاه أمير الملك(١):

سَيّد محمد صديق حسن خان بَهادِر؛ حرس الله تعالى مجدَه، وأجزل من كل خيرٍ رفدَه، مما هو عندنا أو في البلاد الشرقية(٢)، ذكرناها منثورةً على غير تَرتيب، وما ظنَنَّا أنه عند جَنابه المكرَّم لم نذكرْه، من ذلك:

ـ «مُسند عَبد بن حُميد الكَشِّي»(٣).

ـ «مُستدرك الحاكم» ـ أبي عبد الله النَّيسابوري ـ.

ـ «السِّيرة» ـ النفيسة ـ للإمام أبي محمد عبد الملك بن هشام المتوفى سنة (٢١٨هـ)، وهي «سيرةُ ابن إسحاق»؛ لكنه هذَّبها وحذفَ بعضها، وعليها «الشرح النفيس» للإمام أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الخَثْعَمِي السُّهيلي المسمَّى بـ «الروض الأُنُف».

---

(١) هو لقبٌ كان يُخاطب به الشيخ صديق بن حسن رحمه الله فيقال: «نُوّاب الاجاه أمير الملك». انظر: «سلسلة العسجد» (ص٤٢٦)، ومعناه: صاحب الفخامة.

(٢) البلاد الشرقية المقصود بها هنا نجد، إذ كَتَبَ الشيخ أحمد هذه الرسالة وهو في مكة، كما هو موضح في رسالة أخرى له في «الرسائل المتبادلة بينهما» (ص٧٩).

(٣) في مكتبة شقراء المودعة في مكتبة الملك فهد الوطنية نسخة نفيسة من «مسند عبد بن حُميد»، لعلها هي التي أشار لها الشيخ أحمد بن عيسى.

ـ «كتاب السُّنة»[١] للإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشَّيباني.

ـ «كتاب السُّنة»[٢] لابنه عبد الله.

ـ «تفسير»[٣] الإمام أبي جعفر بن جرير الطَّبري، في أربع مجلدات كبار.

ـ «جزءٌ في الاعتقاد»[٤] له.

ـ «عقيدة أهل الحديث والسنة»[٥] للإمام شيخ الإسلام أبي عُثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصَّابوني، وهي العقيدةُ المفيدةُ، جزى الله مُصنِّفها خيرَ جزائه[٦].

ـ «شرح السُّنة» للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود البَغوي، ثلاث مجلدات.

---

(١) «كتاب السنة» للإمام أحمد له عدة روايات غالبها منشور، انظر: «تاريخ تدوين العقيدة السلفية» لشيخنا الدكتور عبد السلام بن برجس رحمه الله (ص٣٢).

(٢) له نسختان في مكتبة الرياض السعودية المودعة في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم (٢٨٨/ ٨٦) منسوخة سنة (١٢٨٣هـ)، عليها خط الشيخ أحمد، والثانية برقم (٧٥٧/ ٨٦)، وطُبع مرارًا.

(٣) «جامع البيان في تفسير القرآن» مطبوع مرارًا.

(٤) له في الاعتقاد رسالتان الأولى: «صريح السنة» طُبعت عدة مرات، وغالبًا هي المعنية هنا، لأنها المتداولة في الأقطار النجدية، والثانية: «التبصير في معالم الدين»، طُبعت بعناية الدكتور علي الشبل.

(٥) المعروفة بـ «عقيدة السلف وأصحاب الحديث»، طُبعت مرارًا، ومن أجودها التي طبعت بعناية أ. د. ناصر بن عبد الرحمن الجديع.

(٦) لها نسخة بخط الشيخ أحمد بن عيسى، مصورتها في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم (٩٠٥ مكروفلم). انظر: مقدمة «عقيدة السف أصحاب الحديث» عناية الدكتور الجديع (ص٤٧).

ـ «كتاب الشَّريعة» للإمام أبي بكر محمد بن الحسين الآجُريّ.

ـ مجلدٌ من «التَّمهيد» للإمام الحافظ أبي عمر ابن عبد البر، قدر أربعين كُرَّاسة[1].

ـ كتاب «التقصِّي»[2] له أيضًا.

ـ مجلدٌ من «المُحلَّى شرح المُجلَّى» للإمام الحافظ أبي محمد بن حزم.

ـ كتاب «المُغني في شرح الخِرَقي»، عشرُ مجلدات، للإمام شيخ الحنابلة موفَّق الدِّين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن قُدامة المقدسي، في الفقه والخلاف بين الأئمة الأربعة والصحابة والتابعين، قال الإمام سلطان العلماء عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام الشافعي: «ما رأيت في كتب الإسلام مثل «المُحلَّى» و«المُجلَّى» لابن حزم، و«المُغني» لابن قدامة».

وقال أيضًا: «لم تطب نفسي بالفُتيا حتى صارت عندي نسخةٌ من المغني»[3].

ـ «جُزءٌ ـ قدرَ كُرَّاسين ـ في إثبات صفة العلو» لابن قُدامة[4].

ـ «جزءٌ في ذمِّ التَّأويل»[5] له أيضًا.

ـ «فتوى في القرآن المجيد» له أيضًا.

---

(١) في مكتبة الرياض السعودية (٥٦٩/ ٨٦) الجزء الثالث بخط الشيخ أحمد بن عيسى، انظر الملاحق.

(٢) «التقصي لما في الموطأ من حديث رسول الله» مطبوع.

(٣) نقل قوله الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ١٩٣) وغيره.

(٤) طبع مرارًا، وله نسخة ضمن مجموع، عليه تملك للشيخ أحمد بن عيسى، وتعليقات بخطه، وغالب المجموع بخط والده الشيخ إبراهيم، وهو في مكتبة الرياض السعودية المودعة في مكتبة الملك فهد الوطنية (٦٨٦/ ٨٦).

(٥) طبع مرارًا، وله نسخة ضمن المجموع سابق الذكر.

ـ أُخرى في القرآن له.

ـ «فتوى في القرآن المجيد» للإمام أبي اليُمن زيد بن الحسن الكِندي[١].

ـ «الردُّ على الجَهميَّة» للإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، ثلاث كراريس[٢].

ـ «كتاب الصَّلاة» له أيضًا في كراسين[٣].

ـ «مختصرُ كتاب ذمِّ التَّأويل» للقاضي أبي يَعلى محمد بن الحُسين بن الفرَّاء الحنبلي[٤].

ـ كتاب «الحَيْدة» للإمام عبد العزيز بن يحيى المكي في الرد على بِشر المَريسي، وحكاية المناظرة بينهما بين يَدَي المأمون[٥].

ـ «الإبانة في أصول الديَّانة» للإمام أبي الحسن الأشعري.

---

(١) هذه الرسالة لا تزال في حكم المفقود حسب علمي القاصر، وقد ذكرها الذهبي في ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٣٩) وذكر أنه شاهدها وقال: «إنها تدل على خيرٍ وتقريرٍ جيد»، أسأل الله أن ييسر الوقوف عليها لتُنشر.

(٢) مطبوع، وأجود طبعاته التي طبعت بعناية الشيخ دغش العجمي عن دار غراس.

(٣) في إثبات نسبة كتاب الصلاة للإمام أحمد خلاف وهو محل بحث، انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١١/ ٣٢٩).

(٤) اسم كتاب أبي يعلى «إبطال التأويلات لأخبار الصفات» وهو مطبوع، ولم أقف على من ذكر أن له مختصرًا لـ«ذم التأويل»، والله أعلم.

(٥) طبع عدة مرات، انظر: «الميزان» للذهبي (٢/ ٦٣٩) و(٣/ ٥١٧)، و«تاريخ تدوين العقيدة السلفية» لشيخنا الدكتور عبد السلام بن برجس آل عبد الكريم رحمه الله (ص٣٠).

ـ «الفاروق في الفرق بين المُثبِتة والمعطِّلَة»(١) للإمام شيخ الإسلام أبي إسماعيل الأنصاري الحنبلي.

ومن تصانيف الإمام الحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي:

ـ «كتاب الوفا في حقوق المصطفى ﷺ» في مجلدين.

ـ «تَبصرة المبتدِي وتذكرة المنتهي» في الوعظ، أربع مجلدات.

ـ «تُحفة الواعظ ونزهةُ اللاحظ».

ـ كتاب «اللُّطف» له.

ـ كتاب «صيْد الخاطر».

ـ [كتاب «الأذكياء» مجلد.

ـ كتاب «ذم الهَوى» مجلد](٢).

ـ «الكشف لمشكل الصحيحين».

ـ «التحقيق في أحاديث التعليق»(٣).

ومن تَصانيف الإمام شيخ الإسلام ابن تيمية:

ـ كتاب «العقل والنقل»، قال العلامة ابن القيم(٤):

---

(١) هذا الكتاب لايزال في حكم المفقود حسب علمي القاصر، و لكن هذه الإفادة عنه من الشيخ أحمد بن عيسى تبعث الأمل، أسأل الله أن ييسر الوقوف عليه، وقد ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه «منهاج السنة النبوية» (٥/ ٣٥٨) وفي غيره من كتبه، وانظر: «تاريخ تدوين العقيدة السلفية» لشيخنا الدكتور عبد السلام بن برجس آل عبد الكريم رحمه الله (ص١٤٩ ـ ١٥١).

(٢) ما بين المعقوفتين مُلحق من الحاشية وهو بخط الشيخ أحمد.

(٣) «التحقيق» له نسخة في مكتبة الرياض السعودية (٣٨٢/ ٨٦)، وهو مطبوع، وغالب كتب ابن الجوزي التي ذكرها الشيخ أحمد مطبوعة.

(٤) «الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية» (ص٢٣٠)، وهو الكتاب المطبوع باسم «درء تعارض العقل والنقل».

واقْرَأْ كتابَ العَقلِ والنَّقلِ الذِي مَا فِي الوُجُودِ لَهُ نَظيرٌ ثانِ
تَاللهِ[1] مَا لأُولِي الكَلامِ نَظيرُه أبدًا وكُتْبهُمُ بكلِّ مَكانِ

ـ كتاب «منهاج السُّنة النبويَّة في نَقضِ كلام الشيعة والقدرية»[2].

ـ «الصارم المسلول على شاتم الرسول».

ـ «بيان الدليل على بُطلان التَّحليل».

ـ ومن «فتَاوَاه» قَدرُ ثلاث مجلدات.

ـ و«قاعدةٌ ـ له ـ في كلام الله تعالى».

ـ و«المسألة المصريَّة في القرآن».

ـ و«التسعينيَّة» في الرد على القائلين بالكلام النفسي، ردَّ ذلك من نحو تسعين وجهًا.

ـ [«السبعينيَّة» في الردِّ على ابن سبعين وأضرابِه.

ـ «شرح حديث «إنما الأعمال بالنيات»»[3].

ـ «شرح حديث أبي ذر: «يا عبادي إني حرَّمتُ الظلم على نفسي»[4]... إلى آخره».][5].

ـ «تفسير سورة الإخلاص» في مجلد.

ـ كتاب «الاستغاثة» مجلد.

---

(١) في كافة النسخ المطبوعة: «والله» ـ بالواو ـ.
(٢) له نسخة بخط الشيخ أحمد بن عيسى. انظر: الملاحق.
(٣) أخرجه البخاري (١)، ومسلم (١٩٠٧).
(٤) أخرجه مسلم (٢٥٧٧).
(٥) ما بين المعقوفتين مُلحق من الحاشية، وهو بخط الشيخ أحمد.

ـ «الجواب الصحيح لمن بدَّل دين المسيح»[١] مجلدان.

ـ وجُمل من قواعده الصغار[٢].

ومن تصانيف تلميذه العلَّامة ابن القيم[٣]:

ـ «الهدْيُ النبوي»[٤].

ـ و«الوابلُ الصيِّب في رفْع الكَلِم الطيِّب».

ـ كتاب «اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطِّلة والجهميَّة».

ـ «الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية»[٥].

ـ كتاب «هِدايةُ الحَيارى في أجوبة اليهود والنَّصارى» مجلد.

ـ كتاب «أقسام القرآن»[٦] مجلد.

ـ كتاب «جِلاء الأفهام في ذكر الصَّلاة والسَّلام على خير الأنام».

ـ و«روضة المحبِّين ونزهة المُشتاقين».

ـ وكتاب «مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين».

ـ وكتاب «مفتاح دار السعادة» في مجلدين.

---

(١) له نسخة بخط الشيخ أحمد بن عيسى في مكتبة الرياض السعودية (٤٤٢/ ٨٦). انظر: الملاحق.

(٢) لشيخ الإسلام قواعد كثيرة، قف على أسمائها في «الجامع في سيرته» الذي طبعته دار عالم الفوائد، وجميع مؤلفات ابن تيمية التي ذكرها الشيخ أحمد أعلاه مطبوعة.

(٣) استقصى ذكر مؤلفات ابن القيم: الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد في كتابه «ابن قيم الجوزية؛ حياته وآثاره وموارده»، وكل هذه المؤلفات التي ذكرها الشيخ أحمد أعلاه مطبوعة.

(٤) وهو المطبوع مرارًا باسم «زاد المعاد في هدي خير العباد».

(٥) وهي المشهورة بنونية ابن القيم.

(٦) وهو المطبوع باسم «التبيان في أقسام القرآن».

ـ [«بدائع الفوائد» في مجلدين.

ـ كتاب «الصلاة» مجلد.

ـ كتاب «الطُّرق الحُكمية» له أيضًا][١].

ـ كتاب «سفر الهجرتين وطريق السعادتين»[٢].

ـ وكتاب «عُدَّة الصَّابرين وذخيرة الشاكرين».

ومن تصانيف شيخ الإسلام ابن تيمية أيضًا:

ـ كتاب «الإيمان الكبير»، لم يُسبق إلى مثله، وهو من أنفع الكُتب.

ـ وكتاب «الإيمان الصغير»[٣].

ـ و«جوابٌ ـ نفيسٌ في قدر سبع كراريس ـ عن كلام الله تعالى هل يتفاضل؟»[٤].

---

(١) ما بين المعقوفتين مُلحق من الحاشية وهو بخط الشيخ أحمد.

(٢) كذا ذكره ابن القيم في بعض كتبه مثل «مدارج السالكين» (١/ ١٥٦)، وفي مقدمة الكتاب قال: «. . . وسميناه طريق الهجرتين وباب السعادتين». انظر: «طريق الهجرتين» (١/ ١٠).

(٣) لشيخ الإسلام كتابان في الإيمان كبير، وأوسط وهو «شرح حديث جبريل»، وكلاهما مطبوع، والتسمية بالكبير أوالأوسط أوالصغير هي في الغالب من وضع النساخ أو بعض أهل العلم؛ لأن ابن تيمية أو تلاميذه لم يشيروا إلى ذلك، والإيمان الكبير يقابله الإيمان الصغير فهو أصغر منه حجمًا وهو الإيمان المعروف بالإيمان الأوسط، وربما عُرف بالصغير من باب مقابلته مع الكبير، كما وجد في بعض النسخ الخطية للإيمان الأوسط الذي هو شرح حديث جبريل تسميته بالإيمان الصغير، وهذا هو المقصود هنا والله أعلم، انظر مقدمة محقق كتاب: «شرح حديث جبريل» لابن تيمية د. علي الزهراني (ص٢٦٥).

(٤) لها نسخة بخط الشيخ أحمد بن عيسى في مكتبة الرياض السعودية، ضمن مجموع برقم (٣٢٥/ ٨٦) منسوخة سنة (١٢٨٦هـ).

ـ و«جزءٌ لطيفٌ في إبطال قول أهل الحِسَاب في الأهلَّة»(١).

ومن تصانيف الحافظ الزاهد الوَرِع أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب تلميذ ابن القيم(٢):

ـ كتاب «شرح الأربعين النووية» مجلد، ولم تُشرح «الأربعون النووية» بمثله، وزاد على أربعين النووي عشرة أحاديث(٣)، وسمَّاه: «جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم».

ـ وكتاب «لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف» مجلد.

ـ وكتاب «أهوال القبور وأحوال أهلها إلى النُّشور».

ـ وكتاب «التخويف من النار، والتعريف بحال دار البوار».

ـ وكتاب «كشف الكُربة في وصف حال أهل الغُربة».

ـ وكتاب «نور الاقتباس في شرح وصية النبي ﷺ لابنِ عباس»، وهو شرح حديث: «يا غلام إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك»(٤). . . إلى آخره.

---

(١) مطبوعة في «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية» (٢٥/ ١٢٦ ـ ٢٠٢).

(٢) غالب مؤلفات ابن رجب التي ذكرها الشيخ أحمد أعلاه طبعت مرارًا، وهناك عمل من بعض طلبة العلم على إخراج جميع مؤلفاته في مجموع، والعمل قارب الانتهاء، وسبق أن طُبع في مصر مجموع في خمس مجلدات حوى عددًا كبيرًا من رسائله.

(٣) الذي زاده ابن رجب ثمانية أحاديث كما في مقدمة «جامع العلوم والحكم»، ولكن لعله لم يراع ذلك للكسر في العدد، كما لم يراع في أربعين النووي كسر العدد، وهذه من عادة العرب في ذلك.

(٤) أخرجه أحمد (٢٦٦٩)، والترمذي (٢٥١٦)، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

ـ وكتاب «اختصار الأولى في شرح حديث اختصام الملأ الأعلى»[١].

ـ وكتاب «شرح حديث زيد بن ثابت»[٢].

ـ و«شرح حديث شداد بن أوس: «إذا كنز الناس الذهب والفضة فاكنزوا أنتم هؤلاء الكلمات»[٣]... إلى آخره».

ـ و«شرح حديث: «ما ذئبان جائعان أُرسلا في غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه»»[٤].

ـ و«كتاب الذُّل والانكسار للعزيز الجبار».

ـ [وكتاب «استنشاق نسيم الأُنس من نفحات رياض القُدس».

ـ وكتاب «الكلام على كلمة الإخلاص وتحقيق معناها».

الجميع لابن رجب][٥].

ـ وكتاب «تفضيل علم السلف على علم الخَلَف».

ـ و«شرح حديث: «اغدُوا ورُوحوا، وشيءٌ من الدُّلجة، ولن يدخل أحدٌ منكم الجنةَ بعمله»[٦]... إلى آخره».

---

(١) أخرجه أحمد (٢٢٠١٩)، والترمذي (٣٢٣٥)، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

(٢) وهو عن زيد بن ثابت: «أن النبي ﷺ علمه دعاءً وأمره أن يتعاهد به أهله كل يوم، قال: «**قل حين تصبح: لبيك اللهم لبيك، لبيك وسعديك، والخير في يديك...**» الحديث، أخرجه أحمد (٢١٦٦٦)، والحاكم (١/ ٦٩٧).

(٣) أخرجه أحمد (١٧١١٤).

(٤) أخرجه أحمد (١٥٧٨٤)، والترمذي (٢٣٧٦)، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

(٥) ما بين المعقوفتين مُلحق من الحاشية وهو بخط الشيخ أحمد.

(٦) أخرجه بنحوه البخاري (٦٤٦٣)، ومسلم (٢٨١٦).

ـ وكتاب «طبقات الحنابلة» في مجلدين.

ـ و«شرح كلام علي بن أبي طالب رضي الله عنه المشهور عن كميل بن زياد»[١].

ـ وكتاب «نُزهة الأسماع في مسألة السَّماع».

وله رحمه الله شروحٌ كثيرةٌ على أحاديث مفردة.

ومن تصانيف الحافظ الذهبي[٢]:

ـ مجلدان من «تاريخ الإسلام».

ـ ومجلدات من «تاريخ النُّبلاء»[٣].

ـ وكتاب «الميزان».

ـ وكتاب «الكبائر».

ومن تصانيف الحافظِ عمادِ الدِّين ابن كثير:

ـ «التَّفسير» في عشر مجلدات.

ـ وبعض «تاريخه»[٤].

ـ وكتاب «تفسير القرآن»[٥] للقرطبي.

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «الحلية»: (١/ ٧٩)، والخطيب في «الفقيه والمتفقه»: (١/ ١٨٢)، وهو مشهور جدًّا، حتى قال عنه الحافظ ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (٢/ ٩٨٤): «هذا حديث مشهور عند أهل العلم يستغنى عن الإسناد لشهرت عندهم».

(٢) استقصى ذكر كتبه الأستاذ بشار عواد معروف في كتابه «الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام»، وما ذكر منها أعلاه مطبوع.

(٣) المقصود به: «سير أعلام النبلاء».

(٤) «البداية والنهاية» طبع مرارًا.

(٥) «الجامع لأحكام القرآن والمبيِّن لما تضمنه من السنة وآي القرآن» مطبوع.

ـ وكتاب «التَّذكرة»[١] له.

ـ وكتاب «شرح العُمدة الصُّغرى»[٢] في الحديث، لابن دقيق العِيْد.

ـ وكتاب «الأحكام الكُبرى» للحافظ ضياءِ الدِّين المقدسي الحنبلي[٣].

ـ وكتاب «أداء ما وجبَ من بيان وضع الوضَّاعين في رجب»[٤] للإمام أبي الخطاب بن دِحية.

ـ وكتاب «الاقتصاد في الاعتقاد» للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي[٥].

ـ وكتاب «دلائل النُّبوة» للبيهقي أيضًا[٦].

---

(١) «التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة» مطبوع.

(٢) طبع مرارًا، وفي مكتبة الرياض السعودية المودعة في مكتبة الملك فهد الوطنية نسخة منه برقم (١٩١و١٩٢/ ٨٦) منسوخة سنة (٧٤٩هـ)، وعليها تملك لمحمد بن إسماعيل الأمير اشتراها من مكة سنة (١١٤٣هـ).

(٣) وهو المشهور بـ «عمدة الأحكام الكبرى» مطبوع.

(٤) طبع الكتاب في المكتب الإسلامي بتحقيق الشيخ زهير الشاويش وتخريج الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، وقد اعتمدوا على نسخة بخط الشيخ أحمد بن عيسى. انظر: الملاحق، وله نسخة نفيسة في مكتبة الشيخ سليمان بن صالح بن بسام الخاصة منسوخة في حياة المصنف، ولها صورة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم (١٠٢ف).

(٥) كتاب «الاعتقاد» للبيهقي، غالب النسخ الخطية للكتاب باسم «الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد» وهو مطبوع، وأما الاسم أعلاه فهو اسم كتاب لأبي حامد الغزالي ولعبد الغني المقدسي، والله أعلم.

(٦) مطبوع.

ـ «تفسير» الثعالبي[١].

ـ «الوسيط» للواحدي[٢].

ـ «تفسير» الزَّجاج[٣].

ـ كتاب «المُعلِم بفوائد مسلم» للإمام محمد بن علي المازِرِيِّ التميمي.

ـ «إكمال المُعلِم» للقاضي عياض[٤].

ـ كتاب «خير البِشَر بخير البَشَر» للإمام حجة الدين محمد بن ظفر الصِّقلِّي[٥].

ـ كتاب «آكَامِ المُرجان في أحكام الجان» للشيخ بدر الدِّين محمد بن عبد الله الشِّبلي الصَّفدي الحنفي[٦].

ـ «شرح سنن أبي داود» للخطَّابي[٧].

---

(١) «الجواهر الحسان في تفسير القرآن» لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد الثعالبي، مطبوع، وقطعة منه في مكتبة الرياض السعودية المودعة في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم (٧٦/ ٨٦).

(٢) «الوسيط في تفسير القرآن المجيد» لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، مطبوع.

(٣) أبو إسحاق محمد بن إبراهيم الزجاج البغدادي وكتابه المقصود هو «معاني القرآن» وهو من أشهر مصنفاته، انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧/ ٣٦٠).

(٤) «المعلم» و«الإكمال» كلاهما قد طُبع.

(٥) له نسخة بخط الشيخ أحمد بن عيسى في مكتبة الرياض السعودية برقم (٥٦٨/ ٨٦). انظر: الملاحق، وقد طُبع.

(٦) مطبوع.

(٧) «معالم السنن»، مطبوع.

ـ و«شرح سنن الترمذي» للحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي[١].

ـ كتاب «البدع والحوادث» للإمام محمد بن وضَّاح[٢].

ـ كتاب «البدع والحوادث» للإمام أبي بكر الطَّرطوشي[٣].

ـ وكتاب «الباعث على إنكار البدع والحوادث» للإمام عبد الرحمن بن إسماعيل الشافعي المعروف بأبي شَامَة[٤].

ـ وكتاب «سراج الملوك» للطَّرطوشي أيضًا[٥].

ـ كتاب «تبيين كذب المُفتري فيما نُسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري» للحافظ أبي القاسم ابن عساكر[٦].

ـ «مختصر طبقات الأسنوي» في ذكر الشافعية[٧].

ـ «طبقات الشافعية» لابن قاضي شَهبة[٨].

---

(١) حُقق في رسائل علمية في الجامعة الإسلامية والكتاب سيطبع كاملًا قريبًا، هو شرحه الذي كمّل به شرح أبي الفتح بن سيد الناس اليعمري «النفح الشذي شرح جامع الترمذي».

(٢) كذا في الأصل، وهو مشهورٌ ومطبوعٌ باسم «البدع والنهي عنها».

(٣) مطبوع.

(٤) طبع مرارًا.

(٥) مطبوع.

(٦) مطبوع.

(٧) «طبقات الشافعية» لعبد الرحيم بن الحسن الأسنوي مطبوع، وأما المختصر المشار إليه فلم أقف عليه، ولم أعرف المختَصِر له.

(٨) مطبوع.

ـ «العقود الدُّرية في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية»[(١)] لتلميذه الحافظ شمس الدِّين محمد بن عبد الهادي.

ـ «مناقبه» أيضًا للشيخ الإمام أبي حفص عمر بن علي البزَّار[(٢)] البغدادي[(٣)].

ـ «صفوة الصَّفوة» لابن الجوزي[(٤)].

ـ كتاب «أحاسن المحاسن» للإمام الزاهد إبراهيم بن أحمد الرقي، وهو كتاب نفيسٌ في مناقب الصالحين، مختصرٌ من «حلية الأولياء»، ومن «صفوة الصفوة»[(٥)].

ـ كتاب «شرح جمع الجوامع لابن السُّبكي» تأليف: العلامة ولي الدين أبي زُرعة ابن الحافظ العراقي[(٦)].

ـ «مناقب الإمام أحمد بن حنبل» للحافظ أبي الفرج ابن الجوزي في مجلد[(٧)].

ـ كتاب «الآداب الشرعية والمصالح[(٨)] المرعيَّة» في مجلدين للإمام العلَّامة البارع شمس الدِّين أبي عبد الله محمد بن مُفلح، أحد تلامذة شيخ

---

(١) طبع مرارًا، ومن أجود طبعاته التي أخرجتها دار عالم الفوائد.
(٢) في الأصل: «البزاز»، وهو تصحيف، والصواب البزار ـ بالراء ـ.
(٣) «الأعلام العلية في مناقب ابن تيمية» طبع في المكتب الإسلامي بعناية الشيخ زهير الشاويش.
(٤) مطبوع.
(٥) وهو من نفائس الكتب في بابه، طبع أكثر من مرة.
(٦) «الغيث الهامع شرح جمع الجوامع»، مطبوع.
(٧) مطبوع مرارًا أجودها بتحقيق الدكتور عبد الله التركي.
(٨) غالب النسخ الخطية فيها إثبات المنح بدلًا عن المصالح.

الإسلام ابن تيمية، وهو كتاب نفيسٌ جدًّا[١].

ـ كتاب «غاية السُّول في علم الأصول» للفزاري، نفيسٌ جدًّا[٢].

ـ «جزءٌ في الاستواء ومسألة القرآن»[٣] للشيخ عماد الدين أحمد بن إبراهيم الواسطي الشافعي.

ـ «القول المفيد في مدح النظر وذمّ التقليد» لبعض أئمة الشافعية[٤].

ـ «نتائج الأفكار في شرح حديث سيِّد الاستغفار»[٥] للشيخ محمد بن أحمد السَّفَّاريني الحنبلي.

ـ «إقامة البرهان على عدم وجوب صوم يوم الثلاثين من شعبان»[٦] للحافظ محمد بن عبد الهادي المتقدِّم ذكره.

ـ «الصَّارم المُنكي في الردِّ على السُّبكي»[٧] له أيضًا.

---

(١) طبع كتاب الآداب مرارًا، ومن أجودها الطبعة التي بعناية الشيخ شعيب الأرنؤوط وعمر القيّام.

(٢) تاج الدين عبد الرحمن بن إبراهيم الفزاري الشافعي، حُقق في رسالتين علميتين في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

(٣) طبع في المكتب الإسلامي بعنوان: «نصيحة في صفات الرَّبِّ جل وعلا» بعناية الشيخ زهير الشاويش.

(٤) لم أعرفه، اطلع عليه الشيخ أحمد بخط مصنفه ونقل منه في شرحه لـ«نونية ابن القيم» (٢/ ١٥٠) وعزاه لبعض الشافعية ولم يسمه. وللشوكاني كتاب مطبوع بعنوان «القول المفيد في حكم التقليد».

(٥) مطبوع.

(٦) مطبوع.

(٧) مطبوع مرارًا.

ـ «تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق»(١) له أيضًا.

ـ «كتاب القَبَس في شرح موطأ مالك بن أنس»(٢) للإمام أبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي المالكي تلميذ السُّهيلي، وصاحب «عَارضَةِ الأحوذي في شرح الترمذي»(٣).

ـ «القواعد الأصولية» للعلَّامة علاء الدِّين ابن اللَّحَّام الحنبلي تلميذ ابن القيم(٤).

ـ «اختيارات الشيخ تقي الدِّين ابن تيمية» له أيضًا(٥).

ـ «إعراب القرآن» لأبي البقاء العُكبري الحنبلي(٦).

ـ «شرح شرح بانت سعاد» لعبد القادر البغدادي(٧).

ـ وشرحها الأصلي للعلَّامة ابن هشام النحوي(٨).

---

(١) مطبوع مرارًا، ومن أجودها التي طبعت بتحقيق سامي جاد الله.

(٢) مطبوع.

(٣) مطبوع.

(٤) له نسخة بخط الشيخ أحمد بن عيسى في مكتبة الرياض السعودية (٥٤١/ ٨٦). انظر: الملاحق، وهو مطبوع وحقق في رسالة علمية.

(٥) وهو «الأخبار العلمية من الاختيارات الفقهية لشيخ الإسلام ابن تيمية» له نسخة في مكتبة الرياض السعودية (٣٣/ ٨٦)، بخط الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن مانع، منسوخة سنة (١٢٨٠هـ)، والكتاب طبع مرارًا.

(٦) «التبيان في إعراب القرآن»، مطبوع مرارًا.

(٧) ذكره غالب من ترجم له، وله نسخة نفيسة بخطه في المكتبة السليمانية بتركيا.

(٨) مطبوع مرارًا منها طبعة مؤسسة علوم القرآن بدمشق، بتحقيق الدكتور محمود حسن أبو ناجي.

ـ «شرح مقصورة ابن دُريد»[١] لابن برِّي النحوي[٢].

ـ «شرح البديعيات[٣] السبع» لعبد القادر بن محمد الحُسيني الطَّبري[٤].

❑ ❑ ❑

(١) قصيدة مشهورة، قافيتها الألف المقصورة من نظم أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (٣٢١هـ).

(٢) عبد الله بن بري بن عبد الجبار المقدسي النحوي (٥٨٢هـ)، ترجمته في «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ١٠٨)، ولم أجد من ذكره ضمن مؤلفاته.

(٣) **البَديعيَّات**: اسم يُطلق على قصائد نظمت في علم البديع، ومن أشهرها بديعة ابن حجة الحموي وبديعة صفيّ الدين الحِلّي، انظر: «معجم اللغة العربية المعاصرة» (١/ ١٢٧)، ولعلي أبو زيد كتاب عنها بعنوان: «البديعيات في الأدب العربي نشأتها وتطورها وأثرها».

(٤) ترجمته في: «خلاصة الأثر» للمحبي (٢/ ٤٥٧ ـ ٤٥٩) ولم يذكر هذا من كتبه، وذكر كتابه: «علو الحجة على أبي بكر ابن حجة»، وهو شرح لبديعية له، وذَكَرَ الطبريُّ أبا بكر بن علي بن حجة الحموي (٨٣٧هـ) في عنوان كتابه؛ لأن بديعية ابن حجة من أشهر البديعيات، وهو أول من ابتكرها، وشَرَحَ بديعيته في كتابه «خزانة الأدب» والله أعلم.

* انتهيت من نسخها في ١٥ جمادى الثاني ١٤٣٦هـ، وقابلت نسخي على الأصل المخطوط مع الشيخين الفاضلين حسام بن إبراهيم الورهي، وثامر بن قاسم القاسم، ليلة ٢٩ من شهر شعبان سنة (١٤٣٦هـ) في منزلي في الرياض بالمملكة العربية السعودية حفظها الله من كل سوء ومكروه.

قيد المقابلة والقراءة والسماع
في المسجد الحرام

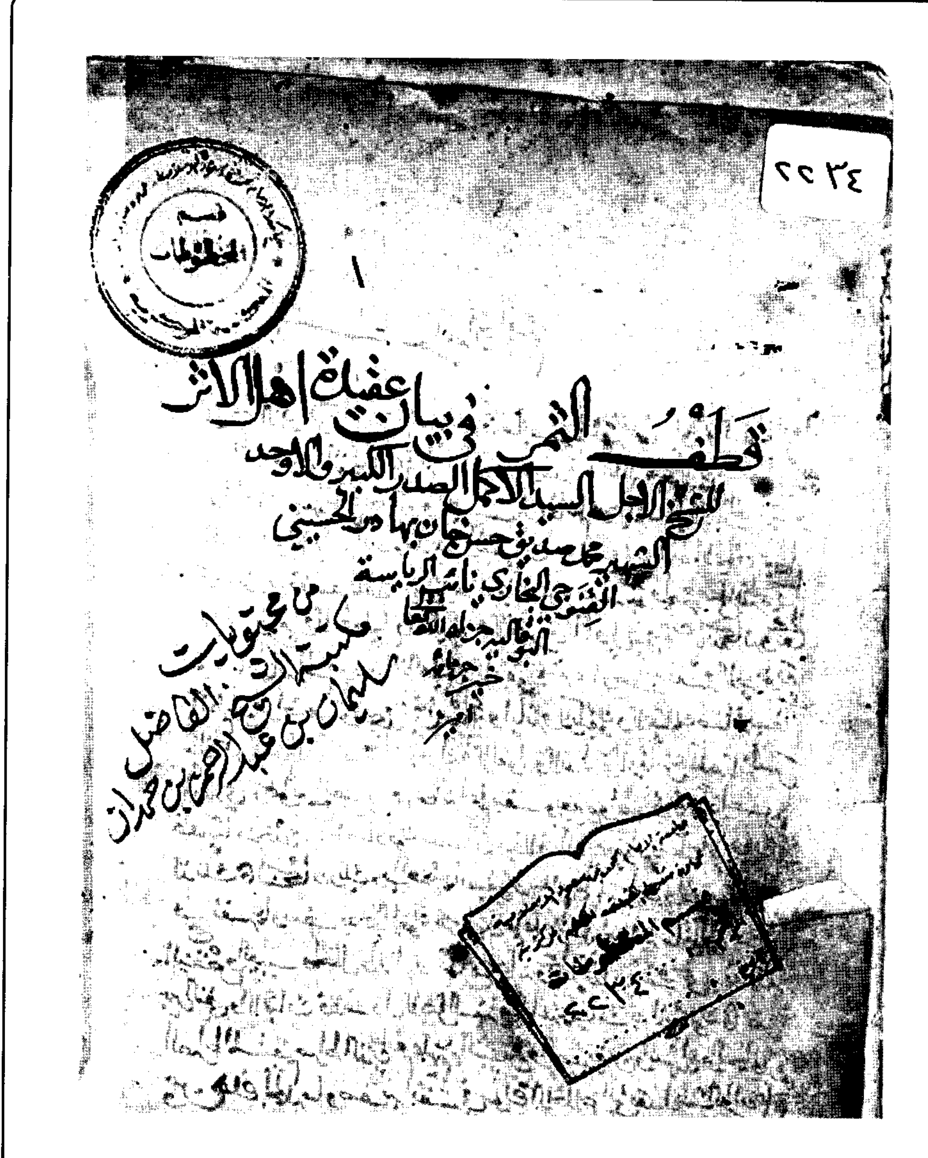
بلغ مقابلة بأصله، ونسخته بيد الشيخ المحقق محمد بن ناصر العجمي حفظه الله تعالى، والنسخة المصفوفة بالحاسوب بيدي، فصحَّ وثَبَتَ، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلَّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا كثيرًا كثيرًا.

كتبه
خادم العلم بالبحرين
نظام يعقوبي العباسي
ليلة ٢١ رمضان (١٤٣٦هـ)
بصحن المسجد الحرام
تُجاه الكعبة المشرفة



الملحق

وفيه نماذج صور من كتب منسوخة بخط الشيخ أحمد بن عيسى

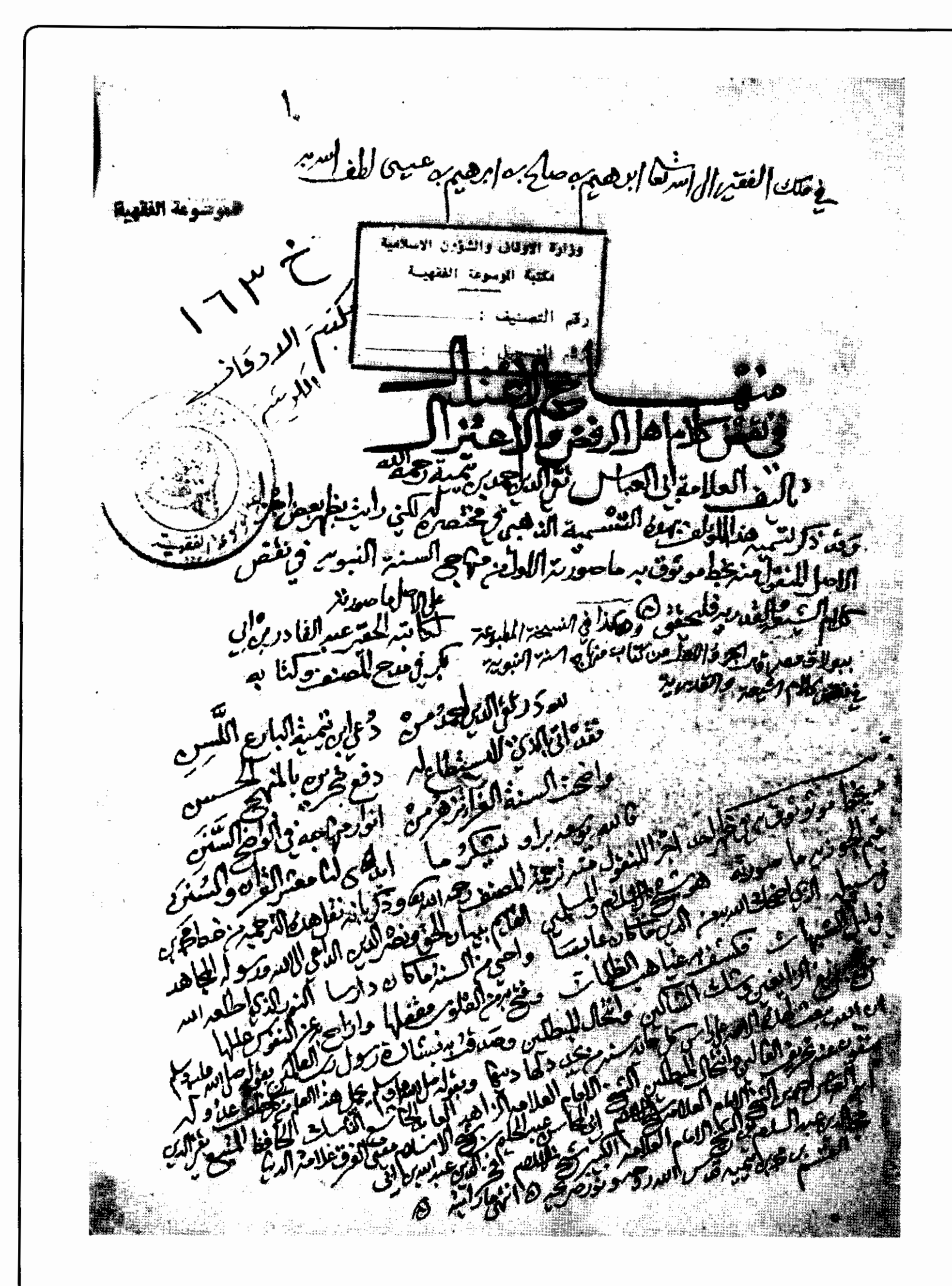


١

قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر
للشيخ الأجل السيد الأجمل الصدر الكبير والأوحد
الشهير محمد صديق حسن خان بهادر الحسيني
القنوجي البخاري ناشر الرياسة
البوفالية جزاه الله خيرا
آمين

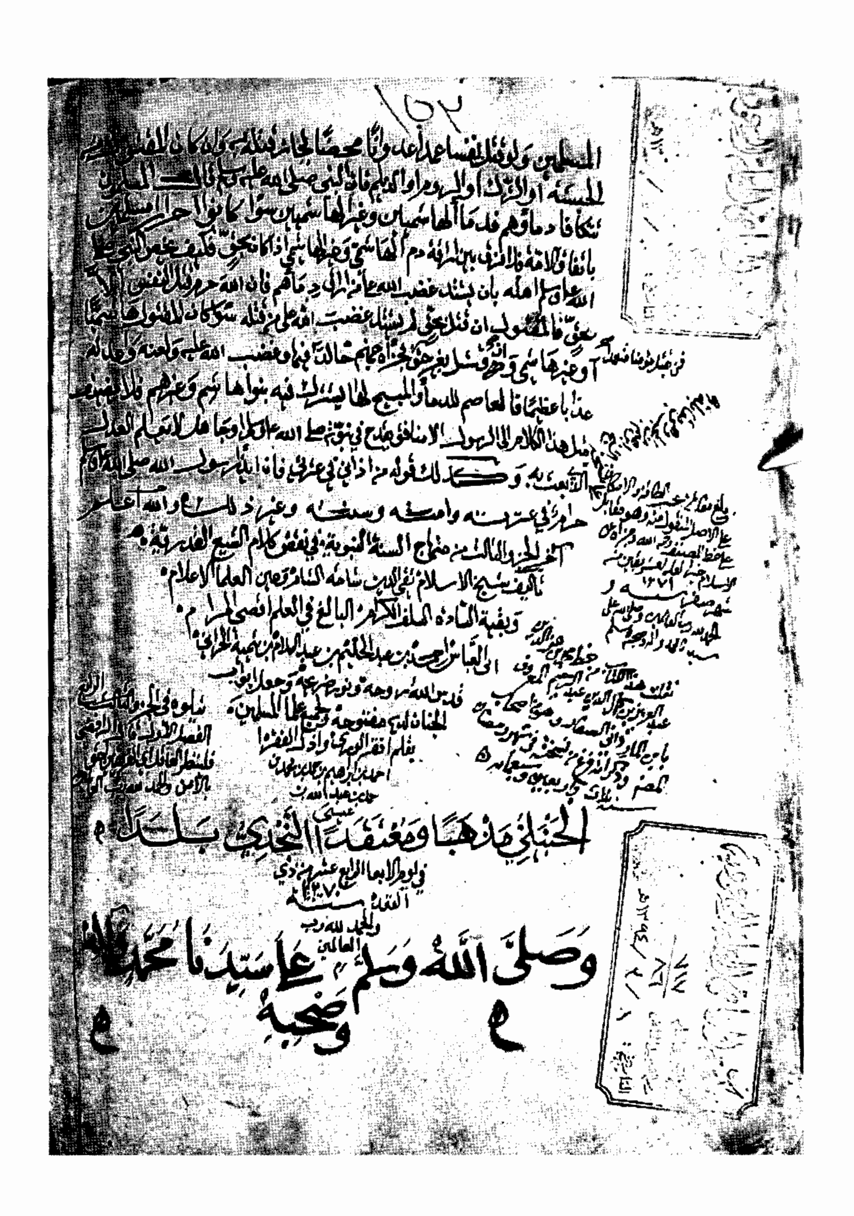
من محتويات مكتبة الشيخ الفاضل سليمان بن عبد الرحمن بن حمدان

قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر بخط الشيخ أحمد بن عيسى


في ملك الفقير إلى الله تعالى ابراهيم بن صالح بن ابراهيم بن عيسى لطف الله به

منهاج الاعتدال
في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال
تأليف العلامة أبي العباس تقي الدين أحمد بن تيمية رحمه الله

منهاج السنة النبوية لابن تيمية بخط الشيخ أحمد بن عيسى
من مكتبة الأوقاف الكويتية



آخر الجزء الثالث من منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية
تأليف شيخ الإسلام تقي الدين ... العلماء الأعلام
وبقية السادة السلف الكرام البالغ في العلم أقصى المرام
أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني
قدس الله روحه ونور ضريحه وجعل أبواب الجنان له مفتوحة ونفع به جميع المسلمين
بقلم أفقر الورى وأذل الفقرا أحمد بن إبراهيم بن ... بن عيسى
الحنبلي مذهباً ومعتقداً النجدي بلداً
في يوم الأربعاء الرابع عشر من ذي القعدة سنة ١٢٧٠
والحمد لله رب العالمين
وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه

خاتمة الجزء الثالث من كتاب منهاج السنَّة النبويَّة
لابن تيمية بخط الشيخ أحمد بن عيسى



١٤٥

وكان أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرسل عمر فأخبره أنه ليس له
بمكة شوكة يحمونه وأن عثمان له بمكة بنو أمية وهم من أشرف مكة
فهم يحمونه. وأما التولي يوم أحد فقد
قال تعالى: إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ما
كسبوا ولقد عفى الله عنهم إن الله غفور حليم فقد عفى الله عن جميع المتولين
يوم أحد فدخل في العفو من هو دون عثمان فكيف لا يدخل هو فيه
مع فضله وكثرة حسناته والحمد لله وحده وصلى الله على سيد المرسلين
وإمام المتقين ورسول رب العالمين محمد صلى الله عليه
وعلى أزواجه وذريته وأصحابه أجمعين آمين آمين آمين
تم الكتاب بحمد الله وإعانته وحسن توفيقه وتأييده
يوم الاثنين المبارك ثالث وعشرين يوما
من شهر رجب المبارك أحد شهور
سنة ١٢٦٩ تسع وستين ومائتين
وألف بقلم الفقير إلى رحمة ربه
الفقير أحمد بن إبراهيم
بن حمد بن محمد بن حمد
بن عبد الله
ابن عيسى
غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين
والمسلمات ولمن نظر في هذا الكتاب
آمين والحمد لله رب
العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد
سيد المرسلين
وآله وصحبه أجمعين

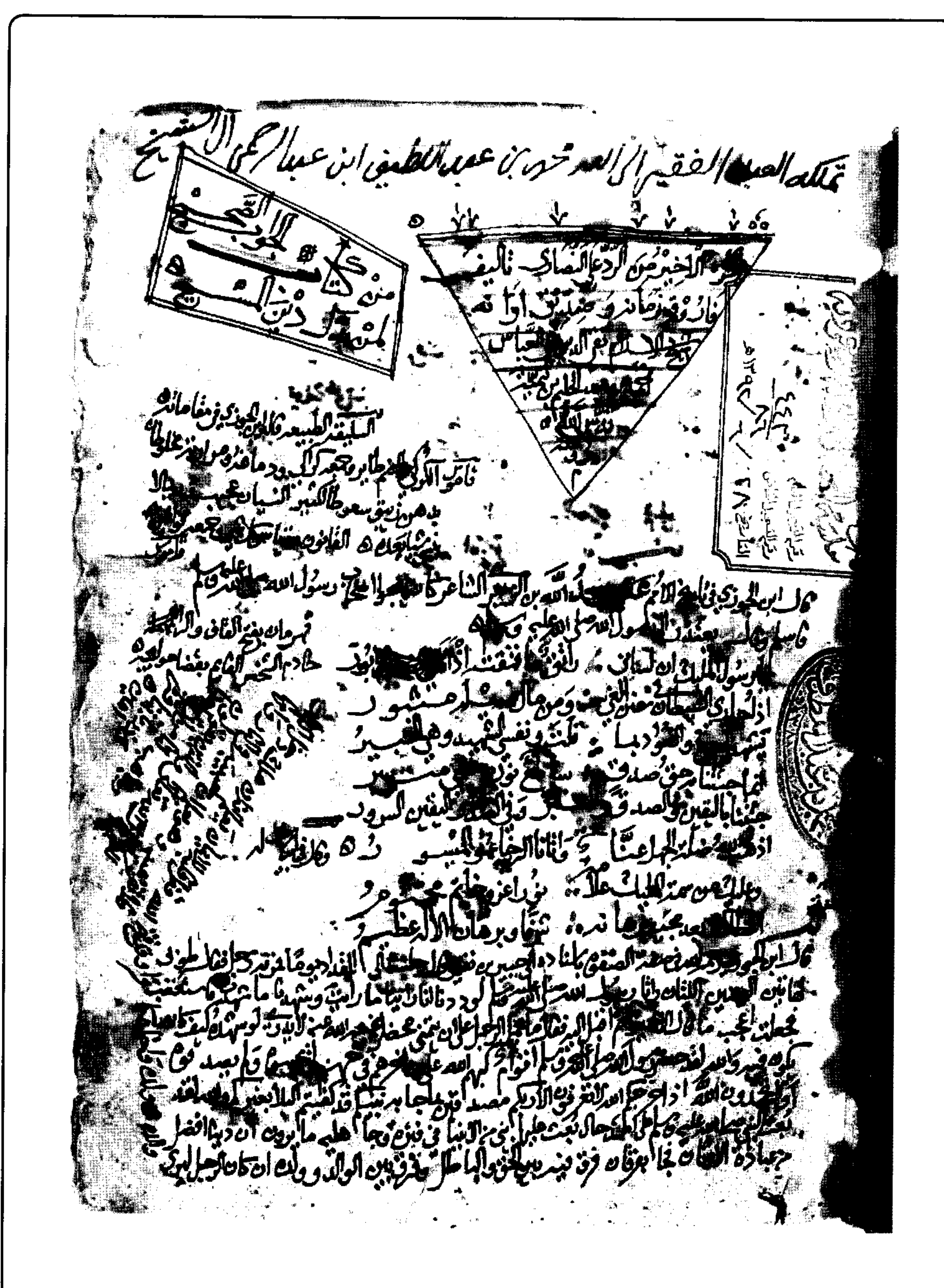
سبحان الله وتعالى

بلغ مقابلة بحسب الطاقة والإمكان على الأصل المنقول ... والحمد لله رب العالمين

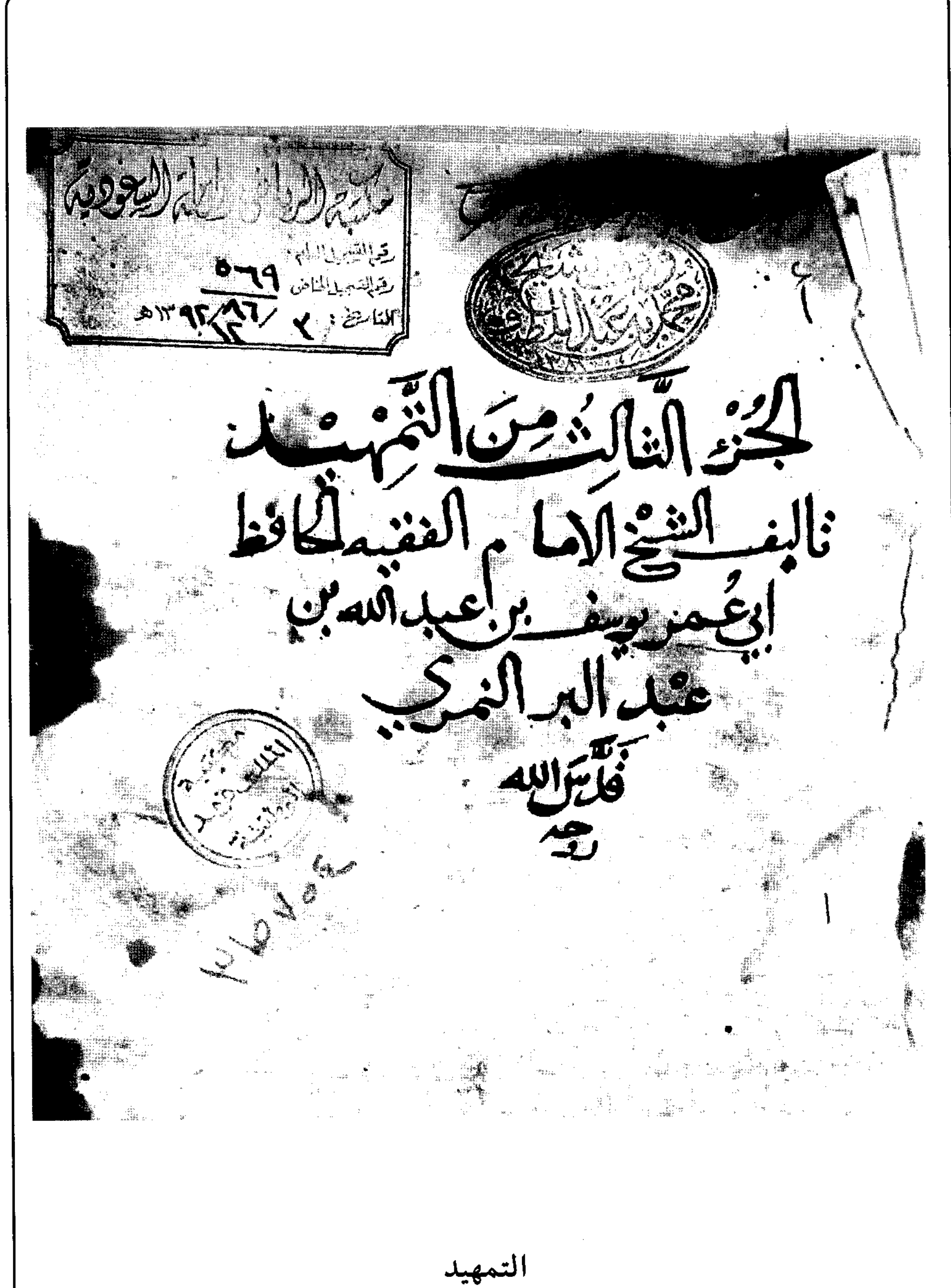
كتبت وقد أيقنت ...
وأعلم أن الله سائلها غدا
فياليت شعري ما يكون جوابها

إن تجد عيبا فسد الخللا
جل من لا عيب فيه وعلا

خاتمة الجزء الرابع من كتاب منهاج السنَّة النبويَّة لابن تيمية
بخط الشيخ أحمد بن عيسى من مكتبة الأوقاف الكويتية

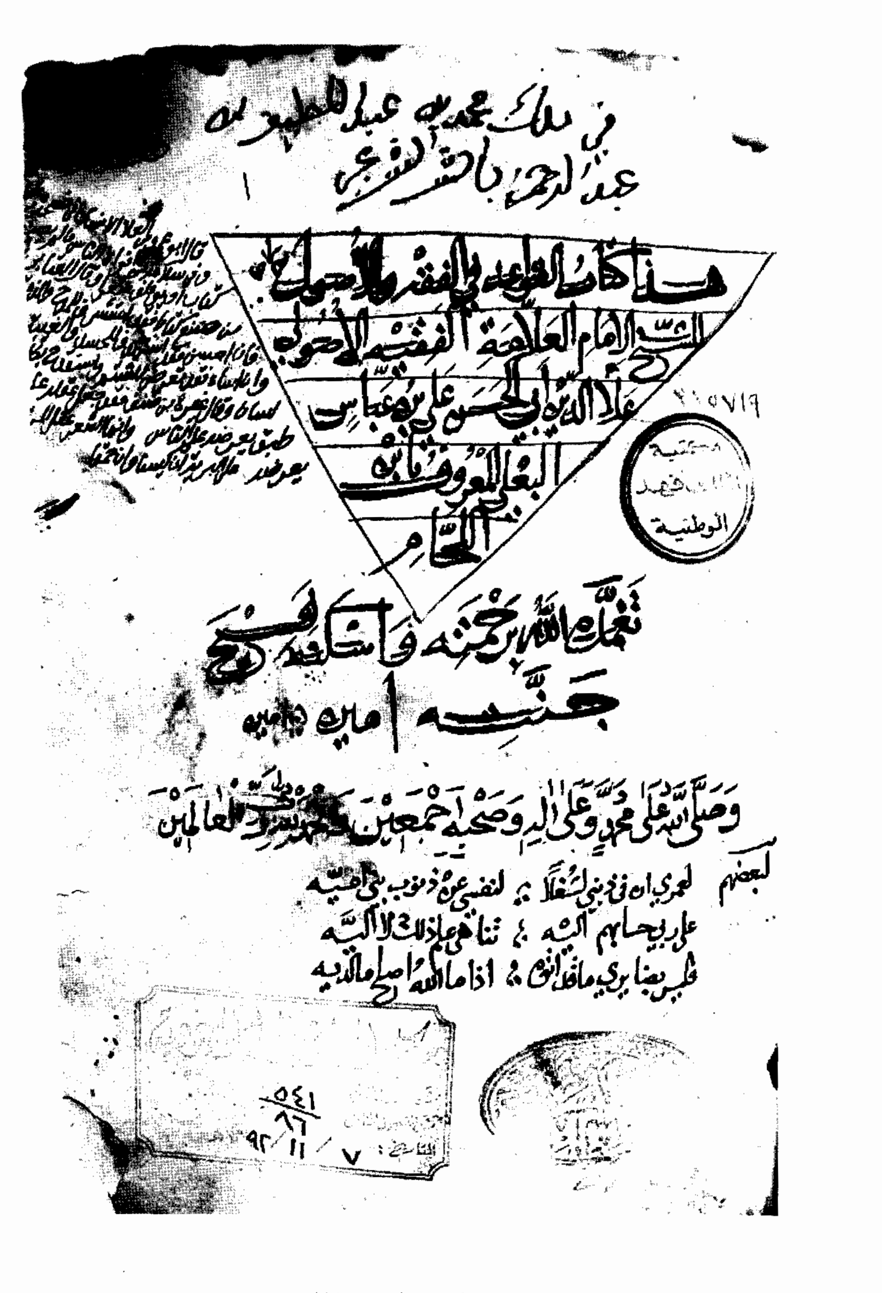


الجواب الصحيح لابن تيمية
بخط الشيخ أحمد بن عيسى


الجزء الثالث من التمهيد
تأليف الشيخ الإمام الفقيه الحافظ
أبي عمر يوسف بن عبد الله بن
عبد البر النمري
قدس الله روحه

التمهيد

بخط الشيخ أحمد بن عيسى



قواعد الفقه لابن اللحام

بخط الشيخ أحمد بن عيسى

إلى الخيانة وعكس ذلك طائفة من الأصحاب وقالت إذا ظهر السبب لم يجز الأخذ بغير إذن لإمكان إقامة البينة عليه بخلاف ما إذا خفي فإنه يتعذر الوصول إلى حقه حينئذ إلا به دون الأخذ خفية وأجاب القاضي أبو يعلى عن حديث هند خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف بجوابين أحدهما أن الأخذ هنا لإحياء النفس وجاز بدون إذن كأخذ المضطر من مال غيره الجواب الثاني أن قوله خذي يحتمل أنه فتيا ومع حكم الحاكم يجوز الأخذ بغير استئذان وقد أشار أحمد في رواية حرب عنه إلى الفرق بين الأخذ من الأمانات كالوديعة وبين غير الأمانات فقال في الأمانة لا تأخذ للأمر برد الأمانات إلى أهلها وقال في غير الأمانات فيه اختلاف وكثير منهم ممن فرق بين الأمانات وغيرها وأباح الأخذ من غير الأمانات الأوزاعي ذكره عنه حرب بإسناده وروى الزبيدي عن مالك أنه قال يقبض الحيوان من الذهب والفضة إلا أن يكون فرجا وحكى الترمذي عن سفيان أنه يأخذ من الجنس ولا يأخذ من غيره وحكي أنه يأخذ من أحد النقدين عن الآخر وهذا قول أبي حنيفة وأصحابه أيضا ونقل وكيع عن سفيان أنه قال يقبض الذهب من الذهب والفضة من الفضة ولا يقبض عروضا والحيوان من ذهب ولا فضة قاله وكيع وكذا أقول إذا انقدح هذا فتلخص الخلاف في المسألة أن العلماء اختلفوا في أصل المسألة في الأخذ على قولين الجواز وعدمه ثم القائلون بالجواز اختلفوا على أقوال هل هو عام في كل شيء أو يجوز إذا كان سبب الحق ظاهرا كالزوجية والرحم إذا كان مركوبا أو محلوبا والسلعة عند المفلس أو بعكسه أو يفرق بين الأمانات وغيرها أو يقبض الحيوان من الذهب والفضة إلا أن يكون فرجا أو يفرق بين الجنس وغيره أو يقبض الذهب من الذهب والفضة من الفضة ولا يقبض حيوانا ولا عروضا من ذهب ولا فضة واختار أبو العباس الجواز فيما إذا كان سبب الحق ظاهرا بينا والله أعلم. والله سبحانه أعلم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ورضي الله عن أصحاب رسول الله أجمعين.

تم وفرغ منه [illegible] رحمه الله تعالى [illegible] يوم [illegible] المبارك حادي عشر شهر الله المحرم سنة ثمان وسبعين ومائتين وألف ١٢٧٨ وأنا الفقير إلى ربه [illegible] أحمد بن إبراهيم [illegible] بن عيسى [illegible]

خاتمة كتاب قواعد الفقه لابن اللحام

بخط الشيخ أحمد بن عيسى


هذا كتاب
خير البشر
خير البشر صلى الله عليه وسلم
الشيخ الإمام حجة الدين
أبي هاشم محمد
أبي محمد
في ملك محمد بن عبد اللطيف
بن عبد الرحمن

كتاب خير البشر للصقلي

بخط الشيخ أحمد بن عيسى

ويكرهون اصطيادها ويقولون ان من صاد ثعلبا اصيب ببعض ماله وقوله يبتغي نفقا اي سربا

قبل ان يصل اليه وقوله لولا ذلك لاردى اي هلك والردى الهلاك وقوله افقو ادراجه اي اتبع طريق

الذي جيت فيها والادراج السبل وقوله السمع الازل سبع يلد الضبع وابن الذيب وهو من

اخبث السباع واشرها جراءة وقوله الفل المنهزمون وقوله النهد هو العظيم الخلق وقوله

ينسل اي يعدو والنسلان من عدو الذيب والكلب وما اشبه ذلك من العدو فهو نسلان

وقوله البعير الفالج هو البعير العظيم ذو السنامين

قال الشيخ رحمه الله وبعد فقد انتهيت كتابي هذا الحمد والحمد لله وحده والصلوة والسلام على سيدنا محمد خاتم الانبياء والمرسلين وعلى آله واصحابه صلاة دايمة بدوام السماء

فرغ منه كاتبه الفقير الى رحمة ربه الكريم احمد بن ابرهيم في ١٤ ربيع الاول سنة ١٢٨٠

والحمد لله رب العالمين

ترجمة مصنف هذا الكتاب

محمد بن محمد بن ظفر الصقلي حجة الدين ابو عبد الله احد الادباء الفضلاء ولد بصقلية ونشا بمكة واستوطن حماه وتوفي بها سنة خمس وستين وخمسمايه وهو صاحب التصانيف الممتعة منها سلوان المطاع في عدوان الاتباع صنفه لبعض القواد بصقلية سنة ٥٥٤ وكتاب نجبا الابنا وكتاب الحاشية على درة الغواص للحريري صاحب المقامات وشرح المقامات للحريري شرحان كبير وصغير وخير البشر بخير البشر وكتاب تفسير القرآن اثنى عشر مجلد وكتاب الاشتراك اللغوي والاستنباط المعنوي وكتاب ينبوع الحياة اساليب الغاية في احكام آية الجنبة في فرق اهل السنة في الاعتقاد كتاب المعاد في الاعتقاد ايضا كتاب التنقيح في اصول الدين كتاب معاتبة الاي على معاقبة البري كتاب ملح اللغة فيما اتفق لفظه واختلف معناه على حروف المعجم كتاب كشف الكشف في نقض الكتاب المسمى بالكشف والانباء عن الكتاب المسمى بالاحيا كتاب ملح الذكاء في مسايل الالغاز الخز؟ الوهم

والعود

خاتمة كتاب خير البشر وفيها ترجمة المصنف

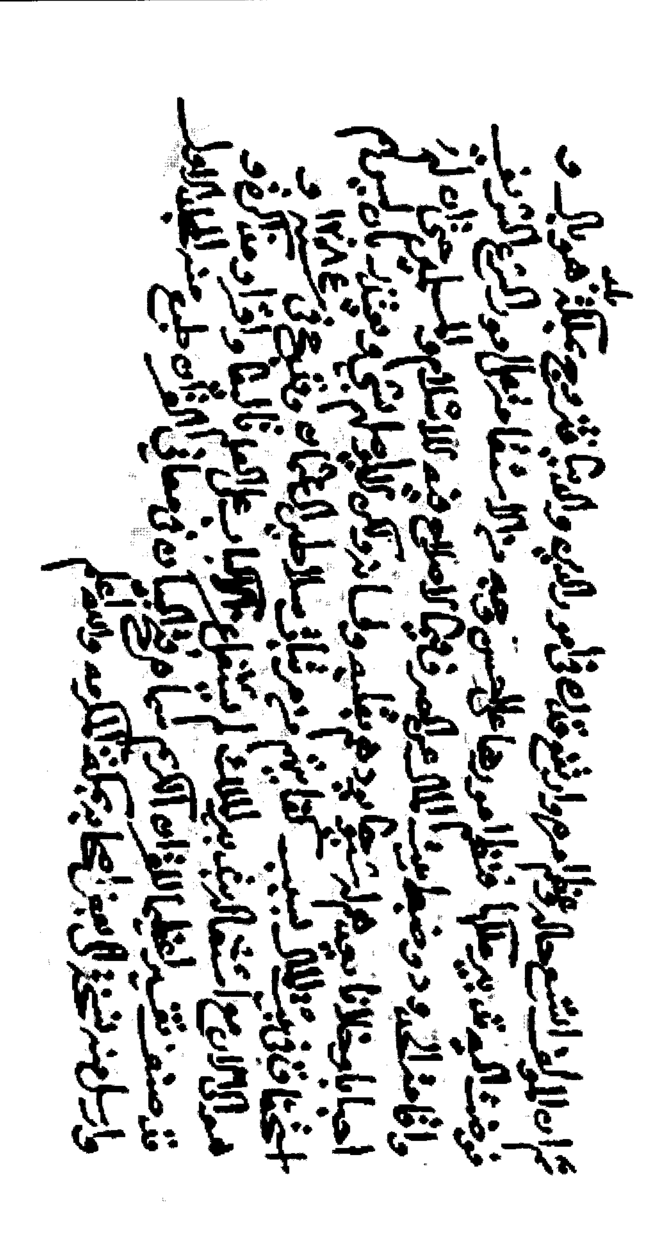
بخط الشيخ أحمد بن عيسى

كتاب أداء ما وجب

من بيان وضع الوضاعين في رجب

كتاب أداء ما وجب لابن دحية

بخط الشيخ أحمد بن عيسى



ثم ان المؤلف اتسع حاله وعظم امره وارتفع قدره في امور الدين والدنيا فتزوج بملكة بلده هوبال و
فوضت اليه تدبير ملكها فنظم امورها على احسن وجه من الاستقامة على امور الشرع الشريف
واقامة الحدود وضبط بيت المال عن الصرف فيما لا صلاح فيه للاسلام والمسلمين حتى ان لم
احبابا وخلانا يعينهم له شيخا يودهم بقلبه ولسانه ولكن لا يوصلهم بشي ويعتذر بان ليس لهم
استحقاق في بيت المال بسبب كفايتهم من مرتبات سلاطين العثمانية وحج في سنة ١٢٨٤ و
هو الى الان مع اشتغاله بتدبير الملك لم يشتغل عن الاكباب على العلم تاليفا واقراء ومذاكرة و
قد صنف تفسيرا عظيما للقرآن الكريم سماه فتح البيان في معاني القرآن طبع منه المجلد الاول
وارسل منه نسخة الى بعض اصحابه بمكة المكرمة والله اعلم

فائدة عن الشيخ صديق بن حسن

بخط الشيخ أحمد بن عيسى




رِسَالَةُ الشَّيْخِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللَّطِيفِ آلِ الشَّيْخِ

إِلَى الشَّيْخِ خَيْرِ الدِّينِ نُعْمَانَ بْنِ مَحْمُودٍ الآلُوسِيِّ

عُنِيَ بِهَا

هَانِي بْنُ سَالِمِ بْنِ مُصْلِحٍ الحَارِثِي




بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، من يهده الله فلا مضل له، ومن يُضلل فلا هادي له، أحمده وأستغفره وأتوب إليه، وأشكره وأثني عليه، وأشهد أن لا إله إلَّا الله الواحد الأحد، الغني الصمد، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

أما بعد:

فهذه رسالةٌ من الشيخ العلَّامة عبدِ الله ابن الشيخ العلَّامة عبد اللطيف ابن الشيخ العلَّامة عبد الرحمن بن الشيخ حسن ابن الإمام محمد بن عبد الوهاب ـ رحم الله الجميع ـ كتبها لعلَّامة العراق السيد خير الدين نُعمان بن شهاب الدين محمود الآلوسي البغدادي، تُنبئك عما كان عليه العلماء رحمهم الله من الصِّلات في التواصي بالحق، والاهتمام بحفظ كتب السلف، والسعي في تتبعها ونَشرِها، وهذه الرسالة صورة مبهجة في ذلك.

وقد رأيت أن أشارك بها في مجالس «لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام» من رمضان عام (١٤٣٦هـ)، ففي نشر هذه الرسالة وأمثالها من الفوائد الجمة والفرائد المهمة ما لا يخفى.

وقد قدمت للعناية بهذه الرسالة أمورًا أربعة:

أولًا: التعريف الموجز بالمُرسِل الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ.

ثانيًا: التعريف الموجز بالمرسَل إليه الشيخ نعمان الآلوسي.

ثالثًا: الحديث بإيجاز عن العلاقة بين الآلوسي وعلماء الدعوة الإصلاحية في نجد.

رابعًا: التعريف بالرسالة ونسختها الخطية.

والشكر موصول للشيخ المفضال محمد بن ناصر العجمي، الذي أشار عليّ مرارًا بالمشاركة في هذه المجالس التي أسأل الله أن ينفع بها.

وكذلك أشكر شيخنا العلامة صالح بن عبد الله العصيمي، وأخي الشيخ عبد الله بن عباس الظاهري، والشيخ حسين بن حسن الباقر، على ما أبدوه من تنبيهات وبعض الملاحظات المهمة، شكر الله لهم وبارك فيهم.

وصلَّى الله على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتب

هاني بن سالم بن مصلح الحارثي

الرياض ـ المملكة العربية السعودية

ضحى الجمعة ٢٦ من

ذي الحجة (١٤٣٦هـ)

أولاً:
التعريف الموجز بالمرسِل الشيخ
عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ(١)

* اسمه ونسبه:

عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي المشرفي التميمي.

* ولادته ونشأته:

ولد في بلدة الهفوف بالأحساء بلد أخواله عام (١٢٦٥هـ)، ونشأ أول عمره في بيت أخواله أبناء الشيخ عبد الله بن أحمد الوهيبي رحمه الله، وبيتهم بيت علم وشرف، واعتنى به خاله الشيخ عبد الرحمن وأدخله الكُتّاب، فقرأ القرآن حتى حفظه وجوَّده، ولما رأى خاله إقبالَه على العلم حَرِصَ على تعليمه،

---

(١) ترجمته في: «الدرر السنية» لابن قاسم (١٦/ ٤٥٩)، و«الأعلام» للزركلي (٤/ ٩٩)، و«تراجم لمتأخري الحنابلة» لابن حمدان (ص١٤٢ رقم ١١٧)، و«مشاهير علماء نجد» (ص١٠١)، و«علماء الدعوة» كلاهما لآل الشيخ (ص٥٩ و ٦٤)، و«تسهيل السابلة» لابن عثيمين (رقم ٣٠٩١)، و«علماء نجد» لابن بسام (١/ ٢١٥ ـ ٢٣٠)، و«روضة الناظرين» للقاضي (١/ ٣٦٠)، وله ترجمتان مفردتان، إحداهما: التي كتبها شيخنا العلامة الفقيه الفرضي الدكتور عبد المحسن بن محمد المنيف، ونُشرت في مجلة الجامعة الإسلامية (سنة (١٤٢٠هـ) عدد ١١٠)، والأخرى: ترجمة موسعة في مجلد في ٢٣٠ صفحة في سيرته جمعها الشيخ الفاضل عبد المحسن بن عبد العزيز آل الشيخ.

فأقبل على العلم إقبالًا منقطع النظير، حتى بلغ أربعة عشر عامًا، ثم زار والدُهُ الأحساء فرآه وما بلغه من علم وإدراك، فاصطحبه معه إلى الرياض، وهناك انقطع للتعلم على يد جَدِّه ووالِدِه وعلماء الرياض، ومن زارها في تلك السنوات من أهل العلم، وكان وقته مصروفًا في طلب العلم، حضورًا للدروس، ونَسْخًا للكتب(١).

*** شيوخه:**

تلقى العلم على جماعة؛ منهم:

١ ـ خاله الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله الوهيبي.

٢ ـ جده لأبيه الشيخ العلامة عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ (ت١٣٨٥هـ).

٣ ـ والده الشيخ عبد اللطيف (ت١٢٩٣هـ).

٤ ـ الشيخ حمد بن علي بن عتيق (ت١٣٠١هـ)، لازمه ثلاث سنوات في الأفلاج.

٥ ـ الشيخ عبد الله بن حسين المخضوب (ت١٣١٧هـ).

*** أبرز أعماله التي تولاها:**

١ ـ التدريس: فقد دَرَّس عددًا من العلوم في جامع الإمام تركي بن عبد الله وغيره في الرياض، ودرَّس في حائل حينما نزلها بطلب من أميرها الأمير محمد بن عبد الله الرشيد.

---

(١) كنسخه لكتاب «الرد على ابن عقيل» لابن قدامة إذ نسخه سنة (١٢٨٦هـ) ونسخه لـ«فتوى في القدرية» لشيخ الإسلام ابن تيمية، وغيرها من فتاوى ابن تيمية ضمن مجموع في مكتبة الرياض السعودية برقم (٨٦/٣٢٥)، انظر: الملاحق.

٢ ـ الإفتاء: فكانت ترفع له النوازل، والكثير من المسائل لحلِّها، وبيان حكم الشرع فيها من الحاضرة والبادية، وله عدد من الفتاوى لو جمعت لجاءت في مجلد.

٣ ـ الإمامة والخطابة: فكان إمامًا وخطيبًا لجامع الإمام تركي بن عبد الله في الرياض.

٤ ـ وكان مستشارًا للملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود.

*** مؤلفاته:**

مع انشغاله بالتدريس والإفتاء، وما عايشه من كثرة المشكلات والقلاقل في وقته، إلَّا أن له عددًا من الرسائل والفتاوى(١)، فما طبع له من الرسائل:

١ ـ رسالة في الاتباع وخطر الغلو في الدين والابتداع.

٢ ـ إقامة الحجة والبرهان في هجر الذنوب والعصيان.

٣ ـ مسائل في المنكرات والبدع.

وله عدد من الفتاوى والرسائل المتنوعة، أورد عددًا منها: الشيخ عبد الرحمن ابن قاسم في «الدرر السنية في الأجوبة النجدية».

*** تلامذته:**

تصدر الشيخ للتدريس، فقصده الطلاب من كل مكان ينهلون من علمه، وانتفع به كثيرون؛ ومن أبرز هؤلاء التلاميذ:

١ ـ الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ (ت١٣٧٨هـ).

٢ ـ الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ (ت١٣٨٩هـ).

---

(١) ذكرها الشيخ عبد المحسن بن عبد العزيز آل الشيخ في كتابه في «الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف» (ص١٨٨ ـ ٢٠٦).

٣ ـ الشيخ صالح بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل الشيخ (ت١٣٧٢هـ).

٤ ـ الشيخ عبد الملك بن إبراهيم آل الشيخ (ت١٣٨٦هـ).

٥ ـ الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري (ت١٣٧٣هـ).

٦ ـ الشيخ صالح بن سالم البنيان (١٣٣٠هـ).

وكثيرون غيرهم.

*** وفاته:**

توفي يوم الجمعة في العشرين من شهر ربيع الأول عام (١٣٣٩هـ) عن عمر يناهز الخامسة والسبعين، ودفن في الرياض، رحمه الله رحمة واسعة، وغفر له، وأسكنه فسيح جناته.



ثانيًا:
التعريف الموجز بالمرسَل إليه
الشيخ نعمان الآلوسي[١]

*** اسمه ونسبه:**

هو خير الدين أبو البركات النعمان بن شهاب الدين أبي الثناء محمود بن عبد الله آلوسي زاده الحسيني البغدادي[٢].

*** ولادته ونشأته:**

ولد يوم الجمعة الثاني عشر من محرم سنة (١٢٥٢هـ)، ونشأ في بيت أبيه ـ عالم العراق وصاحب التفسير الشهير «روح المعاني» ـ، وقرأ القرآن الكريم، وحفظ بعض المتون العلمية، ورحل لمصر والشام وتركيا، وحج أكثر من مرة، والتقى بعدد من علماء الحجاز، ووقعت بينهم صحبة ومحبة.

---

(١) ترجمته في: «التاج المكلل» للقنوجي (ص٥١٣)، و«الدر المنتثر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر» للآلوسي (ص٣٤)، و«المسك الأذفر» (ص١١٠)، و«حلية البشر» للبيطار (٣/ ١٥٧١)، و«فيض الملك المتعالي» للدهلوي (٣/ ٢٢٤)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢/ ٤٩٦)، و«الأعلام» للزركلي (٨/ ٤٢)، و«أعلام العراق» للأثري (ص٦٠)، وله ترجمة في مجلة «الحكمة» بعنوان: «العلَّامة نعمان الآلوسي، حياته وآثاره العلمية، عدد ١١، شوال سنة (١٤٢٧هـ).

(٢) الأسرة الآلوسية من السادة الأشراف المنتسبين للبيت النبوي، انظر: «أعلام العراق» للأثري (ص٧).

*** شيوخه:**

١ ـ والده الشيخ محمود، قرأ عليه عددًا من الكتب في فنون متعددة، وبعد وفاة أبيه (١٢٧٠هـ) قرأ سائر العلوم النقلية والعقلية على علماء بغداد من تلامذة أبيه، وأبرزهم:

٢ ـ الشيخ محمد أمين الواعظ السلفي (ت١٢٧٣هـ).

كما ذكر في ثبته عددًا من شيوخه الذين أجازوه، منهم:

٣ ـ الشيخ صديق بن حسن خان القنوجي (ت١٣٠٧هـ).

٤ ـ الشيخ أحمد بن إبراهيم بن حمد بن عيسى (ت١٣٢٩هـ).

٥ ـ الشيخ حسين بن مُحسن الأنصاري اليماني (ت١٣٢٧هـ).

*** أبرز أعماله:**

١ ـ القضاء: فتولى القضاء في عدد من البلاد، وقد حُمِدَت سيرته فيه.

٢ ـ الوعظ والإرشاد: فتولى الوعظ في عدد من الجوامع، وألَّف في ذلك كتابه «غالية المواعظ»، وقد كان يجلس في كل رمضان للوعظ في كبار المساجد، فيقصده الناس من أطراف البلد، وقد وصف بأنه جوزي زمانه في الوعظ.

٣ ـ التدريس: فعُيّن رئيسًا للمدرسين في المدرسة المرجانية، فكان يدرِّس فيها شتى الفنون طوال النهار.

*** تلاميذه:**

تلقى العلم على يديه عددٌ من طلاب العلم في العراق وغيرها، منهم:

١ ـ الشيخ محمود شكري بن عبدالله بن محمود آلوسي (ت١٣٤٢هـ)، وهو ابن أخيه.

٢ ـ ابنه الشيخ علي علاء الدين (ت١٣٤٠هـ).
٣ ـ الشيخ عبد الكريم بن عباس الأزجي الشيخلي (ت١٣٧٩هـ) الملقَّب بالصاعقة.
٤ ـ الشيخ شمس الحق محمد العظيم آبادي (ت١٣٢٩هـ)، اجتمع به في حج (١٣١١هـ).

وغيرهم الكثير.

* **مؤلفاته:**

له عدد من المؤلفات، طبع بعضها، وبعضها لا يزال مخطوطًا، فممَّا طُبع له:

١ ـ «جلاء العينين في المحاكمة بين الأحمدين».
٢ ـ «الطارف والتالد في إكمال حاشية الوالد»: حاشية على قطر الندى لابن هشام.
٣ ـ «غالية المواعظ».
٤ ـ «الجواب الفسيح لما لفَّقه عبد المسيح».
٥ ـ «الآيات البينات في عدم سماع الأموات».
٦ ـ «شقائق النعمان في رد شقاشق ابن سليمان».

وغيرها من الكتب.

* **وفاته:**

توفي رحمه الله صبيحة الأربعاء السابع من شهر الله المحرم سنة (١٣١٧هـ)، وشُيِّعت جنازته تشييعًا مهيبًا إلى المدرسة المرجانية، ودفن في مرقد مرجان القريب من المدرسة.

❑❑❑

ثالثًا:
الحديث بإيجاز عن العلاقة
بين الآلوسي وعلماء الدعوة الإصلاحية في نجد

توطدت العلاقة بين السيد نعمان الآلوسي وعلماء الدعوة الإصلاحية في نجد، ووقعت بينه وبينهم عدد من الرسائل المتبادلة التي تضمنت ـ بعد السلام والتحية والسؤال عن الأحوال ـ البحث عن الكتب واستنساخها، والوصية بطبعها، لا سيما كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم، ومن تلك المراسلات هذه الرسالة التي أقدم لها.

وكانت بداية العلاقة ـ حسب علمي القاصر ـ أن الآلوسي التقى بالشيخ أحمد بن عيسى في مكة عام (١٢٩٥هـ)[١]، وتوثقت بينهما العلاقة وكان ابن عيسى سببًا في انعقاد الصلة بين الشيخ نعمان الآلوسي والشيخ صديق بن حسن القنوجي[٢]، كما تدبج الآلوسي مع ابن عيسى فأجاز كل واحدٍ منهما الآخر، كما كانت له مراسلات مع بعض علماء الدعوة الإصلاحية مثل رسالته للشيخ إسحاق بن عبد الرحمن بن حسن[٣]، ورسالة أخرى له مع الشيخ صالح ابن سالم البنيان[٤] وغيرهم رحم الله الجميع.

---

(١) ذكر ذلك الشيخ محمد بهجة الأثري في كتابه «أعلام العراق» (ص ٦٣).
(٢) المصدر السابق نفسه.
(٣) نشرها الأستاذ محمد زياد تكلة ملحقة بـ«ثبت النعمان الآلوسي» (ص٥٤ ـ ٦٢)، وهو ضمن «لقاء العشر الأواخر من رمضان» (٩) الرسالة رقم (١٠٩).
(٤) نشرها الدكتور حسان بن إبراهيم الرديعان في كتابه «فضيلة الشيخ صالح بن سالم =

ولم تقتصر العلاقة على مجرد المراسلات، بل تجاوزتها للاستفادة العلمية من الكتب والمؤلفات لكلا الطرفين، علماء الدعوة الإصلاحية والآلوسي، كما ستراه في هذه الرسالة التي أقدم لها.

كما ألف الآلوسي كتابه «شقائق النعمان في رد شقاشق ابن سليمان» وهو في الرد على داود بن سليمان بن جرجيس، وللشيخ أحمد بن عيسى منتقى من هذا الكتاب بخطه(١).

❑❑❑

= آل بنيان حياته، وآثاره، وجهوده العلمية مع تحقيق ديوانه» (ص٥٦ ـ ٥٧)، وانظر: «منبع الكرم والشمائل» للرديعان (ص٦١١ ـ ٦١٢).

(١) من مقتنيات مكتبة الأوقاف الكويتية برقم (٣١٧)، وهو منشور على شبكة الإنترنت.

رابعًا:
التعريف بالرسالة ونسختها الخطية

هذه الرسالة كتبها الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف جوابًا عن رسالة وردت عليه من الشيخ الآلوسي كما أشار لذلك فيها[1]، وهي ثابتة النسبة له، ونَسَخَها عن الأصل تلميذُه الشيخ صالح بن سالم البنيان كما في آخر النسخة الخطية.

وقد أخبر الآلوسي فيها عن نفسه بما يُسَرُّ به كل محبٍّ للسُّنة، مع سؤاله عن بعض الكتب وطلب نَسْخِها، وقد أبانت الرسالة عن استشفاع الآلوسي بالأمير محمد بن عبد الله الرشيد (ت١٣١٥هـ) في تحصيل مطلوبه برسالة أخرى للأخير.

وقد ازدانت الرسالة بالثناء العاطر على السيد الآلوسي في لغة رشيقة، وقلم فصيح بعيد عن التكلف والسجع الممقوت، يُنبئك عن علو كعب الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف، مع إجلاله لعالم جليل القدر مثل الشيخ نعمان الآلوسي الذي طَبّقت شهرتُه وشهرةُ أسرته الآفاق.

التعريف بالنسخة الخطية للرسالة

اعتمدت في نشر هذه الرسالة على نسخة وحيدة وهي التي نسخها الشيخ صالح السالم البنيان من الأصل في ٢٣ جمادى الأولى سنة (١٣٠٩هـ)،

---

(١) وأشار الشيخ نعمان الآلوسي لرسالته للشيخ عبد الله في الرسالة التي أرسلها للشيخ إسحاق الملحقة بـ «ثبت النعمان الآلوسي» (ص٥٩)، وهو ضمن لقاء العشر الأواخر من رمضان (٩) الرسالة رقم (١٠٩).

بعد كتابتها بشهر، فقد كتبها الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف في ٢٣ ربيع الثاني سنة (١٣٠٩هـ)، فربما نسخها وهي في طريقها للعراق فحفظ لنا هذه الدُّرَّة النفيسة، وهي في مكتبته الخاصة بحائل.

وخط الشيخ البنيان بلغ الغاية في الحسن والإتقان، وقد أصاب الورقة تآكل وقطع في وسطها وطرف منها، ذهبت معه بعض الكلمات، وقد استطعت بحمد الله معرفة غالب هذه الكلمات ـ التي ذهبت بتآكل الورقة ـ بعرضها على مصورة عنها قديمة في ملاحق رسالة الماجستير عن «حكم الأمير محمد العبد الله بن رشيد لنجد» للدكتور حمد بن عبد الله العنقري، وعرضها كذلك على الرسائل المشابهة لها في «الدرر السنية» وغيرها، وبينت ذلك في محله.

وقد حصلت على مصورتها من الأخ الفاضل الدكتور حسان بن إبراهيم الرديعان شكر الله له ووفقه.

خطة العمل عليها

قمت بنسخها ومقابلتها والعناية بها، وعلَّقتُ على ما رأيت أهمية التعليق عليه، والرسالة يمكن أن يتناولها الباحث بالتحليل والدراسة التفصيلية لمضامينها بشكل موسّع، ولكني اكتفيت بخدمة النص مع التعليقات اليسيرة.

*** تنبيه:**

تأريخ كتابة ونسخ هذه الرسالة (١٣٠٩هـ) وصورته في النسخة يوهم أنه (١٣٠٦هـ)، وقد سألت بعض المعتنين ـ وبعد اطلاعهم عليها، فاختلفت أقوالهم، ثم جزمت أنها (١٣٠٩هـ) لسببين:

أما الأول: فلأن الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف أشار في نفس الرسالة لاجتماع الديار النجدية تحت إمرة الأمير محمد بن عبد الله الرشيد،

وهـذا لـم يـقـع إلَّا سـنـة (١٣٠٨هـ) ومـا بـعـدهـا، وتـحـديـدًا بـعـد مـعـركـة المليداء[١].

والثاني: أن الآلوسي نفسه أشار[٢] إلى أنه أرسل للشيخ عبدالله بن عبد اللطيف بعد انصرافه من حائل عائدا لموطنه الرياض، وكان هذا في آخر سنة (١٣٠٨هـ) أو أول سنة (١٣٠٩هـ)[٣].

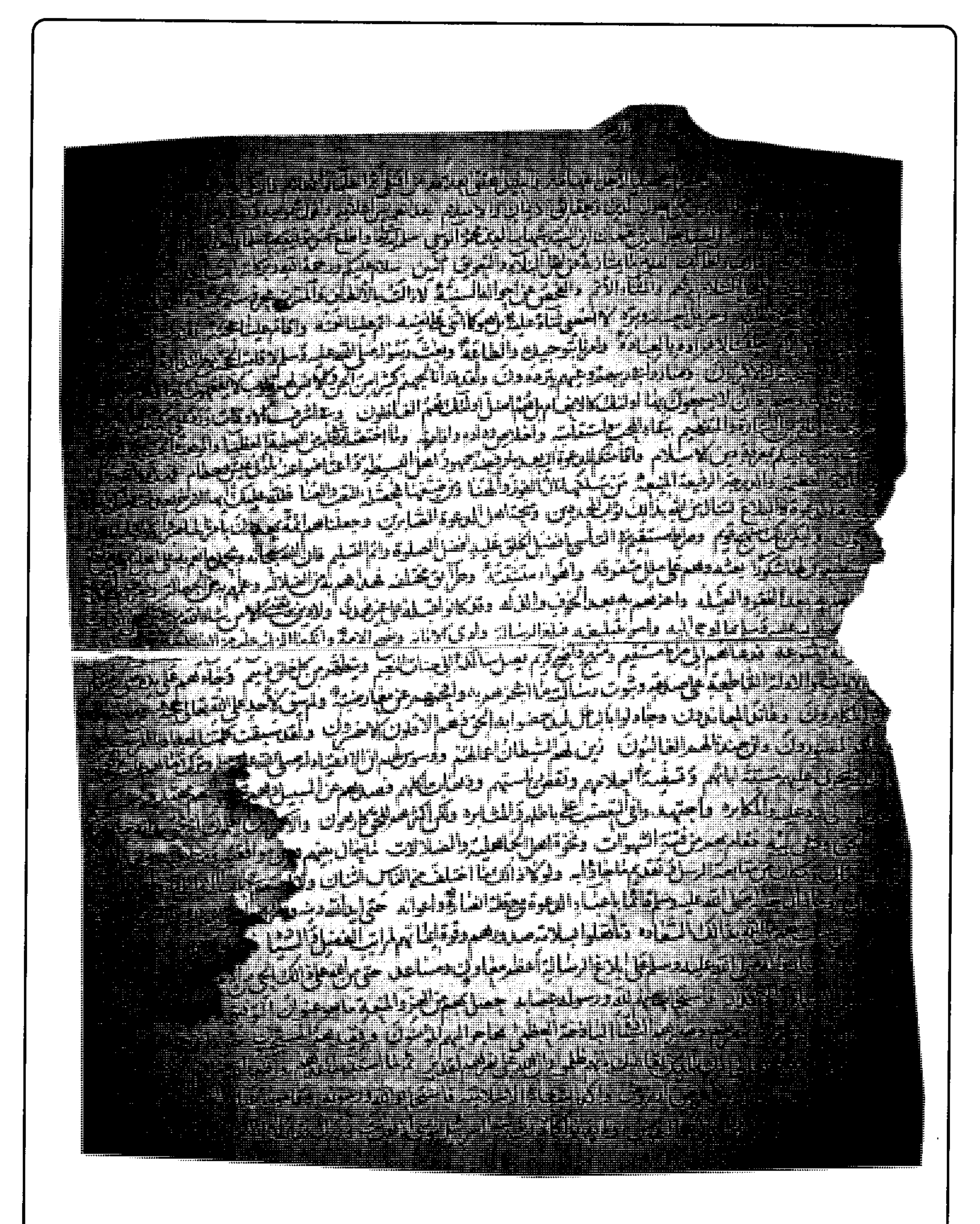
❑ ❑ ❑

---

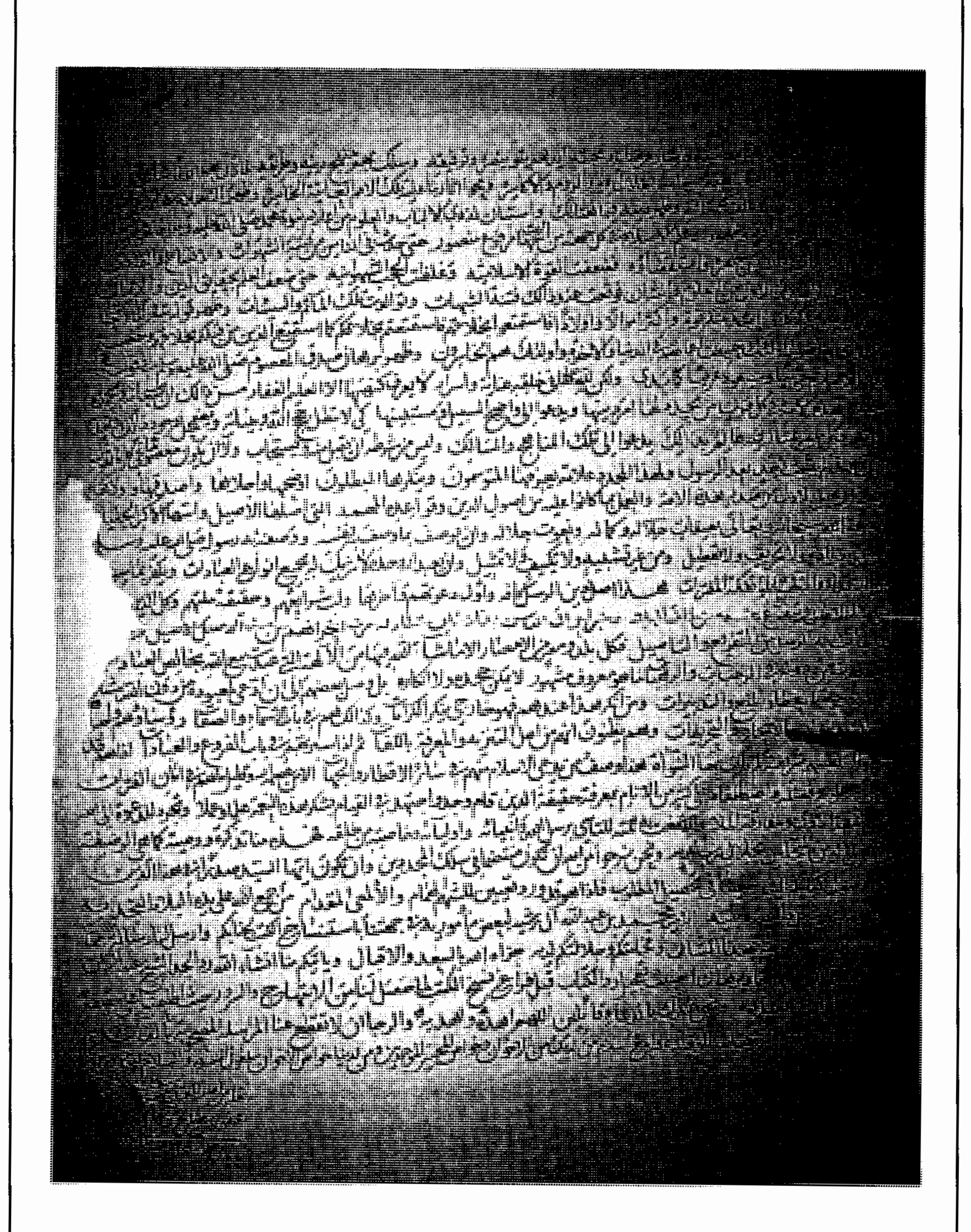
(١) أفادني أحد الفضلاء المعتنين أن اجتماع نجد لابن رشيد تم (١٣٠٥هـ)، بينما غالب من اطلع عليها رأى أنها (١٣٠٩هـ)، وهذا الذي رجحته.

(٢) وذلك في رسالته للشيخ إسحاق الملحقة بـ «ثبت النعمان الآلوسي» (ص٥٩)، وهو ضمن «لقاء العشر الأواخر في المسجد الحرام» (٩) الرسالة رقم (١٠٩).

(٣) أفاد بعض الفضلاء المعتنين أن الكلام في إقامة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف في حائل وزياراته لها كثيرٌ، وأن الذي ظهر له أنه زار حائل عدة مرات، وهذا أمر لا يُستبعد، بينما هناك من يجزم أنه لم يزرها إلَّا مرة واحدة بعد استيلاء الأمير محمد بن رشيد على الرياض سنة (١٣٠٨هـ) وذلك بطلب من ابن رشيد نفسه ومكث فيها قرابة العام، انظر: «فضيلة الشيخ صالح بن سالم آل بنيان حياته، وآثاره، وجهوده العلمية مع تحقيق ديوانه» للرديعان (ص٢٣)، و«الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف» للشيخ عبد المحسن آل الشيخ (ص٥٢).



صورة الصفحة الأولى من المخطوطة



صورة الصفحة الأخيرة من المخطوطة




النَّصُّ المُحقَّقُ

رِسَالَةُ الشَّيْخِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللَّطِيفِ آلِ الشَّيْخِ

إِلَى الشَّيْخِ خَيْرِ الدِّينِ نُعْمَانَ بْنِ مَحْمُودٍ الآلُوسِيِّ

عُنِيَ بِهَا

هاني بن سالم بن مصلح الحارثي




بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله بن عبد اللطيف إلى حضْرة الِجهبِذ[١] الأجلِّ الفهَّامة، والنَّبيل المحقِّق العلَّامة، من اقتفى أثر العلماء الأعلام، وارتقى إلى ذروة سنام الدَّعوة إلى الدِّين والإعلام، واشتهر في عصره ببيان ما اندرس من أصول الدِّين وحقائق الإيمان والإسلام، بعد انطماس أعلامه، وأفول شموسه ونسيان آياته، وجهل الأكثرين له من الأنام؛ العَلم المفخَّم، والباذِخ[٢] المقدَّم: السَّيِّد خير الدين نعمان ابن السيد شهاب الدين محمود آلوسي سلَّمه الله تعالى، وأطلع شمس توفيقه في سماء الهداية والدِّراية والرِّواية والتحقيق، وفتح عليه من حقائق المعارف، ولطائف العلوم، ما يمتاز به عن أهل البلاء والتعويق[٣]... آمين.

سلامٌ عليكم ورحمة الله وبركاته[٤].

---

(١) **الجهبذ**: هو الذَّكي بَيِّنُ الذَّكاء، والنَّقاد الخبير بغوامض الأمور، والبارع العارف بطُرق النقد. وانظر: «المخصص» لابن سيده (١/ ٢٥٧)، و«القاموس المحيط» للفيروز آبادي (ص٣٣٣)، و«تاج العروس» للزبيدي (٩/ ٣٩٢).

(٢) **الباذخ**: العالي، والباذخ: الجبل الطويل. «تهذيب اللغة» للأزهري (٧/ ١٤٣)، «مجمل اللغة» لابن فارس (١/ ١٢٠).

(٣) **التعويق**: التثبيط. «تهذيب اللغة» للأزهري (٣/ ١٨)، «مختار الصحاح» (ع و ق) (ص٢٢١).

(٤) البداءة بالسلام مُنَكَّرًا في الرسائل أدب من آداب السلف، وعليه غالب أهل العلم =

أما بعدُ:

فالموجِب للكتاب إبلاغ حضْرة السَّيد المبَجَّل السَّلام الأعمَّ، والثناء الأتمَّ، والفحص عن أحواله السَّنيَّة، لا زالت بالألطَافِ والمسرَّات محروسة محميَّة، وأحمدُ إليك الله الذي لا إله إلَّا هو على خَفِيِّ لُطفِه، وجزيل إحسانه وبِرِّه، لا أحصي ثناءً عليه، بل هو كما أثنى على نفسه، أتمَّ علينا نعمتَه، وأقام علينا حُجتَه، فلا ربَّ لنا سِواه، ولا نعبد إلَّا إيَّاه، خلقنا لإفرادِهِ بالعبادة، وأمرنا بتوحيده والطَّاعة، وبعث رسوله ﷺ لإقامة الحجة مع النذارة والبشارة، فأبى عن الاستجابة له الأكثرون، وصاروا في ريبهم وغيِّهم يترَدَّدون ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٩].

وفي أشرف الأوقات ورَد عليَّ كتابُك الكريم، وسرَّني ما أفاد من البِشَارة والتفهيم، ببقاء المُحبِّ واستقامتِه، وإخلاصِ وِدادِه وإفادتِه، وما اختَّصه الله تعالى به من العطيَّة العُظمى، والموهبة الجسيمة الكُبرى، حيثُ امتنَّ عليكم بمعرفة دين الإسلام، وإقامتكم للدعوة إليه بعد ما رفضه جمهور أهل البسيطة، واعتاضوا عنه بأدنى عيش وحُطام، فهذه ـ والله ـ عندنا هي المنَّةُ العظيمة، والدَّرجة الرفيعة المنيعة؛ مَن سلكها نال الفوز والهنا، ومن ضيَّعها فمُحصَّلُه التَّعبُ والعنَا.

فللَّه عليكَ ـ أيها الأخُ ـ بعدَ مِنَّتِهِ عليك بالمعرفة: عبوديةُ الدعوة، والبلاغ لتنال من الله بذلك ثواب المجددين، ومنحة أهل الدعوة الصابرين،

= في مراسلاتهم ويختمون به معرفًا، عملًا بما جاء في القرآن في سورة مريم، ولفعل النبي صلى الله عليه وسلم في رسالته لهرقل وغيرها، وما مشى عليه الصحابة رضوان الله عليهم في مراسلاتهم، انظر: «بدائع الفوائد» لابن القيم (٢/ ١٣٠ ـ وما بعدها خصوصًا السؤال الثامن).

﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ [السجدة: ٢٤]، وليكن لك منهجٌ قويم، وصراطٌ مستقيم، في التأسِّي بأفضل الخلق عليه أفضل الصَّلاة وأتم التسليم، فإنَّ الله سبحانه وبحمده أنعم به على أهل الأرض نعمةً لا يستطيعون لها شكورًا، بعثه وهُم على مِلل متفرِّقة، وأهواءٍ مُتشَتِّتة، وطرائق مختلفة، فهداهم به من الضَّلالة، وعلَّمَهم به من الجهالة، وبصَّرَهم به بعد العَمَاية[1]، وأغناهم به بعد الفقر والعَيلَة[2]، وأعزَّهم به بعد الخوف والذِّلة، وقد كانوا قبله على غير هُدىً، ولا دين يُرتضى؛ إلَّا من شاء الله من غُبَّرِ[3] أهل الكتاب [فصدع][4] ﷺ بما أوحي إليه، وأُمِرَ بتبليغِه، فبلَّغَ الرسالةَ، وأدَّى الأمانَةَ، ونصحَ الأمَّةَ، وأنكر ما الناسُ عليه من [الدِّياناتِ المتفرِّقةِ، والملَلِ المتَبايِنَة] المتنوِّعَة، فدعَاهم إلى صراطٍ مستقيم، ومنهجٍ واضحٍ كريم، يصلُ سالكُهُ إلى جَنَّات النَّعيم، ويتطهَّرُ من كل خُلقٍ ذَميم، وجاءهم على يده ﷺ [من] الآيات، والأدلة القاطعة على صِدقه، وثبوت رسالته، ما أعجزهم به وأفحمهم عن مُعارضتِه، ولم يبقَ لأحدٍ على الله تعالى حُجّةٌ، ومع ذلك كابر المكابرون، وعاند المعاندون، وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق، وهم الأقلّون الأخسرون، ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [الصافات: ١٧١ ـ ١٧٣]، زيَّن لهم الشيطان أعمالَهم، وَوَسوَسَ لهم أنَّ الانقياد له ﷺ، وترك ما هم عليه من النِّحلَة والملةِ يُجري عليهم مَسبَّةَ آبائهم، وتسفيهَ أحلامهم، ونقصَ رياستهم، وذهابَ [مآكلهم]،

---

(١) **العماية**: الغواية. «تهذيب اللغة» للأزهري (٣/ ١٥٧)

(٢) **العيلة**: الفقر والحاجة. «تهذيب اللغة» للأزهري (٣/ ١٢٦).

(٣) **غُبْر**: بقية الشيء. «تهذيب اللغة» للأزهري (١/ ١٩٧).

(٤) غالب ما بين المعقوفتين مما سقط بسبب تآكل النسخة الخطية للرسالة، وقد أكملته من رسالتين مشابهتين لها في المضمون. «الدرر السنية» (٩/ ٦٧ ـ وما بعدها، و١٤/ ١٩١ ـ وما بعدها).

فصدَّهم عن السَّبيل، وهم يحسبون أنهم مهتدون، فعدلوا إلى الردِّ عليه والمُكابرة، واجتهدوا في التعصُّب على باطلهم والمُثابرة، ولكنَّ أكثرهم للحق كارهون، والأكثرون يعلمون أنه مُحِقٌّ، وأنه جاء بالهدى ودين الحق، ودعا إليه، فقام بهم من فتنة الشهوات، ونخوة أهل الجاهلية والضلالات، ما حال بينهم وبين موافقته ومتابعته، وهذا هو المانع في كل زمانٍ ومكانٍ من متابعة الرُّسل، وتقديم ما جاؤوا به، ولولا ذلك ما اختلف في الناس اثنان، ولا اختصم في باب الإيمان بالله وإسلام الوجه له خصمان.

وما زال حاله ﷺ قائمًا بأعباء الدَّعوة، مع قِلّة أنصاره وأعوانه؛ حتَّى أيَّد الله دينَه، ونصرَ رسولَه ﷺ بصفوة أهل الأرض وخيرِهم، ممَّن سَبقت لهم من الله بذلك السَّعادة، وتأهَّلوا بسلامة صدورهم وقوة إيمانهم لمراتب الفضل والسِّيادة، فدخلوا في دين الإسلام واحدًا بعد واحد، وصاروا له ﷺ على إبلاغ الرسالة أعظم معاونٍ ومساعد، حتى مَنَّ الله على ذلك الحيِّ من الأنصار بما سبقت لهم به من الحُسنى والسيادة الأقدار، فاستجابَ منهم لله ورسولِه عصابة، حصل بهم من العزِّ والمَنعةِ ما هو عُنوان التَّوفيق والإصابة؛ فصارت بلدُهم بلدَ الهجرةِ الكُبرى، وأحرزوا بنصرهم وصبرهم السَّيادةَ الباذخةَ العُظمَى، هاجر إليهم المؤمنون، وقصدهم المستجيبون، حتى إذا عزَّ جانبُهم، وقَوِيتْ شوكتُهُم، أُذِنَ لهم في الجهاد في قوله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ [الحج: ٣٩].

ثم لما استَدَّ[1] ساعدُهم، وأظهرَ الله نصرَهم، وكثَّر عددَهُم؛ أنزل آية السيف[2]، وصار الجهادُ من أفرض الفروض، وآكَدِ الشعائرِ الإسلامية،

---

(١) استَدَّ الشيء: استقام. «الصحاح» للجوهري (٢/ ٤٨٥).

(٢) هي قوله تعالى: ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍۚ فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ٥].

فاستجابوا لله ورسوله، وقاموا بأعباء ذلك، وجرَّدوا في حُبِّ الله ونصرةِ دينِهِ السيوف، وبذلوا الأموال والنفوس، ولم يقولوا كما قالت بنو إسرائيل لموسى ﴿فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَـٰتِلَآ إِنَّا هَـٰهُنَا قَـٰعِدُونَ﴾ [المائدة: ٢٤].

فلمَّا عَلِم الله منهم الصِّدق في مُعاملتِه، وإيثار مرضاته ومحبَّتِه؛ أيَّدهم بنصره وتوفيقه، وسلك بهم منهج دينه وطريقِه، فأذلَّ بهم أُنوفًا شامخة عاتيَة، وردَّ بهم إليه قلوبًا شاردة لاهية، جَاسُوا[1] خلال ديارِ الرُّوم والأكاسرة، ومحوا آثار ما عليه تلك الأمم العاتية الخاسرة، وظهر الإسلام في الأرض ظهورًا ما حصل قبل ذلك، وعلَتْ كلمةُ الله وظهر دينُه فيما هُنالك، واستبان لذوي الألباب والعلوم من أعلام نبوَّة محمد ﷺ ما هو مقررٌ مَعلوم.

ولم يزل ذلك في زيادةٍ وظهور، وعَلَمُ الإسلام في كل جِهة من الجهات مرفوعٌ منصور، حتى حدَثَ في الناس من فتنةِ الشهوات، والاتِّساع والتمادي في فعل المحرَّمات ما لا يمكن حصرُه واستقصاؤه، فضعُفَتِ القوَّة الإسلامية، وغَلُظت الحُجب الشَّهوانية، حتى ضعُف العلم بحقائق الدين والإيمان، وما كان عليه الصدرُ الأولُ من العلوم والشان، فوقعت عند ذلك فتنة الشُّبهات، وتوالدت تلك المآثم والسَّيئات؛ وظهر قوله تبارك وتعالى: ﴿كَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَٰلًا وَأَوْلَـٰدًا فَٱسْتَمْتَعُوا۟ بِخَلَـٰقِهِمْ فَٱسْتَمْتَعْتُم بِخَلَـٰقِكُمْ كَمَا ٱسْتَمْتَعَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُم بِخَلَـٰقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَٱلَّذِى خَاضُوٓا۟ أُو۟لَـٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ﴾ [التوبة: ٦٩]، وظهر برهان صدق المعصوم ﷺ في قوله: «**بدأ الإسلام غريبًا وسيعود غريبًا كما بدأ**»[2]، ولكن لله تعالى في خلقه عناية وأسرار، لا يعرف كُنهَهَا إلَّا العليم الغفَّار، من ذلك:

---

(١) أي: تخللوا بينها. «الصحاح» للجوهري (٣/ ٩١٥).

(٢) أخرجه مسلم في «صحيحه» (١٤٥).

أنَّ الله سبحانه وبحمده يبعثُ لهذه الأمة في كل قرن من يجدِّد لها أمرَ دينِها[١]، ويدعو إلى واضح السبيل ومستبينها؛ كي لا تبطل حجج الله وبيناتُه، ويضمحل وجود ذلك وتُعدم آياته، فكل عصرٍ يمتاز فيه عالمٌ بذلك، يدعو إلى تلك المناهج والمسالك؛ وليس من شرطه أن يُقبل منه ويُستجاب، ولا أن يكون معصومًا في كل ما يقول، فإن هذا لم يثبت لأحد بعد الرسول، ولهذا المجددِ علامةٌ يعرفها المتوسِّمون، وينكرها المبطلون، أوضحُها وأجلاهَا وأصدقُها وأولاهَا:

محبَّةُ الرعيل الأول من صدر هذه الأمَّة، والعملُ بما كانوا عليه من أصول الدِّين وقواعده المهمة، التي أصلها الأصيل، وأُسُّها الأكبر الجليل:

ـ معرفةُ الله سبحانه وتعالى بصفات جلاله وكماله ونعوت جلاله.

ـ وأن يُوصفَ بما وصف به نفسَه، ووصفه به رسولُه ﷺ من غير زيادة ولا تحريف ولا تعطيل، ومن غير تشبيه ولا تكييف ولا تمثيل.

ـ وأن يُعبدَ الله وحده لا شريك له بجميع أنواع العبادات، ويُكفرَ بما سِو[اه] من الأنداد والآلهة المؤتَفَكة المفتراة.

هذا أصلُ دين الرُّسل كافةً، وأوَّلُ دعوتهم وآخرُها، ولُبُّ شرائعهم وحقيقة مِلّتِهم، وكل الدِّين [يدور] على هذا الأصل ويتفرَّع [عنه، ومن] طاف البلاد، وخَبَرَ أحوال الناس منذ أزمان متطاولة، عرف انحرافهم عن هذا الأصل

---

(١) كما جاء هذا عن النبي ﷺ أنه قال: «إن الله يبعثُ لهذه الأمة على رأس كلِّ مائة سنة من يجدد لها دينها» أخرجه أبو داود (٤٢٩١)، وصححه الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٥٩٩)، وانظر: رسالة «الكلام على حديث المجددين» للخانجي البوسني ضمن رسائل لقاء العشر الأواخر من رمضان رقم (٢٤٢) بعناية د. عبد الرؤوف الكمالي.

الأصيل، وبُعدهم عمَّا جاءت به الرُّسل من التَّفريع والتَّأصيل، فكل بلد ومِصر من الأمصار إلَّا ما شاء الله فيها من الآلهة التي عُبِدت مع الله بخالص العبادات، وقُصِدَت من دونه في الرَّغبات والرَّهبات، ما هو معروفٌ مشهورٌ، لا يمكن جحده ولا إنكاره، بل وصل بعضهم إلى أن ادَّعى لمعبوديه من دون الله مشار[كة] في الربوبية بالعطاء والمنع والتدبيرات، ومن أنكر هذا عندهم فهو خارجيٌّ ينكر الكرامات.

وكذلك هم في باب الأسماء والصفات رؤساؤهم وأحبارهم معطِّلة، يَدينون بالإلحاد والتحريفات، وهم يظنون أنهم من أهل التنزيه والمعرفة باللُّغات، ثم إذا سَبرتَهم في باب الفروع والعبادات، إذا هم قد شَرَّعوا لأنفسهم شريعة لم تأتِ بها النُّبوات، هذا وصف من يدَّعي الإسلام منهم في سائر الأقطار والجهات، إلَّا من عصمه الله، وقليلٌ ما هم في [زمان] الفترات، فَمَنْ مَنَّ الله عليه وفضَّله واصطفاه على كثير من الأنام بمعرفة حقيقة الدِّين؛ قامَ وجدَّ واجتهدَ في القيام بشكر هذه النعمة علمًا وعملًا، وتجرَّد للدَّعوة إلى الله وتحمَّل مشقة الأذى، ومفارقة الملا، وارتفعت به هِمَّتُه للتأسِّي برسل الله وأنبيائه وأوليائه، وخاصته من خلقه.

فهذه منَّا تذكرةٌ ووصيَّة، كما هي الوظيفة بين أهل الدين المتحابِّين بجلال ربِّ البرية، ونحن نرجو من الله أن تكون منتظَمًا في سِلك المُجدِّدين، وأن تكون ـ أيُّها السَّيِّد ـ صدرًا في هذا الدين.

* * *

وبعد وُصول كتابكم إلينا سَعينا في تحصيلِ المطلوب، فإذا هو قد وردَ تعيينٌ للشهم الهُمام، والألمعِيِّ المقدام، مَنْ جمع الله على يده البلاد النجدية، وحماهم به من شرِّ كلِّ داهِيةٍ وبليَّة، الأميرُ محمد بن عبد الله

آل رشيد[١] لبعضِ مأموريه في جهتنا باستِنساخِ الكُتب لجنابكم، وأرسل لنا رسالة مما أرسلتم إليه لأجل فرحه بهذا الشان، وفخامتِكم وجلالتِكم لديه ـ جزاه الله بالسَّعد والإقبال ـ ويأتيكم مِنَّا ـ إن شاء الله ـ ردُّ الجدِّ الشيخِ عبد الرحمن[٢] لتزدادوا بذلك ابتهاجًا وبُرهانًا، أحببتُ تعجيل ردِّ الكتاب قبل فراغ نسخ الكتب، لما حصل لنا من الابتهاج والسُّرور، حيث اطَّلعنَا على حقيقة حالِك وما أنت بصدده، ونحن نمدُّك بالدُّعاء قائلين: اللَّهم اهْدِهِ، واهْدِ به.

---

(١) الأمير محمد بن عبد الله بن علي بن رشيد من آل رشيد من الجعفر من عَبْدة من قبيلة شَمَّر، وهو الحاكم الخامس في أسرة آل رشيد التي تولتْ إمارة الجبل سنة (١٢٥٠هـ)، حينما عيَّن الإمام فيصل بن تركي الأمير عبد الله بن رشيد أميرًا على الجبل، خلفًا للأمير صالح العلي ـ بعد أحداث ليس هذا محل ذكرها ـ.
ولد الأمير محمد سنة (١٢٥٢هـ) تقريبًا ونشأ في بيت إمارة وحظي برعاية والديه ونشأ على حب الأدب ورواية الشعر والفروسية ومعرفة التاريخ وأخبار الناس، وهو موصوف بالدهاء والحكمة وحسن السياسة والحلم وسداد الرأي، وعند توليه إمارة الجبل سنة (١٢٨٩هـ) ـ بعد مأساة بينه وبين أبناء أخيه ـ تولاها بالعدل التام والحزم حتى أشاع بعضهم بين الناس أنه القحطاني الذي أشار النبي ﷺ إلى خروجه آخر الزمان وأنه يقود الناس بعصاه [صحيح البخاري ٣٥١٧]، فبيَّن بعض أهل العلم؛ ومنهم الشيخ سعد بن عتيق خطأ هذا الزعم [المجموع المفيد من رسائل الشيخ سعد بن حمد بن عتيق، ص٤٩]. والمقصود أنه عُرف بالعدل والحزم حتى دانت له نجد كلها بعد معارك عديدة، توفي سنة (١٣١٥هـ). انظر في ذلك: رسالة علمية نفيسة عنه في قسم التاريخ بجامعة الملك سعود بعنوان: «حكم محمد العبد الله بن رشيد لنجد ١٢٨٩هـ ـ ١٣١٥هـ/ ١٨٧٣م ـ ١٨٩٧م»، أعدها الدكتور الفاضل حمد بن عبد الله العنقري وهي غير منشورة، ومنها لخصت هذه الترجمة الموجزة.

(٢) الشيخ عبد الرحمن بن حسن له عدة ردود، وأحسب أن الرد المذكور هنا هو رده على داود بن جرجيس، وللنعمان الآلوسي رد عليه أيضًا بعنوان: «شقائق النعمان في رد شقاشق ابن سليمان».

والرَّجاء أن لا تقطع عنَّا المراسلة المصحوبةَ بالفائدة، خصوصًا ما اقترحتْه قريحتُك الوقَّادة، وأبلغ السَّلامَ من لديك من الإخوان، وخواصِّ المحبِّين الموحِّدين، ومِنْ لدينا خواصُّ الإخوان يبلغون السَّلام، والسَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٢٣ر١٣٠٩[١].

نقله من أصله المعترف بذنبه راجي عفو ربه صالح بن سالم في ٢٣ من جمادى الأولى من السنة المذكورة[٢].

❑❑❑

(١) ر: تعني ربيع الثاني.

(٢) انتهيت من نسخها في عصر الثامن والعشرين من شهر شعبان ١٤٣٦هـ. وقد قابلت نسخي على الأصل المخطوط المصور مع أخويَّ الشيخين الفاضلين: حسام بن إبراهيم الورهي، وثامر بن قاسم القاسم في ليلة التاسع والعشرين من نفس الشهر.

قيد المقابلة والقراءة في المسجد الحرام

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بلغ مقابلة بأصله المخطوط المصور، ونسخة المخطوطة بيد الشيخ محمد سيديا جدود النووي الشنقيطي، والنسخة المصفوفة بالحاسب بيدي، فصحَّ وثبت في مجلس واحد بحضور وسماع الشيخ المحقق محمد بن ناصر العجمي، وذلك يوم الثلاثاء ٢٠ رمضان المبارك (١٤٣٦هـ)، تُجاه الكعبة المشَّرَّفة المعظَّمة حرسها الله تعالى وأهلها والقائمين على خدمتها وتشريفها وتعظيمها وصلَّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا كثيرًا كثيرًا.

كتبه

خادم العلم بالبحرين

نظام يعقوبي العباسي

بصحن المسجد الحرام

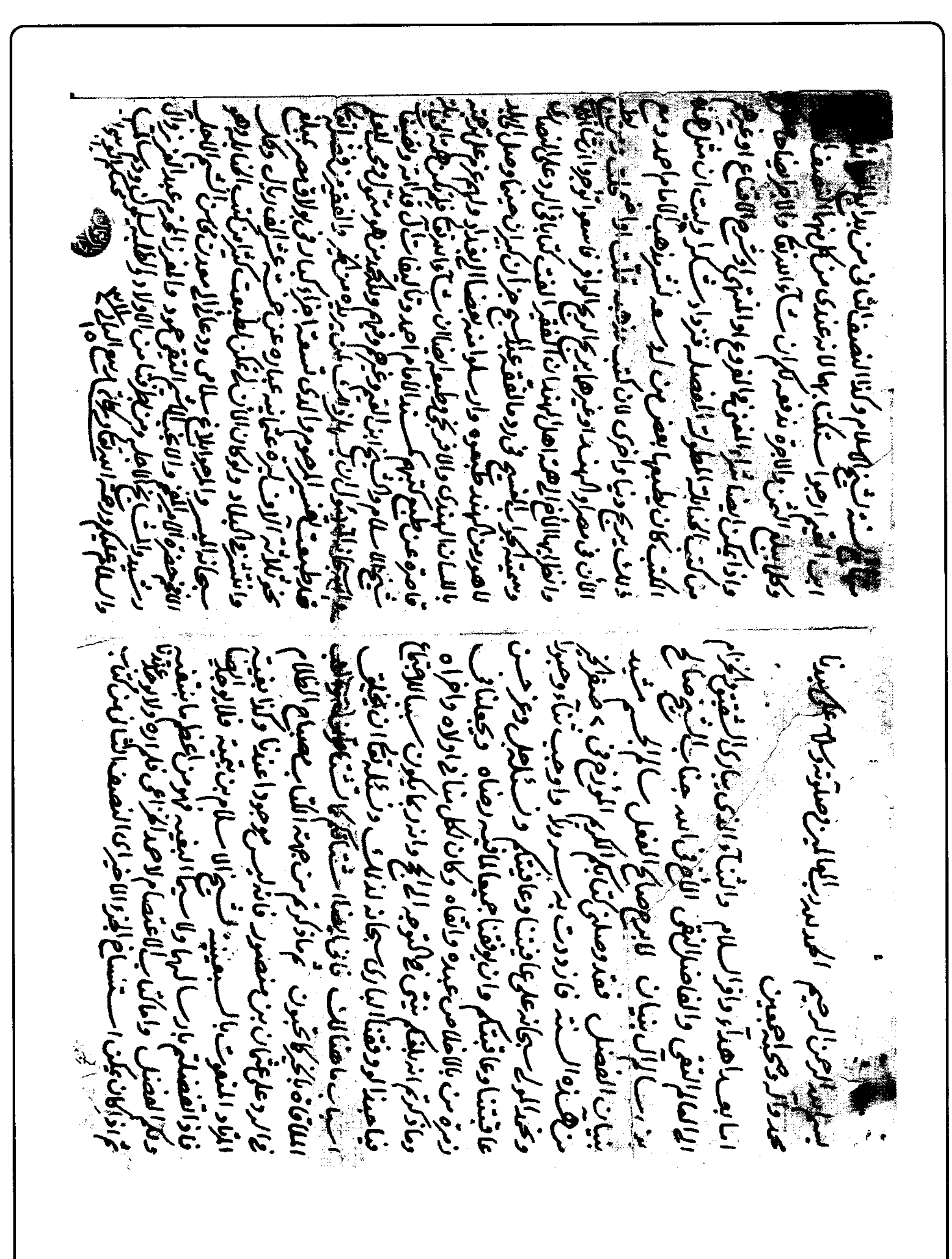
٢٠/٩/١٤٣٦هـ

الملحق، وفيه نماذج صور
بخط الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ والآلوسي

خاتمة رسالة بخط الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف

خاتمة إحدى الرسائل

ضمن مجموع بخط الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف



رسالة من النعمان الآلوسي بخطه

أرسلها للشيخ صالح بن سالم آل البنيان

خ ٢١٧ (٤) ٦٤

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه النقول المنتخبة انتخبتها من الكتاب المسمى بشقائق النعمان في شقاشق ابن سليمان للعلامة

قال العلامة ... عن الشيخ علي السويدي في العقد الثمين ما نصه قال القسطلاني أيضا
وأما التوسل به صلى الله عليه وسلم بعد موته في البرزخ فهو أكثر من أن يحصى أو يدرك
باستقصاء وفي مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام طرف صالح من ذلك ثم ذكر القسطلاني
ما جرى له مع الشدائد العظام فكشفت ببركة الاستغاثة به صلى الله عليه وسلم وأطال
الكلام من غير إقامة برهان انتهى وقال الوالد رحمه الله تعالى في روح
المعاني ما نصه ومن الناس من منع التوسل بالذات والقسم على الله تعالى بأحد من خلقه مطلقا
وهو الذي يترشح به كلام المجد ابن تيمية ونقله عن الإمام أبي حنيفة وأبي يوسف رضي الله عنهما
وغيرهما من العلماء الأعلام وأجاب عن الحديث بأنه على حذف مضاف أي بدعاء وشفاعة
نبيك صلى الله عليه وسلم ففيه جعل الدعاء وسيلة وهو جائز بل مندوب والدليل على هذا
التقدير قوله صلى الله عليه وسلم في آخر الحديث اللهم فشفعه في بل قد ذكر له أيضا ما يدل على ذلك
ومما رواه أبو داود في سننه وغيره من أن رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم إنا نستشفع
بك إلى الله تعالى ونستشفع بالله تعالى عليك فسبح رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رؤي ذلك
في وجوه أصحابه فقال ويحك أتدري ما الله إن الله تعالى لا يستشفع به على أحد من خلقه شأن
الله تعالى أعظم من ذلك لا يصلح دليلا على ما نحن فيه حيث أنكر عليه قوله إنا نستشفع بالله تعالى عليك
ولم ينكر عليه الصلاة والسلام قوله نستشفع بك على الله تعالى لأن معنى الاستشفاع به صلى الله
عليه وسلم طلب الدعاء منه وليس معناه الإقسام به على الله تعالى ولو كان الإقسام معنى
الاستشفاع فلم أنكر النبي صلى الله عليه وسلم مضمون الجملة الثانية دون الأولى وعلى هذا لا
يصلح الخبر ولا ما قبله دليلا لمن ادعى جواز الإقسام بذاته صلى الله عليه وسلم حيا وميتا وكذا
بذات غيره من الأرواح المقدسة مطلقا قياسا عليه الصلاة والسلام بجامع الكرامة
وإن تفاوتت قوة وضعفا وذلك لأن ما في الخبر الثاني استشفاع لا إقسام وفي
الخبر الأول ليس نصا في محل النزاع انتهى وقال العلامة السويدي قد اختلف
العلماء بعد أن اتفقوا على استحباب التوسل إلى الله تعالى وبأسمائه وبصفاته وأفعاله وصالح
أعمالنا التي جعلها لنا بفضله وكرمه وأمثاله في جواز التوسل بالذوات المنيفة والأماكن
والأوقات الشريفة فمنع العز بن عبد السلام ومن تابعه عدم الجواز إلا بالنبي صلى الله عليه وسلم حيث
صح الحديث يجوز ويكون ذلك خاصا به لعلو رتبته وسمو مرتبته ومن الحنابلة

المراد بالمجد هنا حفيد المجد

نقول منتخبة

من كتاب «شقائق النعمان» للآلوسي

المحتوى

الموضوع	الصفحة
إضاءة	٣

الرسالة الأولى

في بيان بعض تصانيف أئمة الحديث والسنة والهداة

الموضوع	الصفحة
* مقدمة التحقيق	٧
أولًا: التعريف بمرسلها الشيخ أحمد بن عيسى	٩
ثانيًا: التعريف بالمرسل إليه الشيخ صديق بن حسن خان	١٢
ثالثًا: العلاقة بين الشيخ أحمد بن عيسى والشيخ صديق بن حسن	١٦
ما تضمنته الرسائل المتبادلة بينهما	٢٠
رابعًا: التعريف بالرسالة ونسختها ومنهج العمل	٢٢
نماذج صور من المخطوط	٢٥
* النص المحقَّق	٢٧
مقدمة المرسِل	٢٩
ذكر الكتب	٢٩
قيد القراءة والسماع في المسجد الحرام	٤٧
الملحق، وفيه نماذج من كتب منسوخة بخط الشيخ أحمد بن عيسى	٤٩

الرسالة الثانية

رسالة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ إلى الآلوسي

الموضوع	الصفحة
* مقدمة المحقق	٦٣
أولًا: التعريف بالمرسِل الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف	٦٥
ثانيًا: التعريف بالمرسل إليه الشيخ نعمان الآلوسي	٦٩

ثالثًا: الحديث عن العلاقة بين الآلوسي وعلماء الدعوة في نجد ٧٢
رابعًا: التعريف بالرسالة ونسختها وخطة العمل ٧٤
نماذج صور من المخطوط ٧٧
* **النص المحقق** ٧٩
مقدمة الرسالة ٨١
ختام الرسالة ٨٧
قيد القراء والسماع في المسجد الحرام ٩٠
الملحق، وفيه نماذج صور بخط الشيخ عبد الله آل الشيخ والشيخ الآلوسي ٩١
* **المحتوى** ٩٥

